أصول الفقه

تاريخه ورجاله

تأليف

الدكتور شعبان محمد إسماعيل

الأستاذ في جامعتي الأزهر وأم القرى

يطلب من

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

المكتبة المكية
مكة المكرمة

أصول الفقه

تاريخه ورجاله

الطّبْعَة الأولى
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعَـة الثانيَـة
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

فما من شك في أن تراجم العلماء ، والوقوف على سير حياتهم من الأهمية بمكان ؛ حيث تطلعنا على المبرزين منهم في الفنون والعلوم المختلفة ، واتجاهاتهم الفكرية ، والعقدية ، والمذهبية ، فضلًا عن معرفة تراثهم ومؤلفاتهم التي تثري المكتبة ، وتكون دليلًا للدارسين والباحثين في أي فن من الفنون .

وإذا كان العماد الأصفهاني يقول :

« إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غده : لو غيّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

إذا كان - رحمه اللّه تعالى - يقول ذلك ، فنحن نقول : شاء اللّه تعالى أن تظهر الطبعة الأولى لهذا الكتاب دون أن أراجعها ، حيث طبعت بعيدًا عن محل إقامتي ، الأمر الذي أدى إلى :

أولًا : وجود أخطاء مطبعية وتاريخية كثيرة .

ثانيًا : سقوط بعض التراجم أثناء صف الكتاب .

وفي هذه الطبعة تداركت ذلك - والحمد للّه - كما أضفت إلى الكتاب الكثير من علماء الأصول ، وبالأخص : المتأخرين منهم .

وسوف يرى القارئ الكريم بنفسه ما أضيف إلى الكتاب من تحقيقات وإضافات .

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كل من طالع فيه ، إنه جواد كريم .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

مكة المكرمة

في غرة المحرم ١٤١٩ هـ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فإن من مميزات الشريعة الإسلامية أنها جاءت وافية بحاجات الناس في كل زمان ومكان ، وحققت المصالح التي عليها مدار السعادة في الدنيا والآخرة ، لا فرق في ذلك بين النواحي المدنية والجنائية والاقتصادية والاجتماعية ، ونظام الحرب والسلم ، وعلاقات الدول بعضها ببعض ، وغير ذلك من شئون الحياة التي استوعبها هذا الدين وأعطى فيها كلمة الله العليا :

إما بالنص عليها بعينها ، وإما بوضعها تحت قواعد كلية منضبطة يندرج تحتها الكثير من الجزئيات التي تجد مع مرور الزمن وتجدد الحوادث ، وتحتاج في استخراج أحكامها من هذه القواعد إلى دراية تامة بقواعد علم « أصول الفقه » واللغة العربية وعلوم التفسير والحديث ، والفقه وغير ذلك من العلوم التي تؤهل الفقيه لاستخراج الأحكام من الأدلة .

ومن هنا تظهر فائدة علم « أصول الفقه » الذي هو عبارة عن القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ، كما يظهر أن الشريعة الإسلامية وافية بحاجات الناس المتجددة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وأن الناس ليسوا في حاجة إلى مذاهب أو نظريات مستوردة من الشرق أو من الغرب .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٣) .

وقال ﷺ : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله تعالى وسنتي »(٤).

---

(١) سورة الجاثية (١٨) .

(٢) سورة المائدة (٣) .

(٣) سورة آل عمران (٨٥) .

(٤) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

فهذه النصوص كلها تدل على أن اللّه تعالى قد شرع لعباده ما يكفل لهم السعادة في الدنيا والآخرة . فمن أراد حياة تملؤها الطمأنينة والاستقرار ، ويرفرف عليها رضا اللّه تعالى فعليه بالتمسك بالدين الإسلامي ، والرجوع إليه في كل صغيرة وكبيرة .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [1] .

ولا يظن أن علم « أصول الفقه » كغيره من العلوم التي تقصد لذاتها كعلم الكلام – مثلًا – فإن علم الأصول يعتبر وسيلة إلى العلم بالأحكام الشرعية – كما سيأتي في تعريفه .

ذلك أن أي باحث في أي علم من العلوم يحتاج إلى بيان دلالات الألفاظ ، ما يؤخذ منها بالمنطوق ، وما يؤخذ من المفهوم ، سواء أكان مفهوم موافقة أم مفهوم مخالفة ، وكذلك فهم الألفاظ العامة التي مدلولها عام ، أو التي مدلولها خاص ، وكذلك الألفاظ التي ترد مرة مطلقة ومرة مقيدة ، هل يحمل المطلق على المقيد ، أو يعمل بكل واحد على حدة ؟ .

وإذا كان هناك من الأحكام ما لم ينص عليه بعينه ، بل يحتاج إلى القياس على بعض الأشباه والأمثال ، فإن علم الأصول قد بين أنواع القياس ، وطرقه ، وعلله الجامعة ، وطرق معرفتها ، وغير ذلك مما هو مذكور في موضعه .

وبالجملة : فعلم الأصول هو المنهاج القويم لفهم العلوم المختلفة ، والأساس الذي لابد منه لبناء شخصية العالم .

ومعرفة علماء الأصول مهمة وجليلة ، ذلك أن المشتغلين بعلم الأصول يجدون في الكتب الأصولية مذاهب وآراء لبعض العلماء ، دون أن يعرفوا عنهم شيئًا ، فكان لابد من التعريف بهم ؛ حتى يكون القارئ على بصيرة بصاحب هذا الرأي وبمذهبه ، فيستطيع المقارنة بين المذاهب والخروج من المسألة التي يبحثها برأي واضح .

وقد قدمت لتراجم علماء الأصول بنبذة سريعة عن التعريف بعلم أصول الفقه ، وفائدته ، ونشأته ، وأول واضع له وهو الإمام الشافعي – رضي اللّه تعالى عنه – وطرق التأليف فيه .

أما طريقة كتابة التراجم فقد التزمت فيها ترتيب وفاة العالم المترجم له ، دون النظر

---

(١) سورة النحل (٨٩) .

إلى اسمه ، وقد بدأت بتراجم الأئمة الأربعة ، وإن كان من الصحابة والتابعين من كان من الأصوليين ، إلا أن شهرتهم تغني عن ذكرهم .

ومما تجدر الإشارة له في هذا المقام هو أنني قد بحثت عن الكتب المؤلفة في تراجم علماء الأصول فلم أجد سوى كتاب « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » لفضيلة الشيخ عبد اللّه مصطفى المراغي ، رحمه اللّه تعالى رحمة واسعة .

إلا أن فضيلته لم يستوعب في كتابه كل علماء الأصول ، كما أن به أخطاء كثيرة في أسماء الأعلام وتواريخهم ، ومع ذلك فقد استعنت به كثيرًا ، كما أني قد لا أجد الترجمة عند غيره ، فأكتفي بالنقل عنه ، فجزاه اللّه عن الإسلام وأهله خير الجزاء .

وقد ذكر الإمام السيوطي في كتابه « حسن المحاضرة » أن له مؤلفًا في ذلك ، إلا أننا مع البحث الشديد لم نعثر عليه .

وقد قسمت الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول : في تاريخ أصول الفقه ونشأته .

القسم الثاني : في تراجم علماء الأصول .

واللّه نسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير . وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الدكتور / شعبان محمد إسماعيل





القسم الأول

في

تاريخ أصول الفقه ونشأته



١ - تعريف أصول الفقه

لأصول الفقه تعريفان ، أحدهما : باعتباره مركبًا إضافيًا ، وثانيهما : باعتباره علمًا على هذا الفن .

أولًا : تعريفه باعتباره مركبًا إضافيًا :

« أصول الفقه » في أصل اللغة : مركب إضافي ، يدل جزؤه على جزء المعنى ، يعني : أن لكل لفظ من لفظي : « أصول ، وفقه » معنى مستقل ، فيتوقف فهم معناه على فهم كل لفظ على حدة ، فلابد من تعريف كل من « الأصول » و « الفقه » .

فالأصول : جمع أصل .

والأصل في اللغة يطلق على عدة معان :

أحدها : ما ينبى عليه غيره .

ثانيها : المحتاج إليه .

ثالثها : ما يستند تحقق الشيء إليه .

رابعها : ما منه الشيء .

خامسها : منشأ الشيء .

وأما في الاصطلاح فيطلق على معان أربعة :

أحدها : الدليل كقولهم : أصل هذه المسألة الكتاب والسنة ، أي دليلها .

الثاني : الرجحان : كقولهم : الأصل في الكلام الحقيقة ، أي الراجح عند السامع هو الحقيقة لا المجاز .

الثالث : القاعدة المستمرة ، كقولهم : إباحة الميتة للمضطر على خلاف الأصل .

الرابع : المقيس عليه .

تعريف الفقه :

وأما الفقه فله معنيان : لغوي واصلاحي :

أما معناه في اللغة : فإنه يطلق على ثلاثة معان :

أحدها : فهم غرض المتكلم من كلامه .

ثانيها : فهم الأشياء الدقيقة ، فلا يقال : فقهت أن السماء فوقنا ؛ لوضوح ذلك .

ثالثها : هو الفهم مطلقًا وهذا هو الراجح .

قال الجوهري : الفقه الفهم ، تقول فقهت كلامك – بكسر القاف أفقهه بفتحها – في المضارع أي فهمت أفهم .

قال اللّه تعالى : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ﴾ (٣) .

أما الفقه في الاصطلاح :

فهو « العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية » فقوله : « العلم بالأحكام » احترز به عن العلم بالذوات والصفات والأفعال .

وقوله : « الشرعية » احترز به عن العلم بالأحكام العقلية ، كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين ، وأن الكل أعظم من الجزء ، وشبه ذلك كالطب والهندسة .

وعن العلم بالأحكام اللغوية وهي : نسبة أمر إلى آخر بالإيجاب أو بالسلب ، كعلمنا بقيام زيد أو بعدم قيامه .

وقوله : « العملية » احترز به عن العلم بالأحكام الشرعية العلمية ، وهي أصول الدين ، كالعلم بكون الإله واحدًا سميعًا بصيرًا ، وكذلك يخرج أصول الفقه على ما قاله الإمام الرازي في المحصول ؛ لأن العلم بكون الإجماع – مثلًا – حجة ليس علمًا بكيفية عمل .

وقوله : « المكتسب » بالرفع احترز به عن علم اللّه تعالى ، وعلم ملائكته بالأحكام الشرعية العملية ، وكذلك علم رسول اللّه ﷺ الحاصل من غير اجتهاد ، بل بالوحي ، وكذلك علمنا بالأمور التي علم بالضرورة كونها من الدين ، كوجوب الصلوات الخمس وشبهها ، فالعلم بجميع هذه الأشياء ليس بفقه ؛ لأنها غير مكتسبة . وقوله « من

---

(١) سورة النساء (٧٨) .
(٢) سورة هود (٩١) .
(٣) سورة الإسراء (٤٤) .

أدلتها التفصيلية » احترز به عن العلم الحاصل للمقلد في المسائل الفقهية ، فإنها علم بأحكام شرعية عملية ، لكنها مكتسبة من أدلة إجمالية ؛ فإن المقلد لم يستدل على كل مسألة بدليل مفصل ، بل بدليل واحد يعم جميع المسائل ، وهو : فتوى الذي قلّده .

ثانيًا : تعريف أصول الفقه باعتباره علَمًا :

عرف القاضي البيضاوي أصول الفقه - باعتباره علَمًا - بقوله : « هو معرفة دلائل الفقه إجمالًا وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد » .

شرح التعريف :

قوله : « معرفة » : جنس في التعريف ، فيشمل أصول الفقه وغيره ، والفرق بين العلم والمعرفة من وجهين :

أحدهما : أن العلم يتعلق بالنسب ، أي وضع نسبة شيء إلى آخر ؛ ولهذا يتعدى إلى مفعولين ، بخلاف « عرف » فإنها وضعت للمفردات ، ولا تتعدى إلا إلى مفعول واحد .

الثاني : أن العلم لا يستدعي سبق جهل ، بخلاف المعرفة ؛ ولهذا لا يقال للّه تعالى : عارف ، بل يقال له عالم .

وقوله : « دلائل الفقه » هو جمع مضاف يفيد العموم ، فيعم الأدلة المتفق عليها والمختلف فيها .

والأدلة المتفق عليها أربعة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس .

وأما المختلف فيها : فكالاستصحاب ، والاستحسان ، والمصالح المرسلة ، والأخذ بالأقل ، وقول الصحابي ، وشرع من قبلنا ، وغير ذلك ، وحيئذ فيحترز به عن ثلاثة أشياء :

أحدها : معرفة غير الأدلة كمعرفة الفقه ونحوه .

الثاني : معرفة أدلة غير الفقه كأدلة النحو والتوحيد .

الثالث : معرفة بعض أدلة الفقه ، كالباب الواحد من أصول الفقه ، فإنه جزء من أصول الفقه ، فلا يسمى أصول الفقه ، ولا يسمى العارف به أصوليًا ؛ لأن بعض الشيء لا يكون نفس الشيء .

والمراد بمعرفة الأدلة : أن يعرف أن الكتاب والسنة والإجماع والقياس أدلة يحتج

بها ، وأن الأمر للوجوب وغير ذلك .

وقوله : « إجمالًا » أشار به إلى أن المعتبر في حق الأصولي : إنما هو معرفة الأدلة من حيث الإجمال ، ككون الإجماع حجة ، وكون الأمر للوجوب وما إلى ذلك .

وقد اختلف في إعراب كلمة « إجمالًا » على عدة آراء ، والراجح أنها حال من الأدلة ، واغتفر فيه التذكير لكونه مصدرًا .

وقوله : « وكيفية الاستفادة منها » هو مجرور بالعطف على دلائل ، أي معرفة دلائل الفقه ، ومعرفة كيفية استفادة الفقه من تلك الدلائل : أي استنباط الأحكام الشرعية منها ، وذلك يرجع إلى معرفة شرائط الاستدلال ، كتقديم النص على الظاهر ، والمتواتر على الآحاد وغير ذلك .

وقوله : « وحال المستفيد » هو مجرور أيضًا بالعطف على دلائل ، أي ومعرفة حال المستفيد ، وهو طالب حكم اللّه تعالى من الدليل ، وهو المجتهد ، فيكون المستفيد مرادًا منه المجتهد ، لا مطلق طالب حكم اللّه تعالى ، فلا يدخل فيه المقلد كما ادعاه بعض العلماء .

وأشار البيضاوي بذلك إلى شرائط الاجتهاد ، وشرائط التقليد ، وإنما كان معرفة تلك الشروط من أصول الفقه ؛ لأن الأدلة قد تكون ظنية وليس بين الظني ومدلوله ارتباط عقلي ؛ لجواز عدم دلالته عليه ، فاحتيج إلى رابط وهو الاجتهاد .

فنخلص من ذلك : أن معرفة كل واحد مما ذكر أصل من أصول الفقه ، ومجموعها ثلاث ؛ فلذلك أتى بلفظ الجمع ، فقال : « أصول الفقه » ولم يقل أصل الفقه

٢ - موضوع أصول الفقه

وأما موضوع علم أصول الفقه ففيه عدة مذاهب :

المذهب الأول : أن موضوعه الدليل الشرعي الكلي من حيث إنه يثبت حكمًا كليًا ؛ لأن موضوع كل علم هو الشيء الذي يبحث في ذلك العلم عن أحواله العارضة لذاته ، ومباحث الأصوليين لا تخرج عن أحوال الأدلة الموصلة إلى الأحكام الشرعية المبحوث عنها فيه ، وأقسامها ، واختلاف مراتبها ، وكيفية استفادة الأحكام منها [١] وهذا هو رأي الجمهور .

المذهب الثاني : أن موضوعه الأحكام الشرعية ، من حيث ثبوتها بالأدلة ، وهي الأحكام التكليفية : من الوجوب والندب والحرمة والكراهة والإباحة ، وكذا الأحكام الوضعية وهو مذهب بعض الحنفية .

المذهب الثالث : أن موضوعه الأدلة والأحكام الشرعية ، وإليه ذهب صدر الشريعة من الحنفية .

وعلى ذلك فتعريف علم الأصول هو « علم يعرف به أحوال الأدلة الشرعية من حيث إثباتها للأحكام ، وأحوال الأحكام الشرعية من حيث ثبوتها بالأدلة » .

إلا أنهم جعلوا البحث في الدليل من المقاصد ، والبحث في إثبات الأحكام بالأدلة من اللواحق ، وهو تقسيم لا معنى له ؛ فهما في الحقيقة بحث واحد ؛ إذ لا معنى لكون الدليل مثبتًا للحكم إلا كون الحكم ثابتًا بالدليل ، فإما أن نجعل الموضوع هو الدليل ، وإما أن نجعله الحكم ، لكن يترجح الأول ؛ لأنه متفق على موضوعيته ، وبأنه أصل الثاني ومنتج له .

وقد استدل من ذهب إلى هذا الرأي بما قاله السيد الجرجاني : من أنه قد يبحث فيه عن عوارض أخرى للحكم غير ثبوته بالدليل كقولهم : إن الوجوب موسع أو مضيق وعلى الأعيان أو الكفاية ، إلى غير ذلك مما ليس الموضوع فيه الدليل .

ويجاب : بأن ذلك مرده إلى أن الأمر - مثلًا - هل يدل على الوجوب الموسع أو المضيق ، وعلى الأعيان أو الكفاية ، فالموضوع في ذلك هو الدليل أيضًا .

فالحق أن الأحكام ليست من موضوع الأصول ، وما كان من مباحثها راجعًا إلى

(١) الإحكام للآمدي ٨/١ .

ثبوتها بالدليل فهو من الأصول ، باعتبار أن الموضوع في هذا المباحث هو الدليل ، وما لم يكن كذلك فهو من مقدمات علم الأصول ، كتعريف الحكم وبيان أنواعه ، فقد ذكرت ليتمكن الأصولي من إثباتها بالأدلة أو نفيها ، ولا استبعاد في ذلك ؛ إذ ما من علم إلا ويذكر فيه أشياء استطرادًا تتميمًا وترميمًا .

ولو وجب جعلها موضوعًا لأصول الفقه ، لوجب جعل المكلف وفعله موضوعًا له أيضًا ؛ لذكرهما فيه [1] .

وقد جعل الإمام سعد الدين التفتازاني الخلاف بين هذه المذاهب الثلاثة لفظيًا فقال :

وفي ظني أنه لا خلاف في المعنى ؛ لأن من جعل الموضوع الأدلة جعل المباحث المتعلقة بالأحكام راجعة إلى أحوال الأدلة ، ومن جعله الأحكام جعل المباحث المتعلقة بالأدلة راجعة إلى أحوال الأحكام ؛ تقليلًا لكثرة الموضوع فإنه أليق بالعلوم ، ومن جعله كلا الأمرين فقد أراد التوضيح والتفصيل .

لكن هذا يؤدي إلى نفي الخلاف في اعتبار مسائل الأصول التي ذكرت فيه سواء تعلقت بالأدلة أم بالأحكام ، لا إلى نفي الخلاف في الموضوع نفسه .

فالحق أن الخلاف في الموضوع معنوي ، ويؤكد ذلك ما فعله القاضي البيضاوي في كتابه « المنهاج » حيث جعله على مقدمة وسبعة كتب وكذلك تاج الدين السبكي في كتابه جمع الجوامع [2] .

المذهب الرابع : أن موضوع علم الأصول : هو الأدلة والترجيح والاجتهاد وهو مذهب بعض الشافعية كابن قاسم العبادي ، وعليه فيعرف الأصول بما يعرف به في المذهب الأول .

وقد استدل له بأن علم أصول الفقه يبحث فيه عن الأعراض الذاتية للأمرين الآخرين (أي الترجيح والاجتهاد) كما يبحث فيه عن الأدلة ؛ ولذلك كانت مباحثهما من هذا العلم .

ويجاب : بأن البحث عن أعراض الأدلة عند تعارضها باعتبار ترجيح بعضها على

---

(١) رسالة في أصول الفقه لفضيلة الشيخ عبد الغني عبد الخالق وآخرين .

(٢) المرجع السابق .

بعض عند وجود مرجح أو باعتبار تساقطهما ، عند عدمه فتدل على الحكم في الحالة الأولى ولا تدل عليه في الحالة الثانية .

أما البحث عن الاجتهاد فهو باعتبار أن الأدلة إنما يستنبط المجتهد منها الأحكام دون غيره ، فهي قد ذكرت استطرادًا لا أساسًا ، كما بحثوا في حال المقلد في علم الأصول أيضًا ، ولم يعتبروا ذلك من مقاصد علم الأصول .

فهذا المذهب مخالف لصنيع الأصوليين في المرجحات وصفات الاجتهاد ؛ حيث إنهم لم يبحثوا عن الأصول المتعلقة بها ، بل بحثوا عنها من حيث ما ذكرناه آنفًا ومخالف أيضًا لما هو كالمتفق عليه بين محققي هذا الفن ، من انحصار الخلاف بينهم في موضوع أصول الفقه بين الأدلة والأحكام .

٣ - استمداده

أما استمداده فمن ثلاثة علوم :

١ - علم الكلام .

٢ - اللغة العربية .

٣ - الأحكام الشرعية .

أما علم الكلام : فلتوقف الأدلة الكلية على معرفة الباري سبحانه وتعالى ، وصدق المبلغ وهو الرسول ﷺ وهو يتوقف على دلالة المعجزة على صدقه ، ودلالتها تتوقف على امتناع تأثير غير القدرة القديمة فيها ، ويتوقف على قاعدة خلق الأعمال وعلى إثبات العلم والإرادة ، ولا تقليد في ذلك لاختلاف العقائد فلا يحصل به علم .

وأما علم اللغة العربية : فلأن الأدلة من الكتاب والسنة عربية ، والاستدلال بها يتوقف على معرفة اللغة من حقيقة ومجاز ، وعموم وخصوص ، وإطلاق وتقييد ، ومنطوق ومفهوم وغير ذلك .

وأما الأحكام الشرعية : فالمراد تصورها ، حتى يمكن إثباتها أو نفيها في الأصول ، ولا يمكن بدون تصورها ، ولا نريد بالأحكام العلم بإثباتها أو نفيها ؛ لأن ذلك فائدة العلم ويتأخر حصوله عنه ، فلو توقف عليه كان دورًا .

ولذلك قال الآمدي : لابد أن يكون عالمًا بحقائق الأحكام ؛ ليتصور القصد إلى إثباتها

ونفيها ، وأن يتمكن بذلك من إيضاح المسائل بضرب الأمثلة وكثرة الشواهد [1] .

٤ - مسائله

وأما مسائل هذا العلم : فهي أحوال الأدلة التي يبحث عنها فيه مما عرفناه .

٥ - مبادئه

وأما مبادئه : فاعلم أن مبادئ كل علم هو التصورات والتصديقات المسلمة في ذلك العلم ، وهي غير مبرهنة فيه لتوقف مسائل ذلك العلم عليها [2] وذلك كالمبادئ الكلامية والمبادئ اللغوية التي يذكرها الأصوليون في كتبهم .

٦ - واضعه

أما واضع هذا العلم فهو الإمام الشافعي - رضي الله عنه - كما هو رأي الجمهور وسيجيء تحقيق ذلك .

٧ - فائدة علم الأصول

إن هذا العلم من أشرف العلوم وأجلها قدرًا ، وله من الفوائد العظيمة ما لا يجمعه الحصر ، ولا يأتي عليه الذكر ومن أهم هذه الفوائد :

١ - القدرة على نصب الأدلة السمعية على مدلولاتها ، ومعرفة الأحكام الشرعية بتطبيق قواعده على الأدلة التفصيلية التي تستنبط منها الأحكام ، فالغاية منه بالنسبة للمجتهد هي القدرة على استنباط الأحكام ، والسلامة من الخطأ بالقدرة على فهم النصوص الشرعية الدالة على الأحكام ، ومعرفة ما تدل عليه هذه النصوص بطريق العبارة أو الإشارة أو الدلالة ، والمؤول وغير المؤول ، ومعرفة طريق إزالة الخفاء أو الإشكال أو الإجمال ، والقدرة على الترجيح .

والغاية منه بالنسبة للمشتغل بالفقه المذهبي والمقارن : هو معرفة طريق استنباط أئمة المذاهب للأحكام ، والوقوف على مآخذهم حتى تفهم أحكامهم التي استنبطوها فهمًا صحيحًا ، ويمكن التخريج عليها والترجيح بينها ، ويمكن أيضًا الموازنة الدقيقة بين دليل

---

(١) راجع : شرح العضد ٢٢/١ : ٣٥ ، الإحكام ٩/١ .
(٢) انظر : الإحكام للآمدي ٩/١ : ١٠ .

كل رأي بالنسبة للمشتغلين بالفقه المقارن .

فالحاجة إلى علم الأصول قائمة ومستمرة لا تنقطع ما دام هناك فقه وما دامت هناك أحكام لأفعال العباد يراد بها معرفة حكم اللّه سبحانه .

والمشتغلون بمقارنة المذاهب الإسلامية بعضها ببعض ليأخذوا من الفقه الإسلامي بمجموع مذاهبه حكمًا يساير مصالح الناس ، في أمس الحاجة إلى دراسته وتفهم مبادئه ؛ إذ المقارنة تتطلب معرفة دليل كل رأي والموازنة بينها ، ولا يكون ذلك مستكملًا إلا بدراسة علم الأصول . بل قد تكون الحاجة إلى دراسته بالنسبة لأبناء هذا العصر ماسة جدًّا ؛ لأن عجلة الحياة تسير بسرعة ، وتبع ذلك أن جد كثير من صور المعاملات والنظم التي يراد معرفة حكم اللّه فيها ، مثل : عقود التأمين والبورصة وعقود المضاربات وأعمال الكمبيالات وجمعيات التعاون ، فلابد للباحث في هذا أن يكون ملمًّا بقواعد الأصول .

من أجل هذا كانت دراسة علم الأصول ضرورة لكل فقيه ، فدراسته تجعل طريق الاجتهاد نيرًا ميسورًا ، كما تجعله خاضعًا لقواعد وموازين دقيقة تخرجه عن العبث وتهديه السبيل .

فهو من أبعد العلوم أثرًا في تكوين العقلية الفقهية القادرة على الدرس والفحص والاستنباط السليم ، فبه نستطيع أن نفهم ما ورثناه من ثروة فقهية حافلة ، ونتعرف منهج الأئمة في الاستنباط ، فضلًا عن التعرف على حكم كل جديد دون أن نضل الطريق ؛ لأن علم الأصول أوضح لنا أن للّه في كل واقعة حكمًا ، وقد نص على أحكام بعض الوقائع وترك أكثرها دون نص عليها مكتفيًا بنصب الأمارات [١] .

٢ - كما أنه من أكبر الوسائل لحفظ الدين وصون أدلته وحججه من شبه المتحللين وتضليل الملحدين ، فبواسطته نستطيع أن نرد على قول بعض المعتزلة من أنه لا حجة في أخبار الآحاد ، وقول بعض النظامية والرافضة : إن الإجماع والقياس ليسا من الأدلة الشرعية .

وبالجملة : فهو الذي يكوّن الفقيه المستنير ، والمجتهد المفكر ، ويضع القواعد التي يجب توافرها فيمن يرى في نفسه القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها ، فإن

(١) الأمر في نصوص التشريع الإسلامي ودلالته على الأحكام للدكتور محمد سلام مدكور ص ٢٢ - ٢٣ .

باب الاجتهاد يزعم كثير من الناس أنه قد أغلق ؛ لأن الأحكام الشرعية قد دونت وفرغ منها المجتهدون ، واقتصر الناس على الأخذ بآرائهم ، ولكن الأمر ليس كذلك ، فإن علماء المسلمين في القرون المتأخرة رأوا أن باب الاجتهاد قد ولجه كثير ممن ليس من أهله ولم يعد له عدته ، فخافوا من الأهواء المتفرقة أن تلعب بالأحكام الشرعية فقالوا بسد باب الاجتهاد في وجوه الأدعياء والدخلاء ، ولم يقولوا : إن الاجتهاد في هذه الأمة كان له زمن معين وقد انتهى ، فوضعوا هذا العلم وبينوا فيه شروط المجتهد ، حتى إذا وجد إنسان انطباق هذه الشروط عليه عمل بما يؤديه إليه اجتهاده ، وهذا هو ما فعله الإمام الشافعي – رضي الله تعالى عنه – حيث حسم النزاع القائم بين فريقي أهل السنة والرأي .

٣ – على أن هناك من لم يصل إلى درجة المجتهدين ولم ينحط إلى درجة العامة وهؤلاء هم أتباع المذاهب المختلفة الذين ينتصرون لمذاهب أئمتهم والدفاع عنها ، ويسمون بمجتهدي المذاهب ، فهؤلاء يبحثون عن أدلة أئمتهم التي استنبطوا منها الأحكام ، فإذا عرضت لهم مسألة لم ينص عليها أئمتهم أمكنهم أن يجيبوا عنها تخريجًا على تلك القواعد ، وإذا روي عن أحد الأئمة رأيان في مسألة ما ، أمكنهم أن يختاروا الرأي الذي يوافق قواعد الإمام [1] .

٤ – إن دراسة علم « أصول الفقه » تعين على فهم سائر العلوم الأخرى كالتفسير والحديث والفقه وغير ذلك ، فإنه يحقق في الدارس قوة الإدراك لحقائق هذه العلوم والكشف عن دفائنها وكيفية النظر فيها والاستفادة منها .

ولا يظن أن علم « أصول الفقه » كغيره من العلوم التي تقصد لذاتها كعلم الكلام – مثلًا – فإن علم الأصول يعتبر وسيلة إلى العلم بالأحكام الشرعية – كما تقدم في تعريفه – ذلك أن أي باحث في أي علم من العلوم يحتاج إلى بيان دلالات الألفاظ ، ما يؤخذ منها بالمنطوق وما يؤخذ من المفهوم ، سواء أكان مفهوم موافقة أم مفهوم مخالفة ، وكذلك فهم الألفاظ العامة التي مدلولها عام ، والتي مدلولها خاص ، وكذلك الألفاظ التي ترد مرة مطلقة ومرة مقيدة هل يحمل المطلق على المقيد ، أو يعمل بكل واحد على حدة ؟

وإذا كان هناك من الأحكام ما لم ينص عليه بعينه بل يحتاج إلى القياس على بعض

---

(١) أصول الفقه للخضري ص ١٩ : ٢٠ .

الأشباه والأمثال ، فإن علم الأصول يوضح أنواع القياس ، وطرقه وعلله الجامعة ، وطريق معرفتها وغير ذلك مما هو مبين في موضعه .

فعلم الأصول هو المنهاج القويم لفهم العلوم المختلفة والأساس الذي لابد منه لبناء شخصية العالم .

٨ - حكم تعلمه

أما حكم أصول الفقه - بالنسبة لتعلمه - فهو الوجوب الكفائي ، شأنه في ذلك شأن بقية العلوم التي يجب أن يقوم بها البعض ، ويسقط الحرج عن الباقين ؛ لأن الوجوب العيني إنما يكون حيث لا حرج في فعل كل المكلفين ، ومتى حصلت الثمرة بالوجوب على البعض كان في ذلك كفاية لتنظيم شئون الحياة واستقامة أمر الدنيا - فإذا وصل الإنسان إلى درجة الاجتهاد كان علم الأصول بالنسبة إليه واجبًا عينيًّا ؛ لأنه من أهم العلوم التي يجب تحصيلها والوقوف عليها حتى يكون أهلًا للاجتهاد .



٩ - نشأة علم أصول الفقه

يعتبر علم أصول الفقه – من حيث التدوين والتأليف – من العلوم التي ظهرت في أواخر القرن الثاني الهجري ، حيث ظهر كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي – رضي الله عنه – المتوفي ٢٠٤ هـ المسمى « الرسالة » كما سيأتي .

وأما من حيث القواعد ، واستنباط الأحكام من الأدلة بوجه عام : فإنه كان مصاحبًا للفقه ؛ لأنه حيث يكون فقه ، يكون – لا محالة – مناهج لاستنباط الأحكام ، وقواعد تضبط هذه المناهج ، وذلك أن الأحكام في زمن الرسول ﷺ كانت تؤخذ عنه بما يوحى إليه من القرآن الكريم ، وما يبينه في سنته الشريفة ، ولما لحق ﷺ بالرفيق الأعلى قام كبار الصحابة من بعده بمنصب الإفتاء والقضاء بين الناس .

فإذا كان استنباط الفقه قد نشأ في عصر كبار الصحابة – رضي الله عنهم – وكان منهم من يتصدى للإفتاء ، والقضاء بين الناس كعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – وغيرهم ، فإن هؤلاء ما كانوا يقولون في فتاواهم من غير قيد ولا ضابط ، بل كانوا على علم تام باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، توضح بها السنة النبوية الشريفة ، كما كانوا على دراية كاملة بأسباب النزول وورود الأحاديث ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، والمجمل والمبين ، والمطلق والمقيد ، وغير ذلك مما هو مذكور في أصول الفقه .

هذا زيادة على ما اختصوا به من معرفة أسرار التشريع الإسلامي ومقاصده ، بسبب صحبتهم لرسول الله ﷺ وأخذهم عنه ، فكانوا إذا أرادوا الوقوف على حكم من الأحكام لجأوا إلى كتاب الله تعالى ، فإن لم يجدوا فيه حاجتهم طلبوا حكم ذلك من غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ فإن لم يجدوا في المسألة نصًا من كتاب أو سنة اجتهدوا وبحثوا عن الأشباه والأمثال ثم أفتوا بما ظهر لهم من الأدلة ، وربما وقع اتفاق المجتهدين منهم على بعض المسائل ، فيعتبر هذا الاتفاق حجة ، وهو المسمى بالإجماع ، وعلى هذا فقد وجد دليل آخر في عصر الصحابة وهو الإجماع ، فأصبحت مصادر التشريع في عصر الصحابة هي الكتاب والسنة والإجماع والقياس [١] .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٣ ط محمد بن عبد الرحمن ، مقدمة أصول الفقه للشيخ أبي زهرة ، تاريخ التشريع للخضري ص ١١٤ وما بعدها .

فهذا هو عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – يقول في عدة الحامل المتوفي عنها زوجها : إن عدتها بوضع الحمل ، ويستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (1) .

ويقول في ذلك : « ومن شاء باهلته أن آية النساء القصرى نزلت بعد آية عدة الوفاة » (2) . فهو يشير بذلك إلى قاعدة أصولية ، هي أن المتأخر ناسخ للمتقدم .

وهذا علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يجعل حد شارب الخمر ثمانين جلدة كحد القذف ، ويدلل على ذلك بقوله : « أرى أن من شرب سكر ، ومن سكر هذى ، ومن هذى افترى ، فأرى عليه حد القذف » (3) .

فهو بذلك ينهج نهج الحكم بالمآل ، أو بسد الذرائع .

على أنه من الثابت حديث معاذ – رضي الله عنه – حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن حيث جاء فيه : « فإن لم تجد الحكم في السنة ؟ » قال : أجتهد رأيي لا آلو . فقال ﷺ « الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله » (4) .

فإن هذا الحديث يثبت صحة القياس الذي هو من أهم مباحث علم الأصول ، كما يثبت صحة المصالح المرسلة وغير ذلك .

وكذلك خطاب سيدنا عمر بن الخطاب إلى سيدنا أبي موسى الأشعري – رضي الله عنهما – حيث قال فيه : « الفهم الفهم فيما أدلي إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قس الأمور عند ذلك ، واعرف الأمثال ، ثم اعمد فيما ترى إلى أحبها إلى

---

(1) سورة الطلاق (٤) .

(2) القرطبي ص ٩٨٣ ط الشعب وآية عدة الوفاة هي قوله تعالى :
﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرًا ﴾ البقرة (٢٣٤) .

(3) رواه الإمام الشافعي في مسنده (٩/٦) والبخاري (١٨٥/٨) ومسلم (٥٦/٢) وأحمد في مسنده (٤٩/٢) وبهذا أخذ الإمام مالك وأبو حنيفة والثوري ، وهو رواية عن الإمام أحمد ، وخالف في ذلك الإمام الشافعي وأهل الظاهر ، محتجين برواية أنس – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين . انظر : الأحكام السلطانية للماوردي ص ٢١٦ والمهذب للشيرازي (٣٠٤/٢) والمغني لابن قدامة ١٤١/٩ .

(4) رواه الإمام الشافعي وأبو دواد والترمذي – وانظر تحفة الأحوذي باب القاضي كيف يقضي (٥٥٦/٤ : ٥٥٧) .

الله وأشبهها بالحق ... إلخ »[1] .

فإذا انتقلنا إلى عصر التابعين ، فإننا نجد أن المجال يتسع ؛ لكثرة الحوادث واتساع دائرة التشريع أمام التابعين . فقد كانت مصادر التشريع هي ما تقدم في عصر الصحابة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، بالإضافة إلى فتاوى الصحابة ، فكثر الاجتهاد وتشعبت طرق المفتين[2] :

فمنهم من كان ينحو نحو التمسك بظواهر النصوص ، ولا يأخذون بالقياس إلا نادرًا ، وكانوا يعرفون بأهل الحديث بالحجاز ، وعلى رأسهم من الصحابة عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - فقد كان أبعد الناس عن الأخذ بالرأي إلا لحاجة ملحة ، وخلفه من التابعين سعيد بن المسيّب - رضي الله عنه - فقد كان أجمع الناس لحديث رسول الله ﷺ وفتاوى أبي بكر وعمر وعثمان .

وكان من أهم الأسباب التي حملت أهل الحجاز على الوقوف عند ظواهر النصوص :

١ - تأثرهم بطريقة شيخهم عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - .

٢ - كثرة ما عندهم من الآثار عن الرسول ﷺ وعن الصحابة - رضي الله عنهم - ووجودهم في مكان نزول الوحي ؛ حيث نزل القرآن الكريم ورويت الأحاديث والآثار النبوية .

٣ - قلة ما يعرض لهم من الحوادث لبساطة حياتهم .

وعلى العكس من ذلك كان فقهاء العراق ، الذين كانوا يرون أن أكثر الأحكام الشرعية معقولة المعنى ، وأن جميع الأحكام شرعت لمصالح العباد ، فكانوا يبحثون عن علل تلك الأحكام ، ويجرون عليها الأحكام وجودًا وعدمًا ، وكانوا كثيرًا ما يردون الأحاديث إن خالفت تلك الضوابط ، ولا سيما إن وجدوا لها معارضًا أو قادحًا ، والقوادح في الرواية عندهم كانت كثيرة لبعدهم عن موطن الرسول ﷺ[3] .

---

(١) رواه الإمام أحمد والدارقطني والبيهقي وابن حزم وانظر إعلام الموقعين (٨٥/١) وما بعدها ، وسبل السلام (١١٩/٤) .

(٢) راجع تاريخ التشريع الإسلامي للخضري (ص ١٣٣ وما بعدها) .

(٣) تاريخ التشريع الإسلامي لفضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي وآخرين ص ٢١٧ وما بعدها . ط : الاستقامة سنة ١٩٤٦ م ، المذاهب الإسلامية للشيخ أبي زهرة (١٧/٢ وما بعدها) .....

وكان على رأس هذه المدرسة من الصحابة عبد اللّه بن مسعود - رضي اللّه عنه - تلميذ سيدنا عمر بن الخطاب وحامل لواء طريقته ، ثم من التابعين علقمة النخعي ، تلميذ ابن مسعود ، ثم إبراهيم النخعي ، وعليه تخرج علماء العراق .

ويمكن إجمال الأسباب في أخذهم بالرأي فيما يلي :

(أ) تأثرهم بطريقة شيوخهم المذكورين .

(ب) أن العراق كانت أسعد الأمصار بسكنى كثير من الصحابة الذين عرفوا بالفقه والفتوى كابن مسعود ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي موسى الأشعري ، وأنس بن مالك ، فاكتفوا بالرواية عنهم ، ولم يطلبوا الحديث عن غيرهم ...

(جـ) لقد كانت العراق مجمع الشيعة والخوارج ، وأصحاب الملل المختلفة والنحل المتباينة ، وكل هؤلاء حاولوا أن ينصروا آراءهم وأن يكيدوا للدين بوضع أحاديث ، أو نقل آثار عن الصحابة مكذوبة ، فمن هنا تحرج العلماء في قبول الأخبار ، ووضعوا قيودًا كثيرة لقبول الأحاديث .

(د) كثرة الحوادث والنوازل ، فإن من ضرورات المدنية كثرة الحوادث والوقائع ، فكان لابد وأن يتعرفوا أحكام هذه الحوادث ، أو التي يتوقعون نزولها .

ومن هنا كثر عندهم الفقه الفرضي .

كل هذه العوامل وغيرها جعلت بضاعتهم من الحديث قليلة ، بعكس أهل الحجاز ، فالأخذ بالرأي عند أهل العراق كان أكثر من أهل الحجاز . ولا يعني ذلك إغفال جانب الحديث ؛ فإن هذا مما لا يليق أن يتطرق إليه فهم عاقل فضلًا عن مسلم .

كما أن أهل الحجاز كانوا يأخذون بالرأي ، وإن كان قليلًا بالنسبة إلى أهل العراق [1] .

٣ - حتى إذا انتقلنا إلى عصر الأئمة المجتهدين : فإننا نجد مناهج الاستنباط وقواعد استخراج الفروع الفقهية تتميز بشكل أوضح :

فهذا الإمام أبو حنيفة - رضي اللّه عنه - يحدد منهجه في استنباط الأحكام فيقول : «آخذ بكتاب اللّه إذا وجدته ، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول اللّه ﷺ والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات ، فإذا لم أجد في كتاب اللّه ولا سنة رسول اللّه

(١) المذاهب الإسلامية للشيخ أبي زهرة (٥٣/٢) .

ﷺ أخذت بقول أصحابه من شئت ، وأدع قول من شئت ، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم . فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم ، والشعبي ، والحسن ، وابن سيرين ، وسعيد بن المسيّب - وعد رجالا قد اجتهدوا - فلي أن اجتهد كما اجتهدوا » (١) .

وكذلك نجد الإمام مالك بن أنس - رضي اللّه عنه - يسير على منهاج أصولي واضح ، فيقرر أن أصول مذهبه هي : الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، وعمل أهل المدينة ، وقول الصحابي ، والاستحسان ، وسد الذرائع ... إلخ (٢) .

وهكذا كان لكل إمام أصوله ومناهجه التي يسير عليها ، كما رأينا في اتجاه أهل المدرستين : العراقيين والحجازيين ، وكان النزاع محتدمًا بين أصحاب هاتين المدرستين ، فأسرف كل فريق في الطعن على الفريق الآخر ، فعاب أهل الرأي على أهل الحديث الإكثار من الرواية التي هي مظنة لقلة الفهم والتدبر ، كما كان أهل الحديث يعيبون على أهل الرأي بأنهم يأخذون في دينهم بالظن ويحكّمون العقل في الدين (٣) .

إلا أن أهل الحديث كانوا على جانب كبير من قصور النظر في الأدلة والانتصار لطريقتهم .

قال الإمام الرازي : « أما أصحاب الحديث فكانوا حافظين لأخبار رسول اللّه ﷺ إلا أنهم كانوا عاجزين عن النظر والجدل ، وكلما أورد عليهم أحد من أصحاب الرأي سؤالًا أو إشكالًا أسقطوا في أيديهم عاجزين » (٤) .

وظهر المتعصبون لكلا الفريقين ، فاتسع الخلاف ، واحتدم النزاع ، وأخذ كل فريق ينتصر لطريقة شيخه ويدافع عن مذهبه ، إلى أن قيض اللّه تعالى لهذه الأمة من أخذ بيدها إلى الطريق السوي ، وبين القواعد والقوانين التي يحتكم الجميع إليها وهو الإمام الشافعي - رضي اللّه عنه - .

الإمام الشافعي يدون علم الأصول :

بينا فيما سبق الدوافع التي أدت إلى تدوين علم « أصول الفقه » والمشهور عند جمهور العلماء أن أول من دون فيه كتابًا مستقلًا هو الإمام أبو عبد اللّه محمد بن إدريس الشافعي

---

(١) تاريخ التشريع الإسلامي للخضري ص ١٩٦ . (٢) المصدر السابق ص ٢٠٤ .
(٣) المصدر السابق ص ١٤٦ . (٤) مناقب الإمام الشافعي ص ٢١ .

– رضي الله تعالى – عنه حيث ألف فيه رسالته المشهورة التي كتبها إلى الإمام الحافظ عبد الرحمن بن مهدي المتوفى سنة ١٩٨ هـ ، وهو أحد أئمة الحديث في الحجاز بعد أن أرسل إليه أن يضع له كتابًا يبين فيه معاني القرآن ، ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجية الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب « الرسالة » [١] .

على أن الإمام الشافعي لم يسم كتابه بـ « الرسالة » ، وإنما كان يطلق عليها لفظ « الكتاب » أو يقول « كتابي » أو « كتابنا » [٢] .

وإنما أطلق عليها اسم الرسالة بسبب إرسالها إلى الإمام عبد الرحمن بن مهدي كما تقدم .

قال علي بن المديني : « قلت لمحمد بن إدريس الشافعي : أجب عبد الرحمن بن مهدي عن كتابه ، فقد كتب إليك يسألك وهو متشوق إلى جوابك ، قال : فأجابه الشافعي ، وهو كتاب الرسالة التي كتبت عنه بالعراق ، إنما هي رسالته إلى عبد الرحمن ابن مهدي » [٣] .

وأرسل الكتاب إلى الإمام ابن المهدي مع الحارث بن سريج النقال الخوارزمي ثم البغدادي ، وبسبب ذلك سمي النقال [٤] .

والظاهر أن الإمام الشافعي ألف كتابه هذا مرتين ؛ ولذلك يعده العلماء في فهرس مؤلفاته كتابين : الرسالة القديمة ، والرسالة الجديدة .

فالرسالة القديمة هي التي كتبها إلى ابن المهدي ، وهو في بغداد ، ثم لما دخل مصر أعاد كتابتها [٥] .

وأيا ما كان ، فالموجود الآن بين أيدينا هو الرسالة الجديدة ، وأما القديمة التي أرسلها إلى عبد الرحمن بن مهدي فلعلها قد اندثرت ولم يبق لها أي أثر ، ومن المحتمل أن يكون الإمام الشافعي – رضي الله عنه – قد أضاف إلى الرسالة الجديدة أشياء أخرى لم تكن في رسالته الأولى .

---

(١) رواه الخطيب بإسناده في تاريخ بغداد (٦٤/٢ – ٦٥) ورواه البيهقي بإسناده في معجم الأدباء (٧٨٨/٦) .

(٢) انظر الرسالة ص ٩٦ ، ٤١٨ ، ٥٧٣ ، ٦٢٥ ، ٩٠٧ .

(٣) رواه الحافظ ابن عبد البر بإسناده في الانتقاء ص ٧٢ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) مناقب الإمام الشافعي ص ٥٧ .

وقد بين الإمام الشافعي في هذه الرسالة المنهج الذي يجب أن يسير عليه كل مجتهد وجمع بين منهجي أهل السنة والرأي ، مبينًا الناسخ والمنسوخ في الكتاب والسنة والعام والخاص ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، والعام الذي أريد به ظاهره ، والعام الذي أريد به غير ظاهره ، وحجية خبر الآحاد ، وبين منزلة السنة ومكانتها ، وتكلم على القياس ، والإجماع والاجتهاد ، وشروط المفتي وغير ذلك من المباحث المهمة في علم الأصول .

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل ألف الشافعي كتبًا أخرى تعتبر حجة وقانونًا يرجع إليها عند الاختلاف ، فمن ذلك :

١ - كتاب (إبطال الاستحسان) الذي ردّ به على من كانوا يقولون بالاستحسان الذي لا يستند إلى دليل مقبول ، وقال في ذلك كلمته المشهورة (من استحسن فقد شرع) [١] .

٢ - كتاب (اختلاف الحديث) الذي وفق فيه بين الأحاديث المتعارضة ، وكان أول كتاب يصنف في ذلك الفن .

٣ - كتاب (جماع العلم) الذي عقده لإثبات حجية خبر الواحد ووجوب العمل به ، والرد على من أنكره ، ولذلك سماه أهل مكة : ناصر السنة ؛ لكثرة دفاعه عنها ، وانتصاره لها .

نقل أبو زرعة الرازي عن سعيد بن عمر البرادعي أنه قال : وردت الري فدخلت على أبي زرعة فقلت : يا أبا زرعة سمعت حميد بن الربيع يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما علمت أحدًا أعظم منّة على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، فقال أبو زرعة : قد صدق أحمد ولا أحد أدرأ عن سنن رسول اللّه ﷺ من الشافعي ، ولا أحد أكشف لسوآت القوم مثل ما كشف الشافعي [٢] .

وقال الإمام أحمد : « لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث » وقال : كانت أقضيتنا في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع ، حتى رأينا الشافعي ، فكان أفقه الناس في كتاب اللّه وسنة رسول اللّه » [٣] .

---

(١) انظر : باب إبطال الاستحسان في الأم (٢٩٨/٧ - ٣٠٤) .
(٢) مناقب الإمام الشافعي للرازي ص ٢١ .
(٣) مقدمة الرسالة لفضيلة الشيخ أحمد شاكر ص ٦ .

وقال أبو حاتم الرازي ، لولا الشافعي لكان أصحاب الحديث في عمى [1] .

من ذلك كله يتضح لنا : أن أول من ألف في علم الأصول ورتب أبوابه وجمع فصوله هو الإمام الشافعي - رضي الله عنه - فكان بذلك صاحب السبق في هذا المضمار ، وإن كان قد أضيف إليه أبواب أخرى ، وفصول ومسائل متعددة ، فإن ذلك هو شأن أي علم في بدايته ، يبدأ قليلًا ، ثم ينمو ويتسع كما فعل أرسطو في المنطق وجاء مَن بعده فحرروه ونموه ، واتسع نطاقه شأنه في ذلك شأن بقية العلوم .

دعوى سبق الإمام الشافعي في التدوين والرد عليها :

ادعت الشيعة الإمامية أن أول من دون علم الأصول هو الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين المتوفى سنة ١١٤ هـ وجاء من بعده ابنه الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق المتوفى ١٤٨ هـ .

قال آية الله السيد حسن الصدر : « اعلم أن أول من أسس أصول الفقه ، وفتح بابه ، وفتق مسائله الإمام محمد الباقر ، ثم من بعده الإمام أبو جعفر ، وقد أمليا على أصحابهما قواعده ، وجمعوا من ذلك مسائل رتبها المتأخرون على ترتيب المصنفين فيه بروايات مسندة إليهما متصلة الإسناد » [2] .

كما روي أن أول من كتب فيه الإمامان أبو يوسف ، ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم [3] .

وهذا لا يعارض ما قلناه : من أن الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنه - هو أول من دون علم الأصول ، ففرق بين الكتابة المتناثرة ، والقواعد التي ترد في مسألة فقهية عارضة ، وبين علم متكامل ومصنف مستقل ، فالقواعد التي يشير إليها السيد حسن الصدر في العبارة المتقدمة ، إنما هي من قبيل مناهج الاستنباط وطرق الاستدلال كما قلنا سابقًا ، وهذه كانت موجودة حتى في عصر الصحابة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

قال الإسنوي : وكان إمامنا الشافعي - رضي الله عنه - هو المبتكر لهذا العلم بلا

---

(١) مناقب الشافعي ص ٢١ .

(٢) الشيعة وفنون الإسلام ص ٥٦ ، وعقيدة أهل الشيعة في الإمام الصادق ص ٢٩٣ - ٢٩٥ ، الشافعي للشيخ أبي زهرة ص ١٧٩ .

(٣) الفهرست لابن النديم ص ٢٨٦ في ترجمة الإمامين المذكورين .

نزاع ، وأول من صنف فيه بالإجماع ، وتصنيفه المذكور فيه موجود بحمد اللّه تعالى ، وهو الكتاب الجليل المشهور ، المسموع عليه ، المتصل إسناده الصحيح إلى زماننا ، المعروف بالرسالة الذي أرسل الإمام عبد الرحمن بن مهدي من خراسان إلى الشافعي فصنفه له ، وتنافس في تحصيله علماء عصره .

على أنه قد قيل : إن بعض من تقدم على الشافعي نقل عنه إلمام ببعض مسائل في أثناء كلامه على بعض الفروع ، وجواب عن سؤال السائل لا يسمن ولا يغني من جوع ، وهل يعارض مقالة قيلت في بعض المسائل تصنيف كتاب موجود مسموع ، مستوعب لأبواب العلم (١) .

فظهر بذلك عدم صحة ما نقل من أن هناك من سبق الإمام الشافعي في تدوين علم « الأصول » وثبت أن الواضع الأول لهذا العلم هو الإمام الشافعي - رضي اللّه عنه - في كتابه « الرسالة » .

---

(١) التمهيد ص ٣ ، ٤ .

أصول الفقه بعد الإمام الشافعي

تلقى العلماء ما وصل إليه الإمام الشافعي من تحرير أصوله بالدراسة والبحث ، ولكنهم اختلفوا من بعده على اتجاهين : -

١ - فمنهم من اتجه لشرح أصول الشافعي مبينًا ما أجمل منها ، ومخرجًا عليها .

٢ - ومنهم من أخذ بما قرره الشافعي ، وخالفه في بعض التفصيلات ، وزاد بعض الأصول الأخر ، ومن هؤلاء الحنفية ، فقد أخذوا بما قال به الإمام الشافعي ، وزادوا عليه بعض الأصول كالاستحسان والعرف ، وكذلك المالكية زادوا عليه بعض الأصول كإجماع أهل المدينة الذي أخذوه عن الإمام مالك ، والاستحسان ، والمصالح المرسلة وسد الذرائع ، وما إلى ذلك من الأدلة المختلف فيها بين العلماء .

وبالجملة : فإنه لم يختلف أحد - ممن يعتد بخلافه - في الأدلة المتفق عليها بين الأئمة وهي الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، وإنما الخلاف فيما زاد على ذلك وهي محل بحث ونظر بين الفقهاء .

ولكن الذي كان واضحًا أن دراسة « أصول الفقه » بعد الإمام الشافعي اتجهت نحو اتجاهات مختلفة : -

(أ) فمنهم من اتجه نحو تحرير المسائل وتقرير القواعد تقريرًا منطقيًا ، وإثبات ما أيده البرهان ، دون نظر إلى ما استنبطه المجتهدون من الأحكام ، وما تفرع عليها من فروع .

ويسمى هذا الاتجاه باتجاه المتكلمين ؛ لأنهم أشبهوا علماء الكلام في إقامة الأدلة ، ودفع شبه المخالفين .

ومن المؤلفات التي وضعت على هذه الطريقة :

١ - كتاب « العمدة » للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني المعتزلي (ت ٤١٥ هـ) .

٢ - كتاب « المعتمد » لأبي الحسين البصري : محمد بن علي الطيب (ت ٤٣٦ هـ) .

٣ - « البرهان » لإمام الحرمين : عبد الملك بن يوسف الجويني (ت ٤٧٨ هـ) .

٤ - « المستصفى » للإمام أبي حامد : محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

٥ - « الإحكام في أصول الأحكام » لأبي الحسن : علي بن أبي علي الآمدي

(ت ٦٣١ هـ) .

(ب) ومنهم من اتجه نحو تقرير القواعد الأصولية على مقتضى ما نقل من الفروع الفقهية ، ولهذا أكثروا من ذكر الفروع ، وربما اقتضى ذلك تغيير بعض القواعد تبعًا للفروع ، وتعرف هذه الطريقة بطريقة الحنفية ، أو الفقهاء .

ومن أشهر الكتب المؤلفة على هذه الطريقة :

١ - « أصول الفقه » لأبي بكر الرازي المعروف بالجصاص (ت ٣٧٠ هـ) .

٢ - « أصول فخر الإسلام البزدوي » (ت ٤٣٠ هـ) .

٣ - « أصول السرخسي » محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠ هـ) .

٤ - كتاب « المنار » للنسفي : عبد الله بن أحمد (ت ٧١٠ هـ) .

وعلى هذا الكتاب عدة شروح نفيسة .

(جـ) وفي القرن السابع الهجري بدأت تظهر في الأفق طريقة ثالثة تجمع بين الطريقتين المتقدمتين ، بحيث تذكر القواعد الأصولية وتقيم الأدلة عليها ، ثم تقارن بين ما قاله المتكلمون وما قاله الفقهاء ، مع الترجيح بينهما وذكر بعض الفروع المخرجة على القاعدة .

ومن أشهر الكتب التي ألفت على هذه الطريقة :

١ - كتاب « بديع النظام الجامع بين أصول البزدوي والإحكام » لمظفر الدين : أحمد بن علي الساعاتي الحنفي (ت ٦٩٤ هـ) .

٢ - كتاب « تنقيح الأصول » وشرحه المسمى « التوضيح » كلاهما لصدر الشريعة : عبيد الله بن مسعود الحنفي (ت ٧٤٧ هـ) .

٣ - كتاب « جمع الجوامع » لتاج الدين : عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، وعليه عدة شروح وحواش مفيدة .

٤ - كتاب « التحرير » لابن الهمام : محمد بن عبد الواحد (ت ٨٦١) شرحه تلميذه محمد بن محمد أمير حاج الحلبي (ت ٨٧٩ هـ) في كتاب سماه « التقرير والتحبير » وعليه شرح آخر يسمى « تيسير التحرير » للشيخ محمد أمين المعروف

بـ « أمير بادشاه » .

٥ - كتاب « مسلم الثبوت » لمحب الدين بن عبد الشكور الحنفي (ت ١١١٩ هـ) وعليه شرح نفيس للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري (ت ١٢٢٥ هـ) يسمى « فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت » .

وهكذا بدأ المتأخرون ينسجون على منوال ما سلكه المتقدمون ، واختلفت اتجاهاتهم على نحو ما اختلف المتقدمون (١) .

(د) اتجاه تخريج الفروع على الأصول :

بعد الاتجاهات المختلفة السابقة ظهر في الأفق اتجاه آخر على طريقة الجمع بين الأصول والفروع ، يسمى « تخريج الفروع على الأصول » بحيث يبدأ بالقاعدة الأصولية ، ويذكر آراء العلماء فيها بصورة إجمالية ، ثم يعقب على ذلك بذكر بعض الفروع الفقهية المخرجة عليها .

ومن الكتب المؤلفة في ذلك :

١ - تخريج الفروع على الأصول للإمام شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٦ هـ .

سلك فيه مؤلفه مسلكًا خاصًا ، بحيث يذكر القاعدة الأصولية ، ثم يتبعها بتطبيقات فقهية على مذهب الحنفية والشافعية (٢) .

٢ - مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول : للإمام الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد المالكي التلمساني المتوفى سنة ٧٧١ هـ .

سلك فيه مؤلفه مسلكًا خاصًا ، يختلف عن الكتاب السابق ، حيث يعرض للقواعد الأصولية والآثار المترتبة عليها ، مقارنًا بين المذاهب الثلاثة : الحنفية والمالكية والشافعية (٣) .

---

(١) انظر : مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٥ هـ . دار المصحف بالقاهرة ، أصول الفقه للشيخ محمد أبي زهرة ص ١٦ وما بعدها ط دار الفكر العربي ، علم أصول الفقه للشيخ عبد الوهاب خلاف ص ١٨ - ١٩ ط . دار القلم - الكويت .

(٢) طبع بمؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور محمد أديب صالح .

(٣) نشر بمكتبة الخانجي بعد تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف له .

٣ – التمهيد في تخريج الفروع على الأصول : للإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن القرشي الإسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

ويعتبر كتاب « التمهيد » من أهم الكتب التي ألفت في تخريج الفروع على الأصول حيث لم يترك قاعدة أصولية إلا وتعرض لها ، وحاول استخراج بعض الفروع عليها ، في مذهب الشافعية فقط ، ولم يتعرض للمذاهب الأخرى إلا نادرًا (١) .

(هـ) وهناك اتجاه آخر لا يمكن إغفاله ، ويعتبر فريدًا من نوعه ، وهو الذي سلكه الإمام الشاطبي : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ .

ألف « الشاطبي » في ذلك كتابه المشهور المسمى بـ « الموافقات » وكان – في بداية الأمر – قد سماه « عنوان التعريف بأسرار التكليف » ثم عدل عن هذه التسمية لأمر ما (٢) .

سلك المؤلف في كتابه هذا مسلكًا لم يسبق إليه ، بحيث يذكر القواعد الأصولية تحت أبواب معينة تتضمن مقاصد الشريعة الإسلامية ومراميها .

قال عنه محققه المرحوم الشيخ « عبد اللّه دراز » (٣) : « ... ولما كان الكتاب والسنة واردين بلغة العرب ، وكانت لهم عادات في الاستعمالات ، بها يتميز صريح الكلام وظاهره ومجمله ، وحقيقته ومجازه ، وعامه وخاصه ، ومحكمه ومتشابهه ، ونصه وفحواه إلى غير ذلك ، كان لابد لطالب الشريعة من هذين الأصلين : أن يكون على علم بلسان العرب في مناحي خطابها ، وما تنساق إليه أفهامها في كلامها ، فكان حذق اللغة العربية بهذه الدرجة ركنًا من أركان الاجتهاد ، كما تقرر ذلك عند عامة الأصوليين ، وفي مقدمتهم الإمام الشافعي – رضي اللّه عنه – في رسالة الأصول .

هذه الشريعة المعصومة ليست تكاليفها موضوعة حيثما اتفقت ، لمجرد إدخال الناس تحت سلطة الدين ، بل وضعت لتحقيق مقاصد الشارع في قيام مصالحهم في الدين

---

(١) طبع عدة مرات في مكة والقاهرة ، وقام بتحقيقه الدكتور محمد حسن هيتو ، كما حققه الدكتور السيد عبد اللطيف كساب ونال به درجة الدكتوراة .

(٢) دراسة تاريخية للفقه وأصوله والاتجاهات التي ظهرت فيها للدكتور مصطفى سعيد الخن ص ٣١٩ ط . مؤسسة الرسالة .

(٣) طبع هذه الكتاب عدة طبعات أحسنها وأفضلها على الإطلاق طبعة المكتبة التجارية الكبرى بتحقيق الشيخ عبد اللّه دراز .

والدنيا معًا ، وروعي في كل حكم منها : إما حفظ شيء من الضروريات الخمسة : « الدين والنفس والعقل والنسل والمال » التي هي أسس العمران المرعية في كل ملة ، والتي لولاها لم تجر مصالح الدنيا على استقامة ، ولفاتت النجاة في الآخرة .

وإما حفظ شيء من الحاجيات ، كأنواع المعاملات .

وإما حفظ شيء من التحسينيات التي ترجع إلى مكارم الأخلاق .

من هذا البيان علم أن لاستنباط أحكام الشريعة ركنين :

أحدهما : علم « لسان العرب » .

وثانيهما : « علم أسرار الشريعة ومقاصدها » .

أما الركن الأول : فقد كان وصفًا غريزيًا في الصحابة والتابعين من العرب الخلص ، فلم يكونوا بحاجة إلى قواعد تضبط لهم ، كما أنهم اكتسبوا الاتصاف بالركن الثاني من طول صحبتهم لرسول الله ﷺ ومعرفتهم الأسباب التي ترتب عليها التشريع .

وأما من جاء بعدهم ممن لم يحرز هذين الوصفين ، فلابد له من قواعد تضبط له طريق استعمال العرب في لسانها ، وأخرى تضبط له مقاصد الشارع في تشريعه للأحكام ، وقد انتصب لتدوين هذه القواعد جملة من الأئمة ، بين مقل ومكثر ، سموها « أصول الفقه » .

ولكنهم أغفلوا الركن الثاني ، فلم يتكلموا على مقاصد الشريعة إلا إشارة وردت في باب القياس ، عند تقسيم العلة بحسب مقاصد الشارع وبحسب الإفضاء إليها .

وقد وقف الفن منذ القرن الخامس عند حدود ما تكوّن منه في مباحث الشطر الأول ، وما تجدد من الكتب بعد ذلك دائر بين تلخيص وشرح ، ووضع له في قوالب مختلفة .

وهكذا بقي علم « أصول الفقه » فاقدًا قسمًا عظيمًا هو شطر العلم الباحث عن أحد ركنيه ، حتى هيأ الله سبحانه وتعالى « أبا إسحاق الشاطبي » في القرن الثامن لتدارك هذا النقص ، وإنشاء هذه العمارة الكبرى ، في هذا الفرع المترامي الأطراف ، في نواحي هذا العلم الجليل ، فحلل هذه المقاصد إلى أربعة أنواع ، ثم أخذ يفصل كل نوع منها ، وأضاف إليها مقاصد المكلف في التكليف ، وبسط هذا الجانب من العلم في اثنتين وستين مسألة ، وتسعة وأربعين فصلًا من كتابه : « الموافقات » تجلى بها كيف كانت

الشريعة مبنية على مراعاة المصالح ، وأنها نظام عام لجميع البشر ، دائم أبدي لو فرض بقاء الدنيا إلى غير نهاية ؛ لأنها مراعى فيها مجرى العوائد المستمرة .... » [1] .

وتوالت – بعد ذلك – المؤلفات على الاتجاهات المختلفة ، منها المطول ، ومنها المختصر ، ولكنها في الجملة – لا تختلف عما أصّله المتقدمون .

---

(١) راجع مقدمة كتاب الموافقات الجزء الأول ص ٥ – ٦ ط دار الفكر العربي .



القسم الثاني

في

تراجم علماء الأصول

مرتبة حسب تاريخ الوفاة



١ - الإمام أبو حنيفة (١)

المولود : ٨٠ هـ - ٦٩٩ م .

المتوفى : ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م .

هو : النعمان بن ثابت ، التميمي بالولاء ، الكوفي : أبو حنيفة : إمام الحنفية ، وصاحب المذهب المشهور ، الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة .

قيل : أصله من أبناء فارس ، ولد ونشأ بالكوفة ، وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والافتاء ، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء ، فامتنع ورعًا ، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد ، فأبى ، فحلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل ، فحبسه إلى أن مات .

كان قوي الحجة . من أحسن الناس منطقًا ، قال الإمام مالك يصفه : رأيت رجلًا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته !

وكان كريمًا في أخلاقه ، جوادًا حسن المنطق والصورة ، جهوري الصوت ، إذا حدث انطلق في القول وكان لكلامه دوي .

قال عنه الإمام الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة .

شيوخه :

مما لا شك فيه أن الإمام أبا حنيفة - رضي الله عنه - تلقى على العديد من شيوخ عصره ، واستفاد منهم ، وتثقف بكل الثقافات الإسلامية التي كانت في عصره ، من حفظ القرآن الكريم ، ودراسة الحديث والنحو والأدب ، والشعر ، والجدل ، وأصول العقائد بوجه خاص ، حتى كان له فيها شأن عظيم ، وصارت له طريقة خاصة في فهم أصول الدين ، لكن الذي أثر في حياة الإمام أبي حنيفة بوجه خاص إمامه حماد بن أبي

(١) انظر في ترجمته : تاريخ بغداد (٣٢٣/١٣ - ٤٢٣) وابن خلكان (١٦٣/٢) ، النجوم الزاهرة (٢ : ١٢) ، البداية والنهاية (١٠ : ١٠٧) ، الجواهر المضية (١ : ٢٦) ، نزهة الجليس للموسوي (٢ : ١٧٦) ، ذيل المذيل (١٠٢) تاريخ الخميس (٢ : ٣٢٦) ، الذريعة (١ : ٣١٦) ، الانتقاء لابن عبد البر (١٢٢ - ١٧١) ، برنامج المكتبة العبدلية (١٩٣) ، الآصفية (٣ : ٢٥٦ ، ٢٦٦) مفتاح السعادة (٢ : ٦٣ - ٨٣) مطالع البدور (١ : ١٥) ، ومرآة الجنان (١ : ٣٠٩ - ٣١٢) مفتاح الكنوز (٢ : ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٨٢) ، الأعلام للزركلي (٤/٩) ، الفتح المبين (١١٠/١) .

سليمان ، الذي تخرج عليه في الفقه واستمر معه إلى أن مات بعد ملازمته له ما يقرب من ثماني عشرة سنة حتى روي عنه أنه قال : « قدمت البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت عنه ، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب ، فجعلت على نفسي ألا أفارق حمادًا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة » [1] .

ولقد ورد في كتب المناقب أنه التقى ببعض الصحابة وروى عنهم بعض الأحاديث وبذلك يكون قد وصل إلى رتبة التابعيين ، ولم يخالف في ذلك أحد ، فإن الرواة يكادون يجمعون على أن أبا حنيفة التقى ببعض الصحابة الذين عمروا وعاشوا إلى نهاية المائة الأولى ، منهم على سبيل المثال : أنس بن مالك – رضي الله عنه – المتوفى سنة ٩٣ هـ ، وعبد الله بن أبي أوفى المتوفي سنة ٨٧ هـ ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة المتوفى سنة ١٠٢ هـ وهو آخر من مات من الصحابة .

تلاميذه :

مما لا شك فيه أن إمامًا كأبي حنيفة – رضي الله عنه – الذي كان يجلس للتدريس والتعليم ، ووصل إلى مرتبة المجتهدين ، فلابد أن يكون قد تخرج عليه الكثيرون ، الأمر الذي يجعل حصر كل تلاميذه عسيرًا ، ولكننا سنذكر منهم المشهورين الذين استطعنا الوقوف عليهم .

١ – الإمام أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي المولود سنة ثلاث عشرة ومائة ، والمتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة .

٢ – أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ، المولود سنة اثنتين وثلاثين ومائة والمتوفى سنة تسع وثمانين ومائة .

٣ – الإمام زفر بن الهذيل ، المولود سنة عشر ومائة ، والمتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة .

٤ – الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي المتوفى سنة أربع ومائتين .

وكان لهؤلاء التلاميذ فضل كبير في نشر مذهب إمامهم – رضي الله عنهم – جميعًا لا سيما صاحباه أبو يوسف ومحمد .

مكانته العلمية :

إن مكانة الإمام أبي حنيفة – رضي الله تعالى عنه – لا تخفى على أحد ، فلقد كان قمة

(١) تاريخ بغداد (٣٣٣/١٣) .

في التحصيل والاستنباط ، ذا باع طويل في فهم الشريعة الإسلامية ، حتى لقب بالإمام الأعظم ، وفقيه العراق ، وإمام أهل الرأي ، والذي قال عنه عبد اللّه بن المبارك إنه مخ العلم .

ومن هنا كان لمذهب الإمام أبي حنيفة مكانة مرموقة ، حيث هيأت له التجارة ، والاتصال بالأمصار المختلفة خبرة واسعة بالإضافة إلى علمه الأصيل ، وذكائه النادر .

كل ذلك جعل مذهب الإمام أبي حنيفة يساير الأحداث التي تقع في أي مجتمع ، حيث كان يضع الفقه الفرضي ، فيتصور الحوادث ، ويستنبط لها الأحكام ، وقال في ذلك : « إنا نستعد للبلاء قبل نزوله ، فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه » .

أصول مذهبه :

لقد كان الإمام أبو حنيفة يعتمد في مذهبه على القرآن الكريم ، الذي هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ؛ ثم على سنة رسول اللّه ﷺ ، والإجماع والقياس والاستحسان وغير ذلك من المصادر المختلف فيها ، وقد بين الإمام هذا المسلك بقوله :

« آخذ بكتاب اللّه تعالى ، فما لم أجد فبسنة رسول اللّه ﷺ ، فما لم أجد في كتاب اللّه تعالى ، ولا في سنة رسوله ﷺ ، أخذت بقول أصحابه : آخذ بقول من شئت منهم ، وأدع من شئت منهم ، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم » .

فهذا يدل على طريقة استنباطه للأحكام الشرعية ، ويبين أنه كان يتخير من أقوال الصحابة ما يراه راجحًا في نظره ، فإذا ما جاء إلى التابعين فله أن يجتهد مثل ما اجتهدوا .

مؤلفاته :

١ – مسند في الحديث جمعه تلاميذه .

٢ – المخارج في الفقه وهو كتاب صغير رواه عنه تلميذه أبو يوسف .

٣ – وتنسب إليه رسالة « الفقه الأكبر » .

وفاته :

توفي – رضي اللّه عنه – سنة ١٥٠ هـ في السنة التي ولد فيها الإمام الشافعي – رضي اللّه عنه – ودفن في مقابر الخيزران بعد أن صلى عليه الحسين بن عمارة ، رحمه اللّه تعالى رحمة واسعة ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

٢ - زفر بن الهذيل [1]

المولود : ١١٠ هـ - ٧٢٨ م .

المتوفى : ١٥٨ هـ - ٧٧٥ م .

هو : زفر بن الهذيل بن قيس العنبريّ ، من تميم ، أبو الهذيل : فقيه كبير ، من أصحاب الإمام أبي حنيفة ، أصله من أصبهان ، أقام بالبصرة ، وولى قضاءها وتوفى بها .

وهو أحد العشرة الذين دونوا الكتب ، جمع بين العلم والعبادة ، وكان من أصحاب الحديث فغلب عليه الرأي ، وكان يقول : نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر ، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي .

مكانته العلمية :

كان زفر عالمًا ممتازًا أحاط بالسنة ، وعليها كان يستند في أقواله ، ثم عمد إلى القياس وله في الأصول آراء خالف في بعضها مذهب إمامه أبي حنيفة .

من ذلك أنه يقول : الأصل عندي أن الخلاف في صفة الفعل المأذون فيه معتبر فإذا أذن شخص لآخر في تطليق زوجته طلقة رجعية ، فأوقع المأذون له طلقة بائنة ، لم يقع الطلاق أصلًا ؛ لأنه خالف الصفة التي أذن له فيها .

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : يقع الطلاق رجعيًا .

وينبني على هذا : أن المرأة إذا ادعت على زوجها ، أنه طلقها تطليقة بائنة وأقامت شاهدين شهد أحدهما بأنه طلقها بائنًا ، وشهد الآخر بأنه طلقها طلاقًا رجعيًا ، ردت شهادتهما ، ولم يثبت الطلاق ، كما قال زفر ، ويقول الثلاثة : تقبل شهادتهما على طلقة رجعية . وملحظ زفر فيما ذهب إليه : ملحظ دقيق ، يتفق مع ما عرف عنه من الدقة والتحرز في الدين .

توفي رحمه اللّه سنة ١٥٨ هـ بعد موت أبي حنيفة بثمان سنين ، وهو أسبق أصحاب أبي حنيفة مولدًا ووفاة .

---

(١) الجواهر المضية (١ : ٢٤٣) ، (٢ / ٥٣٤) ، شذرات الذهب (٢٤٣/١) الانتقاء (١٧٣) ، الأعلام (٧٨/٣) ، الفتح المبين (١١١/١ - ١١٢) .

٣ - الإمام مالك [١]

المولود : ٩٣ هـ - ٧١٢ م .

المتوفى : ١٧٩ هـ - ٧٩٥ م .

هو : مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، أبو عبد الله ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه تنسب المالكية ، مولده ووفاته في المدينة . كان صلبًا في دينه ، بعيدًا عن الأمراء والملوك ، وشي به إلى جعفر عم المنصور العباسي ، فضربه سياطًا انخلعت لها كتفه . ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه ، فقال : العلم يؤتى . فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم ، فجلس بين يديه ، فحدثه . وسأله المنصور أن يضع كتابًا للناس يحملهم على العمل به ، فصنف « الموطأ » .

نشأته :

ولد - رضي الله عنه - بالمدينة سنة ٩٣ هـ ولما شب حفظ القرآن ، ومالت نفسه إلى طلب العلم .

ويحدث مالك عن ذلك فيقول : قلت لأمى : أأذهب فأكتب العلم ؟ فقالت : تعال فالبس ثياب العلم ، فألبستني ثيابًا مشمرة ، ووضعت الطويلة على رأسي ، وعممتني فوقها ، ثم قالت : اذهب فاكتب الآن .

وكانت تقول : اذهب إلى ربيعة ، فتعلم من أدبه قبل علمه .

وكان مالك يختلف إلى ربيعة الرأي ، وإلى عبد الرحمن بن هرمز يسمع منهما ، ويسألهما ، كما أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، وسمع الزهري ونافعًا مولى ابن عمر .

ولقد صبر مالك على طلب العلم ، ولاقى في سبيل ذلك الشدائد .

قال ابن القاسم : أفضى طلب العلم بمالك إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه ، ثم مالت إليه الدنيا بعد ذلك .

وقد تمهر مالك في علوم شتى ، وخاصة : الحديث والفقه ، وقد روي عنه أنه قال : كتبت بيدي مائة ألف حديث .

---

(١) الديباج المذهب (١٧ - ٣٠) ، والوفيات (٤٣٩/١) ، تهذيب التهذيب (٥/١٠) صفوة الصفوة (٢/ ٩٩) ، الحلية (٣١٦/٦) ، ذيل المذيل (١٠٦) ، الانتقاء (٩ - ٤٧) الخميس (٣٣٢/٢) ، اللباب (٣/ ٨٦) معجم المطبوعات (١٦٠٩) ، الأعلام للزركلي (١٢٨/٦) ، الفتح المبين (١١٧/١ - ١٢٣) .

وقال أيضًا : كنت آتي سعيد بن المسيب وعروة ، والقاسم ، وأبا سلمة ، وحميدًا وسالمًا : فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثًا إلى المائة ثم أنصرف ، وقد حفظت ذلك كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا .

قال ابن عيينة : ما رأيت أجود أخذًا للعلم من مالك .

وقال أيضًا : دارت مسألة في مجلس ربيعة ، وتكلم فيها ربيعة ، فقال مالك : ما تقول يا أبا عثمان ؟ فرد عليه ربيعة ردًّا ما يسر أحدًا أن يقال له ، ومالك ساكت ، احترامًا لشيخه ، ثم انصرف ، وجاء وقت الظهر ، فصلى بالمسجد ، وجلس وحده بعيدًا عن مجلس ربيعة ، فجلس إليه قوم فحدثهم ، وبعد صلاة المغرب اجتمع إليه خمسون أو أكثر ، فحدثهم ، فلما كان الغد ، اجتمع إليه خلق كثير ، ثم صار يجلس إلى الناس يحدثهم ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعرفت له الأمانة في النقل والرواية ، وبالناس يومئذ حياة ويقظة .

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد ، وربيعة ، ونافع وهم شيوخه .

وقال مصعب : كان لمالك حلقة في حياة نافع أكبر من حلقة نافع .

وكان مالك يقول : « ما جلست للفتيا والتعليم حتى شهد لي سبعون شيخًا من أهل العلم » .

وقال : لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلًا .

علمه وصلاحه :

كان علمه مقرونًا بكثير من التواضع والصلاح والأمانة مع إحاطة بالكتاب والسنة والفقه وأصوله ، مع صدق الرواية والتثبت فيها ، وحسن التوثق ، حتى أجمع الناس عليه في عصره ، واقتدى به الأكابر .

ولقد كان شيوخ أهل المدينة يقولون : ما بقي على ظهر الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك .

ويقول ابن مهدي : ما بقي على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله ﷺ من مالك .

وقال أبو داود : أصح حديث رسول الله ﷺ : مالك عن نافع عن ابن عمر – رضي الله عنهما – ثم : مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه ، ثم : مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ولم يذكر سلسلة أخرى غير مالك .

وقال : مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب ، ومراسيل الحسن البصري ، ومالك أصح الناس مرسلًا .

وقال سفيان : إذا قال مالك : بلغني ، فهذا إسناد قوي .

وناظر محمد بن الحسن الشيباني الإمام الشافعي يومًا ، فقال : أيهما أعلم ، صاحبنا أم صاحبكم ؟ يعني أبا حنيفة ومالكًا – رضي اللّه عنهما – قال الشافعي : قلت على الإنصاف ؟ قال : نعم .

قلت : فأنشدك اللّه ، من أعلم بالقرآن ، صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال محمد : اللهم صاحبكم .

قلت : فأنشدك اللّه ، من أعلم بحديث رسول اللّه : صاحبنا أم صاحبكم ؟

قال : اللهم صاحبكم .

قال الشافعي : فلم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء . فسكت محمد . وكان مالك معروفًا بالصلاح والتقوى يشهد الصلوات والجنائز ويعود المرضى ، ويقضي الحقوق ، ويجلس في المسجد ، فيجتمع إليه أصحابه ، فيعطي كلًّا مسألته .

وكان شديد التحري في حديثه وفتياه . لا يحدث إلا عن ثقة . ولا يفتي إلا عن يقين .

وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، فقد كان مهيبًا نبيلًا جليلًا . لا يعتري مجلسه شيء من المراء واللغط ، ولا رفع الصوت .

وعرف عن مالك أنه كان إذا أراد أن يحدّث توضأ وجلس على صدر فراشه ، وسرح لحيته وتمكن في جلسته ، فسئل عن ذلك ؟ فقال : أحب أن أعظم حديث رسول اللّه ﷺ ، وكان لا يركب في المدينة ، حتى مع تقدم سنه وضعفه ويقول : لا أركب في مدينة دفن فيها جثمان رسول اللّه ﷺ .

وكان لا يقول إلا ما يعتقد .

سئل يومًا عن يمين المكره ؟ فقال : لا تلزم ، فوشي به إلى جعفر بن سليمان والي المدينة عن المنصور العباسي . وقالوا : إن مالكًا لا يرى أيمان بيعتكم لازمة ، فاستدعاه وجرده وضربه سبعين سوطًا ، انخلعت فيها كتفه ، وكأنما كانت هذه السياط تيجان مجد ، وأوسمة شرف . فقد علت منزلته في نفوس الناس ، وازداد قدره عندهم .

تلاميذه :

تتلمذ لمالك : جمهرة من أكابر العلماء ، وما عرف عن عالم تتلمذ له من شيوخه وأكابر أقرانه : ما عرف عن مالك .

وقد عدَّ القاضي عياض من تتلمذ له من هؤلاء ما يزيد على الألف من مشاهير العلماء سوى من لم يشتهر ولم يعرف .

فمن شيوخه الذين رووا عنه : محمد بن مسلم الزهري . وقد مات قبل مالك بخمس وخمسين سنة . وربيعة بن عبد الرحمن . وقد توفي قبل مالك بست وثلاثين . ويحيى بن سعيد الأنصاري . وقد توفي قبل مالك بثلاث وأربعين سنة ، وموسى بن عقبة . وهشام بن عروة ونافع بن أبي نعيم الأنصاري ، ومحمد بن عجلان . وسالم بن أبي أمية ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، وعبد الملك بن جريج ، ومحمد بن إسحاق صاحب المغازي ، وسليمان بن مهران الأعمش .

ومن أقرانه : سفيان بن سعيد الثوري . والليث بن سعد المصري ، والأوزاعي ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، وحماد بن سلمة ، وأبو حنيفة ، وابنه حماد ، وأبو يوسف القاضي ، وشريك بن عبد الله القاضي ، والإمام الشافعي ، وعبد الله بن المبارك ، ومحمد بن الحسن ، وموسى بن طارق القاضي ، والوليد بن مسلم .

ومن أصحابه : عبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز ، وزيادة بن عبد الرحمن القرطبي ، ويحيى بن كثير الليثي ، وأبو الحسن علي بن زياد التونسي ، وأسد بن الفرات ، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون .

مؤلفاته :

أشهر مؤلفات مالك :

١ - الموطأ : وسبب تأليفه ، أن أبا جعفر المنصور قال لمالك : ضع للناس كتابًا أحملهم عليه ، وجنبه شدائد عبد الله بن عمر ، ورخص عبد الله بن عباس ، وشواذ عبد الله بن مسعود .

فقال مالك : إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في البلاد ، فأفتى كل في مصره بما رأى .

ويروى أن الذي كلمه في ذلك : هو المهدي ، وأن مالكًا أبى أن يحمل الناس على مذهبه ، ثم وضع الموطأ .

وقال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي في الموطأ أنها كلها صحاح : لم يحنث .

ولمالك مؤلفات جليلة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة غير الموطأ من أشهرها :

٢ - رسالته في القدر والرد على القدرية وهي تدل على سعة علمه .

٣ - كتابه في النجوم .

٤ – حساب مدار الزمان .

٥ – رسالة في الأقضية في عشرة أجزاء .

٦ – رسالة : إلى أبي غسان محمد بن المطرف في الفتوى .

٧ – كتابه المشهور : إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ .

٨ – كتابه في تفسير غريب القرآن .

٩ – رسالته إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة وغيرها .

أصول مذهبه :

يستند مالك في مذهبه : على الكتاب والسنة والإجماع ، والقياس ، إذا لم يكن هناك نص من كتاب أو سنة ، ويعطي عمل أهل المدينة أهمية كبرى ولا سيما أئمتهم ، وفي مقدمتهم : أبو بكر وعمر .

وقد يردّ الحديث لأنه لم يجر عليه العمل ، ويقول : إن عدم عمل أهل المدينة به : دليل على أن هناك ما ينسخه .

ونازعه في ذلك كثير من فقهاء الأمصار ، ومنهم الليث بن سعد المصري .

ويقول مالك : بالمصالح المرسلة ، وهي أمور لم يشهد لها من الشرع دليل ببطلان أو باعتبار . وذلك كضرب المتهم بالسرقة للاستنطاق .

أجازه مالك ؛ لأن مصلحة المسروق منه تقتضيه .

ومنها : طلاق المفقود زوجها ، إذا تضررت بالعزوبة وانتظرت أربع سنين بعد انقطاع خبره ، يطلقها الحاكم على زوجها المفقود عند مالك ، ثم تتزوج ، أخذًا في ذلك برأي عمر – رضي اللّه عنه – ومن ذلك : عدة المطلقة ونفقتها – تدعي عدم الحيض – .

قال مالك : تعتد ثلاثة أشهر ، ثم تنتظر تسعة أشهر مدة الحمل ، فالمجموع سنة ولا نفقة لها أكثر من ذلك .

وفاته :

توفي رحمه اللّه سنة ١٧٩ هـ بالمدينة المنورة ، وصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس ، وكان واليًا بعد أبيه على المدينة ومشى في جنازته وحمل نعشه .



٤ - أبو يوسف [1]

المولود : ١١٣ هـ - ٧٣١ م

المتوفى : ١٨٢ هـ - ٧٩٨ م

هو : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ، أبو يوسف : صاحب الإمام أبي حنيفة ، وتلميذه ؛ وأول من نشر مذهبه .

كان فقيهًا علَّامة ، من حفاظ الحديث . ولد بالكوفة ، وتفقه بالحديث والرواية ، ثم لزم أبا حنيفة ، فغلب عليه « الرأي » وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد .

ومات في خلافته ببغداد وهو على القضاء . وهو أول من دعي « قاضي القضاة » ويقال له : قاضي قضاة الدنيا ؟ ، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه ، على مذهب أبي حنيفة ، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازى وأيام العرب .

مكانته العلمية :

كان أبو يوسف فقيهًا من الطراز الأول ، فقد خالف أستاذه وإمامه أبا حنيفة في كثير من المواضع ، وأقام الحجة على ما ذهب إليه من الآراء .

وعنه أخذ كثير من العلماء . وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، وبشر بن الوليد الكندي ، وعلي بن الجعد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم .

قضاؤه :

وكان قد سكن بغداد ، فلما اشتهر أمره دعاه الخليفة المهدي إلى تولي القضاء فسار فيه سيرة مرضية ، فلما كانت ولاية الهادي ثم هارون الرشيد أقراه على القضاء .

وكان لأبي يوسف مركز ممتاز ومقام ملحوظ ، وحظوة فائقة عند الرشيد ؛ فجعله

---

(١) مفتاح السعادة (٢/١٠٠ - ١٠٧) ، ابن النديم (٢٠٣) ، أخبار القضاة لوكيع (٣/٢٥٤) النجوم الزاهرة (٢/١٠٧) ، البداية والنهاية (١٠/١٨٠) ، الجواهر المضية (٢/٢٢٠) ، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٤٢) ، ابن خلكان (٢/٣٠٣) ، الانتقاء (١٧٢) ، مرآة الجنان (١/٣٨٢ - ٣٨٨) الشذرات (١/ ٢٩٨ - ٣٠١) ، أعلام العرب في العلوم والفنون (١/٣٠) ، الأعلام للزركلي (٩/٢٥٢) ، الفتح المبين (١/١١٣ - ١١٤) .

قاضي القضاة ، وهو أول من لقب بهذا اللقب .

ويذكر المؤرخون أن أبا يوسف : أول من اقترح زي العلماء ليمتازوا به عن سائر الناس .

وقد اتفق يحيى بن معين وأحمد بن حنبل على أن أبا يوسف ثقة في النقل .

ويقول ابن جرير الطبري : إن أبا يوسف من أهل الرأي .

والواقع أن أبا يوسف كان من المجتهدين برأيه على طراز أبي حنيفة ، وأهل العراق ، ولكنه يفوقهم في رواية الحديث والعلم بالتفسير .

مؤلفاته :

١ – كتاب الخراج .

٢ – وضع كتابًا ليحيى بن خالد يسمى « كتاب الجوامع » ذكر فيه اختلاف الناس بالرأي .

٣ – أول من كتب في أصول الحنفية وهي أصول الفتاوى التي اتفق عليها الإمام وأصحابه .

٤ – النوادر .

٥ – أدب القاضي .

٦ – الأمالي في الفقه .

وفاته :

توفي رحمه اللّٰه سنة ١٨٢ هـ وهو يلي القضاء .

٥ - محمد بن الحسن الشيباني [١]

المولود : ١٣١ هـ - ٧٤٨ م .

المتوفى : ١٨٩ هـ - ٨٠٤ م

هو : محمد بن الحسن بن فرقد ، من موالي بني شيبان ، أبو عبد اللّه : إمام بالفقه والأصول ، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة . ولد بواسط ، ونشأ بالكوفة ، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به . وانتقل إلى بغداد ، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله ، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه ، فمات في الري .

قال الشافعي : « لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن ، لقلت ؛ لفصاحته » ونعته الخطيب بإمام أهل الرأي .

مكانته العلمية :

اشتهر بالتبحر في الفقه والأصول .

وفي بغية الوعاة : أنه كان إمامًا في اللغة العربية أيضًا .

ويقول العراقيون : إن محمدًا نبغ نبوغًا عظيمًا في الفقه ، وكان يرجع إلى أهل الرأي في العراق ، وعنه أخذ كثير من فقهائه ، وقد لقيه الشافعي ، وكانت بينهما مجالس ومسائل رواها الشافعي نفسه ، وأثنى عليه ، فقال : « ما رأيت أحدًا يسأل عن مسألة فيها نظر إلا تبينت الكراهة في وجهه إلا محمد بن الحسن » وقال فيه أيضًا : « لقد حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير » .

توليه القضاء :

تولى محمد بن الحسن الشيباني قضاء الرقة من قبل الخليفة هارون الرشيد ، ثم أعفاه منه ، فقدم بغداد ولازم الرشيد ، وكان معه أينما ذهب ، فلما خرج الرشيد إلى الري بخراسان اصطحب محمدًا فمات - رحمه اللّه - في هذه الرحلة .

---

(١) الفهرست لابن النديم (٢٠٣/١) ، الفوائد البهية (١٦٣) ، الوفيات (٤٥٣/١) البداية والنهاية (٢٠٢/١٠) ، الجواهر المضية (٤٢/٢) ، ذيل المذيل (١٠٧) ، لسان الميزان (١٢١/٥) النجوم الزاهرة (١٣٠/٢٠) ، لغة العرب (٢٢٧/٩) ، تاريخ بغداد (١٧٢/٢ - ١٨٢) الانتقاء (١٧٤) ، مفتاح السعادة (١٠٧/٢) ، الأعلام (٣٠٩/٦) الفتح المبين (١١٥/١ - ١١٦) .

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : صنف محمد بن الحسن الشيباني الكتب الكثيرة النادرة ، منها :

١ - الجامع الكبير والجامع الصغير .

٢ - المبسوط في فروع الفقه .

٣ - الزيادات .

٤ - الآثار .

٥ - السير والموطأ .

وفي فهرست ابن النديم : أنه له من الكتب في الأصول .

٦ - كتاب الصلاة .

٧ - كتاب الزكاة .

٨ - كتاب المناسك .

٩ - كتاب نوادر الصلاة .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٨٩ هـ بقرية من قرى الري .

٦ - عبد الرحمن بن القاسم [1]

المولود : ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م .

المتوفى : ١٩١ هـ - ٨٠٦ م .

هو : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري ، أبو عبد الله ، ويعرف بابن القاسم : فقيه ، جمع بين الزهد والعلم ، تفقه على الإمام مالك ونظرائه ، مولده ووفاته بمصر .

مكانته العلمية :

شهد ابن وهب - على ماله من زهد وصلاح - بعلم ابن القاسم ، كما شهد بذلك يحيى بن يحيى .

قال ابن وهب لأبي ثابت : إن أردت هذا الشأن - يعني فقه مالك - فعليك بابن القاسم ؛ فإنه انفرد به ، وشغلنا بغيره .

وقال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالك بعلم مالك وآمنهم عليه .

وحسبك شهادة الإمام مالك نفسه ، فقد سئل عن ابن القاسم وعن ابن وهب فقال : ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

والواقع أن ابن القاسم كان فقيهًا من طراز الفقهاء المجتهدين ، فهو لم يأخذ العلم عن مالك تقليدًا وتلقينًا ، وإنما أخذه فهمًا ودرسًا ويقينًا .

ويدل على ذلك أنه لم تمنعه تلمذته لمالك من أن يخالفه في بعض المسائل كما خالف أبو يوسف أبا حنيفة .

وله في فقه المالكية أقوال راجحة عندهم ، اعتبرها علماء هذا المذهب أقوى مدركًا ودليلًا من أقوال مالك ، ولم يرجحوها إلا لاعتمادها عندهم على سند قوي من الأصول .

---

(١) وفيات الأعيان (٢٧٦/١) ، الانتقاء (٥٠) ، حسن المحاضرة (١٢١/١) المكتبة الأزهرية (٤٠٣/١) ، الديباج المذهب ، طبعة ابن شقرون (١٤٦) .
وقيل مولده سنة ١٢٨ هـ ، الأعلام للزركلي (٩٧/٤) ، الفتح المبين (١٢٦/١ - ١٢٧) .

وليس هناك من ينازع في مكانة ابن القاسم . ولا تمنعنا مكانة الإمام مالك من أن نقول : إن ابن القاسم كان يفتي إذا سكت مالك .

فقد سئل مالك – رحمه اللّه – يومًا عن إعادة صلاة من صلى خلف أهل البدع ؟ فسكت ولم يجب .

فقال ابن القاسم : أرى في ذلك الإعادة في الوقت .

ورعه :

جمع ابن القاسم بين العلم والورع ، فكان لا يقبل جوائز السلطان ، ويقول : ليس في قرب الولاة ، ولا في الدنو منهم خير .

مؤلفاته :

١ – المدونة – ستة عشر جزءًا ، وهي من أجل كتب المالكية ، رواها عن الإمام مالك .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – بمصر سنة ١٩١ هـ وقبره معروف في مقابر السادة المالكية قرب السيدة نفيسة .

٧ - عبد الله بن وهب [١]

المولود : ١٢٥ هـ - ٧٤٣ م .

المتوفى : ١٩٧ هـ - ٨١٣ م .

هو : عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء ، المصري ، أبو محمد : فقيه من الأئمة ، من أصحاب الإمام مالك ، جمع بين الفقه والحديث والعبادة ، وكان حافظًا ثقة مجتهدًا ، عرض عليه القضاء فخبأ نفسه ولزم منزله ، مولده ووفاته بمصر .

مكانته العلمية :

اشتهر ابن وهب بالتثبت في الرواية ، والفتيا ، والتبحر في العلم ، فقصد إليه أكابر العلماء ينتهلون من معينه .

وممن روى عنه : أصبغ بن الفرج ، وسحنون ، وأحمد بن صالح ، وأبو مصعب الزهري ، وغيرهم .

وكان مالك يكتب إليه فيقول : « إلى ابن وهب فقيه مصر » وتارة يقول : « إلى أبي محمد المفتي » .

وكان ابن وهب : يكنى بأبي محمد . ولم يكن مالك يفعل هذا مع غيره . وأثنى عليه أحمد بن حنبل فقال : ابن وهب عالم صالح ، فقيه كثير العلم ، صحيح الحديث ، ثقة صدوق .

وقال يوسف بن عدي : أدركت الناس ، منهم الفقيه غير المحدث ، والمحدث غير الفقيه ، خلا ابن وهب فإني رأيته : فقيهًا محدثًا زاهدًا ، صاحب سنة وآثار .

وقد كان يمنعه الورع من الإكثار من الفتيا ، كما حمله الزهد والصلاح على رفض القضاء . وروى يونس بن عبد الملك - صاحب الإمام الشافعي - أن الخليفة كتب إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فأبى ولزم بيته .

ورآه ربيعة بن سعد ، وهو يتوضأ في صحن داره ، فقال له : ألا تخرج إلى الناس

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢٧٩/١) ، تهذيب التهذيب (٧١/٦) ، الوفيات (٢٤٩/١) الانتقاء (٤٨) ، المكتبة الأزهرية (٤٠٢/١) ، الأعلام (٢٨٩/٤) الفتح المبين (١٢٤/١ - ١٢٥) .

فتقضى بينهم بكتاب اللّه وسنة رسوله ﷺ ؟

فقال له ابن وهب : إلى ههنا انتهى عقلك ؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين ؟!

اجتهاده :

كان ابن وهب من أتباع مالك وأصحابه ، ولكنه كان فقيهًا مجتهدًا له آراء خالف فيها مالكًا .

مؤلفاته :

وله مؤلفات في الفقه ، سلك فيها مسلك الاجتهاد ، المبني على القواعد الأصولية ، وله في الحديث .

١ - الموطأ الكبير والصغير .

٢ - الجامع في الحديث ، مجلدان .

٨ - الجوزجاني الحنفي (١)

المولود : .... – ....

المتوفى : بعد المائتين هـ – ٨١٥ م .

هو : موسى بن سليمان أبو سليمان الجوزجاني : فقيه حنفي : أصله من « جوزجان » من كور بلخ ، بخراسان . تفقه واشتهر ببغداد ، وكان رفيقًا للمعلى بن منصور « المتوفى سنة ٢١١ هـ » وهو أسن وأشهر من المعلى . عرض عليه المأمون القضاء ، فقال : يا أمير المؤمنين : احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على أمانتك مثلي ، فإني والله غير مأمون الغضب ، ولا أرضى لنفسي أن أحكم في عباد الله ، فأعفاه .

مكانته العلمية :

كان فقيهًا محدثًا زاهدًا ورعًا . وقد أخذ عنه عبد الله بن الحسن الهاشمي ، وأحمد بن محمد بن عيسى البرقي وبشر بن موسى الأسدي .

وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي ، وسئل عنه فقال : كان صدوقًا . وقد كتب أبو سليمان مسائل الأصول والأمالي .

من مؤلفاته :

١ – السير الصغير .

٢ – الصلاة .

٣ – الرهن .

٤ – نوادر الفتاوى .

توفي رحمه الله تعالى بعد المائتين في بغداد .

(١) الجواهر المضية (١٨٦/٢) وفيه : توفي بعد « الثمانين » بتحريف « المائتين » والتصحيح من الفوائد البهية (٢١٦) ، الكتبخانة (١٠٢/٣ – ١٠٣) ، الأعلام للزركلي (٢٧٢/٨) الفتح المبين (١٣٢/١) .



٩ - الإمام الشافعي [1]

المولود : ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م .

المتوفى : ٢٠٤ هـ - ٨٢٠ م .

هو : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . وإليه نسبة الشافعية كافة . ولد في غزة « بفلسطين » وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين . وزار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ فتوفى بها ، وقبره معروف في القاهرة .

قال المبرد : كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات .

وقال الإمام ابن حنبل : ما أحد ممن بيده محبرة أوراق إلا وللشافعي في رقبته منّة .

وكان من أحذق قريش بالرمي ، يصيب من العشرة عشرة . برع في ذلك أولًا ، كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب ، ثم أقبل على الفقه والحديث وأفتى وهو ابن عشرين سنة ، وكان ذكيًا مفرطًا .

رحلته إلى المدينة واتصاله بالإمام مالك :

لما أخذ الشافعي في دراسة الفقه على شيوخه بمكة وبرع فيه ، سمع بشهرة موطأ مالك فاشتاق إلى طلبه ، حتى حصل عليه ، وجَدَّ في حفظه واستذكاره فزاده ذلك شوقًا إلى لقاء مالك بالمدينة ، وقد كان الشافعي رقيق الحال إذ ذاك فانتظر الفرصة تحين له ، فلما لاحت الفرصة وتيسرت أسباب الرحلة استكتب والي مكة كتابًا توصية له إلى والي المدينة ، ليبسر له لقاء الإمام مالك ، فلما وصل الشافعي إلى المدينة توجه إلى واليها ، وسلم له كتاب والي مكة ، وطلب منه إحضار مالك إلى مجلسه ، فتعاظم والى

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣٢٩/١) تهذيب التهذيب (٢٥/٩) ، الوفيات (٤٤٧/١) إرشاد الأريب (٦/ ٣٦٧ - ٣٩٨) ، غاية النهاية (٩٥/٢) ، صفوة الصفوة (١٤٠/٢) ، تاريخ بغداد (٥٦/٢ - ٧٣) ، حلية الأولياء (٦٣/٩) ، الانتقاء (١٠٣/٦٦) نزهة الجليس (١٣٥/٢) ، تاريخ الخميس (٣٣٥/٢) ، السجل الثقافي (١١ ، ٤١) ، تهذيب الأسماء واللغات ، القسم الأول من الجزء الأول (٤٤ - ٦٧) ، دار الكتب (٢٥٢/٨) .
طبقات الحنابلة (٢٨٠/١ - ٢٨٤) ، كشف الظنون (١٣٩٧) ، طبقات الشافعية (١٨٥/١) البداية والنهاية (٢٥١/١٠) ، الأعلام للزركلي (٢٤٩/٦) ، الفتح المبين (١٣٣/١ - ١٤٢) .

المدينة هذا الطلب ، وأظهر له أن مالكًا لا يستطيع أحد أن يطلبه إلى مجلسه ، وأنه لابد من الذهاب إليه ، وطلب مقابلته بالرفق والملاطفة ، وقد ذهب والي المدينة ومعه الشافعي إلى دار مالك وطلب لقاءه ، فخرج إليهما في ثياب الحشمة والوقار والهيبة والجلال .

وقدم إليه والي المدينة الشافعي مظهرًا له الرغبة في أن يقبله كتلميذ له . وبعد مناقشة وأخذ ورد بينهم لمح الإمام مالك الذكاء في الشافعي فاتخذه تلميذًا له ، واستضافه عنده ، وظل يسمع منه الموطأ ، ويتفقه عليه ، وعلى إبراهيم بن أبي يحيى وغيرهما من فقهاء المدينة ، وظل على هذه الحال إلى أن توفي الإمام مالك سنة ١٧٩ هـ .

رحلته إلى اليمن :

بعد أن توفي الإمام مالك لم يطب المقام للشافعي بالمدينة ، لفقده أستاذه ، ومن كان يعطف عليه ، وينزله في كنفه ، وييسر له أسباب العيش ، وصادف أن ذهب إلى المدينة في تلك الأثناء والي اليمن ، فطلب منه بعض القرشيين استصحاب الشافعي إلى اليمن ، لتولي بعض الأعمال هناك ، وقد أنس والي اليمن بهذه الرغبة بعد أن وقف على مواهب الشافعي ، وما هو عليه من العلم والفقه .

ولما ذهب الشافعي إلى اليمن استعمله الوالي في بعض أعماله ، فقام بها خير قيام ، ناظرًا في ذلك إلى المصلحة العامة والترفق بالناس ، وتمتع بسمعة طيبة وذكر حسن .

وتلقى الشافعي العلم باليمن على مطرف بن مازن وغيره . واشتغل بعلم الفراسة حتى مهر فيه ، وقد كادت ولاية الأعمال أن تشغل الشافعي عن الانصراف بكليته إلى العلم ، فنصح له بعض شيوخه بتركها .

رحلته الأولى إلى العراق وسببها :

لما ارتفع شأن الشافعي باليمن ، وطار صيته فيها خشي حساده من ذهاب مجدهم وسلطانهم ، وضعف مركزهم عند والي اليمن ، فسعوا به إلى الرشيد ، بواسطة أحد قواده المقيم باليمن ، فأرسل القائد إلى الخليفة يخوفه من مؤامرة علوية تدبر ضد الخلافة وأسند زعامة هذه المؤامرة إلى الشافعي .

فقد جاء في رسالة القائد إلى الرشيد ما يأتي :

« إن معهم رجلًا يقال له : محمد بن إدريس ، يعمل بلسانه ما لا يقدر عليه المقاتل

بسيفه ، فإن أردت أن تبقي الحجاز عليك فاحملهم إليك ، فبعث الرشيد إلى اليمن من حمل الشافعي مع العلويين إلى العراق فقتلهم الرشيد جميعًا عدا الشافعي ، فإنه نجا من القتل بعد مناقشة طويلة وحوار مع الرشيد . وكان ذلك بحضرة محمد بن الحسن . وقد كانت له به معرفة سابقة بالحجاز فشفع للشافعي عند الرشيد ، فقبل شفاعته ، وأقام الشافعي ببغداد يتلقى فيها العلم : عن وكيع بن الجراح ، وحماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري وغيرهم ، وقد كان الشافعي في هذه الإقامة ضيفًا على محمد بن الحسن الذي أحسن ضيافته ويسر له سبل العيش ، ومكنه من استظهار كتبه ، ونسخ ما شاء منها ، فاتسع بذلك أفقه العلمي ، وازداد إلمامًا بآراء الحنفية ، كما سبق له أن تشبع بالفقه المالكي ، مما كان له أثر قوي في حياته العقلية بعد ذلك ، حينما تم نضجه العلمي ، وأخذ في التأليف والتدريس ، فقد كانت آراؤه معتدلة متوسطة بين أهل الحديث وأهل الرأي .

وقد حاز الشافعي احترام الأفراد والعلماء ، حتى وشى به بعض العلماء المقربين من الخليفة ، فخرج من بغداد إلى مكة ، وأقام بها مدة ينشر علمه على الحجاج القادمين إلى مكة من جميع البقاع الإسلامية .

وفي سنة خمس وتسعين ومائة : عاد إلى بغداد ، وأقام فيها سنتين ، يدرس فيها العلم ، وعكف على الاستفادة منه الصغار والكبار من الأئمة والأحبار من أهل الحديث والفقه وغيرهم ، ورجع كثيرون منهم عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه ، وتمسكوا بطريقته كأبي ثور ، وخلائق لا يحصون ، ثم خرج إلى مكة ، ثم عاد إلى بغداد للمرة الثالثة في سنة ١٩٨ هـ ، وأقام بها شهرًا أو شهورًا ثم خرج إلى مصر .

قدومه إلى مصر :

كان من عادة الحجاج المصريين : أن يذهبوا إلى المدينة لزيارة النبي ﷺ بعد فراغهم من أعمال الحج بمكة ، وكانوا يسمعون كتاب الموطأ في المسجد النبوي ، وصادف أن سمع الموطأ من الشافعي عبد الله بن عبد الحكم ، وأشهب وابن القاسم ، والليث بن سعد .

وقد سمع الشافعي شيئًا عن مصر ، وأهلها فحبب إليه الذهاب إليها ليقوم بنشر علمه فيها ، فخرج إلى مصر مع واليها : العباس بن عبد الله بن العباس بن موسى بن عبد الله ابن عباس ، فوصل إليها سنة تسع وتسعين ومائة ، أو سنة مائتين ، وقد مات الليث بن

سعد ففرح به المصريون ، ورحبوا به ترحيبًا عظيمًا واحتفوا بقدومه ، وأنزلوه منزلًا كريمًا ، لما عرفوه عنه من علم وفضل ، فقد أخلف اللّه عليهم به ما فقدوا من علم الليث وفضله ، وقد اختار الشافعي النزول على أهله من الأزد .

وقد قدم له عبد اللّه بن عبد الحكم - من كبار العلماء الأعيان بمصر - أربعة آلاف درهم : ألف منها من ماله ، وثلاثة آلاف من تجار مصر وأعيانها ، فشكر الشافعي له ذلك الصنيع .

صفاته :

وصف عبد اللّه بن عبد الحكم الإمام الشافعي غداة وصوله إلى مصر فقال : كان خاضبًا بالحناء ، طويل القامة ، جهوري الصوت ، كلامه حجة في اللغة ، عليه دلائل الشجاعة والفراسة ، قليل لحم الوجه ، مستطيل الخدين ، طويل العنق ، طويل عظم العضد والساعد والفخذ والساق .. وقد كان الشافعي راميًا مسددًا ، فقد روى عنه أنه قال :

وكانت نهمتي في شيئين : في الرمي ، وطلب العلم ، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة . وفي رواية تسعة .

والظاهر : أن الرواية الثانية هي الأرجح ، لأنه لو أراد معنى الرواية الأولى لكان يكفيه أن يقول : ما كنت أخطئ أبدًا .

وقال أيضًا : كنت ألزم الرمي حتى كان الطبيب يقول لي : أخاف أن يصيبك السل من كثرة وقوفك في الحر .

وبلغ من شدة حبه للرمي : أنه إذا رأى من يجيده كافأه على ذلك . فقد قال المزني : كنت مع الشافعي ، فمر بهدف ، فإذا رجل يرمي بقوس عربية ، فوقف عليه الشافعي ، وكان حسن الرمي ، فأصابت سهامه .

فقال الشافعي : أحسنت ، وقال لي : ما معك ؟ قلت : ثلاثة دنانير .

فقال : اعطه إياها . وقال للرامي : اعذرني إذ لم يحضرني غيرها .

وقد كان الشافعي قوي العارضة ، قوي الحجة ، واضح البرهان في مجادلته ، فقد ناظر بالرقة محمد بن الحسن ، فأفحمه ، فبلغ ذلك هارون الرشيد ، فقال : أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلًا من قريش أنه يفحمه : سائلًا أو مجيبًا ، والنبي ﷺ

يقول : « قدموا قريشًا ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض » .

قال عبد الملك بن محمد : إن الشافعي هو المقصود من قوله ﷺ : « عالم قريش يملأ طباق الأرض علمًا » .

تلاميذه :

لم يترك الشافعي الإفادة ، ونشر العلم بالتدريس ، والإفتاء منذ أن رسخت قدمه فيه ، فقد درس في المسجد النبوي ، والمسجد الحرام ، ومسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ، ومساجد العراق .

وقد تخرج عليه خلق كثير لا يحصى عددهم .

أشهرهم : أحمد بن خالد الخلال ، والإمام أحمد بن حنبل ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي ، ومحمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم ، ومحمد ابن الإمام الشافعي ، وأبو ثور : إبراهيم بن خالد بن اليمان ، وإسحاق بن راهويه ، وإسماعيل بن يحيى المزني المكنى بأبي إبراهيم ، والحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني . والحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي ، وحرملة بن يحيى بن عبد اللّه التجيبي ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبو بكر الحميدي ، ويوسف بن يحيى البويطي ، ويونس بن عبد الأعلى ، كما تخرج عليه كثير من النساء منهن - أخت المزني .

وقد صار كل واحد من هؤلاء التلاميذ علمًا من أعلام الهدى ، ومنارًا يهتدي به إذا أشكلت الأمور ، وقد ترك كل منهم آثارًا علمية هي ذخائر في الفقه والعلوم الشرعية .

مؤلفاته :

١ - كتاب الحجة ؛ ألفه بالعراق ، وإذا أطلق القديم من مذهبه يراد به هذا التصنيف .

٢ - الرسالة .

٣ - كتاب أحكام القرآن واختلاف الحديث .

٤ - إبطال الاستحسان .

٥ - كتاب جماع العلم .

٦ - كتاب القياس .

٧ - المبسوط في الفقه ، رواه عنه الربيع بن سليمان ، والزعفراني .

٨ - كتاب اختلاف مالك والشافعي .

٩ - كتاب السبق والرمي .

١٠ - كتاب فضائل قريش .

١١ - كتاب الرد على محمد بن الحسن .

١٢ - كتاب الأم والإملاء الصغير .

كيفية تدريسه بجامع عمرو بن العاص :

كان يجلس بعد صلاة الصبح لتدريس علوم القرآن ، فإذا طلعت الشمس انصرف طلاب علوم القرآن عنه ، وجاءه طلاب علوم الحديث ، فإذا ارتفعت الشمس انصرفوا عنه ، وحضر المتناظرون بين يديه ، ثم يجيء بعدهم أهل العربية والعروض والشعر والنحو ، ولا يزالون معه إلى قرب منتصف النهار ، ثم ينصرف من المسجد ومعه خواص تلاميذه ، كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والربيع بن سليمان الجيزي ، والمزني . وكان الشافعي يمنح حرية التفكير لتلاميذه ، ويقول لهم : إذا ذكرت لكم دليلًا أو برهانًا لم تقبله عقولكم فلا تقبلوه ، لأن العقل مضطر لقبول الحق .

وكان - رحمه الله - يميل إلى التخصص في العلم ، ويرغب فيه الطلبة فيقول لهم : ما ناظرت ذا فن واحد إلا غلبني ، وما ناظرت ذا فنين أو أكثر إلا غلبته .

شعره :

كان للشافعي إلمام عظيم بعلوم اللغة والأدب وفنون الشعر ، وقد تمكن بذلك من أن يصور بعض نواحي تفكيره شعرًا .

وكان ينظم الشعر في الحكم والمواعظ والزهد ، وغير ذلك من فنون الشعر المباحة لأمثاله ، وكان شعره يعد من الشعر الجيد ، فمن ذلك قوله في الحكم :

إن الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمدًا ولا أجرا لغير موفق

الجد يدني كل أمر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق

وإذا سمعت بأن مجدودا حوى	عودا فأثمر في يديه فصدق
وإذا سمعت بأن محروما أتى	ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى	صنوان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق (١)

علته ووفاته :

من تتبع حياة الشافعي العلمية وقف على مقدار المجهود الفكري المتواصل الذي كان يبذله مضافًا ذلك إلى تنقلاته الكثيرة ورحلاته الطويلة المتعددة ، شأنه في ذلك شأن المجتهدين الذين يضحون براحتهم في سبيل تحقيق فكرة سامية يرمون إليها .

وقد كان الغرض الأسمى للشافعي طيلة حياته : الوقوف على مدارك الشريعة وأسرارها ، ونشرها في جميع البقاع الإسلامية ، ومن أجل ذلك : ارتحل ، ومن أجل ذلك تنقل ، وتحمل كثيرًا من العناء والمشقة .

وقد خلف له ذلك المجهود : الداء العضال ، داء البواسير الذي لم يستطع التطبب منه في أيامه ، حتى قيل : إنه كان إذا ركب على الدابة ملأ الدم سراويله والسرج ، وربما وصل إلى الخفين ، وقد ازداد به ذلك المرض حتى ألزمه الفراش ، وقد زاره تلميذه المزني فوجد أهله وقد ثقبوا له السرير ، ووضعوا تحته الطست ليجتمع الدم فيه ؛ فسأله عن حاله ، فقال : أصبحت والله لا أدري : أروحي تساق إلى الجنة ، فأهنئها ، أم إلى النار فأعزيها ، ثم رفع بصره إلى السماء وقال :

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي	جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته	بعفوك ربي كان عفوك أعظما

توفي – رحمه الله – في ليلة الجمعة الأخيرة من شهر رجب سنة ٢٠٤ بعد العشاء الأخيرة ، بين يدي تلميذه الربيع الجيزي .

---

(١) ديوان الإمام الشافعي ص ٣١ طبعة دار المنار .

١٠ - بشر المريسي [(١)]

المولود : ١٣٨ هـ - ٧٥٥ م .

المتوفى : ٢١٨ هـ - ٨٣٣ م .

هو : بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي ، العدوي بالولاء ، أبو عبد الرحمن : فقيه معتزلي عارف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة « المريسية » القائلة بالإرجاء ، وإليه نسبتها ، أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف ، وقال برأي الجهمية ، وأوذي في دولة هارون الرشيد ، وكان جده مولى لزيد بن الخطاب . وقيل : كان أبوه يهوديًّا . وهو من أهل بغداد ينسب إلى « درب المريس » فيها عاش ٧٠ عامًا . وقالوا في وصفه : كان قصيرًا دميم المنظر ، وافر الشعر كبير الرأس والأذنين . وللدارمي كتاب « النقض على بشر المريسي » في الرد على مذهبه .

عقيدته :

كانت بينه وبين الشافعي مناظرة حينما طلبت أم بشر من الشافعي النصح لابنها بالعدول عما هو عليه من سوء العقيدة ، وهي القول بالإرجاء .

فقال له الشافعي : أخبرني عما تدعو إليه : أكتاب ناطق ، أم فرض مفترض ، أم سنة قائمة ، أم وجوب عن السلف البحث فيه ، والسؤال عنه ؟

فقال بشر : ليس فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ، ولا وجوب عن السلف البحث فيه ، إلا أنه لا يسعنا إنكاره .

فقال له الشافعي : أقررت على نفسك بالخطأ ؛ فأين أنت من الكلام في الفقه ، والأخبار ، يواليك الناس عليه ؟

فلما خرج بشر ولم ينتصح ، قال الشافعي : بشر لا يفلح .

---

(١) وفيات الأعيان (٩١/١) ، النجوم الزاهرة (٢٢٨/٢) تاريخ بغداد (٥٦/٧) ميزان الاعتدال (١٥٠/١) ، لسان الميزان (٢٩/٢) ، الجواهر المضيئة (١٦٤/١) ، اللباب (١٢٨/٣) وفيه نسبته إلى « المريس » بفتح فكسر ، وهي قرية بمصر وفي معجم البلدان (٤٠/٨) نسبته إلى « مريسة » بفتح الميم وتشديد الراء ، وأن « درب المريس » ببغداد منسوب إليه . وفي القاموس : مريسة - بكسر الميم والراء المشددة - قرية منها بشر بن غياث . الأعلام للزركلي (٢٧/٢) ، الفتح المبين (١٤٢/١ - ١٤٥) .

وقد نسب إلى بشر طائفة من المرجئة تسمى المريسية .

ومذهب المرجئة يمتاز باعتقاد أن الإيمان لا يضر معه ترك الطاعات ، ولا ارتكاب المعاصي . وكان حنفيًا وله آراء خاصة في الفقه .

منها : جواز أكل لحوم الحمر الأهلية ، ووجوب الترتيب في قضاء الفوائت طول العمر .

خالف في ذلك جمهور الحنفية القائلين بسقوط الترتيب ، إذا بلغت الفوائت ستة فأكثر .

وله آراء في الأصول ، منها : أنه يشترط أن يكون الأصل في القياس مجمعًا على علته .

وفاته :

توفي ببغداد سنة ثمان ومائتين ، وقيل : تسع عشرة ومائتين ، وقيل : ثمانية وعشرين ومائتين .

١١ - عيسى بن أبان [١]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٢٢١ هـ - ٨٣٦ م .

هو : عيسى بن أبان بن صدقة ، أبو موسى ، قاض من كبار فقهاء الحنفية ، كان سريعًا في إنفاذ الحكم ، عفيفًا ، خدم المنصور العباسي مدة ، وولي القضاء بالبصرة عشر سنين حتى توفي بها .

قال هلال الرأي : ما في الإسلام قاض أفقه من عيسى ، وقد أخذ عنه القاضي أبو حازم عبد الحميد وغيره .

مؤلفاته :

ألف في الأصول عدة كتب ، منها : إثبات القياس ، خبر الواحد ، اجتهاد الرأي ، وله في الفقه : الجامع ، وكتاب الحجج .

وسبب تصنيفه له : أن بعض العلماء المخالفين للحنفية في عهد المأمون جمعوا له أحاديث كثيرة ، ووضعوها بين يديه ، وقالوا له : إن أصحاب أبي حنيفة - وهم أصحاب الحظوة لديك ، والمقدمون عندك - لا يعلمون بها ، فصنف هذا الكتاب ، وبين فيه ما يجب قبوله وما يجب تأويله ، وبين فيه حجج أبي حنيفة ، فلما قرأه المأمون ترحم على أبي حنيفة .

وفاته :

توفي ابن صدقة بالبصرة سنة مائتين وعشرين ، كما ذكره صاحب الفهرست ، وذكر غيره : أن وفاته كانت سنة إحدى وعشرين ومائتين .

---

(١) الفوائد البهية (١٥١) ، الجواهر المضية (٤٠١/١) ، تاريخ بغداد (١٥٧/١١) الأعلام للزركلي (٢٨٣/٥) ، الفتح المبين (١٤٦/١ - ١٤٧) .

١٢ - أصبغ بن الفرج [١]

المولود : .... _ ....

المتوفى : ٢٢٥ هـ - ٨٤٠ م .

هو : أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع : فقيه من كبار المالكية بمصر ، قال ابن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، وكان كاتب ابن وهب .

تلاميذه :

ومن تلاميذه : البخاري ، وأبو حاتم الرازي ، ومحمد بن أشد الخشني ، وابن وضاح ، وسعيد بن حسان ، وابن المواز ، وابن حبيب ، وأبو زيد القرطبي ، وغيرهم .

مكانته العلمية :

كان فقيهًا محدثًا ، مفتيًا لمصر ، قويًّا في الجدل والمناظرة .

قال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ ، قيل له : ولا ابن القاسم؟ قال : ولا ابن القاسم إعجابًا منه به .

وقال ابن اللباد : ما انفتح لي طريق الفقه إلا من أصول أصبغ .

وقال ابن معين : كان أصبغ من أعلم خلق اللّه كلهم بأقوال مالك ، يعرفها مسألة مسألة ، ومن قال بها ، ومن خالفه فيها ، وكان مشاركًا لشيوخه في الإفتاء والمناظرة .

مؤلفاته :

صنف كتبًا كثيرة منها :

١ - كتاب الأصول .

٢ - تفسير غريب الموطأ .

٣ - كتاب آداب الصيام .

---

(١) وفيات الأعيان (٧٩/١) ، خطط مبارك (٣٠/٦) ، الأعلام للزركلي (٣٣٦/١) الفتح المبين (١٥١/١ - ١٥٢) .

٤ - كتاب سماعه من ابن القاسم .

٥ - كتاب آداب القضاء .

٦ - كتاب الرد على أهل الأهواء .

وفاته :

توفي بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين على الأرجح ، وقيل : سنة ست وعشرين ومائتين ، وقيل : سنة عشرين ومائتين .

١٣ - إبراهيم النظام [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٢٣١ هـ - ٨٤٥ م .

هو: إبراهيم بن يسار بن هانئ البصري ، أبو إسحاق النظام : من أئمة المعتزلة .

قال الجاحظ : « الأوائل يقولون : في كل ألف سنة رجل لا نظير له ، فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك » تبحّر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت « النظامية » نسبة إليه ، وبين هذه الفرقة وغيرها مناقشات طويلة ، وقد ألفت كتب خاصة للرد على النظام ، وفيها تكفير له وتضليل .

أما شهرته بالنظام : فأشياعه يقولون : إنها من إجادته نظم الكلام ، وخصومه يقولون : إنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة . وفي كتاب« الفرق بين الفرق » أن النظام عاشر في زمان شبابه قومًا من الثنوية وقومًا من السمنية وخالط ملاحدة الفلاسفة وأخذ عن الجميع .

نبوغه :

وقد كان قوي العارضة في المناظرة ، شديد الإفحام في الخصومة ، فقد روي أن صالح بن عبد القدوس توفي له ابن ، فذهب أبو الهذيل العلاف ومعه تلميذه النظام لتعزيته ، فلما رأى أبو الهذيل الجزع الشديد باديًا على صالح ، قال له : لا أعرف لجزعك وجهًا ، إذا كان الناس عندك كالزرع ، فقال صالح : أما جزعي عليه ؛ فلأنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال أبو الهذيل : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته ، من قرأه شك فيما كان ، حتى يتوهم أنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى يتوهم أنه قد كان . فقال له النظام : فشك أنت في موت ابنك ، وأمل أنه لم يمت ، وشك أيضًا بأنه قرأ هذا الكتاب ، وإن كان لم يقرأه ، فحصر صالح ولم يجب بشيء .

وقد كان الجاحظ من أخص تلاميذه .

---

(١) تاريخ بغداد (٩٧/٦) وأمالي المرتضى (١٣٢/١) اللباب (٢٣٠/٣) ، خطط المقريزي (٣٤٦/١) ، سفينة البحار (٥٩٧/٢) ، النجوم الزاهرة (٢٣٤/٢) المسعودي (٦/ ٣٧١) طبعة الجمعية الآسيوية ، الأعلام للزركلي (٣٦/١) الفتح المبين (١٤٨/١ - ١٥٠) .

آراؤه :

كان النظام شيخًا لطائفة نسبت إليه ، تعرف بالنظامية ، وله آراء خاصة انفرد بها .

منها : أن اللّه تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي ، وأنها غير مقدورة للّه ، وأنكر الجوهر الفرد ، وقال : إنه مؤلف من أعراض اجتمعت .

وزعم أن اللّه خلق الموجودات دفعة على ما هو عليه .

وأن الإعجاز في القرآن من حيث الإخبار عن الغيب ، ومن حيث إن اللّه صرف العرب عن معارضته ، ولو لم يصرفوا لأتوا بمثله .

وأوجب معرفة اللّه تعالى بالعقل قبل ورود الشرع .

ومنها : إنكاره لحجية الإجماع ، والقياس في الأحكام الشرعية .

ومنها : قوله بعدم وجوب قضاء الفوائت ، وأن الطلاق بالكناية لا يقع ، وإن كان مع النية ، وأن صلاة التراويح غير جائزة .

مؤلفاته :

ألف كتبًا منها :

١ – كتاب النكت الذي تكلم فيه على أن الإجماع ليس بحجة ، ولذلك طعن في الصحابة ، فنسب إلى كل منهم عيبًا ، ورمي لذلك بالشعوبية وعداوة العرب .

وفاته :

توفي سنة ٢٣١ هـ .

قال الخياط في الانتصار : أخبرني عدة من أصحابنا أن إبراهيم بن يسار النظام قال وهو في ساعته الأخيرة : « اللهم إن كنت تعلم أني لم أقصر في نصرة توحيدك ، ولم أعتقد مذهبًا من المذاهب إلا لأشد به التوحيد ، فما كان منها يخالف التوحيد فأنا منه بريئ ، اللهم إن كنت تعلم أني كما وصفت فاغفر لي ذنوبي ، وسهل على سكرة الموت » .

١٤ - البويطي (١)

المولود : .... - ....

المتوفى : ٢٣١ هـ - ٨٤٦ هـ .

هو : يوسف بن يحيى القرشي ، أبو يعقوب البويطي : صاحب الإمام الشافعي ، واسطة عقد جماعته ، قام مقامه في الدرس والإفتاء بعد وفاته ، وهو من أهل مصر . نسبته إلى بويط « من أعمال الصعيد الأدنى » ولما كانت المحنة في قضية خلق القرآن ، حمل إلى بغداد« في أيام الواثق » محمولًا على بغل مقيدًا ، وأريد منه القول بأن القرآن مخلوق ، فامتنع ، فسجن ومات في سجنه ببغداد .

قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه .

شيوخه ومكانته :

أخذ عن الشافعي الفقه والحديث ، وسمع عن عبد الله بن وهب ، وكان شيخًا ورعًا زاهدًا ، متنسكًا لا يفتر عن ذكر الله .

قال الربيع بن سليمان : كانت شفتا البويطي تتحركان بذكر الله تعالى دائمًا ، وكان أخص تلاميذ الشافعي وأقربهم منه ، وكانت تأتي الفتوى إلى الشافعي فيحولها إليه أحيانًا ، فيرجع المستفتي إلى الشافعي بفتوى البويطي فيقره عليها .

ولما مرض الشافعي تنازع المتطلعون من تلاميذه فيمن يجلس مجلس الشافعي ، ولما عرض عليه النزاع فصل فيه بإحلال البويطي محله وجلوسه في مجلسه . وقال : ليس أحد أعلم من البويطي ، وقد غضب لذلك محمد بن عبد الحكم ؛ لأنه كان منافسًا قويًا للبويطي في طلب هذا المركز .

وقال أبو جعفر السكري : لما مرض الشافعي مرضه الذي توفي فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، فقال ابن

---

(١) تهذيب التهذيب (٤٢٧/١١) ، الوفيات (٣٤٦/٢) ، تاريخ بغداد (٢٩٩/١٤) ، الانتقاء (١٠٩) مفتاح السعادة (١٦٨/٢) ، طبقات السبكي (٢٧٥/١) ، مناقب الإمام أحمد (٣٩٧) ، الأعلام (٣٣٨/٩)، الفتح المبين (١٥٣/١ - ١٥٥) .

عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك ، فجاء الحميدي - وكان في تلك الأيام بمصر - فقال : قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى البويطي ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه ، فقال له ابن عبد الحكم : كذبت ، فرد عليه الحميدي من جنس رده وأشد ، فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي ، وجلس البويطي فيه .

محنته :

وقد حسده على مقامه وشهرته ومكانته : محمد بن أبي الليث القاضي الحنفي بمصر فوشى به عند الواثق ، فأمر بإحضاره إلى بغداد ، فحمل إليها مكبلًا بالحديد في عنقه وقدميه ووسطه ، وكانت زنة الحديد أربعين رطلًا أو أكثر وكان يقول : خلق اللّه الخلق بكن فلو كانت « كن » مخلوقة لكان مخلوق خلق بمخلوق ، فواللّه لأموتن في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ولو أتيت الواثق لأصدقنه .

فلما وصل إلى بغداد وامتحن بخلق القرآن لم يجب إلى ما دعوه إليه ، فأودع سجن بغداد ، واستمر به إلى أن توفي ، وكان عندما يسمع أذان الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه ويتطيب ويخرج إلى باب السجن قاصدًا الصلاة ، فيمنعه السجان ، فيقول : اللهم إني أجبت داعيك فمنعوني .

تلاميذه :

تتلمذ للبويطي خلق كثير نشروا آراءه في كثير من البلاد والأمصار ،ومن أخص تلاميذه الذين أخذوا عنه الفقه والحديث : أبو إسماعيل الترمذي ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، والقاسم بن المغيرة الجوهري ، وأحمد بن منصور الرمادي .

آراؤه ومؤلفاته :

له آراء في الأصول ، يقف عليها من اطلع على كتبه التي ألفها : وهي كثيرة منها :

١ - المختصر الكبير .

٢ - المختصر الصغير .

٣ - كتاب الفرائض .

وهذه الكتب وإن كانت في الفقه إلا أن طريقة بحثه واستنباطه يتفق والقواعد الأصولية .

وفاته : توفي في بغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

١٥ - أبو ثور الكلبي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م .

هو : إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي ، أبو ثور : الفقيه صاحب الإمام الشافعي في بغداد ، وأحد الأربعة الذين رووا عنه مذهبه القديم فيها .

مكانته العلمية :

قال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلًا ، وفي وفيات الأعيان : وكان أول اشتغاله بمذهب أهل الرأي ، حتى قدم الشافعي العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهبه الأول ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي .

قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : « هو عندي في مسلاخ [٢] سفيان الثوري ، أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة » .

وقد ألف الكتب العديدة في الأحكام التي جمع فيها بين الحديث والفقه .

شيوخه وتلاميذه :

روى أبو ثور عن سفيان الثوري ، وابن مهدي ، والشافعي وغيرهم ، كما روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - لثلاث بقين من صفر سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد ، ودفن بمقبرة باب الكناس .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٨٧/٢) ، ميزان الاعتدال (١٥/١) ، تاريخ بغداد (٦٥/٦) ، الانتقاء (١٠٧) ، وفيات الأعيان (٧/١) ، الأعلام للزركلي (٣٠/١) ، طبقات الشافعية لابن السبكي (٧٤/٢) ، طبقات الشيرازي (٧٥) ، العبر (٤٣١/١) ، شذرات الذهب (٩٣/٢) ، النجوم الزاهرة (٣٠١/٢) ، طبقات ابن هداية الله (ص : ٥) تهذيب التهذيب (١١٨/١) .

(٢) المسلاخ : بكسر الميم وسكون السين : الإهاب : وهو الجلد ، يريد بذلك أنه نظيره وعلى طريقته ونهجه .



١٦ - الإمام أحمد بن حنبل [(١)]

المولود : ١٦٤ هـ - ٧٨٠ م .

المتوفى : ٢٤١ هـ - ٨٥٥ م .

هو : أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيباني الوائلي : إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة ، أصله من مرو ، وكان أبوه والي سرخس ، ولد ببغداد ، فنشأ منكبًا على طلب العلم ، وسافر في سبيله أسفارًا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس ، وخراسان والجبال والأطراف وكان الإمام ابن حنبل أسمر اللون ، حسن الوجه ، طويل القامة يلبس الأبيض ويخضب رأسه ولحيته بالحناء . وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ومات قبل أن يناظر ابن حنبل ، وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهرًا لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، وأطلق سنة ٢٢٠ هـ . ولم يصبه شر في زمن الواثق بالله - بعد المعتصم - ولما توفي الواثق وولي أخوه المتوكل بن المعتصم أكرم الإمام ابن حنبل وقدمه .

رحلاته في سبيل العلم وشيوخه :

رحل إلى الكوفة سنة ١٨٣ ، وإلى البصرة سنة ١٨٦ وإلى مكة سنة ١٩٧ ، كما رحل إلى الشام ، واليمن ، والمغرب ، والجزائر ، وفارس ، وخراسان وغيرها من البلدان .

وشيوخه هم سفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، ويحيى بن سعيد القطان ، وهشيم ابن بشير ، ومعتمر بن سليمان ، وإسماعيل بن علية ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن ابن مهدى ، والإمام الشافعي ، وكان يحضر دروسه في الفقه وأصوله من سنة ١٩٥ إلى سنة ١٩٧ مدة وجود الشافعي ببغداد وفي إحدى رحلاته إليها .

محنة ابن حنبل :

لما سادت عقائد المعتزلة في عهد المأمون سنة ١٩٨ أراد دعاة الاعتزال أن يتخذوا من هذا السلطان الرسمي قوة لمذهبهم ، يحملون بها أهل السنة على اتباعه .

---

(١) ابن عساكر (٢/٢٨) والحلية (٩/١٦١) ، والجمع (٥) وصفوة الصفوة (٢/١٩٠) وابن خلكان (١/١٧) ، تاريخ بغداد (٤/٤١٢) البداية والنهاية (١٠/٣٢٥ - ٣٤٣) ، الفهرس التمهيدي ، مخطوطات الظاهرية (٢٣٢) الأعلام للزركلي (١/١٩٢) ، الفتح المبين (١/١٥٦ - ١٦٣) .

وكان زعيم المعتزلة في ذلك الوقت ببغداد : قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد . وكان مقربًا عند المأمون لاتفاقهما في المذهب ، فزين له القول بخلق القرآن ، وطلب منه حمل الناس جميعًا على هذا المذهب ، وقد وجدت هذه المقالة معارضة من فقهاء أهل السنة ، وما كان يحمل ابن أبي دؤاد وشيعته على ذلك إلا قصد الفتنة وشغل المسلمين ببعضهم في أمر ليس وراءه أي نتيجة دينية ولا دنيوية ، وما هو إلا الجدل والمراء بالباطل ، وكان زعيم المعارضين أحمد بن حنبل ، ولما وصل خبره إلى المأمون طلب إحضاره إلى طرسوس ، حيث كان يقيم بها في ذلك الوقت ، فسيق ابن حنبل إلى طرسوس مكبلًا بالأغلال .

ولكن المنية عاجلت المأمون فمات قبل أن يصل إليه ابن حنبل ، فأعيد ابن حنبل إلى بغداد وحبس بها .

فلما ولي الخلافة المعتصم سنة ٢١٨ امتحن ابن حنبل امتحانًا مرًا مؤلمًا : بالضرب والتعذيب ، ليحمله على القول بخلق القرآن ، ولكن كل ذلك الأذى والتعذيب والضرب لم يلن من قناته ، ولم يزحزحه عن عقيدته قيد أنملة ، بل كلما زاد المعتصم من تعذيب ابن حنبل زادت قوة إيمانه ، ولم يزل المعتصم يحاول أن يجذب ابن حنبل إلى عقيدة المعتزلة بالترغيب والرجاء والتعذيب ، لكنه لم يفلح في قليل ولا كثير ، حتى ذهبت دولته .

وجاء بعده ابنه الواثق سنة ٢٢٧ فلم يسر سيرة سلفه في تعذيب ابن حنبل ، بل طلب منه الاختفاء والانزواء بعقيدته ، وعدم التعرض للتشهير بمذهب المعتزلة في القول بخلق القرآن . وظل الحال كذلك إلى أن جاء عهد المتوكل سنة ٢٣٢ فلم يكن مناصرًا للمعتزلة كأسلافه ، بل سار على عكسهم ، وصرف كل قوته إلى مناصرة أهل السنة وقمع الاعتزال ، والقضاء على أهله ، فحينذاك قرب ابن حنبل إليه وصارت له الحظوة عنده وكان مستشارًا أمينًا له ، يصرف الأمور وفقًا لرأيه ويجزل لأهله العطاء ، في حين كان الإمام أحمد يتورع أن يتناول شيئًا من طعام أهله الذين تصلهم عطايا المتوكل ، فضلًا عن أن يأخذ هو شيئًا لنفسه .

وبذلك انتهت محنة ابن حنبل ، وخرج منها ذهبًا إبريزًا ، لم تزده نار المحنة إلا صفاء ورواء .

وقد كانت مدة المحنة طويلة شاقة ، ابتدأت من سنة ثمان عشرة ومائتين وانتهت بسنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فلله در ابن حنبل ، وفي سبيل الله ما لاقى من ضرب وتعذيب ، وتصفيد بالأغلال ، وهكذا يكون الإخلاص للعقيدة ، وهكذا يكون الصبر والصدق في طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى .

ثناء الأئمة عليه :

قال الشافعي – يمدح ابن حنبل : – خرجت من بغداد ، وما خلفت فيها أفقه ، ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من ابن حنبل .

وقال ابن المديني : إن الله أعز الإسلام برجلين : أبي بكر يوم الردة ، وابن حنبل يوم المحنة .

وقد قيل لبشر بن الحارث الحافي ، حين ضرب أحمد بن حنبل في المحنة : لو قمت ، وتكلمت كما تكلم ؟

فقال : لا أقوى عليه ، إن أحمد قام مقام الأنبياء .

وروي أن أبا بكر المروزي جاءه يومًا – أثناء المحنة – وقال له :

يا ابن حنبل هؤلاء قدموك للضرب ، والله يقول : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ ﴾ (١) .

فقال : يا مروزي اخرج وانظر .

قال : فخرجت ونظرت في رحبة دار الخليفة ، فرأيت خلقًا كثيرًا ، والصحف والأقلام في أيديهم ، فقلت : أي شيء تعملون ؟ فقالوا : ننظر ما يقول أحمد فنكتبه .

فرجع إلى أحمد وأخبره .

فقال : يا مروزي أفأضل هؤلاء ؟ كلا بل أموت ولا أضلهم .

قال المروزي : رجل هانت عليه نفسه في الله .

وقال قتيبة : مات سفيان الثوري ، ومات الورع . ومات الشافعي ، وماتت السنن ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقال : إن أحمد بن حنبل قام في الأمة مقام النبوة .

وقال أبو عمر بن النحاس : حين ذكر أحمد أمامه : « رحم الله أحمد في الدين ما كان أبصره ، وعن الدنيا ما كان أصبره ، وفي الزهد ما كان أخبره ، وبالصالحين ما كان ألحقه ، وبالماضين ما كان أشبهه ، عرضت عليه الدنيا فأباها ، والبدع فنفاها » .

كل مقالة من هذه المقالات في حق ابن حنبل تجعله في الذروة والمقام الأسمى ، والمنزلة الرفيعة ، والمكانة المرموقة ، خصوصًا وأن هذه المقالات لم تكن من أشخاص يطمعون في

---

(١) سورة النساء الآية (٢٩) .

مال أحمد ولا جاهه ، ولا سلطانه ، ولا خوفًا من رهبته وجبروته وطغيانه ، بل كانت هذه العبارات صادرة من قلوب عامرة وأفئدة طاهرة ، لا تقول إلا ما يرضي اللّه ورسوله .

تلاميذه :

وممن تتلمذ لابن حنبل في الأصول والفروع ، ونقل عنه مذهبه : ابنه عبد اللّه ، وعبد اللّه بن سعيد الوحشي ، وأحمد بن الحسن الترمذي ، وأحمد بن صالح المصري ، والحسن بن الصباح الواسطي ، وعبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ، وإسحاق بن حنبل عم الإمام ، وإسحاق بن إبراهيم البغوي ، وأبو داود السجستاني صاحب السنن ، وأبو بكر المروزي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، والحسن بن علي الإسكافي ، والحسن بن محمد الأنماطي – وكانت درجاتهم في النقل عنه متفاوتة قلة وكثرة .

طريقته في استنباطه الأحكام :

اشتهر ابن حنبل بأنه من أنصار الحديث والسنة ، وقد ظهر أثر تمسكه بالسنة في كيفية استنباطه للأحكام ، فكان لا يجنح إلى الرأي إلا عند الضرورة القصوى ، والحاجة الماسة ، حين كان يبحث عن الأثر ، فلا يجده ، فيذهب إلى الرأي .

وقد حدد ابن القيم في إعلام الموقعين طريقة ابن حنبل في استنباط الأحكام .

فقال : فتاوى أحمد بن حنبل مبنية على خمسة أصول :

أحدها : النصوص : القرآن والحديث المرفوع ، فإذا وجد النص أفتى بموجبه ، ولم يلتفت إلى خلاف عمر في المبتوتة ، لحديث فاطمة بنت قيس . ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملًا ، ولا رأيًا ولا قياسًا ، ولا قول صحابي ، ولا عدم العلم بالمخالف الذي يسميه كثير من الناس إجماعًا ، ويقدمونه على الحديث الصحيح ، وقد كذّب أحمد من ادعى هذا الإجماع ، ولم يسغ تقديمه على الحديث الصحيح .

والأصل الثاني : فتاوى الصحابة ، فإذا وجد لأحدهم فتوى لا يعرف لها منهم مخالفًا فيها لم يعدها إلى غيرها ، ولم يقل : إن ذلك إجماع ولا يقدم على هذا عملًا ولا رأيًا ولا قياسًا .

والأصل الثالث : إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم أقربها إلى الكتاب والسنة ولم يخرج عن أقوالهم ، فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال ، حكى الخلاف ولم يجزم بقول .

والأصل الرابع : الأخذ بالمرسل ، والحديث الضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه ، وليس المراد عنده بالضعيف : الباطل ولا المنكر ، ولا ما في روايته متهم ، بحيث

لا يسوغ الذهاب إليه ، بل هو عنده قسيم الصحيح ، وقسم من أقسام الحسن ، ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف ، بل إلى صحيح وضعيف ، وللضعيف عنده مراتب ، فإذا لم يجد في الباب أثرًا يدفعه ، ولا قول صاحب ، ولا إجماعًا على خلافه ، كان العمل به عنده أولى من القياس .

الأصل الخامس : القياس وهو عنده مستعمل للضرورة ، بحيث إذا لم يجد حديثًا ولا قول صحابي ، ولا مرسلًا ، ولا ضعيفًا ، قال به . ويتوقف إذا تعارضت الأدلة . وكان شديد الكره والمنع للفتوى في مسألة ليس فيها أثر عن السلف .

مؤلفاته :

كان ابن حنبل لا يحرص كثيرًا على تدوين آرائه وفتاويه ولكن تلاميذه – وأخصهم ابنه عبد اللّه – قد جمعوا كثيرًا مما قاله ، وأهم ما اشتهر لابن حنبل من المؤلفات :

١ – كتاب المسند : وهو ثلاثون ألف حديث جمع فيه ما بلغه من الحديث مبوبًا على الصحابة ، وكان يقول لابنه عبد اللّه : احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إمامًا . وقال حنبل بن إسحاق : جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد اللّه وقرأ علينا المسند ، وما سمعه منه غيرنا . وقال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألف حديث ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول اللّه ﷺ فارجعوا إليه . فإن وجدتموه فيه ، وإلا فليس بحجة .

وقد جمع هذا المؤلف ابنه عبد اللّه من الدروس التي كان يسمعها من والده .

٢ – كتاب التفسير : حوى نحو مائة ألف وعشرين ألف حديث .

٣ – كتاب الصلاة وما يلزم فيها وقد طبعه الخانجي سنة ١٣٢٣ هـ .

٤ – كتاب الرد على الزنادقة في دعواهم التناقض في القرآن ، والرد على الجهمية .

٥ – كتاب فضائل الصحابة .

٦ – كتاب المناسك الكبير والصغير .

٧ – كتاب السنة : وهو الذي قرر فيه ابن حنبل عقيدته الدينية .

ذلك عدا ما جمع تلاميذه من المسائل التي سمعوها منه كمسائل : حنبل ومسائل أبي داود ، وقد طبع هذا الأخير بمطبعة المنار سنة ١٣٥٣ .

وفاته : توفي ابن حنبل – رحمه اللّه تعالى – سنة ٢٤١ هـ ودفن بمقبرة باب حرب .

١٧ - الإمام المزني (١)

المولود : ١٧٥ هـ - ٧٩١ م .

المتوفى : ٢٦٤ هـ - ٨٧٨ م .

هو : إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزني : صاحب الإمام الشافعي من أهل مصر ، كان زاهدًا عالمًا مجتهدًا قوي الحجة ، وهو إمام الشافعيين .

قال الشافعي : المزني ناصر مذهبي . وقال في قوة حجته ، لو ناظر الشيطان لغلبه ! .

تلاميذه :

تلقى عنه ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن صوصا ، وابن أبي حاتم وغيرهم .

وأخذ عنه كثير من علماء العراق ، والشام وخراسان .

مكانته العلمية :

كان عالمًا زاهدًا ، ورعًا أشد الورع ، متقللًا في عيشه ، يغسل الموتى حسبة ، قاصدًا بذلك أن يرق قلبه ويخشع .

قال الربيع بن سليمان المرادي : كنا في مجلس الشافعي فنظر إلى المزني وقال : ما ترون هذا ؟

أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئًا - فيخطئ فيه .

وقال الشيرازي : كان المزني زاهدًا ، عالمًا مجتهدًا ، مناظرًا محجاجًا ، غواصًا على المعاني الدقيقة .

قوة حجته :

لما جاء القاضي بكار الحنفي من بغداد إلى مصر ، ليلي قضاءها ، ترقب لقاء المزني ، فصادف ملاقاته في جنازة ، فقال بكار لأحد أصحابه : تكلم مع المزني في شيء من العلم لأسمع كلامه .

---

(١) وفيات الأعيان (٧١/١) ، الانتقاء (١١٠) الأعلام للزركلي (٣٢٧/١) ، الفتح المبين (١٦٤/١ - ١٦٦) .

فقال صاحب بكار للمزني : يا أبا إبراهيم ، قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ ، وجاء تحليله أيضًا ، فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النبيذ كان حرامًا في الجاهلية ثم حلل ؛ ووقع الاتفاق على أنه كان حلالًا ، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم ..

فاستحسن القاضي بكار ذلك منه ، ولم يرد عليه بشيء ، وما ذلك إلا لقوة حجة المزني . وللمزني أقوال خاصة به في علم الفقه ، تخالف أقوال الشافعي ، وله آراء كثيرة معتبرة في علم الأصول ، ومن تصفح كتب المزني التي ألفها وجد فيها من الآراء ما يدل على تمكنه في علم الأصول ، وتبحره في إيراد الأدلة والاستنباط .

مؤلفاته :

وقد ألف المزني كتبًا كثيرة اعتمد عليها الشافعية في مذهبهم وصارت حجة فيه منها :

(١) المختصر .

(٢) الجامع الكبير .

(٣) الجامع الصغير .

(٤) المنثور .

(٥) المسائل المعتبرة .

(٦) الترغيب في العلم .

(٧) الوثائق .

(٨) كتاب العقارب سمي بذلك ؛ لصعوبة مسائله .

(٩) كتاب نهاية الاختصار .

وقد اختصر كتاب الأم للإمام الشافعي وهو مطبوع بهامش الأم .

وفاته :

توفي بمصر سنة أربع وستين ومائتين لست بقيت من شهر رمضان وصلى عليه الربيع ابن سليمان المرادي المؤذن بالمسجد العتيق الذي أسسه عمرو بن العاص بالفسطاط . ودفن بسفح المقطم بالقرافة الصغرى قريبًا من قبر الإمام الشافعي .

١٨ - داود الظاهري [١]

المولود : ٢٠١ هـ - ٨١٦ م .

المتوفى : ٢٧٠ هـ - ٨٨٤ م .

هو : داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، أبو سليمان ، الملقب بالظاهري . أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام ، تنسب إليه الطائفة الظاهرية ، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة ، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس ، وكان داود أول من جهر بهذا القول وهو أصبهاني الأصل ، من أهل قاشان « بلدة قريبة من أصبهان » ومولده في الكوفة سكن ببغداد ، وانتهت إليه رياسة العلم فيها .

قال ابن خلكان : قيل : كان يحضر مجلسه كل يوم أربعمائة صاحب طيلسان أخضر . وقال ثعلب : كان عقل داود أكبر من علمه .

مكانته العلمية :

سكن بغداد وانتهت إليه رياسة العلم فيها .

وكان متعصبًا للشافعي أول أمره وألف في مناقبه كتابين . وكان ورعًا زاهدًا دينًا صالحًا متقشفًا .

قال المحاملي : صليت عيد الفطر في جامع المدينة ، ثم دخلت على داود أهنئه بالعيد فوجدته يأكل أكلًا متواضعًا جدًّا ، فخرجت من عنده وعزمت على تقديم معونة له فذهبت إلى الجرجاني ؛ لعلمي أنه من محبي الصنيعة ، فخرج إلي وسألني عن مطلبي ، فقلت له : إنه في جوارك داود بن علي ، ومكانه من العلم ما تعلمه ، وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير كيف تغفل عنه ؟ وحدثته بما رأيت فأعلمني بأنه قدم لداود المعونة فلم يقبلها ، وأعطاني ألفي درهم لأقدمها له فذهبت إليه فرفضها بإباء وشمم ، وأنكر عليّ ما فعلت .

وكان داود زعيم أهل الظاهر .

---

(١) أنساب السمعاني (٣٧٧) ، فهرست ابن النديم (٢١٦/١) ، وفيات الأعيان (١٧٥/١) تذكرة الحفاظ (١٣٦/٢) ، ميزان الاعتدال (٣٢١/١) ، لسان الميزان (٤٢٢/٢) الجواهر المضية (٤١٩/٢) وفيه كما في لسان الميزان رواية عن ابن حزم أنه « قيل له الأصبهاني ؛ لأن أمه أصبهانية ، وكان عراقيًا » تاريخ بغداد (٣٦٩/٨) ، طبقات السبكي (٤٢/٢) الأعلام (٨/٣) الفتح المبين (١٦٧/١ - ١٦٩) .

وكان مذهبه مخالفًا لمذاهب الأئمة الأربعة في بعض الأحكام ، وكان ذلك الخلاف نتيجة للقواعد الأصولية التي يستند إليها في استنباطه للأحكام .

فمن ذلك قوله : بتحريم الشرب في آنية الذهب والفضة مع إباحة استعمالها في الأكل والوضوء وغير ذلك ، متمسكًا بظاهر قوله ﷺ : « الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم » ومنها : أنه لو بال في إناء ثم طرحه في ماء دائم ، ثم اغتسل فيه فلا بأس عليه ، متمسكًا بظاهر قوله ﷺ : « لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه » وأمثال ذلك كثير .

تلاميذه :

أخذ عنه ابنه : أبو بكر محمد بن داود ، وزكريا بن يحيى الساجي ، ويوسف بن يعقوب بن مهران الداودي ، والعباس بن أحمد المذكر ، وغيرهم .

من مؤلفاته :

١ - كتاب إبطال القياس .

٢ - كتاب خبر الواحد .

٣ - كتاب الخبر الموجب للعلم .

٤ - كتاب الحجة .

٥ - كتاب الخصوص والعموم .

٦ - كتاب المفسر والمجمل .

٧ - كتاب الكافي في مقالة المطلبي ، يعني به محمد بن إدريس الشافعي .

وله كتب كثيرة في أبواب الفقه ، وفتاوى في مسائل كثيرة كانت ترد عليه .

وقد ظل مذهب داود منتشرًا قويًّا إلى القرن الخامس تقريبًا ، وألفت كتب في الفقه والأصول لمناصرة هذا المذهب ، ثم قل أتباعه وترك مذهبه أو كاد .

وسيأتي في ترجمة الإمام أبي محمد علي بن حزم أنه قام بنصرة مذهب داود في الأندلس قيامًا عظيمًا ، وألف فيه كتاب « المحلى » وهو من أعظم ما ألف في الأصول الإسلامية .

وفاته :

توفي ببغداد سنة مائتين وسبعين .

١٩ - الجهضمي [١]

المولود : ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م .

المتوفى : ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م .

هو : إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي : فقيه على مذهب الإمام مالك - جليل التصانيف ، من بيت علم وفضل .

قال ابن فرحون : « كان بيت آل حماد بن زيد على كثرة رجالهم وشهرة أعلامهم من أجل بيوت العلم في العراق ، وهم نشروا مذهب الإمام مالك هناك ، وعنهم أخذ فمنهم من أئمة الفقه ورجال الحديث عدة كلهم رجال سنة ، تردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو ثلاثمائة عام » .

ولد في البصرة واستوطن بغداد ، وكان من نظراء المبرد ، وولي قضاء بغداد والمدائن والنهروانات ، ثم ولي قضاء القضاة إلى أن توفي فجأة ببغداد .

شيوخه :

سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري ، وسليمان بن حرب الواسمي ، وحجاج بن منهال الأنماطي ، ومسدد بن مسرهد ، والقعنبي ، وأبي الوليد الطيالسي ، كما تتلمذ لأبيه .

مكانته العلمية :

كان من بيت علم ومجد وسؤدد في الدين والدنيا ، ولبيته فضل كبير في نشر مذهب مالك بالعراق ، وانتشر ذكرهم في المشرق والمغرب ، وقد ثبتت الرياسة العلمية في بيتهم ثلاثمائة عام .

تلاميذه :

تتلمذ له كثيرون . منهم موسى بن هارون ، وعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهم .

---

(١) الديباج المذهب (٩٢) ، قضاة الأندلس (٣٣) ، تاريخ بغداد (٢٨٤/٦) الأعلام للزركلي (٣٠٥/١) ، الفتح المبين (١٧٠/١ - ١٧١) .

مؤلفاته :

ألف كتبًا كثيرة منها :

١ - كتاب في أحكام القرآن .

٢ - كتاب في القراءات .

٣ - كتاب في الرد على محمد بن الحسن .

٤ - كتاب في الرد على أبي حنيفة .

٥ - كتاب في الرد على الشافعي .

٦ - كتاب في الفرائض .

٧ - كتاب في شواهد الموطأ .

٨ - كتاب في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في ذي الحجة سنة ٢٨٢ هـ .

٢٠ - ابن داود الظاهري [١]

المولود : ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م .

المتوفى : ٢٩٧ هـ - ٩١٠ م .

هو : محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، أبو بكر ، أديب مناظر ، شاعر ، قال الصفدي : الإمام ابن الإمام ، من أذكياء العالم . أصله من أصبهان .

مكانته العلمية :

كان فقيهًا أديبًا شاعرًا ظريفًا ، كان يناظر أبا العباس بن سريج ، ولما توفي أبوه جلس في حلقته ، وكان على مذهب والده ، فاستصغروه ، فدسوا له رجلًا ، وقالوا له : سله عن حد السكر ، فأتاه الرجل فسأله عن السكر : ما هو ؟ ومتى يكون الإنسان سكران ؟

فقال : إذا غربت عنه الهموم ، وباح بسره المكتوم ، فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم .

مؤلفاته :

كانت له تصانيف عديدة منها :

١ - كتاب الوصول إلى معرفة الأصول .

٢ - كتاب : الإنذار .

٣ - كتاب : الإعذار .

٤ - كتاب : الانتصار .

٥ - كتاب : الزهرة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين ، وعمره اثنتان وأربعون سنة ، وقيل سنة ست وتسعين .

---

(١) النجوم الزاهرة (١٧١/٣) ، ابن خلكان (٣٩/٣) ، المسعودي طبعة باريس (٢٥٨/٨) تاريخ بغداد (٢٥٦/٥) ، المنتظم (٦ / ٩٣) ، دار الكتب (١٦١/٧) ، الوافي بالوفيات (٥٨/٣ - ٦١) ، اللباب (١٠٠/٢) ، صلة الطبري (٣٣) ، الأعلام للزركلي (٣٥٥/٦) طبقات الشيرازي (١٤٨) ، شذرات الذهب (٢٢٦/٢) ، تذكرة الحفاظ (٦٦٠/٢) العبر (١٨/٢) .

٢١ - القاشاني [(١)]

المولود : .... – ....

المتوفى : بعد الثلاثمائة هـ – بعد ٩١٣ م .

هو : أبو بكر محمد بن إسحاق القاشاني [(٢)] الأصبهاني ، كان يتبع مذهب داود الظاهري المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ثم انتقل إلى المذهب الشافعي .

كان عالمًا بالفقه والأصول ، نظارًا بارعًا ، خالف شيخه داود الظاهري في كثير من المسائل .

ولم تذكر كتب التراجم شيئًا عن تاريخ ولادته أو وفاته ، إلا أن المؤكد أنه كان حيًا في النصف الثاني من القرن الثالث ؛ حيث تتلمذ في بداية حياته على داود الظاهري ، وقد توفي سنة ٢٧٠ هـ . جاء ذلك في ترجمة الشيرازي له في طبقات الفقهاء حيث قال : « وأما داود : فقد انتقل فقهه إلى جماعة من أصحابه ... ثم قال : ومنهم أبو بكر محمد بن إسحاق القاساني ، حمل العلم عن داود ، إلا أنه خالفه في مسائل كثيرة في الأصول والفروع ، ونقض عليه أبو الحسن ابن المغلس بكتاب سماه « القامع للمتحامل الطامع » .

من مؤلفات القاشاني :

١ – كتاب الرد على داود في إبطال القياس .

٢ – كتاب الفتيا الكبير .

٣ – كتاب أصول الفتيا .

وفاته :

توفي بعد الثلاثمائة للهجرة .

---

(١) انظر في ترجمته : طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ١٧٦) تحقيق الدكتور إحسان عباس ط . دار الرائد العربي بيروت ، الفهرست لابن النديم (ص ٢٦٧) ، تبصير المنتبه (١١٤٧/٣) ، المعتبر للزركشي (ص ١٧٦) ، اللباب لابن الأثير (٧/٣) .

(٢) القاشاني – بالشين المعجمة – نسبه إلى « قاشان » ناحية مجاورة لقم ، وفي بعض المراجع « القاساني » بالسين المهملة ، نسبة إلى « قاسان » ناحية من نواحي « أصبهان » ، وفي دائرة المعارف الإسلامية « كاشان ، وقاسان ، وقاشان ، كلمات ثلاث لمدلول واحد .

٢٢ - أبو علي الجبائي [١]

المولود : ٢٣٥ هـ - ٨٤٩ م .

المتوفى : ٣٠٣ هـ - ٩١٦ م .

هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي أبو علي : من أئمة المعتزلة ، ورئيس علماء الكلام في عصره ، وإليه نسبة الطائفة « الجبائية » [٢] له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب .

شيوخه ومكانته :

كان إمامًا في الكلام ، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد اللّه الشحام البصري ، رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره ، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة ، وله آراء خاصة في علم الأصول ، وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام ، وله معه مناظرة رواها العلماء ، فيقال : إن أبا الحسن سأل أستاذه أبا علي الجبائي عن ثلاثة إخوة : أحدهم كان مؤمنًا برًا تقيًا ، والثاني : كان كافرًا فاسقًا شقيًا ، والثالث : كان صغيرًا ، فماتوا ، فكيف حالهم ؟

فقال الجبائي : أما الزاهد ففي الدرجات ، وأما الكافر ففي الدركات ، وأما الصغير فمن أهل السلامة .

فقال الأشعري : إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له ؟ .

فقال الجبائي : لا ، لأنه يقال له : إن أخاك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة ، وليس لك تلك الطاعات ، فقال الأشعري : فإن قال ذلك الصغير : التقصير ليس مني ، فإنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة ؟ فقال الجبائي : يقول الباري جل وعلا : كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقًا للعذاب الأليم ، فراعيت مصلحتك ، فقال الأشعري : فلو قال الأخ الكافر : يا إله العالمين إن كنت

---

(١) انظر في ترجمته : المقريزي (٣٤٨/٢) ، وفيات الأعيان (٣٩٨/٣) البداية والنهاية (١٢٥/١١) ، اللباب (٢٠٨/١) ، مفتاح السعادة (٣٥/٢) المعارف الإسلامية (٢٧٠/٦ - ٢٧٤) ، الأعلام للزركلي (١٣٦/٧) ، العبر (١٢٥/٢) ، الفرق بين الفرق (١٨٣) ، شذرات الذهب (٢٤١/٢) .

(٢) نسبة إلى « جبى » قرية من قرى البصرة .

علمت حاله فقد علمت حالي ، فلم راعيت مصلحته دوني ؟ فقال الجبائي للأشعري إنك مجنون ، فقال : لا ، بل وقف حمار الشيخ في العقبة . وانقطع الجبائي .

من مؤلفاته :

١ - تفسير القرآن .

٢ - متشابه القرآن .

٢٣ - ابن سريج [١]

المولود : ٢٤٩ هـ - ٨٦٣ م .

المتوفى : ٣٠٦ هـ - ٩١٨ م .

هو : أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ، أبو العباس : فقيه الشافعية في عصره . مولده ووفاته في بغداد . له نحو ٤٠٠ مصنف . وكان يلقب بالباز الأشهب . ولي القضاء بشيراز ، وقام بنصرة المذهب الشافعي فنشره في أكثر الآفاق ، حتى قيل : « بعث اللّه عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فأظهر السنة وأمات البدعة ، ومنَّ اللّه في المائة الثانية بالإمام الشافعي فأحيا السنة وأخفى البدعة ، ومنّ بابن سريج في المائة الثالثة فنصر السنن وخذل البدع » . وكان حاضر الجواب ، له مناظرات ومساجلات مع محمد بن داود الظاهري . وله نظم حسن .

شيوخه :

تتلمذ المترجم له في الفقه للمزني وأبي القاسم الأنماطي ، وفي الحديث للحسن بن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبي داود السجستاني ، وغيرهم من جهابذة العلماء .

مكانته العلمية :

كان يلقب بالباز الأشهب ، والأسد الضاري ، وقد ناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري يومًا ، فقال له الظاهري : أبلعني ريقي : فقال : أبلعتك دجلة . وقال له يومًا : أمهلني ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة .

وقد كان شيخ الشافعية في عصره . وانتهت إليه الرحلة وقصده الناس من كل البلدان في طلب العلم .

وقد شرح مذهب الشافعي واختصره وقام بمناصرته والذب عنه ، وأقام حججه ، وثبت دعائمه . وفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني ، وتولى قضاء

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٨٧/٢) ، البداية والنهاية (١٢٩/١١) ، وفيات الأعيان (١٧/١) ، تاريخ بغداد (٢٨٧/٤) ، الشريشي (١٦٦/١) ، الأعلام (١٧٨/١) الفتح المبين (١٧٥/١ - ١٧٦) .

شيراز ، فكان مثال العدالة والنزاهة .

تلامذته :

تتلمذ عليه كثير من العلماء ، منهم : سليمان بن أحمد الطبراني ، المحدث الشهير ، صاحب المعاجم الثلاثة ، وأبو أحمد الغطريفي ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه .

مؤلفاته :

بلغت مؤلفاته أربعمائة . المشهور منها في الأصول :

١ - الرد على ابن داود في إبطال القياس .

وفي الفقه :

٢ - التقريب بين المزني والشافعي .

٣ - الرد على محمد بن الحسن .

٤ - مختصر في الفقه .

٥ - كتاب الرد على عيسى بن أبان .

٦ - كتاب جواب القاشاني .

وفاته :

توفي ببغداد سنة ست وثلاثمائة .

٢٤ - زكريا الساجي [١]

المولود : ٢٢٠ هـ - ٨٣٥ م .

المتوفي : ٣٠٧ هـ - ٩٢٠ م .

هو : زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي الضبي البصري الساجي ، أبو يحيى : محدث البصرة في عصره . كان من الحفاظ الثقات له كتاب جليل في « علل الحديث » يدل على تبحره فيه .

شيوخه وتلامذته :

تتلمذ للمزني ، والربيع بن سليمان ، وسمع عبد اللّه بن معاذ العنبري ، ومحمد بن بشار ، وهدبة بن خالد ، وأبا الربيع الزهراني ، وغيرهم .

وكان شيخ المحدثين بالبصرة ، وأحد أعلام الشافعية . أخذ عنه أبو الحسن الأشعري ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وغيرهم من جلة العلماء .

مؤلفاته :

١ - ألف في علم الحديث كتابه المعروف بعلل الحديث . وكان من الحفاظ الثقات المعروفين في عصره .

٢ - ألف كتابًا في الفقه والخلافيات سماه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافيات . وقد تكلم في مقدمته على الأئمة الذين وقع الخلاف فيما بينهم في المسائل : وهم الشافعي ومالك وأبو حنيفة ، وابن أبي ليلى ، وعبد اللّه بن الحسن العنبري ، وأبو يوسف ، وزفر بن الهذيل ، ومحمد ابن عبد اللّه بن شبرمة ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وسفيان الثوري ، وربيعة بن أبي الزناد ، ويحيى بن سعيد القطان ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو ثور .

وفاته :

توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة .

---

(١) الرسالة المستطرفة (١١١) ، طبقات الشافعية لابن هداية اللّه (١٣) ، الأعلام (٣/ ٨١) ، الفتح المبين (١/١٧٧ - ١٧٨) .

٢٥ - ابن المنذر [١]

المولود : ٢٤٢ هـ - ٨٥٦ م .

المتوفى : ٣١٩ هـ - ٩٣١ م .

هو : محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، أبو بكر : **فقيه مجتهد** ، من الحفاظ كان شيخ الحرم بمكة ، قال الذهبي : ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها .

مكانته العلمية :

كان ورعًا زاهدًا ، علمًا من أعلام الشافعية في الفقه ، وحافظًا من حفاظ الحديث ، له إلمام دقيق بمواقع اختلاف العلماء ، ودراية فائقة بمذهب الشافعي ، وكان من المجتهدين الذين لا يتقيدون بمذهب إمامهم في جميع قواعده الأصولية .

قال ابن السبكي : المحمدون الأربعة : محمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن جرير الطبري ، ومحمد بن خزيمة ، ومحمد بن المنذر : من أصحابنا وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي المخرجين على أصوله المتمذهبين بمذهبه ، ولو فاق اجتهادهم اجتهاده .

ويرى الذهبي أن ابن المنذر لم يقلد أحدًا في اجتهاده .

تلاميذه :

ممن أخذ عنه أبو بكر بن المقري ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ، والحسن بن علي بن شعبان وأخوه الحسين .

مؤلفاته :

له من التصانيف ما يدل على سعة اطلاعه ، ورسوخ قدمه ، ورجاحة عقله وقوة حجته ، فقد ألف في الأصول :

١ - كتاب : إثبات القياس .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/٤) ، الوفيات (٤٦١/١) ، طبقات الشافعية (١٢٦/٢) لسان الميزان (٢٧/٥) . الوافي بالوفيات (٣٣٦/١) ، الفهرس التمهيدي (٢٣١) ، دار الكتب (٨٥/١ ، ٤٩٧) . الأعلام (٦/ ١٨٤) ، الفتح المبين (١٧٩/١ - ١٨٠) .

٢ - كتاب الإجماع .

وألف في الخلاف :

٣ - كتاب الإشراف في مذاهب الأشراف . وهو كتاب جليل جدًا ، اعتمد عليه في كل عصر .

٤ - كتاب المبسوط : وهما يدلان على مقدار إحاطته بمذاهب العلماء والوقوف على مداركهم ومآخذهم للأحكام .

٥ - له كتاب في السنن . وغير ذلك .

وفاته :

توفي بمكة سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

٢٦ - أبو القاسم الكعبي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣١٩ هـ - ٩٣١ م .

هو : عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي ، من بني كعب ، البلخي الخراساني ، أبو القاسم ، أحد أئمة المعتزلة ، كان رأس طائفة منهم تسمى « الكعبية » وله آراء ومقالات في الكلام انفرد بها . وهو من أهل بلخ ، أقام ببغداد مدة طويلة ، وتوفي ببلخ . أثنى عليه أبو حيان التوحيدي .

وقال الخطيب البغدادي : صنف في « الكلام » كتبًا كثيرة وانتشرت كتبه ببغداد . وقال السمعاني : من مقالاته : أن الله تعالى ليس له إرادة ، وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها ؟!

آراؤه :

له آراء خاصة في علم الكلام .

منها : أن الله تعالى ليس صفة غير ذاته ، وأن صفته هي عين ذاته ، وأن رؤية الله تعالى للأشياء معناها العلم بها ، وكذلك سمعه وإرادته ، وغيرها من بقية الصفات .

وله آراء في الأصول :

منها : قوله إن المباح مأمور به ، لأن فعل المباح يستلزم ترك الحرام ، وترك الحرام واجب ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، خالف في ذلك جميع الفقهاء والأصوليين الذين قالوا : إن المباح غير مأمور به .

ومنها : أنه يرى أن العلم الحاصل عن خبر التواتر نظري ، مخالفًا في ذلك جمهور الفقهاء والمتكلمين .

---

(١) تاريخ بغداد (٣٨٤/٩) المقريزي (٣٤٨/٢) ، وفيات الأعيان (٢٥٢/١) لسان الميزان (٢٥٥/٣) ، اللباب (٤٤/٣) ، هدية العارفين (٤٤٤/١) ، الأعلام (١٨٩/٤) الفتح المبين (١٨١/١ - ١٨٢) .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - التفسير .

٢ - تأييد مقالة أبي الهزيل .

٣ - أدب الجدل .

٤ - تحفة الوزراء .

٥ - محاسن آل طاهر .

٦ - مفاخر خراسان .

٧ - الطعن على المحدثين .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

٢٧ - أبو هاشم الجبائي [١]

المولود : ٢٤٧ هـ - ٨٦١ م .

المتوفى : ٣٢١ هـ - ٩٣٣ م .

هو : عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي [٢] ، من أبناء أبان مولى عثمان : عالم بالكلام ، من كبار المعتزلة ، له آراء انفرد بها ، وتبعته فرقة سميت « البهشمية » نسبه إلى كنيته « أبي هاشم » .

شيوخه ونبوغه :

تتلمذ المترجم له لوالده . وتلقى عنه العلم حتى فاقه ، وأخذ علم الكلام عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري ، رئيس المعتزلة بالبصرة ، وكان حسن الفهم ، ذكي الفؤاد ، خبيرًا بعلم الكلام ، قوي العارضة والمجادلة ، فيلسوفًا فائقًا على أقرانه ، دخل بغداد ، واشتهر باعتزاله ، وصار رئيس طائفة تنسب إليه .

آراؤه :

كانت له آراء خاصة في علم الكلام .

منها : القول باستحقاق الذم من غير ذنب ، وأن التوبة لا تصح من قبيح مع الإصرار على قبيح آخر ، يعلمه أو يعتقده قبيحًا ، وإن كان في نفسه حسنًا .

وقد كان لأبي هاشم آراء خاصة في علم الأصول .

منها قوله : أن امتثال الأمر لا يوجب الإجزاء .

وقال الجمهور : إنه يوجب الأجزاء ، بمعنى عدم وجوب القضاء ، واستدل الجبائي على ذلك بوجوب المضي في الحج الفاسد ، مع وجوب قضائه .

وقال : إن الإجزاء عند امتثال الأمر يستفاد من عدم دليل يدل على الإعادة ، لا من

---

(١) المقريزي (٣٤٨/٢) ، وفيات الأعيان (٢٩٢/١) ، البداية والنهاية (١٧٦/١١) ميزان الاعتدال (١٣١/٢) ، تاريخ بغداد (٥٥/١١) ، الأعلام للزركلي (١٣٠/٤) ، الفتح المبين (١٨٣/١ - ١٨٤) .

(٢) الجبائي : بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة نسبة إلى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني . وفيات الأعيان (٣٥٥/٢) .

امتثال الأمر نفسه .

مؤلفاته :

ألف كتبًا كثيرة في علوم مختلفة منها :

١ – الجامع الكبير .

٢ – الأبواب الكبير .

٣ – الأبواب الصغير .

٤ – الجامع الصغير .

٥ – كتاب العوض .

٦ – النقض على أرسطاليس في الكون والفساد .

٧ – الطبائع والنقض على القائلين بها .

٨ – كتاب الاجتهاد .

وفاته :

توفي ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ ، وتوفي معه في ذلك اليوم ، أبو بكر محمد بن دريد اللغوي . فقال الناس مات علم الكلام وعلم اللغة .

٢٨ - أبو الحسن الأشعري [١]

المولود : ٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م .

المتوفى : ٣٢٤ هـ - ٩٣٦ م .

هو : علي بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو الحسن ، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري : مؤسس مذهب الأشاعرة . كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين ، ولد في البصرة ، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيه ، ثم رجع وجاهر بخلافه .

مؤلفاته :

مازال مشمرًا عن ساعد الجد في التأليف ، حتى بلغت مؤلفاته نحوًا من خمسين أو مائة أو مائتين على ما قيل .

وأشهرها في الأصول :

١ - إثبات القياس .

٢ - كتاب اختلاف الناس في الأسماء والأحكام ، والخاص والعام .

٣ - تفسير القرآن الكريم ، والبعض يسميه « المختزن » .

وفي العقائد :

٤ - مقالات الإسلاميين .

٥ - الإبانة واللمع الكبير واللمع الصغير .

٦ - إيضاح البرهان .

٧ - الموجز . وغير ذلك من الكتب التي ذكرها ابن عساكر في كتابه : تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري .

---

(١) طبقات الشافعية (٢/٢٤٥) ، المقريزي (٢/٣٥٩) ، ابن خلكان (١/٣٢٦) البداية والنهاية (١١/ ١٨٧) ، الجواهر المضية (١/٣٥٣) ، دائرة المعارف الإسلامية (٢/٢١٨) اللباب (١/٥٢) تبيين كذب المفتري (١٢٨ - ١٤٠) ، الأعلام للزركلي (٥/ ٦٩) ، الفتح المبين (١/١٨٥ - ١٨٧) .

تلاميذه :

تخرج عليه خلق كثير أشهرهم :

أبو عبد اللّه بن مجاهد البصري ، وأبو الحسن الباهلي البصري ، وأبو الحسين بندار ابن الحسين الشيرازي الصوفي ، وأبو محمد الطبري المعروف بالعراقي ، وأبو بكر القفال الشاشي ، وأبو زيد المروزي ، وغيرهم من جلة العلماء .

مذهبه الفقهي :

ترجم للأشعري في طبقات الشافعية على اعتبار أنه شافعي ، مستندين في ذلك إلى أنه تفقه على أبي إسحاق المروزي الشافعي . وغيره من فقهاء الشافعية كما ترجم له في طبقات المالكية ، على اعتبار أنه منهم .

ويقرب أن يكون مجتهدًا في المذهب ؛ لأن كتبه في أصول الدين تشهد له بعدم التقليد في الفروع ، وأنه كان مستقلًا في فهم النصوص واستنباط الأحكام منها في أصول العقائد وفروع العبادات والأحكام حتى أصبح زعيم المذهب الأشعري المناصر للسنة والمدافع عنها .

صلاحه :

كان الأشعري تقيًا ورعًا ، مجتهدًا في العبادة ، ظل يصلي الصبح بوضوء العشاء نحوًا من عشرين سنة ، وكان ذا سعة في الرزق ، يعيش من ريع ضيعة وقفها أحد أجداده على ولده وأحفاده ، حتى وصلت إلى يده ، فكانت عيشته مطمئنة ، ورزقه ميسورًا ، وفر عليه كل وقته ومجهوده فصرفه في خدمة العلم ونشره .

دخوله بغداد ووفاته بها :

دخل الأشعري بغداد بعد الثلاثمائة ، وأقام بها يؤلف ويدرس ، ويرد على أهل البدع ، وينصر السنة ، إلى أن توفي فجأة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ودفن بها .

٢٩ - إسحاق الشاشي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣٢٥ هـ - ٩٣٧ م .

هو : إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب الخراساني الشاشي ، فقيه الحنفية في زمانه والشاشي : نسبة إلى الشاش « مدينة وراء نهر سيحون » انتقل منها إلى مصر ، وولي القضاء في بعض أعمالها ، وتوفي بها .

مكانته العلمية :

كان المترجم له يروي الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ، عن زيد بن أسامة ، عن أبي سليمان الجوزجاني ، عن محمد بن الحسن ، وكان شيخ أتباع أبي حنيفة في عصره وقدم إلى مصر ، وولي قضاء بعض جهاتها ، وكان من الفقهاء المشهورين بها .

من مؤلفاته :

برع الشاشي في أصول الفقه وألف فيه كتابه « أصول الشاشي » مطبوع في بلاد الهند .

وفاته :

توفي سنة ٣٢٥ هـ بمصر ودفن بها .

---

(١) الجواهر المضية (١٣٦/١) ، المكتبة الأزهرية (٥/٢) ، الأعلام (٢٨٤/١) الفتح المبين (١٨٨/١) .

٣٠ - الإصطخري [١]

المولود : ٢٤٤ هـ - ٨٥٨ م .

المتوفى : ٣٢٨ هـ - ٩٤٠ م .

هو : الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري ، أبو سعيد : فقيه شافعي ، كان من نظراء ابن سريج ، ولي قضاء قم « بلدة قرب أصبهان » ثم ولي حسبة بغداد ، واستقضاه المقتدر على سجستان .

شيوخه وتلاميذه :

سمع من سعدان بن نصر ، وحفص بن عمرو الربالي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وعيسى بن جعفر الوراق - وعباس بن محمد الدوري - وأحمد بن سعد الزهري وأحمد بن حازم بن أبي غرزة ، وجميل بن إسحاق .

وتتلمذ له : محمد بن المظفر ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسن بن الجندي - بفتح الجيم - وأبو القاسم الثلاج .

مكانته :

كانت له مكانة علمية ملحوظة ، ومشيخة للشافعية ظاهرة ، فقد قال أبو الحسن المروزي : لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه إلا أبو العباس ابن سريج ، وأبو سعيد الإصطخري .

وقد ولي قضاء قم ، كما ولي حسبة بغداد ، فكان غاية في النزاهة ، والحرصُ على العدل ، والقيام بواجب عمله على ما يرضي الله : واشتهر بالزهد والورع والتنسك .

من مؤلفاته :

١ - كتاب الفرائض الكبير .

٢ - كتاب الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات ، ولم يكن في باب القضاء

---

(١) وفيات الأعيان (١٢٩/١) ، المنتظم (٣٠٢/٦) ، طبقات الشافعية (١٩٣/٢) ، فهرست ابن النديم : الفن الثالث من المقالة السادسة ، اللباب (٥٦/١) الأعلام (١٩٢/٢) ، الفتح المبين (١٨٩/١ - ١٩٠) .

كتاب يضارعه فقد دل هذا المؤلف على سعة علمه ، وقوة إدراكه ، وعظيم خبرته بالقضاء وما يتطلبه من نظم . وله في الأصول آراء مشهورة معتبرة .

منها : أن فعل - النبي عليه أفضل الصلاة والسلام - المداوم عليه ، وإن كان مجردًا عن القرينة الدالة على الوجوب : يكون دليلًا للوجوب في حقه وحق أمته .

ووافقه على ذلك ابن سريج ، وابن أبي زهرة ، وابن خيران ، والحنابلة وجماعة من المعتزلة .

وقال غيرهم : إنه يدل على الندب .

وقال آخرون : يدل على الإباحة .

وفاته :

توفي يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة : بمقبرة باب حرب ببغداد .

٣١ - أبو بكر الصيرفي [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٣٣٠ هـ - ٩٤٢ م .

هو : محمد بن عبد الله الصيرفي ، أبو بكر : أحد المتكلمين الفقهاء من الشافعية من أهل بغداد . قال أبو بكر القفال : كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي .

شيوخه ونبوغه وتلامذته :

روى عن أحمد بن منصور الرمادي ، وتفقه على أبي العباس بن سريج ، وكان قويًّا في المناظرة والجدل ، متبحرًا في الفقه وعلم الأصول ، وقد قال القفال في حقه : ما رأيت أعلم بالأصول - بعد الشافعي - من أبي بكر الصيرفي ، وأخذ عنه محمد بن الحلبي وغيره .

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : إن له في أصول الفقه كتابًا لم يسبق إلى مثله : وهو أول من صنف في علم الشروط كتابًا ، أحسن فيه كل الإحسان ، وله في الأصول :

١ - كتاب البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام .

٢ - كتاب في الإجماع .

٣ - شرح الرسالة للشافعي .

٤ - كتاب في الفرائض .

وفاته :

توفي بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة .

---

(١) وفيات الأعيان (٤٥٨/١) ، الوافي بالوفيات (٣٤٦/٣) ، طبقات الشافعية (١٦٩/٢) مفتاح السعادة (١٧٨/٢) الأعلام للزركلي (٩٦/٧) ، الفتح المبين (١٩١/١) .

٣٢ - القاضي أبو الفرج المالكي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣٣١ هـ - ٩٤٢ م .

هو : عمرو بن محمد بن عمرو الليثي البغدادي ، المكنى : بأبي الفرج ، أصله من البصرة . ونشأ ببغداد .

ذكر صاحب الشجرة الزكية : أن اسمه عمر ، ويغلب على الظن أن اسمه عمرو كما نقلناه عن صاحب الديباج المذهب ، وتفقه على القاضي إسماعيل ورافقه ، وكان كاتبًا له ، وبرع في العلوم والفنون حتى صار حجة ، فقيهًا لغويًا ثبتًا .

تلاميذه :

وعنه أخذ أبو بكر الأبهري ، وأبو علي بن السكن ، وأبو القاسم عبيد الشافعي ، وعلي بن الحسين بن بندار بن القاضي الأنطاكي وغيرهم من الذين صاروا فيما بعد شيوخ المذهب المالكي المدافعين عنه .

توليه القضاء :

تولى قضاء طرسوس وأنطاكية ، والمصيصة ، والثغور ، وكان حاذقًا بفن الفروسية يفوق غيره من الفرسان .

مؤلفاته :

١ - ألف كتاب الحاوي في الفروع .

٢ - ألف في أصول الفقه : كتاب اللمع .

وفاته :

كانت وفاته عطشًا في البرية ، في طريق رجوعه من بغداد إلى البصرة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

---

(١) الشجرة الزكية (٧٩) ، الديباج المذهب (٢١٥) ، فهرست ابن النديم (٢٨٣) الفتح المبين (١٩٢/١) .

٣٣ - أبو منصور الماتريدي [١]

المولود : ...... - ....

المتوفى : ٣٣٣ - ٩٤٤ م .

هو : محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي ، من أئمة الكلام نسبته إلى ماتريد .. محلة بسمرقند شيوخه ومذهبه :

تفقه علي أبي بكر أحمد الجوزجاني ، وأبي نصر العياضي وغيرهما ، وكان إمام المتكلمين ، وعرف بإمام الهدى ، وكان رأيه وسطًا بين المعتزلة والأشعرية في القول بحسن الأفعال وقبحها .

فالمعتزلة يقولون : بحسن الأفعال وقبحها لذاتها ، وبتبعية الأحكام لها قبل ورود الشرع ، والأشعرية يقولون : بأنه لا حسن ولا قبح في الأفعال لذاتها ، ولا حكم قبل الشرع .

وتوسط الماتريدي ، فقال : إن أفعال المكلفين فيها خواص ، ولها آثار تقتضي حسنها أو قبحها ، فإن العقل يستطيع أن يحكم بأن هذا الفعل حسن أو قبيح ، ولكن لا يلزم أن تكون أحكام اللّه تعالى في أفعال العباد على وفق ما تدركه العقول ، من حسن أو قبح ، لأن العقول مهما نضجت قد تخطئ كما أن بعض الأفعال قد تختلف فيها العقول ، فلا تلازم بين أحكام اللّه تعالى وما تدركه العقول ، وأن الحكم لا يتعلق بأفعال المكلفين قبل ورود الشرع .

مكانته العلمية :

كان أبو منصور قوي الحجة ، مفحمًا في الخصومة ، دافع عن عقائد المسلمين ، ورد شبهات الملحدين ، ونفى عن العقائد كل ما اعتراها من زيغ وما علق بها من شبهة ، حتى قيل : إن رئيسي أهل السنة والجماعة رجلان : أحدهما حنفي والآخر شافعي .

أما الحنفي : فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، إمام الهدى والآخر الشافعي : فهو شيخ السنة ، ورئيس الجماعة ، إمام المتكلمين وناصر سنة سيد

---

(١) الفوائد البهية (١٩٥) مفتاح السعادة (١٢/٢) ، الجواهر المضية (١٣٠/٢) فهرس المؤلفين (٢٦٤) ، كشف الظنون (٣٣٥) ، الأعلام للزركلي (٢٤٢/٧) الفتح المبين (١٩٣/١ - ١٩٤) .

المرسلين ، والذاب عن الدين والساعي في حفظ عقائد المسلمين : أبو الحسن الأشعري .

تلاميذه :

تفقه عليه الحكيم القاضي : إسحاق بن محمد السمرقندي ، وعلي الرستغني وأبو محمد عبد الكريم بن موسى البزدوي ، وغيرهم .

مؤلفاته :

له من التآليف :

١ - مآخذ الشرائع في الأصول .

٢ - كتاب التوحيد .

٣ - كتاب المقالات .

٤ - كتاب بيان أوهام المعتزلة .

٥ - كتاب الرد على القرامطة .

وفي التفسير :

٦ - كتاب تأويلات القرآن . وهو كتاب لا يوازيه في التفسير كتاب ، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن .

وفاته :

توفي بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

٣٤ - ابن القاص الطبري [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٣٣٥ هـ - ٩٤٦ م .

هو : أحمد بن أحمد الطبري ثم البغدادي ، أبو العباس المعروف بابن القاص : شيخ الشافعية في طبرستان ، وعليه تفقه أهلها وسكن بغداد ، وتوفي مرابطًا بطرسوس .

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ المترجم له : لأبي العباس بن سريج في الفقه ، ولأبي خليفة ، ومحمد بن عثمان بن شيبة ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وغيرهم في الحديث .

وممن أخذ عنه : القاضي أبو علي الزجاجي وغيره من العلماء ثم انتقل إلى طرسوس . وتولى القضاء بها .

وعظه وصلاحه :

اشتهر بقوة وعظه وبليغ تأثيره على القلوب ، وامتلاك نفوس السامعين ، وكانت تعتريه هزة وتأخذه رعدة ورعشة أثناء قيامه بالوعظ حتى قيل : إن وفاته كانت في حال وجده ، وتأثره من خشية اللّه في أثناء درس الوعظ ، حكى ذلك ابن خلكان وتبعه بعض المؤرخين .

وحكى النووي أن والده هو الذي مات أثناء قيامه بالوعظ ، وتبعه بعض آخر من المؤرخين .

مؤلفاته :

ألف المترجم له كتبًا مختصرة في الفقه وغيره . وهي على اختصارها تشتمل على فوائد جليلة . ومعلومات كثيرة ومسائل متعددة منها :

١ - المفتاح والتلخيص .

٢ - أدب القاضي .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٨٦) الفتح المبين (١/١٩٥ - ١٩٦) .

٣ - المواقيت في الفقه .

٤ - ألف كتابًا في الأصول .

وكان ورعًا زاهدًا شديد الخوف والهيبة من اللّه سبحانه وتعالى .

وفاته :

توفي بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وطرسوس - بفتح الطاء والراء بعدها سين مضمومة ، بعدها واو ثم سين مهملة .

٣٥ - أبو إسحاق المروزي [١]

المولود : .... - ....

المتوفي : ٣٤٠ هـ - ٩٥١ م .

هو : إبراهيم بن أحمد المروزي ، أبو إسحاق : فقيه ، انتهت إليه رياسة الشافعية بالعراق بعد ابن سريج ، مولده بمرو الشاهجان « قصبة خراسان » وأقام ببغداد أكثر أيامه ، وتوفى بمصر .

مؤلفاته :

ألف كتبًا منها في الأصول :

١ - الفصول في معرفة الأصول .

وفي الفقه .

٢ - شرح مختصر المزني .

٣ - كتاب الوصايا .

٤ - كتاب الشروط وغير ذلك .

المروزي : بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفتح الواو بعدها زاي معجمة - نسبة إلى مرو الشاهجان ، وهي إحدى حواضر خراسان ، وقد انتقل المترجم له إلى مصر في آخر حياته ، وجلس بها مجلس الشافعي ، يدرس ويفتي ، فاجتمع الناس عليه ، وضربوا إليه أكباد الإبل ، وسار في الآفاق من مجلسه سبعون إمامًا من أصحاب الحديث .

وفاته :

توفي سنة أربعين وثلاثمائة ، لتسع أو لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ودفن بالقرب من مقبرة الشافعي - رضي الله عنهما - .

---

(١) وفيات الأعيان (٤/١) ، شذرات الذهب (٣٥٥/٢) . الأعلام (٢٢/١) ، الفتح المبين (١٩٩/١) .

٣٦ - عبيد الله الكرخي [١]

المولود : ٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م .

المتوفى : ٣٤٠ هـ - ٩٥٢ م .

هو : عبيد الله بن الحسين الكرخي ، أبو الحسن : فقيه ، انتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق . مولده في الكرخ ووفاته ببغداد .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان المصري .

ودرس ببغداد ، وتفقه عليه كثيرون .

منهم : ابن حيدة ، وابن شاهين ، وابن التاج ، وأبو محمد بن الأكفاني القاضي . وانتهت إليه رياسة الحنفية في عصره .

وكان رجلًا عزوفًا عما في أيدي الناس ، قانعا ، صبورًا على العسر صوامًا قوامًا ، ورعًا زاهدًا .

مؤلفاته :

ألف كتبًا منها :

١ - المختصر في الفقه .

٢ - شرح الجامعين الصغير والكبير لمحمد بن الحسن .

٣ - له في الأصول رسالة مطبوعة . ذكر فيها الأصول التي عليها مدار كتب أصحاب أبي حنيفة ، وقد عني بها الإمام نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد النسفي فذكر أمثلتها ونظائرها ، توضيحًا لما حوته من الأصول .

---

(١) الفوائد البهية (١٠٧) ، المكتبة الأزهرية (٢/٤٥) ، الأعلام (٤/٣٤٧) الفتح المبين (١/١٩٧ - ١٩٨) .

مكانته العلمية :

عده ابن كمال باشا في طبقة المجتهدين في المسائل ، ونوزع في ذلك بأن الكرخي له آراء خاصة ، واختيارات في الأصول ، تخالف أصول أبي حنيفة ، وذلك مما يجعله في طبقة تعلو على طبقة المجتهدين في المسائل التي لا نص فيها عن الإمام ، وكان من رؤوس المعتزلة .

زهده :

أصيب بالفالج في آخر عمره ، فاجتمع حوله الخاصة من أصحابه ، وتشاوروا في أمر علاجه ، وما نزل به من المرض المضني ، والداء العضال ، والفقر المدقع ، وما يستدعيه هذا المرض من كثرة النفقة ، فاستقر رأيهم على الكتابة في طلب المساعدة المالية من سيف الدولة ابن حمدان ، فلما اطلع على أمرهم دعا اللّه تعالى بقوله : اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني ، فأدركته الوفاة قبل أن يصل المدد المالي من سيف الدولة ، فوزعه أصحابه صدقة على روحه ، وكانت إعانة سيف الدولة تقدر بعشرة آلاف درهم ، وقد وعد بإرسال أمثالها .

وفاته :

كانت وفاته ببغداد ، سنة أربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه صاحبه الحسين بن محمد الهاشمي الزينبي ، ودفن بجوار مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين ببغداد .

٣٧ - محمد بن سعيد القاضي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣٤٣ هـ - ٩٥٤ م .

هو : محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضي ، المكنى : بأبي أحمد الخوارزمي ، الشافعي وهو من بيت عريق في العلم والشرف والمجد ، فهو عالم ابن عالم ابن عالم .

شيوخه :

تفقه ببغداد على أبي إسحاق المروزي ، وأبي بكر الصيرفي ، وغيرهما من أفاضل العلماء ، وكان كريمًا جوادًا ، ذا يسار وسعة .

مكانته العلمية :

قال في الكافي : أبو أحمد إمام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه في زمانه بالتقدم على أقرانه ، لم يكن أحد من آل أبي القاضي في عهده أفضل ، ولا أفقه ، ولا أكرم منه ، وآل أبي القاضي أعز بيت ، وأشرفه بخوارزم ، وأجمع لخصال الخير ، وقد رجع إلى خوارزم بعد أن تفقه ببغداد ، وأقبل على التدريس والتذكير ، والتصنيف في أنواع العلوم ، وانتفع به كثيرون ، وكان واعظًا مؤثرًا ، بكاءًا مبكيًا .

مؤلفاته :

صنف في الأصول .

١ - كتاب الهداية وهو كتاب حسن نافع كان علماء خوارزم يتداولونه وينتفعون به .

وصنف في الفروع :

٢ - كتاب الحاوي .

٣ - كتاب الرد على المخالفين ، وكتبًا أخرى كثيرة .

---

(١) طبقات ابن السبكي (١٥٩/٢) ، الفتح المبين (٢٠٠/١ - ٢٠١) .

رحلاته :

خرج حاجًّا سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، ثم انعطف إلى بغداد بعد حجه فمال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه ، وسألوه المقام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، فرجع إلى خوارزم واستقر بها إلى أن توفي .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة من الهجرة .

٣٨ - القشيري [1]

المولود : ٢٦٤ هـ - ٨٧٧ م .

المتوفى : ٣٤٤ هـ - ٩٥٥ م .

هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد بن الجهم بن مالك بن حمزة بن عروة بن شنوءة بن سلمة الخير بن قشير ، القشيري المالكي ، وكنيته : أبو الفضل . ولد بالبصرة سنة ٢٦٤ تقريبًا ونشأ بها .

شيوخه ومكانته :

سمع من إسماعيل بن إسحاق القاضي نحو ثمانية عشر عامًا تقريبًا ، ولذلك حدث المترجم له في كتبه عن إسماعيل بالإجازة ، وسمع من أصحاب إسماعيل ، كابن خشنام ، والبرنكاني ، والقاضي أبي عمرو إبراهيم بن حماد ، وجعفر بن محمد الفرّياني .

وتولي القضاء ببعض نواحي العراق ، وقدم إلى مصر قبل الثلاثين والثلاثمائة ، لظروف قضت عليه بالخروج من العراق إلى مصر ، وقد تولى القضاء بمصر ، وكان راوية للحديث ملمًّا بأسباب علله .

تلاميذه :

تلقى الحديث عنه عدد لا يحصى من المصريين والأندلسيين وغيرهم كأبي محمد النحاس وابن مفرج ، وابن عيشون ، وأحمد بن ثابت وابن عون اللّه .

مؤلفاته :

ألف في الأصول :

١ - كتاب القياس .

٢ - كتاب أصول الفقه .

٣ - مآخذ الأصول .

---

(١) الديباج المذهب (١٠٠) ، الشجرة الزكية (٧٩) ، شذرات الذهب (٣٦٦/٢) حسن المحاضرة (١٩١/١) ، الفتح المبين (٢٠٢/١) .

٤ – كتاب في الرد على المزني .

٥ – كتاب الرد على القدرية .

٦ – كتاب من غلط في التفسير والحديث .

٧ – رسالة في الرضاع .

٨ – رسالة إلى من جهل محل مالك في العلم .

٩ – كتاب تنزيه الأنبياء .

١٠ – كتاب ما في القرآن من دلائل النبوة .

١١ – كتاب الأشربة .

وهذه الكتب كما يعلم من موضوعاتها تدل على قدم راسخة في العلم وإحاطة بمعظم العلوم الشرعية .

وفاته :

توفي بمصر لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة هجرية متجاوزًا للثمانين بأشهر ودفن بسفح المقطم .

٣٩ - ابن أبي هريرة [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٣٤٥ هـ - ٩٥٦ م .

هو : الحسن بن الحسين بن أبي هريرة ، أبو علي : فقيه ، انتهت إليه إمامة الشافعية في العراق ، كان عظيم القدر مهيبًا .

قال السبكي في طبقات الشافعية : كان ابن أبي هريرة أحد عظماء الأصحاب المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره .

آراؤه :

له أقوال خاصة في فروع الشافعية :

من ذلك : قوله : إذا طلق الرجل واحدة من نسائه – لا بعينها – طلاقًا رجعيًا ، أو بعينها ثم نسيها : أن له وطء الجميع ، وذلك أن الشك عنده لا يقع به الطلاق ، وإنما يقع باليقين .

ومن آرائه في الأصول : قوله بتحريم الأفعال الاختيارية قبل البعثة ، وإيضاح ذلك : أن الأفعال الصادرة من الشخص قبل بعثة الرسول ﷺ إن كانت اضطرارية كتنفس الهواء ونحوه ، فهي غير ممنوعة قطعًا ، أما الأفعال الاختيارية ، كأكل الفاكهة ونحوها فهي غير مأذون فيها ؛ لأن الإذن هو الإباحة ، والإباحة حكم شرعي .

وهو لا يثبت إلا بالشرع ، ولا يأتي الشرع إلا من طريق الرسول ﷺ ووافقه على ذلك المعتزلة البغدادية ، وطائفة من الإمامية ، وخالفه فيه معتزلة البصرة ، وبعض فقهاء الشافعية والحنفية .

مؤلفاته :

١ – كتاب المسائل في الفقه .

٢ – شرح مختصر المزني الكبير .

٣ – شرح مختصر المزني الصغير .

وفاته :

توفي ببغداد في رجب سنة ٣٤٥ هـ .

---

(١) وفيات الأعيان (١٣٠/١) ، الأعلام للزركلي (٢٠٢/٢) ، الفتح المبين (٢٠٤/١ – ٢٠٥) .

٤٠ - البردعي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : نحو ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م .

هو : محمد بن عبد الله البردعي ، أبو بكر : فقيه معتزلي .

مذهبه :

كان مجتهدًا ، يظهر مذهب الاعتزال ، ويدعو إليه بقلمه ولسانه ، وله آراء خاصة في الفقه والأصول .

مؤلفاته :

ألف كتبًا في الفقه والأصول وغيرهما منها :

١ - المرشد في الفقه

٢ - الجامع في الأصول .

٣ - كتاب الإمامة .

٤ - كتاب الرد على من قال بجواز المتعة .

٥ - تذكرة الغريب « فقه » .

٦ - الناسخ والمنسوخ في القرآن .

وفاته :

توفي سنة ٣٥٠ هـ .

---

(١) فهرست ابن النديم (٢٣٧) ، الأعلام للزركلي (٩٧/٧) الفتح المبين (٢٠٦/١) .

٤١ - أبو علي الطبري [1]

المولود : ٢٦٣ هـ - ٨٧٦ م .

المتوفى : ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م .

هو : الحسين بن القاسم ، أبو علي الطبري ، فقيه شافعي .

قال ابن كثير : أحد الأئمة المحررين في الخلاف ، وأول من صنف فيه .

شيوخه :

تتلمذ لأبي علي بن أبي هريرة ، وبرع في الفقه ، والجدل والأصول ، وغير ذلك من العلوم .

وكان أحد شيوخ الشافعية ببغداد ، ودرس بها ، وجلس مجلس شيخه بعد وفاته .

مؤلفاته :

١ - ألف كتابًا في الأصول .

٢ - كتابًا في الجدل .

٣ - المحرر - وهو أول كتاب صنف في الخلاف .

٤ - المجرد .

٥ - والإيضاح في المذهب .

٦ - كتاب العدة ، ويقع في عشرة أجزاء ، وألف غير ذلك من المصنفات .

وفاته :

توفي المترجم له سنة خمسين وثلاثمائة .

---

(١) البداية والنهاية (٢٣٨/١١) ، المستدرك (٧٥) الأعلام (٢٤٧/٢) ، الفتح المبين (٢٠٧/١ - ٢٠٨) .

٤٢ - ابن القطان [١]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٣٥٩ هـ - ٩٧٠ م .

هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان : فقيه شافعي ، من أهل بغداد ، ووفاته بها .

شيوخه :

تفقه على ابن سريج ، ومن بعده علي أبي إسحاق المروزي ، ولما كمل نضجه جلس للتدريس .

وعنه أخذ كثير من العلماء ، وكان يرحل إليه ، وخاصة بعد أن توفي أبو القاسم الداركي ، فقد انحصرت فيه رياسة علماء الشافعية .

مؤلفاته :

صنف ابن القطان في أصول الفقه وفروعه .

وفاته : توفي - رحمه اللّه - سنة ٣٥٩ هـ .

---

(١) طبقات الشافعية (٢٧) ، ابن خلكان (١٩/١) ، الأعلام للزركلي (٢٠١/١) الفتح المبين (٢٠٩/١) .

٤٣ - أبو حامد المَرْوَرّوذي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م .

هو : أحمد بن عامر بن بشر العامري المروروذي [٢] ، أبو حامد : الفقيه الشافعي من أهل مرو الروز ، نزل البصرة ، وأخذ عنه فقهاؤها ..

شيوخه وتلاميذه :

تلقى العلم عن كثير من العلماء ، ومن أشهرهم أبو إسحاق المروزي حيث أخذ عنه الفقه .

كما أخذ عنه الكثير من فقهاء البصرة ، ومن أخصهم أبو حيان التوحيدي .

مكانته العلمية :

لقد كان الإمام أبو حامد المروروذي محيطًا بكثير من العلوم النقلية والعقلية ، ومن أخصها الفقه والأصول ، وكانت له في علم الأصول آراء منها أن الأمر المطلق يقتضي الفور .

مؤلفاته :

كانت له مؤلفات كثيرة منها :

١ - شرح مختصر المزني .

٢ - الجامع في فقه الشافعية .

٣ - الإشراف على أصول الفقه .

٤ - الجامع الصغير .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة اثنتين وستين وثلاثمائة من هجرة المصطفى ﷺ .

---

(١) شذرات الذهب (٤٠/٣) ، طبقات الشيرازي (٩٤) ، طبقات العبادي (٧٦) طبقات ابن هداية الله (٢٧) ، طبقات ابن السبكي (١٢/٣) ، وفيات الأعيان (٥٢/١) العبر (٣٢٦/٢) ، الأعلام للزركلي (٩٩/١) .

(٢) المروروذي : نسبة إلى مرورروز - بفتح الميم وسكون الراء المهملة ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المهملة المضمومة ، وبعد الواو زاي معجمة وهي مدينة من أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخًا ، والنهر يقال له بالأعجمية الروذ - بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة .

٤٤ - غلام الخلّال [1]

المولود : ٢٨٥ هـ - ٨٩٨ م .

المتوفى : ٣٦٣ هـ - ٩٧٤ م .

هو : عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف البغوي ، أبو بكر ، المشهور بغلام الخلال ، مفسر ، ثقة في الحديث ، فقيه أصولي ، من أعلام المذهب الحنبلي ، من أهل بغداد ، تتلمذ على أبي بكر الخلال ، فلقب به .

كان ورعًا متدينًا موثوقًا بعلمه . قال عنه القاضي أبو يعلى : « كان أحد أهل الفهم ، موثوقًا به في العلم ، متسع الرواية ، مشهورًا بالديانة ، موصوفًا بالأمانة ، مذكورًا بالعبادة » .

تروي كتب التراجم عنه أشياء عجيبة ، تدل على علو قدره ، وحسن صلته باللّه تعالى .

قال صاحب المنهج الأحمد [2] : « ونقل عنه أنه قال في علّته : أنا عندكم إلى يوم الجمعة ، فقيل له : يعافيك اللّه ، أو كلامًا هذا معناه ، فقال : سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت أبا بكر المروزي يقول : عاش أحمد بن حنبل ثمانيًا وسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة ، وعاش أبو بكر المروزي ثمانيًا وسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة ، وعاش أبو بكر الخلال ثمانيًا وسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة ، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ، ولي ثمانية وسبعون سنة ، فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة ، وهذه كرامة منه ... » .

من مؤلفاته :

١ - ٣ : المقنع ، والتنبيه ، وزاد المسافر في الفقه .

٤ - تفسير القرآن الكريم .

نقل عنه ابن قدامة كثيرًا من آرائه الأصولية من كتابه : « روضة الناظر وجنة المناظر » .

---

(١) انظر ترجمته في (المنهج الأحمد ٦٨/٢ ، تاريخ بغداد ٤٥٩/١٠ ، شذرات الذهب ٥٤/٣ ، طبقات الحنابلة ١١٩/٢ ، البداية والنهاية ٢٧٨/١١ ، الأعلام ١٣٩/٤ ، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص ٢٠٨) .

(٢) جـ ٢ ص ٧٤ - ٧٥ .

٤٥ - أبو بكر القفال [١]

المولود : ٢٩١ هـ - ٩٠٤ م .

المتوفى : ٣٦٥ هـ - ٩٧٦ م .

هو : محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي ، القفال ، أبو بكر : من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب ، من أهل ما وراء النهر ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء . وعنه انتشر مذهب « الشافعي » في بلاده ، مولده ووفاته في الشاش « وراء نهر سيحون » رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام .

شيوخه :

أخذ عن ابن خزيمة ، ومحمد بن جرير ، وعبد الله المدائني ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي عروبة الحراني وغيرهم ، ثم رجع إلى بلده .

مكانته العلمية :

كان أوحد عصره في الفقه والكلام ، والأصول ، واللغة والأدب ، وكان شاعرًا فصيحًا بيّن الحجة ، واضح البرهان ، إمامًا في الزهد والورع ، وعنه انتشر مذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون ، بعد أن لم يكن له ذكر في تلك الأرجاء ، بل كان مذهب أبي حنيفة صاحب الشهرة وعلو الصيت فيها .

مذهبه :

كان يميل إلى مذهب الاعتزال في أول حياته العلمية ، ويقول بآراء تتفق مع مذاهبهم ، مثل القول بوجوب العمل بالقياس عقلًا ، والقول بوجوب العمل بخبر الواحد عقلًا ، ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، وقد ظن بعض العلماء الذين رأوا منه مثل هذه المقالات ، أنه معتزلي إلى النهاية ، والصحيح : أنه رجع عن الاعتزال وأخذ يتلقى مذهب أهل السنة عن الأشعري ، كما كان الأشعري يتلقى عنه .

---

(١) وفيات الأعيان (٤٥٨/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢٨٢/٢) طبقات السبكي (١٧٦/٢) ، مفتاح السعادة (٢٥٢/١) ثم (١٧٨/٢) وفيه : ووفاته سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ وقيل ٣٦٥ الأعلام (١٥٩/٧) ، الفتح المبين (٢١٢/١ - ٢١٣) .

تلاميذه :

أخذ عنه جلة من علماء العصر المشهورين في الحديث وغيره ، منهم : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحليمي ، وابن منده ، وأبو نصر عمر بن قتادة وغيرهم .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - كتاب في أصول الفقه .

٢ - شرح الرسالة للإمام الشافعي .

٣ - دلائل النبوة .

٤ - محاسن الشريعة .

٥ - آداب القضاء .

٦ - تفسير القرآن الكريم .

وفاته :

توفي بشاش سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وقيل : خمس وثلاثين وثلاثمائة ، والصحيح الأول كما حققه ابن السبكي .

٤٦ - أبو عبد الله البصري [1]

المولود : ٢٩٣ هـ - ٩٠٦ م .

المتوفى : ٣٦٩ هـ - ٩٨٠ م .

هو : الحسين بن علي ، أبو عبد الله البصري الملقب بالجعل ، رأس المعتزلة ، حنفي المذهب ، منتشر الصيت واسع العلم ، يرجع إلى قوة عجيبة في التدريس ، وطول النفس في الإملاء ، ولد سنة ٢٩٣ هـ .

شيوخه ومكانته :

من شيوخه : أبو علي بن خلاد البصري ، وأبو هاشم الجبائي ، وأبو الحسن الكرخي ، إلا أنه فاق كل قرنائه بجده واجتهاده .

عده القاضي عبد الجبار في الطبقة العاشرة من طبقات المعتزلة ، دخل عليه أبو الحسن الأزرق يومًا وهو يصنف كتابًا ، فطلب في حجرته ماء ، فلم يجده ، فقال : أتصنف ولا طعام ولا شراب عندك وأنت جائع ؟ فوضع قلمه والجزء وقال : إذا تركت التعليق هل يحصل الطعام والشراب ، قال : لا . فقال : فلأن أعلق ولا أضيع وقتي أولى .

وكان أبو الحسن الأزرق يمده بالتفقه كثيرًا ، وكان يحب الأكل معه ، فإذا دخل عليه اشترى طعامًا ليأكلا جميعًا .

وبلغ من أمره في علم الكلام ، أن أبا الحسن كان يرجع إليه ، وربما حضر عنده يسمع ما يجري ، وورد عليه مسألة في الاجتهاد من ناحية عضد الدولة ، فرأى الصواب أن يجيبها الشيخ : أبو عبد الله ، وهو الكلام في أن : كل مجتهد مصيب .

وكانت له آراء في أصول الفقه انفرد بها ، كالتنصيص على العلة ؛ حيث يرى أن النص على العلة أمر بالقياس في جانب الترك ، وليس أمرًا به في جانب الفعل .

وفاته :

توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة هجرية .

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشيرازي (١٢١) ، تاريخ بغداد (٧٣/٨) العبر (٣٥١/٢) وشذرات الذهب (٦٨/٣) ، فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار (١١١ - ١١٣) .

٤٧ - ابن شاقُلّا [(١)]

المولود : ٣١٥ هـ - ٩٢٧ م .

المتوفى : ٣٦٩ هـ - ٩٨٠ م .

هو : إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان ، بن شاقُلّا ، أبو إسحاق البزار .

ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة للهجرة النبوية .

كان عالمًا جليلًا ، كثير الرواية ، حسن الكلام في الأصول والفروع ، شيخ الحنابلة في وقته ، تتلمذ على كثير من العلماء الأجلاء ، أمثال : أبي بكر أحمد بن آدم الوراق ، ومحمد بن الحسن المقري ، وأبي بكر عبد العزيز بن جعفر القاضي ، وغلام الخلال ، وابن مالك ، وأبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد المخرمي ، المعروف بابن شاصو .

قال ابن شاقلا : قرأت عليه في جامع الخليفة : حدثنا أبو علي الحسين بن إسحاق الخرقي ، قال : وسأله أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - عن رجل مسافر عزم على إقامة ، في كم يتم الصلاة ؟ .

قال : أربعة أيام .

قلت له : فحديث عمران بن حصين : أن النبي ﷺ أقام بمكة سبع عشرة يقصر الصلاة ؟

قال : إنما كان النبي ﷺ أراد حنينًا [(٢)] .

وكانت له حلقتان في بغداد يدرِّس فيهما .

نقل عنه ابن قدامة كثيرًا في كتابه : « روضة الناظر » .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وكان عمره يوم مات أربعًا وخمسين سنة .

---

(١) انظر في ترجمته : طبقات الحنابلة رقم (٦١٤) ، المنهج الأحمد (٢/٧٥ - ٧٦) ، شذرات الذهب (٣/ ٦٨) ، العبر (٢/٣٥١) ، تاريخ بغداد (٦/١٧) ، الوافي بالوفيات (٥/٣١٠) ، المدخل (ص : ٢٠٦) .

(٢) معناه : أن الرسول ﷺ حين نزل بمكة كان يعتبر مسافرًا ؛ لأنه لم يبلغ مقصده ، فبقاؤه في مكة على نية السفر .

٤٨ - الجصاص [١]

المولود : ٣٠٥ هـ - ٩١٧ م .

المتوفى : ٣٧٠ هـ - ٩٨٠ م .

هو : أحمد بن علي الرازي ، أبو بكر الجصاص : فاضل من أهل الري ، سكن بغداد ومات فيها ، انتهت إليه رئاسة الحنفية ، وخوطب في أن يلي القضاء فامتنع .

شيوخه :

ولد الجصاص سنة خمس وثلاثمائة ودخل بغداد في شبيبته ، درس الفقه على أبي الحسن الكرخي ، وتخرج عليه وانتفع بعلمه ، كما تفقه على أبي سهيل الزجاج ، وأبي سعيد البرادعي ، وموسى ابن نصر الرازي .

وأخذ الحديث عن أبي العباس الأصم النيسابوري ، وعبد اللّه بن جعفر بن فارس الأصبهاني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الباقي بن قانع ، وأكثر عنه من الرواية في كتابه أحكام القرآن .

ولم يزل يجد في الدرس والتحصيل والتلقي عن شيوخه حتى صار إمام الحنفية في عصره ببغداد ، واستقر له التدريس ، وأصبح مشارًا إليه بالبنان ، غير منازع في رياسته ولا مدافع .

سيرته :

وسار على طريقة شيخه أبي الحسن الكرخي في الزهد والورع ، والتقوى والصلاح ، فقد طلب منه أن يلي قضاء القضاة فامتنع ، وأعيد عليه الطلب ، فلم يفعل حبًا منه في العزلة والتفرغ للعلم ، وابتعادًا عن الشبه مع كثرة الإلحاح ، والتوسط إليه بخاصة أصحابه ومريديه .

---

(١) الجواهر المضية (٨٤/١) ، الأعلام (١٦٥/١) الفتح المبين (٢١٤/١ - ٢١٦) .

رحلاته :

خرج من بغداد إلى الأهواز ، ثم عاد إلى بغداد ، ثم خرج إلى نيسابور مع الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، اتباعًا لمشورة شيخه أبي الحسن الكرخي ، فمات الكرخي وهو بنيسابور ، فعاد إلى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

تلاميذه :

تفقه عليه كثيرون . منهم : أبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني شيخ القدوري وأبو الحسن محمد بن أحمد الزعفراني .

مؤلفاته :

له من التصانيف

١ - أصول الجصاص - وهو كتاب يشتمل على ما يحتاج إليه المستنبط للأحكام . من القرآن الكريم وقد جعله مقدمة لكتابه أحكام القرآن .

٢ - كتاب أحكام القرآن .

٣ - شرح مختصر الكرخي في الفقه .

٤ - شرح مختصر الطحاوي .

٥ - شرح الجامع الصغير والكبير للإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة .

٦ - شرح الأسماء الحسنى .

٧ - كتاب جواب المسائل .

منزلته العلمية :

عده ابن كمال باشا - أحمد بن سليمان الرومي - في بعض رسائله : في الطبقة الرابعة من طبقات الفقهاء السبع ، التي ذكرها حيث قال :

الطبقة الرابعة : طبقة أصحاب التخريج من المقلدين كالرازي وأضرابه ، فإنهم لا يقدرون على الاجتهاد أصلًا ، ولكنهم لإحاطتهم بالأصول ، وضبطهم للمآخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين ، وحكم مبهم محتمل للأمرين ، منقول عن

صاحب المذهب أو أحد من أصحابه برأيهم ، ونظرهم في الأصول ، والمقايسة على أمثاله ونظائره من الفروع ، وما في الهداية من قوله : كما في تخريج الكرخي وتخريج الرازي .

وفاته :

توفي يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة عن خمس وستين سنة ، وصلى عليه صاحبه : أبو بكر الخوارزمي .

وتحسن الإشارة هنا إلى تصويب الخطأ في أمرين وقع فيهما بعض المصنفين :

الأول : الاعتقاد بأن الجصاص غير أبي بكر الرازي . والصواب : أن المسمى واحد .

الثاني : اضطراب صاحب كشف الظنون في تسميته ، فتارة يسميه : محمد بن أحمد ، وتارة يسميه : محمد بن علي . وتارة يسميه : أحمد بن علي . والتسمية الأخيرة هي الصحيحة ، اعتمادًا على ما جاء في تاريخ بغداد ، والفهرست لابن النديم لأنهما أقرب المؤلفين عهدًا بصاحب الترجمة .

٤٩ - أبو عبد الله الشيرازي (١)

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣٧١ هـ - ٩٨١ م .

هو : محمد بن خفيف بن أسكفشاد الشيرازي . كنيته : أبو عبد الله .

وشيراز : بلدة من بلاد فارس ، ينسب إليها كثير من العلماء .

زهده وصلاحه :

كان شيخًا زاهدًا ورعًا ، من كبار الصوفية ، نشأ في بيت من بيوت الأمراء ، من أسرة عرفت بالإمارة ، ثم زهد عنها وترك عيشة الترف واليسار والغنى ، وانخرط في طريق الصوفية وزهد زهدهم ، وتقشف تقشفهم ، حتى روى عنه أنه قال : كنت أجمع الخرق من المزابل – وألبس منها ما يصلح للبس بعد غسله . وكان غذاؤه قليلًا كغذاء الصوفية .

روي أنه قدم له في إفطار رمضان خمس عشرة زبيبة ، فاكتفى بعشرة منها كعادته وترك الباقي ، مظهرًا عدم استطاعة تناوله ، وأن الزيادة على العشر زبيبات يعد شرهًا ، ونهمًا في الطعام .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن حماد بن مدرك ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن جعفر التمار ، والحسين المحاملي وجماعة .

وصحب رويمًا ، والجريري ، وطاهر المقدسي ، وأبا العباس بن عطاء ، ورحل إلى أبي الحسن الأشعري ، وأخذ منه .

وتخرج عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، والحسن بن حفص الأندلسي ومحمد بن عبد الله بن باكويه ، والقاضي أبو بكر الباقلاني شيخ الأشعرية ، ولسانهم الناطق في وقته .

---

(١) طبقات السبكي (٢/١٥٠) ، مفتاح السعادة (٢/١٧٦) شذرات الذهب (٣/٧٦) ، الفتح المبين (١/٢١٧) .

من مؤلفاته :

١ - الفصول في الأصول .

بلغ من العمر مائة سنة تقريبًا ، وانتفع به خلق كثير ، وكان عالم زمانه يفد إليه الناس من كل بلد في طلب العلم ، جمع بين التمكن في الصوفية والعلوم الشرعية ، وكان محببًا لأهل زمانه ، وظهرت آثار تلك المحبة في تشييع جنازته .

وفاته :

كانت وفاته سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

٥٠ - أبو الحسن التميمي [1]

المولود : ٣١٧ هـ - ٩٢٩ م .

المتوفى : ٣٧١ هـ - ٩٨٢ م .

هو : عبد العزيز بن الحارث بن أسد ، أبو الحسن التميمي ، كان من أكابر علماء الحنابلة ، حدّث عن أبي بكر النيسابوري ، ونفطويه ، والقاضي المحاملي وغيرهم ، وصحب أبا القاسم الخرقي ، وأبا بكر عبد العزيز بن جعفر ، المشهور بغلام الخلال .

صنف في الأصول ، والفروع ، والفرائض وغيرها من العلوم .

روي أنه حج ثلاثًا وعشرين حجة .

نقل عنه علماء الحنابلة كثيرًا من المسائل الأصولية ، كابن قدامة وابن النجار وغيرهم .

جاء في المسودة [2] لآل تيمية - عند الكلام على محل العقل ، نقلًا عن التميمي : « والذي نقول به : إن العقل في القلب ، يعلو نوره إلى الدماغ ، فيفيض منه إلى الحواس ما جرى في العقل » .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة للهجرة .

---

(١) انظر في ترجمته : طبقات الحنابلة (١٣٩/٢) ، ميزان الاعتدال (٦٢٤/٢ - ٦٢٦) ، النجوم الزاهرة (١٤٠/٤) ، المنهج الأحمد (٧٩/٢) ، الأعلام (١٣٩/٤) .

(٢) ص ٥٩٩ وانظر : شرح الكوكب المنير (٨٤/١) .

٥١ - أبو بكر الأبهري [١]

المولود : ٢٨٩ هـ - ٩٠٢ م .

المتوفى : ٣٧٥ هـ - ٩٨٦ م .

هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ، أبو بكر التميمي الأبهري : شيخ المالكية في العراق . سكن بغداد ، وسئل أن يلي القضاء فامتنع .

شيوخه :

سكن بغداد وحدث بها عن ابن عروبة الحراني ، ومحمد بن محمد الباغندي ، ومحمد بن الحسين الأشناني ، وعبد الله بن زيدان الكوفي ، وأبي بكر بن أبي داود السجستاني ، وخلق سواهم من البغداديين وغيرهم .

وتفقه على القاضي أبي عمر ، وابنه أبي الحسين .

صلاحه ومكانته العلمية :

كان ورعًا زاهدًا ثقة ، مقدمًا في المجالس ، محترمًا مبجلًا ، يتصدر مجالس العلم .

وقد عرض عليه قضاء القضاة ببغداد فامتنع ، واستشير فيمن يصلح فأشار بأحمد بن علي الرازي الحنفي .

انتهت إليه رئاسة المالكية في عصره ، وكان القيم على مذهب مالك ينافح عنه ويرد حجج المخالفين له ، والناقدين لأدلته وأحكامه .

وقد كان من أئمة القراء العارفين بوجوه القراءة وأحكامها ، وقد ترجم له أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين . وكان يرى أن الادخار لا ينافي التوكل .

فقد أخرج في آخر حياته ثلاثة آلاف مثقال ، وفرقها على تلامذته ، وكانوا جماعة وافرة ، ولما سئل في ذلك قال : عهدي بأبي بكر الصيرفي - وقد طلب لقضاء بغداد - فامتنع عن ذلك - فلما كثرت بناته رأيته يكتب الرقاع يستعطي أصحابه ؛ فادخرتها خوفًا من الوقوع في مثل ذلك ، أما اليوم فلا حاجة لي بها .

---

(١) تاريخ بغداد (٤٦٢/٥) ، والوافي بالوفيات (٣٠٨/٣) ، اللباب (٢٠/١) ، الأعلام للزركلي (٩٨/٧) ، الفتح المبين (٢١٩/١ - ٢٢٠) .

وقد مكث ستين سنة بجامع المنصور يدرس ويفتي ، وينجب العلماء من أصحاب مالك . حتى قيل : لم ينجب أحد بالعراق من أصحاب مالك - بعد القاضي إسماعيل - : ما أنجب الأبهري ، كما أنهما لا قرين لهما في المذهب بقطر من الأقطار إلا سحنون في طبقتهما ، بل الأبهري أكثر الجميع أصحابًا ، وأفضلهم أتباعًا ، وأنجبهم طلابًا .

وحدث عنه جماعة منهم : البرقاني ، وإبراهيم بن مخلد ، وابنه إسحاق بن إبراهيم والقاضي أبو القاسم التنوخي ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر الباقلاني القاضي ، وابن فارس المقري ، وأبو محمد بن نصر القاضي وغيرهم .

من مؤلفاته :

١ - كتاب الأصول .
٢ - كتاب إجماع أهل المدينة .
٣ - كتاب الرد على المزني .
٤ - شرح المختصرين : الكبير والصغير لابن عبد الحكم .
٥ - كتاب فضل المدينة على مكة .

وفاته :

توفي ببغداد لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وصلي عليه بجامع المنصور .

٥٢ - أبو الحسن الجزري [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م .

هو : أحمد بن نصر بن محمد ، أبو الحسن الجزري [٢] ، الزهري ، البغدادي ، من قدماء الحنابلة ، عالم بالأصول والفروع والمناظرة ، قال عنه القاضي أبو يعلي : « صحب الجماعة من أشياخنا ، وتخصص بصحبة أبي علي النجار ، وكانت له حلقة في جامع القصر » .

ومن اختياراته : أنه لا مجاز في القرآن ، وأنه يجوز تخصيص عام الكتاب والسنة بالقياس ، وأن ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر .

وفاته :

توفي ببغداد سنة ثمانين وثلاثمائة من الهجرة النبوية .

---

(١) انظر في ترجمته : طبقات الحنابلة (١٦٧/٢) تاريخ بغداد (١٨٤/٥) اللباب في تهذيب الأنساب (٣٥٤/١) ، الأنساب (٨٧/٥) .

(٢) نسبة إلى جزيرة ابن عمر بالموصل ، وإليها ينسب كثير من العلماء .

٥٣ - أبو بكر الصيمري [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣٨٦ هـ - ٩٩٦ م .

هو : عبد الواحد بن الحسين بن محمد ، القاضي الصيمري ، المكنى : بأبي القاسم ، والصيمري : بفتح الصاد وسكون الياء ، وفتح الميم ، بعدها راء : نسبة إلى صيمرة وهو موضع يقع على فم نهر معقل .

شيوخه وتلاميذه :

كان شافعي المذهب تفقه على أبي حامد المروزي ، وأبي الفياض ، وتخرج عليه الماوردي ، وجماعة من العلماء ، وكان حافظًا للمذهب ، حجة فيه ، محيطًا بدقائقه .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة منها :

١ - كتاب القياس والعلل .

٢ - كتاب الإيضاح ؛ يقع في سبعة مجلدات .

٣ - كتاب الكناية .

٤ - كتاب في الشروط .

٥ - كتاب في أدب المفتي والمستفتي .

وفاته :

توفي بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

---

(١) معجم البلدان (٥/٤٠٦) ، طبقات السبكي (٢/٢٤٣) . تاريخ التشريع للخضري بك (٢٢٦) ، الفتح المبين (١/٢٢١) .

٥٤ - النهرواني [1]

المولود : ٣٠٣ هـ - ٩١٦ م .

المتوفى : ٣٩٠ هـ - ١٠٠٠ م .

هو : المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد ، النهرواني نسبة إلى « النهروان » بلدة قديمة قرب بغداد ، ويكنى بأبي الفرج ، ويلقب : بالجريري : لأنه تفقه على مذهب محمد بن جرير الطبري ، ويعرف أيضًا بابن طراري ، ولد سنة ثلاث وثلاثمائة .

شيوخه وتلاميذه :

روى عن أبي القاسم ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهما .

وروى عنه : القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ، وأبو القاسم الأزهري ، وغيرهما . وكان معاصرًا لمحمد بن إسحاق بن النديم .

مكانته العلمية :

كان المعافي من أعلم الناس في وقته ، برع في عدة علوم ، فكان فقيهًا أديبًا ، شاعرًا أصوليًا ، وكان إمامًا في النحو واللغة وأصناف الأدب .

قال البرقاني : كان المعافي أعلم الناس ، وقال ابن ناصر الدين : كان حافظًا ، علامة ذا فنون . وقال أبو محمد الباقي الفقيه : إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها .

وقد كان على مذهب ابن جرير الطبري المجتهد . وقد اندثر هذا المذهب .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة . منها :

١ - كتاب الحدود والعقود في أصول الفقه .

٢ - المرشد في الفقه وشرحه .

---

(١) شذرات الذهب (١٣٤/٢) ، معجم البلدان (٣٥٠/٨) ، النجوم الزاهرة (٢٠١/٤) فهرست ابن النديم (٢٠١) ، الفتح المبين (٢٢٢/١) .

٣ - كتاب المحاضر والسجلات .

٤ - شرح كتاب الخفيف للطبري .

٥ - كتاب أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن .

٦ - كتاب الرد على الكرخي .

٧ - كتاب الرد على أبي يحيى البلخي .

٨ - كتاب الرد على داود بن علي الظاهري .

٩ - كتاب المحاورة في العربية .

١٠ - كتاب الجليس والأنيس .

ثم قال ابن النديم : وقال لي : إن له نيفًا وخمسين رسالة في الفقه والكلام والنحو .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - سنة تسعين وثلاثمائة .

٥٥ - ابن خويزمنداد [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٣٩٠ هـ - ١٠٠٠ م .

هو : محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن إسحاق بن خويزمنداد ، المكنى بأبي عبد اللّه ، الفقيه المالكي ، أخذ الفقه على الإمام الأبهري ، والحديث عن كثير من العلماء ، منهم : أبي الحسن التمار ، وأبي إسحاق الهجيمي ، وأبي العباس الأصم .

ألف في كثير من العلوم ، في أحكام القرآن ، والخلاف ، وأصول الفقه .

نقل عن الإمام مالك بعض المسائل الشاذة ، وله فيها تأويلات خالف فيها أصول المذهب المالكي ، ولذلك لم يعوّل عليها حذاق المذهب .

ومن أمثلة ذلك : قوله : إن العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار ، وإن خبر الواحد يوجب العلم .

وقد نص الزركشي في البحر على اسم مؤلفه في الأصول فقال : « ومن كتب المالكية : « الجامع » لأبي عبد اللّه محمد بن أحمد بن مجاهد بن خويز منداد المالكي البصري ، ونقلت عنه بالواسطة » [2] .

(١) انظر : ترتيب المدارك (٧/٧٧ - ٧٨) ، شجرة النور الزكية (ص ١١٠٣) .
(٢) البحر المحيط (١/١٥) الطبعة المحققة .

٥٦ - أبو بكر الدقاق [1]

المولود : ٣٠٦ هـ - ٩١٨ م .

المتوفى : ٣٩٢ هـ - ١٠٠٢ م .

هو : محمد بن محمد بن جعفر البغدادي ، الشافعي ، المعروف بابن الدقاق ، ويلقب بالخياط « أبو بكر » فقيه أصولي .

مكانته العلمية :

قال عنه أبو إسحاق الشيرازي في طبقاته : « كان فقيهًا أصوليًا » .

وقال الخطيب : « كان فاضلًا عالمًا بعلوم كثيرة ، وولي القضاء بكرخ بغداد » .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - كتاب في أصول الفقه على مذهب الإمام الشافعي .

٢ - شرح المختصر .

٣ - فوائد الفوائد .

وفاته :

توفي في ٢٨ رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة هجرية .

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشيرازي (١١٨) ، النجوم الزاهرة (٢٠٦/٤) كشف الظّنون (١٣٠٠) . الوافي بالوفيات (١١٦/١) ، تاريخ بغداد (٢٢٩/٣) الأنساب (٣٦١/٥) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٥٢٢/١) ، معجم المؤلفين (٢٠٣/١١) .

٥٧ - ابن القصار المالكي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٣٩٧ هـ - ١٠٠٧ م .

هو : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي ، من كبار علماء المالكية ، ومن تلامذة الإمام الأبهري ، ومن جهابذة النظر المدققين ، امتاز بتطبيق الفروع على الأصول ، وإرجاعها إلى مداركها ، وخلّص المذهب المالكي من التعصب المذهبي إلى التحقيق والإنصاف .

مؤلفاته :

من أهم مؤلفاته في المذهب : كتابه العظيم « عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين علماء الأمصار » ، وصفه الإمام الشيرازي في طبقاته [2] بقوله : « وله كتاب في مسائل الخلاف كبير ، لا أعرف لهم كتابًا في الخلاف أحسن منه » .

كما أن له الكتاب المشهور بالمقدمة في أصول الفقه ، لخص فيه قواعد أصول مذهب الإمام مالك أحسن تلخيص ، وحرّر مسائله أحسن تحرير ، من خلال كتبه - رحمه الله تعالى - أو ما يدل عليه مذهبه .

وقد اعتمد في كتابه على آراء علماء المذهب ، كشيخه أبي بكر محمد بن عبد الله ابن صالح الأبهري (ت ٣٧٥ هـ) ، والقاضي إسماعيل بن إسحاق بن حماد الأزدي (ت ٢٨٢ هـ) ، والفقيه محمد بن أحمد التميمي البغدادي (ت ٣٠٥ هـ) وغيرهم .

لذلك : كانت هذه المقدمة من أهم المراجع التي يرجع إليها الباحثون [3] .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد (٤٠/١٢) ، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ١٦٨) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض (٦٠٢/٤) ، مقدمة كتاب المقدمة للدكتور محمد بن الحسين السليماني .

(٢) ص ١٦٨ .

(٣) حققها وقدم لها الدكتور السليماني ، ط دار الغرب .

٥٨ - سعد القيرواني المالكي [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٤٠٠ هـ - ١٠٠٩ م .

هو : سعد بن محمد بن صبيح الغساني ، القيرواني ، المكنى : بأبي عثمان .

مكانته العلمية :

كان فقيهًا أصوليًا ، مقرئًا نحويًا ، وهو أحد أعلام الفقهاء ، وكان يذم التقليد ويقول : هو من نقص العقول ، وانحطاط الهمم .

مؤلفاته :

له مؤلفات شتى منها :

١ - توضيح المشكل في القراءات .

٢ - المقالات في الأصول . وغير ذلك .

وفاته :

توفي سنة ٤٠٠ هـ . وقيل : في حدود الثلاثمائة . والمختار : الأول ، وقد اشتبه أمر ترجمته على الصفدي . فكرره في طبقات النحاة .

---

(١) بغية الوعاة (٢٥٣) ، الفتح المبين (٢٢٥/١) .

٥٩ - أبو عبد الله الوراق الحنبلي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م .

هو : الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، كنيته : أبو عبد الله ، وعرف : بالوراق لأنه كان ينسخ الكتب ، ويتكسب بهذه الحرفة ما يحتاج إليه من النفقة .

شيوخه :

تتلمذ للشيخ أبي بكر بن مالك . وأبي بكر الشافعي ، وأبي بكر النجار ، وأبي علي ابن الصواف ، وأحمد بن مسلم الحنبلي .

مكانته العلمية :

كان شيخًا ورعًا ، عفيفًا عما في أيدي الناس ، مقدمًا عند السلطان والعامة ، له مكانة ملحوظة عند عارفيه ، وكان كثير الحج : وكان مدرس الحنابلة وفقيههم ومفتيهم في عصره .

عرف بتبحره في المذهب الحنبلي ، ومعرفة مواقع اختلاف العلماء .

تلاميذه :

كان من أبرز تلاميذه : القاضي أبو يعلي محمد بن الحسين بن خلف الفراء الإمام المشهور .

مؤلفاته :

له من المصنفات :

١ - الجامع في المذهب وهو أربعمائة جزء .

٢ - تهذيب الأجوبة .

٣ - شرح الخزقي .

---

(١) تاريخ بغداد (٣٠٣/٧) طبقات الحنابلة (٢٦) ، شذرات الذهب (١٦٦/٣) معجم البلدان (٨/ ٣٨٨) ، النجوم الزاهرة (٢٣٢/٤) ، الفتح المبين (٢٣٢/١) .

٤ - شرح أصول السنة .

٥ - أصول الفقه .

وفاته :

توفي سنة ٤٠٣ هـ وكان خارجًا مع الركب لأداء الحج ، فلحق الركب عطش شديد ، أيقنوا منه بإدراك الموت لهم .

فوقف الوراق مستندًا إلى حجر من شدة الضعف ، فجاءه رجل بماء لينقذه من براثن الموت ، فلم تطب نفس الشيخ أن يشرب الماء دون السؤال عن مصدره ، فألح على الساقي ببيان مصدر حصوله على الماء ، فامتنع الساقي عن الإجابة ، ونهاه عن السؤال ، فأصر الشيخ على طلب الإجابة دون جدوى ، حتى مات من العطش بقرب واقصة الحزون ، وهو مكان بطريق مكة بعد القرعاء .

٦٠ - القاضي أبو بكر الباقلاني [1]

المولود : ٣٣٨ هـ - ٩٥٠ م .

المتوفى : ٤٠٣ هـ - ١٠١٣ م .

هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف : بالباقلاني البصري الفقيه المالكي ، المتكلم الأصولي ، وكنيته أبو بكر ، نشأ بالبصرة وسكن بغداد .

مكانته العلمية :

كان فقيهًا بارعًا ، ومحدثًا حجة ، ومتكلمًا على مذهب أهل السنة ، وطريقة الأشعري ، انتهت إليه رئاسة المالكيين بالعراق في عصره ، وكان من الفضل والعلم بحيث تنازعه الشافعية والحنابلة ، فكل يريد أن يشرف به ، بل كان إمام الأشاعرة ، وقائد الكتيبة في الحرب التي دارت رحاها بين الدولة العباسية ، والدولة الفاطمية ، وكان لقلمه الأثر القوي في تمزيق أباطيل الفاطميين وهزيمتهم أنكر هزيمة .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن أبي مجاهد ، وأبي بكر الأبهري ، وابن أبي زيد وغيرهم ، وعنه أخذ أبو ذر الهروي ، وأبو عمران الفاسي ، والقاضي أبو محمد بن نصر .

مؤلفاته :

قال ابن كثير : كان لا ينام حتى يكتب عشرين ورقة كل ليلة ، مدة طويلة من عمره ، فانتشرت عنه تصانيف كثيرة منها :

١ - كتاب شرح الإبانة .

٢ - شرح اللمع .

٣ - الإمامة الكبيرة .

٤ - الإمامة الصغيرة .

---

(١) وفيات الأعيان (٦٠٩/١) ، شذرات الذهب (١٦٨/٣) الشجرة الزكية (٩٢) ، ابن كثير (١١/ ٣٥٠) ، النجوم الزاهرة (٢٣٤/٤) تبيين كذب المفتري (٢١٧) ، الفتح المبين (٢٣٣/١) .

٥ – التبصرة بدقائق الحقائق وأمالي إجماع أهل المدينة .

٦ – المقدمات في أصول الديانات .

٧ – إعجاز القرآن .

٨ – مناقب الأئمة .

٩ – حقائق الكلام .

١٠ – التعريف والإرشاد .

١١ – التمهيد في أصول الفقه .

١٢ – المقنع في أصول الفقه .

١٣ – قال ابن كثير : ومن أحسنها كتابه في الرد على الباطنية – الفاطميين – الذي سماه : كشف الأسرار وهتك الأستار .

قدرته العلمية والكلامية :

قال القاضي أبو جعفر السمناني : القاضي الباقلاني ثقة ، فأما علم الكلام : فكان أعرف الناس به ، وأحسنهم خاطرًا ، وأجودهم لسانًا ، وأوضحهم بيانًا ، وأصحهم عبارة ، ناقش في كتبه الرافضة ، والمعتزلة ، والجهمية ، والخوارج ، وغيرهم ، وأدحض حججهم ، وناظر علماءهم ، ورد شبههم ، وأوفده الملك الملقب بعضد الدولة في رسالته إلى ملك الروم فكان كما قال الشاعر :

إذا كنت في حاجة مرسلًا   فأرسل حكيمًا ولا توصه

فقد كان ذكيًا غاية في الذكاء والفطنة ، فمن ثم كان مسددًا في نقاشه ، محافظًا على كرامة الإسلام وهيبة العلم ، حريصًا على الحق عفيفًا في لفظه .

قال له طاغية الروم : خبرني عن قصة عائشة زوج نبيكم ؟

فقال له الباقلاني ، على البديهة : هما اثنتان . قيل فيهما ما قيل : زوج نبينا ، ومريم بنت عمران . فأما زوج نبينا : فلم تلد وكان لها بعل .

وأما مريم : فجاءت بولد ، وليس لها بعل ، وكان قد برأها الله مما رميت به .

فسكت الطاغية ، ولم يحر جوابًا ، واضطره أبو بكر إلى إجلاله وإعظامه .

وقال أبو بكر الخوارزمي - يصف علم أبي بكر الباقلاني :

كل مصنف في بغداد إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه ، إلا القاضي أبا بكر الباقلاني فإن صدره يحوى علمه وعلم الناس .

وقال أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني : إن الذي كان يضمره القاضي أبو بكر الباقلاني : من الورع ، والزهد ، والصيانة أضعاف ما كان يظهره .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ثلاث وأربعمائة ، ودفن في داره ثم انتقل إلى مقبرة باب حرب ببغداد .

٦١ - ابن حامد الحنبلي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٤٠٣ هـ - ١٠١٣ م .

هو : الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، أبو عبد اللّه البغدادي ، شيخ الحنابلة في وقته ، ومدّرسهم ومفتيهم ، ومن أشهر تلاميذه : القاضي أبي يعلى صاحب كتاب « العدّة » له مصنفات عدة في الفقه والأصول ، منها :

١ - الجامع في الفقه .

٢ - شرح مختصر الخرقي .

٣ - شرح أصول الدين .

٤ - شرح أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - سنة ثلاث وأربعمائة وهو عائد من مكة المكرمة .

---

(١) انظر في ترجمته : (تاريخ بغداد ٣٠٣/٧) شذرات الذهب ١٦٦/٣ ، طبقات الحنابلة ١٧١/٢ ، المنهج الأحمد ٨٣/٢ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص (٢٠٦) .

٦٢ - أبو حامد الأسفراييني [1]

المولود : ٣٤٤ هـ - ٩٥٥ م .

المتوفى : ٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م .

هو : أحمد بن أبي طاهر بن أحمد الأسفراييني ، الفقيه الشافعي ، الأصولي .

كنيته : أبو حامد . ولد بأَسْفَرَايِين - بلدة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ، واسمها القديم : مهرجان . وهي بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء بعدها ألف ، ثم ياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون .

وبعد أن نشأ وترعرع بها انتقل منها إلى بغداد سنة أربع وستين وثلاثمائة .

شيوخه :

تفقه علي أبي الحسن بن المرزبان ، وأبي القاسم الداركي ، وأخذ الحديث عن عبد الله بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وإبراهيم بن محمد بن عبدك الأسفراييني وغيرهم ، ظل يتتلمذ للشيوخ إلى سنة سبعين وثلاثمائة .

نبوغه وتدريسه :

جلس للتدريس والإفتاء بمسجد عبد الله بن المبارك ، وكان درسه حافلًا بالتلاميذ ، حتى قيل : إن عدد من يحضر حلقته بلغ أربعمائة أو سبعمائة ، وكان أحد أئمة عصره ، المعترف لهم بقوة الجدل والمناظرة ، فقد سئل أبو عبد الله الصيمري الحنفي عن أقوى رجل رآه في الجدل والمناظرة ؟

فقال : ما رأيت أنظر من أبي حامد ، وكان جمهور العلماء يقولون : لو رآه الشافعي لسر به ، وعدوه من المجددين الذين ينطبق عليهم قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها » .

مكانته العلمية :

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ، حتى عظمت مكانته على مكانة الخليفة ، فقد قال

---

(١) تاريخ بغداد (٣٦٨/٤) ، طبقات ابن السبكي (٢٤/٣) ، وفيات الأعيان (٢٣/١) ، الفتح المبين (٢٣٦/١) .

أبو حامد للخليفة في عصره ، حين وقوع جفوة بينهما :

اعلم أنك لست قادرًا على عزلي عن ولايتي التي ولانيها اللّه تعالى ، وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك بها عن خلافتك .

واستمر موئلًا لطلاب العلم ومرجعًا لطلاب الفتوى إلى أن توفي .

وقد حدث عن نفسه . قال : ما قمت من مجلس مناظرة قط ، وراجعت نفسي فيما قلت إلا وجدت إقرارًا من نفسي بما قلت ، ولم آسف على أني لم أترك معنى كان ينبغي أن يقال .

مؤلفاته :

من نظر في كتب الأصول الموجودة بأيدينا رأى له أقوالًا معتبرة في مسائل كثيرة ، وقد صنف في علم الأصول كتابًا لم يصل إلينا ، وألف في الفقه تعليقة كبرى ، وشرح مختصر المزني .

وفاته :

توفي بداره ببغداد . ودفن بها بعد أن صلى عليه بالصحراء ، وقد كان لوفاته وقع عظيم على نفوس الخاصة والعامة .

وشهد جنازته خلق كثير لا يحصى عددهم ، ثم نقل سنة عشر وأربعمائة من داره إلى مقبرة باب حرب .

٦٣ - ابن فورك [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م .

هو : محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني ، أبو بكر ، واعظ عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية ، سمع بالبصرة وبغداد ، وحدث بنيسابور ، وبنى فيها المدرسة ، وتوفي على مقربة منها ، فنقل إليها .

شيوخه :

أقام بالعراق ، ودرس بها مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي ، فلما انتهى من دراسته رحل إلى الري ، فوشت به المبتدعة ، ثم توجه إلى نيسابور وبنى له الأمير ناصر الدولة أبو الحسن دارًا ومدرسة ، ونشر بها علومه ومعارفه وأحيا اللّه به في هذه البلد من المعارف ما ظهرت آثاره على تلامذته ، وظهرت بركاته على كثير من المتفقهين الذين تخرجوا عليه .

تلاميذه :

روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر أحمد بن علي ابن خلف

رحلاته :

كان ابن فورك كثير التنقل إلى البلاد في سبيل العلم ، فكما رحل إلى الري ونيسابور ، رحل إلى البصرة وبغداد وغزنة ، وجرت له في الأخيرة مناظرات دلت على رسوخه في العلم ، وتمكنه من الحجة .

---

(١) السبكي في الطبقات الكبرى (٥٢/٣ - ٥٦) ، تبيين كذب المفتري (٢٣٢) ، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٤٠) ، مجلة الكتاب (٨٢٥/٣) ، وفيات الأعيان (٤٨٢/١) ووقع اسمه فيه محمد بن « الحسين » تصحيف « الحسن » وفيه ضبط « فورك » بضم الفاء كما في اللباب (٢٢٦/٢) ، زاد التاج جواز الفتح ، لقوله (١٦٧/٧) « فورك ، كفوفل » وفوفل في القاموس بضم الفاء الأولى وفتحها .
الأعلام للزركلي (٣١٣/٦) ، الفتح المبين (٢٣٨/١ - ٢٣٩) .

مؤلفاته :

له تصانيف في أصول الدين ، وأصول الفقه ، ومعاني القرآن ، تقرب من المائة .

وآراؤه في الأصول يعتد بها ، نقلها الإسنوي في شرحه على منهاج البيضاوي والآمدي في إحكامه ، وابن السبكي في جمع الجوامع . وغيرهم من الأصوليين .

ومن بين مؤلفاته :

١ - مشكل الحديث وغريبه .

٢ - النظامي في أصول الدين . ألفه لنظام الملك .

٣ - الحدود في الأصول .

٤ - أسماء الرجال .

وفاته :

توفي ابن فورك مسمومًا ، وهو عائد من غزنة سنة ست وأربعمائة ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة .

وغزنة - بفتح الغين المعجمة ، وسكون الزاي ، وفتح النون - مدينة عظيمة في الهند من جهة خراسان - والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء ، وفتح الراء بعدها تاء ساكنة - محلة كبيرة بنيسابور ، وهي غير الحيرة التي بظاهر الكوفة .

٦٤ - أبو إسحاق الأسفراييني [(١)]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٤١٨ هـ - ١٠٢٧ م .

هو : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، أبو إسحاق : عالم بالفقه والأصول كان يلقب بركن الدين .

نشأ في أسفرايين « بين نيسابور وجرجان » ثم خرج إلى نيسابور وبنيت له فيها مدرسة عظيمة فدرس فيها ، ورحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق .

شيوخه :

تتلمذ لأبي بكر الإسماعيلي ، وسمع منه ، ثم ذهب إلى العراق ، وتتلمذ لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وأبي محمد دعلج بن أحمد السجزي - بالزاي - وأقرانهما .

نبوغه واجتهاده :

مكث بالعراق إلى أن تم نضجه العلمي ، وصار علمًا من أعلام الأصوليين ، والمتكلمين ، والمحدثين ، وَعُدَّ من المجتهدين في المذهب ، ونقل ابن عساكر عن عبد الغفار بن إسماعيل الفارسي أن أبا إسحاق أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء ؛ لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة : من العربية والفقه والكلام والأصول ، ومعرفة الكتاب والسنة .

صلاحه :

قال ابن عساكر نقلًا عن عبد الغفار الفارسي : كان من المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع والتحرج .

ثم انتقل من العراق إلى بلدته ، وقام بالتدريس فيها حتى ذاع صيته واشتهر بين العلماء .

---

(١) وفيات الأعيان (٤/١) ، شذرات الذهب (٢٠٩/٣) ، طبقات السبكي (١١١/٣) الأعلام (٥٩/١) ، الفتح المبين (٢٤٠/١ - ٢٤١) .

تلاميذه :

أخذ عنه الأصول في أسفرايين : القاضي أبو الطيب الطبري ، وغيره ، ثم اجتمع رأي المستنيرين في العلوم من أهل نيسابور على اتخاذ الوسائل لحمل الشيخ على النقلة إلى بلدهم ، فبنوا له مدرسة لم يبن قبلها مثلها ، ثم فاوضوا الشيخ في الانتقال والتدريس بها فقبل بها بعد جهد جهيد .

وانتقل إلى نيسابور ، وظل يدرس في مدرستها ويؤلف ، وأخذ عنه علم الكلام والأصول عامة أهل نيسابور ، وتتلمذ له أبو القاسم القشيري ، وأبو السائب هبة اللّه ابن أبي الصهباء ، ومحمد بن أبي الحسن البالوي .

وكان ثقة ثبتًا في الحديث ، انتخب عنه أبو عبد اللّه الحاكم النيسابوري عشرة أجزاء ، وذكره في تاريخه ، وأكثر الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الرواية عنه في تصانيفه .

مؤلفاته :

ألف في علم الكلام : كتابه الكبير ، الذي سماه « الجامع في أصول الدين والرد على الملحدين » .

قال ابن خلكان : رأيته في خمسة مجلدات . وله رسالة في أصول الفقه .

وفاته :

روي عنه أنه اشتهى أن يموت بنيسابور ليصلي عليه أهلها ، فأدركته الوفاة بعد طلبه ذلك بخمسة شهور ، وكان قد نيف على الثمانين .

وقد توفي يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة . ثم نقل إلى أسفرايين ودفن بها .

٦٥ - القاضي عبد الوهاب [١]

المولود : ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م .

المتوفى : ٤٢٢ هـ - ١٠٣١ م .

هو : عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي ، أبو محمد : قاض من فقهاء المالكية ، له نظم ومعرفة بالأدب ، ولد ببغداد ، وولى القضاء في أسعرر ، وبادرايا « في العراق » ورحل إلى الشام فمر بمعرة النعمان ، واجتمع بأبي العلاء ، وتوجه إلى مصر فعلت شهرته وتوفي فيها .

وهو صاحب البيتين المشهورين :

بغداد دار لأهل المال طيبة	وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها	كأنني مصحف في بيت زنديق

شيوخه :

تفقه على أبي بكر الأبهري ، وكبار أصحابه ، كابن القصار ، وابن الجلاب ، وأبي بكر الباقلاني .

تلاميذه :

أخذ عنه أبو عمروس ، وأبو الفضل مسلم الدمشقي ، وعبد الحق بن هارون ، وأبو بكر الخطيب ، والقاضي ابن الشماع الأندلسي .

رحلاته :

تولى القضاء بعدة جهات من العراق ، ثم توجه إلى مصر ، والتقى في طريقه بأبي العلاء المعري في معرة النعمان ، واستضافه ، ولما وصل القاضي عبد الوهاب إلى مصر ، تولى القضاء بها . وحمل لواء العلم فيها ، وذاع صيته في ربوعها ، ولكن إقامته بها لم تطل ، فقد مات بعد مقدمه إليها بأشهر .

---

(١) فوات الوفيات (٢١/٢) ، طبقات الشيرازي (١٤٣) ، البداية والنهاية (٣٢/١٢) الوفيات (١/ ٣٤٠) ، شذرات (٢٢٣/٣) ، تبيين كذب المفتري (٢٤٩) الأعلام للزركلي (٣٣٥/٤) ، الفتح المبين (٢٤٢/١ - ٢٤٣) .

مؤلفاته :

له تآليف كثيرة مفيدة في فنون مختلفة من العلم منها :

١ - النصر لمذهب مالك .

٢ - المعونة بمذهب عالم المدينة .

٣ - شرح رسالة ابن أبي زيد .

٤ - المعهد في شرح مختصر ابن أبي زيد ، لم يتمه .

٥ - شرح المدونة .

٦ - التلقين .

٧ - عيون المسائل والبروق .

٨ - الأدلة في مسائل الخلاف .

٩ - الإفادة والتلخيص .

١٠ - أوائل الأدلة والإشراف على مسائل الخلاف . وكلها في أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . ودفن بجوار قبر ابن القاسم وأشهب بالقرب من قبر الشافعي .

٦٦ - أبو عمرو الطلمنكي [١]

المولود : ٣٤٠ هـ - ٩٥١ م .

المتوفى : ٤٢٩ هـ - ١٠٣٨ م .

هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي الطلمنكي أبو عمر ، أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس .

كان عالمًا بالتفسير والحديث . أصله من طلمنكة « من ثغر الأندلس الشرقي » وسكن قرطبة ورحل إلى المشرق .

شيوخه وتلاميذه :

انتقل إلى قرطبة ، وفيها أخذ عن القلعي ، وابن عون الله ، وغيرهما ، ثم ذهب إلى الحج ، وأخذ بمصر عن الدمياطي وابن غلبون ، وأبي القاسم الجوهري ، وأبي بكر الأدفوي ، وأبي بكر المهندس ، ثم عاد إلى قرطبة ، وجلس للتدريس فيها حتى حصل على شهرة فائقة ، ومكانة ممتازة بين علماء عصره ، وقد اشتهر بعلم القراءات ، والتفسير والحديث ، ومعرفة أحكام القرآن ، وناسخه ومنسوخه ومعانيه ، وكانت له عناية كبيرة بالحديث ونقله ، وروايته وضبطه ومعرفة رجاله وحملته ، حافظًا للسنة جامعًا لها ، إمامًا فيها . وكان سيفًا مجردًا على أهل البدع والأهواء ، قامعًا لهم ، وانتفع به في قرطبة علماء كثيرون .

مؤلفاته :

ألف كتبًا مطولة ، منها :

١ - الدليل إلى معرفة الجليل ، نحو مائة جزء .

٢ - تفسير القرآن . مائة جزء .

٣ - البيان في إعراب القرآن .

---

(١) الديباج لابن فرحون (٣٩) ، غاية النهاية (١/١٢٠) ، الأعلام للزركلي (١/٢٠٦) ، الفتح المبين (١/٢٤٤ - ٢٤٥) .

٤ - فضائل مالك .

٥ - رجال الموطأ .

٦ - كتاب الرد على أبي مسرة .

٧ - الرسالة المختصرة في مذهب أهل السنة .

٨ - كتاب الوصول إلى معرفة الأصول .

٩ - رسالة في أصول الديانات إلى أهل لشبونة .

رحلاته ووفاته :

انتقل من قرطبة إلى المريّة ، ثم مرسيه ، ثم سَرَقُسْطَة . ثم عاد إلى مسقط رأسه ، وأقام بها إلى أن توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة هجرية .

٦٧ - عبد القاهر البغدادي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٤٢٩ هـ - ١٠٣٨ م .

هو : عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي ، البغدادي ، الأسفراييني ، الإمام الكامل ، الأصولي الأديب ، الشاعر النحوي ، الماهر في الحساب ، الفقيه الشافعي .

ولد ونشأ في بغداد ، ثم رحل إلى خراسان ، واستقر في نيسابور .

شيوخه :

أخذ العلم عن عمرو بن نجيد ، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وأبي بكر بن عدي ، والأستاذ أبي إسحاق الأسفراييني ، وغيرهم .

مكانته العلمية :

كان - رحمه الله - ذا حشمة وافرة ، وثروة طائلة ، ومروءة نادرة ، أنفق ماله على أهل العلم والحديث ، صنف كثيرًا في العلوم ، وفاق أقرانه في الفنون . ودرس في سبعة عشر نوعًا منها ، وقد خلف شيخه الأستاذ الأسفراييني في التدريس والإملاء ، ومكث يملي العلوم ويدرس سنين يختلف إليه العلماء والأئمة للتلقي عنه والقراءة عليه .

تلاميذه :

تتلمذ له : ناصر المروزي ، وأبو القاسم القشيري ، وغيرهما ، وظل بنيسابور حتى حدثت فتنة التركمانية ، فخرج منها إلى أسفرايين .

قال السبكي : ومن حسرات نيسابور اضطرار مثله إلى تركها . ولما قدم أسفرايين ابتهج الناس لمقدمه .

مؤلفاته :

من تصانيفه :

---

(١) طبقات ابن السبكي (٢٣٨/٢) ، وفيات الأعيان (٣٧/٥) ، ابن كثير (٤٤/١٢) الأعلام (١٧٣/٤) ، الفتح المبين (٢٤٦/١) وفيه أنه : عبد القادر بن طاهر وهو خطأ .

١ - كتاب تفسير القرآن .

٢ - تأويل متشابه الأخبار .

٣ - التكملة في الحساب .

٤ - الفصل في أصول الفقه .

٥ - التحصيل في أصول الفقه أيضًا .

٦ - فضائح المعتزلة .

٧ - الفرق بين الفرق .

٨ - فضائح الكرامية .

٩ - الملل والنحل .

١٠ - نفي خلق القرآن .

١١ - كتاب الصفات .

١٢ - بلوغ المدى في أصول الهدى .

١٣ - العماد في مواريث العباد .

١٤ - الفاخر في الأوائل والأواخر .

١٥ - تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بأسفرايين سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ودفن بجانب أستاذه أبي إسحاق رحمه الله .

٦٨ - أبو زيد الدبوسي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٤٣٠ هـ - ١٠٣٩ م .

هو : عبد اللّه بن عمر بن عيسى ، أبو زيد ، الفقيه الحنفي ، أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود كان فقيهًا باحثًا . نسبته إلى دبوسية « بين بخاري وسمرقند » .

شيوخه ونبوغه :

تفقه على أبي جعفر الأستروشني وغيره . كان يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج ، وكان من أكابر فقهاء الحنفية ، وكانت له بسمرقند وبخارى مناظرات مع الفحول من العلماء .

روي عنه أنه ناظر بعض الفقهاء ، فكان كلما ألزمه أبو زيد الحجة تبسم أو ضحك . فأنشد أبو زيد :

مالي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهة

إن كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب في الصحراء ما أفقهه

مؤلفاته :

له من التآليف :

١ - كتاب تأسيس النظر فيما اختلف فيه أبو حنيفة وصاحباه ومالك والشافعي .

٢ - تقويم الأدلة في تقويم أصول الفقه وتحديد أدلة الشرع .

٣ - كتاب الأسرار في الأصول والفروع .

٤ - كتاب الأمد الأقصى ، وكلها في علم الأصول .

٥ - كتاب النظم في الفتاوى .

وفاته :

توفي ببخارى سنة ثلاثين أربعمائة .

(١) وفيات الأعيان (٢٣٥/١) ، اللباب (٤٠١/١) ، شذرات الذهب (٢٤٥/٣) ، البداية والنهاية (٤٦/١٢) ، وكشف الظنون (٣٣٤/١) ومفتاح السعادة (٢٥٤/١) والجواهر المضية (٣٣٩/١) ، الأعلام (٢٤٨/٤) ، الفتح المبين (٢٤٨/١) .

٦٩ - أبو الحسين البصري [1]

المولود : .... _ ....

المتوفى : ٤٣٦ هـ - ١٠٤٤ م .

هو : محمد بن علي الطيب ، أبو الحسين ، البصري ، أحد أئمة المعتزلة ، ولد في البصرة ، وسكن بغداد وتوفي بها .

قال الطيب البغدادي : « وله تصانيف وشهرة بالذكاء والديانة على بدعته » .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة انتفع الناس بها ، لغزير مادتها ، وبليغ عبارتها ، ولم تزل آثاره باقية في علمي الأصول والكلام إلى اليوم . منها :

١ - كتاب المعتمد في الأصول . وهو كتاب كبير اعتمد عليه فخر الدين الرازي في تأليف كتابه « المحصول » كما اعتمد على كتاب « المستصفى » للغزالي .

٢ - تصفح الأدلة ، في مجلدين .

٣ - غرر الأدلة ، في مجلد كبير .

٤ - شرح الأصول الخمسة .

٥ - كتاب في الإمامة وأصول الدين .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة . وصلى عليه القاضي أبو عبد اللّه الصيمري .

---

(١) وفيات الأعيان (٤٨٢/١) تاريخ بغداد (١٠٠/٣) ، لسان الميزان (٢٩٨/٥) ، كشف الظنون (١٢٠٠ ، ١٧٣٢) ووقعت فيه وفاته سنة ٤٦٣ خطأ . الأعلام للزركلي (١٦١/٧) ، الفتح المبين (٢٤٩/١) .

٧٠ - أبو الطيب الطبري [1]

المولود : ٣٤٨ هـ - ٩٦٠ م .

المتوفى : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م .

هو : طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، أبو الطيب ، قاض من أعيان الشافعية . ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وولي القضاء بربع الكرخ ، وتوفي ببغداد .

شيوخه :

أخذ العلم بجرجان عن أبي أحمد العطريفي - بالعين بعدها طاء ، وبنيسابور عن أبي الحسن الماسرجسي وغيرهما من شيوخه .

وببغداد عن موسى بن جعفر بن عرفة ، وأبي الحسن الدارقطني ، وعلى بن عمر السكري ، والمعافى بن زكريا الجريري .

تلاميذه :

أخذ عنه الخطيب البغدادي ، وأبو إسحاق الشيرازي ، وأبو محمد بن الأبنوسي ، وأبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي ، وأحمد بن عبد الجبار الطيوري ، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ، وأبو نصر محمد بن محمد بن أحمد العكبري ، وأبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش ، وأبو القاسم بن الحسين ، وأبو بكر بن محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وغيرهم .

مكانته :

كان إمامًا جليلًا ، عظيم العلم ، جليل القدر ، تفرد في زمانه ، واشتهر اسمه فملأ الأقطار عاش سنتين ومائة ، ولم يختل عقله ولم يفتر فهمه ، بل كان يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ، ويقضي ويشهد ، ويحضر الكواكب في دار الخلافة .

استوطن بغداد مدة فحدث ودرس وأفتى بها ، وتولى القضاء بربع الكرخ . ولم يزل على القضاء حتى توفي .

---

(١) فهرس الكتبخانة (٢٣٩/٣) ، الوفيات (٢٣٢/١) ، طبقات الشافعية (١٧٦/٣ - ١٩٧) ، الأعلام للزركلي (٣٢١/٣) ، الفتح المبين (٢٥٠/١ - ٢٥١) .

وكان أبو الطيب حسن الخلق ، صحيح المذهب ، ورعًا عارفًا بالأصول والفروع محققًا .

مؤلفاته :

شرح مختصر المزني ، وصنف في الخلاف والفقه والأصول والجدل كتبًا كثيرة ليس لأحد مثلها .

وفاته :

توفي في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة ببغداد . وصلي عليه بجامع المنصور ، ودفن بمقبرة باب حرب .

٧١ - الماوردي [1]

المولود : ٣٦٤ هـ - ٩٧٤ م .

المتوفى : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م .

هو : علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد : أقضى قضاة عصره ، من العلماء الباحثين ، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة ، ولد في البصرة ، وانتقل إلى بغداد ، وولي القضاء في بلدان كثيرة ، ثم جعل « أقضى القضاة » في أيام القائم بأمر الله العباسي .

وكان يميل إلى مذهب الاعتزال ، وله المكانة الرقيقة عند الخلفاء ، وربما توسط بينهم وبين الملوك وكبار الأمراء .

مكانته العلمية :

كان إمامًا جليلًا ، رفيع الشأن ، له الباع الطويل في الأصول والفروع على مذهب الشافعي ، وله المواهب الجمة في سائر العلوم والفنون .

تولى القضاء ببلدان كثيرة ، وكان رجلًا عظيم القدر مقدمًا عند الحكام .

تلاميذه :

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وجماعة من الأجلة ، آخرهم أبو العينين كادش .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة في الأصول والفقه والحديث ، والتفسير والسياسة والأدب منها :

١ - الحاوي والإقناع في الفقه ، قال الإسنوي : لم يصنف مثل الحاوي .

٢ - دلائل النبوة في الحديث .

---

(١) السبكي (٣٠٣/٣) ، والوفيات (٣٢٦/١) ، الشذرات (٢٨٥/٣) ، آداب اللغة (٣٣٣/٢) ، تواريخ آل سلجوق (٢٤) ، مفتاح السعادة (١٩٠/٢) ، الفهرس التمهيدي (١٩٥) ، جولة في دور الكتب الأمريكية (٧٧) ، مجلة الكتاب (١٨٥/٣) ، الأعلام (١٤٦/٥) ، الفتح المبين (٢٥٢/١ - ٢٥٣) .

٣ – كتاب التفسير الذي ضمنه آراءه في القدر ، مال فيها إلى رأي المعتزلة ، ولذلك اتهم بالاعتزال ، ولكنه في الحقيقة لم يكن من المعتزلة ، بل كان يميل إلى رأيهم في القدر فقط .

٤ – الأحكام السلطانية .

٥ – قانون الوزارة .

٦ – سياسة الملك في السياسة .

٧ – أدب الدنيا والدين في الأدب . وله غير ذلك .

ولعل السبب في عدم ظهور جميع كتبه : شدة حرصه على عدم إظهارها في حياته ، لما كان يظن أن عمله في التأليف غير مقبول عند الله تعالى ، فقد حدث بعض تلاميذه : أن الماوردي قال له – حين دنت وفاته – إن كتبي في المكان الفلاني ، وإني لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة فيها ، فإذا حضرني الموت فاجعل يدك في يدي ، فإن قبضت عليها ، فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها ، فخذها وألقها في دجلة ، وإن بسطت يدي فاعلم أنها قد قبلت .

قال الراوي : ففعلت ما أمرني به عند وفاته ، فبسط يده ، فعلمت أن تآليفه مقبولة ، فأظهرتها بعده .

ولعل ذلك الإخفاء كان لأمر آخر . فإننا حين نقرأ كتاب الأحكام السلطانية لأبي يعلي بن الفراء الحنبلي الذي كان معاصرًا له في بغداد ؛ نجد أنه يكاد يكون هو أحكام الماوردي بالنص ، لولا زيادة فروع على مذهب أحمد ، حتى ليشتبه على القارئ أيهما المؤلف الأصلي .

وفاته :

توفي – رحمه الله – في آخر شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد .

٧٢ - أبو القاسم البكري [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٤٥٤ هـ – ١٠٦٢ م .

هو : خلف بن أحمد بن بطال ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه البكري ، من أهل بلنسية ، وهي بلدة بالأندلس ، الفقيه الأصولي ، المالكي .

روى عن أبي عبد الله بن الفخار ، وغيره من كبار الشيوخ بالمغرب ، وروى عنه أبو داود المقري ، وأبو بحر الأسدي ، كان فقيهًا أصوليًا من أهل النظر والاحتجاج .

مؤلفاته :

له مؤلفات حسنة في هذا الباب . وقد تولى قضاء بلنسية ، ورحل إلى الشرق في سبيل العلم والحج .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

---

(١) الديباج (١١٥) ، معجم البلدان (٢٧٩/٢) ، الفتح المبين (٢٥٤/١) .

٧٣ - الإمام ابن حزم [١]

المولود : ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م .

المتوفى : ٤٥٦ هـ - ١٠٦٤ م .

هو : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، أبو محمد : عالم الأندلس في عصره ، وأحد أئمة الإسلام ، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه ، يقال لهم « الحزمية » ، ولد بقرطبة ، وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة ، فزهد فيها وانصرف إلى العلم والتأليف ، فكان من صدور الباحثين ، فقيهًا حافظًا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة بعيدًا عن المصانعة ، وانتقد كثيرًا من العلماء والفقهاء ، فتمالأوا على بغضه ، وأجمعوا على تضليله وحذروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم عن الدنو منه ، فأقصته الملوك وطاردته ، فرحل إلى بادية لَبْلَة « من بلاد الأندلس » فتوفي فيها .

شيوخه :

أخذ الحديث عن يحيى بن مسعود ، وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة ، وأخذ المنطق عن محمد بن الحسن المذحجي القرطبي ، وغيرهم من شيوخ الأندلس .

مكانته العلمية :

نشأ - رحمه الله - شافعي المذهب ، ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر ، وعمل على نشره والدفاع عنه ، وكان متفننًا في علوم جمة ، فكان فقيهًا مفسرًا ، محدثًا ، أصوليًا متكلمًا ، منطقيًا طبيبًا ، أديبًا شاعرًا ، مؤرخًا عاملًا بعلمه ، زاهدًا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك .

وكان بعض علماء العصر قد حقروا من شأنه ونالوا منه ، فحفزه ذلك إلى الانقطاع

(١) نفح الطيب (١/ ٣٦٤) ، أخبار الحكماء (١٥٦) إرشاد الأريب (٥/٨٦ - ٩٧) ، لسان الميزان (٤/١٩٨) ، ابن خلكان (١/٣٤٠) ، اللباب (١/٢٩٧) ، التبيان - وفيه « مات ابن حزم مبعدًا عن سكنه مشردًا عن وطنه من قبل الدولة » ، جذوة المقتبس (٢٩٠) مجلة المقتبس (١/٢ ، ٩٦) ، ويستفاد من الأعلام بتاريخ الإسلام - لابن قاضي شهبة ، حوادث سنة ٤٥٦ أن كتب ابن حزم لم يخرج أكثرها من بيته في أيامه - لزهد الفقهاء فيها ، وأن بعضها أحرق ومزق علانية بأشبيلية ، وفي « المغرب في حلي المغرب ٣٥٤ ما محصله : ابن حزم من أهل قرية الزاوية . الأعلام للزركلي (٥/٥٩) ، الفتح المبين (١/٢٥٥ - ٢٥٧) .

للعلم والتبحر فيه ودراسة المذهب ، ثم خرج من ذلك شديد النقد للعلماء والأئمة ، وكان لسانه في نقدهم قويًا ذربًا ، حتى قيل : « إن لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقان » .

تلاميذه :

تتلمذ له زمرة صغيرة من الطلبة الذين لم يخشوا فيه ملامة الفقهاء ، من بينهم المؤرخ محمد بن فتوح بن حميد ، أبو عبد الله الحميدي ، الأندلسي الميورني ، وهو الذي كان مختصًا بابن حزم ومذيع كتبه .

وقد أنجب أولادًا عدة . منهم العالم المصنف أبو رافع الفضل ، وأبو أسامة يعقوب ، وأبو سليمان المصعب ، وقد أخذوا العلم عن والدهم ونشروه في الآفاق .

مصنفاته :

روى ابنه أبو رافع : أن مصنفات والده بلغت الأربعمائة ، وأن صفحاتها بلغت الثمانين ألفًا . من أشهرها :

١ – مسائل أصول الفقه .

٢ – الإحكام في أصول الأحكام .

٣ – المحلى بالآثار في شرح المجلى بالانتظار ، جرى فيه على مذهب أهل الظاهر .

٤ – الناسخ والمنسوخ .

٥ – كتاب التقريب في حدود المنطق .

٦ – كتاب مداواة النفوس في تهذيب الأخلاق .

٧ – الزهد في الرذائل .

٨ – كتاب الفصل في الملل والنحل .

٩ – كتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل .

١٠ – طوق الحمامة في الألفة والإلاف .

وهي بأسلوبها القوي ، وجودة ترتيبها وتدعيمها بالأدلة تدل على رسوخ قدمه في

هذه الفنون ، وعلى وصوله إلى الغاية القصوى من دقة البحث والتحليل لجميع النظريات التي تعرض لها من علم الكلام ، والأصول ، وعلى حرية فكره في البحث لدرجة لم يألفها علماء عصره ، مما كان سببًا في نقدهم له ، وتحذير الأمراء والعامة منه ، وكانت نتيجة ذلك إخراجه من قرطبة ، وظل بعيدًا عنها إلى وفاته .

وفاته :

توفي بقرية مَنتَلَيْشَم من أعمال لَبْلَة من بلاد الأندلس أواخر شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة .

٧٤ - القاضي أبو يعلى [1]

المولود : ٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م .

المتوفى : ٤٥٨ هـ - ١٠٦٥ م .

هو : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء . يكنى : بأبي يعلى ، المعروف بالقاضي الكبير الفقيه ، الحنبلي الأصولي المحدث .

ولد لثمان وعشرين أو تسع وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة .

شيوخه :

أول سماعه للحديث سنة ٣٨٥ هـ من أبي الحسن السكري ، ثم لم يضيع شيئًا من وقته بل صرفه من أول حياته في طلب العلم ، واستكثر من الشيوخ فكان منهم : أبو القاسم موسى بن عيسى السراج ، وابن صاعد ، وابن أبي داود ، وأبو طاهر المخلص ، وأبو القاسم عيسى بن علي الوزير ، وأبو القاسم الصيدلاني ، وأم الفتح بنت القاضي أبي بكر بن كامل ، وجده لأمه أبو القاسم ، والقاضي أبو محمد بن الأكفاني ، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس .

تلاميذه :

تتلمذ له من أصحابه وأقرانه كثيرون ، منهم : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، مؤلف تاريخ بغداد ، وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وإسحاق بن عبد الوهاب بن منده الحافظ المقري ، وأبو الحسن بن الطيوري ، وعبد الخالق بن عيسى أبو جعفر بن أبي موسى الشريف الهاشمي ، إمام الحنابلة وعالمهم ، وشافع بن صالح بن حاتم الفقيه ، وأبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني مؤلف كتاب « التمهيد » ، وغيرهم جم غفير .

وتتلمذ له من دون طبقة هؤلاء كثير أيضًا . منهم : أبو الحسن البغدادي ، وأبو علي ابن البنا ، وأبو الوفاء بن القواس ، والقاضي أبو علي الزبيبي ، وأبو عبد الله الأنماطي ، وأبو الحسن النهري ، وأبو الوفاء بن عقيل ، وطلحة العاقولي ، وغيرهم كثير جدًا .

---

(١) النجوم الزاهرة (٧٨/٥) ، الوافي بالوفيات (٧/٣) ، شذرات الذهب (٣٠٦/٣) ، طبقات الحنابلة (٢/ ١٩٣ - ٢٣٠) ، تاريخ بغداد (٢٥٦/٢) ، ابن كثير (٩٤/١٢) ، الفتح المبين (٢٥٨/١ - ٢٦١) .

شهرته :

لما ألف كتاب إبطال تأويل الأسماء والصفات ، وتداوله الناس حصل منه ضجة ، ذهب بسببها المترجم له إلى دار الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة في أيام القائم بأمر الله ، وحضر معه الجم الغفير من العلماء والأعيان ، ثم خرج الأمر بأن « الاعتقاد القادري في ذلك على ما يعتقده أبو يعلى » .

وأخذت توقيعات كبار الشيوخ على ذلك . وكان من أبرزهم الشيخ الزاهد القزويني والقاضي أبو الطيب الطبري ، فكان ذلك من أسباب اشتهار الشيخ أبي يعلى ونباهة ذكره .

ولايته للقضاء :

كان متقدمًا على فقهاء زمانه وعلمائه في كل فن . فكان يقرأ القرآن بالقراءات العشر . وكان أكثرهم حفظًا للحديث ، وأعلمهم به إسنادًا ، يحضر مجلسه يوم الجمعة بجامع المنصور خلق لا يحصيهم إلا الله ، حتى ليسجدون على ظهور بعضهم لكثرة الزحام .

وكان يحضر مجلسه نبهاء القضاة والأعيان والعلماء والشهود والفقهاء ، وكان له القدم العالي في الأصول والفروع . وفي شرف الدنيا والدين المحل السامي ، مع الزهد والورع والقناعة والتعفف عن الدنيا وأهلها ، وقد انتهت إليه رياسة الحنابلة في وقته . جمع الإمامة في الفقه والصدق وحسن الخلق ، والتعبد وحسن السمت ، والصمت عما لا يعنيه .

مؤلفاته :

له من التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها ، ولم ينسج على منوالها . فمنها :

١ – أحكام القرآن .

٢ – نقل القرآن .

٣ – إيضاح البيان .

٤ – مسائل الإيمان .

٥ – المعتمد ومختصره .

٦ – المقتبس ومختصره .

٧ – عيون المسائل .

٨ – الرد على الأشعرية .

٩ – الرد على الكرامية .

١٠ – الرد على السالمية .

١١ – الرد على المجسمة .

١٢ – الرد على ابن اللبان .

١٣ – إبطال التأويلات لأخبار الصفات والكلام في حروف المعجم .

١٤ – أربع مقدمات في أصول الديانات .

١٥ – إثبات إمامة الخلفاء الأربعة وتبرئة معاوية .

١٦ – العدة في أصول الفقه [١] .

١٧ – مختصر العدة .

١٨ – الكفاية في أصول الفقه ومختصره .

١٩ – الأحكام السلطانية .

٢٠ – المجرد في المذهب .

٢١ – شرح الخرقي .

٢٢ – الخصال والأقسام .

٢٣ – الخلاف الكبير ، وغير ذلك كثير جدًّا .

وفاته :

توفي عشاء ليلة الاثنين تاسعة عشر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم يوم الاثنين بجامع المنصور .

ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل بباب حرب ، ورثي بعدة قصائد .

---

(١) حققه الدكتور أحمد سير المباركي وطبع بمؤسسة الرسالة – بيروت – سنة ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

٧٥ - أبو بكر البيهقي [١]

المولود : ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م .

المتوفى : ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م .

هو : أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر ، من أئمة الحديث ، ولد في خسروجرد « من قرى بيهق بنيسابور » ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ، ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما ، وطلب إلى نيسابور ، فلم يزل فيها إلى أن مات ونقل جثمانه إلى بلده .

قال إمام الحرمين : ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي ، فإنه له المنة والفضل على الشافعي ؛ لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه .

وقال الذهبي : لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه لكان قادرًا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف .

شيوخه :

تلقى العلم على أكثر من مائة شيخ ، منهم : الإمام أبو عثمان الصابوني ، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، وهو أكبر شيخ له .

أخذ الفقه عن : ناصر العمري ، والحديث عن الحاكم ، وأبي طاهر الزيادي ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي بكر بن فورك . وكانت له رحلات كثيرة في طلب العلم . فرحل إلى بغداد وخراسان والحجاز .

قال ابن كثير : كان أوحد أهل زمانه في الإتقان والحفظ والفقه والتصنيف ، كان محدثًا فقيهًا أصوليًا .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ، منهم : ولده إسماعيل ، وحفيده أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، وأبو عبد الله الفراري « بالفاء والراء » وزاهر بن طاهر ، وعبد الجبار

---

(١) شذرات الذهب (٣٠٤/٣) ، طبقات الشافعية (٣/٣) ، معجم البلدان (٢/ ٣٤٦) المنتظم (٨/ ٢٤٢) ، ابن خلكان (٢٠/١) ، اللباب (١٦٥/١) ، بركلمان ، وأحمد محمد شاكر في دائرة المعارف الإسلامية (٤٢٩/٤) ، الأعلام للزركلي (١١٣/١) ، الفتح المبين (٢٦٢/١ - ٢٦٣) .

ابن محمد الخواري ، وبعد أن تبحر في العلوم ونبغ في الفنون ؛ اشتغل بالتصنيف وأكثر منه ، حتى بلغت تصانيفه ألف كتاب .

مؤلفاته :

١ - السنن الكبرى . ولم يصنف في علم الحديث مثلها جمعًا وتهذيبًا وترتيبًا ، وهو يميل فيها إلى تأييد مذهب الإمام الشافعي .

٣ - المعرفة في السنن والآثار .

٣ - المبسوط في نصوص الشافعي .

٤ - الأسماء والصفات .

٥ - دلائل النبوة .

٦ - شعب الإيمان .

٧ - مناقب الشافعي .

٨ - كتاب الخلافيات ، سلك فيه طريقة حديثية أصولية مستقلة .

٩ - رسالة في القراءة خلف الإمام .

مكانته العلمية ، وصلاحه :

كان محدثًا أصوليًا فقيهًا ، زاهدًا ورعًا ، قانعًا من الدنيا باليسير ، متجملًا في زهده وورعه ، بورك في مروياته ، وحسن تصرفه فيها ، وكان من أقوى أنصار المذهب الشافعي والمدافعين عنه .

وفاته :

أقام بنيسابور مدة طويلة يدرس مؤلفاته ، حتى توفي بها في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وحمل جثمانه إلى مسقط رأسه « خسرو جرد » ودفن هناك .

٧٦ - أبو المظفر الأسفراييني [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٤٧١ هـ - ١٠٧٨ م .

هو : شاه بور بن طاهر بن محمد الأسفراييني .

وكنيته أبو المظفر .

كان فقيهًا على مذهب الشافعي ، وكان أصوليًا ، مفسرًا محدثًا .

وصنف في التفسير كتابًا كبيرًا ، وصنف في الأصول مؤلفًا نافعًا ، وكان مصاهرًا للأستاذ أبي منصور البغدادي . كثير الارتحال لطلب العلم .

وفاته :

توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

---

(١) تبيين كذب المفتري (٦٧٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٧٥) ، الفتح المبين (١/٢٦٤) .

٧٧ - أبو الوليد الباجي [1]

المولود : ٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م .

المتوفى : ٤٧٤ هـ - ١٠٨١ م .

هو : سليمان بن خلف بن سعد بن وارث التجيبي القرطبي ، أبو الوليد الباجي ، فقيه مالكي كبير ، من رجال الحديث ، أصله من بطليموس ، ومولده في « باجة » بالأندلس ، رحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ - فمكث ثلاثة أعوام ، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام ، وبالموصل عامًا ، وفي دمشق وحلب مدة ، وعاد إلى الأندلس ، فولي القضاء في بعض أنحائها ، وتوفي بالمرية .

شيوخه ورحلاته :

تتلمذ في الأندلس لأبي الأصبغ ، وأبي محمد مكي ، وأبي شاكر ، ومحمد بن إسماعيل وغيرهم ، ثم رحل إلى الحجاز ، وأقام بها ثلاثة أعوام ، مع أبي زر : عيد بن أحمد الهروي ، وحج أربع حجات .

وسمع بالحجاز : من المطوعي ، وأبي بكر بن كتويه ، وابن محرز ، وابن محمود الوراق ، ثم رحل إلى بغداد ، وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ، ويسمع الحديث على جلة الشيوخ ، منهم : الخطيب البغدادي ، وأبو إسحاق الشيرازي ، وأبو الطيب الطبري ، وابن عروس .

ثم رحل إلى دمشق ، وسمع فيها من السمسار وأضرابه ، ثم رحل إلى الموصل ، وأقام بها عامًا يأخذ الفقه والأصول عن قاضيها أبي جعفر السمناني .

وسمع بمصر من أبي محمد بن الوليد وغيره .

وقد استغرقت رحلاته في المشرق ثلاثة عشر عامًا ، جادًّا في تحصيل العلم ، واقتناص مسائل العلوم من جهابذة علماء المشرق .

---

(١) الديباج المذهب (١٢٠) ، الوفيات (١/٢١٥) ، والفوات (١/١٧٥) ، نفح الطيب (١/٣٦١) ، ابن الوردي (١/٣٨٠) ، الفهرس التمهيدي (١٦) ، تهذيب ابن عساكر (٦/ ٢٤٨) ، الأعلام (٣/١٨٦) ، الفتح المبين (١/٢٦٥ - ٢٦٧) .

ثم عاد إلى « باجة » ، وقد كان رقيق الحال فقيرًا ، مقتصدًا في معيشته ، حتى ألجأته الفاقة إلى أن يلي حراسة درب ببغداد مدة إقامته بها ، نظير أجر يتقاضاه ليستعين به على طلب العلم .

ثم اشتهرت علومه ، وذاع حديثه بين أهل الأندلس ، وأقبلت عليه الدنيا ، وأجزلت له العطايا من أهل الغنى والجاه وأرباب السلطان ، فأثرى ثراء عظيمًا ، وكان يتمثل بهذين البيتين :

إذا كنت أعلم علمًا يقينًا بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون كضيف بها وأجعلها في صلاح وطاعة ؟

تلاميذه :

ممن أخذ عنه : أبو بكر الطرطوشي ، والقاضي ابن شيرين ، والقاضي أبو القاسم المعافري ، والسبتي ، وابن أبي جعفر المرسي وغيرهم .

وتتلمذ له ببغداد : الخطيب البغدادي .

مكانته العلمية :

ولي القضاء ببعض بلاد الأندلس ، وكان نظارًا ، قوي الحجة لم يستطع أحد أن يعارض ابن حزم في عصره ويجادله إلا الباجي .

حتى قال ابن حزم فيه : لم يكن للمذهب المالكي - بعد القاضي عبد الوهاب - إلا أبو الوليد الباجي . وله مناظرات مدونة بينه وبين ابن حزم الظاهري .

مؤلفاته :

ألف نحو ثلاثين مؤلفًا في علوم عدة منها :

١ - إحكام الفصول في أحكام الأصول .

٢ - كتاب الحدود .

٣ - كتاب الإشارة .

٤ - كتاب تبيين المنهاج .

٥ - كتاب التسديد إلى معرفة طريق التوحيد .

٦ - كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح .

٧ -الرسالة في التحذير من بدعة مولد النبي ﷺ .

٨ - المنتقى في شرح الموطأ .

٩ - الاستيفاء لشرح الموطأ أيضًا .

وفاته :

توفي بالمرية من بلاد الأندلس ، ودفن بالرباط بعد أن صلى عليه ابنه القاسم سنة ٤٧٤ هـ .

٧٨ - أبو إسحاق الشيرازي [١]

المولود : ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣ م .

المتوفى : ٤٧٦ هـ - ١٠٨٣ م .

هو : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي أبو إسحاق : فقيه شافعي ، ولد ونشأ في فيروزاباد .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ الفقه عن أبي عبد الله البيضاوي ، وعن ابن رامين ، ثم انتقل إلى البصرة وقرأ الفقه على الجزري ، ثم انتقل إلى بغداد سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وأخذ الأصول عن أبي حاتم القزويني ، كما أخذ الفقه عن الزجاج ، وأخذ الحديث عن أبي بكر البرقاني ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي الطيب الطبري ، وقد كان يخلفه في درسه ، وكان منه بمنزلة المعيد في النظام الجامعي الآن .

وقد انتفع بعلمه وتتلمذ له : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، وأبو بكر بن الخاضنة ، وأبو الحسن بن عبد السلام ، وأبو القاسم بن السمرقندي ، وغيرهم من العلماء الأجلاء .

روى عنه أنه قال : لما ذهبت إلى خراسان لم أجد قاضيًا ، ولا مفتيًا ولا خطيبًا ، إلا هو من تلامذتي أو أصحابي .

زهده وصلاحه وفصاحته :

كان شيخًا زاهدًا ورعًا ، شديد الفقر والفاقة ، حتى لم يستطع أن يؤدي فريضة الحج ، للعجز عما يقتضيه من النفقة ، وكان متقشفًا في مأكله وملبسه ، وله شعر جيد منه قوله :

سألت الناس عن خل وفي   فقالوا : ما إلى هذا سبيل

---

(١) الأغاني (١٠١/٤) ، تهذيب ابن عساكر (٢٣٤/٢) ، النجوم الزاهرة (٨٤/٢) ، البداية والنهاية (١٦٩/١٠) ، تاريخ بغداد (١٢٧/٦) ، خزانة الأدب للبغدادي (٢٠٤/١) ، الذريعة (٣١٤/١) ، الأعلام للزركلي (٤٤/١) ، الفتح المبين (٢٦٨/١ - ٢٧٠) .

تمسك إن ظفرت بذيل حر   فإن الحر في الدنيا قليل

كان فصيحًا قوي العارضة ، مفحمًا لخصمه في الجدل والمناظرة ، ذاع صيته في الآفاق واشتهر بالجدل والخلاف ، ونصرة المذهب الشافعي .

مؤلفاته :

ألف كتبًا انتفع بها كل من أتى بعده من الشافعية وغيرهم .

ومن مؤلفاته :

١ – التنبيه . وهو من الكتب الشهيرة في مذهب الشافعي .

٢ – المهذب في الفقه .

٣ – اللمع .

٤ – كتاب طبقات الفقهاء .

٥ – كتاب النكت في الخلاف .

٦ – كتاب التبصرة في الأصول . وغير ذلك .

وفاته :

توفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة .

٧٩ - ابن الصباغ الشافعي [١]

المولود : ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م .

المتوفى : ٤٧٧ هـ - ١٠٨٤ م .

هو : عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ، وكنيته : أبو نصر ، وعرف بابن الصباغ ؛ لأن أحد أجداده كان صباغًا ، ولد ببغداد سنة أربعمائة ونشأ بها .

مكانته العلمية :

كان ابن الصباغ بارعًا في الفقه والأصول ، ثقة حجة ، صالحًا ورعًا ، محققًا ، حتى فضله بعضهم على أبي إسحاق الشيرازي .

قال أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي : « لم أدرك فيمن رأيت من العلماء - على اختلاف مذاهبهم - من كملت له شرائط الاجتهاد المطلق إلا ثلاثة : أبا يعلى بن الفراء ، وأبا الفضل الهمذاني الفرضي ، وأبا نصر بن الصباغ » ولا عجب فقد نشأ في بيت علم ، إذ كان أبوه وابن عمه وابن أخيه من العلماء الأجلاء .

شيوخه وتلاميذه :

سمع الحديث من أبي علي بن شاذان ، ومن أبي الحسين بن الفضل ، وتفقه على أبي الطيب الطبري وغيرهم .

وأخذ عنه ابن عرفة ، وروى عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، وآخرون .

مؤلفاته :

ألف كثيرًا في فنون شتى منها :

١ - كتاب الكامل في الخلاف بين الحنفية والشافعية .

٢ - العمدة في أصول الفقه .

---

(١) طبقات الشافعية لابن السبكي (٣/٢٣) ، ابن كثير (١/١٢٦) طبقات الشافعية لابن هداية الله (٦٠) ، الفتح المبين (١/٢٧١ - ٢٧٢) .

٣ – تذكرة العالم والطريق السالم في الأصول .

٤ – كفاية السائل .

٥ – الفتاوى .

وكان ابن الصباغ أول من درس بنظامية بغداد ، فإن نظام الملك – وإن كان قد بناها للشيخ أبي إسحاق الشيرزاي – إلا أن أبا إسحاق امتنع أولًا أن يدرس فيها ، فدرس فيها أبو نصر بن الصباغ مدة يسيرة ، ثم أعيد الرجاء على الشيخ أبي إسحاق فأجاب ، ودرس بها ، وقد كف بصر ابن الصباغ في كبره .

وفاته :

توفي يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء ، رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة في داره بالكرخ من ضواحي بغداد ، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب .

٨٠ - إمام الحرمين [١]

المولود : ٤١٩ هـ - ١٠٢٨ م .

المتوفى : ٤٧٨ هـ - ١٠٨٥ م .

هو : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف محمد الجويني ، أبو المعالي ، ركن الدين ، الملقب بإمام الحرمين ، أعلم المتأخرين ، من أصحاب الشافعي ، ولد في جوين « من نواحي نيسابور » ورحل إلى بغداد ، فمكة حتى جاور أربع سنين ، وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس ؛ ولذا لقب بإمام الحرمين ، جامعًا طرق المذاهب ، ثم عاد إلى نيسابور ، فبنى له الوزير نظام الملك « المدرسة النظامية » فدرّس فيها . وكان يحضر دروسه أكابر العلماء .

شيوخه :

تفقه في نشأته على والده الشيخ أبي محمد الجويني ، وسمع الحديث عليه ، كما تفقه على القاضي حسين ، ومضى إلى الأستاذ أبي القاسم الإسكافي الإسفراييني بمدرسة البيهقي ، فحصل عليه علم الأصول ، ثم سافر إلى بغداد وتفقه على شيوخها ، ثم وصل إلى الحجاز ، ومكث به أربع سنوات متنقلًا بين مكة والمدينة ، وروى الحديث عن علمائهما .

ومن شيوخ صباه : أبو حسان محمد بن أحمد المزكي ، وأبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي ، وأبو سعيد عبد الرحمن ابن الحسن ، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي ، وأجاز له أبو نعيم الحافظ .

تلاميذه :

تتلمذ له كثيرون منهم ، زاهر الشحامي ، وأبو عبد الله الفراوي ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

---

(١) وفيات الأعيان (٢٨٧/١) ، الفهرس التمهيدي (٢٠٩ ، ٥٥١) السبكي (٢٤٩/٣) ، مفتاح السعادة (٤٤٠/١) ثم (١٨٨/٢) ، تبيين كذب المفتري (٢٧٨ - ٢٨٥) .
الأعلام للزركلي (٣٠٦/٤) ، الفتح المبين (٢٧٤/١ - ٢٧٥) .

١ – نهاية المطلب في الفقه .

٢ – الشامل في أصول الدين .

٣ – البرهان في أصول الفقه .

٤ – الإرشاد في أصول الدين .

٥ – تلخيص الغريب .

٦ – الورقات .

٧ – غياث الأمم .

٨ – مغيث الخلق في ترجيح مذهب الشافعي .

٩ – مختصر النهاية .

١٠ – الرسالة النظامية .

١١ – ديوان خطبه المشهور .

نبوغه ومكانته :

اشتهر إمام الحرمين بالنجابة والذكاء ، وذاع ذكره ، وضربت به الأمثال ، فكان أعلم أهل زمانه بالكلام والأصول والفقه ، وأكثرهم تحقيقًا وأقواهم حجة .

ولما عاد من الحجاز إلى نيسابور بنى له نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور وتولى التدريس بها ، وكان يجلس للوعظ والمناظرة ، ويحضر دروسه الأكابر من الأئمة ، وبقي على تلك الحال ثلاثين سنة يتسنم ذروة زعامة العلماء غير مزاحم ولا مدافع ، سلم له المحراب والمنبر ، والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة .

مرضه ووفاته :

مرض في آخر حياته ، فحمل إلى قرية بشتنفان من أعمال نيسابور لجودة هوائها ، فمات بها ليلة الأربعاء ، وقت العشاء الأخيرة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، ثم نقل إلى نيسابور في تلك الليلة ، ودفن بها يوم الخميس بداره ، ثم نقل بعد سنتين إلى مقبرة الحسين ودفن بجانب أبيه رحمهما الله ، وصلى على جنازته يؤمئذ ولده أبو القاسم .

٨١ - فخر الإسلام البزدوي [1]

المولود : ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م .

المتوفى : ٤٨٢ هـ - ١٠٨٩ م .

هو : علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم ، أبو الحسن ، فخر الإسلام البزدوي ، فقيه أصولي من أكابر الحنفية ، من سكان سمرقند ، نسبته إلى « بزدة » قلعة بقرب نسف .

مكانته العلمية :

تلقى العلم بسمرقند ، واشتهر بتبحره في الفقه ، حتى عد من حفاظ المذهب الحنفي ، كما اشتهر بعلم الأصول ، وروى عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور ، والمديني ، والخطيب .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - كنز الوصول إلى معرفة الأصول .

٢ - غناء الفقهاء .

٣ - شرح الجامع الصغير والكبير .

٤ - تفسير القرآن الكريم .

وقد كان لأصوله أهمية عظيمة ، دعت العلماء إلى الاعتناء بشرحه ، من أهمها : شرح عبد العزيز البخاري المسمى بكشف الأسرار ، شرح أكمل الدين المسمى بالتقرير .

وفاته :

مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة : بكش وهي بلدة على بعد ثلاثة فراسخ من جرجان ، ونقل بعد وفاته إلى سمرقند .

---

(١) الفوائد البهية (١٢٤) ، مفتاح السعادة (٥٤/٢) ، الجواهر المضية (٣٧٢/١) ، الأعلام للزركلي (١٤٨/٥) الفتح المبين (٢٨٦/١) .

٨٢ - السرخسي [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٤٨٣ هـ - ١٠٩٠ م .

هو : محمد بن أحمد بن سهل ، أبو بكر شمس الأئمة ، قاض من كبار علماء الحنفية ، مجتهد ، من أهل سرخس (في خراسان) .

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ لشمس الأئمة : عبد العزيز الحلواني . حتى تخرج على يديه فذاع صيته واشتهر اسمه .

وتفقه عليه أبو بكر بن إبراهيم الحضيري ، وأبو عمرو عثمان بن علي بن محمد البيكندي ، وأبو حفص عمر بن حبيب ، جد صاحب الهداية من جهة أمه .

مكانته العلمية :

كان السرخسي - رحمه الله - إمامًا من أئمة الحنفية ، حجة ثبتًا ، متكلمًا ، محدثًا مناظرًا أصوليًا مجتهدًا .

عده ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل .

مؤلفاته : -

ألف في الفقه والأصول فقد أملى وهو سجين في الجب :

١ - كتاب المبسوط في الفقه .

٢ - شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن .

٣ - مختصر الطحاوي .

٤ - شرح كتب محمد .

٥ - له كتاب في أصول الفقه يسمى : أصول السرخسي .

وفاته : توفي - رحمه الله - سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على الأشهر .

---

(١) الفوائد البهية (١٥٨) والجواهر المضية (٢٨/٢) . والفهرس التمهيدي (١٦٠) ومفتاح السعادة (٥٥/٢) ، الأعلام (٢٠٨/٦) والفتح المبين (٢٧٧/١ - ٢٧٨) .

٨٣ - القاضي يعقوب الحنبلي [١]

المولود : ٤٠٩ هـ - ١٠١٨ م .

المتوفى : ٤٨٦ هـ - ١٠٩٣ م .

هو : يعقوب بن إبراهيم بن سطور ، أبو علي البرزبيني ، قرية من قرى « عكبرا » ببغداد تسمى « برزبين » ، تتلمذ على القاضي أبي يعلى الحنبلي ، دخل بغداد سنة نيف وثلاثين وأربعمائة ، وصحب والد القاضي أبي يعلى وأخذ عنه الفقه ، ثم ولي التدريس بباب الأزج ، كما ولي فيها القضاء ، فكان ذا معرفة ثاقبة بأحكام القضاء وإنفاذ السجلات ، وكان متشددًا في السنة ، متعففا في القضاء .

من مؤلفاته :

١ - كتاب في أصول الفقه .

٢ - التعليقة في الفقه والخلاف .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ست وثمانين وأربعمائة للهجرة النبوية .

---

(١) انظر : طبقات الحنابلة (٢/٢٤٥ - ٢٤٧) ، اللباب (١/١١١) ، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١/٩٢) ، الأعلام (٩/٢٥٣) .

٨٤ - أبو يوسف القزويني [١]

المولود : ٣٩٢ هـ - ١٠٠٢ م .

المتوفى : ٤٨٨ هـ - ١٠٩٥ م .

هو : عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني ، أبو يوسف ، شيخ المعتزلة في عصره ، أصله من قزوين ، أقام بمصر أربعين سنة ، وسكن طرابلس الشام ، وزار دمشق وكان يسميها بلد « النصب » لوجود بعض النواصب فيها « وهم المتدينون ببغض علي رضي الله عنه » ، توفي ببغداد ، وكان جليل القدر ظريفًا ، حسن العشرة .

شيوخه ومكانته العلمية :

قرأ على عبد الجبار بن أحمد الهمذاني ، وأبي عمر بن مهدي وغيرهما ، وسمع بمصر على شيوخها في هذا العصر ، وكان معنيًا بجمع الكتب ، استفاد منها علومًا جمة ، حتى برع في فنون كثيرة ، فكان إمامًا فيها ، وكان شيخ المعتزلة في وقته ، وكان محترمًا في الدولة .

مؤلفاته :

من أشهر مؤلفاته : تفسير القرآن . في سبعمائة مجلد .

قال ابن الجوزي : جمع فيه العجب العجاب - وتكلم على قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ [٢] في مجلد كامل .

وفاته :

توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بمقابر الخيزران بجوار أبي حنيفة . رحمه الله تعالى .

---

(١) طبقات المفسرين (١٨) ، النجوم الزاهرة (٥/١٥٩) ، الجواهر المضية (١/٣١٥) دول الإسلام (٢/ ١٢) ، كتاب الروضتين (١/٢٨) ، لسان الميزان (٤/١١) الأعلام (٤/١٣١) ، الفتح المبين (١/ ٢٨٠) .
(٢) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

٨٥ - القاضي أبو بكر الشاشي [(١)]

المولود : ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م .

المتوفى : ٤٨٨ هـ - ١٠٩٧ م .

هو : محمد بن المظفر بن بكران الحموي . يكنى : أبا بكر ، ويعرف بالشاشي ، ولد بشاش سنة أربعمائة ، وبقي بها حتى خرج إلى الحج سنة سبع عشرة وأربعمائة ، ثم طوف في البلاد لطلب العلم ، وتحصيله ، حتى استقر أخيرًا ببغداد .

شيوخه ومكانته العلمية :

رحل إلى بغداد ، فتفقه على أبي الطيب الطبري وغيره من علمائها ، ولازم المسجد خمسًا وخمسين سنة ، يقرئ الناس ويفقههم ، وكان بارعًا تقيًا منقطعًا للعلم والتعليم ، حتى اشتهرت مكانته في بغداد ، فلما مات القاضي ابن الدامغاني ولاه الخليفة المقتدي القضاء ، فكان من أنزه الناس وأعفهم ، لم يقبل من سلطان عطية ، ولا من صاحب هدية ، ولم يغير ملبسه ولا مأكله ، ولم يأخذ على القضاء أجرًا ، ولم يستنب أحدًا في القضاء ، بل كان يباشره بنفسه .

وكان يضرب بعض المنكرين حيث لا بينة ، إذا قامت عنده قرائن التهمة حتى يقروا .

ويذكر أن في كلام الشافعي ما يدل على هذا ، وألف كتابًا في هذا ، وكان ابن عقيل إمام الحنابلة في وقته ، ينصره في ذلك ويستشهد له بقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ ﴾ [(٢)] وكان قويًا في قضائه ، وحازمًا في قبول الشهود ، رد شهادة كبير من الفقهاء المناظرين ، لما رأى عليه من لباس الحرير وخاتم الذهب .

فقال القاضي الشاشي : والله لو شهد عندي على باقة بقل ما قبلتها .

وفاته :

توفي ببغداد يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بالقرب من ابن شريح .

---

(١) ابن كثير (١٥١/١٢) ، الفتح المبين (٢٨١/١ - ٢٨٢) .

(٢) سورة يوسف من الآية (٢٨) .

٨٦ - أبو المظفر السمعاني [1]

المولود : ٤٢٦ هـ - ١٠٣٥ م .

المتوفى : ٤٨٩ هـ - ١٠٩٦ م .

هو : منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ، ثم الشافعي ، أبو المظفر : مفسر ، من العلماء بالحديث ، أصولي ، من أهل مرو ، مولدًا ووفاة ، كان مفتي خراسان ، قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو .

وهو جد السمعاني صاحب « الأنساب » عبد الكريم بن محمد .

شيوخه :

تفقه على أبيه بمرو ، على مذهب أبي حنيفة ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ، فأخذ عن أبي إسحاق الشيرازي ، وابن الصباغ ، وكانت له يد طولى في فنون كثيرة ، ووعظ في نيسابور وكان يقول : ما حفظت شيئًا ونسيته ، وكان سلفي العقيدة يقول : عليكم بدين العجائز .

مؤلفاته :

١ - تفسير القرآن الكريم .

٢ - البرهان والاصطلام في الرد على أبي زيد الدبوسي .

٣ - قواطع الأدلة في أصول الفقه [2] .

٤ - منهاج أهل السنة .

وفاته :

توفي بمرو في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة ودفن بها .

---

(١) النجوم الزاهرة (١٦٠/٥) ، مفتاح السعادة (١٩١/٢) اللباب (٥٦٣/١) ، الرسالة المستطرفة (٤٣) ، الكتبخانة (١٤٧/١) ، الطبقات الكبرى للسبكي (٢١/٤) ، الأعلام للزركلي (٢٤٣/٨) ، الفتح المبين (٢٧٩/١) .

(٢) طبع مؤخرًا بمكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة والرياض .

٨٧ - أبو القاسم الباجي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٤٩٣ هـ - ١٠٩٩ م .

هو : أحمد بن سليمان بن خلف الباجي [2] ، وكنيته أبو القاسم ، الفقيه الأصولي المالكي ، تفقه على أبيه سليمان القاضي ، ثم خلفه في حلقة درسه بعد وفاته ، وتتلمذ له أصحاب أبيه ، ومنهم : أبو علي الصيرفي .

وكان والده يعتمد عليه في إصلاح مؤلفاته في علم الأصول .

مؤلفاته :

له مصنفات عدة منها : -

١ - كتاب البرهان على أن أول الواجبات الإيمان .

٢ - كتاب معيار النظر .

٣ - كتاب سر النظر في علمي الأصول والخلاف .

صلاحه ورحلاته :

كان - رحمه الله - زاهدًا في الدنيا ، فقد ترك تركة أبيه ، وكانت كبيرة ، ثم رحل إلى المشرق في سبيل العلم ، دخل بغداد ، وأقام بها سنتين ، ثم رحل إلى البصرة ، ثم إلى بعض جزائر اليمن ، ثم حج سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

وفاته :

توفي بجدة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة بعد انصرافه من الحج .

---

(١) الديباج (٤٠) ، الشجرة الزكية (١٢١) ، معجم البلدان (٥٢/٢) الفتح المبين (٢٨٩/١) .
(٢) نسبة إلى « باجة » بلدة كبيرة من بلاد المغرب .

٨٨ - عبد الوهاب البغدادي [١]

المولود : ٤١٤ هـ - ١٠٢٣ م .

المتوفى : ٥٠٠ هـ - ١١٠٧ م .

هو : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو محمد الفامي : مدرس النظامية ، فارسي الأصل من أهل شيراز ، استقر في بغداد مدرسًا من جهة نظام الملك سنة ٤٨٣هـ ، وعزل بعد سنة وكان من كبار الشافعية .

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ للداركي وأبي الحسن بن خيران .

وتتلمذ له أبو إسحاق الشيرازي وغيره .

مكانته :

كان البغدادي فقيهًا أصوليًا بارعًا ، صنف تصانيف عدة في الأصول ، وسكن البصرة ودرس بها .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٥٠٠ هـ .

---

(١) هدية العارفين (٦٣٧/١) ، الأعلام للزركلي (٣٣٦/٤) الفتح المبين (٢٨٨/١) .

٨٩ - إلكيا الهراسي [1]

المولود : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م .

المتوفى : ٥٠٤ هـ - ١١١٠ م .

هو : علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الطبري ، الملقب بعماد الدين المعروف بإلكيا الهراسي ، فقيه شافعي ، مفسر ، ولد في طبرستان ، وسكن بغداد فدرس بالنظامية ، ووعظ ، واتهم بمذهب الباطنية فرجم ، وأراد السلطان قتله فحماه المستظهر بالله .

شيوخه :

تفقه على إمام الحرمين ، وحدث عنه ، كما حدث عن أبي علي الحسن بن محمد الصفار .

تلاميذه ورحلاته :

روى عنه سعد الخير بن محمد الأنصاري .

كان إلكيا من أهل طبرستان ، ثم خرج إلى نيسابور ، ثم إلى بيهق ودرس بها مدة . ثم إلى العراق ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد .

مكانته :

كان عالمًا بارعًا حسن الوجه ، جهوري الصوت ، فصيح العبارة ، حلو الكلام ، فحلًا من فحول العلماء ، ورأسًا من رؤوس الأئمة ، فقهًا وأصولًا وجدلًا ، وحفظًا لمتون أحاديث الأحكام ، وكان معيدًا لدروس إمام الحرمين لتلاميذه ، وكان زميل الغزالي في التلمذة على إمام الحرمين .

تولى القضاء أيام دولة السلجوقيين في عهد مجد الملك بن ملك شاه السلجوقي ، وكان مبرزًا في العلوم ، وخاصة الأصول والحديث ، ومن كلامه « إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح » .

---

(١) وفيات الأعيان (٣٢٧/١) وفيه : « الكيا » : بكسر الكاف ، في اللغة الأعجمية : الكبير القدر » قلت : والهراسي فارسية بمعنى الذعر ، تبيين كذب المفتري (٢٨٨) ، مرآة الزمان (٣٧/٨) طبقات الشافعية (٢٨١/٤) . الأعلام للزركلي (١٤٩/٥) ، الفتح المبين (٦/٢ - ٧) .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

١ - شفاء المسترشدين . وهو من أجود كتب الخلافيات .

٢ - كتاب نقد مفردات الإمام أحمد .

٣ - كتاب أحكام القرآن .

٤ - كتاب في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه اللّه يوم الخميس وقت العصر ، مستهل المحرم سنة ٥٠٤ هـ ببغداد ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وحضر لدفنه الشيخ أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني .

٩٠ - محمد بن محمد الغزالي [1]

المولود : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م .

المتوفى : ٥٠٥ هـ - ١١١١ م .

هو : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي : أبو حامد ، حجة الإسلام فيلسوف متصوف ، له ما يقرب من مائتي مصنف ، مولده ووفاته في الطابران « قصبة طوس ، بخراسان » رحل إلى نيسابور ، ثم إلى بغداد ، فالحجاز ، فبلاد الشام ، فمصر ، وعاد إلى بلدته . نسبته إلى صناعة الغزل « عند من يقوله بتشديد الزاي » أو إلى غزالة « من قرى طوس » لمن قال بالتخفيف .

شيوخه :

قرأ في صباه طرفًا من الفقه ببلده « طوس » على أحمد بن محمد الرازكاني ، ثم سافر في طلب العلم إلى « جرجان » لاستماع دروس الإمام أبي نصر الإسماعيلي ، وعلق علية التعليقة ، ثم رجع إلى طوس ، وأقبل على الاشتغال بهذه التعليقة ثلاث سنين حتى حفظها ، ثم سافر إلى نيسابور ، وتردد على دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني .

نبوغه ومكانته العلمية :

جد واجتهد في الاشتغال والاستذكار والاستظهار حتى برع في الفقه والخلاف والجدل وأصول الدين ، وأصول الفقه ، والمنطق ، والحكمة ، والفلسفة ، ونبغ في مدة وجيزة ، حتى صار يشار إليه بالبنان ، وصنف في تلك العلوم على عهد أستاذه إمام الحرمين ، ونقد الآراء الزائفة في هذه العلوم وتصدى للرد عليها .

وكان - رحمه الله - شديد الذكاء ، سديد النظر ، سليم الفطرة ، عجيب الإدراك ، قوي الحافظة ، مرهف الأحاسيس ؛ بعيد الغور ، غواصًا عن المعاني الدقيقة ، معنيًّا بالإشارات الرقيقة ، جامعًا بين علوم الظاهر والحقيقة ، مناظرًا محجاجًا ، وغيثًا ثجاجًا ،

---

(١) وفيات الأعيان (٤٦٣/١) ، طبقات الشافعية (١٠١/٤) ، شذرات الذهب (١٠/٤) ، الوافي بالوفيات (٢٧٧/١) ، مفتاح السعادة (١٩١/٢ - ٢١٠) ، تبيين كذب المفتري (٢٩١ - ٣٠٦) ، معجم المطبوعات (١٤٠٨ - ١٤١٦) ، آداب اللغة (٩٧/٣) الفهرس التمهيدي (١٦٤) ، الأعلام للزركلي (٢٤٧/٧) ، الفتح المبين (٨/٢ - ١٠) .

كان زميلًا للكيا الهراسي ، ومسعود الخواني .

وكان أستاذهم إمام الحرمين يصفهم بقوله : « الغزالي بحر مغدق ، وإلكيا أسد مخرق ، والخواني نار تحرق » .

رحلاته :

لما مات إمام الحرمين خرج الغزالي من نيسابور إلى المعسكر قاصدًا الوزير نظام الملك الذي كان مجلسه مجتمع أهل العلم ، وملاذ الأدباء ، فناظر الغزالي في حضرته الأئمة العلماء وظهر عليهم ، فاعترفوا بفضله ، وتلقاه نظام الملك بالتعظيم والتكريم ، وولاه تدريس مدرسته ببغداد ، وأمره بالتوجه إليها ، فقدم بغداد سنة ٤٨٤ هـ فدرس بالنظامية ، فأعجب الناس بحسن كلامه وفصاحة لسانه ، وسمو خلقه فأحبوه من قلوبهم ، وأقبلوا عليه إقبالًا منقطع النظير ، ومكث مدة يدرس وينشر العلم والفتيا ، عالي التربية ، مسموع الكلمة مشهور الاسم ، تضرب به الأمثال ، وتشد إليه الرحال ، ثم زهد في تلك المظاهر ، فقصد إلى بيت الله الحرام للحج سنة ٤٨٨ هـ واستناب أخاه في التدريس ، فلما رجع توجه إلى الشام ، فأقام بمدينة دمشق يشتغل بالعلم في زاوية الجامع ، ثم انتقل إلى بيت المقدس ، واجتهد في العبادة ، وانقطع عن الناس ، وتحرى الأماكن الخالية ، ثم قصد مصر وأقام بالأسكندرية مدة ، وكان قد اعتزم السفر منها إلى بلاد المغرب بحرًا للاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش ، ولكنه عدل عن ذلك حين بلغه نعيه ، فعاد إلى وطنه بطوس ، واشتغل بالعلم والعبادة وتصنيف الكتب المفيدة .

مصنفاته :

من أشهر تصانيفه :

١ – الأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية .

٢ – إحياء علوم الدين .

٣ – الأدب في الدين .

٤ – الأربعين في أصول الدين .

٥ – أسرار الحج .

٦ - الاقتصاد في الاعتقاد .

٧ - إلجام العوام .

٨ - الإملاء عن إشكالات الإحياء .

٩ - الرسالة الولدية .

١٠ - الرسالة اللدنية .

١١ - الرسالة القدسية .

١٢ - فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة .

١٣ - التبر المسبوك في نصيحة الملوك .

١٤ - الحكمة في مخلوقات الله .

١٥ - تهافت الفلاسفة .

١٦ - تنزيه القرآن عن المطاعن .

١٧ - جواهر القرآن ودرره .

١٨ - رسالة الطير .

١٩ - بداية الهداية .

٢٠ - تهذيب النفوس بالآداب الشرعية .

٢١ - القسطاس المستقيم .

٢٢ - المستصفى في الأصول .

٢٣ - المنخول في الأصول .

٢٤ - المكنون في الأصول .

٢٥ - البسيط في الفقه .

٢٦ - الوسيط في الفقه .

٢٨ - الوجيز في الفقه .

٢٩ - شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل [١] .

وقد أحصى العلماء كتبه فأوصلوها إلى المائتين والمطبوع منها نحو الخمسين .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة خمس وخمسمائة بطوس .

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور محمد الكبيسي مطبعة الإرشاد - بغداد ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

٩١ - الحلواني [(١)]

المولود : ٤٣٩ هـ - ١٠٤٧ م .

المتوفى : ٥٠٥ هـ - ١١١٢ م .

هو : محمد بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو الفتح الحلواني ، الفقيه الزاهد ، كان من فقهاء الحنابلة ببغداد ، وكان مشهورًا بالورع والزهد وكثرة العبادة .

من مؤلفاته :

١ - كفاية المبتدي في الفقه .

٢ - مختصر العبادات .

٣ - مصنف في أصول الفقه في مجلدين .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة خمس وخمسمائة من الهجرة النبوية .

---

(١) انظر : طبقات الحنابلة (٢/٢٥٧) ، ذيل طبقات الحنابلة (١/١٠٦) ، المدخل إلى مذهب أحمد ص٢١٠ ، الأعلام (٧/١٦٤) .

٩٢ - أبو الخطاب الكلوذاني [١]

المولود : ٤٣٢ هـ - ١٠٤١ م .

المتوفى : ٥١٠ هـ - ١١١٦ م .

هو : محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني ، أبو الخطاب : إمام الحنابلة في عصره .

أصله من كلوذاي « من ضواحي بغداد » ومولده ووفاته ببغداد .

تلاميذه :

تتلمذ له جماعة من أئمة الحنابلة . منهم الشيخ عبد القادر الجيلي وغيره .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الهداية في الفقه .

٢ - التهذيب في الفرائض .

٣ - التمهيد في أصول الفقه [٢] .

٤ - الانتصار في المسائل الكبار .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في جمادى الآخرة سنة ٥١٠ هـ ، ودفن بالقرب من قبر الإمام بباب حرب ببغداد .

---

(١) اللباب (٤٩/٢) ، النجوم الزاهرة (٢١٢/٥) ، طبقات الحنابلة (٤٠٩) ، الذيل على طبقات الحنابلة (١٤٣/١) ، مرآة الزمان (٦٦/٨) معجم البلدان (٢٧٧/٧) ، الأعلام للزركلي (١٧٨/٦) ، الفتح المبين (١١/٢) .

(٢) طبعته جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، تحقيق الدكتور مفيد محمد أبو عمشة ، والدكتور محمد بن علي ابن إبراهيم سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .

٩٣ - ابن عقيل الحنبلي [١]

المولود : ٤٣١ هـ - ١٠٤٠ م .

المتوفى : ٥١٣ هـ - ١١١٩ م .

هو : علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري ، أبو الوفاء ، ويعرف بابن عقيل : عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته . كان قوي الحجة ، اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته ، وكان يعظم الحلاج ، فأراد الحنابلة قتله ، فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور .

مكانته :

كان قوي الحجة ، واسع الدائرة في العلوم والفنون والتصانيف ، وقد مال إلى مذهب المعتزلة ؛ لأنه كان يجتمع بجميع العلماء من كل مذهب ، ثم عدل عن هذا المذهب ، والتزم مذهب الحنابلة في الفقه ، ولكن بقي في عقيدته أثر مذهب المعتزلة .

اشتهر بين العلماء ، فكان في عصره قطب الأعلام وشيخ الإسلام ، وكان له الخاطر الحاضر ، والفهم الثاقب ، والذكاء النادر ، وكان بحاثة مدققًا مبرزًا في المناظرة ، حسن الصورة عفيفًا ، متعه الله بجيمع حواسه إلى حين موته .

مؤلفاته :

١ - له كتاب الفنون ، وهو كتاب كبير جدًا جمع فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ والتفسير ، والفقه ، وعلم الكلام ، وأصول الفقه ، والنحو واللغة والتفسير والتاريخ والحكايات ، والمناظرات والمجالس التي وقعت له ، وخواطره ونتائج فكره ؛ ولذلك كان يطلق على ابن عقيل : « صاحب الفنون » .

قال الحافظ الذهبي في تاريخه : لا تصنيف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب .

وله في الفقه :

---

(١) جلاء العينين (٩٩) ، شذرات الذهب (٣٥/٤) ، غاية النهاية (٥٥٦/١) لسان الميزان (٢٤٣/٤) ، طبقات الحنابلة (٤١٣) ، مناقب الإمام أحمد (٥٢٦) مرآة الزمان (٨٣/٨) . الذيل على طبقات الحنابلة (١٧/١) طبعة المعهد الفرنسي ، الأعلام للزركلي (١٢٩/٥) ، الفتح المبين (١٢/٢ - ١٣) .

٢ – كتاب الفصول – ويسمى – كفاية المفتي .

٣ – عمدة الأدلة .

٤ – المفردات والتذكرة .

٥ – الإشارة .

٦ – المنثور .

وفي أصول الدين :

٧ – الإرشاد .

وفي أصول الفقه :

٨ – الواضح وهو من أوسع ما كتب في الأصول . وغير ذلك من الكتب النافعة في الفنون المختلفة .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – صبيحة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ودفن قريبًا من قبر الإمام أحمد .

٩٤ - ابن برهان [1]

المولود : ٤٧٩ هـ - ١٠٨٧ م .

المتوفى : ٥١٨ هـ - ١١٢٤ م .

هو : أحمد بن علي بن برهان ، أبو الفتح : فقيه بغدادي ، غلب عليه علم الأصول . كان يضرب به المثل في حل الإشكالات ، وكان يقول : إن العامي لا يلزمه التقيد بمذهب معين .

ذكاؤه ومكانته العلمية :

كان حاد الذهن حافظًا ، لا يكاد يسمع شيئًا إلا حفظه ، ولم يزل مواظبًا على العلم حتى ضرب به المثل ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية مرتين مدة يسيرة ، كان يرحل إليه في طلب العلم ، ويتزاحم الطلاب على بابه ، وكان يقطع جميع نهاره وزلفًا من ليله في الاشتغال بالعلم .

مؤلفاته :

صنف في أصول الفقه :

١ - البسيط .

٢ - الوسيط والأوسط .

٣ - الوجيز .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ثمان عشرة وخمسمائة ببغداد .

---

(١) ابن خلكان (٢٩/١) ، شذرات الذهب (٦١/٤) ، الأعلام للزركلي (١٦٧/١) ، الفتح المبين (١٦/٢) .

٩٥ - القاضي أبو الوليد ابن رشد [١]

المولود : ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م .

المتوفى ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م .

هو : محمد بن أحمد بن رشد ، أبو الوليد : قاضي الجماعة بقرطبة ، من أعيان المالكية ، وهو جد ابن رشد الفيلسوف محمد بن أحمد .

مكانته العلمية :

كان إمامًا عالمًا محققًا ، معترفًا له بصحة النظر ، وجودة التأليف ، وكان زعيم الفقهاء في وقته بأقطار الأندلس والمغرب ، إليه يرجع في حل المشكلات ، وكان فاضلًا دينًا ، بصيرًا بالأصول والفروع والفرائض وكثير من العلوم ، خبيرًا بالرواية والدراية ، كان كثير الحياء قليل الكلام ، مقدمًا عند الأمراء ، معتمدًا عليه في العظائم ، ولي قضاء قرطبة سنة ٥١١ هـ ثم استعفي بعد أربع سنين ، فزاد جلالة ومنزلة ، وكان إمامًا واعظًا بالمسجد الجامع .

تلاميذه :

وعنه أخذ ابنه أحمد ، والقاضي عياض ، وأبو بكر الأشبيلي ، وأبو الوليد بن خيرة وأبو بكر بن ميمون وغيرهم .

من مؤلفاته :

١ - البيان والتحصيل والشرح والتوضيح والتعليل .

٢ - المقدمات الأوائل كتب المدونة .

٣ - اختصار الكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى .

٤ - تهذيب كتب الطحاوي في مشكل الآثار .

٥ - حجب المواريث .

توفي في ذي القعدة سنة ٥٢٠ هـ بقرطبة ودفن بمقبرة العباس .

---

(١) قضاة الأندلس (٩٨) ، الصلة (٥١٨) ، بغية الملتمس (٤٠) ، أزهار الرياض (٥٩/٣) الديباج (٢٧٨) دار الكتب (١٤٥/١) ، الأعلام للزركلي (٢١٠/٦) ، الفتح المبين (١٤/٢ - ١٥) .

٩٦ - أبو بكر الطرطوشي [(١)]

المولود : ٤٥١ هـ - ١٠٥٩ م .

المتوفى : ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م .

هو : محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب ، القرشي النهري الأندلسي الطرطوشي ، الفقيه المالكي - المعروف بابن أبي رندقة - بضم الراء وسكون النون وفتح الدال ، وبالقاف - ويكنى بأبي بكر .

ولد بطرطوشة - بضم الطائين بينهما راء ساكنة - آخر بلاد المسلمين من الأندلس سنة ٤٥١ هـ وتفقه على أبي الوليد الباجي ، وأخذ عنه مسائل الخلاف ، وسمع منه وأجاز له ، ورحل إلى الشرق وحج ، ثم دخل بغداد والبصرة ، وتفقه على أبي بكر الشاشي ، وأبي سعيد المتولي ، وأبي سعيد الجرجاني ، وغيرهم من أئمة الشافعية ، وسمع بالبصرة من أبي علي التستري - وسكن الشام مدة ودرس بها ونزل الإسكندرية ، ثم أخرج منها ، فالتزم الفسطاط مضطهدًا من الحكام ، ومنع الناس من الأخذ عنه .

مكانته العلمية :

كان - رحمه الله - عالمًا بالفقه ومسائل الخلاف ، والأصول ، والفرائض ، والحساب ، والآداب ، وكان عالمًا زاهدًا ورعًا دينًا ، متواضعًا متقشفًا متقللًا من الدنيا ، راضيًا منها باليسير ، وكان يقول : « إذا عرض لك أمران : أمر دنيا وأمر أخرى ، فبادر بأمر الأخرى ، يحسن لك أمر الدنيا والأخرى » .

وكان متحريًا لاتباع السلف ، محاربًا للبدع ، إذا وعظ أبكى .

تلاميذه :

من تلاميذه : أبو الطاهر إسماعيل ، وأبو بكر بن العربي ، وطارق المخزومي ، وعبد الرحمن الأصيلي ، والإقليسي ، وممن أخذ عنه بالإجازة : القاضي عياض .

---

(١) وفيات الأعيان (٤٧٩/١) ، آداب اللغة (١٠٨/٣) ، دائرة المعارف الإسلامية (٧٧/١) ، بغية الملتمس (١٢٥) حسن المحاضرة (٢٥٦/١) ، الأعلام (٣٥٩/٧) ، الفتح المبين (١٧/٢ - ١٨) .

وقد جاءته الدنيا صاغرة ، فاستخدمها في منفعة تلاميذه الذين كانوا يزيدون على ثلاثمائة وستين .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - تعليقة في مسائل الخلاف وفي أصول الفقه .

٢ - كتاب في البدع والمحدثات .

٣ - كتاب في بر الوالدين .

٤ - كتاب سراج الهدى .

٥ - كتاب سراج الملوك .

٦ - كتاب الفتن .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بثغر الإسكندرية سنة ٥٢٠ هـ ودفن بها .

٩٧ - ابن السيد البطليوسي [١]

المولود : ٤٤٤ هـ - ١٠٥٢ م .

المتوفى : ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م .

هو : عبد الله بن محمد بن السيد ، أبو محمد : من العلماء باللغة والآدب . ولد ونشأ في بطليوس في الأندلس ، وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفي بها .

من مؤلفاته :

١ - كتاب المثلث في اللغة . وهو مجلدان . وقد احتوى على الغرائب في هذا الباب ، مما يدل على سعة اطلاعه وأفقه .

٢ - كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن قتيبة .

٣ - شرح سقط الزند لأبي العلاء .

٤ - كتاب في الحروف الخمسة وهي : السين والصاد والضاد والطاء والدال ، جمع فيه كل غريب .

٥ - كتاب إصلاح الخلل الواقع في الجمل .

٦ - الخلل في شرح أبيات الجمل .

ونقل ابن خلكان أنه سمع أن لصاحب الترجمة شرح لديوان المتنبي .

٧ - كتاب الحدائق في أصول الدين .

٨ - شرح الموطأ في الحديث .

٩ - كتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الفقهاء في الأصول .

توفي - رحمه الله - في منتصف رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية ودفن بها .

---

(١) بغية الملتمس (٣٢٤) ، الصلة (٢٨٧) ، ابن خلكان (٢٦٥/١) ، أزهار الرياض (٣/١٠١ - ١٤٩) ، البداية والنهاية (١٢/ ١٩٨) ، المغرب في حلي المغرب (٣٨٥/١) الأعلام للزركلي (٢٦٨/٤) ، الفتح المبين (١٩/٢-٢٠) .

٩٨ - اليابري [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٥٢٣ هـ - ١١٢٨ هـ .

هو : عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري ، الأشبيلي الأندلسي المالكي . وكنيته : أبو بكر ، واليابري : بالياء المثناة والباء المضمومة ، نسبة إلى « يابرة » بلدة في غرب الأندلس ، نشأ بها ، وروى عن أبي الوليد الباجي وابن الزيتوني .

مكانته العلمية وتلاميذه :

كان إمامًا جليلًا ، فقيهًا أصوليًا مفسرًا قاضيًا عادلًا ، روى عنه أبو المظفر الشيباني وأبو محمد العثماني ، وأبو الحجاج يوسف بن محمد القيرواني ، وأبو عبد الله محمد ابن محمد بن يعيش البلنسي ، وأبو عمر ، وعثمان بن فرج العبدري ، وأبو محمد بن صدقة .

رحل إلى المشرق لنشر العلم ، واستقر بمصر ثم ارتحل إلى مكة ، وإليها سافر الزمخشري للأخذ عنه بها ، ولقراءة كتاب سيبويه عليه الذي كان له به معرفة تامة .

من مؤلفاته :

١ - المدخل في الأصول .

٢ - سيف الإسلام على مذهب الإمام مالك .

٣ - كتاب في شرح صدر رسالة ابن أبي زيد القيرواني .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمكة سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ودفن بها .

---

(١) الشجرة الزكية (١٣٠) ، معجم البلدان (٤٨٩/٨) ، أزهار الرياض (٧٨/٣) الفتح المبين (٢١/٢) .

٩٩ - أبو الطاهر التنوخي [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : بعد ٥٢٦ هـ – ١١٣١ م .

هو : إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي . وكنيته : أبو الطاهر ، الإمام العالم المفتي الجليل الضابط المتقن الحافظ الفقيه المالكي ، كان بارعًا في أصول الفقه والعربية والحديث ، من العلماء المبرزين في مذهب الإمام مالك ، المترفعين عن التقليد إلى الاجتهاد والترجيح .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ – كتاب التنبيه .

٢ – كتاب الأنوار البديعة إلى أسرار الشريعة .

٣ – كتاب التذهيب على التهذيب .

٤ – المختصر .

وكان – رحمه الله – يستنبط أحكام الفروع من قواعد الأصول ، كما في كتابه التنبيه السالف الذكر .

وفاته :

قتل – رحمه الله – شهيدًا في عقبة ، ودفن بها ، ولم يعرف تاريخ وفاته بالضبط ولكنه بعد سنة ٥٢٦ هـ ، وهي السنة التي أكمل فيها تأليف كتابه المختصر .

---

(١) الديباج المذهب (٨٧) ، الفتح المبين (٢/٢٢) .

١٠٠ - أبو الحسن الزاغوني [١]

المولود : ٤٥٥ هـ - ١٠٦٣ م .

المتوفى : ٥٢٧ هـ - ١١٣٢ م .

هو : علي بن عبيد بن نصر بن السري ، أبو الحسن بن الزاغوني [٢] : مؤرخ ، فقيه من أعيان الحنابلة من أهل بغداد ، قال ابن رجب : كان متفننًا في علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ وصنف في ذلك كله .

شيوخه وتلاميذه :

سمع من أبي الغنائم بن الميمون ، وأبي جعفر بن المسلمة ، وابن النقور وغيرهم ، وتفقه على القاضي يعقوب البرنشي . وسمع عليه الحديث ابن الجوزي ، وأخذ عنه الفقه ، وسمع منه الوعظ ، كما تفقه عليه جماعة منهم : صدقة بن الحسين ، وابن ناصر وابن عساكر ، وابن طبرزد .

مكانته العلمية :

كان ابن الزاغوني مشهورًا بالصلاح والديانة والورع والصيانة ، وكان شيخ الحنابلة في عصره .

مؤلفاته :

صنف في علوم شتى فله في الفقه :

١ - الإقناع .

٢ - الواضح .

٣ - الخلاف الكبير والمفردات في مجلدين .

وله في الفرائض :

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢١٦/١) ، اللباب (٤٨٩/١) ، شذرات الذهب (٨٠/٤) ، الأعلام للزركلي (٥ - ١٢٤) الفتح المبين (٢٣/٢ - ٢٤) .

(٢) نسبة إلى « زاغوني » قرية من قرى بغداد .

٤ - التلخيص .

وله في أصول الدين :

٥ - الإيضاح .

وفي أصول الفقه :

٦ - غرر البيان - وهو عدة مجلدات .

٧ - المجالس في الوعظ .

٨ - تاريخ علماء السنين .

٩ - مناسك الحج .

١٠ - الفتاوى .

١١ - مسائل في القرآن .

١٢ - ديوان خطب .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - يوم الأحد سادس عشر المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة ودفن بمقبرة الإمام أحمد .

١٠١ - عبد العزيز النسفي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٥٣٣ هـ - ١١٣٨ م .

هو : عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم النسفي : فقيه حنفي ، كان إمام عصره في بخارى .

شيوخه وتلاميذه ومكانته :

تفقه ببخارى على أبي المفاخر عبد العزيز بن عمر ، فسمع منه ، ومن أبي بكر محمد ابن عبد الله السرخسي ، وأبي طاهر بن أحمد الكلاباذي ، وروى الحديث عن أبيه وعن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار الطيوري ، ورزق بن معاوية المغربي .

وروى عنه إمام الحرمين ، وأبو القاسم محمود بن عبد الله بن صاعد السرخسي ، وأبو بكر محمد بن عمر القلانسي وغيرهما .

وكان - رحمه الله - علمًا من أعلام الحنفية ، دخل بغداد ، وخرج منها إلى خراسان ، وما وراء النهر ، برع في علم النظر والفقه والأصول ، وطال عمره ومات أقرانه ، فصار مرجوعًا إليه في الفتاوى والوقائع ، وتولى القضاء ببخارى ، وكان محمود السيرة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - المنقذ من الزلل في مسائل الجدل .

٢ - الفصول في الفتاوى .

٣ - كفاية الفحول في علم الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

(١) انظر : الفوائد البهية ص ٩٨ ، الجواهر المضية (٣١٩/١) ، الأعلام (١٤٦/٤) ، الفتح المبين (٣٥/٢) .

١٠٢ - الصدر الشهيد الحنفي [1]

المولود : ٤٨٣ هـ - ١٠٩٠ م .

المتوفى : ٥٣٦ هـ - ١١٤١ م .

هو : عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه ، أبو محمد ، حسام الدين ، المعروف بالصدر الشهيد . ولد سنة ٤٨٣ هـ تفقه على ابن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر ، وبالغ في الاجتهاد حتى صار وحيد زمانه ، إمامًا في الأصول والفروع ، وأقر بفضله الموافق والمخالف ، وكان الملوك يصدرون عن رأيه .

تلاميذه وتحقيق مذهبه :

تفقه عليه العلامة أبو محمد بن محمد عمر العقيلي كما تفقه عليه صاحب الهداية ، وقد تلقى عليه علم النظر والفقه ، وقد ذاع صيت الصدر الشهيد إلى ما وراء النهر ، وكان ولاة الأمور يعظمونه ويتلقون إشاراته بالقبول .

وقد توهم بعض الناس أنه شافعي المذهب ، والحقيقة أنه حنفي .

مؤلفاته :

له مصنفات في الفقه والأصول وغيرها ، منها :

١ - شرح أدب القضاء للخصاف .

٢ - الفتاوى الصغرى والكبرى .

٣ - ثلاث شروح على الجامع مطول ومتوسط ومختصر .

٤ - الوقعات والمنتقى .

٥ - عمدة المفتي والمستفتي .

٦ - أصول حسام الدين .

وفاته :

وقد عاش - رحمه الله - محترمًا ومهيبًا حتى مات شهيدًا بعد وقعة تطوان بسمرقند ونقل جثمانه إلي بخارى . وقد كانت وفاته في صفر سنة ٥٣٦ هـ .

(١) الفوائد البهية (١٤٩) ، الجواهر المضية (٣٩١/١) ، معجم المؤلفين (٢٩١/٧) كشف الظنون (٢١/ ٩١) ، النجوم الزاهرة (٢٦٨/٥) ، الفتح المبين (٢٥/٢) .

١٠٣ - الإمام المازري [١]

المولود : ٤٥٣ هـ - ١٠٦١ م .

المتوفى : ٥٣٦ هـ - ١١٤٤ م .

هو : محمد بن علي بن عمر التميمي المازري ، أبو عبد الله : محدث ، من فقهاء المالكية ، نسبته إلى مازر بجزيرة صقلية ووفاته بالمهدية .

مؤلفاته :

له مصنفات عديدة تدل على فضله وتبحره فيها :

١ - شرح التلقين ، وليس للمالكية كتاب مثله .

٢ - كتاب المعلم في شرح صحيح مسلم .

٣ - كتاب التعليقة على المدونة .

٤ - كتاب الكشف والإنباء على المترجم بالإحياء .

٥ - شرح المحصول .

٦ - شرح البرهان لإمام الحرمين [٢] .

٧ - كتاب النكت في الرد على الحشوية القائلين بقدم الأصوات والحروف .

٨ - كشف الغطا عن لمس الخطا .

٩ - الفتاوى والرسائل الكثيرة .

١٠ - نظم الفوائد في علم العقائد .

توفي - رحمه الله تعالى - في ربيع الأول سنة ٥٣٦ هـ بالمهدية .

---

(١) وفيات الأعيان (٤٨٦/١) ، أزهار الرياض (١٦٥/٢) الأعلام للزركلي (١٦٤/٧) ، الفتح المبين (٢٧/٢) .

(٢) له نسخة مخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٠٩/٢) الحاسب ، وفي القسم برقم (١/٥٩١١) مصورة عن مكتبة الملك عبد العزيز .

١٠٤ - علاء الدين السمرقندي [١]

المولود : .... _ ....

المتوفى : ٥٣٩ هـ - ١١٤٤ م .

هو : علاء الدين محمد بن أحمد بن علي الإمام مظفر الدين السمرقندي .

عالم جليل ، فقيه حنفي ، من كبار علماء الحنفية ، واسع الاطلاع ، كان متعمقًا في علم التوحيد ، والمنطق والجدل وعلوم العربية وآدابها .

تلقى على كثير من مشايخ عصره ، منهم : أبو اليسر البزدوي ، وفخر الإسلام البزدوي ، وأبو المعين ميمون المكحولي وغيرهم .

من مؤلفاته :

١ - تحفة الفقهاء .

٢ - اللباب في الأصول .

٣ - شرح تقويم الأدلة - لأبي زيد الدبوسي .

٤ - ميزان الأصول [٢] .

وفاته :

معظم المترجمين له لم يتطرقوا إلى تاريخ وفاته ومكانها ، وقد حددها إسماعيل باشا سنة ٥٤٠ هـ - ، وبروكلمان سنة ٥٣٨ هـ ، بينما حددها في الملحق ٥٤٠ هـ . أما حاجي خليفة وتبعه عمر رضا كحالة فقال : إنه مات سنة ٥٥٣ هـ وقد التبس عليه ذلك ببعض علماء سمرقند . وقد صحح في ص ٢٦٧ أنها سنة ٥٣٩ هـ .

والراجح أنه مات سنة ٥٣٩ هـ .

---

(١) الدكتور محمد زكي عبد البر في مقدمة كتاب تحفة الفقهاء ، وميزان الأصول ، معجم المؤلفين ٨/ ٢٢٨، ٢٦٧ والدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي في مقدمة كتاب : ميزان الأصول .

(٢) طبع مرتين : الأولى بتحقيق الدكتور محمد زكي عبد البر ، والثانية بتحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الرحمن السعدي ، حصل به على درجة الدكتوراة بتقدير امتياز من جامعة أم القرى في مكة المكرمة .

١٠٥ - القاضي أبو بكر بن العربي [١]

المولود : ٤٦٨ هـ - ١٠٧٦ م .

المتوفى : ٥٤٣ هـ - ١١٤٨ م .

هو : محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي ، أبو بكر بن العربي : قاض من حفاظ الحديث ، ولد في أشبيلية ، ورحل إلى المشرق وبرع في الأدب ، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين ، وصنف كتبًا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ ، وولي قضاء إشبيلية ، ومات بقرب فاس ، ودفن بها .

قال ابن بشكوال : ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها .

رحلاته وشيوخه :

تلقى القراءات على قراء إشبيلية ، وسمع أباه محمد الفقيه ، كما سمع خاله أبا القاسم الحسن الهوزلي ، وأبا عبد الله السرقسطي ، وأبا عبد الله القليعي ، ثم رحل إلى المشرق مع أبيه سنة ٤٨٥ ولقي بالمهدية أبا الحسن بن الحداد الخولاني ، وقرأ عليه تأليفه كما لقي الإمام المازري ، ولقي بمصر أبا الحسن الخلعي ، وأبا الحسن بن مشرف ، والمهدي الوراق ، وأبا الحسن بن داود الفارسي ، ولقي بالشام أبا نصر المقدسي وأبا سعيد الزنجاني ، وأبا حامد الغزالي ، وأبا سعيد الرهاوي ، وأبا القاسم بن أبي الحسن المقدسي ، والإمام أبا بكر الطرطوشي ، ودخل بغداد وسمع بها من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، ومن النقيب الشريف أبي الفوارس ، وأبي زكريا التبريزي وغيرهم .

وحج في موسم سنة ٤٨٩ هـ وسمع بمكة من أبي علي الحسن بن علي الطبري وغيره . ثم عاد إلى بغداد ثانية وصحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي .

---

(١) وفيات الأعيان (٤٨٩/١) ، نفح الطيب (٣٤٠/١) المغرب في حلي المغرب (٢٤٩/١) ، قضاة الأندلس (١٠٥) الديباج المذهب (٢٨١) ، الصلة لابن بشكوال (٥٣١) ، الكتبخانة (١٨٨/١) ، الوافي بالوفيات (٣٣٠/٣) . الأعلام للزركلي (١٠٦/٧) ، الفتح المبين (٢٨/٢ - ٣٠) .

تلاميذه :

أخذ عنه من لا يحصى كثرة من العلماء والأدباء والنحاة ، منهم القاضي عياض ، وابن بشكوال ، وأبو جعفر بن الباذش ، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وأبو عبد الله بن خليل ، وأبو الحسن بن النعمة ، وأبو بكر بن خير ، وأبو القاسم بن حبيش ، والإمام السهيلي ، وأبو العباس الصقر ، وأبو الحسن بن عتيق ، وأبو القاسم الخوفي ، وأبو محمد الخراط .

توليه القضاء والفتيا والتدريس :

تولى القضاء ببلده ، فكان قاضيًا عادلًا شديد الوطأة على الظالمين ، نافذ الأحكام مرهوب الجانب ، تؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة تدل على الذكاء والفطنة ومراعاة الظروف والملابسات ، ثم انصرف عن القضاء ، وأقبل على نشر العلم .

مكانته العلمية :

وكان - رحمه الله - كثير الخير مليح المجلس ، من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها ، والجمع لها ، مقدمًا في المعارف كلها ، متكلمًا في أنواعها ، نافذ الرأي في فروعها حريصًا على نشرها - ثاقب الذهن في تمييز صوابها من خطئها ، حسن العشرة ، لين الجانب كثير الاحتمال كريم النفس .

مصنفاته :

له مصنفات عديدة منها :

١ - كتاب الخلافيات .

٢ - كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف .

٣ - كتاب المحصول في علم الأصول .

٤ - عارضة الأحوذي في شرح الترمذي .

٥ - القبس في شرح موطأ مالك بن أنس .

٦ - ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك .

٧ - أحكام القرآن .

٨ - مراقي الزلف .

٩ - مشكل الكتاب والسنة .

١٠ - الناسخ والمنسوخ .

١١ - قانون التأويل .

١٢ - كتاب النيرين في الصحيحين .

١٣ - سراج المهتدين .

١٤ - الأمل الأقصى في أسماء الله الحسنى .

١٥ - العقل الأكبر للقلب الأصغر .

١٦ - تبيين الصحيح في تعيين الذبيح .

١٧ - التوسط في معرفة صحة الاعتقاد .

١٨ - العواصم من القواصم .

١٩ - أنوار الفجر في تفسير القرآن .

وفاته :

توفي ابن العربي - رحمه الله - في مراكش وحمل ميتًا إلى مدينة فاس سنة ٥٤٣ هـ ودفن بباب المحروق .

١٠٦ - أبو محمد بن عبد الله الشلبي [(١)]

المولود : ٤٨٤ هـ - ١٠٩١ م .

المتوفى : ٥٥١ هـ - ١١٥٦ م .

هو : عبد الله بن عيسى الشلبي [(٢)] المالكي . وكنيته أبو محمد ، سمع من الصيرفي وغيره ، وكان حافظًا من رجال الحديث ، أصوليًا عالمًا بالفروع ، بحاثًا في مسائل الخلاف ، بحرًا في علم العربية والهيئة ، وكان خيرًا دينًا زاهدًا . تولى القضاء ببلده « شلب » تسعة أعوام . فكان قاضيًا عادلًا صديقًا للحق عدوًّا للباطل - لا يفرق بين أمير وحقير .

محنته ورحلاته :

وكان موقفه هذا مؤديًا إلى امتحانه من الأمراء ، فثبت على الحق ولم يخف فيه لومة لائم ، فاعتقل بقصر إشبيلية ثم أفرج عنه ، فقصد إلى الحج ، ولقي في طريقه الإمام المازري بالمهدية وصحبه ثلاث سنين ، ثم مر بمصر ودخل مكة ، وحج بها سنة ٥٢٧ هـ وحج ثانية ٥٢٨ هـ ، ولقي بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن في هذه السنة ، فحمل عنه ، ثم دخل العراق : ثم خراسان ، وأقام بها أعوامًا ، وذاعت شهرته في تلك البلاد وعظم شأنه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بهراة سنة ٥٥١ هـ ودفن بها .

---

(١) نفح الطيب (٢٢/٢) ، معجم البلدان (٢٧٦/٥) ، (٤٦١/٨) الفتح المبين (٣٢/٢) .

(٢) نسبة إلى « شلب » بلدة بالأندلس .

١٠٧ - ابن المقري الغرناطي [١]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٥٥٣ هـ - ١١٥٨ م .

هو : علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري الغرناطي ، ويعرف بابن المقري ، وكنيته أبو الحسن ، الفقيه المالكي الراوية المحدث المتكلم الأصولي .

أخذ عن الحسن بن شريح ، وعن الإمام أبي الحسن علي بن الباذش ، وعن أبي القاسم ابن ورد ، وعن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى ، وعن القاضي أبي محمد ابن عطية ، وعن أبي محمد بن سماك القاضي ، وعن الإمام أبي عبد الله المازري ، وعن أبي مروان بن مرة ، وعن أبي الطاهر السلفي .

مكانته ومؤلفاته :

كان - رحمه الله - مبرزًا في علوم شتى ، بارعًا في التأليف والتصنيف له كتب كثيرة منها :

١ - نزهة الأصفياء .

٢ - سلوك الأولياء في فضل الصلاة على خاتم الأنبياء .

٣ - تحقيق المقصد الأسني في معرفة الصمد الأعلى .

٤ - كتاب نتائج الأفكار في إيضاح ما يتعلق بمسائل الأقوال من الغوامض والأسرار .

٥ - كتاب تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول وشرح المبهمات منها والأصول .

٦ - كتاب تبيين مسالك العلماء في مدارك الأسماء .

٧ - كتاب الأعلام في استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام .

٨ - مدارك الحقائق في أصول الفقه .

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . وقيل : سنة ٥٥٧ هـ . وقيل غير ذلك .

---

(١) الديباج المذهب (٢١٠) ، الشجرة الزكية (١٤٥) ، معجم المؤلفين (١٧٧/٧) (٧٩) الفتح المبين (٣٣/٢) .

١٠٨ - الكردري [1]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٥٦٢ هـ – ١١٦٧ م .

هو : عبد الغفور بن لقمان بن محمد ، شرف القضاة ، تاج الدين ، أبو المفاخر .

الكردري : من أئمة الحنفية : أصله من كردر .. قرية بخوارزم ، تولى قضاء حلب .

مكانته العلمية :

كان إمامًا متبحرًا في العلوم ، وعلمًا من أعلام الحنفية ، حتى لقب بشمس الأئمة ، وإمام الحنفية ، وكان على غاية من الزهد والورع ، وتولى القضاء بحلب على عهد السلطان العادل نور الدين محمود بن زنكي .

مؤلفاته :

له تصانيف في علوم مختلفة منها :

١ – كتاب في أصول الفقه .

٢ – شرح التجويد سماه المقيد والمزيد .

٣ – شرح الجامع الصغير والجامع الكبير في الفقه . ذكر فيهما لكل باب أصلًا ثم خرج عليه المسائل .

٤ – كتاب الزيادات وحيرة الفقهاء . جمع فيه المسائل التي يتحير فيها العلماء ، والانتصار لأبي حنيفة في أخباره وأقواله .

وفاته :

توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة بحلب ودفن بها .

---

(١) الفوائد البهية (٩٨) ، الجواهر المضية (٣٢٢/١) ، الأعلام للزركلي (١٥٨/٤) الفتح المبين (٣٤/٢) .

١٠٩ - ابن صافي ملك النحاة (١)

المولود : ٤٨٩ هـ - ١٠٩٦ م .

المتوفى : ٥٦٨ هـ - ١١٧٣ م .

هو : الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار : فاضل ، شاعر ، من كبار النحويين ، لقب نفسه بملك النحاة ، كنيته أبو نزار ، وكان من فقهاء الشافعية .

رحلاته وتلاميذه ومكانته :

سافر إلى خراسان والهند في سبيل نشر العلم ، ثم سكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها ، ثم استوطن دمشق ، وقد كان عالمًا أصوليًا متكلمًا فصيحًا نحويًا بارعًا ، وكان يلقب نفسه ملك النحاة ، وعرف بهذا اللقب ، واتفق أهل عصره على فضله ، ومعرفة قدره .

مؤلفاته :

له في النحو :

١ - الحاوي والمنتخب .

٢ - وفي الفقه : الحاكم .

٣ - وفي الأدب : ديوان شعر . ومقامات مثل : مقامات الحريري .

٤ - التذكرة السفرية .

٥ - في العروض : التذكرة .

٦ - في التصريف : المقتصد .

وفاته :

توفي بدمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين . ودفن بمقبرة باب الصغير .

---

(١) وفيات الأعيان (١/١٣٤) ، النجوم الزاهرة (٦/٦٨) ، المختصر المحتاج إليه (٢٨١) تهذيب ابن عساكر (٤/١٦٦) ، الحلل السندسية في الأخبار التونسية (١٠٣) إنباه الرواة (١/٣٠٥) ، مرآة الزمان (٨/٢٩٥) . الأعلام للزركلي (٢/٢٠٧) ، الفتح المبين (٢/٣٦) .

١١٠ - أحمد الغزنوي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٥٩٣ هـ - ١١٩٧ م .

هو : أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي : أصولي فقيه .

مؤلفاته :

له مؤلفات استفاد منها علماء الحنفية وغيرهم منها :

١ - مقدمته المختصرة في الفقه .

٢ - روضة المتكلمين في أصول الدين .

٣ - كتاب الروضة في اختلاف العلماء .

٤ - كتاب في أصول الفقه .

رحلاته ووفاته :

رحل في سبيل نشر العلم حتى وصل إلى حلب بالشام ، وتوفي بها سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ودفن بمقابر فقهاء الحنفية قبل مقام إبراهيم الخليل عليه السلام .

غزنة : بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون - مدينة عظيمة في طرف خراسان في حدود الهند .

---

(١) الجواهر المضية (١/١٢٠) وفيه : وفاته بعد سنة ٥٩٣ هـ - الأعلام للزركلي (١/٢٠٩) ، الفتح المبين (٢/٣٧) .

١١١ - الفيلسوف ابن رشد [(١)]

المولود : ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م .

المتوفى : ٥٩٥ هـ - ١١٩٨ م .

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي ، أبو الوليد : الفيلسوف ، من أهل قرطبة ، عني بكلام أرسطو ، وترجمه إلى العربية ، وزاد عليه زيادات كثيرة ، وكان دمث الأخلاق ، حسن الرأي ، عرف المنصور « المؤمني » قدره فأجله وقدمه ، واتهمه خصومه بالزندقة والإلحاد ، فأوغروا عليه صدر المنصور فنفاه إلى مراكش ، وأحرق بعض كتبه ، ثم رضي عنه ، وأذن له بالعودة إلى وطنه ، فعاجلته الوفاة بمراكش ونقلت جثته إلى قرطبة .

قال ابن الأبار : كان يفزع إلى فتواه في الطب ، كما يفزع إلى فتواه في الفقه ، ويلقب بابن رشد « الحفيد » تمييزًا له عن جده أبي الوليد محمد بن أحمد « المتوفي سنة ٥٢٠ » .

تلاميذه ومكانته العلمية :

سمع منه أبو محمد بن حوط الله ، وسهل بن مالك ، وأبو الربيع بن سالم ، وأبو بكر بن جهور ، وأبو القاسم بن الطيلسان .

وكان - رحمه الله - عظيم الشأن وله وجاهة عظيمة عند الملوك لم يصرفها في مصلحته الخاصة ، وإنما صرفها في مصالح بلاده ومصالح الناس عامة ، وتولى القضاء بقرطبة أيام الأمير يعقوب المنصور الذي رفع منزلته وقدمه على كثير من العلماء ، وكأنه كان ينظر بنور البصيرة حين قال لمهنئيه على هذه المنزلة « إن هذا مما لا يهنأ به » فقد دفعت هذه المنزلة حساده إلى الوشاية به عند الأمير ، فأبعده ثم عفا عنه ، ولم يعش بعد العفو إلا سنة .

وكان - رحمه الله - عاكفًا على النظر والتأليف ، حكي عنه أنه لم يدع النظر ولا

---

(١) قضاة الأندلس (١١١) ، شذرات الذهب (٣٢٠/٤) ، آداب اللغة (١٠٤/٣) فهرس التمهيدي (٤٥٦ ، ٤٦٧) ، دائرة المعارف الإسلامية (١٦٦/١ - ١٧٥) ، المعرب (١٠٤) ، الأعلام للزركلي (٢١٢/٦) الفتح المبين (٣٨/٢ - ٣٩) .

القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة والده وليلة بنائه بزوجه .

مؤلفاته :

له مصنفات كثيرة منها :

١ - فلسفة ابن رشد .

٢ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال .

٣ - منهاج الأدلة في الأصول .

٤ - مختصر المستصفى في الأصول .

٥ - المسائل في الحكمة .

٦ - تهافت التهافت في الرد على الغزالي .

٧ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه .

٨ - جوامع كتب أرسطاطاليس في الطبيعيات والإلهيات .

٩ - تلخيص كتب أرسطو .

١٠ - علم ما بعد الطبيعة .

١١ - كتاب الكليات في الطب . ترجم إلى اللاتينية والعبرانية وطبع في أوربا .

١٢ - رسالة في حركة الفلك .

١٣ - مقالة في القياس ومقالة في الرد على ابن سينا .

١٤ - تلخيص كتاب الحميات لجالينوس .

١٥ - تلخيص لأول كتاب الأدوية المفردة لجالينوس أيضًا .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٥٩٥ هـ بمراكش ونقلت جثته إلى قرطبة .

١١٢ - ابن الجوزي [(١)]

المولود : ٥٠٨ هـ - ١١١٤ م .

المتوفى : ٥٩٧ هـ - ١٢٠١ م .

هو : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي [(٢)] القرشي البغدادي ، أبو الفرج : علامة عصره في التاريخ ، والحديث ، كثير التصانيف .

شيوخه ونبوغه :

صحب في الفقه ابن الزاغوني ، ثم صحب كلا من أبي بكر الدينوري وأبي ليلى الصغير ، وأبي حكيم النهرواني ، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي ، وتفقه على مذهب ابن حنبل ، وقد حدث عن مشايخه من أكابر هذا المذهب وأعيانه ، فعد منه سبعة وثمانين شيخًا .

وكان - رحمه اللّه - محدثًا حافظًا ، مفسرًا ، فقيهًا ، أصوليًا ، واعظًا ، أديبًا ، إمامًا قدوة ، زاهدًا في الدنيا متقللًا منها ، ما أكل من جهة لا يتيقن حلها ، وكان لطيف الصوت ، حلو الشمائل ، رخيم النغمة ، موزون الحركات ، حاضر البديهة ، ولذا كان يحضر مجلس وعظه عشرات الألوف من المستمعين .

وقد ذاع صيته حتى دعي في عصره أستاذ الأئمة ، وحبر الأمة ، وبحر العلوم ، وسيد الحفاظ ، وفارس المعاني والألفاظ ، وشيخ الإسلام وقدوة الأنام ، قامع المبتدعين ، وسلطان المتكلمين ، وعظ في جامع المنصور سنة ٥٢٧ هـ ، واشتهر أمره في ذلك الوقت ، وأخذ في التصنيف والتأليف .

وعظم شأنه في ولاية الوزير ابن هبيرة ، ولما ولي المستنجد باللّه الخلافة خلع عليه خلعة عظيمة ، وأذن له في الجلوس بجامع القصر ، فكان يحضر هذا المجلس على الدوام عشرة آلاف أو خمسة عشر ألفًا .

---

(١) وفيات الأعيان (٢٧٩/١) ، البداية والنهاية (٢٨/١٣) ، مفتاح السعادة (٢٠٧/١) ، ذيل الروضتين (٢١) . الأعلام للزركلي (٨٩/٤) ، الفتح المبين (٤٠/٢ - ٤٢) .

(٢) والجوزي : نسبة إلى محلة الجوز - بفتح الجيم وسكون الواو ، موضع مشهور بالعراق .

مؤلفاته :

قال الحافظ الذهبي : ما علمت أن أحدًا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل ، وقد كان له في كل علم مشاركة وتصنيف ، وقد سئل عن عدد مصنفاته فقال :

تزيد على ثلاثمائة وأربعين مصنفًا ، وقد قال عن نفسه أول ما صنفت وألفت ولي من العمر ثلاث عشرة سنة .

ومن هذه التصانيف :

١ - كتاب المغني في التفسير .

٢ - زاد المسير في علم التفسير .

٣ - تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار .

٤ - الأذكياء وأخبارهم .

٥ - مناقب عمر بن عبد العزيز .

٦ - روح الأرواح .

٧ - الحمقى والمغفلين .

٨ - دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة .

٩ - شذور العقود في تاريخ العهود .

١٠ - المدهش في التاريخ وغرائب الأخبار .

١١ - المقيم المقعد في دقائق العربية .

١٢ - صولة العقل على الهوى . في الأخلاق .

١٣ - الناسخ والمنسوخ .

١٤ - فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن .

١٥ - لقط المنافع في الطب والفراسة عند العرب .

١٦ - الوفا في فضائل المصطفى .

١٧ - مناقب عمر بن الخطاب .

١٨ - مناقب أحمد بن حنبل .

١٩ - تقويم اللسان .

٢٠ - جامع المسانيد والألقاب .

٢١ - الموضوعات في الحديث .

٢٢ - التحقيق في أحاديث الخلاف .

٢٣ - شرح مشكل الحديث .

٢٤ - نتيجة الأحياء . اختصر به كتاب إحياء علوم الدين .

٢٥ - تلبيس إبليس .

٢٦ - منهاج الوصول إلى علم الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بداره بمحلة قَطْفُتَا على الشط بالجانب الشرقي من دجلة ببغداد في ليلة الجمعة ثاني شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب حرب .

١١٣ - علي بن عتيق [١]

المولود : ٥٢٣ هـ - ١١٢٩ م .

المتوفى : ٥٩٨ هـ - ١٢٠٢ م .

هو : علي بن عتيق بن عيسى ، أبو حسن الأنصاري الخزرجي القرطبي [٢] ، فاضل من أهل قرطبة ، شارك في الطب وألف فيه وفي « الأصول » وكان بصيرًا بالقراءات ، وله شعر . قال ابن القاضي : قرأت بخطه أن شيوخه ينيفون على مائة وخمسين ، أكثرهم من أعلام المشاهير ، وذكرهم في ثلاثة « فهارس » كبير ومتوسط وصغير .

مكانته العلمية ومؤلفاته :

كان - رحمه الله - إمامًا عالمًا أديبًا ، نظم الشعر الجيد ، وألف في علوم مختلفة أشهرها مؤلف في الطب ، وآخر في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ثمان وتسعين وخمسمائة للهجرة النبوية .

---

(١) غاية النهاية (١/٥٥٥) ، جذوة الاقتباس (٣٠٦) التكملة لابن الأبار (٦٧٤) ، الأعلام للزركلي (١٢٥/٥) ، الفتح المبين (٤٣/٢) .

(٢) نسبة إلى قرطبة المدينة المشهورة بالأندلس .

١١٤ - فخر الدين الرازي [١]

المولود : ٥٤٤ هـ - ١١٥٠ م .

المتوفى : ٦٠٦ هـ - ١٢١٠ م .

هو : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي : الإمام المفسر ، أوحد زمانه في العقول والمنقول وعلوم الأوائل ، وهو قرشي النسب ، أصله من طبرستان ، ومولده في الري وإليها نسبته ويقال له « ابن خطيب الري » رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان ، وتوفي في هراة ، وأقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها ، وكان يحسن الفارسية .

مكانته العلمية :

رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان في سبيل العلم ونشره ، والذود عن الدين والدفاع عن حماه بالحجة والبرهان ، وكان العلماء يقصدونه من البلاد ويشدون إليه الرحال ، ثم استقر في هراة ، وكان درسه حافلًا بالأفاضل من الملوك والعلماء والوزراء والأمراء والفقراء والعامة ، لا يمنعهم برد الشتاء ولا وابل السماء ، وكان أينما ذهب لقي التعظيم والإجلال ، وبنيت له المدارس ليلقي فيها دروسه ، وعظاته ، وكان أهالي هذه البلاء ينتظرون مقدمه كما تنتظر الأرض المجدبة الغيث .

إقدامه وورعه وثراؤه :

كان - رحمه الله - شديد الوطأة على الخوارج والطوائف المارقة من الدين ، ناضلهم وناظرهم وقهرهم وأفحمهم ، وكانت له حالات إذا استوى للوعظ تدل على رقة قلبه وشدة تأثره ، كان يتأثر فيؤثر ويبكي فيبكي . أقبلت عليه الدنيا ، وكانت له فيها ثروة طائلة بسبب مصاهرته لطبيب ثري من أطباء الري ، حيث زوج ابنيه من ابنتي

---

(١) طبقات الأطباء (٢/٢٣) ، الوفيات (١/٤٧٤) ، مفتاح السعادة (١/٤٤٥ - ٤٥١) ، ذيل الروضتين (٦٨) ، ابن الوردي (٢/١٢٧) ، آداب اللغة (٣/٩٤) لسان الميزان (٤/٤٢٦) ، مختصر تاريخ الدول (٤١٨) ، الفهرس التمهيدي (١٧٠) ، البداية والنهاية (١٣/٥٥) ، طبقات الشافعية (٥/٣٣) ، معجم المطبوعات (٩١٥) ، التيمورية (٣/١٠٦) الكتبخانة (٢/٢٦٣) ، الأعلام للزركلي (٧/٢٠٣) ، الفتح المبين (٢/٤٨ - ٥٠) .

الطبيب ، ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على كل ماله ، ولم يكن هذا مصدر غناه الوحيد ، فقد كان اتصاله بالملوك والأمراء مصدرًا آخر لغناه ، ومع ذلك فقد عرف في ذلك المال حق اللّه وحق الفقراء .

تفوقه في الوعظ والتأليف :

وقد كان أهل عصره معجبين به أشد الإعجاب ؛ لما اشتهر به من القدرة على الدفاع عن الدين ، لم يعرف لعالم من علماء عصره مواقف رائعة في الوعظ والدفاع كما عرف لفخر الدين الرازي ، فقد كان يعظ باللسانين العربي والعجمي ؛ إذ كان يجيد الفارسية تكلمًا وتأليفًا ، فهدى اللّه به كثيرًا من الطوائف الزائغة ، وإن كان أهل الحديث والسلفيون في عصره خصماءه ، ويردون عليه أشد الرد ، ويذكرون أنه ماهر جدًّا في تحريف النصوص ، وأنه يقصد بذلك إرضاء ملك التتر ، ومنحه اللّه قدرة فائقة في التأليف والتصنيف في المعقول والمنقول وغيرهما ، فكان فريد عصره ونسيج وحده ، اشتهرت مصنفاته في الآفاق وأكب الناس عليها ، وانصرفوا عن كتب المتقدمين ، وكان في هراة يلقب بشيخ الإسلام .

من مؤلفاته :

١ - أساس التقديس في علم الكلام .

٢ - شرح قسم الإلهيات من إشارات ابن سينا .

٣ - لباب الإشارات . هذب فيه كتاب الإشارات لابن سينا .

٤ - اللوامع البينات في شرح أسماء اللّه تعالى والصفات .

٥ - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين .

٦ - المسائل الخمسون في أصول الكلام .

٧ - معالم الأصول ، اشتمل على خمسة أنواع من العلوم ، هي علم أصول الدين وعلم أصول الفقه ، وعلم أصول الخلاف ، وأصول النظر والجدل ، وعلم الفقه .

٨ - مفاتيح الغيب . وهو المشهور بالتفسير الكبير جمع فيه كل غريب وعجيب ، سلك فيه طريقًا لم يسبقه فيه مفسر ولم يلحقه به مؤلف .

٩ - مناقب الإمام الشافعي .

١٠ - نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان إعجاز القرآن الشريف .

١١ - المحصول في أصول الفقه .

١٢ - أسرار التنزيل .

١٣ - كتاب في التوحيد .

١٤ - كتاب في المباحث المشرفية .

١٥ - المطالب العالية في علم الكلام .

١٦ - الأربعين في أصول الدين .

١٧ - نهاية العقول .

١٨ - الفراسة والبيان والبرهان .

١٩ - تهذيب الدلائل والملخص في الحكمة .

٢٠ - كتاب الهندسة .

٢١ - سقط الزند للمعري .

٢٢ - تعجيز الفلاسفة بالفارسية .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ بمدينة هراة ودفن في الجبل المقابل لقرية مزداخان بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال .

١١٥ - ابن يونس (١)

المولود : ٥٣٥ هـ - ١١٤٠ م .

المتوفى : ٦٠٨ هـ - ١٢١١ م .

هو : محمد بن يونس بن محمد بن منعة ، أبو حامد ، عماد الدين الموصلي ، إمام وقته في فقه الشافعية ، ولد بقلعة « إربل » ونشأ بالموصل ، وتفقه ببغداد ، وتقدم عند نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل ، وسار رسولًا عنه إلى بغداد مرات ، وإلى الملك العادل « نور الدين » بدمشق ، وولي القضاء بالموصل سنة ٥٩٢ هـ ، وانفصل عنه بعد خمسة أشهر ، ولما توفي نور الدين سنة ٦٠٧ هـ ، توجه إلى بغداد لتقرير ولد الملك القاهر مسعود ، عاد ومعه الخلعة والتقليد ، وتوفرت حرمته عند القاهر أكثر مما كانت عند أبيه ، واستمر إلى أن توفي بالموصل ، قال ابن خلكان : « ولم يرزق سعادة في تصانيفه فإنها ليست على قدر فضائله » .

مكانته العلمية ومؤلفاته :

كانت له صلة كبيرة في دولة الأمير نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل ، فكان الأمير يستشيره ويستفتيه وتتلمذ له ، وصنف له رسالة في علم الكلام ، ولم يزل معه حتى انتقل من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي ، ولم يكن في بيت الملك أمير شافعي سواه ، وقد كان عماد الدين إمام عصره ، انتهت إليه رياسة مذهب الشافعي ، وكان ورعًا ، نظارًا أصوليًا ، فقيهًا متقنًا ، دمث الأخلاق ، لطيف المجلس .

من مؤلفاته :

١ - المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط في الفقه .

٢ - مختصر المحصول في أصول الفقه .

٣ - شرح الوجيز للغزالي في الفقه .

٤ - صنف في الجدل كتاب التحصيل .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٠٨ هـ بالموصل ودفن بها .

إربل : بكسر الهمزة والباء بينهما راء ساكنة مدينة كبيرة بالعراق أكثر أهلها أكراد .

---

(١) وفيات الأعيان (٤٧٦/١) ، ابن الوردي (١٣٠/٢) ، الأعلام للزركلي (٣٤/٨) ، الفتح المبين (٥١/٢ - ٥٢) .

١١٦ - ابن شاس [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٦١٦ هـ - ١٢١٩ م .

هو : عبد الله بن نجم الدين بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله السعدي المصري ، الفقيه المالكي ، أبو محمد ، جلال الدين ، كان من كبار علماء المالكية بمصر ، توجه إلى دمياط بنية الجهاد ، فتوفي فيها .

من مؤلفاته :

١ - الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة .

٢ - مختصر المستصفى للغزالي [٢] .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ست عشرة وستمائة .

---

(١) انظر : مرآة الجنان (٣٥/٤) ، البداية والنهاية (٨٦/١٣) ، شذرات الذهب (٦٩/٥) معجم المؤلفين (٥٨/٦) ، الأعلام (٢٨٦/٤) .

(٢) ذكر ذلك الزركشي في مقدمة كتابه « البحر المحيط » (١٣/١) الطبعة المحققة .

١١٧ - أبو الحسن الأبياري [1]

المولود : ٥٥٧ هـ - ١١٦١ م .

المتوفى : ٦١٨ هـ - ١٢٢١ م .

هو : علي بن إسماعيل بن علي بن عطية الأبياري [2] ، ويلقب بشمس الدين ، ويكنى بأبي الحسن ، وهو أحد أئمة الإسلام المحققين ، الفقيه المالكي الأصولي المحدث ، وصاحب الدعوة المجابة .

شيوخه وتلاميذه :

وقد أخذ عن القاضي عبد الرحمن بن سلامة ، وناب عنه في القضاء ، وتفقه بجماعة منهم . أبو الطاهر بن عوف ، وقد أخذ عنه جماعة منهم ابن الحاجب ، وعبد الكريم بن عطاء الله .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - شرح البرهان لإمام الحرمين في الأصول .

٢ - سفينة النجاة . سلك في تأليفها مسلك الغزالي في كتاب الإحياء حتى قال بعضهم : إن سفينة النجاة أكثر إتقانًا من الإحياء وأحسن منه .

٣ - شرح التهذيب .

٤ - تكملة الجامع بين التبصرة والجامع لابن يونس .

وكان الإمام العلامة بهاء الدين عبد الله المعروف بابن عقيل المصري الشافعي يفضل الأبياري على الإمام فخر الدين الرازي في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦١٨ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (١١٦) ، الديباج المذهب (٢١٣) ، معجم البلدان (١/١٠٠) الفتح المبين (٥٣/٢) .

(٢) نسبة إلى « أبيار » بفتح الهمزة ، بلدة من محافظة الغربية بمصر .



١١٨ - موفق الدين بن قدامة [(١)]

المولود : ٥٤١ هـ - ١١٤٦ م .

المتوفى : ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م .

هو : أبو محمد موفق الدين : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله بن حذيفة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - المقدسي ، ثم الدمشقي الصالحي .

فأسرته - رحمه الله تعالى - أسرة عريقة ، يتصل نسبها إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

ولد - رحمه الله - في شهر شعبان من عام ٥٤١ هـ الموافق ١١٤٦ م في إحدى قرى نابلس ، ثم رحل - بعد ذلك - إلى « دمشق » فحفظ القرآن ، وتلقى العلوم على علمائها ، وحفظ بعض المتون ، ومنها : « مختصر الخرقي » للإمام : عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الخرقي المتوفى (٣٣٤ هـ) ومختصره في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، وهو الذي شرحه ابن قدامة - فيما بعد - وسماه « المغني » .

وفي عام ٥٦١ هـ رحل ابن قدامة إلى « بغداد » وأخذ العلم عن علمائها ، وبعد فترة عاد إلى دمشق ، ثم إلى « بغداد » مرة ثانية ، ثم إلى « مكة المكرمة » فسمع من علمائها وأفاد منهم كثيرًا في جوار البيت الحرام .

وهكذا كانت حياته الأولى ، حل وارتحال ، في سبيل طلب العلم ؛ حتى وصل إلى المكانة المرموقة بين العلماء .

قال عنه أبو شامة : « ... كان إمام عصره في علم العربية والنحو واللغة ، ولم أتمكن

---

(١) راجع في ترجمته : معجم البلدان (١١٣/٢ - ١١٤) مرآة الزمان (٦٢٧/٨ - ٦٣٠) ذيل الروضتين ص ١٣٩ ، والعبر (٧٩/٥) ، دول الإسلام (٩٣/٢) فوات الوفيات (٤٣٣/١ - ٤٣٤) ، البداية والنهاية (١٣/ ٩٩ - ١٠١) ، الذيل لابن رجب (١٣٣/٢ - ١٤٩) ، شذرات الذهب (٨٨/٥ - ٩٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥ - ١٧٣) ، ابن قدامة وآثاره الأصولية للدكتور : عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثمان السعيد الجزء الأول ، مقدمة روضة الناظر وجنة المناظر للدكتور عبد الكريم بن علي بن محمد النملة جـ ١ ص ٧ - ٢٨ ، مقدمة « المغني » لابن قدامة بقلم الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو جـ ١ ص ٥ - ٥٦ .

من الإكثار من مجالسته والتعلم منه ؛ لكثرة الزحام عليه » [1] .

شيوخه :

إن كثرة رحلاته وتنقله بين دمشق ، وبغداد ، ومكة ، جعل شيوخه كثيرين ، والحديث عنهم يطول ، وليس هذا مجاله ، وسوف نكتفي بذكر بعضهم .

أولًا – شيوخه في دمشق :

١ – والده – رحمه اللّه تعالى – أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة (٥٥٨ هـ) .

٢ – أبو المعالي : عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي الدمشقي المتوفى سنة (٥٧٦ هـ) .

٣ – أبو المكارم : عبد الواحد بن محمد بن المسلّم بن هلال الأزدي الدمشقي المتوفى سنة (٥٦٥ هـ) .

ثانيًا – شيوخه في بغداد :

١ – أحمد بن صالح بن شافع الجيلي البغدادي المتوفى سنة (٥٦٥ هـ) .

٢ – أحمد بن المقرب بن الحسين البغدادي الكرخي المتوفى سنة (٥٦٣ هـ) .

٣ – أبو الفرج : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي البغدادي المتوفى سنة (٥٩٧ هـ) .

ثالثًا : شيوخه في مكة :

المبارك بن علي البغدادي الحنبلي ، المحدّث الفقيه ، إمام الحنابلة بالحرم الشريف ، المتوفى سنة (٥٧٥ هـ) [2] .

تلاميذه :

وكما كان شيوخ « ابن قدامة » كثيرين ، فإن تلاميذه كانوا – أيضًا – كثيرين . فإذا كانت التلمذة – بالمعنى العام – تثبت لكل من تلقى عنه وأفاد منه مباشرة ، أو

(١) الذيل على الروضتين ص ١٤١ .

(٢) انظر في شيوخه : ذيل طبقات الحنابلة (١٣٣/٢ وما بعدها) سير أعلام النبلاء (١٦٦/٢٢ وما بعدها) .

عن طريق مؤلفاته ، فإن كل الأجيال المتأخرة عنه تعتبر من تلاميذه ، ونحن منهم .

وسوف نقتصر على بعض المشهورين من تلاميذه الذين تلقوا عنه مباشرة . فمنهم :

١ – تقي الدين أبو العباس : أحمد بن محمد بن عبد الغني المقدسي الصالحي ، شيخ الحنابلة في عصره ، المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) .

٢ – أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) .

٣ – أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ، قاضي القضاة المعروف بابن العماد المتوفى سنة (٦٧٦ هـ) .

٤ – أبو الفرج : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة (٦٨٢ هـ) .

عقيدته :

كان – رحمه الله تعالى – سلفي العقيدة ، يسير على منهج أهل السنة والجماعة ، ويكره الخوض في طرق المتكلمين ؛ لأنها لا توصل إلى يقين ، ويحمل صفات الباري – سبحانه وتعالى – على ظاهرها ، كما جاءت في الكتاب والسنّة ، دون تكلف ولا تعسّف ، ولا تشبيه ولا تعطيل ، فيثبت ما أثبته الله – تعالى – لنفسه على وجه لا يعلمه إلا هو سبحانه ، عملًا بقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (١) .

يدل على ذلك ما ذكره – رحمه الله تعالى – في كتبه في مواضع مختلفة .

فمن ذلك ما جاء في كلامه على قضية المحكم والمتشابه في القرآن الكريم ، يقول – رحمه الله – بعد أن أورد آراء العلماء في المراد من المتشابه – : « والصحيح : أن المتشابه : ما ورد في صفات الله – سبحانه – مما يجب الإيمان به ، ويحرم التعرض لتأويله ، كقوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ (٢) ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (٣) ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ (٤) ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ (٥) ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٦) ونحوه .

---

(١) سورة الشورى من الآية : ١١ .
(٢) سورة طه الآية ٥ .
(٣) سورة المائدة من الآية : ٦٤ .
(٤) سورة « ص » من الآية : ٧٥ .
(٥) سورة الرحمن من الآية : ٢٧ .
(٦) سورة القمر من الآية : ١٤ .

فهذا اتفق السلف – رحمهم اللّه – على الإقرار به ، وإمراره على وجهه ، وترك تأويله ؛ فإن اللّه – سبحانه – ذم المتبعين لتأويله وقرنهم – في الذم – بالذين يبتغون الفتنة وسماهم أهل زيغ » (١) .

يضاف إلى ذلك مؤلفاته في العقيدة ، والتي منها :

١ – « ذم التأويل » وهي رسالة مطبوعة ضمن مجموعة رسائل بمطبعة كوردستان بمصر عام ١٣٢٩ هـ .

٢ – « لمعة الاعتقاد » وهي رسالة في عقيدة أهل السنة والجماعة ، نسبها إليه « بروكلمان » في تاريخ الأدب العربي (٢) .

٣ – « رسالة في مسألة العلو » نسبها إليه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٣) ، وإسماعيل باشا في هدية العارفين (٤) .

مذهبه الفقهي :

أما مذهبه الفقهي : فمعروف أنه من أئمة فقهاء الحنابلة ، ومؤلفاته المتعددة في فقه الإمام أحمد – رحمه اللّه تعالى – شاهدة على ذلك ، ومنها : « المغني » و « المقنع » و « الكافي » .

وإذا كان كتابه « المغني » في الأصل موضوعًا على مذهب الإمام أحمد ، فإن العلماء – وبالأخص علماء الأزهر – يعتبرونه مصدرًا مهمًّا من مصادر الفقه المقارن ، ويضعونه بجانب كتاب « المجموع » للإمام النووي ، و « بداية المجتهد » لابن رشد .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

أما مكانة « ابن قدامة » فحدّث ولا حرج ، فقد شهد له علماء عصره ومن بعدهم بالفضل والعلم والأخلاق الكريمة ، ولا غرو ، فهو شريف النسب ، حيث يتصل نسبه إلى الخليفة العادل « عمر بن الخطاب » – رضي اللّه عنه – كما تقدم .

---

(١) انظر : روضة الناظر (٢٧٩/١ – ٢٨٠) ط . مكتبة الرشد ، تحقيق الدكتور عبد الكريم النملة .

(٢) جـ ١ ص ٣٦٨ .

(٣) الذيل (١٢٩/٢) .

(٤) جـ ١ ص ٤٦٠ .

قال عنه تلميذه – أبو شامة :

« كان إمامًا من أئمة المسلمين ، وعلَمًا من أعلام الدين في العلم والعمل ، صنف كتبًا حسانًا في الفقه وغيره ، عارفًا بمعاني الآثار والأخبار » (١) .

وقال عنه الصفدي :

« ... كان أوحد زمانه ، إمامًا في علم الفقه ، والأصول ، والخلاف ، والفرائض ، والنحو والحساب ، والنجوم السيارة والمنازل » (٢) .

وقال عنه ابن الجوزي :

« كان إمامًا في فنون ، ولم يكن في زمانه بعد أخيه (أبي عمر) أزهد منه ، وكان معرضًا عن الدنيا وأهلها ، هينًا لينًا متواضعًا ، حسن الأخلاق ، جوادًا سخيًّا ، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة ، وكأن النور يخرج من وجهه » (٣) .

وهذه شهادة تلميذ من تلاميذه الذين عاصروه وعاشروه عن قرب ، وهي شهادة عدل فلا يطعن فيها كونه واحدًا من تلاميذه .

وفاته :

وبعد حياة حافلة بالبذل والعطاء ونشر العلم ، تدريسًا وتأليفًا ، توفي – رحمه الله تعالى – في يوم السبت غرة شوال عام ٦٢٠ هـ الموافق ١٢٢٣ م .

رحمه الله – تعالى – رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، آمين .

مؤلفاته :

مؤلفات « ابن قدامة » كثيرة ومتعددة الاتجاهات ، منها ما يتعلق بالعقيدة ، ومنها ما يتعلق بالقرآن والسنّة ، ومنها ما يتعلق بالفقه وأصوله ، ومنها ما يتعلق بالآداب وفضائل الصحابة – رضي الله عنهم – ومنها ما يتعلق بالتاريخ والأنساب ، إلى غير ذلك من الفنون التي برز فيها « ابن قدامة » وألّف فيها الموسوعات والرسائل ، التي أفاد منها

---

(١) انظر : الذيل ص ١٤٠ .
(٢) الوافي بالوفيات (١٧/٣٧) .
(٣) مرآة الزمان (٨/٦٢٨) .

طلاب العلم في شتى المعارف المختلفة .

وهذه هي المؤلفات التي وقفت عليها ، والتي أوردها فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثمان السعيد - يحفظه الله - في دراسته الضافية عن « ابن قدامة وآثاره الأصولية » .

أولًا - في العقيدة :

١ - الاعتقاد .

٢ - ذم التأويل .

٣ - رسالة إلى الشيخ فخر الدين ابن تيمية في تخليد أهل البدع في النار .

٤ - لمعة الاعتقاد - وهي رسالة في عقيدة أهل السنّة والجماعة .

٥ - رسالة في مسألة العلو .

٦ - مسألة في تحريم النظر في كتب أهل الكتاب .

٧ - كتاب القدر .

ثانيًا - في أصول الفقه :

لم أجد - فيما اطلعت عليه - أن له في الأصول سوى « روضة الناظر وجنة المناظر » .

ثالثًا : في الفقه :

أما مؤلفات « ابن قدامة » في الفقه ، فكثيرة جدًّا ، نذكر منها ما وقفنا عليه :

١ - المغني في شرح مختصر الخرقي .

٢ - المقنع .

٣ - الكافي .

٤ - عمدة الأحكام .

٥ - مختصر الهداية لأبي الخطاب .

٦ - رسالة في المذاهب الأربعة .

٧ - فقه الإمام .

٨ - فتاوى ومسائل منثورة .

٩ - مقدمة في الفرائض .

١٠ - مناسك الحج .

رابعًا : في الكتاب والسنة :

١ - البرهان في مسألة القرآن .

٢ - قنعة الأريب في الغريب .

٣ - مختصر علل الحديث ؛ لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال المتوفى سنة (٣١١ هـ) .

٤ - مختصر في غريب الحديث .

٥ - جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن .

خامسًا - في الفضائل والأخلاق :

١ - فضائل الصحابة .

٢ - فضائل العشرة المبشرين بالجنة .

٣ - فضائل عاشوراء .

٤ - كتاب التوابين .

٥ - كتاب الرقة والبكاء .

٦ - كتاب الزهد .

٧ - ذم الوسواس .

٨ - كتاب المتحابين في الله .

سادسًا – في التاريخ والأنساب :

١ – الاستبصار في نسب الأنصار .

٢ – التبيين في نسب القرشيين .

٣ – مشيخة شيوخه .

٤ – مشيخة أخرى .

هذا بالإضافة إلى رسائل أخرى في موضوعات متفرقة [1] .

(١) يراجع في مؤلفاته : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، سير أعلام النبلاء ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ، فوات الوفيات لابن شاكر ، الوافي بالوفيات للصفدي ، مرآة الزمان لابن الجوزي ، معجم البلدان لياقوت الحموي ، شذرات الذهب لابن العماد ، ابن قدامة وآثاره الأصولية للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد ، مقدمة روضة الناظر ، تحقيق الدكتور عبد الكريم النملة .

١١٩ - المظفر التبريزي [١]

المولود : ٥٥٨ هـ - ١١٦٢ م .

المتوفى : ٦٢١ هـ - ١٢٢٤ م .

هو : المظفر بن إسماعيل بن علي الراراني [٢] التبريزي ويلقب بأمين الدين ، الفقيه الشافعي الأصولي النظار ، ولد سنة ٥٥٨ هـ وأصله من « راران » قرية من قرى تبريز على فرسخ منها ، تفقه ببغداد على أبي القاسم بن فضلان ، وسمع الحديث من أبي الفرج بن كليب ، وأبي أحمد بن سكينة ، كما تفقه بالموصل على أبي المظفر بن علوان ابن مهاجر .

كان أمين الدين الراراني زاهدًا كثير العبادة إمامًا مبرزًا ، وكان معيدًا بالمدرسة النظامية ، وقد قصد إلى بلاد الحجاز وأدى فريضة الحج ، ثم قدم مصر واستوطنها مدة طويلة يفتي ويدرس ويشتغل بالعلم ، ومنها سافر إلى العراق ومن العراق إلى شيراز ، وفي كل هذه الرحلات كان ينشر العلم ويأخذ عنه العلماء ، وممن روى عنه الحافظ زكي الدين المنذري وغيره .

مؤلفاته :

صنف المظفر تصانيف منها :

١ - التنقيح اختصر به محصول الرازي في أصول الفقه [٣] .

٢ - كتاب سمط المسائل في الفقه .

٣ - المختصر في الفروع ، لخصه من الوجيز للغزالي .

وفاته :

توفي رحمه اللّه في ذي الحجة سنة ٦٢١ هـ بشيراز ودفن بها .

---

(١) طبقات ابن السبكي (١٥٦/٦) ، معجم البلدان لياقوت (٢٧٨/٨) فوات الوفيات (٢٠٣/١) ، ابن كثير (٩٩/١٣) الأعلام (٥٤٦/٢) ، شذرات (٨٨/٥) ، الفتح المبين (٥٦/٢) .

(٢) براءين ، نسبة إلى « راران » من قرى « أصبهان » وفي بعض المراجع (الواراني) وفي بعضها « الوزان » والصواب ما أثبتناه من الأعلام نقلًا عن كشف الظنون ١٠٠٢ ، هدية العارفين (٤٦٣/٢) .

(٣) حققه الدكتور حمزة حافظ ونال به درجة الدكتوراة في جامعة أم القرى .

١٢٠ - الفخر الفارسي [1]

المولود : ٥٢٨ هـ - ١١٣٤ م .

المتوفى : ٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م .

هو : محمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو عبد الله ، فخر الدين الشيرازي الفارسي : متفلسف كثير الدعابة ، له شعر فيه صنعة ورقة . صنف كتبًا في الأصول والكلام ، بعضها على طريقة فلاسفة الصوفية ، شيرازي الأصل سكن مصر وتوفي بها .

مؤلفاته :

من تصانيفه : كتاب مطية النقل وعطية العقل في الأصول والكلام .

كما صنف في التصوف والمحبة كتبًا حوت أشياء غريبة لم تسلم من النقد .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في ذي الحجة سنة ٦٢٢ هـ ودفن بزاويته المذكورة .

---

(١) شذرات الذهب (١٠١/٥) ، لسان الميزان (٢٩/٥) ميزان الاعتدال (١٤/٣) ، الأعلام للزركلي (١٨٧/٦) ، الفتح المبين (٥٧/٢) .

١٢١ - الإمام الرافعي [١]

المولود : ٥٥٧ هـ - ١١٦٢ م .

المتوفى : ٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م .

هو : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ، أبو القاسم الرافعي [٢] القزويني الشافعي ، تفقه على والده ، أبي الفضل محمد بن عبد الكريم المتوفى في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة وعلى غيره من العلماء ، حتى كان إمامًا في الفقه والتفسير والحديث والأصول ، وسائر العلوم النقلية والعقلية .

قال الأسنوي : كان إمامًا في الفقه والتفسير والحديث والأصول وغيرها .

طاهر اللسان في تصنيفه ، كثير الأدب ، شديد الاحتراز في المنقولات ، لا يطلق نقلًا عن أحد غالبًا إلا إذا رآه في كلامه ، فإن لم يقف عليه فيه عبر بقوله : وعن فلان ، كذا شديد الاحتراز - أيضًا - في مراتب الترجيح [٣] .

وقال الإمام الذهبي :

ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث وفنونه في شرح « المسند » وقيل : إنه لم يجد زيتًا للمطالعة في قرية بات بها فتألم ، فأضاء له عرق كرمة ، فجلس يطلع ويكتب عليه .

وقال عنه أبو عبد الله الأسفراييني .

كان أوحد عصره في العلوم الدينية ، أصولًا وفروعًا ، ومجتهد زمانه في المذهب وفريد وقته في التفسير ، كان له مجلس بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث [٤] .

---

(١) راجع في ترجمته : ابن الوردي (١٤٨/٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢٦٤/٢ ، ٢٦٥) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨١/٨) فوات الوفيات (٧/٢ ، ٨) ، مرآة الجنان (٥٦/٤) ، مفتاح السعادة (٢/ ١١٤ ، ١١٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥) ، النجوم الزاهرة (٢٦٦/٦) ، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٥/١) ، الأعلام للزركلي (١٧٩/٤) .

(٢) وقد اختلف العلماء في سبب نسبته : فقيل منسوب إلى « رافعان » بلدة من بلاد قزوين هكذا قاله النووي ، لكن قال القاضي جلال الدين القزويني : إنه ليس بنواحي قزوين بلدة ولا قرية يقال لها رافعان ، بل يمكن أن يكون منسوبًا إلى جد يقال له الرافعي ؛ قال ابن هداية الله : والصحيح أنه منسوب إلى رافع بن خديج ، طبقات الشافعية (٢١٩) .

(٣) طبقات الشافعية (٥٧٢/١) .

(٤) طبقات المفسرين للداودي (٣٣٥/١) .

كما كان يجيد الشعر فمنه ما ذكره في أماليه :

أقيما على باب الرحيم أقيما ... ولا تنيا في ذكره فتهيما

هو الرب من يقرع على الصدق بابه ... يجده رءوفًا بالعباد رحيما

ومنه أيضًا :

الملك للّه الذي عنت الوجو ... ه له وزلت عنده الأرباب

منفرد بالملك والسلطان قد ... خسر الذين تجاذبوه وخابوا

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم ... فسيعلمون غدا من الكذاب [1]

مؤلفاته :

لقد كانت مؤلفات الإمام الرافعي كثيرة ومتنوعة فمنها :

١ - شرح مسند الإمام الشافعي .

٢ - الإيجاز في أخطار الحجاز .

٣ - الترتيب والآمال الشارحة على مفردات الفاتحة .

٤ - التدوين في أخبار قزوين .

٥ - المحرر في فقه الإمام الشافعي .

٦ - فتح العزيز في شرح الوجيز للإمام الغزالي .

٧ - شرح المحرر في فقه الإمام الشافعي .

٨ - التذنيب - مجلد لطيف يتعلق بالوجيز .

٩ - الشرح الصغير - لعله مختصر شرح الوجيز .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في أواخر سنة ثلاث ، أو أول سنة أربع وعشرين وستمائة بقزوين بالغًا من العمر نحو ست وستين سنة .

---

(١) المرجع السابق .

١٣٢ - سيف الدين الآمدي (١)

المولود : ٥٥١ هـ - ١١٥٦ م .

المتوفى : ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م .

هو : علي بن أبي علي محمد بن سالم التغلبي ، الفقيه الأصولي ، الملقب بسيف الدين ، المكنى بأبي الحسن ، ولد سنة ٥٥١ هـ بآمد « بمد الهمزة وكسر الميم : بلد من ديار بكر » .

قرأ القراءات في صغره ، وتفقه ودرس على ابن المني ، وسمع من ابن شانيل ، وقد نشأ حنبليًا ثم تمذهب بمذهب الشافعي ، وصحب أبا القاسم بن فضلان وبرع عليه في الخلاف ، وتفنن في علم النظر وأحكم أصول الفقه وأصول الدين والفلسفة ، فكان أصوليًا منطقيًا جدليًا خلافيًا ، حسن الأخلاق ، سليم الصدر كثير البكاء ، رقيق القلب ، فصيح اللسان ، بارع البيان ، يحكى عن ابن عبد السلام أنه قال : « ما تعلمنا قواعد البحث إلا منه ، وما سمعنا أحدًا يلقى الدرس أحسن منه كأنما كان يخطب ، ولو ورد على الإسلام متزندق يشكك فيه ما تعين لمناظرته غيره » .

وقال سبط ابن الجوزي : لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين .

تنقل بين آمد وبغداد والديار المصرية والشام ، فكان مصباحًا منيرا يستضيء به الناس .

كرم أخلاقه :

لقد ابتلي فصبر وأوذي فغفر ، وانتهت إقامته في دمشق ولازم العزلة فرارًا من الفتن والقيل والقال .

من مؤلفاته :

١ - الإحكام في أصول الأحكام .

٢ - منتهى السول في الأصول .

٣ - أبكار الأفكار في علم الكلام .

٤ - دقائق الحقائق في الحكمة .

توفي - رحمه الله تعالى - في دمشق سنة ٦٣١ هـ .

---

(١) وفيات الأعيان (٤٥٥/٢) ، شذرات الذهب (١٠١/٥) ، الفتح المبين (٥٨/٢) .

١٢٣ - ابن رشيق المالكي [١]

المولود : ٥٤٩ هـ - ١١٥٤ م .

المتوفى : ٦٣٢ هـ - ١٢٣٥ م .

هو : أبو علي الحسين بن أبي الفضائل ، عتيق بن الحسين بن رشيق بن عبد اللّه الربعي ، نسبه إلى قبيلة بني ربيعة .

ولد - رحمه اللّه تعالى - في مدينة الإسكندرية في الثالث من شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

كان من العلماء الأجلاء المتصفين بالصبر والزهد والورع وكثرة تلاوة القرآن ، والتقلل من متاع الدنيا .

وصفه ابن فرحون بأنه كان من الفقهاء الورعين ، وكان شيخ المالكية في وقته ... وكان عالمًا بأصول الدين وأصول الفقه ، والخلاف وغير ذلك .

مؤلفاته :

ذكر العلماء أنه له مؤلفات كثيرة ، منها : « لباب المحصول » في مختصر المستصفى للإمام الغزالي .

توفي - رحمه اللّه تعالى - في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة .

---

(١) انظر : الديباج المذهب (٣٣٣/١) ، حسن المحاضرة (٤٥٥/١) ، التكملة لوفاة النقلة (٣٨٨/٣) .

١٢٤ - الموفق الخاصي [1]

المولود : ٥٧٩ هـ - ١١٨٣ م .

المتوفى : ٦٣٤ هـ - ١٢٣٦ م .

هو : الموفق بن محمد بن الحسن ، أبو المؤيد ، صدر الدين الخاصي [2] الخوارزمي ، عالم بالأصول والفقه والخلافيات ، عارف بالأدب ، حسن الإنشاء .

مؤلفاته :

له مصنفات ورسائل انتفع بها الناس منها :

١ - الفصول في علم الأصول .

٢ - شرح الكلم النوابع للزمخشري .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمصر سنة ٦٣٤ هـ ودفن بها .

---

(١) الجواهر المضية (٢/١٨٨) ، الأعلام للزركلي (٨/٢٩٠) ، الفتح المبين (٢/٦٠) .

(٢) نسبة إلى « خاصة » قرية من قرى خوارزم .

١٢٥ - جمال الدين الحصيري [١]

المولود : ٥٤٦ هـ - ١١٥١ م .

المتوفى : ٦٣٦ هـ - ١٢٣٨ م .

هو : محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان ، أبو المحامد ، جمال الدين البخاري الحصيري : فقيه ، انتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه ، مولده في بخارى ، ونسبته إلى محلة فيها كان يعمل بها الحصير .

مكانته العلمية وتلاميذه :

قدم الشام فذاع صيته واشتهر أمره وسطع نجمه ، وانتهت إليه رياسة مذهب الحنفية ، وأسند إليه التدريس بالمدرسة النورية ، وتولى الإفتاء وتفقه عليه الملك المعظم عيسى ، والفقيه ابن عابد التميمي ، والسرخدي ، والإمام يوسف سبط ابن الجوزي ، كان - رحمه الله - ورعًا دينًا ، مشهودًا له بالصلاح والتقوى ، كان في ذلك أسوة حسنة للناس ، ولما حج إلى مكة أقبلت عليه وفود الحجاج يلتمسون علمه ودعاءه ، فلم يبخل عليهم رغم ميله إلى التنكر والعزلة ، فلما عاد إلى الشام أخذ ينشر العلم والآداب التي ظل معنيًا بها طول حياته .

مؤلفاته :

عني بالتأليف والتصنيف والتدريس ، قرأ الجامع الكبير بدمشق وله عليه شرح عظيم في ستة أجزاء ومن مؤلفاته :

١ - كتاب : خير مطلوب في العلم المرغوب . فقه .

٢ - كتاب : الطريقة الحصيرية في الخلاف بين الحنفية والشافعية . أصول .

٣ - كتاب الوجيز في فقه الحنفية .

٤ - التحرير في شرح الجامع الكبير . فقه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - يوم الأحد ثامن صفر سنة ٦٣٦ هـ ودفن بمقابر الصوفية .

---

(١) شذرات الذهب (١٨٢/٥) ، الجواهر المضية (١٥٥/٢) ، الفوائد البهية (٢٠٥) ، مرآة الزمان (٨/ ٧٢٠) ، الكتبخانة (١٧/٣ ، ٤٥ ، ٢٤٣) ، الفهرس التمهيدي (١٨٢ ، ١٨٥) ، طاش كبرى زاده (١٠٤) ، الأعلام للزركلي (٣٦/٨) ، الفتح المبين (٦٢/٢ - ٦٣) .

١٣٦ - أبو الحسن الحرالّي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٦٣٨ هـ - ١٢٤١ م .

هو : علي بن أحمد بن الحسن الحرالّي التجيبي ، أبو الحسن ، مفسر من علماء المغرب ، أطال الغبريني في الثناء عليه وإيراد أخباره ، وقال : ما من علم إلا له فيه تصنيف ، أصله من « حرالة » من أعمال مرسية ، ولد ونشأ في مراكش ، ورحل إلى المشرق ، وتصوف ثم استوطن بجاية ، وعاد إلى المشرق فأخرج من مصر ، وتوفي في حماة السورية .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه كثير من العلماء ، منهم أبو العباس الغبريني .

قال : تعلمنا عليه تفسير الفاتحة في نحو ستة أشهر ، فكان يلقي في التعليم قوانين تنزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه من الأحكام ، وله مصنفات في الأصلين ، والمنطق والطبيعيات والإلهيات والفرائض ، منها :

١ - كتاب مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل .

٢ - كتاب الوافي في الفرائض .

٣ - تفهيم معاني الحروف .

٥ - الإيمان التام بمحمد عليه السلام .

٦ - السر المكتوم في مخاطبة النجوم .

وفاته :

توفي بحماة من بلاد الشام سنة ٦٣٨ هـ ودفن بها .

---

(١) عنوان الدارية (٨٥ - ٩٧) ، نفح الطيب (٤١٧/١) ، التكملة لابن الأبار (٦٨٧) ، ميزان الاعتدال (٢١٨/٢) ، لسان الميزان (٢٠٤/٤) ، التاج (٢٧٧/٧) وقد وردت نسبته في كثير من المصادر بلفظ « الحراني » بالنون وهو تصحيف ، ومنهم من أرخ وفاته سنة ٦٣٧ هـ وهي رواية ثانية ، الأعلام للزركلي (٦٢/٥) ، الفتح المبين (٦١/٢) .

١٢٧ - أحمد المقدسي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٦٣٨ هـ - ١٢٤١ م .

هو : أحمد بن محمد بن خلف بن راجح ، أبو العباس المقدسي ، كان حنبلي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي ، فقيه أصولي ، بارع في علم الخلاف ، قوي الحجة ، خارق الذكاء ، روى عن ابن صدقة الحراني وغيره ، ثم رحل إلى همذان فتلقى عن الركن الطاووسي ، كما رحل إلى بخارى ونشر علمه فيها ، حتى ذاع صيته ، وعلت منزلته عند العامة والخاصة .

من مؤلفاته :

١ - الجمع بين الصحيحين : الفصول والفروق .

٢ - شرح المعالم لفخر الدين الرازي .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - عام ثمانية وثلاثين وستمائة للهجرة النبوية .

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٣) شذرات الذهب (٢٢١/٥ - ٢٢٢) ، طبقات الشافعية الكبرى (٣٢٦/٨) ، الفتح المبين (٦٣/٢) .

١٢٨ - سهل الأزدي [1]

المولود : ٥٥٩ هـ - ١١٦٣ م .

المتوفى : ٦٣٩ هـ - ١٢٤١ م .

هو : سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي ، المكنى بأبي الحسن ، الفقيه المالكي الأصولي المحدث ، الأديب الشاعر النحوي القارئ . ولد سنة ٥٥٩ هـ ، ونشأ بالأندلس وروى عن خاله ابن عمروس وأبي جعفر بن حكم ، وأبي الحسين بن كوفر ، وأبي عبد الله بن زرقون وأبي الوليد بن رشد .

مكانته وتلاميذه :

اشتهر بالنبوغ في العلوم والتفوق في الفنون ، وسارت بسمعته الركبان ، فضربت إليه أكباد الإبل ، فقد كان رأس الفقهاء ، وخطيب الخطباء والبلغاء ، لا يجهله أحد في الشرق والغرب ، عرف بالتبحر في أصول الفقه وأصول الدين والحديث والعربية ، كما عرف بالإحسان والكرم ، ورى عنه أبو جعفر بن خلف ، والطوسي وعبد الرحمن بن طلحة ، وأبو جعفر الطباع ، وأبو القاسم بن نبيل .

مؤلفاته :

له مصنفات مفيدة منها :

١ - كتاب في العربية رتبه على أبواب كتاب سيبويه .

٢ - له تعاليق على كتاب المستصفى في أصول الفقه وغير ذلك .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٣٩ هـ .

والأزدي نسبة إلى أزد ، حي من اليمن ينتهي نسبه إليها .

---

(١) الديباج (١٠٥) ، ابن كثير (١٥٢/١٣) ، الفوائد البهية (٢٠٥) ، الأعلام (١٠٩/٣) ، الجواهر المضية (١٥٥/٢) ، الفتح المبين (٦٤/٢) .

١٢٩ - ابن الصلاح [1]

المولود : ٥٧٧ هـ - ١١٨١ م .

المتوفى : ٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م .

هو : عثمان بن عبد الرحمن « صلاح الدين » بن موسى الشهرزوري الكردي الشرخاني ، أبو عمرو تقي الدين ، والمعروف بابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ، ولد في شرخان « قرب شهرزور » وانتقل إلى الموصول ثم إلى خراسان ، فبيت المقدس ، حيث ولي التدريس في الصلاحية ، وانتقل إلى دمشق ، فولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث وتوفي فيها .

مكانته العلمية وتلاميذه :

كان - رحمه اللّه - مثالًا فذًّا في الدأب على تحصيل العلوم منذ نعومة أظفاره ، حتى روي أنه كرر كتاب المهذب ولم ينبت شاربه ، كان - رحمه اللّه - من العلم والدين على قدم عظيمة ، انتفع به الناس في كل مكان انتقل إليه ، فقد درس بالقدس في الناصرية ، وهي المدرسة التي أنشأها الناصر صلاح الدين الأيوبي ، وبدمشق في الرواحية وهي المدرسة التي أنشأها ابن رواحة ، ودار الحديث الأشرفية ، وهي المدرسة التي أنشأها الأشرف بن الملك العادل الأيوبي ، ثم بالشامية الجوانية وهي المدرسة التي أنشأتها ست الشام زمردخاتون ، روى عنه الفخر عمر بن يحيى الكرجي ، والشيخ تاج الدين الفركاح ، وأحمد بن هبة اللّه بن عساكر ، وابن خلكان .

كان ابن الصلاح أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ، وله مشاركة في علوم عدة .

من مؤلفاته :

١ - كتاب معرفة أنواع علوم الحديث ومناسك الحج .

---

(١) وفيات الأعيان (٣١٢/١) ، طبقات الشافعية (١٣٧/٥) ، شذرات الذهب (٢٢١/٥) ، علماء بغداد (١٣٠) ، الأنس الجليل (٤٤٩/٢) ، مفتاح السعادة (٣٩٧/١) ، فهرس المؤلفين (١٧٧) ، الكتبخانة (٦٩١/٧) ، الأعلام للزركلي (٣٦٩/٤) الفتح المبين (٦٥/٢ - ٦٦) .

٢ - مجموعة فتاوى وتعليقات على الوسيط في فقه الشافعية .

وله آراء في الأصول منها قوله : إن الصحابي إذا قال : عن النبي ﷺ كذا ، فهو محمول على السماع . ومنها : إذا قال الصحابي : كنا نفعل كذا في عهده ﷺ كان حجة ، وغير ذلك .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٤٣ هـ ودفن بمقبرة الصوفية بدمشق .

١٣٠ - ابن الحاجب [١]

المولود : ٥٧٠ هـ - ١١٧٤ م .

المتوفى : ٦٤٦ هـ - ١٢٤٩ م .

هو : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو ، جمال الدين بن الحاجب : فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية . كردي الأصل ، ولد في إسنا من صعيد مصر ونشأ في القاهرة ، وسكن دمشق ، ومات بالإسكندرية ، وكان أبوه حاجبًا فعرف به .

مكانته العلمية وأخلاقه :

كان - رحمه الله - إمامًا فاضلًا ، فقيهًا أصوليًا ، متكلمًا نظارًا مبرزًا ، علامة متبحرًا محققًا أديبًا شاعرًا ، قال ابن مهدي في معجمه : كان ابن الحاجب علامة زمانه ورئيس أقرانه ، استخرج ما كمن في دررِ الفهم ، ومزج نحو الألفاظ بنحو المعاني ، وأسس قواعد تلك المباني ، تفقه على مذهب مالك ، وكان علم اهتداء في تلك المسالك ، استوطن مصر ، ثم استوطن الشام ، ثم رجع إلى مصر فاستوطنها ، وهو في كل ذلك على حال عدالة وفي منصب جلالة .

وقد كان ابن الحاجب قد سافر إلى دمشق سنة ٦١٧ هـ فدرس بزاوية المالكية ، وذاع صيته بها ، حتى قال شيخ الشام شهاب الدين الدمشقي المعروف بابن أبي شامة في كتاب الذيل على الروضتين : كان ابن الحاجب ركنًا من أركان الدين في العلم والعمل ، بارعًا في العلوم الأصولية ، وتحقيق علم العربية ، متقنًا لمذهب مالك بن أنس ، ثقة حجة متواضعًا ، عفيفًا مصنفًا ، محبًا للعلم وأهله ناشرًا له ، صبورًا على البلوى ، محتملًا للأذى ، ثم عاد إلى مصر ، وعكف على الدرس والتأليف ، ثم انتقل إلى الإسكندرية لمواصلة جهوده العلمية والدينية .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء : منهم : شهاب الدين القرافي ، والقاضي ناصر الدين بن

---

(١) وفيات الأعيان (٣١٤/١) ، الطالع السعيد (١٨٨) خطط مبارك (٦٢/٨) ، غاية النهاية (٥٠٨/١) ، مفتاح السعادة (١١٧/١) ، آداب اللغة (٥٣/٣) ، الفهرس التمهيدي (٢٢٥) ، دائرة المعارف الإسلامية (١٢٦/١) ، الكتبخانة (٢٤/٤) ، الأعلام للزركلي (٣٧٤/٤) ، الفتح المبين (٦٧/٢ - ٦٨) .

المنير ، وأخوه زين الدين ، والقاضي ناصر الدين الأبياري ، وناصر الدين الزواوي وحدث عنه الشرف الدمياطي .

مؤلفاته :

وقد صنف تصانيف بالغة غاية في التحقيق والإجادة ، منها :

١ - الكافية في النحو .

٢ - المقصد الجليل في العروض .

٣ - الأمالي في النحو .

٤ - منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل .

٥ - مختصر منتهى السول والأمل وهو مختصر غريب في صنعته بديع في فنه ، غاية في الإيجاز ، يحكي بحسن إيراده الإعجاز ، اعتنى بشأنه العلماء والأعلام في سائر الأقطار ، وهو كتاب الناس شرقًا وغربًا ، وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني يقول : ليس للشافعية مختصر مثل مختصر ابن الحاجب للمالكية .

٦ - شرح المفصل للزمخشري .

٧ - كتاب في العقيدة .

٨ - كتاب في القراءات .

٩ - جامع الأمهات في فروع الفقه المالكي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٤٦ هـ بالإسكندرية في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال . ودفن خارج باب البحر بتربة ابن أبي شامة .

١٣١ - أحمد الأزدي [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٦٤٧ هـ - ١٢٤٩ م .

هو : أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو العباس ، الأزدي الأشبيلي ، المعروف بابن الحاج ، فقيه أصولي ، أديب ، من أئمة المالكية ، كان عالمًا متقنًا ، مقدمًا في علوم العربية ، حافظًا للغات ، ملمًّا بالعروض ، بلغ في علوم العربية شأنًا عظيمًا حتى كان يقول : إذا متُّ يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما شاء .

من مؤلفاته :

١ - إملاء على كتاب سيبويه .

٢ - مختصر خصائص ابن جني .

٣ - حواش على سرّ الصناعة لابن جني وعلى « الإيضاح » .

٤ - مختصر المستصفى للغزالي وحواش على مشكلاته .

٥ - مصنف في الإمالة .

٦ - مصنف في حكم السماع .

٧ - نقود على الصحاح .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٦٤٧ هـ .

---

(١) انظر : كشف الظنون (١٦٧٣/٢) ، شجرة النور الزكية (ص ١٨٣) ، معجم المؤلفين (١٩٨/١) ، الفتح المبين (٦٩/٢) .

١٣٢ - عبد الحميد الصدفي [1]

المولود : ٦٠٦ هـ - ١٢١٠ م .

المتوفى : ٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م .

هو : عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي الدنيا ، أبو محمد ، الصدفي الطرابلسي ، نزيل تونس ، محدث ، فقيه أصولي ، تفقه بطرابلس على كثير من علمائها ، منهم علي الصابوني ، ثم رحل إلى المشرق فتلقى عن علماء مصر ، فأخذ بالإسكندرية عن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي ، وعن شيخ القراء عبد الحميد الصفراوي ، وجمال الدين ابن قائد الربعي ، كما تلقى عن عز الدين بن عبد السلام بالقاهرة .

ثم عاد إلى تونس مرة أخرى ، وأقرأ الفقه والأصول ، وتخرج على يديه العديد من العلماء .

له مؤلفات كثيرة ، منها في الأصول :

١ - جلاء الالتباس في الرد على نفاة القياس .

٢ - الإيضاح والبيان في العمل بالظن المعتبر شرعًا بالسنة الصحيحة والقرآن .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة أربع وثمانين وستمائة للهجرة .

---

(١) الديباج المذهب (٢/٢٥ - ٢٦) ، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/٣٠٩ - ٣١١) معجم المؤلفين (٥/٩٩) .

١٣٣ - شيخ الإسلام ابن تيمية [1]

المولود : ٥٩٠ هـ - ١١٩٣ م .

المتوفى : ٦٥٢ هـ - ١٢٥٤ م .

هو : عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد ، ابن تيمية الحراني ، الملقب بشيخ الإسلام مجد الدين ، الفقيه الحنبلي ، المفسر ، المحدث ، ولد بحران ، ورحل إلى بغداد فأقام ست سنين وعاد إلى حران ، وتوفي بها عن نحو ستين عامًا ، صنف ودرس ، وكان فرد زمانه في معرفة المذهب الحنبلي .

مكانته العلمية وتلاميذه :

صنف كتابه « جنة الناظر » وهو ابن ستة عشر عامًا ، وعرضه على شيخه الفخر إسماعيل ، فكتب له عليه عبارة قرظه بها ، وامتدحه فيها ، وكان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول : ألين الفقه للشيخ مجد الدين بن تيمية كما ألين الحديد لداود ، وقد حدث بالحجاز والعراق والشام ، وصنف ودرس ، وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء ، بيته بيت العلم والدين والحديث ، وكان نادرة زمانه في حفظ الأحاديث وسردها ، فذًّا في علم الخلاف وحفظ مذاهب الناس ، من غير مشقة ولا كلفة ، حكى البرهان المراغي أنه أورد على مجد الدين بن تيمية مسألة ، فقال مجد الدين : الجواب عنها من ستين وجهًا وسردها كاملة . فقال البرهان : قد رضينا منك بإعادة الأجوبة فأعادها فابتهر البرهان . كان مجد الدين بن تيمية - رحمه الله - عديم النظير في زمانه ، رأسًا في الفقه والأصول بارعًا في الحديث ، له اليد الطولى في معرفة القراءات والتفسير ، قرأ عليه القراءات جماعة ، وأخذ عنه الفقه ولده عبد الحليم وابن تميم وغيرهما ، وسمع منه الحديث خلق كثير ، ورواه عنه جماعة من أكابر العلماء .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

١ - المسودة في أصول الفقه . زاد فيها ولده عبد الحليم ، ثم حفيده أبو العباس تقي الدين .

---

(١) جلاء العينين (١٨) ، الفوات (٢٧٤/١) ، غاية النهاية (٣٨٥/١) ، مجلة المنهل (٢٢٢/٨) ، الأعلام للزركلي (١٢٩/٤) ، الفتح المبين (٧٠/٢ - ٧١) .

٢ – أرجوزة في علم القراءات .

٣ – كتاب الأحكام الكبرى في الفقه .

٤ – كتاب أطراف أحاديث التفسير رتبها على السور .

٥ – كتاب المنتقى في أحاديث الأحكام وهو الكتاب المشهور المحرر في الفقه ، انتقاه من الأحكام الكبرى .

٦ – منتهى الغاية في شرح الهداية وغير ذلك .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – بعد عصر يوم الجمعة يوم عيد الفطر ودفن صبيحة يوم السبت سنة ٦٥٢ هـ ، بمقبرة الحنابلة بحران .

١٣٤ - تاج الدين الأرموي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م .

هو : محمد بن الحسين [2] بن عبد الله الأرموي ، كان من أكبر تلامذة الإمام فخر الدين الرازي ، بارعًا في العقليات واختصر « المحصول » للإمام فخر الدين الرازي : سماه : « الحاصل [3] » وكانت له حشمة وثروة ووجاهة ، وفيه تواضع ، استوطن بغداد ودرس بالمدرسة الشرفية .

وفاته :

قال الإسنوي في طبقات الشافعية : وتوفي بها « أي بالمدرسة الشرفية » [4] قبل واقعة التتار ، كذا ذكره الحافظ الدمياطي في معجمه ، وكانت واقعة التتار في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ، وفي حفظي : أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة . ا هـ ، وفي السلوك مات في شوال سنة ٦٥٠ هـ .

وفي الوافي سنة ٦٥٣ هـ وله نيف وثمانون سنة ، وهو كذلك في الحوادث الجامعة ودفن في قبة بنيت له في مقبرة الشونيزي .

---

(١) له ترجمة في السلوك (٣٨٥/١) ، الوافي (٣٥٣) ، الحوادث الجامعة (٣١٠) ، المدارس الشرابية (١٤٥) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٤٥١/١ - ٤٥٢) .

(٢) في الوافي والحوادث : ابن الحسن .

(٣) طبع مؤخرًا بجامعة قازيونس بني غازي بتحقيق الدكتور عبد السلام محمود أبو ناجي سنة ١٩٩٤ هـ .

(٤) المدرسة الشرفية التي بناها شرف الدين إقبال الشرابي ببغداد .

١٣٥ - الزَّنجاني [١]

المولود : ٥٧٣ هـ - ١١٧٧ م .

المتوفى : ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م .

هو : محمود بن أحمد بن محمود ، أبو المناقب ، شهاب الدين الزنجاني ، لغوي من فقهاء الشافعية ، من أهل زنجان « بقرب أذربيجان » استوطن بغداد وولي فيها نيابة قضاء القضاة ، ودرس بالنظامية ثم بالمستنصرية .

مصنفاته :

١ - كتاب في تفسير القرآن .

٢ - كتاب تخريج الفروع على الأصول [٢] .

٣ - اختصر الصحاح للجوهري في اللغة .

صفاته ووفاته :

كان - رحمه الله - ورعًا دينًا شجاعًا في الحق ، مدافعًا عن الإسلام ، فقد تصدى لحث الناس على الجهاد في سبيل الله ، والدفاع عن كرامتهم ووطنهم حين داهم التتار بغداد ، وقد استشهد في هذه الواقعة سنة ٦٥٦ هـ .

---

(١) الحوادث الجامعة ، لابن الغوطي (١٥٧ - ٣٣٧ - ٣٣٨) ، كشف الظنون (١٠٧٣) ، أسعد طلس في مجلة المجمع العلمي العربي (٥٠٦/٢٢) ، طبقات الشافعية (١٥٤/٥) ، الأعلام للزركلي (٣٧/٨) ، الفتح المبين (٧٢/٢) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور محمد أديب صالح طبعته جامعة دمشق ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

١٣٦ - الزاهد الغزميني (١)

المولود : .... - ....

المتوفى : ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م .

هو : مختار بن محمود بن محمد ، أبو الرجاء نجم الدين ، الزاهدي الغزميني ، فقيه من أكابر الحنفية ، من أهل غزمين « بخوارزم » .

رحلاته ومكانته العلمية :

جد واجتهد حتى صار من كبار الأئمة وأعيان الفقهاء ، رحل إلى بغداد وناظر الأئمة والعلماء ، ثم بلغ بلاد الروم وتوطن بها مدة ودارس الفقهاء ، وله اليد الطولى في الخلاف والفقه ، والكلام والجدل والمناظرة ، والتصانيف النفيسة النافعة .

مؤلفاته :

١ - الحاوي في الفتاوي .

٢ - المجتبى في أصول الفقه .

٣ - زاد الأئمة وقنية المنية لتتميم الغنية . استصفاها من البحر المحيط للبديع القزويني .

٤ - الرسالة الناصرية .

٥ - الجامع في الحيض .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٥٨ هـ .

---

(١) الفوائد البهية (٢١٢) ، الجواهر المضية (١٦٦/٢) ، الكتبخانة (٤٠/٣) ، الأعلام للزركلي (٨/ ٧٢) ، الفتح المبين (٧٣/٢) .

١٣٧ - ابن عميرة [1]

المولود : ٥٨٢ هـ - ١١٨٦ م .

المتوفى : ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م .

هو : أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي ، أبو المطرف ، أديب ، من أجلاء المغرب ومن فحول كتابه ، ولد في بلنسية « بالأندلس » وانتقل إلى غرناطة ومات في تونس ، ولي القضاء في عدة مواضع منها : مكناسة ومليانة .

مؤلفاته :

له من المصنفات :

١ - رد على كتاب المعالم في أصول الفقه للإمام فخر الدين الرازي .

٢ - رد على كتاب التبيان في علم البيان لمؤلفه كمال الدين السماكي سماه « التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات » .

٣ - كتاب في فاجعة المرية وتغلب الروم عليها .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٥٨ هـ .

---

(١) الإحاطة (٦٠/١) وفيه : وفاته سنة ٦٥٦ هـ ، وجذوة الاقتباس (٧٢) وفيه وفاته سنة ٥٦ أو ٥٨ ، وبغية الوعاة (١٣٧) ، لسان الميزان (٢٠٣/١) ، وعنوان الدراية (١٧٨) ، الأعلام للزركلي (١٥٢/١) ، الفتح المبين (٧٤/٢) .

١٣٨ - عز الدين بن عبد السلام [1]

المولود : ٥٧٧ هـ - ١١٨١ م .

المتوفى : ٦٦٠ هـ - ١٢٦٢ م .

هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، عز الدين ، الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ، ولد ونشأ في دمشق ، وزار بغداد سنة ٥٩٩ هـ ، فأقام شهرًا ، وعاد إلى دمشق ، فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي ، ثم الخطابة بالجامع الأموي ، ولما سلم السلطان الصالح إسماعيل بن العادل قلعة صفد للفرنج أنكر عليه ابن عبد السلام ، ولم يدع له في الخطبة ، فغضب وحبسه ، ثم أطلقه فخرج إلى مصر ، فولاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة في جامع عمرو بن العاص - رضي الله عنه - ومكنه من الأمر والنهي ، ثم اعتزل ولزم بيته ، ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر يقول : إن في أولادك من يصلح لوظائفك . فقال : لا .

تلاميذه :

روى عنه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، وهو الذي لقب ابن عبد السلام بسلطان العلماء ، كما روى عنه الإمام علاء الدين أبو الحسن الباجي ، والشيخ تاج الدين بن الفركاح ، والحافظ أبو محمد الدمياطي ، والعلامة أحمد أبو العباس الدشناوي ، والعلامة أبو محمد هبة الله القفطي وغيرهم ، ومما يدل على علو مقام ابن عبد السلام أن الحافظ عبد العظيم المنذري امتنع عن الفتيا لما استقر المقام لابن عبد السلام في مصر وقال : كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين ، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه .

مصنفاته ووفاته :

أما مصنفاته فكثيرة نفيسة مفيدة منها :

---

(١) فوات الوفيات (٢٨٧/١) ، طبقات السبكي (٨٠/٥ - ١٠٧) ، غربال الزمان - خ - وفيه وفاته سنة ٦٥٩ هـ والمكتبة الأزهرية ، والفهرس التمهيدي (٢٠٧) ، النجوم الزاهرة (٢٠٨/٧) ، علماء بغداد (١٠٤) ، وذيل الروضتين (٢١٦) ، مفتاح السعادة (٢١٢/٢) ، معجم المطبوعات (١٦٤) ، الخزانة التيمورية (٣/ ٢٠٢) ، الكتبخانة (٣/٧ ، ٣١) ، الأعلام للزركلي (١٤٤/٤) ، الفتح المبين (٧٦/٢ - ٧٧) .

١ - الفوائد .

٢ - الغاية في اختصار النهاية . فقه .

٣ - القواعد الكبرى والصغرى .

٤ - الفرق بين الإيمان والإسلام .

٥ - مقاصد الرعاية .

٦ - مختصر صحيح مسلم .

٧ - الإمام في أدلة الأحكام .

٨ - بيان أحوال الناس يوم القيامة .

٩ - بداية السول في تفضيل الرسول .

١٠ - الفتاوى المصرية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في العاشر من جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ بالقاهرة ودفن بالقرافة الكبرى في سفح جبل المقطم ، وشهد السلطان الظاهر جنازته .

١٣٩ - شهاب الدين أبو شامة [1]

المولود : ٥٩٩ هـ - ١٢٠٢ م .

المتوفى : ٦٦٥ هـ - ١٢٦٧ م .

هو : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ، أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة ، مؤرخ ، محدث ، باحث أصله من القدس ، ومولده في دمشق ، وبها نشأته ووفاته ، ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية ، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتيين فضرباه ، فمرض ومات .

ولقب أبا شامة ، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر.

منزلته وتلاميذه :

قال الحافظ علم الدين البرزالي ، كان تاج الدين الفزاري يقول : بلغ شهاب الدين أبو شامة درجة الاجتهاد ، وفي الحق أنه لم يكن في وقته مثله مكانة وديانة وعفة ، تولى مشيخة القراء بتربة الأشرفية ، ومشيخة دار الحديث بها أيضًا ، وكان متواضعًا بعيدًا عن التكلف ، أخذ عنه القراءات شهاب الدين الكفوي ، والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر المزي ، وقرأ عليه شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين الفزاري .

مؤلفاته :

له مصنفات تدل على علو كعبه في العلوم المختلفة منها :

١ - شرح الشاطبية في القراءات السبع .

٢ - اختصار تاريخ دمشق الصغير والكبير .

٣ - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية في التاريخ .

٤ - كتاب شرح الحديث المقتفى في مبحث مبعث المصطفى .

---

(١) فوات الوفيات (٢٥٢/١) ، بغية الوعاة (٢٩٧) ، البداية والنهاية (٢٥٠/١٣) ، ذيل الروضتين (٣٧) ، غاية النهاية (٣٦٥/١) ، النعيمي (٢٣/١) ، طبقات الشافعية (٥/ ٦١) ، الأعلام للزركلي (٤/ ٧٠) ، الفتح المبين (٧٨/٢ - ٧٩) .

٥ – كتاب ضوء القمر الساري إلى معرفة الباري في علم الكلام .

٦ – كتاب البسملة الأكبر .

٧ – كتاب البسملة الأصغر .

٨ – كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث .

٩ – كتاب السواك ومفردات القراء .

١٠ – مقدمة في النحو .

١١ – نظم المفصل للزمخشري في النحو .

١٢ – شرح سنن البيهقي .

١٣ – المحقق في علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ﷺ [١] .

١٤ – الفصول في الأصول .

١٥ – مختصر كتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول ؛ تضمن رد أحكام الدين إلى الكتاب والسنة .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ٦٦٥ هـ متأثرًا من حادث اعتداء عليه داخل منزله لاتهامه برأي هو منه براء ، ودفن بمقبرة باب الفراديس أو باب كيسان بدمشق .

---

(١) طبع بمؤسسة قرطبة بالأندلس ١٩٨٨ بتحقيق أحمد الكويتي .

١٤٠ - علي الرامشي [(١)]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٦٦٧ هـ - ١٢٦٨ م .

هو : علي بن محمد بن علي الرامشي ، من فقهاء الحنفية ، من أهل بخارى ، انتهت إليه رياسة العلم في عصره بما وراء النهر .

مكانته العلمية وتلاميذه :

كان الرامشي إمامًا كبيرًا فقيهًا ، أصوليًا محدثًا مفسرًا جدليًا ، كلاميًا حافظًا متقنًا انتهت إليه رياسة العلم بين العلماء الحنفية فيما وراء النهر ، وذاع صيته في الآفاق ، تفقه عليه حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي ، وأبو المحامد محمود بن أحمد البخاري ، وجلال الدين محمد بن أحمد الصاعدي ، وغيرهم .

مؤلفاته :

له مصنفات نفيسة منها :

١ - شرح على أصول فخر الإسلام البزدوي في أصول الفقه .

٢ - حاشية على الهداية المسماة بالفوائد في فقه الحنفية .

٣ - شرح المنظومة النسفية .

٤ - شرح النافع في فقه الحنفية .

٥ - وشرح الجامع الكبير .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٦٧ هـ ودفن بتل أبي حفص الكبير .

والرامشي : نسبة إلى رامش قرية من أعمال بخارى .

---

(١) الفوائد البهية (١٢٥) ، الأعلام للزركلي (٥/١٥٤) ، الفتح المبين (٢/٨٠) .

١٤١ - عبد الرحيم الموصلي (1)

المولود : ٥٩٨ هـ - ١٢٠١ م .

المتوفى : ٦٧١ هـ - ١٢٧٢ م .

هو : عبد الرحيم بن محمود بن محمد بن يونس بن ربيعة الموصلي ، تاج الدين بن رضي الدين بن عماد الدين ، الإمام الفقيه الشافعي الأصولي النظار صاحب التصانيف المفيدة .

ولد بالموصل سنة ٥٩٨ هـ وظل بها حتى استولت عليها التتار فهاجر إلى بغداد .

نشأ الموصلي في بيت علم ومجد ورياسة وتدريس ، فقد كان شيخ المذهب في وقته ، وذا شهرة فائقة في الفقه ، حتى لقد سأله الحنفية أن يختصر لهم القدوري ، فاختصره اختصارًا حسنًا .. قاله السبكي في الطبقات الكبرى .

مصنفاته :

من مصنفاته :

١ - نهاية النفاسة في الفقه .

٢ - مختصر الوجيز .

٣ - التنبيه في اختصار التنبيه .

٤ - شرح الوجيز ؛ ولم يكمله .

٥ - مختصر المحصول في أصول الفقه .

وفاته :

تولى القضاء بالجانب الغربي ببغداد ، وظل بها حتى مات سنة ٦٧١ هـ ودفن بها رحمه الله تعالى .

---

(١) طبقات السبكي (٥/٧٢) ، ابن كثير (١٣/٢٦٥) ، الفتح المبين (٢/٨١) .

١٤٢ - أبو الفضل الخلاطي [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٦٧٥ هـ - ١٢٧٦ م .

هو : محمد بن علي بن الحسن الخلاطي ، المكنى بأبي الفضل ، الفقيه الشافعي القاضي الأصولي ، أصله من « خلاط » ، عاصمة أرمينية الوسطى ، سمع ببغداد من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ، وبدمشق من أبي النجا عبد الله بن عمر بن اللبتي ، وقد اشتهر أمره وبرع في الفقه والأصول والحديث ، وانتقل إلى القاهرة فتولى القضاء بها .

مؤلفاته :

صنف عدة تصانيف منها :

١ - كتاب قواعد الشرع وضوابط الأصل .

٢ - الفرع على الوجيز . ويبدو أنه شرح على وجيز ابن برهان في الأصول وأنه سلك فيه طريقة المتأخرين في استخراج الفروع من الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في شهر رمضان ٦٧٥ هـ بالقاهرة ودفن بها .

---

(١) طبقات ابن السبكي (٣٢/٥) ، معجم البلدان (٤٥٢/٣) ، الفتح المبين (٨٣/٢) .

١٤٣ - محيي الدين النووي [(١)]

المولود : ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م .

المتوفى : ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م .

هو : يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين الحزامي الحوراني ، النووي الشافعي ، أبو زكريا ، محيي الدين ، علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته في نوا « من قرى حوران ، بسورية » وإليها نسبته ، تعلم في دمشق ، وأقام بها زمنًا طويلًا في طلب العلم ، ولازم الشيخ كمال الدين إسحاق المغربي ، وظل يطلب العلم من علماء عصره ، ومنهم : الرضي بن البرهان ، وعبد العزيز الحموى ، وغيرهم .

عنايته بالعلم وورعه :

رزقه اللّه من القوة على الدرس والمذاكرة الشيء الكثير ، حتى إنه كان يقرأ في كل يوم اثني عشر درسًا من حديث وأصول ولغة وتصريف ، وكلام ومنطق وأراد الاشتغال بالطب ولكن اللّه صرفه عنه إلى الاشتغال بالعلوم الدينية ، نقل الذهبي أنه مكث عشرين سنة يشتغل بالعلم ليلًا ونهارًا ، مع الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقناعة باليسير ، وقد ولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة ، وكان لا يأخذ من مرتبها شيئًا ، بل كان يقنع بالقليل مما يبعثه إليه والده ، وكان فقيهًا حصورًا لم يتزوج .

مصنفاته :

له مصنفات عديدة منها :

١ - رياض الصالحين في الحديث .

٢ - المنهاج في شرح مسلم .

٣ - كتاب الأذكار .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٤/١) وفيه : وفاته سنة ٦٧٧ هـ ، النجوم الزاهرة (٢٧٨/٧) ، آداب اللغة (٢٤٢/٣) ، مفتاح السعادة (٣٩٨/١) ، التيمورية (٣٠٧/٣) ، هادي المسترشدين (٤٧١) ، ابن الفرات (١٠٨/٧) ، (١٣٨/٢ ، ٢٣٠) ، الأعلام للزركلي (١٨٤/٩) ، الفتح المبين (٨٤/٢ - ٨٥) .

٤ - المجموع في شرح المهذب للشيرازي .

٥ - كتاب الإيضاح في المناسك .

٦ - كتاب الإيجاز .

٧ - كتاب التبيان في بيان آداب حملة القرآن .

٨ - الخلاصة في الحديث . لخص فيه الأحاديث المذكورة في شرح المهذب .

٩ - كتاب الأربعين النووية .

١٠ - تهذيب الأسماء واللغات .

١١ - منهاج الطالبين في فقه الشافعية .

١٢ - الدقائق .

١٣ - تصحيح التنبيه - في فقه الشافعية .

١٤ - قال في كشف الظنون له كتاب الأصول والضوابط .ويبدو أنه في أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٧٦ هـ في رجب ودفن ببلدته .

١٤٤ - سراج الدين الأرموي [١]

المولود : ٥٩٤ هـ - ١١٩٨ م .

المتوفى : ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م .

هو : سراج الدين ، محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي ، فقيه شافعي ، أصولي متكلم ، ولد في سنة أربع وتسعين وخمسمائة بالموصل ، وقرأ بها على الكمال بن يونس ، وتولى القضاء بقونية [٢] .

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة في مختلف العلوم منها :

١ - التحصيل في علم أصول الفقه [٣] ، اختصره من كتاب المحصول للإمام الرازي .

٢ - اللباب في مختصر الأربعين .

٣ - البيان في المنطق .

٤ - شرح الوجيز للغزالي في فقه الشافعية .

٥ - لطائف الحكمة .

٦ - شرح الإشارات لابن سينا .

٧ - لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بقونية سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

---

(١) انظر في ترجمته : طبقات الشافعية للأسنوي (١/١٥٥) ، السبكي (٥/١٥٥) ، هدية العارفين (٢/ ٤٠٦) ، روضات الجنات (٢١١) ، معجم المطبوعات (٩١٩ - ٩٢٠) ، بروكلمان (١/٤٦٧) ، كشف الظنون (٢٦١ ، ١٧١٥ ، ١٨٤٦ ، ٢٠٠٢) .

(٢) قونية : بالضم ثم السكون ، ونون مكسورة وياء خفيفة من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها قبر أفلاطون الحكيم ، وهي موضع بمدينة القيروان (معجم البلدان ٤/٤١٥) .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور عبد الحميد على أبو زنيد طبعته مؤسسة الرسالة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٤٥ - شهاب الدين بن تيمية [1]

المولود : ٦٢٧ هـ - ١٢٢٩ م .

المتوفى : ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م .

هو : عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي الملقب بشهاب الدين ، ويكنى بأبي المحاسن ، وأبي أحمد ، وهو ابن مجد الدين بن تيمية ، وأبو تقي الدين أحمد بن تيمية ، ولد بحران سنة ٦٢٧ هـ وسمع من والده وغيره ورحل إلى حلب لتلقي العلم ، فسمع من ابن رواحة ، ويوسف بن خليل ، ويعيش النحوي وغيرهم ، كان - رحمه الله - متقنًا للغة عالمًا بالأصول والفرائض والهيئة ، دينًا متواضعًا حسن الأخلاق ، جوادًا ، درس وأفتى وصنف ، وملأ دمشق علمًا كما ملأها والده ، وكان قدومه إليها مهاجرًا سنة ٦٦٧ هـ - فعكف على العلم والتعليم ، حتى صار شيخ البلد بعد أبيه ، وخطب على أكبر منبر فيه ، وحاكمه ومفتيه ، لما امتاز به من التحقيق في العلوم والتبحر في الفنون ، وكان نجمًا من نجوم الهدى ، سطع في أفق الفضائل والعلم .

تلاميذه ومؤلفاته :

كان ممن أخذ عنه ولداه أبو العباس وأبو محمد .

وقد باشر شهاب الدين بدمشق مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين ، وبها كان يسكن ، وكان له بالمسجد الجامع كرسي يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه ، وله تعاليق في الأصول ، تضمنت فوائد جليلة تدل على نباهة شأنه وعلو قدره .

وله مصنف جمع ضروبًا من العلوم .

وفاته :

توفي - رحمه الله - ليلة الأحد سلخ ذي الحجة ، ودفن صبيحتها بسفح قاسيون سنة ٦٨٢ هـ بمقابر الصوفية .

---

(١) شذرات الذهب (٣٧٦/٥) ، ابن كثير (٣٠٣/١٣) ، طبقات الحنابلة (٥١) ، الفتح المبين (٨٦/٢) .

١٤٦ - ابن المنير [١]

المولود : ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م .

المتوفى : ٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م .

هو : أحمد بن محمد بن منصور ، من علماء الاسكندرية وأدبائها ، فقيه مالكى ، أصولى ، متكلم نظار ، قارئ محدث ، ولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين .

مكانته العلمية :

كان العز بن عبد السلام يقول : إن مصر تفتخر برجلين في طرفيها : ابن المنير بالإسكندرية ، وابن دقيق العيد بقوص ، وحقًّا كان ابن المنير فخر مصر عامة ، والإسكندرية خاصة ، فقد كان عالم الثغر وإمامه وقاضيه ومفتيه ومدرسه وخطيبه المصقع ، وناظر أوقافه ومساجده .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة قيمة منها :

١ - تفسير القرآن الكريم سماه « البحر الكبير في نخب التفسير » .

٢ - كتاب الانتصاف من الكشاف .

٣ - كتاب المقتفى في آيات الإسراء .

٤ - مختصر التهذيب . وهو من أحسن مختصراته .

٥ - ديوان خطب وشعر لطيف .

والناظر في كتبه يلمح فيها الروح الأصولي البارع ، والاتجاه الكلامي الفارع ، والأسلوب الجدلي البديع ، وكل ذلك يدل على أنه كان متمكنًا من علم الأصول .

ومن آرائه في الأصول .

قوله : إذا ظهر للتخصيص فائدة جلية سوى مفهوم المخالفة ، وجب المصير إلى هذه الفائدة وسقط التعليق بالمفهوم ، وضرب لذلك مثلًا بقول الله تعالى ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً

(١) فوات الوفيات (٧٢/١) ، الأعلام للزركلي (٢١٢/١) ، الفتح المبين (٨٧/٢ - ٨٨) .

﴿ فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾ (1) فلو ذكر القرآن أن الاثنتين لهما الثلثان ، وأن الواحدة لها النصف لتوهم أن الأكثر من الاثنتين لهما أكثر من الثلثين ، فالنص على أن ما فوق الاثنتين لهما الثلثان لرفع هذا التوهم ، ولا مفهوم لكلمة « فوق » .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالإسكندرية سنة ٦٨٣ هـ ودفن بتربة والده .

---

(1) سورة النساء من الآية (١١) .

١٤٧ - القرافي [١]

المولود : ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م .

المتوفى : ٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م .

هو : أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ، أبو العباس ، شهاب الدين الصنهاجي القرافي ، من علماء المالكية ، نسبة إلى قبيلة صنهاجة « من برابرة المغرب » والقرافي نسبة إلى القرافة « المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقاهرة » . وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة .

مكانته العلمية :

كان القرافي - رحمه الله - إمامًا عالمًا ، انتهت إليه في عهده رياسة المالكية ، فكان وحيد دهره وفريد عصره ، حافظًا مفوهًا منطقيًا ، بارعًا في الفقه والأصول والتفسير والحديث والعلوم العقلية ، وعلم الكلام والنحو ، وتخرج عليه جمع من الفضلاء لا يحصون كثرة ، وتدل مصنفاته على رسوخ في العلم والتحقيق ، قال قاضي القضاة تقي الدين بن شكر : أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل القرن السابع بالديار المصرية ثلاثة : القرافي بمصر القديمة ، وابن المنير بالأسكندرية ، وابن دقيق العيد بالقاهرة ، وكلهم مالكية إلا ابن دقيق العيد فإنه جمع بين المذهبين .

مؤلفاته :

له مؤلفات عديدة منها :

١ - تنقيح الفصول في أصول الفقه وله عليه شرح مفيد .

٢ - شرح محصول الإمام فخر الدين الرازي أيضًا .

٣ - كتاب أنوار البروق في أنواع الفروق .

٤ - كتاب الذخيرة في الفقه .

---

(١) الديباج المذهب (٦٢ - ٦٧) ، شجرة النور (١٨٨) ، معجم المطبوعات (١٥٠١) ، الخزانة التيمورية (٢٣٩/٣) ، الفهرس التمهيدي (٢٢٦) ، الأعلام للزركلي (٩٠/١) الفتح المبين (٨٩/٢ - ٩٠) .

٥ – كتاب شرح التهذيب .

٦ – الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة في الرد على أهل الكتاب .

٧ – كتاب الأمنية في إدراك النية .

٨ – الاستغناء في أحكام الاستثناء .

٩ – كتاب الإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام .

١٠ – شرح الأربعين لفخر الدين الرازي في أصول الدين .

١١ – كتاب الانتقاد في الاعتقاد .

١٢ – كتاب اليواقيت في أحكام المواقيت .

١٣ – كتاب المنجيات والموبقات في الأدعية .

١٤ – كتاب البيان في تعليق الأيمان .

١٥ – كتاب الخصائض في قواعد اللغة العربية .

١٦ – العقد المنظوم في الخصوص والعموم .

سبب شهرته بالقرافي :

وسبب تسميته بالقرافي . أنه كان وهو تلميذ يأتي إلى الدرس من جهة القرافة ، فأراد كاتب الدرس يومًا أن يحصي الطلبة ولم يكن شهاب الدين موجودًا ، فكتبه في قائمة الطلبة : القرافي ، فاشتهر بهذه النسبة منذ عهد التلمذة .

والصنهاجي : بكسر الصاد نسبة إلى صنهاجة : قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري والبفشيمي : نسبة إلى بفشيم – بفتح فسكون قبيلة من قبائل هؤلاء القوم .

وفاته :

توفي – رحمه الله – بدير الطين بمصر القديمة ، ودفن بالقرافة الكبرى بمصر سنة ٦٨٤ هـ .

١٤٨ - البيضاوي [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٦٨٥ هـ – ١٢٨٦ م .

هو : عبد اللّه بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ، أبو سعيد ، أو أبو الخير ، ناصر الدين البيضاوي ، قاض ، مفسر ، علامة ، ولد في المدينة البيضاء « بفارس – قرب شيراز » وولي قضاء شيراز مدة ، وصرف عن القضاء ، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها .

من مؤلفاته :

١ – منهاج الوصول إلى علم الأصول .

٢ – شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول أيضًا .

٣ – كتاب شرح المطالع في المنطق .

٤ – الإيضاح في أصول الدين .

٥ – طوالع الأنوار في أصول الدين .

٦ – الغاية القصوى في دراية الفتوى .

٧ – شرح الكافية لابن الحاجب في النحو .

٨ – مختصر الكشاف في التفسير .

٩ – شرح المصابيح في الحديث .

١٠ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي .

١١ – لب الألباب في علم الإعراب .

١٢ – شرح التنبيه في الفقه .

---

(١) البداية والنهاية (٣٠٩/١٣) ، الفهرس التمهيدي (٢٠٥ ، ٥٦١) ، بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (٤١٨/٤) ، بغية الوعاة (٢٨٦) ، نزهة الجليس (٨٧/٢) ، مفتاح السعادة (٤٣٦/١) ، طبقات السبكي (٥٩/٥) الأعلام للزركلي (٢٤٨/٤) ، الفتح المبين (٩١/٢) .

١٣ - شرح المنتخب في الأصول .

١٤ - نظام التواريخ .

١٥ - رسالة في موضوعات العلوم وتفاريعها .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بتبريز سنة ٦٨٥ هـ .

وقيل : إن وفاته كانت سنة إحدى وتسعين ، كما قال السبكى في طبقاته ، ولكن الراجح هو الأول .

١٤٩ - ابن النفيس [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٦٨٧ هـ – ١٢٨٨ م .

هو : علي بن أبي الحزم القرشي ، المعروف بعلاء الدين الملقب بابن النفيس ، أصله من بلدة « قرش » فيما وراء النهر ، ولد في دمشق ، وتفقه على مذهب الشافعي ، وتعلم الطب وبرع فيه حتى كان أعلم أهل عصره به ، كما برع في الحديث والأصول والعربية والمنطق ، وقد سكن مصر فكان يشار إليه بالبنان ، وخاصة لتجاربه الطبية وذكائه المفرط وذهنه النافذ إلى الحقائق والدقائق ، وقد كان يملي تصانيفه من حفظه ولا يحتاج إلى مراجعة أصولها .

مؤلفاته :

صنف في أصول الفقه ، وفي المنطق ، وله شرح على التنبيه في فقه الشافعية .

أما في الطب فله كتاب : « الشامل » وهو كتاب عظيم منقطع النظير تدل فهرسته على أنه وضعه على أساس أن يكون ثلاثمائة مجلد ولكنه لم يبيض منه سوى ثمانين .

وله الموجز في الطب ، اختصر فيه قانون ابن سينا ، وقد برهن في هذا المؤلف على أنه لم يكن على وجه الأرض يومئذ في الطب مثله ولا جاء بعد ابن سينا نظيره ، بل كان في العلاج أعظم من ابن سينا لتجاربه ومشاهداته واستنباطاته العظيمة الكثيرة ، وقد تتلمذ له الكثيرون في فنه شرقًا وغربًا ، وانتشر تلاميذه في البلاد ينقلون علمه وفنه .

وقد عمر حتى قارب الثمانين ، وفي آخر حياته وقف أملاكه وكتبه على المارستان المنصوري .

وفاته :

توفي – رحمه الله – بمصر سنة ٦٨٧ هـ .

---

(١) شذرات (٤٠١/٥) ، طبقات ابن السبكي (١٢٩/٥) الأعلام (٦٦٣/٢) ، الفتح المبين (٩٢/٢) .

١٥٠ - محمد الأصفهاني [١]

المولود : ٦١٦ هـ - ١٢١٩ م .

المتوفى : ٦٨٨ هـ - ١٢٨٩ م .

هو : محمد بن محمود بن محمد بن عياد السلماني ، أبو عبد الله ، شمس الدين الأصفهاني [٢] : قاض ، من فقهاء الشافعية بأصبهان ، ولد وتعلم بها ، وكان والده نائب السلطنة ولما استولى العدو على أصبهان ، رحل إلى بغداد ثم إلى الروم ، ودخل الشام بعد سنة ٦٥٠ هـ فولى قضاء « منبج » ثم توجه إلى مصر ، وولى قضاء قوص ، فقضاء الكرك ، واستقر آخر أمره في القاهرة مدرسًا ، وتوفي بها .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه جماعة من العلماء وتخرج به كثير من المصريين ، وصنف في المنطق والخلاف وأصول الدين وأصول الفقه فله :

١ - شرح المحصول للإمام فخر الدين الرازي وهو شرح كبير حافل .

٢ - كتاب غاية المطلب في المنطق .

٣ - كتاب القواعد في العلوم الأربعة : علم أصول الفقه ، وأصول الدين ، والخلاف والمنطق .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في العشرين من رجب سنة ٦٨٨ هـ بالقاهرة ودفن بها .

---

(١) فوات الوفيات (٢/٢٦٥) ، البداية والنهاية (١٣/٣١٥) ، بغية الوعاة (١٠٣) كشف الظنون (١٣٥٩ ، ١٦١٥) طبقات الشافعية (٥/٤١) ، حسن المحاضرة (١/٣١٣) الأعلام للزركلي (٧/٣٠٨) ، الفتح المبين (٢/٩٣ - ٩٤) .

(٢) أصفهان أو أصبهان - بفتح الهمزة والفاء - : بلدة كبيرة من بلاد فارس ، كانت قديمًا عاصمة البلاد الفارسية ، بينها وبين طهران ٣٣٥ كيلو .

١٥١ - عبد الرحمن الفركاح [1]

المولود : ٦٢١ هـ - ١٢٢٤ م .

المتوفى : ٦٩٠ هـ - ١٢٩١ م .

هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري البدري ، أبو محمد ، تاج الدين الفركاح : مؤرخ من علماء الشافعية ، قال ابن شاكر الكتبي : بلغ رتبة الاجتهاد ، مصري الأصل ، دمشقي الإقامة والشهرة والوفاة .

تلاميذه :

تخرج عليه جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين ، ودرس وناظر وصنف وتدل مصنفاته على مكانته من العلم وتبحره فيه .

وممن أخذ عنه ابنه الشيخ برهان الدين ، وأبو العباس بن تيمية ، والمزي ، وكمال الدين بن الزملكاني ، وابن العطار ، وكمال الدين بن قاضي شهبة ، وعلاء الدين المقدسي ، وزكي الدين بن زكرى .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

١ - شرح التنبيه في فقه الشافعية سماه : « الإقليد لذوى التقليد » .

٢ - شرح ورقات إمام الحرمين في أصول الفقه .

٣ - شرح الوجيز في الفقه .

٤ - اختصار كتاب الموضوعات لابن الجوزي .

٥ - كشف القناع في حل السماع .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بدمشق سنة ٦٩٠ هـ ودفن بمقابر باب الصغير .

---

(١) النعيمي (١/١٠٨) ، فوات الوفيات (١/٢٥٠) ، السبكي (٥/٦٠) ، الأعلام للزركلي (٤/٦٤) ، الفتح المبين (٢/٩٥) .

١٥٢ - كمال الدين القليوبي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م .

هو : أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي ، ويلقب بكمال الدين ، ويكنى بأبي العباس ، كان - رحمه الله - فقيهًا شافعيًا أصوليًا أديبًا متصوفًا ، عرف بالصلاح وسلامة الباطن وحسن الاعتقاد ، أخذ عن والده عيسى بن رضوان ، وروى عن ابن الجميزي ولي قضاء المحلة مدة من الزمن ، كان فيها مثال الاحترام والعدالة ونفوذ الرأي .

من مؤلفاته :

١ - نهج الوصول في علم الأصول .

٢ - مختصر في أصول الفقه .

٣ - المقدمة الأحمدية في أصول العربية .

٤ - كتاب الجواهر السحابية في النكت المرجانية .

٥ - كتاب العلم والظاهر في مناقب الفقيه أبي الطاهر .

٦ - كتاب الحجة الرابضة لفرق الرافضة .

٧ - له شرح على التنبيه في فقه الشافعية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٩١ هـ ، والقليوبي نسبة إلى قليوب بلدة في ضواحي القاهرة .

---

(١) طبقات ابن السبكي (٥/١) ، الفتح المبين (٩٦/٢) .

١٥٣ - عمر الخبازي [١]

المولود : ٦٢٩ هـ - ١٢٣٢ م .

المتوفى : ٦٩١ هـ - ١٢٩٢ م .

هو : عمر بن محمد بن عمر الخبازي الخجندي ، أبو محمد ، جلال الدين : فقيه حنفي من أهل دمشق ، جاور بمكة سنة ثم عاد إلى دمشق .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن علاء الدين بن عبد العزيز البخاري وغيره ، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن القونوي ، والبدر الطويل ، وداود الرومي المنطقي ، وهبة الله بن أحمد التركستاني .

مؤلفاته :

وله مصنفات في الفقه وأصول الدين وأصول الفقه منها :

١ - شرح الهداية في الفقه .

٢ - كتاب المغني في الأصول [٢] .

وفاته :

اختلف في سنة وفاته فذكر صاحب الشذرات أنها سنة ٦٩١ هـ ، وذكر صاحب كشف الظنون وابن كثير أنها سنة ٦٧١ هـ .

والراجح أنه توفي في آخر ذي الحجة سنة ٦٩١ هـ بدمشق .

---

(١) شذرات الذهب (٤١٩/٥) ، مفتاح السعادة (٥٨/٢) ، الجواهر المضية (٣٩٨/١) المكتبة الأزهرية (٧٩/٢) ، الفوائد البهية (١٥١) ، الأعلام للزركلي (٢٢٤/٥) الفتح المبين (٨٢/٢) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور محمد مظهر بقا نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٣ هـ .

١٥٤ - ابن نعمة المقدسي [١]

المولود : ٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م .

المتوفى : ٦٩٤ هـ - ١٢٩٤ م .

هو : أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمة النابلسي الشافعي ، كان إمامًا فقيهًا محققًا ، متقنًا في الفقه والأصول وعلوم العربية ، حاد الذهن ، سريع الفهم ، قوي النظر، سمع مع ابن الصلاح ، والسخاوي وغيرهما ، وتفقه على عز الدين بن عبد السلام ، وتخرج عليه جماعة من العلماء ، وأذن بالإفتاء لعدد من أكابر العلماء ، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية ، وكان يفتخر بذلك ويقول : أنا أذنت لابن تيمية بالإفتاء .

انتهت إليه رياسة مذهب الشافعية بالشام ، وتولى التدريس بالمدرسة الغزالية ، ودار الحديث النورية ، والمدرسة الشامية البرانية ، كما تولى القضاء نيابة عن الشيخ الخوَيِّ ، كما تولى الخطابة بالجامع الأموي ، وكان متواضعًا ، حسن الأخلاق ، لطيف الشمائل، صنف في الأصول كتابًا على طريقة المتكلمين .

قال عنه ابن كثير : « هو عندي بخط مؤلفه الحسن » .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - في رمضان سنة ٦٩٤ هـ ودفن بمقابر باب كيسان .

---

(١) انظر : طبقات الشافعية للسبكي (١٥/٨) ، شذرات الذهب (٤٢٨/٥) ، البداية والنهاية (٣٤١/١٣) ، الفتح المبين (٩٩/٢) .

١٥٥ - ابن الساعاتي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٦٩٤ هـ - ١٢٩٥ م .

هو : أحمد بن علي بن تغلب « أو ثعلب » مظفر الدين ابن الساعاتي ، عالم بفقه الحنفية ، ولد في بعلبك ، وانتقل مع أبيه إلى بغداد ، فنشأ بها في المدرسة المستنصرية وتولى تدريس مذهب الحنفية « في المستنصرية » .

قال اليافعي : كان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط .

وكان أبوه ساعاتيًا ، قال صاحب الجواهر المضية : « وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية » .

مكانته العلمية :

كان - رحمه الله - إمام عصره في العلوم الشرعية ، ثقة حافظًا متقنًا في الأصول والفروع حتى أقر له شيوخ زمانه بأنه الفارس الوحيد في ميدانه .

وقد كان شمس الدين الأصفهاني الشافعي يفضله على ابن الحاجب ، وحسبك بهذه الشهادة الصادرة من شارح المحصول .

تلاميذه :

أخذ العلم عن ابن الساعاتي جماعة من جلة العلماء ، فقد قرأ عليه ركن الدين السمرقندي ، وناصر الدين محمد كتاب « مجمع البحرين » ، كما تفقهت عليه بنته فاطمة ، وأخذت عنه هذا الكتاب ، وكتبت عليه تعليقًا حسنًا . وكان له في الأدب قدم ثابتة ودرس لطائفة الحنفية بالمدرسة المستنصرية في بغداد ، وكان حسن الخط حتى نسب إليه نوع منه .

---

(١) الجواهر المضية (٨٠/١) ، مرآة الجنان (٢٢٧/٤) ، كشف الظنون (١٦٠٠) هدية العارفين (١٠٠/١) ، الفوائد البهية (٢٦) ، فهرس دار الكتب (٣٧٩/١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٠) ، المكتبة الأزهرية (٢٥٣/٢) ، الأعلام للزركلي (١٧٠/١) الفتح المبين (٩٧/٢ - ٩٨) .

مؤلفاته :

له مصنفات في الفقه والأصول ، تشهد له بطول الباع ، وسعة الإطلاع ، واستنارة أفقه العلمي ، وإحاطته بأصول الشافعية والحنفية ، ومن هذه المؤلفات :

١ - كتاب مجمع البحرين في الفقه . فقد جمع فيه بين مختصر القدوري ومنظومة النسفي مع زوائد لطيفة ، وقد أحسن وأبدع في ترتيبه واختصاره ، ثم شرحه في مجلدين .

٢ - كتاب بديع النظام الجامع بين أصول البزدوى والإحكام في أصول الفقه ، جمع فيه بين طريقتي الآمدي في كتابه الإحكام الذي عني فيه بالقواعد الكلية ، وطريقة فخر الإسلام البزدوي في كتابه الذي عني فيه بالشواهد الجزئية الفرعية ، ومما يدل على هذا الاتجاه الرشيد قول ابن الساعاتي في خطبة هذا الكتاب : قد منحتك أيها الطالب لنهاية الوصول إلى علم الأصول هذا الكتاب البديع في معناه ، المطابق اسمه لمسماه . لخصته لك من كتاب الإحكام ورصعته بالجواهر النقية من أصول فخر الإسلام ، فإنهما البحران المحيطان بجوامع الأصول ، الجامعان لقواعد المعقول والمنقول ، هذا حاو للقواعد الكلية الأصولية ، وذاك مشمول بالشواهد الجزئية الفرعية .

٣ - نهاية الوصول إلى علم الأصول .

وفاته :

توفي ابن الساعاتي - رحمه الله - سنة ٦٩٤ هـ .

١٥٦ - زين الدين بن المنجّي [(١)]

المولود : ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م .

المتوفى : ٦٩٥ هـ - ١٢٩٥ م .

هو : زين الدين بن المنجي بن الصدر ، عز الدين أبو عمرو عثمان بن أسعد بن المنجي بن بركات بن المتوكل ، التنوخي ، الفقيه الحنبلي ، وكنيته أبو البركات ولد سنة ٦٣١ هـ ، وتفقه على أصحاب جده ، وأصحاب الشيخ موفق الدين ، وسمع من السخاوي ، وابن مسلمة ، والقرطبي وغيرهم . وقرأ الأصول على التفليسي ، والنحو على ابن مالك .

مكانته وصلاحه :

كان فقيهًا أصوليًا نحويًا متبحرًا في ذلك كله ، مع دقة النظر ، وحسن البحث ، وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، وكان يجمع بين حسن السمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والعقيدة ، وكثرة الصدقة ، واشتغل بالتدريس في الجامع الدمشقي متبرعًا مدة طويلة .

تلاميذه :

وتتلمذ له ابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وقد وصل إلى مركز ممتاز بين علماء الحنابلة ، وانتهت إليه رياسة المذهب أصولًا وفروعًا .

مؤلفاته :

صنف في الأصول والتفسير وغيرهما .

ومن تصانيفه :

١ - شرح المقنع .

٢ - تفسير كبير للقرآن العظيم .

وفاته :

توفي - رحمه الله - يوم الخميس رابع شعبان سنة ٦٩٥ هـ وصلي عليه بعد الجمعة بجامع دمشق ، ودفن بتربة بيت المنجي في سفح جبل قاسيون وهو جبل مشرف على دمشق .

---

(١) ابن كثير (٣٤٥/١٣) ، شذرات الذهب (٤٣٣/٥) الفتح المبين (١٠٠/٢) .

١٥٧ - أبو جعفر العامري الغرناطي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٦٩٩ هـ - ١٢٩٩ م .

هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مسعدة العامري الغرناطي ، ويكنى بأبي جعفر ، قرأ على قاضي الجماعة أبي الحسن بن أبي عامر بن ربيع ، وعلى القاضي أبي عامر يحيى بن عبد المنعم الخزرجي ، وعلى الراوية أبي الوليد العطار ، وعلى أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن ، وعلى أبي علي بن أبي الأحوص وغيرهم من علماء الأندلس والمغرب ، نشأ معنيًا بعلوم الفقه والنظر والنحو والفرائض والحساب والتاريخ والأصول ، فكان صدرًا جليلًا متضلعًا فيها ، ولي القضاء فكان مهيبًا جليلًا جاريًا على سنن السلف الصالح ، وصنف فكان لتصانيفه المقام المختار بين كتب علماء المغرب ، ودرس فانتفع به الكثيرون من أهل العلم ، وحفظ من الأحاديث ما جعله في درجة الحفاظ .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

١ - شرح كتاب المستصفى في الأصول للغزالي شرحه شرحًا حسنًا .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٦٩٩ هـ .

والغرناطي نسبة إلى غرناطة - بفتح الغين وسكون الراء وفتح النون والطاء بينهما ألف - من بلاد الأندلس .

---

(١) الديباج (٤٠) ، معجم البلدان (٢٧٩/٦) ، الفتح المبين (١٠١/٢) .

١٥٨ - ابن دقيق العيد [١]

المولود : ٦٢٥ هـ - ١٢٢٨ م .

المتوفى : ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م .

هو : محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، أبو الفتح ، تقي الدين القشيري ، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد : قاض ، من أكابر العلماء بالأصول ، مجتهد ، أصل أبيه من منفلوط « بمصر » ثم انتقل إلى قوص ، وولد صاحب الترجمة في ينبع « على ساحل البحر الأحمر » فنشأ بقوص ، وتعلم بدمشق والإسكندرية ثم القاهرة ، وولي قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٥ هـ ، فاستمر إلى أن توفي بالقاهرة .

فضائله وتقواه ونبوغه :

اشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وشاع ذكره ، واشتهر بالتقوى حتى لقب بتقي الدين .

قال قطب الدين الحلبي : كان ابن دقيق العيد ممن عرف بالعلم والزهد عارفًا بالمذهبين ، إمامًا في الأصلين ، حافظًا للحديث وعلومه ، يضرب به المثل في ذلك ، وكان آية في الإتقان والتحري ، شديد الخوف ، دائم الذكر ، لا ينام من الليل إلا قليلًا يقطعه مطالعة وذكرًا وتهجدًا ، وكانت أوقاته كلها معمورة بالعلم والعبادة ، وكان شفوقًا على المشتغلين بالعلم كثير البر بهم .

وقال البرزالي : إنه مجمع على غزارة علمه ، وجودة ذهنه ، وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه ، وقلة مخالطته مع الدين المتين ، والعقل الرصين .

وقال ابن الزملكاني : إنه إمام الأئمة في وقته ، وعلامة العلماء في عصره ، بل ولم يكن من قبله منذ سنين مثله علمًا ودينًا وزهدًا وورعًا ، وكان متبحرًا في التفسير والحديث ، محققًا في المذهبين متقنًا للأصلين والنحو واللغة ، وإليه النهاية في التحقيق والتدقيق والغوص على المعاني ، أقر له الموافق والمخالف ، وعظمه الملوك ، وكان السلطان « لاجين » ينزل له عن سريره ويقبل يده .

---

(١) الدرر الكامنة (٩١/٤) ، مفتاح السعادة (٢١٩/٢) ، فوات الوفيات (٢٤٤/٢) خطط مبارك (١٤/ ١٣٥) ، الطالع السعيد (٣١٧) شذرات الذهب (٥/٦) إحكام الأحكام (١٤/١ - ٤٣) طبعة مصر سنة ١٣٧٢ هـ ، الأعلام للزركلي (١٧٣/٧) الفتح المبين (١٠٦/٢ - ١٠٧) .

وقد تخرج عليه كثير من العلماء والأئمة ، فقد تولى التدريس بمصر والشام ، وكان درسه حافلًا بالأكابر ، درس بالمسجد الشافعي وبالكاملية والفاضلية ، وكان الطلبة يرحلون إليه ، تولى القضاء بالديار المصرية .

مصنفاته :

صنف تصانيف كثيرة منها :

١ - الإلمام في أحاديث الأحكام .

٢ - شرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه .

٣ - شرح بعض مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية .

٤ - كتاب العمدة في الأحكام .

٥ - وله ديوان خطب .

٦ - وله أربعون حديثًا .

٧ - إحكام الأحكام .

٨ - الاقتراح في بيان الاصطلاح في علوم الحديث .

٩ - تحفة اللبيب في شرح التقريب .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في صفر سنة ٧٠٢ هـ بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى .

١٥٩ - الطوسي [١]

المولود : .... _ ....

المتوفى : ٧٠٦ هـ - ١٣٠٦ م .

هو : عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ، ضياء الدين ، أبو محمد ، من فقهاء الشافعية ، أصله من طوس ، سكن دمشق ودرس وتوفي بها .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

١ - مصباح الحاوي .

٢ - مفتاح الفتاوى . شرح به الحاوي الصغير للقزويني .

٣ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بدمشق سنة ٧٠٦ هـ ودفن بمقابر الصوفية .

---

(١) السبكي (١٢٥/٦) ، الدارس (٤٧١/١) ، الكتبخانة (٢٥٦/٢) الأعلام (١٥١/٤) ، الفتح المبين (١٠٨/٢) .

١٦٠ - محمد البقّوري [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م .

هو : محمد بن إبراهيم البقّوري [٢] ، أبو عبد الله : عالم بالحديث والأصول من أهل « بقورة » بالأندلس ، زار مصر في طريقه إلى الحج ، ومات بمراكش .

مكانته العلمية :

كان البقوري إمامًا علامة قدوة ، عمدة مهيبًا جليلًا محترمًا من العامة والخاصة ، ذا دين وعفة ، يعهد إليه الأمراء والسلاطين بشئونهم الدينية ؛ لعظيم ثقتهم به ، حج بيت الله الحرام وزار مسجد الرسول ﷺ ، فرأى بعض سلاطين المغرب أن يحمله أمانة يؤديها عنه ، وهي توصيل ختمة كبيرة كتبت بخط مغربي منسوب لأقدم الخطاطين بالمغرب ، موقوفة على الحرمين الشريفين ففعل ، وهو دليل على عظيم الثقة وحسن الاعتقاد ، واشتهاره بالأمانة والنزاهة .

مصنفاته :

له من التصانيف :

١ - إكمال الإكمال للقاضي عياض على صحيح مسلم .

٢ - مختصر أنوار البروق في أنواع الفروق للقرافي في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بعد عودته من الحج إلى مراكش سنة ٧٠٧ هـ ودفن بها .

---

(١) نفح الطيب (٣٥٣/١) ، الأعلام (١٨٧/٦) الفتح المبين (١٠٩/٢) .
(٢) بتشديد القاف : نسبة إلى « بقورة » بلدة من بلاد الأندلس .

١٦١ - أبو جعفر الثقفي الغرناطي [١]

المولود : ٦٢٧ هـ - ١٢٣٠ م .

المتوفى : ٧٠٨ هـ - ١٣٠٨ م .

هو : أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ، أبو جعفر : محدث مؤرخ ، من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس ، انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول ، ولد في « جيان » ثم انتقل إلى غرناطة فطاب بها عيشه ، وأكمل ما شرع فيه من مصنفاته . وتوفي فيها .

قال ابن حجر : كانت له مع ملوك عصره وقائع ، وكانت بينه وبين أميري مالقة وغرناطة صداقة ، وكان معظمًا عند الخاصة والعامة .

شيوخه :

أخذ عن أبي الحسن الحفار ، وأبي المجد أحمد القرمي ، والقاضي أبي الخطاب بن خليل ، وأبي الحسن بن سراج ، وأبي عمر بن حوط الله ، وأبي بكر بن سيد الناس ، وأبي عبد الله بن عطية ، وأجاز له من المشرق أبو اليمن بن عساكر وغيره . ويبلغ شيوخه نحو الأربعمائة .

تلاميذه :

أخذ عنه عدد من العلماء منهم القاضي محمد بن الأشعري ، وأبو حفص الزيات ، وابن عبد المهيمن ، وابن سلمون ، ومحمد بن أحمد بن جزي ، وابن الشراط ، وابن الحباب ، وأبو البركات بن الحاج ، وأبو حيان الغرناطي إمام النحاة .

مكانته وأخلاقه :

حدث أبو حيان عن شيخه قال : كان محدثًا جليلًا ، ناقدًا نحويًّا أصوليًّا أديبًا فصيحًا مفوهًا ، حسن الخط ، مقرئًا مفسرًا مؤرخًا ، أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة وغرناطة وغيرهما ، وكان كثير الإنصاف ناصحًا في الإقراء . وكان محدث الأندلس

---

(١) الإحاطة (٧٢/١) ، الدرر الكامنة (٨٤/١) ، البدر الطالع (٣٣/١) شذرات الذهب (١٦/٦) ، الأعلام للزركلي (٨٣/١) ، الفتح المبين (١١٠/٢ - ١١١) .

بل المغرب كله في زمانه ، خيرًا صالحًا كثير الصداقة ، معظمًا عند الخاصة والعامة ، متحريًا في دينه جريئًا في الحق ، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر ، لا يتزلف إلى الأمراء والعظماء ، يزورونه ولا يزورهم ، وقد اختبر في أمور مع الملوك والأمراء فنطق بالحق ، وصبر على الإيذاء ، وقد أدى موقفه إلى التضييق عليه وحبسه في داره ، لا يخرج منها إلا للجمعة ، وظل سجين داره حتى مات شيوخ غرناطة وشغرت من العلماء ، فاضطر السلطان أن يأذن له في الاجتماع بالناس لإفادتهم ، فقعد بالجامع الكبير يدرس ، وولي الخطابة والإمامة وقضاء الأحوال الشخصية ، واشتغل بالتأليف والتصنيف .

من مصنفاته :

١ - ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل في الرد على بعض الطوائف الزائغة .

٢ - البرهان في تناسب سور القرآن ، ذكر فيه مناسبة كل سورة لما قبلها .

٣ - ملاك التأويل في متشابه اللفظ من التنزيل .

٤ - صلة الصلة لابن بشكوال .

٥ - سبيل الرشاد في فضل الجهاد .

٦ - شرح كتاب الإشارة للباجي في أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٧٠٨ هـ بغرناطة ودفن بها . « وجيان » - بفتح الجيم وتشديد الياء - مدينة بالأندلس .

١٦٢ - أبو البركات النسفي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م .

هو : عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، الملقب بحافظ الدين ، المكنى بأبي البركات ، الفقيه الحنفي الأصولي ، المفسر المحدث المتكلم ، أصله من بلدة « إيذج » ، تفقه على شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري ، وحميد الدين الضرير ، وبدر الدين خواهر زاده ، كان - رحمه الله - زاهدًا إمامًا كاملًا ، عديم النظر في زمانه ، سمع منه السغناقي وغيره .

من مصنفاته :

١ - مدارك التنزيل .

٢ - حقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي .

٣ - كنز الدقائق في فروع الحنفية .

٤ - عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة .

٥ - منار الأنوار في أصول الفقه وشرحه .

٦ - المصفى شرح المنظومة النسفية .

٧ - المستصفى شرح الفقه النافع .

٨ - الوافي وشرحه الكافي في الفروع .

٩ - الاعتماد شرح العمدة .

وفاته :

توفي سنة ٧١٠ هـ ببلدة إيذج ودفن بها .

والنسفي نسبة إلى نسف بلدة قريبة من سمرقند ، وإيذج بكسر الهمزة وسكون الياء وفتح الذال من قرى سمرقند ، وهي التي ولد بها صاحب الترجمة .

---

(١) الفوائد البهية (١٠١) ، الجواهر المضية (٢٧٠/١) ، الدرر الكامنة (٢٤٧/٢) مفتاح السعادة (٢/ ٥٧) ، الأعلام (١٩٢/٤) ، الفتح المبين (١١٢/٢) .

١٦٣ - قطب الدين الشيرازي [1]

المولود : ٦٣٤ هـ - ١٢٣٦ م .

المتوفى : ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م .

هو : محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ، الملقب بقطب الدين ، الفقيه الشافعي ، العلامة ، الأصولي النحوي البلاغي ، المحدث الفيلسوف الحكيم المفسر المنطقي الصوفي ، ولد بشيراز سنة ٦٣٤ هـ ، وكان أبوه طبيبًا فأخذ عنه الطب ، كما قرأ على عمه وعلى الزكي الركشاوي ، والشمس الكتبي ، ثم سافر إلى النصير الطوسي وأخذ عنه .

وبرع في العلوم والفنون ، وكان كلما دخل بلدًا أو قطرًا أكرمه أهله ووضعوه في المكان اللائق به ، دخل بلاد الروم فأكرمه أميرها وولاه قضاء سيواس وملطية ، ودخل الشام فأكرمه واليها وولاه التدريس ، ودخل دمشق فدرس فيها الكشاف والقانون لابن سينا ، ودخل مصر فأجله أهلها ، ثم سكن تبريز وقرأ بها العلوم العقلية .

مكانته وفضله :

تتلمذ له الكثيرون ، فكان يصلهم برفده ، ويغدق عليهم من ثرائه ، إذ كان دخله في العام ثلاثين ألف درهم ، وكان لا يدخر منها شيئًا ، وقد قصده مرة صفي الدين المطرب فوصله بألفي درهم ، وكان كثير المخالطة للملوك ، متحرزًا من الدنايا ، ظريفًا مزاحًا في غير إسفاف ولا مجون ، لا يحمل همًّا ولم ير متبرمًا من الحادثات . وكان ظريفًا في تدريسه ، يقبل عليه التلاميذ بشغف ؛ لأنه كان يرفه عنهم ببعض نكاته الأدبية ، وكان كثير الشفاعات للناس حسن الاعتقاد ، غير متشكك ولا مجادل ، لا يحب الإطراء وكان يقول : أتمنى أن لو كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر ، رجاء أن يلحظني بنظره ، وكان يلقب عند الفضلاء بالشارح العلامة ، وكان من أذكياء العلم في عصره ، إذا صنف كانت مسودته مبيضة ، وكان يصوم عند التصنيف رياضة للنفس وصفاء لها ، وكان شديد الحرص على الصلاة في الجماعة .

---

(١) الدرر (٣٣٩/٤) ، مفتاح السعادة (١٦٤/١) ، طبقات الشافعية (٦٣/٤) بغية الوعاة (٣٨٩) ، الأعلام (٦٥/٨) ، الفتح المبين (١١٣/٢ - ١١٤) .

من مؤلفاته :

١ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٢ - شرح مفتاح السكاكي في البلاغة .

٣ - شرح الكليات لابن سينا في الحكمة .

٤ - شرح الإشراق للسهروردي .

٥ - صنف كتابًا في الحكمة سماه غرة التاج .

٦ - نهاية الإدراك .

٧ - فتح المنان في تفسير القرآن .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٧١٠ هـ في تبريز ودفن بها .

١٦٤ - شمس الدين الجزري [١]

المولود : ٦٣٧ هـ - ١٢٣٩ م .

المتوفى : ٧١١ هـ - ١٣١١ م .

هو : محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ، الملقب بشمس الدين ، الخطيب الشافعي المكنى بأبي عبد الله ، ولد سنة ٦٣٧ هـ ، وكان أبوه صيرفيًا ، وقدم الديار المصرية فسكن قوص ؛ وقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وسمع من أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، ثم قدم القاهرة فأعاد بمدرسة الصاحبية ، واشتهر أمره حتى تولى التدريس بالمدرسة .

وتولى الخطابة بجامع القلعة ، وجامع ابن طولون ، وتولى التدريس أيضًا بالمعزية .

ومن تلاميذه : تقي الدين بن السبكي أخذ عنه علم الكلام .

فضائله :

كان - رحمه الله - عاكفًا على الدرس والتحصيل والتصنيف وقضاء حوائج الناس، أحاط بكثير من الفنون ، وخاصة الفقه والأصول والنحو والمنطق والأدب والرياضيات وكان لا يبخل بعلمه على من أراد الانتفاع به من أي قبيل أو دين ، فكان يحضر دروسه المسلمون واليهود والنصارى ، وكان حسن الصورة ، مليح الشكل حلو العبارة ، كريم الأخلاق ، يبذل جاهه لمن يقصده .

مصنفاته :

من مصنفاته :

١ - شرح على التخصيل لسراج الدين الأرموي .

٢ - أجوبة على مسائل من المحصول .

٣ - شرح منهاج البيضاوي [٢] .

---

(١) الدرر الكامنة (٢٩٩/٤) ، شذرات الذهب (٢٤/٦) ، طبقات ابن السبكي (٣١/٦) الفتح المبين (١٢١/٢) .

(٢) المسمى « معراج المنهاج » حققته ونلت به درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر ، طبع بالقاهرة سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

٤ - ديوان خطب .

٥ - شرح على ألفية ابن مالك .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في ذي القعدة سنة ٧١١ هـ بمصر وحددها ابن العماد في سنة ٧١٦ هـ . والراجح الأول .

١٦٥ - عز الدين البغدادي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧١٢ هـ - ١٣١٢ هـ .

هو : الحسين بن أبي القاسم البغدادي النبلي ، الملقب بعز الدين ، المعروف بقاضي قضاة الممالك ، الإمام المالكي ، الفقيه القدوة الأصولي النحوي الطبيب ، نشأ بالعراق وأخذ عن الأئمة الأعلام ، واشتهر أمره ، فقد كان عمدة في العلم والفتيا والقضاء ، وقدوة في العمل والعدل والسخاء .

أخذ عنه العلم شهاب الدين بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي الإمام العلامة صاحب التصانيف المفيدة ، كما أخذ عنه قوام الدين أبو حنيفة ، أمير كاتب أبي محمد ابن غازي .

مكانته العلمية ومؤلفاته :

كان عز الدين شجاعًا في الحق ، صارمًا مهيبًا شهمًا ، له المؤلفات الحسنة والتصانيف البديعة منها :

١ - كتاب الهداية في الفقه .

٢ - مختصر كتاب ابن الجلاب وبه اشتغل الناس زمنًا لحسن اختصاره .

٣ - كتاب مسائل الخلاف .

٤ - كتاب في أصول الفقه .

٥ - كتاب في الطب .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧١٢ هـ .

والنبلي نسبة إلى النبل - بكسر النون المشددة وإسكان الباء الموحدة من تحت - قرية من أعمال العراق .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٠٣) ، الديباج المذهب (١٠٢) الفتح المبين (٢/١١٥) .

١٦٦ - حسام الدين السغناقي [(١)]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧١٤ هـ - ١٣١٤ م .

هو : الحسين بن علي بن الحجاج بن علي السغناقي ، الملقب بحسام الدين ، الفقيه الحنفي الأصولي النحوي .

ووهم من قال : إنه الحسن ، كما وهم من قال : إنه الصنعاني بل هو السغناقي - نسبة إلى سغناق - بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة ، ثم نون بعدها ألف ثم قاف - بلدة في تركستان .

نشأ نجيبًا ، وتفقه على حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري ، وقد لمح فيه شيخه هذا حسن النجابة والفطانة ؛ فعهد إليه بالفتوى وهو شاب ، كما تفقه على فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس ، وقد ذاع أمر السغناقي في عواصم الشرق ، فأخذ الناس يتطلعون إلى لقائه ويكتبون إليه ، فتوجه إلى دمشق ودخل بغداد ، واجتمع بعلمائها وانتفع بعلمه طلابها .

تلاميذه :

ممن تفقه عليه قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد السكاكي ، والسيد جلال الدين الكرلاني ، كما أجازه قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم في مروياته ومسموعاته .

مؤلفاته :

وقد صنف حسام الدين في العلوم المختلفة ، التصانيف المفيدة منها :

١ - شرح الهداية في الفقه .

٢ - شرح التمهيد في أصول الدين .

---

(١) الفوائد البهية (٦٢) ، الجواهر المضية (٢١٢/١) بغية الوعاة (٩٠) . الأعلام (٢٦٨/٢) ، الفتح المبين (١١٦/٢) ، إرشاد الأريب (٨١/٤ - ٨٨) فوات الوفيات (١٤١/١) .

٣ - الكافي في شرح أصول البزدوي .
٤ - شرح منتخب الأخسيكتي في أصول الفقه .
٥ - كتاب النجاح في الصرف .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٧١٤ هـ بحلب .

١٦٧ - علاء الدين الباجي [1]

المولود : ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ هـ .

المتوفى : ٧١٤ هـ - ١٣١٤ م .

هو : علي بن محمد بن خطاب الباجي ، الملقب بعلاء الدين ، المكنى بأبي الحسن الفقيه الشافعي الأصولي النظار ، ولد سنة ٦٣١ هـ وتفقه بالشام على ابن عبد السلام ، كما سمع من أبي العباس التلمساني ، ومهر في الفنون ، وتفوق في الأصول ، وأفتى ودرس ورحل إلى مصر ، وتولى قضاء الكرنك ، ثم دخل القاهرة واستقر بها ، وذاعت شهرته ، وكان في جميع رحلاته يلقى العلماء ، ويجالس الفقهاء ، وهو في الذروة من الاحترام والإجلال ، أثنى عليه ابن دقيق العيد ثناء يدل على عظيم مكانته ؛ فقد كان لا يخاطب أحدًا إلا بقوله : يا إنسان ، حتى السلطان غير اثنين : الباجي وابن الرفعة .

فكان يقول للباجي : يا إمام ، ولابن الرفعة : يا فقيه ، وكذلك كان ابن تيمية يثني عليه .

تلاميذه :

وممن أخذ عن الباجي تقي الدين السبكي ؛ فقد تلقى عليه الأصلين .

مؤلفاته :

١ - اختصار المحرر في الفقه .

٢ - كشف الحقائق في المنطق والرد على اليهودية .

٣ - له مصنف في الفرائض وآخر في الحساب .

٤ - مختصر في الأصول يعرف بغاية السول . اختصره من المحصول للإمام الرازي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالقاهرة سنة ٧١٤ هـ ، ودفن بالقرافة الكبرى .

---

(١) الدرر (١٠١/٣) ، فوات الوفيات (٧٥/٢) ، مفتاح السعادة (٢٢٤/٢) ، شذرات الذهب (٦/ ٢٤) ، الأعلام (١٥٥/٥) طبقات ابن السبكي (٢٢٧/٦) ، الفتح المبين (١١٧/٢) .

١٦٨ - ركن الدين الأستراباذي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧١٥ هـ - ١٣١٥ م .

هو : الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الأستراباذي ، الملقب بركن الدين ، المكنى بأبي محمد ، الفقيه الشافعي الأصولى النحوي المنطقي المتكلم . نشأ بالموصل ، وتلقى عن كبار العلماء ، منهم النصير الطوسي ، وقد بلغت شهرته الآفاق ، وكان مبجلًا عند ولاة الأمور ، خصوصًا التتار ، وكان وجيهًا مهيبًا في تواضع وحلم ، تخرج به جماعة من الفضلاء ، وكان كريم اليد ينفق مرتبه في وجوه الخير ، وكان مرتبه كبيرًا .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته فعظيمة النفع ، منها :

١ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٢ - وله على مقدمة ابن الحاجب في النحو ثلاثة شروح : مطول ومختصر ومتوسط والأخير هو الذي انتفع به الناس كثيرًا .

٣ - شرحه على الحاوي .

٤ - شرحه على المطالع .

٥ - شرحه على شمسية المنطق .

٦ - شرحه على شمسية أصول الدين .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧١٥ هـ بالموصل ودفن بها .

والأستراباذي : نسبة إلى أستراباذ - بفتح الهمزة وسكون السين وفتح التاء المثناة من فوق والراء ثم ألف وباء موحدة بعدها ألف ثم دال معجمة - بلدة كبيرة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان .

---

(١) الدرر الكامنة (١٦/٢) ، شذرات الذهب (٢٥/٦) ، طبقات ابن السبكي (٨٦/٦) معجم البلدان (٢٢٤/١) ، الفتح المبين (١١٨/٢) .

١٦٩ - صفي الدين الهندي [(١)]

المولود : ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م .

المتوفى : ٧١٥ هـ - ١٣١٥ م .

هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد ، الملقب بصفي الدين الهندي ، الفقيه الشافعي الأصولي ، ولد بالهند سنة ٦٤٤ هـ بدهلي ، أخذ عن جده لأمه ، ثم رحل في سبيل العلم فقدم اليمن سنة ٦٦٧ هـ فأكرمه المظفر ، ثم رحل إلى الحجاز ، وأقام بمكة ثلاثة أشهر وأخذ عن ابن سبعين ، ثم رحل إلى القاهرة سنة ٦٧١ هـ ولقي علماءها ثم دخل إلى بلاد الروم ، ولقي السراج الأرموي وتتلمذ له وخدمه تواضعًا وحبًا في العلم ، ثم رحل إلى دمشق سنة ٦٨٥ هـ واستوطنها ، وسمع من الفخر ابن البخاري ، ودرس بالجامع الأموي ، كما درس بالروحية والأتابكية .

منزلته وفضائله :

وقد اشتهر أمره وعلا صيته ، وصار يستفتى فيكتب الفتاوى ، وأقبلت عليه الدنيا ، فكان برًا بالفقراء والمساكين ، وخاصة تلاميذه ، مع الخير والتقوى والصلاح وحسن العقيدة ، وقد كان رجلًا ظريفًا طيب القلب سليم النية .

عقيدته وقوة حجته :

كان يعتقد مذهب الأشعري ويدافع عنه ، ويقيم الحجة على مناصرته ، وكان قوي الحجة إذا تصدى لشرح مسألة أفحم خصمه وأوضح برهانه . ولم يترك شبهة إلا أزالها ، ولا اعتراضًا إلا دفعه ، ناظر ابن تيمية بين يدي الأمير « تنكز » في حضرة العلماء ، فأخذ يقرر المسائل في أناة وبيان رغم عجمته الهندية ، وابن تيمية يقاطعه متعجلًا ، فقال له صفي الدين : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعصفور حيث أردت أن أقبضه من مكان إلى آخر فر ، فانتصر الأمير والحاضرون لصفي الدين وأمر الأمير بحبس ابن تيمية بسبب ذلك .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

---

(١) طبقات الشافعية (٢٤٠) ، الدرر الكامنة (١٤/٤) ، الأعلام (٩١٧/٣) الفتح المبين (١١٩/٢ - ١٢٠) .

١ - الزبدة في علم الكلام .

٢ - الفائق في التوحيد .

٣ - نهاية الوصول في دراية الأصول [١] .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٧١٥ هـ بدمشق ودفن بها .

---

(١) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة والرياض تحقيق الدكتور : صالح بن سليمان اليوسف والدكتور : سعد بن سالم السويح .

١٧٠ - صدر الدين بن الوكيل [1]

المولود : ٦٦٥ هـ - ١٢٦٦ م .

المتوفى : ٧١٦ هـ - ١٣١٦ م .

هو : محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن عطية ، الملقب بصدر الدين المعروف بابن الوكيل ، وابن المرحل ، الفقيه الشافعي الأصولي المتكلم النظار الأديب الشاعر .

ولد بدمياط في شوال سنة ٦٦٥ هـ وتفقه على أبيه ، وأخذ عن المسلم بن علان ، والقاسم الأربلي ، وشرف الدين المقدسي ، وتاج الدين بن الفركاح ، وبدر الدين بن مالك ، والصفي الهندي ، وتقدم في الفنون والعلوم ، وقال الشعر ، وكان أعجوبة في الذكاء حفظ المفصل في مائة يوم ، وحفظ ديوان المتنبي في جمعة ، ومقامات الحريري في خمسين يومًا ، وكان لا يمر بشاهد للعرب إلا حفظ القصيدة كلها ، أفتى وهو ابن عشرين ، وتنقل بين مصر ودمشق وحلب ، ودرس بمدارس كثيرة منها : دار الحديث الأشرفية ، والشامية البرانية والجوانية والعذراوية وبالمشهد الحسيني ، وزاوية الشافعي ، والناصرية ، فتخرج عليه الكثيرون ، وكان هو الشافعي الوحيد الذي يقوم بمناظرة ابن تيمية ، وكان ابن تيمية يثني عليه ، ويشهد له بالعلم ويدفع عنه ما يثار حوله من شبه وتهم .

صفاته :

كان صدر الدين ذا وجاهة ، حسن الملبس حلو المجالسة ، طيب المفاكهة ، ذا كرم مفرط لا يدخر شيئًا ، إذا سئل أعطى ولو لم يبق له شيء ، وكان متواضعًا يحب الصالحين ويتردد عليهم ويلتمس دعاءهم ، ولي الخطابة حينا ، ثم صرف عنها ووشي به عند الحكام بتهم ثم نجا منها .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - كتاب الأشباه والنظائر .

٢ - شرح الأحكام لعبد الحق .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمصر سنة ٧١٦ هـ .

(١) الدرر الكامنة (٤/١١٥) ، فوات الوفيات (٢/٢٥٣) ، شذرات الذهب (٦/٤٠) ، الفتح المبين (٢/ ١٢٢- ١٢٣) .

١٧١ - نجم الدين الطوفي [1]

المولود : ٦٧٣ هـ - ١٢٧٤ م .

المتوفى : ٧١٦ هـ - ١٣١٦ م .

هو : سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري البغدادي الحنبلي الأصولي النحوي ، الملقب بنجم الدين ، المكنى بأبي الربيع ، المعروف بابن أبي عباس ، ولد سنة ٦٧٣ هـ بقرية « طوفى » من أعمال صرصر بالعراق ، نشأ بطوفى وحفظ بها مختصر الخرقي في الفقه ، واللمع في النحو لابن جني ، ثم تردد على صرصر فتفقه فيها على الشيخ شرف الدين علي بن محمد الصرصري ، ثم رحل إلى بغداد فحفظ المحرر في الفقه ، وقرأ العربية والتصريف على العلامة محمد بن الحسين الموصلي ، والأصول على النصير الفارقي ، وسمع الحديث من ابن بطال ، وجالس فضلاء بغداد في عدة فنون ، وحفظ عنهم ، كما قرأ الفرائض والمنطق ، وتبحر فيهما ، ثم سافر إلى دمشق لسماع الحديث من ابن حمزة ، واجتمع فيها بتقي الدين بن تيمية ، والمزي ، والبرزالي ، وبدا له أن يسافر إلى مصر للقاء علمائها والأخذ عنهم ، فذهب وسمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف ، والقاضي سعد الدين الحارثي ، وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لكتاب سيبويه ، وعرف عنه أنه يميل إلى الشيعة في نقد بعض كبار الصحابة ، وقد ابتلي في هذا ورفع أمره إلى قاضي الحنابلة بمصر سعد الدين الحارثي ، وقامت عليه البينة فضرب وعذر ، وشهر به ، وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس ، وحبس أيامًا ثم أطلق سراحه ، فسافر إلى قوص وأقام بها مدة ، وقيل : إنه قرأ جميع ما في خزائنها من كتب ، ثم حج وجاور واستقام أمره ، وأقبل على قراءة الحديث والتصنيف ، وقد كان قوي الحافظة شديد الذكاء ، مقتصدًا في لباسه متقللًا من الدنيا مجيدًا لكثير من العلوم .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

١ - شرح الأربعين للنووي .

---

(١) الدرر الكامنة (١٥٤/٢) ، طبقات الحنابلة (٥٢) ، شذرات الذهب (٣٩/٦) الأعلام (٣٨٧/١) ، بغية الوعاة (٢٦٢) ، الفتح المبين (١٢٤ - ١٢٥) .

٢ – مختصر روضة الناظر لابن قدامة ، سماه : « البلبل » ثم شرحه شرحًا واسعًا سماه : « شرح مختصر الروضة » [1] .

٣ – بغية السائل في أمهات المسائل .

٤ – الإكسير في قواعد التفسير .

٥ – الرياض النواضر في الأشباه والنظائر

٦ – الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة .

٧ – تعاليق على الأناجيل .

٨ – شرح المقامات الحريرية .

٩ – مختصر صحيح الترمذي .

وفاته :

توفي – رحمه الله – ببلدة الخليل سنة ٦١٧ هـ . ودفن بها .

---

(١) حققه الدكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وطبعته مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٩ هـ .

١٧٢ - إبراهيم بن هبة الله [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٢١ هـ - ١٣٢١ هـ .

هو : إبراهيم بن هبة اللّه بن علي ، الملقب بنور الدين الإسنوى ، الفقيه الشافعي الأصولي النحوي ، نشأ بإسنا ، ورحل إلى القاهرة في سبيل العلم ، تفقه على بهاء الدين القفطي ، وقرأ الأصول على الأصبهاني ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس واشتهر أمره وذاع صيته ؛ لنبوغه في علوم كثيرة ، فقد كان إمامًا قاضيًا عالمًا ماهرًا دينًا خيرًا ، ولى القضاء بأخميم وأسيوط وقوص ، فكان قاضيًا عادلًا .

صلابته في الحق :

كانت له في الحق صولة وجولة ، لا يخشى غير اللّه ، ولا يحيد عن العدالة ، ولما صرف عن القضاء هاجر إلى القاهرة واستوطنها ، وشرع في الاشتغال بالتصنيف كعادته قبل أن يلي القضاء ، واجتمع الفضلاء عليه للإفادة منه .

مصنفاته :

من تصانيفه :

١ - مختصر الوسيط في الفقه .

٢ - مختصر الوجيز في الفقه .

٣ - شرح المنتخب في الأصول .

٤ - شرح ألفية ابن مالك .

٥ - نثرية الألفية .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٧٢١ هـ بالقاهرة ودفن بها .

---

(١) طبقات ابن السبكي (٨٣/٦) ، بغية الوعاة (١٨٩) ، شذرات الذهب (٥٤/٦) الفتح المبين (١٢٥/٢) .

١٧٣ - ابن الشاط السبتي [١]

المولود : ٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م .

المتوفى : ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م .

هو : قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط ، الأنصاري السبتي ، المكنى بأبي القاسم الفقيه المالكي النظار الأصولي ، الحافظ النحوي ، ولد سنة ٦٤٣ هـ بمدينة سبتة ونشأ بها ، أخذ عن الحافظ المحاسبي ، وأجاز له أبو القاسم بن البراء وابن أبي الدنيا ، وابن الغماز ، وأبو جعفر الطباع ، وأبو الحسن بن أبي الربيع وغيرهم ، وجد واجتهد حتى صار فريد عصره ووحيد دهره ، وكان معروفًا بجودة الفكر ، موفور الحظ من الفقه والأصول والعربية والفرائض والعلوم العقلية .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من أهل الأندلس ، كأبي زكريا بن هذيل ، وأبي الحسن بن الحباب والقاضي أبي بكر بن سيرين وغيرهم .

مؤلفاته :

له تآليف كثيرة منها :

١ - أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق في الأصول .

٢ - غنية الرائض في علم الفرائض .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بسبتة سنة ٧٢٣ هـ ، ودفن بها .

---

(١) الشجرة الزكية (٢١٧) ، الديباج (٢٣٥) ، الفتح المبين (٢/٢٧) .

١٧٤ - أبو العباس بن البناء [(١)]

المولود : ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م .

المتوفى : ٧٢٤ هـ - ١٣٢٤ م .

هو : أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي ، المعروف بابن البناء . ويكنى بأبي العباس ، الفقيه المالكي الأصولي ، المتكلم النظار الرياضي ، الفلكي العروضي الأديب ، كان أبوه بناء فعرف بذلك ، نبغ في العلوم والمعارف ، قرأ على محمد بن عبد الملك ، وتفقه على أبي عمرو الزناتي وعلى القاضي أبي الحسن المقيلي ، وعلى أبي الوليد ابن الحجاج ، كما قرأ فرائض الحوفي عليه ، وأخذ علم الحديث عن أبي الحجاج يوسف التجيبي المكناسي ، وأبي يوسف يعقوب الجزولي ، وأبي محمد القشتالي ، وقد نبغ في علوم كثيرة ، حتى قال الحافظ بن رشيد ، لم أر عالمًا بالغرب غير رجلين ، ابن البناء بمراكش وابن الشاط بسبتة .

صفاته وأخلاقه :

كان ابن البناء معروفًا بالصلاح والتقوى ، وقورًا حسن السيرة ، قوي العقل مهذبًا فاضلًا ، حسن الهيئة ، يقرأ السلام على كل من قابله ، عرفه أو لم يعرفه ، ما تحدث معه أحد إلا انصرف عنه راضيًا ، وكان محبوبًا عند العلماء والصلحاء .

تلاميذه :

أخذ عنه محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحاج ، وأبو زيد عبد الرحمن البجائي وأبو جعفر بن صفوان وغيرهم .

مؤلفاته :

أما تآليفه فلا تكاد تحصى كثرة ، أشهرها :

١ - حاشية على الكشاف .

٢ - الاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب في أصول الدين .

---

(١) الشجرة الزكية (٢١٩) ، نيل الابتهاج على الديباج (٦٥) ، الأعلام (١/٧٥) الفتح المبين (١٢٨/٢ - ١٢٩) .

٣ - منتهى السول في علم الأصول .

٤ - تنبيه الفهوم على إدراك العلوم .

٥ - شرح على تنقيح الفصول للقرافي .

٦ - مراسم الطريقة في علم الحقيقة .

٧ - كتاب في الفرائض .

٨ - الكليات في علم المنطق ثم شرحها .

٩ - مؤلف في الجدل .

١٠ - الكليات في علم العربية .

١١ - الروض المريع في صناعة البديع .

١٢ - مقالة في المكاييل الشرعية .

١٣ - مؤلف في المساحات .

١٤ - منهاج الطالب في تعديل الكواكب .

١٥ - رسالة في ذكر الجهات الأصلية والفرعية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٢٤ هـ .

١٧٥ - سراج الدين الأرمنتي (١)

المولود : ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م .

المتوفى : ٧٢٥ هـ - ١٣٢٥ م .

هو : يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهزلي القاضي ، الفقيه الشافعي ، الملقب بسراج الدين ، ولد بأرمنت سنة ٦٤٤ هـ بصعيد مصر ، وسمع من الرشيد العطار ، وعمر بن يونس العامري ، والمجد بن دقيق العيد ، وأخذ عن مجد الدين القشيري بقوص، ثم قدم مصر فأخذ عن علمائها ونبغ في علوم كثيرة ، وأجازه القشيري بالإفتاء ، كما أجازه المجد بن دقيق العيد ، ورافق الشيخ نجم الدين بن الرفعة في الإعادة بمدرسة زين النجار ، وولاه قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الأعز قضاء أخميم ، ثم تولى قضاء البهنسا ثم قضاء بلبيس والشرقية ثم قضاء قوص .

فضائله وأخلاقه :

كان مشكور السيرة ، محمود الخصال ، قال الإسنوسي : كان في الفقه إمامًا مع فضيلة تامة في الأصول والنحو ، وكان حسن المحاضرة ، يحسن الأدب ونظم الشعر ، وعمر حتى لم يبق في الفتوى بمصر أقدم منه .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - كتاب المسائل المهمة في اختلاف الأئمة .

٢ - كتاب الجمع والفرق .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بقوص سنة ٧٢٥ هـ .

---

(١) شذرات (٦/٧٠) ، الدرر الكامنة (٤/٨٤٦) ، طبقات ابن السبكي (٦/٢٧٦) الفتح المبين (٢/١٣٠) .

١٧٦ - أبو عبد الله التونسي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م .

هو : محمد بن محمد بن عبد النور التونسي ، المكنى بأبي عبد الله ، الإمام المالكي الفقيه الأصولي ، المبرز المتفنن في العلوم المختلفة ، أخذ عن القاضي ابن زيتون ، والقاضي أبي محمد بن برطلة ، واشتغل بالفتوى والتدريس واستفاد الناس من علومه ، واهتم بالتأليف وكان له في هذا الميدان اليد الطولى والقدم الثابتة .

مؤلفاته :

من تأليفه :

١ - اختصار تفسير الإمام فخر الدين الرازي .

٢ - له تقييدات على الحاصل لتاج الدين الأرموي .

٣ - الحاوي في الفتاوي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بعد سنة ٧٢٦ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٠٦) ، الفتح المبين (١٣١/٢) .

١٧٧ - ابن المطهر الشيعي [١]

المولود : ٦٤٨ هـ - ١٢٤٨ م .

المتوفى : ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م .

هو : حسن بن يوسف بن مطهر الحلي نسبة إلى الحلة بضم الحاء بلدة بالعراق - العراقي الشيعي ، المكنى بأبي منصور ، الملقب بجمال الدين ، وكان شيخ الروافض في تلك النواحي .

مؤلفاته :

له مصنفات كثيرة تقرب من التسعين منها :

١ - نظم البراهين في أصول الدين .

٢ - إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان .

٣ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب .

٤ - تلخيص المرام في معرفة الأحكام .

٥ - تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية .

٦ - استقصاء الاعتبار في الحديث .

٧ - مصباح الأنوار في الحديث .

٨ - مبادئ الوصول إلى علم الأصول .

٩ - نهاية المرام في علم الكلام .

١٠ - تذكرة الفقهاء والقواعد والمقاصد في المنطق والطبيعيات والإلهيات .

١١ - المقامات في الحكمة .

١٢ - إيضاح التلبيس من كلام الرئيس « ابن سينا » .

١٣ - المطالب العلية في علم العربية .

---

(١) ابن كثير (١٢٥/١٤) ، الأعلام (٢٤٤/١) ، الفتح المبين (١٣٢/٢) .

١٤ – منهاج الهداية في علم الكلام .

١٥ – كشف المقال في أحوال الرجال .

١٦ – إيضاح الاشتباه في أسامي الرجال ونسبهم .

١٧ – غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهي السول والأمل ، وهو شرح على مختصر ابن الحاجب .

١٨ – تهذيب الوصول إلى علم الأصول .

١٩ – نهاية الوصول إلى علم الأصول .

٢٠ – نهج الوصول إلى علم الأصول .

٢١ – منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة ، وقد رد على هذا الكتاب الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس بن تيمية .

وفاته :

توفي ابن المطهر – رحمه الله – سنة ٧٢٦ هـ .

١٧٨ - تقي الدين بن تيمية [1]

المولود : ٦٦١ هـ - ١٢٦٢ هـ .

المتوفى : ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ هـ .

هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني الدمشقي ، الملقب بتقي الدين ، المكنى بأبي العباس ، الإمام المحقق ، الحافظ المجتهد ، المحدث المفسر الأصولي النحوي الواعظ الخطيب الكاتب الأديب ، القدوة الزاهد نادرة عصره ، شيخ الإسلام .

ولد بحران في شهر ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ ثم قدم والده به وبأخويه إلى دمشق سنة ٦٦٧ هـ مهاجرين بسبب غزو التتار ، فبدت عليه مخايل النجابة والذكاء وهو ابن سبع سنين ، فقد حفظ القرآن وجوّده في هذه السن المبكرة ، ثم تفقه على والده وأخذ عنه علم الأصول ، كما سمع من الشيخ شمس الدين أبي قدامة ، والشيخ زين الدين بن النجاد ، والمجد بن عساكر ، وأخذ العربية عن ابن عبد القوي ، وحفظ كتاب سيبويه وتأمله واستدرك عليه ، وعني بالحديث ، فسمع الكتب الستة والمسانيد ، وأقبل على تفسير القرآن الكريم ، فبرز فيه وأحكم أصول الفقه والفرائض ، وأتقن فنون الحساب والجبر والمقابلة ونظر في علم الكلام والفلسفة ، وضرب بسهم صائب في جميع ذلك حتى فاق أهل هذه العلوم ، ورد على مؤلفيها وأكابر مؤسسيها ، وتأهل للتدريس والفتوى وهو دون العشرين ، وشرع في الجمع والتأليف والتحرير والتصنيف من ذلك الوقت .

مكانته وفضائله وتلاميذه :

كان ابن تيمية من كبار الحنابلة ، فتولى وظائف والده من تدريس وفتيا ، ولما بلغت سنه إحدى وعشرين سنة اشتهر أمره وبعد صيته في العالم ، فكانت الاستفتاءات تأتيه من كل مكان ، وقد انتهت إليه الإمامة والرياسة في العلم والعمل ، والزهد والورع والشجاعة والكرم ، والتواضع والحلم والأناة ، والجلالة والمهابة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع صدق العزيمة والصمود للأذى والإمامة في العلم ، والعفة عن التزلف والصيانة عن التبذل ، وحسن القصد والإخلاص ، والتمسك بالأثر ، كان - رحمه الله - سيفًا مسلولًا على المخالفين للدين وشجى في حلوق أهل الأهواء المبتدعين ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وأخذ عنه من لا يحصى كثرة

---

(١) فوات الوفيات (٣٥/١) مختصر طبقات الحنابلة (٥٤) ، ابن كثير (١٣٥/١٤) ، شذرات الذهب (٨٠/٨) ، الأعلام (١٤٠/١) معجم سركيس (٥٥/١) الفتح المبين (١٣٤/٢ - ١٣٧) .

من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين ، وحسبه أن من تلاميذه : شمس الدين الذهبي ، وأبي حيان النحوي المفسر ، والشمس بن عبد الهادي المقدسي . قال العلامة كمال الدين بن الزملكاني يصف ابن تيمية : « كان إذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن ، وحكم أن أحدًا لا يعرف مثله ، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في سائر مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك ، ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه ، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله .

وكان يستوعب السنن والآثار حفظًا ، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته ، وإن أفتى في الفقه فهو مدرك غايته ، وإن حدث بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته ، أو حاضر بالنحل والملل ، لم ير أوسع من درايته » .

وقال الذهبي في تاريخه الكبير : « كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث » .

وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وقد سئل عن ابن تيمية بعد اجتماعه به : كيف رأيته ؟ فقال : « رأيت رجلًا سائر العلوم بين عينيه ، يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء » .

رحلته إلى مصر ومحنته فيها :

لقد استقدم إلى مصر ، فقدم واستفتي فيها فأفتى ، فغضب عليه جماعة من أهلها ، فحبس بأمر قاضيها مع أخيه شرف الدين ، ثم أطلق سراحه ، فأقام يقرأ العلم ويفتي ما تغيرت له عقيدة ، ولا تبدل له مبدأ ، يجتمع عليه الخلق ويسعى إليه الناس ، وقامت بينه وبين جماعة من الصوفية منازعة فخشي أولو الأمر عاقبة ذلك فحبسوه ثم أبعدوه إلى الإسكندرية معتقلًا ، ولما تولى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٠٩ هـ استحضره من الإسكندرية مكرمًا ، وتلقاه بالإجلال في مجلس حافل من القضاة والفقهاء وأعيان الدولة ومكث ابن تيمية بالقاهرة مدة يتردد عليه الناس .

عودته إلى دمشق واضطهاده بها :

سافر إلى دمشق هو وأخواه : شرف الدين ، وزين الدين ، مجاهدين ضد التتار سنة ٧١٢ هـ فسر أهل دمشق بمقدمه ، وكانت له فتوى في مسألة الطلاق اعترض عليها علماء دمشق ، وكتبوا إلى السلطان بشأنها ، فصدر الأمر بمنعه من الفتوى ، وحبس غير مرة ، وكان كلما أطلق سراحه عاد يفتي بما تمليه عليه عقيدته وكان يقول : « لا يسعني كتم العلم » وشاع عنه أنه تكلم في منع السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين ، وأفتى قضاة مصر الأربعة بحبسه ، فحبس بقلعة دمشق سنتين وأشهرًا حتى مات ، وكان في حبسه

يكتب العلم ويصنفه ، ويرسل إلى أصحابه الرسائل حتى قال : « قد فتح اللّه عليّ بهذا السجن من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كثيرة » ثم منع من الكتابة ولم يترك عنده دواة ولا ورق ولا قلم ، فأقبل على التلاوة والتهجد والذكر .

وكان يقول : « ما يصنع أعدائي بي ، أنا بستاني في صدري ، أين رحت فهو معي ، وأنا حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ، وإخراجي من بلدي سياحة » .

مؤلفاته :

أما تصانيفه فقد قال صاحب فوات الوفيات : إنها تبلغ ثلاثمائة مجلد ، منها :

١ – اقتفاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم .

٢ – الفتاوى .

٣ – الصارم المسلول على شاتم الرسول .

٤ – الصارم المسلول في بيان واجبات الأمة نحو الرسول .

٥ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .

٦ – الجوامع في السياسة الإلهية والآيات النبوية .

٧ – السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية .

٨ – رسائل شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية .

٩ – منهاج السنة النبوية في نقد كلام الشيعة والقدرية .

١٠ – فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال .

١١ – الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

ومما كتبه في أصول الفقه : قاعدة غالبها في نقد أقوال الفقهاء ، وقاعدة أخرى : كل حمد وذم من الأقوال والأفعال لا يكون إلا بالكتاب والسنة وشمول النصوص للأحكام في مجلد لطيف . وقاعدة في الإجماع ، وأنه ثلاثة أقسام ، وجواب في الإجماع والخبر المتواتر . وقاعدة في كيفية الاستدلال على الأحكام بالنص والإجماع في الرد على من قال : إن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين ، وغير ذلك مما يدل على تبحره في علم الأصول وغيره من العلوم النقلية والعقلية .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – بدمشق سنة ٧٢٨ هـ ودفن بمقابر الصوفية .

١٧٩ - ابن الزيات الكلاعي [١]

المولود : ٦٤٩ هـ - ١٢٥١ م .

المتوفى : ٧٢٨ هـ - ١٣٢٨ م .

هو : أحمد بن الحسين بن علي الكلاعي ، المكنى بأبي جعفر ، المعروف بابن الزيات الخطيب الفقيه المالكي ، الأصولي النحوي الأديب المتكلم المقرئ ، ولد سنة ٦٤٩ هـ وأخذ عن الأئمة من العلماء منهم : خاله أبو جعفر أحمد بن علي بن الحاج المذحجي وأبو الحسين بن الأحوص الفهري ، والخطيب أبو الحسن فضل بن فضيلة المعافري ، وأبو الفضل عياض بن موسى ، وأبو جعفر بن الزبير ، وأبو جعفر بن الصائغ ، والحسن بن الصائغ النحوي ، وأبو الحسين بن أبي الربيع ، وكان معروفًا بالدأب على العلم والصبر على الإفادة ، مع فصاحة العبارة والتفوق في الخطابة ، وكثرة العبادة ، وحسن الخلق ، ووفرة الاحترام والوقار ، وقد كثرت تصانيفه في الفنون المختلفة والعلوم الكثيرة مما يدل على رسوخ قدمه وعلو كعبه .

من مؤلفاته :

١ - المصحفة الوسيمة والمنحة الجسيمة . وهي رسالة تشتمل على أربع قواعد اعتقادية وأصولية وفرعية وتحقيقية .

٢ - قصيدته المسماة بالمقام المخزون في الكلام الموزون .

٣ - القصيدة المسماة بالمشرب الأصفي في الأدب الأوفى . وكلتاهما تنيف على ألف بيت .

٤ - تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة .

٥ - جوامع الآثار والغايات في صوادع العبر والآيات .

٦ - شذور الذهب في صدور الخطب .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٢٨ هـ .

---

(١) الديباج (٤٣) ، الشجرة الزكية (٢١٢) ، الدرر الكامنة (١٣١/١) الفتح المبين (١٣٣/٢) .

١٨٠ - علاء الدين القونوي (١)

المولود : ٦٦٨ هـ - ١٢٦٩ م .

المتوفى : ٧٢٩ هـ - ١٣٢٨ م .

هو : علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي ، الملقب بعلاء الدين ، الفقيه الشافعي الأصولي المفسر الأديب المتصوف ، ولد سنة ٦٦٨ هـ بقونية من بلاد الروم ، نشأ وتعلم بها ، ثم قدم دمشق فتزود من العلم وسمع الحديث بها ، ومن شيوخه : إبراهيم بن عمر وأبو الفضل بن عساكر ، والأبرقوهي ، والدمياطي ، والزملكاني ، وعمر بن القواس ، وابن القيم وابن الصواف ، وابن دقيق العيد . ولازم شمس الدين الأبكي ، وقرأ الأصول على تاج الدين الحصلاني . وتولى التدريس في دمشق بالمدرسة الإقبالية ، وتولى مشيخة سعيد السعدا « الخانقاه » بالقاهرة ، وتولى التدريس بالشريفية ، وسكن بها زمنًا طويلًا ، وكان الناصر يعظمه ويثني عليه وكذلك « أرغون شاه » النائب فقد كان يقول : ما ملأ عيني غيره .

علمه وتقواه :

كان علاء الدين ملمًا بالتفيسر والفقه والأصول ، ظل ثلاثين سنة يصلي الصبح جماعة ، ثم يشتغل بالعلم إلى الظهر ثم يصليه ، ويأكل في بيته شيئًا ثم يتوجه إلى زيارة صاحب أو عيادة مريض أو شفاعة أو تهنئة أو تعزية ، ثم يشتغل بقية اليوم بالذكر ، وقد تولى القضاء بدمشق سنة ٧٢٧ هـ فكان فيه مثال الصلابة في الحق والعفة والنزاهة ، وكان مع ذلك مقبلًا على الاشتغال بالعلم والذكر ، روى الفخر المصري : أن علاء الدين حين قدم دمشق لتولي القضاء أخرج من وسطه كيسًا فيه ألف دينار وقال : هذه حضرت معي من القاهرة ، وقد كان محكمًا للعربية قوي الكتابة ، له اليد الطولى في الأدب .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

١ - شرح الحاوي .

---

(١) ابن كثير (١٤٧/١٤) ، بغية الوعاة (٢٢٩) طبقات ابن السبكي (١٤٤/٦) ، الدرر الكامنة (٢٤/٣) الأعلام (٦٦٠/١) ، الفتح المبين (١٣٨/٢ - ١٣٩) .

٢ – مختصر المنهاج للحليمي .

٣ – التصرف في شرح التعرف في التصوف .

٤ – اختصار المعالم لفخر الدين الرازى في الأصول .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – سنة ٧٢٩ هـ ودفن بسفح قاسيون .

١٨١ - إبراهيم الفركاح [١]

المولود : ٦٦٠ هـ - ١٢٦١ م .

المتوفى : ٧٢٩ هـ - ١٣٢٨ م .

هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري المصري الشافعي الأصولي النحوي الخطيب ، الملقب ببرهان الدين الفزاري المكنى بأبي إسحاق ، المعروف بابن الفركاح . ولد في ربيع الأول سنة ٦٦٠ هـ وسمع الحديث من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر ، كما أخذ عن والده عبد الرحمن ، ثم برع وساد أقرانه وفاق أهل زمانه من الشافعية في معرفة المذهب وتحريره ، ولما توفي والده خلفه بالتدريس بالمدرسة البادرائية ، ثم اشتغل بالتدريس في الجامع الأموي فانتفع به الناس ، ثم باشر الخطابة بعد عمه شرف الدين ، فكان خطيبًا مبرزًا واعظًا نافعًا ، وقد عرضت عليه المناصب الكبار فرفضها ومنها ، رياسة قضاء الشام فلم يقبل ، وقد كان يستغرق أوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة ليلًا ونهارًا وخاصة الحديث .

صفاته وفضائله وتلاميذه :

كان حسن الشكل مجملًا بالبهاء والجلالة والوقار ، حسن الأخلاق ، سريع الغضب والرضا ، شديد الكرم والإحسان إلى الطلبة ، لا يدخر شيئًا ، بل كان يصرف كل مرتبه في مصالحه ومصالح الناس ، وعنه أخذ من لا يحصى من الطلبة والعلماء .

ومنهم : الإمام الحافظ ابن كثير ، فقد سمع عليه صحيح مسلم .

مصنفاته :

لبرهان الدين مصنفات بديعة منها :

١ - تعليقة على التنبيه في فقه الشافعية .

٢ - تعليقة على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٧٢٩ هـ بالمدرسة البادرائية ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بدمشق بمدافن الباب الصغير .

---

(١) ابن كثير (١٤٦/١٤) شذرات الذهب (٨٨/٦) ، الفتح المبين (١٤٠/٢) .

١٨٢ - علاء الدين البخاري (١)

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٣٠ هـ - ١٣٢٩ م .

هو : عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، الملقب بعلاء الدين البخاري ، الفقيه الحنفي الأصولي ، تفقه على عمه محمد المايمرغي ، وأخذ أيضًا عن حافظ الدين الكبير محمد البخاري ، وتبحر في الفقه والأصول ، وعرف بالتفوق فيهما حتى إنه لما اجتمع في برمك بقوام الدين الكاكي سأله قوام الدين أن يضع له شرحًا على الهداية ، فكتب حتى وصل إلى باب النكاح ، وقد تتلمذ له قوام الدين ، كما تتلمذ له جلال الدين عمر بن محمد الخبازي .

مصنفاته :

له من التصانيف :

١ - شرحه على أصول البزدوي سماه « كشف الأسرار » وهو شرح من أعظم الشروح وأكثرها فائدة وبيانًا ، كشف به عن دقائق هذا الكتاب وأبان عن أسراره وتضمن تحقيقات وتفريعات لا توجد في سواه ، فكان جديرًا أن يسميه كشف الأسرار .

٢ - له شرح على أصول الأخسكتي سماه : غاية التحقيق : صنفه بعد الفراغ من كشف الأسرار ، وهما كتابان معتبران عند الأصوليين وعليهما اعتمد أكثر المتأخرين .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٣٠ هـ .

---

(١) الفوائد البهية (٩٤) ، الجواهر المضية (٣١٧/١) ، الأعلام للزركلي (٥٢٤/٢٠) الفتح المبين (١٤١/٢) .

١٨٣ - منصور المشذّالي (١)

المولود : ٦٣١ هـ - ١٢٣٤ م .

المتوفى : ٧٣١ هـ - ١٣٣١ م .

هو : منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي ، أبو علي ، ناصر الدين ، فقيه أصولي مجتهد ، عالم بسائر الفنون والعلوم النقلية والعقلية ، وله مشاركة في علم المنطق .

كان أوحد العلماء الأجلاء بأفريقيا والمغرب الأقصى ، خاصة في المذهب المالكي .

قال عنه الغبريني في عنوان الدراية : « كان فقيهًا محصلًا متقنًا ، رحل للشرق ولقى الأفاضل ، وله مشاركة في علم المنطق والعربية ، وكل هذه الفنون تقرأ عليه ، له دروس حسنة منقحة ، وعبارات جيدة ، يتكلم على التفسير والحديث فيجيد ، وهو من أهل الشورى والفتيا ... » (٢) .

وقال عنه التجيبي في رحلته : « لقيت ببجاية الشيخ الفقيه الإمام أوحد الفضلاء الأعلام : أبا علي منصور الزواوي المشذالي وآخر رجالات الكمال بأفريقيا والمغرب الأقصى ، ممن جمع بين معرفة الفقه وأصوله ، وأحكم حظًّا وافرًا من العربية ، وحصّل المنطق والجدل وغيرهما ، وحاز السبق في علوم كثيرة ، واستبحر فيها ، وتكلم في أنواعها ، وناظر في جميعها ، وتفنن في المعارف كلها ، وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد .

وقد اطلع على مذاهب الأئمة ، خصوصًا مذهب مالك ، فإنه انفرد بمعرفته والقيام بتقريبه ونصرته ، يصوّر ويحرر ويمهد ويقرر ويزيف ويرجح ، مع ثقوب ذهن ، وصحة استنباط وفهم .

رحل للشرق صغيرًا مع أبيه ، وبه قرأ ، وتفقه وسمع بالشام ومصر وأقام في رحلته نيّفًا وعشرين ، ولزم العز بن عبد السلام كثيرًا ، وانتفع بعلمه ، ولقى غيره من الأئمة ، وسمع الشرف المرسي ، والرضى الواسطي المجتهد وغيرهم (٣) .

وقال الخطيب ابن مرزوق الجد : « قد وصل شيخنا أبو علي درجة الاجتهاد ، سمعته

---

(١) انظر : شجرة النور الزكية ص ٢١٧ ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي ص ٦٠٩ ، ٦١٠ .

(٢) الابتهاج ص ٦٠٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٦١٠ .

من جماعة من أصحابه [1] .

من مؤلفاته :

لم تذكر الكتب التي ترجمت له سوى شرح على الرسالة للإمام الشافعي - رحمه اللّه تعالى - لم يكمله .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - عام واحد وثلاثين وسبعمائة وعمره مائة سنة .

(١) المصدر السابق .

١٨٤ - بدر الدين التستري [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م .

هو : محمد بن أسعد التستري ، الملقب ببدر الدين ، الفقيه الشافعي الأصولي المنطقي أصله من « تستر » مدينة بقرب شيراز ، وإليها نسب ، رحل في سبيل العلم والتعليم من بلده إلى قزوين وإلى الديار المصرية وإلى العراق ، وعنه أخذ الإسنوي ، وقد كان إمامًا مطلعًا على دقائق العلوم وأسرارها ، وضع تعاليق تتضمن نكتًا غريبة ، وكان يطلق لرأيه الحرية فنسب إليه الخروج عن رأي الجماعة .

مصنفاته :

له تصانيف منها :

١ - حل عقد التحصيل في الأصول .

٢ - شرح على مختصر ابن الحاجب .

٣ - شرح على منهاج البيضاوي في الأصول .

٤ - شرح على المطالع والطوالع في المنطق .

٥ - شرح على كتاب ابن سينا .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٣٢ هـ - بهمذان .

---

(١) شذرات الذهب (١٠٢/٦) الفتح المبين (١٤٢/٢) .

١٨٥ - إبراهيم الجعبري [1]

المولود : ٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ م .

المتوفى : ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م .

هو : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، أبو إسحاق ، عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية ، له نظم ونثر ، ولد بقلعة جعبر « على الفرات بين بالي والرقة » وتعلم ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل « في فلسطين » إلى أن مات ، يقال له « شيخ الخليل » وقد يعرف بابن السراج ، وكنيته في بغداد « تقي الدين » وفي غيرها « برهان الدين » .

شيوخه :

سمع من الفخر بن البخاري ، وأجاز له الحافظ يوسف بن خليل ، وتلقى على محمد بن سالم التيجي ، وإبراهيم بن خليل ، وتلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي ، وبالعشر على المنتجب التكريتي ، وتبحر في علوم كثيرة ، فكان إمامًا فقيهًا شافعيًّا أصوليًّا ، محدثًا نحويًا مؤرخًا قارئًا مقرئًا .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء ، ورحل إليه الناس ، روى عنه السبكي والذهبي وجماعة كثيرة من الأفاضل .

مصنفاته :

صنف تصانيف كثيرة مفيدة منها :

١ - شرح الشاطبية في القراءات السبع .

٢ - شرح الرائية في الرسم للإمام الشاطبي .

---

(١) الأنس الجليل (٤٩٦/٢) ، البداية والنهاية (١٦٠/١٤) ، الدرر الكامنة (٥٠/١) غاية النهاية (٢١/١) ، علماء بغداد (١٢) ، طبقات الشافعية (٨٢/٦) ، تاريخ العراق (٥١٠/١) مكتبة الأزهر (٦٥/١ - ٦٦) ، الأعلام (٤٩/١) ، الفتح المبين (١٤٣/٢) .

٣ - شرح التعجيز في الفروع .

٤ - شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو .

٥ - اختصر مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٦ - كتاب في الحديث .

وفاته :

توفي - رحمه الله - ببلد الخليل بفلسطين في شهر رمضان سنة ٧٣٢ هـ .

١٨٦ - مصلح الدين التبريزي [(١)]

المولود : ٦٦٩ هـ - ١٢٧٠ م .

المتوفى : ٧٣٦ هـ - ١٣٣٥ م .

هو : موسى بن محمد ، المكنى بأبي الفتح ، الملقب بمصلح الدين التبريزي ، الفقيه الحنفي الأصولي ولد سنة ٦٦٩ هـ وأصله من « تبريز » .

قدم دمشق سنة ٧١٦ هـ في سبيل العلم وأخذ منه بحظ وافر ، ثم رجع إلى بلاده ينشر العلم ، ثم قدم ثانيًا إلى دمشق للاستزادة والإفادة ، ثم نزح إلى القاهرة لهذا الغرض أيضًا ، فبرع في العلوم حتى صار علمًا يشار إليه بالبنان ، وأقبل عليه الطلبة يستفيدون من فيض علمه الذي لا ينضب . ثم شد رحاله إلى الحجاز ، فحج البيت الحرام ، ثم قصد إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول ﷺ فتوفي في الطريق بواد في بني سالم سنة ٧٣٦ هـ ودفن هناك .

من مؤلفاته :

لم تذكر الكتب التي ترجمت له سوى مؤلف واحد هو : شرح على كتاب « بديع النظام » لابن الساعاتي سماه : « الرفيع في شرح البديع » .

---

(١) الفوائد البهية (٢١٦) ، الجواهر المضية (٢/١٨٥) ، الدرر الكامنة (٤/٣٧٤) الفتح المبين (٢/١٤٥) .

١٨٧ - ابن راشد [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٣٦ هـ - ١٣٣٦ م .

هو : محمد بن عبد الله بن راشد ، البكري نسبًا ، القفصي بلدًا ، نزيل تونس ، أبو عبد الله المعروف بابن راشد ، عالم بفقه المالكية ، ولد بقفصة ، وتعلم بها وبتونس وبالإسكندرية والقاهرة وحج سنة ٦٨٠ هـ وولي القضاء ببلده مدة وعزل .

شيوخه :

من شيوخه : ابن النجار ، والكمال بن التنسي ، وضياء الدين بن العلاف ، والشمس الأصفهاني ، وناصر الدين الأبياري ، والشهاب العراقي ، وابن دقيق العيد .

تلاميذه :

أخذ عنه جماعة منهم ابن مرزوق الكبير والشيخ عفيف الدين المصري .

مؤلفاته :

اشتغل بالتأليف وله في ذلك من الآثار ما يشهد بفضله ونبله ، من تآليفه :

١ - الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب .

٢ - المذهب في ضبط قواعد المذهب .

٣ - الفائق في الأحكام والدقائق .

٤ - النظم البديع في اختصار التفريع .

٥ - تحفة اللبيب في اختصار كتاب ابن الخطيب .

٦ - تحفة الواهل في شرح الحاصل في أصول الفقه .

٧ - المرتبة السنية في علم العربية .

٨ - المرتبة العليا في تفسير الرؤيا .

٩ - شرح جامع الأمهات لابن الحاجب .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بتونس سنة ٧٣٦ هـ ودفن بها .

---

(١) شجرة النور الزكية (٢٠٧) ، والديباج (٣٣٤) ، إيضاح المكنون (٢/٣٩٩) ، الأعلام (٧/١١١ - ١١٢) .

١٨٨ - ابن الوكيل [١]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٧٣٨ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : محمد بن عبد اللّه بن عمر بن مكي ، أبو عبد اللّه ، زين الدين العثماني الدمشقي ، ابن الوكيل ، ويقال له ابن المرحل : فقيه شافعي ، مولده ووفاته بدمشق ، تعلم بها وبالقاهرة ، وكان من أحسن الناس شكلًا ، عارفًا بالفقه وأصوله ، يلقي الدرس بفصاحة وعذوبة لفظ .

شيوخه :

سمع بالقاهرة من ابن دقيق العيد ، وبدمشق من شرف الدين الفزاري ، وإسحاق النحاس ، وابن مشرف ، وأخذ عن عمه صدر الدين .

سيرته في الحكم ومصنفاته :

ناب في الحكم عن العلم الإخنائي ، وكان في قضائه عدلًا محمود السيرة ، مشكور الطريقة ، مع عفة ونزاهة وفضل وتواضع ، واشتغل بالفتوى .

قال الذهبي : كان زين الدين بن المرحل مليح الشكل ، متواضعًا ذكيًا عالمًا ، مناظرًا كثير المحاسن .

وذكر بن رافع أنه صنف كتابًا في أصول الفقه .

وقال صاحب الشذرات إنه ألف كتابين .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في رجب سنة ٧٣٨ هـ كما في الشذرات وأيده ابن رافع ودفن بتربة أسرته بالشام .

---

(١) الدرر الكامنة (٤٧٩/٣) ، شذرات الذهب (١١٨/٦) ، الأعلام (١١٢/٧) ، الفتح المبين (١٤٦/٢) .

١٨٩ - إسماعيل بن خليل [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : إسماعيل بن خليل الحنفي ، المعروف بالإمام تاج الدين ، كان فقيها أصوليًا نحويًا فرضيًا ، تفقه على القاضي فخر الدين عثمان بن مصطفى المارديني ، والملطى نجم الدين وشمس الدين محمود بن أحمد ، وأخذ الفرائض عن اللارندي ، وكان يسكن الحسينية بالقاهرة ، وقد اشتهر أمره فكان يتردد عليه طلبة العلم ، وقد تخرج عليه جماعة من العلماء .

مكانته العلمية :

قال صاحب الجواهر المضية : صحبته كثيرًا وبيني وبينه مودة ، وأخبرني بأشياء غريبة من مرائيه المنامية ، وكان صدوقًا ثقة ، وكان صالحًا عفيفًا دينًا زاهدًا ، إذا رأى رؤيا جاءت كفلق الصبح ، وكان يخبر في كل سنة بحالة النيل فلا تنخرم رؤياه .

مؤلفاته :

ومن مصنفاته :

١ - مقدمة في أصول الفقه .

٢ - مقدمة في الفرائض .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٧٣٩ هـ .

---

(١) الدرر الكامنة (١/٣٦٦) ، الجواهر المضية (١/١٤٩) ، الفتح المبين (٢/١٤٧) .

١٩٠ - ابن عبد الحق [1]

المولود : ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م .

المتوفى : ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين ، عالم بغداد في عصره ، مولده ووفاته فيها ، كان يضرب به المثل في معرفة الفرائض .

شيوخه وفضائله :

تفقه على النور عبد الرحمن بن عمر البصري ، وسمع الحديث من عبد الصمد بن أبي الحسن ، وابن الكسار ، وسمع بدمشق من الشرف بن عساكر ، وبمكة من الفخر التوزري وأجاز له ابن البخاري ، وأحمد بن شيبان وغيرهما من أهل الشام ومصر والعراق ، وجد واجتهد حتى برع في علم الفقه والأصول ، والفرائض والحساب ، والجبر والهندسة ، وكان حسن الخط ، يكتب تآليفه بنفسه ، ودرس بالمدرسة البشرية للحنابلة ، وكان ذا أخلاق حسنة ، مهيبًا محترمًا شريف النفس ، لا يتزلف إلى الأكابر ، ولا يتطلع إلى المناصب ، ذا ذهن حاد ، وذكاء وفطنة ، حصورًا صالحًا ، لم يتزوج ، ذا عفة ونزاهة ومروءة .

تلاميذه :

من تلاميذه : فخر الدين بن الفصيح ، وعمر بن علي .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي .

٢ - معجم في رجال الحديث .

---

(١) تاريخ العراق (٣١/٢) ، شذرات الذهب (١٢١/٦) علماء بغداد (١٢٢) ، الدرر الكامنة (٢/ ٤١٨) ، الأعلام للزركلي (٣١٨/٤) الفتح المبين (١٤٨/٢-١٤٩) .

٣ - تسهيل الوصول في علم الأصول .

٤ - تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل .

٥ - شرح المحرر في الفقه .

٦ - شرح العمدة .

٧ - إدراك الغاية في اختصار الهداية .

٨ - اللامع المغيث في علم المواريث .

٩ - مختصر تاريخ الطبري .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - ببغداد ٧٣٩ هـ ودفن بمقبرة الإمام أحمد .

١٩١ - فخر الدين الطائي الحلبي [1]

المولود : ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م .

المتوفى : ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : عثمان بن علي بن إسماعيل المصري الطائي الحلبي ، الملقب بفخر الدين ، المكنى بأبي عمرو ، الفقيه الشافعي الأصولي النحوي المقرئ . ولد سنة ٦٦٢ هـ بالقاهرة وتفقه علي ابن بهرام ، وقرأ على القاضي شرف الدين البارزي ، ورحل إلى حلب في سبيل العلم ، ومهر في جميع العلوم والفنون حتى كان يدرس لكل من قصده في أي كتاب أراد وفي أي علم شاء ، ولم ير الناس له في ذلك نظيرًا إلا ما حكي عن ابن يونس . كان فخر الدين يدرس الحاوي وغيره في الفروع ، والمحصول في الأصول ، والشاطبية في القراءات ، ويجيد الفرائض والحساب والعربية والتصريف والحكمة والطب .

مكانته :

قال ابن حبيب : « كان فخر الدين حاكما له قدره الكبير ، وعالما ليس له نظير ، قدوة في معرفة الأصول والفروع ، مشار إليه بالتقدم في المحافل والجموع » .

وقد ناب في الحكم وتولى نظارة الأوقاف والحسبة ووكالة بيت المال ، ثم اشتغل بالقضاء في حلب مدة .

من مؤلفاته :

١ - شرح التعجيز .

٢ - شرح الشامل الصغير .

٣ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٤ - شرح البديع لابن الساعاتي في الأصول .

٥ - شرح على الحاوي .

٦ - نظم في الفرائض .

توفي سنة ٧٣٩ هـ ودفن بمقبرة الصوفية بالقاهرة .

---

(١) شذرات الذهب (٩٣/٦) ، ابن كثير (١٨٤/١٤) ، الدرر الكامنة (٤٤٣/٢) طبقات ابن السبكي (١٤٢/٦) ، الفتح المبين (١٥٠/٢) .

١٩٢ - جلال الدين القزويني [١]

المولود : ٦٦٦ هـ - ١٢٦٨ م .

المتوفى : ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م .

هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المعالي ، جلال الدين القزويني الشافعي ، من أحفاد أبي دلف العجلي : قاض من أدباء الفقهاء ، أصله من قزوين ، ومولده بالموصل ، ولي القضاء في ناحية الروم ثم قضاء دمشق سنة ٧٢٤ هـ ، فقضاء القضاة بمصر سنة ٧٢٧ هـ ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة ٧٣٨ هـ ثم ولاه القضاء بها فاستمر إلى أن توفي .

شيوخه :

سمع من أبي العباس القاروني ، وأخذ عن الإربلي ، وتخصص في العلوم العربية ، وعني بالأصول حتى نبغ وبرع .

صفاته وتلاميذه :

كان - رحمه الله - مليح الشكل ، فصيحًا حسن الأخلاق ، غزير العلم حسن المحاضرة ، كريم النفس ، مقدامًا ، تتلمذ له ابن رافع في الحديث وسمع منه البرزالي ، وخرج له جزءًا من حديثه عن جماعة من شيوخه ، ولي القضاء وهو دون العشرين في بلاد الروم ، ثم قدم دمشق فاشتغل بالعلوم تدريسًا وإفتاء ، وتولى القضاء والخطابة بها ، ثم انتقل إلى قضاء الديار المصرية إحدى عشرة سنة ، ثم انتقل إلى قضاء الشام ، وقد اشتغل بالتصنيف والتدريس والإفتاء وتخرج عليه كثير من العلماء .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

---

(١) الجواهر المضية (٧٩/٢) . مفتاح السعادة (١٦٨/١) ، (٢١٧/٢) بغية الوعاة (٦٦) ابن الوردي (٣٢٤/٢) . البدر الطالع (١٨٣/٢) ، البداية والنهاية (١٨٥/١٤) ، كشف الظنون (٤٧٣ ، ١٠٠٩) النجوم الزاهرة (٣١٨/٩) ، مرآة الجنان (٣٠١/٤) الوافي بالوفيات (٢٤٢/٣) ، طبقات الشافعية (٢٣٨/٥) . الدرر الكامنة (٣/٤) فهرس المؤلفين (٢٥٠) . الأعلام للزركلي (٦٦/٧) ، الفتح المبين (١٥١/٢) .

١ - كتاب التلخيص لعلوم البلاغة ، أخذه من مفتاح السكاكي وشرحه بشرح سماه الإيضاح .

٢ - مختصر ديوان الأرجاني سماه : الشذر المرجاني .

٣ - صنف في الأصول كتابًا حسنًا كما ذكره ابن العماد الحنبلي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بدمشق في جمادي الأولى سنة ٧٣٩ هـ ودفن بمقبرة الصوفية .

١٩٣ - التادلي الفاسي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م .

هو : أحمد بن عبد الرحمن التادلي الفاسي ، الفقيه المالكي ، الأصولي الأديب النحوي المحدث ، نشأ بالمغرب وأخذ عن كبار علمائها ، وتفوق في كثير من العلوم حتى أخذ مكان الصدارة فيها بين العلماء ، وكان ذا عفة ودين وصيانة وزهد وحلم وعبادة ، رحل إلى المدينة المنورة واستوطنها ، وتولى نيابة القضاء فيها ، فسار سيرة القضاة العادلين ، والحكام المنصفين ، فأحبه الناس وعظمت منزلته عندهم .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - شرحه على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه .

٢ - شرح عمدة الأحكام في الحديث .

٣ - تقييدات مفيدة على تنقيح القرافي في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالمدينة المنورة سنة ٧٤١ هـ ودفن بها .

التادلي : نسبة إلى تادلة بفتح الدال واللام ، موضع بالقرب من تلمسان وفاس بالمغرب .

---

(١) الديباج (٨١) . معجم البلدان (٣٥٢/٢) ، الفتح المبين (١٥٢/٢) .

١٩٤ - ابن سلمون [1]

المولود : ٦٦٩ هـ - ١٢٧١ م

المتوفى : ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م

هو : عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون الكناني أبو محمد ، عالم أندلسي ، ولد بغرناطة ، وقرأ بها وبمالقة وبسبتة .

شيوخه ومكانته العلمية :

قرأ على أبي الحسن بن فضيلة ، وأبي الحسن البلوطي ، كما أخذ عن أبي الربيع بن سالم ، وأبي طالب المقيلي ، وابن المرحل وغيرهم .

قال الحضرمي : أخذت عنه كثيرًا قراءة وسماعًا ، وقد كان إمامًا فاضلًا له إحاطة بكثير من العلوم والفنون .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الشافي فيما وقع من الخلاف بين التبصرة والكافي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - شهيدا في واقعة « طريف » سنة ٧٤١ هـ .

(١) جذوة الاقتباس (٤) ، الشجرة الزكية (٢١٤) ، نيل الابتهاج (١٨٨) ، كشف الظنون (١٣٠/١) . الأعلام للزركلي (٢٤٣/٤) ، الفتح المبين (١٥٣/٢) .

١٩٥ - ابن جزي الكلبي [١]

المولود : ٦٩٣ هـ - ١٢٩٤ م

المتوفى : ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي . أبو القاسم ، فقيه من العلماء بالأصول واللغة ، من أهل غرناطة .

شيوخه ونبوغه :

أخذ عن كبار الشيوخ وفضلاء العلماء ؛ فأخذ عن ابن الزبير ، ولازم ابن الرشيد ، وأبا المجد بن أبي الأحوط ، والقاضي ابن برطال ، وأبا القاسم بن الشاط ، وابن الكمار ، والولى الطنجالي ، وقد نبغ في علوم شتى ، فكان فقيهًا مالكيًا ، محدثًا أصوليًا ، مقرئًا متكلمًا أديبًا نحويًا لغويًا خطيبًا ، عهد إليه بالخطابة في الجامع الكبير ببلده وهو حديث السن فملك الأفئدة بحسن أسلوبه ، وبراعة منطقه ، فقد كان ممتع المحاضرة مفوها ، صحيح الاعتقاد سليم الطوية ، يصل وعظه إلى القلوب ، وتولى التدريس فأخذ عنه كثير من الناس .

تلاميذه :

منهم : لسان الدين بن الخطيب ، وإبراهيم الخزرجي ، وغيرهما ، وكان بيته بيت علم وفضل ؛ فقد تخرج عليه من ذريته أبناؤه محمد وأحمد وعبد الله .

مؤلفاته :

وقد ألف في علوم شتى . من مؤلفاته :

١ - وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم .

٢ - الأقوال السنية في الكلمات السنية .

٣ - الدعوات والأذكار المتخرجة من صحيح الأخبار .

---

(١) نفح الطيب (٢٧٢/٣) ، الدرر الكامنة (٣٥٦/٣) ، المكتبة الأزهرية (١٨١/١) ، أزهار الرياض (١٨٤/٣) ، فهرست الجزائر (٢) ، التيمورية (١٦/١) ، الديباج (٢٩٥) ، الشجرة الزكية (٢١٣) ، الأعلام للزركلي (٢٢١/٦) ، الفتح المبين (١٥٤/٢) .

٤ – القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية .

٥ – التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية .

٦ – النور المبين في قواعد عقائد الدين .

٧ – المختصر البارع في قراءة نافع .

٨ – أصول القراء الستة غير نافع .

٩ – الفوائد العامة في لحن العامة .

١٠ – تقريب الوصول إلى علم الأصول .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ٧٤١ هـ شهيدًا في موقعة طريف .

١٩٦ - برهان الدين العبري [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٤٣ هـ - ١٣٤٢ م .

هو : عبيد اللّه بن محمد الهاشمي الحسيني الفرغاني الشريف ، المعروف بالعبري « بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة » الملقب ببرهان الدين .

قال السيوطي : سمى العبري نسبة إلى « عبرة » بطن من الأزد ، سكن السلطانية مدة ثم انتقل إلى تبريز ، وقد كان حنفيًا ثم انتقل إلى المذهب الشافعي ، وألف في المذهبين ، وقد كان إمامًا فاضلًا مطاعًا عند السلاطين ، مشهورًا في الآفاق ، مشارًا إليه في جميع الفنون ، ملاذًا للضعفاء ، كثير التواضع والإنصاف .

تولى قضاء تبريز ومال في آخر عمره إلى الاشتغال بالعلوم الدينية ، وكانت عبارته عذبة فصيحة قريبة من الأفهام .

مصنفاته :

له من المصنفات :

١ - شرح المنهاج في الأصول .

٢ - شرح المطالع .

٣ - شرح الغاية .

٤ - شرح المصباح . وكلها للبيضاوي .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بتبريز سنة ٧٤٣ هـ .

---

(١) الدرر الكامنة (٤٣٣/٢) ، شذرات الذهب (٦ /١٣٩) ، الفتح المبين (١٥٥/٢) .

١٩٧ - تاج الدين بن التركماني [١]

المولود : ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م

المتوفى : ٧٤٤ هـ - ١٣٤٣ م

هو : أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني الأصل ، المعروف بابن التركماني ، الملقب بالقاضي تاج الدين ، الفقيه الحنفي الأصولي النحوي الأديب المنطقى الفلكي المتكلم ، ولد بالقاهرة في ذى الحجة سنة ٦٨١ هـ فاشتغل بالعلم وجد واجتهد وتفقه على والده وعلى أخيه ، وقد كانا إمامين جليلين ، فهو سليل بيت العلم والفضل ، ثم سمع من الدمياطي ، وابن الصواف ، وابن الحجار ، حتى برع في كثير من الفنون والعلوم ؛ فقد كان مبرزا في الفقه والأصلين والحديث والعربية والعروض والمنطق والهيئة ، واشتغل بالتدريس والإفتاء ، وتولى النيابة في القضاء ، فكان مثال النزاهة والإنصاف .

من مؤلفاته :

١ - تعليقة على المحصول للإمام فخر الدين الرازي .

٢ - شرح على المنتخب للباجي .

٣ - ثلاثة تعاليق على الخلاصة في الفقه .

٤ - شرح الجامع الكبير في الفقه .

٥ - شرح الهداية في الفقه .

٦ - تعليقة على مقدمة ابن الحاجب في النحو .

٧ - شرح المقرب لابن عصفور .

٨ - شرح عروض ابن الحاجب .

٩ - شرح الشمسية في المنطق .

توفي بالقاهرة سنة ٧٤٤ هـ ، ودفن بتربة والده خارج باب النصر .

---

(١) بغية الوعاة (١٤٥) ، الجواهر المضية (٧٧/١) ، الفوائد البهية (٢٥) ، شذرات الذهب (١٤٠/٦) ، معجم البلدان (٢٦١/٧) ، الفتح المبين (١٥٦/٥) .

١٩٨ - شمس الدين السفاقسي [1]

المولود : ٧٠٦ هـ - ١٢١٠ م

المتوفى : ٧٤٤ هـ - ١٣٤٣ م

هو : محمد بن محمد بن إبراهيم السفاقسي ، الفقيه المالكي المفسر الأصولي النحوي ، الملقب بشمس الدين ، أخذ عن كثير من علماء المشرق والمغرب منهم : الناصر المشذالى ، وابن برطلة ، وأبى حيان ، وقد برع في فنون كثيرة وخاصة التفسير والنحو والأصول ، وعنه أخذ جماعة منهم ابن مرزوق .

مصنفاته : صنف شمس الدين مصنفات قيمة منها :

١ - إعراب القرآن العظيم اشترك في وضعه مع أخيه برهان الدين السفاقسي ، وقد جرداه من البحر المحيط لأبي حيان ، ومن إعرابي أبي البقاء والسمين فجاء كتابًا وافيًا شافيًا .

٢ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٣ - شرح المقصد الجليل في علم الخليل الذى نظمه ابن الحاجب في العروض .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في رمضان سنة ٧٤٤ هـ بمدينة حلب .

(١) الدرر الكامنة (١٥٨/٤) ، الشجرة الزكية (٢٠٩) ، الفتح المبين (١٥٧/٢) .

١٩٩ - الجاربردي [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٧٤٦ هـ – ١٣٤٥ م .

هو : أحمد بن الحسن بن يوسف ، فخر الدين الجاربردي ، فقيه شافعي ، اشتهر وتوفي في تبريز .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي .

وعنه أخذ الشيخ نور الدين الأردبيلي وغيره ، وقد كان الجاربردى إمامًا فاضلًا دينًا خيّرًا وقورًا ، انحدر من بيت العلم ، فقد كان جده يوسف من شيوخ العلم المشهورين المبرزين ، فلا عجب أن يقتفي فخر الدين أثره وينسج على منواله ، فقد فاق الأقران والنظائر في عهده بتصانيفه البديعة .

مصنفاته :

١ – شرح منهاج الوصول للبيضاوي .

٢ – شرح أصول البزدوي .

٣ – شرح الحاوي الصغير في الفقه .

٤ – شرح شافية ابن الحاجب .

٥ – له حواش مفيدة على الكشاف .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – في رمضان بتبريز سنة ٧٤٦ هـ ودفن بها .

---

(١) البدر الطالع (٤٧/١) ، الدرر الكامنة (١٢٣/١) ، الخزانة التيمورية (١٩٧/١) طبقات الشافعية (١٦٩/٥) ، شذرات الذهب (١٤٨/٦) ، الأعلام للزركلي (١٠٧/١) الفتح المبين (٢ / ١٥٨) .

٢٠٠ - علاء الدين القدسي [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٧٤٦ هـ – ١٣٤٥ م .

هو : علي بن منصور بن ناصر الحنفي ، الملقب بعلاء الدين القدسي ، الفقيه الحنفي الأصولي ، نشأ معنيًا بالعلوم ، محبًا للتبحر فيها وخاصة الفقه والأصول والحديث ؛ فتفقه على كبار العلماء في عصره ، وأخذ الأصول عن كبار رجاله ، وسمع الحديث من الشرف بن عساكر وطبقته ، ثم صار علمًا من أعلام الحنفية ، يؤمه الناس للاستفادة منه ، وقد درس بالتنكرية بالقدس فتتلمذ له الكثيرون .

من مصنفاته :

شرح المغني للخبازى في أصول الفقه .

وفاته :

توفي – رحمه الله – في جمادي الآخرة سنة ٧٤٦ هـ .

(١) الدرر الكامنة (١٣٥/٣) ، كشف الظنون (٢٩٥/٢) ، الفتح المبين (٢/ ١٥٩) .

٢٠١ - تاج الدين الأردبيلي [1]

المولود : ٦٦٧ هـ - ١٢٧٨ م .

المتوفى : ٧٤٦ هـ - ١٣٤٥ م .

هو : علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي ، الملقب بتاج الدين ، الفقيه الشافعي الأصولي النحوي الرياضي . ولد سنة ٦٦٧ هـ . قرأ النحو على السيد ركن الدين الأستراباذي ، والركن الحديثي ، والأصول على القطب الشيرازي ، والبيان على النظام الطوسي ، والفقه على السراج حمزة الأردبيلي ، والخلاف على العلاء بن النعمان الخوارزمي ، وسمع الحديث من الراني والختني ، ودخل بغداد ثم حج ، ثم دخل مصر وهو في كل هذه الرحلات يزداد علمًا وينفق مما عنده .

تلاميذه ومكانته :

قال الذهبي : كان عالمًا كبيرًا شهيرًا ، كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية . وقال السبكي : كان ماهرًا في علوم شتى ، وقد تخرج به جماعة منهم : برهان الدين الرشيدي ، وناظر الجيش ، وابن النقيب .

مؤلفاته :

وقد صنف في أنواع من العلوم كالتفسير والأصول والحساب وغيرها .

ومن مؤلفاته :

١ - مختصر كتاب ابن الصلاح .

٢ - حواش على الحاوي

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالقاهرة سنة ٧٤٦ هـ .

والأردبيلى : نسبة إلى أردبيل بفتح أوله وسكون الراء مدينة من أشهر مدن أذربيجان .

---

(١) بغية الوعاة (٣٣٩) ، شذرات الذهب (١٤٨/٦) ، الدرر الكامنة (٧٢/٣) ، طبقات ابن السبكي (١٤٦/٦) ، معجم البلدان (١٨٢/١) ، الفتح المبين (١٦٠/٢) .

٢٠٢ - صدر الشريعة الأصغر [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٤٧ هـ - ١٣٤٦ م .

هو : عبد الله بن مسعود بن تاج الشريعة ، الملقب بصدر الشريعة الأصغر ، الإمام الحنفي الفقيه الأصولي ، الجدلي المحدث المفسر النحوي اللغوي ، الأديب النظار المتكلم المنطقي سليل بيت العلم ، أخذ عن جده تاج الشريعة محمود ، وكان ذا عناية بتقييد نفائس جده ، وجمع فوائده وثمرات تفكيره ، وكان حافظًا لقوانين الشريعة ، محيطًا بمشكلات الفروع والأصول ، متبحرًا في المعقول والمنقول ، عرف بصدر الشريعة منذ نشأته ، فاشتهر بذلك بين أقرانه وشيوخه وتلاميذه ، فقد كان يعقد الدروس فيجتمع إليه الناس ، وصنف فانتفع الناس بتصانيفه .

مصنفاته :

له مؤلفات منها :

١ - شرح كتاب الوقاية . وهو أحسن شروح هذا الكتاب الذي ألفه جده تاج الشريعة ، ثم اختصره وسماه النقاية .

٢ - له في الأصول متن التنقيح وعليه شرح يسمى التوضيح .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٤٧ هـ في « شرع أباد » ببخارى .

---

(١) الفوائد البهية (١٠٩) ، مفتاح السعادة (٦٠/٢) ، الفتح المبين (١٦١/٢) .

٢٠٣ - قوام الدين الكرماني [1]

المولود : ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م .

المتوفى : ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م .

هو : مسعود بن إبراهيم الكرماني ، الملقب بقوام الدين ، المكنى بأبي الفتوح الحنفي الأصولي ، ولد سنة ٦٦٢ هـ ، وقدم مصر سنة ٧٢٠ هـ ، فانقطع للدراسة وأقام بالجامع الأزهر وعكف على الدرس حتى نبغ ، وشهد له الشيوخ بالتفوق والبراعة ، فعقد الدروس وأقبل عليه الطلاب ، وأسندت إليه الفتوى ، وكان فيها حسن الاستنباط قوي الحجة ، بعيدًا عن المظاهر .

مؤلفاته :

من مصنفاته :

١ - حاشية على مغني الخبازي في أصول الفقه .

٢ - شرح على الكنز في فقه الحنفية .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - في شوال سنة ٧٤٨ هـ .

---

(١) الدرر الكامنة (٣٤٧/٤) ، الفتح المبين (١٦٢/٢) .

٢٠٤ - محمد الكاكي [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م .

هو : محمد بن محمد بن أحمد الخجندى السنجاري ، قوام الدين الكاكي ، فقيه حنفي . سكن القاهرة وتوفي فيها .

شيوخه :

أخذ الفقه عن علاء الدين عبد العزيز البخاري ، كما أخذ عن حسام الدين السغناقي وقد قدم الكاكي إلى القاهرة فأقام بجامع الماريني ، وصار يفتي ويدرس ، فينتفع به الناس وخاصة أهل العلم ، ثم اتجه إلى التأليف والتصنيف .

مصنفاته :

من تصانيفه :

١ - معراج الدراية .

٢ - شرح الهداية في الفقه .

٣ - عيون المذهب .

٤ - جامع الأسرار شرح المنار في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٤٩ هـ بالقاهرة ودفن بها .

---

(١) الفوائد البهية (١٨٦) ، كشف الظنون (١١٨٧ ، ١٨٢٤) ، التاج (١٧٢/٧) الكتبخانة (٨٢/٣) ، الأعلام للزركلي (٢٦٥/٧) ، الفتح المبين (١٦٣/٢) .

٢٠٥ - نور الدين الأردبيلي [١]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م .

هو : فرج بن محمد بن أحمد بن أبي فرج الأردبيلي ، التبريزي الدمشقي ، الفقيه الشافعي الأصولي المفسر ، نشأ بأردبيل وتفقه بتبريز ، وأخذ عن الفخر الجابردي ، ثم قدم دمشق واشتغل بها ، مجدًّا في العلوم ، ولازم الشيخ شمس الدين الأصفهاني ، ودرس بالمدرسة الناصرية وغيرها ، وأفاد كثيرًا من الناس بعلمه وخلقه ، فقد كان عالمًا فاضلًا ذا همة عالية في التحصيل والتدريس ، دينًا خيرًا متواضعًا ، حسن الشمائل .

مصنفاته :

من مصنفاته :

١ - شرح منهاج الأصول للبيضاوي .

٢ - شرح منهاج النووي وصل فيه إلى البيوع .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في جمادي الأولى سنة ٧٤٩ هـ بدمشق ودفن بمقابر الباب الصغير .

---

(١) طبقات ابن السبكي (٢٤٦/٦) ، الدرر الكامنة (٢٣٠/٣) ، الفتح المبين (١٦٦/٢) .

٢٠٦ - محمود الأصفهاني [١]

المولود : ٦٧٤ هـ - ١٢٧٦ م

المتوفى : ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م

هو : محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ، أبو الثناء شمس الدين الأصفهاني أو الأصبهاني ، مفسر ، كان عالمًا بالعقليات ، ولد وتعلم في أصبهان ورحل إلى دمشق فأكرمه أهلها ، وأعجب به ابن تيمية ، وانتقل إلى القاهرة فبنى له الأمير « قوصون » الخانقاه بالقرافة ، ورتبه شيخًا فيها ، فاستمر إلى أن مات بالطاعون في القاهرة .

شيوخه :

قرأ على والده عبد الرحمن ، وعلى جمال الدين بن أبي الرجاء وغيرهما ، وحج في سنة ٧٢٤ هـ ، واستفاد من علماء الحرمين ، وزار بيت المقدس ، ثم توجه إلى دمشق ، وهناك ظهرت فضائله ، والتقى بتقى الدين بن تيمية ، فلما سمعه ابن تيمية بالغ في تعظيمه حتى قال مرة لتلاميذه : اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذي ما دخل البلاد مثله ، وكان يلازم الجامع الأموي للتدريس والتلاوة .

من مؤلفاته :

١ - تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد .

٢ - مطالع الأنظار شرح مطالع الأنوار .

٣ - شرح كافية ابن الحاجب في النحو .

٤ - شرح قصيدة الساوي في العروض .

٥ - ناظر العين في المنطق .

٦ - شرح بديع النظام لابن الساعاتي في الأصول .

---

(١) الدرر الكامنة (٣٢٧/٤) بغية (٣٨٨) ، الكتيبخانة (١٤٢/١) ، (١١/٢) البدر الطالع (٢٩٨/٢) شذرات الذهب (١٦٥/٦) طبقات الشافعية (٢٤٧/٦) ، الفوائد البهية (١٩٨) ، مفتاح السعادة (٤٩/٢) وفيها وفاته سنه ٧٤٧ » كشف الظنون (١٩٢١) ، الأعلام للزركلي (٥٢/٨) الفتح المبين (١٦٤/٢ - ١٦٥) .

٧ - شرح منهاج البيضاوي في الأصول .

٨ - كتاب في التفسير لم يتمه .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ . ودفن بها .

٢٠٧ - ابن التركماني [1]

المولود : ٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م

المتوفى : ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م

هو : علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني ، أبو الحسن ، قاض حنفى من علماء الحديث واللغة ، من أهل مصر .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء منهم : صاحب الجواهر المضية عبد القادر بن أبي الوفاء وولداه عبد الله ، وعبد العزيز ، وقد كان حسن الخط يكتب لنفسه التصانيف .

من مؤلفاته :

١ - الجوهر النقي في الرد على البيهقي .
٢ - بهجة الأعاريب بما في القرآن من الغريب .
٣ - المنتخب في الحديث .
٤ - المؤتلف والمختلف في الحديث .
٥ - كتاب الضعفاء والمتروكين .
٦ - الدرة السنية في العقيدة السنية .
٧ - مختصر رسالة القشيري .
٨ - الكفاية في مختصر الهداية .
٩ - المعدن في أصول الفقه .
١٠ - شرح للهداية لم يكمله .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالقاهرة سنة ٧٥٠ هـ ودفن بها .

---

(١) الفوائد البهية (١٢٣) ، النجوم الزاهرة (١٠ / ٢٤٦) ، معجم المطبوعات (٥٠) ، الأعلام (١٢٥/٥) ، الفتح المبين (١٦٧/٢) .

٢٠٨ - ابن قيم الجوزية [١]

المولود : ٦٩١ هـ - ١٢٩٢ م

المتوفى : ٧٥١ هـ - ١٣٥٠ م

هو : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، من أركان الإصلاح الإسلامي ، وأحد كبار العلماء ، مولده ووفاته في دمشق ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية ، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله ، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه ، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه . وكان حسن الخلق محبوبًا عند الناس ، أغري بحب الكتب ، فجمع منها عددا عظيما .

شيوخه :

سمع من التقي سليمان ، وأبي بكر عبد الدايم ، والمطعم ، وابن الشيرازي ، وإسماعيل بن مكتوم ، وقرأ العربية على أبي الفتح ، والمجد التونسي ، وقرأ الفقه على المجد الحراني ، وأخذ الفرائض عن أبيه أبي بكر ، وقرأ الأصول على الصفي الهندي وابن تيمية ، وكان أكثر ملازمة لابن تيمية من غيره ، فغلب عليه حبه وقلده في كثير من أقواله وأحواله ، حتى كان لا يخرج عن شيء منها غالبًا ، وكان ينتصر له .

مكانته العلمية :

نشأ ابن القيم جريء الجنان ، شجاعًا في الحق ، واسع المعرفة ، عالمًا بالخلاف ومذاهب السلف ، وكان يميل أول أمره إلى التصوف ، ثم اشتغل بالحديث والقرآن وعلومهما والتفقه فيهما ، ولازم الاشتغال بالعلم ليلًا ونهارًا ، وكان كثير الصلاة والتلاوة ، وإذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى الضحوة الكبرى ، وكان حسن الخلق ، كثير التودد للناس ، جم التواضع ، لا يحسد ولا يحقد ، وكان يقول : بالصبر واليقين ينال المرء الإمامة في الدين ، ويقول : لابد للسالك من همة تسيره

---

(١) الدرر الكامنة (٤٠٠/٣) جلاء العينين (٢٠) ، بغية الوعاة (٢٥) ، معجم المطبوعات (٢٢٢) ، البداية والنهاية (١٤ / ٢٣٤) ، آداب اللغة (٣ / ٢٤٥) ، شذرات الذهب (١٦٨/٦) النجوم الزاهرة (٢٤٩/١٠) ، التيمورية ، (٢٥١/٣) فهرس المؤلفين (٢٣٤ ، ٢٣٥) الأعلام للزركلي (٢٨٠/٦) ، الفتح المبين (١٦٨/٢ - ١٦٩) .

وترقيه ، وعلم يبصره ويهديه ، درس بالمدرسة الصدرية وأم الناس بعد وفاة أبيه بالجوزية .

اضطهاده في سبيل رأيه :

لقي في سبيل حرية الرأي والجهر بالحق والإعلان عما يعتقد ما لاقى شيخه ابن تيمية ، من اضطهاد وتعذيب وسجن ، فقد اعتقل مع شيخه ابن تيمية بالقلعة بعد أن أهين وطيف به محمولًا على جمل ، ثم أفرج عنه بعد وفاة ابن تيمية ، وحبس مرة أخرى لإنكاره شد الرحيل لزيارة قبر الخليل .

تلاميذه ومصنفاته :

أما تلاميذه فلا يحصون عددًا كمصنفاته وأشهرها :

١ - إعلام الموقعين عن رب العالمين .

٢ - حادي الأرواح إلى دار الأفراح .

٣ - إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان .

٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد .

٥ - شفاء الغليل في القضاء والقدر .

٦ - الحكمة والتعليل في التوحيد .

٧ - الطرق الحكمية في السياسة الشرعية .

٨ - التبيان في أقسام القرآن .

٩ - مفتاح دار السعادة .

١٠ - منشور ألوية العلم والإرادة .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بدمشق سنة ٧٥١ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير .

٢٠٩ - زين الدين العجمي [١]

المولود .... ـ ....

المتوفى : ٧٥٣ هـ - ١٣٥٢ م .

هو : زين الدين القاضي العجمي الحنفي ، كان من أئمة الحنفية المبرزين في الفقه والأصول ، تولى القضاء فكان عادلًا ناصرًا للحق ، لذلك كان يجله أبو سعيد ملك التتار ، وقد اشتغل زين الدين بالفتيا والتدريس والتصنيف .

مؤلفاته :

من مصنفاته : شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٧٥٣ هـ .

---

(١) الفوائد البهية (٧٧) ، الفتح المبين (٢/١٧٠) .

٢١٠ - ابن الفصيح [1]

المولود : ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م .

المتوفى : ٧٥٥ هـ - ١٣٥٤ م .

هو : أحمد بن علي بن أحمد الكوفي البغدادي ، أبو طالب ، فخر الدين بن الفصيح ، فاضل من فقهاء الحنفية ، له نظم ونثر ، أصله من الكوفة وانتقل إلى بغداد وتصدى للإفتاء والتدريس بدمشق .

شيوخه :

أخذ عن الحسن الغنامي صاحب النهاية ، وبرع في الفقه ، وأفتى ودرس ببغداد ودمشق ، وتولى التدريس بمشهد أبي حنيفة زمنًا طويلًا ، وانتهت إليه رياسة المذهب ، وأقرأ العربية بالمستنصرية .

تلاميذه :

تفقه عليه عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي .

مؤلفاته :

وقد صنف ابن الفصيح عدة تصانيف منها :

١ - نظم الكنز .

٢ - نظم السراجية في الفرائض .

٣ - نظم المنار في أصول الفقه .

٤ - نظم في القراءات السبع .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بدمشق سنة ٧٥٥ هـ ودفن بها .

---

(١) النجوم الزاهرة (١٠ / ٢٩٧) ، الدرر الكامنة (٢٠٤/١) ، الجواهر المضية (١/ ٧٩) ، الأعلام للزركلي (١٧١/١) ، الفتح المبين (١٧١/٢) ، طبقات القراء (٨٤/١) ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٣١٨/١) .

٢١١ - عضد الدين الإيجي [١]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م .

هو : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو الفضل ، عضد الدين الإيجي ، عالم بالأصول والمعاني والعربية ، من أهل إيج « بفارس » ، وولي القضاء ، وأنجب تلاميذ عظامًا ، وجرت له محنة مع صاحب كرمان ، فحبسه بالقلعة ، فمات مسجونًا .

شيوخه :

أخذ عن الشيخ تاج الدين الهنكي وغيره ، ولما ذاعت شهرته أقبلت عليه الدنيا ، فكان كثير المال كبير النفوذ ، وكان كثير الإنعام على طلبته جريئًا في الحق قوي الحجة .

تلاميذه :

أخذ عنه جملة من الشيوخ منهم : شمس الدين الكرماني ، والتفتازاني ، والضياء القرمي .

من مؤلفاته :

١ - الرسالة العضدية في علم الوضع .

٢ - الفوائد الغياثية في المعاني والبيان .

٣ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٤ - المواقف في أصول الدين .

٥ - مختصر المواقف .

٦ - أشرف التاريخ .

وفاته :

توفي سنة ٧٥٦ هـ في سجنه في محنة كرمان .

(١) بغية الوعاة (٢٩٦) ، مفتاح السعادة (١٦٩/١) ، الدرر الكامنة (٢ / ٣٢٢) ، طبقات ابن السبكي (٦ / ١٠٨) ، الكتبخانة (١٤٥/٤) ، ثم (١٦٠/٧) ، معجم المطبوعات (١٣٣١) ، الأعلام للزركلي (٦٦/٤) ، الفتح المبين (١٧٣/٢) .

٢١٢ - مجد الدين الشيرازي [1]

المولود : ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م .

المتوفى : ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م .

هو : إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي ، البالي الشافعي نسبة إلى « بال » بلدة من أعمال شيراز ، ويلقب بقاضي القضاة مجد الدين ، ويكنى بأبي إبراهيم ، تفقه على والده ، وقرأ التفسير على قطب الدين الشعار البالي ، ثم اشتغل بالعلم ومهر فيه حتى أسند إليه رياسة القضاء بفارس في سن مبكرة .

فضائله :

كان مشهورًا بالتدين وحب الخير والمروءة والمكارم ، وكثرة تلاوة القرآن ، والغيرة على حرمات اللّه ، والدفاع عن الحق ، لا يخشى فيه لومة لائم ، وظهر في عهده من يدعو إلى مذهب الرافضة فتصدى للرد عليهم ومحاربتهم ، وأوذي في سبيل ذلك كثيرًا ، فصبر واحتمل ، وقد كان جميل الصبر ، كثير الاحتمال عند نزول الكوارث والمصائب ، كان له ثلاثة أولاد من أهل العلم ، قضى كل نحبه في عنفوان شبابه ، وقد تولى تلقينهم والصلاة عليهم واحدًا بعد آخر ، ولم يظهر عليه جزع ولم تجر من عينيه دمعة حزن ، وكان عظيم المنزلة عند الملوك والأمراء ، محبًا للوئام والوفاق ، حصل بين أهل شيراز وملكهم خصومة وتهيأ كل لمحاربة الآخر ، فتدخل مجد الدين للصلح ومعه جماعة ، فثار المشاغبون عليهم ففر أصحابه وبقي ثابتًا وحده لم يصبه أذى .

من مؤلفاته :

١ - الفرائض الركنية في الفقه .

٢ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٣ - له مختصر في علم الكلام .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - في رجب سنة ٧٥٦ هـ .

---

(١) شذرات الذهب (١٨٠/٦) ، طبقات ابن السبكي (٨٣/٦) ، الفتح المبين (١٧٤/٢) .

٢١٣ - تقي الدين السبكي (١)

المولود : ٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م .

المتوفي : ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م .

هو : علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن ، تقي الدين : شيخ الإسلام في عصره ، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين ، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات ، ولد في سبك « من محافظة المنوفية بمصر » وانتقل إلى القاهرة ، ثم إلى الشام ، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ ، واعتل فعاد إلى القاهرة .

شيوخه ورحلاته :

قرأ القراءات على التقي بن الصائغ ، والتفسير على العلم الوافي ، والفقه على ابن الرفعة ، والأصول على العلاء الباجي ، والنحو على أبي حيان ، والحديث على الشرف الدمياطي ، ورحل في سبيل العلم إلى الإسكندرية ، وأخذ التصوف عن تاج الدين بن عطاء الله السكندري ، وسمع من أبي الحسن يحيى بن عبد العزيز الصواف ، وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، ويحيى بن محمد بن عبد السلام ، وأجاز له من بغداد الرشيد بن أبي القاسم ، وإسماعيل بن الطبال ، ثم رحل إلى دمشق وسمع من ابن الموازيني ، ثم إلى الحرمين فسمع من ابن مشرف ، ثم عاد إلى القاهرة بعد أن ذاعت شهرته وعرف بالتبحر في العلوم والفنون .

تلاميذه ومكانته العلمية :

أخذ عنه الفضلاء وسمع منه : الحافظ أبو الحجاج المزي ، وأبو عبد الله الذهبي ، وأبو محمد البرزالي وغيرهم ، ومن الوظائف التي تولاها قضاء الشام ، فقد كان قاضيًا عادلًا عفيفًا نزيهًا ، لا يخشى في الله لومة لائم ، وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية والشامية والبرانية وغيرهما ، كان - رحمه الله - محققًا مدققًا بارعًا في العلوم ، له في الفقه الاستنباطات الجليلة والدقائق اللطيفة ، والقواعد المحررة التي لم يسبقه إليها أحد ،

---

(١) طبقات الشافعية (١٤٦/٦ - ٢٢٦) ، خطط مبارك (٧/١٢) ، حسن المحاضرة (١٧٧/١) ، غاية النهاية (٥٥١/١) ، الدرر الكامنة (٦٣/٣) ، الفهرس التمهيدي (٢٠٧) ، الأعلام (١١٦/٥) الفتح المبين (١٧٥/٢ - ١٧٦) .

وكان منصفًا في البحث ، رجاعًا إلى الحق ، وله من المصنفات نحو مائة وخمسين كتابًا وألحقه الصلاح الصفدي بالغزالي قائلًا : ما جاء بعد الغزالي مثله . وقال السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني : هو عندي مثل سفيان الثوري . وعده السيوطي من المجتهدين ، وكان يلقب بشيخ الإسلام .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - تفسير القرآن الكريم .

٢ - شرح المنهاج في الفقه .

٣ - نيل العلا في العطف بلا .

٤ - شفاء السقام في زيارة خير الأنام .

٥ - العلم المنشور في إثبات الشهور .

٦ - شرح منهاج البيضاوي في الأصول من أوله إلى قول البيضاوي « الواجب إن تناول كل واحد فهو فرض عين » .

٧ - الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص .

وله آراء في الأصول نقلها عنه ولده تاج الدين في كتابه : « جمع الجوامع » .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمصر سنة ٧٥٦ هـ .

٢١٤ - شرف الدين الأرموي [1]

المولود : ٦٩١ هـ - ١٢٩٢ م .

المتوفى : ٧٥٧ هـ - ١٣٥٦ م .

هو : علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن خلف بن محمد الحسيني الأرموي الملقب بشرف الدين ، المكنى بأبي الحسن ، نقيب الأشراف المعروف بابن قاضي العسكر ، ولد سنة ٦٩١ هـ ، وسمع من جده فخر الدين الخليلي ، وابن الشحنة وغيرهم ، وتفقه على مذهب الشافعي ، وقرأ العربية والأصول ، وأجاد كل ذلك ، وبرع واشتهر أمره وفاق أقرانه ، حتى عهد إليه بالتدريس بالاقبغاوية ، والمشهد الحسيني .

مكانته ومصنفاته :

كان معروفًا عند الأمراء بالأمانة والفطانة والأدب ، فعهد إليه بحسبة القاهرة ، ووكالة بيت المال والتوقيعات ، وكان حسن الهيئة ، فصيح العبارة يجيد كثيرًا من العلوم والفنون ويحسن الكتابة الأدبية ، وولي قضاء الشافعية ، وكان من أذكياء العالم ، أثنى عليه تاج الدين السبكي في طبقاته ، وجعله قرين ابن نباتة ، وابن فضل الله في الأدب النثري ، ورفعه فوقهما في العلوم .

وله من التصانيف شرح المعالم في أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٥٧ هـ .

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٤١) ، طبقات ابن السبكي (١٤٦/٦) شذرات الذهب (١٨٣/٦) الفتح المبين (١٧٧/٢) .

٢١٥ - محب الدين القونوي [١]

المولود : ٧١٩ هـ - ١٣١٩ م .

المتوفى : ٧٥٨ هـ - ١٣٥٧ م .

هو : محمود بن علي بن إسماعيل بن يوسف التبريزي القونوي ، الملقب بمحب الدين المكنى بأبي الثناء ، الفقيه الشافعي الأصولي النحوي ، ولد بمصر سنة ٧١٩ هـ وتوفى والده وهو صغير ، فاشتغل بالعلم وأخذ عن مشايخ عصره ومنهم : الأصبهاني وأبو حيان ، والجلال القزويني ، وجد واجتهد حتى صار إمامًا فاضلًا وعالمًا بارعًا ، اعترف له معاصروه بالتفوق والذكاء .

قال الإسنوي : كان محب الدين عالمًا بالفقه وأصوله ، فاضلًا في العربية ، متعبدًا صحيح الذهن ، قليل الاختلاط بالناس ، انتفع به كثيرون ، وقد أسندت إليه الفتيا والتدريس ، وكان يعقد درسه بالشريفية وغيرها ، وتولى مشيخة الخانقاه الداودارية .

مصنفاته :

شرع في التصنيف ولكن منيته عاجلته واشتهر من مصنفاته :

١ - شرح على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٢ - تصحيحه للحاوي الصغير .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٥٨ هـ في ربيع الآخرة .

---

(١) الدرر الكامنة (٣٢٨/٤) ، شذرات الذهب (١٨٦/٦) ، طبقات ابن السبكي (٢٤٧/٦) ، الفتح المبين (١٧٨/٢) .

٢١٦ - أمير كاتب [١]

المولود : ٦٨٥ هـ - ١٢٨٦ م .

المتوفى : ٧٥٨ هـ - ١٣٥٧ م .

هو : قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الإتقاني الحنفي ، ولد بـ « إتقان » [٢] واشتغل ببلاده ومهر في العلم ، ثم قدم دمشق سنة ٧٢٠هـ ودرس وناظر وظهرت فضائله ، ثم دخل مصر ودرس بالجامع المارداني وبالصرغتمشية أول ما فتحت ، وأقبل عليه الأمير « صرغتمش » وصارت له مكانة عظيمة عنده ، فجعله شيخ مدرسته وكان يحضر دروسه ، ثم ذهب إلى بغداد وولي القضاء فيها ، ثم قدم دمشق ثانيًا وولي بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي .

من مصنفاته :

١ - غاية البيان في شرح الهداية .

٢ - التبيين شرح المنتجب لحسام الدين الأخسيكتي في الأصول .

٣ - له رسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من المصر الواحد .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في حادي عشر شوال سنة ٧٥٨ هـ .

---

(١) شذرات الذهب (١٨٥/٦) ، الفوائد البهية (٥٠) ، بغية الوعاة (٢٠١) ، حسن المحاضرة (٢٠٠/١) ، الأعلام (١٢٨/١) ، الفتح المبين (١٧٩/٢ - ١٨٠) .

(٢) بكسر الهمزة : بلد وراء نهر « سيحون » .

٢١٧ - أبو العباس البجائي (١)

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٧٦٠ هـ - ١٣٥٩ م .

هو : أحمد بن إدريس البجائي ، المكنى بأبي العباس ، الإمام العلامة الفقيه المالكي الأصولي المفسر ، أخذ العلم على شيوخ المغرب ، وذاع أمره وعرف بالصلاح والتقوى ، وأقبل الناس عليه ، واشتغل بالتعليم والتصنيف ، وعنه أخذ أبو زيد بن عبد الرحمن الوغليسي ، ويحيى الرهوني ، وابن خلدون ، كما نقل عنه ابن عرفة والقلشاني وابن زاغو وغيرهم .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

شرح على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٧٦٠ هـ .

والبجائي : نسبة إلى بجاية بكسر الباء الموحدة مدينة بالمغرب .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٢٣) ، معجم البلدان (٦٢/٢) ، الفتح المبين (١٨١/٢) .

٢١٨ - صلاح الدين العلائي [١]

المولود : ٦٩٤ هـ - ١٢٩٥ م .

المتوفى : ٧٦١ هـ - ١٣٥٩ م .

هو : محمد بن كيكلدي بن عبد اللّه العلائي الدمشقي ، المكنى بأبي سعيد ، الملقب بصلاح الدين العلائي ، المحدث الفقيه الشافعي النظار الأصولي الأديب المتكلم ، ولد سنة ٦٩٤ هـ في دمشق . ونشأ بها وتعلم ورحل الرحلات الطويلة في سبيل العلم وسمع الكثيرين حتى بلغ عدد شيوخه سبعمائة ، أخذ الحديث عن المزي وغيره ، والفقه عن البرهان الفزاري والزملكاني ، كما سمع صحيح البخاري على ابن مشرف ، وقرأ وسمع على التقي سليمان والدشتي ، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم ، وعيسى المطعم . وقد تفرد في الحديث والأصول ، فكان حافظًا ثبتًا ثقة عارفًا بأسماء الرجال والعلل والمتون ، فقيهًا لا يجادل إلا أفحم ولا يناظر إلا انتصر ، لم يخلف بعده في الحديث مثله ، درس بدمشق في حلقة صاحب حمص في القدس بالمدرسة الصلاحية .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته ففريدة في التنسيق وحسن العبارة منها :

١ - القواعد في أصول الدين .

٢ - كتاب الأربعين في أعمال المتقين .

٣ - الوشي المعلم في الحديث .

٤ - المجالس المبتكرة والمسلسلات والنفحات القدسية .

٥ - منحة الرائض في الفرائض .

٦ - كتاب المدلسين .

٧ - كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب .

---

(١) طبقات ابن السبكي (١٠٤/٦) ، شذرات الذهب (١٩٠/٦) ، الدرر الكامنة (٩٠/٢) الأعلام (٢٩٩) الفتح المبين (١٨٢/٢) .

٨ - أحكام المراسيل .

٩ - مقدمة نهاية الأحكام .

١٠ - تلقيح الفهوم في صيغ العموم . في الأصول .

١١ - تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال .

١٢ - تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد [1] .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في المحرم سنة ٧٦١ هـ بالقدس ودفن بمقبرة باب الرحمة .

---

(١) طبع بتحقيق ودراسة الدكتور إبراهيم محمد سلقيني ، نشر دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢١٩ - ابن مفلح [1]

المولود : ٧٠٨ هـ - ١٣٠٨ م .

المتوفى : ٧٦٣ هـ - ١٣٦٢ م .

هو : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح المقدسي الصالحي الراميني ، الملقب بشمس الدين ، المكني بأبي عبد الله ، الفقيه الحنبلي الأصولي النظار . ولد سنة ٧٠٨ هـ ببيت المقدس ، سمع من عيسى بن المطعم ، وأخذ عن كثير من أكابر العلماء منهم : ابن مسلم والبرهان الزرعي ، والحجار والنجاري ، والمزي والذهبي ، وقد برع حتى اشتهر أمره ، فدرس وأفتى وناظر وحدث وأفاد ، وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي وصاهره . وقد كان آية في الذكاء وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، عمدة في قوله حجة في فتياه ، وحيد دهره وفريد عصره ، حتى لقب بشيخ الإسلام ، وكان على جانب عظيم من الزهد والتعفف والقناعة والصيانة والورع ، مع دين متين ، وسيرة حسنة ، وكان أبو البقاء السبكي يقول عنه : ما رأت عيناي أحدًا أفقه منه . وقال ابن القيم : ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح . وكان تقي الدين بن تيمية يقول له : ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح .

من مصنفاته :

١ - شرح على المقنع .

٢ - شرح على المنتقى .

٣ - كتاب الفروع .

٤ - كتاب جليل في أصول الفقه على نمط مختصر ابن الحاجب .

٥ - الآداب الشرعية : الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - في رجب سنة ٧٦٣ هـ بدمشق ودفن بالروضة .

---

(١) الدرر الكامنة (٢٦١/٤) ، شذرات الذهب (١٩٩/٦) ، طبقات الحنابلة (٦٢) ، القلائد الجوهرية (١٦١/١) ، الفتح المبين (١٨٣/٢) .

٢٢٠ - عماد الدين الإسنوي [١]

المولود : ٦٩٥ هـ - ١٢٩٦ م .

المتوفى : ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م .

هو : محمد بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الأموي الإسنوي المصري الشافعي الملقب بعماد الدين . ولد بإسنا في حدود سنة ٦٩٥ هـ وتفقه على والده وتلقى عليه الفرائض والحساب حتى برع في ذلك ، ثم ارتحل إلى القاهرة وأخذ عن شيوخها ، ثم نزع إلى حماه بالشام ، وتلقى على القاضي شرف الدين البارزي ، وسمع الحديث من جماعة من المحدثين ، ونبغ واشتهر أمره في علمي أصول الدين وأصول الفقه ، والخلاف ، والجدل حتى صار فريد عصره .

صفاته :

ذكره أخوه في طبقاته فقال : « كان فقيهًا إمامًا في علمي الأصلين ، والخلاف والجدل وعلم التصوف ، نظارًا بحاثًا فصيحًا حسن التعبير عن الأشياء الدقيقة بالألفاظ الرشيقة ، دينًا كثير البر والصدقة ، رقيق القلب طارحًا للتكلف مؤثرًا التقشف » .

مؤلفاته :

له مؤلفات تدل على تبحره فيما كتب وتمكنه فيما صنف وألف منها :

١ - مختصر في علم الجدل سماه « العبر » في علم النظر . ثم وضع عليه شرحًا جيدًا كشف به عن دقائقه وأبان فيه عن حقائقه .

٢ - حياة القلوب في الوعظ والإرشاد .

٣ - له تصنيف في الرد على النصارى .

٤ - شرح على المنهاج للبيضاوي أكمله أخوه عبد الرحيم بن الحسن .

وفاته :

لما عاد من الشام إلى الديار المصرية تولى النيابة في القضاء بالقاهرة ثم منوف ولم يلبث إلا قليلًا حتى توفي في رجب سنة ٧٦٤ هـ . ودفن بتربة أخيه بمقبرة الصوفية .

---

(١) شذرات (٢٠٢/٦) ، الدرر الكامنة (٤٢١/٣) ، الفتح المبين (١٨٤/٢) .

٢٢١ - ابن الربوة [1]

المولود : ٦٧٩ هـ - ١٢٨٠ م .

المتوفى : ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م .

هو : محمد بن أحمد بن عبد العزيز القونوي الدمشقي ، ناصر الدين المعروف بابن الربوة ، فقيه حنفي ، أصله من « قونية » ومولده ووفاته بدمشق .

شيوخه :

قرأ الهداية على الشيخ رضي الدين إبراهيم بن سليمان وأجازه بالإفتاء ، وقرأ الجامع الكبير على العلامة صدر الدين على الحنفي .

من مؤلفاته :

١ - قدس الأسرار في اختصار المنار في الأصول .

٢ - شرح على المنار .

٣ - المواهب المكية في شرح الفرائض السراجية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالشام سنة ٧٦٤ هـ .

---

(١) الجواهر المضية (٢/١٥) ، الدرر الكامنة (٣/٣٢٧) ، الكتبخانة (٢/٢٥١) ، الأعلام (٦/٢٢٤) ، الفتح المبين (٢/١٨٥) .

٢٢٢ - عبد الوهاب المراغي [1]

المولود : ٧٠٠ هـ - ١٣٠١ م .

المتوفى : ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م .

هو : عبد الوهاب بن عبد الولي بن عبد السلام المراغي المصري الإخميمي ، ثم الدمشقي ، الملقب ببهاء الدين ، المعروف بهارون الفقيه الشافعي الأصولي ، ولد سنة ٧٠٠ هـ وأخذ بالقاهرة عن الشيخ تقي الدين السبكي ، ولازم الشيخ علاء الدين القونوي ،ثم خرج إلى الشام واستوطنها .

صفاته ومصنفاته :

كان إمامًا بارعًا في علم الكلام والأصول ، ذا قريحة متوقدة وذهن ثاقب ، وذكاء مفرط معروفًا بالتدين والعبادة والمراقبة والصبر على خشونة العيش ، أخذ عنه كثير من الناس . قال ابن رافع : جمع كتابًا في أصول الفقه والدين .

وقال ابن كثير : كان له يد في أصول الدين والفقه ، وعرف من مصنفاته كتاب في علم الكلام سماه « المنقذ من الزلل في العلم والعمل » ، قال السبكي : وفيه مآخذ .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - في ذي القعدة سنة ٧٦٤ هـ بدمشق .

---

(١) الدرر الكامنة (٤٢٥/٢) ، طبقات ابن السبكي (١٤١/٦) ، شذرات الذهب (٢٠١/٦) ، الفتح المبين (١٨٦/٢) .

٢٢٣ - ابن عسكر البغدادي (١)

المولود : ٧٠١ هـ - ١٣٠٢ م .

المتوفى : ٧٦٧ هـ - ١٣٦٦ م .

هو : محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي ، الملقب بشمس الدين ، المكنى بأبي عبد الله ، الفقيه المالكي الأصولي النظار المتكلم المنطقي النحوي ، ولد سنة ٧٠١ هـ وأخذ عن والده ، ونشأ مجدًّا مجتهدًا زاهدًا عابدًا عالمًا فاضلًا كاملًا متفننًا في العلوم ، جامعًا بين المعقول والمنقول ، حاملًا لواء مذهب مالك في المعسكر العراقي الحنفي ، مدافعًا عن أصوله وفروعه ، ولي قضاء بغداد كما ولي الحسبة بها ، وكانت له هيبة عظيمة ، وهمة فائقة ، عرف بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وحسن العبارة والإفادة ، فأكب الناس على درسه حينما ولي التدريس بالمدرسة المستنصرية .

مصنفاته :

له مصنفات مفيدة منها :

١ - شرح الإرشاد لوالده في مذهب مالك .

٢ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٣ - له تفسير كبير للقرآن الكريم .

٤ - تعليقة في علم الخلاف .

٥ - له أجوبة على اعتراضات ابن الحاجب .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٧٦٧ هـ .

---

(١) الديباج (٣٣٣) ، الشجرة الزكية (٢٢٢) ، الفتح المبين (١٨٧/٢) .

٢٢٤ - شهاب الدين العينتابي [١]

المولود : ٧٠٥ هـ - ١٣٠٥ م .

المتوفى : ٧٦٧ هـ - ١٣٦٦ م .

هو : أحمد بن إبراهيم بن أيوب الحلبي العينتابي [٢] الدمشقي ، الفقيه الحنفي الأصولي المكنى بأبي العباس ، الملقب بشهاب الدين . أصله من عينتاب ، ولد بحلب سنة ٧٠٥ هـ وتفقه على علية العلماء ، وأخذ عنه من لا يحصى عددًا من الفقهاء ، ولي القضاء بعسكر دمشق ، وأفتى ودرس ، وكان خيرًا دينًا عادلًا .

مؤلفاته :

١ - المنبع شرح مجمع البحرين في الفقه .

٢ - شرح المغني في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بدمشق سنة ٧٦٧ هـ ودفن بها .

---

(١) الأعلام (١/٣٠) ، الفوائد البهية (١٣) ، الفتح المبين (٢/١٨٨) .

(٢) نسبة إلى « عين تاب » قلعة بين حلب وأنطاكية بالشام .

٢٢٥ - جمال الدين المرداوي [1]

المولود : ٧٠٠ هـ - ١٣٠١ م .

المتوفى : ٧٦٩ هـ - ١٣٦٧ م .

هو : يوسف بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن محمود ، أبو المحاسن جمال الدين المرداوي ، قاض من فقهاء الحنابلة ، من أهل دمشق مولدًا ووفاة ، تصدر للتدريس والإفتاء في الجامع المظفر ، ثم ولي قضاء الحنابلة سبع عشرة سنة وعزل سنة ٧٦٧ هـ .

مكانته :

قال العليمي : كان من أهل العلم والدين ، وكان يحفظ الفروع وجمع الجوامع وغيرهما ، ويكتب على الفتوى . كما كان بعيدًا عن المحاباة ، لا يركب مع القضاة في عيد ولا محمل .

من مؤلفاته :

١ - الانتصار في أحاديث الأحكام .

٢ - كفاية المستقنع لأدلة المقنع في فروع الفقه الحنبلى .

٣ - الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل في الوقف .

وفاته :

توفي بدمشق سنة ٧٦٩ هـ .

---

(١) انظر ترجمته : القلائد الجوهرية (٣٦٤) ، الدرر الكامنة (٤٧٠/٤) ، الكتبخانة (٢٩٦/٣) ، الأعلام للزركلي (٣٣١/٩) ، شذرات الذهب (٣٣٦/٧) .

٢٢٦ - الشريف التلمساني [1]

المولود : ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م .

المتوفى : ٧٧١ هـ - ١٣٧٠ م .

هو : محمد بن أحمد بن علي الإدريسي الحسني ، أبو عبد اللّٰه العلويني ، المعروف بالشريف التلمساني : من أعلام المالكية ، انتهت إليه إمامتهم بالمغرب ، وكان من قرية تسمى العلوين « من أعمال تلمسان » نشأ بتلمسان ، ورحل إلى فاس .

قرأ القرآن على الشيخ أبي زيد بن يعقوب ، وأخذ عن القاضي أبي عبد اللّٰه بن هدية القرشي ، والولي الصالح عبد اللّٰه المجاصي ، والقاضي التميمي ، واجتمع بابن عبد السلام وأخذ كل عن صاحبه .

مكانته العلمية :

اشتهر أمره حتى غدا إمام المغرب قاطبة ، فقد كان صدرًا قدوة عظيم القدر والمنصب وجيهًا ، عادلًا مبرزًا حسن الخلق والخلق ، بلغ رتبة الاجتهاد أو كاد ؛ بل هو أحد العلماء الراسخين . تفجرت ينابيع العلوم من مداركه ، رحل إلى تونس فحل فيها منزلة رفيعة ، لا تقل عن منزلته في تلمسان ، وكان محيطًا بعلوم وفنون كثيرة ؛ فكان له معرفة عظيمة بالفلسفة والتصوف ، وتتلمذ له في ذلك ابن عبد السلام ، وكان لا يبارى في الحساب والهندسة والهيئة والفرائض والفقه والعربية والخلاف والأصول ، تصدى للتدريس فبث العلم وملأ به المغرب .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه الكثيرون ومنهم : ابناه عبد اللّٰه وعبد الرحمن ، والشاطبي ، وابن خلدون وصاحب نيل الابتهاج وغيرهم .

أم مؤلفاته : فأشهرها : مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول ؛ طبق فيه مسائل الفقه على الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّٰه - سنة ٧٧١ هـ .

---

(١) البستان (١٦٤ - ١٨٤) ، تعريف الخلف (١/١٠٦) ، التعريف بابن خلدون (٦٢ ، ٤٤٧) نيل الابتهاج طبعة هامش الديباج (٢٥٥) ، الأعلام للزركلي (٦ / ٢٢٤) ، الفتح المبين (٢/١٨٩ - ١٩٠) .

٢٢٧ - تاج الدين السبكي [1]

المولود : ٧٢٧ هـ - ١٣٢٧ م .

المتوفى : ٧٧١ هـ - ١٣٧٠ م .

هو : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، أبو نصر ، قاضي القضاة ، المؤرخ الباحث ، ولد في القاهرة وانتقل إلى دمشق مع والده ، فسكنها وتوفي بها ، وكان طلق اللسان قوي الحجة ، انتهى إليه قضاء القضاة في الشام ، وعزل وتعصب عليه شيوخ عصره .

شيوخه ومحنته وصبره :

من شيوخه : والده علي بن عبد الكافي ، والحافظ المزي والذهبي . وأجازه شمس الدين بن النقيب بالإفتاء والتدريس ، وقد أفتى ولم يتجاوز عمره ثمان عشرة سنة ، واشتغل بالقضاء سنة ٧٥٦ هـ بمشورة والده ، وولي الخطابة وامتحن في دنياه وسجن فصبر ولم يجزع ، وكان من نتيجة ذلك أن عاد إلى القضاء مكرمًا معززًا .

قال ابن كثير : « لقد جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله . وحصل له من المتاعب ما لم يحصل لأحد قبله » .

نبوغه :

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي : حصّل تاج الدين فنونًا من العلم من فقه وأصول ، وكان ماهرًا فيه وفي الحديث والآداب ، وبرع وشارك في العربية ، وكانت له يد طولى في النظم والنثر ، جيد البديهة ، ذا بلاغة وطلاقة لسان ، وجراءة جنان ، وذكاء مفرط وذهن وقاد ، صنف تصانيف عدة في فنون كثيرة على صغر سنه ، قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته ، وإليه انتهت رياسة القضاء والمناصب بالشام ، ومن المدارس التي درس فيها في مصر والشام . الشيخونية ، والجامع الطولوني ، والعزيزية ، والعادلية الكبرى ، والغزالية ، والعذراوية ، والشاميتين ، والناصرية ، والأمينية ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية .

---

(١) جلاء العينين (١٦) ، الدرر الكامنة (٤٢٥/٢) ، حسن المحاضرة (١٨٢/١) ، التيمورية (١٣٠/٣) الكتبخانة (٢٤٣/٢) ثم (٧٨/٥) ، الفهرس التمهيدي (١٩١) ، الأعلام للزركلي (٣٣٥/٤) الفتح المبين (١٩١/٢ - ١٩٢) .

من مصنفاته :

١ –رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب .

٢ – شرح منهاج البيضاوي في الأصول المسمى « الإبهاج في شرح المنهاج » (١) .

٣ – طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى .

٤ – الترشيح في اختيارات والده .

٥ – جمع الجوامع في أصول الفقه .

٦ – منع الموانع على جمع الجوامع .

٧ – الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية .

٨ – قواعد الدين وعمدة الموحدين .

٩ – الفتاوى .

١٠ – الدلالة على عموم الرسالة .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – سنة ٧٧١ هـ ودفن بسفح قاسيون بدمشق .

---

(١) حققته وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م وسرقته دار الكتب العلمية ببيروت وأعادت طبعة وحذفت اسم المحقق ومقدمة التحقيق ، وسنعيد طبعه قريبًا بتحقيقات جديدة إن شاء الله تعالى .

٢٢٨ - ابن قاضي الجبل [١]

المولود : ٦٩٣ هـ - ١٢٩٤ م .

المتوفي : ٧٧١ هـ - ١٣٧٠ م .

هو : أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الحنبلي ، جمال الإسلام ، شرف الدين ، ابن قاضي الجبل ، شيخ الحنابلة في عصره ، أصله من القدس ، ومولده ووفاته في دمشق ، تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية ، وكان من أفاضل علماء الحنابلة ، قال عنه ابن رجب : « كان من أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم ، متقنًا ، عالمًا بالحديث وعلله ، والنحو والفقه والأصلين وغير ذلك » .

كان يحفظ عشرين ألف بيت من الشعر ، وله آراء خاصة في أصول الفقه ، نقل منها كثيرًا العلامة ابن النجار في كتابه القيم « شرح الكوكب المنير » .

تولى التدريس في مدرسة السلطان حسن بمصر مدة من الزمن ، بناء على طلب من السلطان ، ثم عاد إلى دمشق فولي قضاءها سنة ٧٦٧ هـ وظل بها حتى توفي وهو قاض .

مؤلفاته :

له العديد من المؤلفات ، أغلبها مفقود منها :

١ - الفائق في فروع الفقه .

٢ - كتاب في أصول الفقه وصل فيه إلى أوائل القياس .

٣ - مجموع في المناقلة والاستبدال مع آخرين [٢] .

---

(١) انظر في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة (٤٥٣/٢) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (٢٦٨/١) الدارس (٤٤/٢) ، الدرر الكامنة (١٢٠/١) ، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص ٢٠٥ ، الأعلام (١٠٧/١) .

(٢) طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، بتحقيق الدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر .

٢٢٩ - عبد الرحيم الإسنوي [1]

المولود : ٧٠٤ هـ - ١٣٠٤ م .

المتوفى : ٧٧٢ هـ - ١٣٧٠ م .

هو : عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القرشي الأموي الإسنوي المصري الشافعي ، الملقب بجمال الدين ، المكنى بأبي محمد ، الفقيه الأصولي النحوي النظار المتكلم ، ولد بإسنا سنة ٧٠٤ هـ ثم قدم القاهرة ، وقد حفظ التنبيه ولم يجاوز السابعة عشرة من عمره ، أخذ الفقه عن الزنكلوني ، والسنباطي ، والسبكي ، والقزويني والوجيزي وغيرهم ، وتلقى العلوم العقلية عن القونوي والتستري وغيرهما ، وسمع الحديث من أكابر رجاله كالدبوسي والصابوني ، وأخذ العربية عن أبي الحسن النحوي وأبي حيان .

مكانته العلمية ومكارمه :

برع في سائر العلوم وخاصة الأصول ، والعربية ، حتى كتب له أبو حيان يقول : بحثت على الشيخ عبد الرحيم الإسنوي كتاب التسهيل ، ثم قال له لم أشيخ أحدًا في سنّك . وكانت له شهرة في الفقه اعترف بها شيوخه وقرناؤه ، وفي عهده انتهت إليه رياسة الشافعية ، يدرس ويفتي ويصنف ويزدحم على درسه الطلبة ، وقد كان ناضجًا في التعليم ، مع البر والدين والتواضع والتؤدة والتودد والمروءة ، يقرب المسكين المهيض الجناح ويحرص على تفهيم من أغلق عليه الفهم ، مع فصاحة في العبارة وحلاوة في المحاضرة ، وكان يعقد دروسه في المدرسة المالكية ، والأقبغاوية ، والفاضلية ، والجامع الطولوني ، وتولى الحسبة ووكالة بيت المال ، ثم عزل نفسه من الوكالة لخلاف بينه وبين الوزير ابن قزوينة ، ثم عزل نفسه عن الوكالة أيضا ، وتفرغ للاشتغال بالعلم تدريسًا وتصنيفًا .

تلاميذه :

ممن روى عنه : الجمال بن ظهيرة ، والحافظ أبو الفضل العراقي .

---

(١) شذرات الذهب (٦/٢٢) ، بغية الوعاة (٣٠٤) ، الدرر الكامنة (٢/٣٥٤) ، الأعلام (٢/٥١٥) ، الفتح المبين (٢/١٩٣ - ١٩٤) .

مصنفاته :

ومن مصنفاته :

١ – المبهمات على الروضة في الفقه .

٢ – الهداية إلى أوهام الكفاية .

٣ – الأشباه والنظائر في فقه الشافعية .

٤ – جواهر البحرين .

٥ – طراز المحافل في الفقه .

٦ – مطالع الدقائق .

٧ – الكواكب الدرية في تنزيل الفروع الفقهية على القواعد النحوية .

٨ – نهاية السول في شرح منهاج الأصول [1] .

٩ – التمهيد في تخريج الفروع على الأصول .

١٠ – شرح عروض ابن الحاجب .

وفاته :

توفي – رحمه الله تعالى – في جمادي الأولى سنة ٧٧٢ هـ بمصر . ودفن قرب مدافن الصوفية .

---

(١) حققته مؤخرًا ، وطبعته المكتبة المكية بمكة المكرمة ١٤١٩ هـ .

٢٣٠ - عمر الغزنوي [1]

المولود : ٧٠٤ هـ - ١٣٠٤ م .

المتوفى : ٧٧٣ هـ - ١٣٧٢ م .

هو : عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي ، سراج الدين ، أبو حفص ، فقيه من كبار علماء الحنيفة .

شيوخه ومكانته العلمية :

أخذ الفقه عن الإمام الزاهد وجيه الدين الدهلوي ، أحد أئمة دهلي ، وعن شمس الدين الخطيب الدولي ، وعن سراج الدين الثقفي المعروف بملك الفقهاء بدهلي ، وركن الدين البداؤني ، قدم مصر سنة ٧٤٠ هـ وسمع بها وظهرت فضائله ، وتولى قضاء العسكر ، وعظمت شوكته في زمن جمال الدين التركماني ، وكان يستنيبه في بعض أموره ، فكانت له الكلمة النافذة في جميع الأمور من غير مشارك ، وعظمت منزلته عند السلطان حسن ، وتولى قضاء الحنفية استقلالًا سنة ٧٦٩ هـ ، وكان ينصر أهل مذهبه بلسانه وقلمه ، وتولى تدريس التفسير بالجامع الطولوني .

أخلاقه ومؤلفاته :

كان دمث الأخلاق ، طلق العبارة شهمًا ، مقدمًا فصيحًا ، وله مؤلفات منها :

١ - شرح بديع النظام في الأصول .

٢ - شرح الهداية المسمى بالتوشيح .

٣ - له كتاب الشامل في الفقه .

٤ - زبدة الأحكام في اختلاف الأئمة الأعلام .

٥ - المعزة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة .

٦ - شرح المفتي .

---

(١) الفوائد البهية (١٤٨) ، الدرر الكامنة (١٥٤/٣) ، نزهة الخواطر (٩٥/٢) مفتاح السعادة (٥٨/٢) ، الأعلام للزركلي (١٩٩/٥) ، الفتح المبين (١٩٥/٢) .

٧ - شرح تائية ابن الفارض .

٨ - كتاب في التصوف .

٩ - كتاب في الخلاف .

١٠ - اللوامع في شرح جمع الجوامع .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٧٣ هـ على الأرجح .

٢٣١ - بهاء الدين السبكي [1]

المولود : ٧١٩ هـ - ١٣١٩ م .

المتوفى : ٧٧٣ هـ - ١٣٧٢ م .

هو : أحمد بن علي بن عبد الكافي ، أبو حامد ، بهاء الدين السبكي .

شيوخه :

أخذ العلم عن أبيه شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن ، كما أخذ عن الأصبهاني وابن القماح وأبي حيان ، وقرأ على التقي الصائغ ، واشتغل بالعلوم ومهر فيها ، وبرع وهو شاب ، وكانت له اليد الطولى في اللسان العربي ، والمعاني والبيان والفقه والأصول والأدب .

قضاؤه وتدريسه وإفتاؤه ومكانته :

سمع من الحفاظ والأئمة ، وتولى التدريس بالمنصورية والجامع الطولوني مكان أبيه حين تولى قضاء الشام ، وتولى تدريس مذهب الشافعي بالمشهد الشافعي ، وبجامع الحاكم والشيخونية - أول ما بنيت - كما تولى القضاء بالشام عوضًا عن أخيه ، ثم عهد إليه بقضاء مدينة العسكر والإفتاء بدار العدل والخطابة بالجامع الطولوني ، وكان شديدًا في وعظه ، فغضب من شدته بعض الأمراء ، فأمر أن يستنيب عنه من يخطب بحضوره ، فكان لا يخطب إلا إذا غاب ذلك الأمير ، وكان غالب المصريين يحترمونه ويجلونه لعلمه وجوده وكثرة عطائه ، وكانت له خبرة في السعي لدى ولاة الأمور حتى يبلغ أغراضه ، وقد كان في العلم بحرًا زاخرًا معروفًا بالوفاء الجم ، كثير القراءة والعبادة معروفًا بالتقوى والأدب منذ بلغ العشرين ، وكان كثير الحج والمجاورة لبيت اللّٰه الحرام .

من مؤلفاته :

١ - عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح .

٢ - شرح مطول على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

وفاته :

توفي بمكة سنة ٧٧٣ هـ .

---

(١) البدر الطالع (٨١/١) ، الدرر الكامنة (٢١٠/١) ، الأعلام (١٧١/١) ، الفتح المبين (١٩٦/٢) .

٢٣٢ - يحيى الرهوني [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م .

هو : يحيى بن موسى الرهوني ، الفقيه المالكي الأصولي ، الأديب المنطقي المتكلم ، أخذ الفقه عن أبي العباس أحمد بن إدريس البجائي ، والأصول عن أبي عبد اللّه الأيلى .

كان - رحمه اللّه - وقورًا مهيبًا متواضعًا ، جوادًا مع بسطة في الرزق ، يؤثر الآخرة على الدنيا ، جمع بين العلم والفضل ، وكان بليغًا حافظًا يقظًا متفننًا مجيدًا لفنون كثيرة ، ذا دين متين وعقل رصين ، ثاقب الذهن بارع الاستنباط ، صدرًا في العلم ، حاز الرياسة والحظوة عند الخاصة والعامة قدم القاهرة واستوطنها .

وتولى التدريس بالمدرسة المنصورية ، والخانقاه الشيخونية ، وحج بيت اللّه مرتين .

من مؤلفاته :

١ - له شرح مختصر ابن الحاجب [٢] .

٢ - له تقييد على كتاب التهذيب في الفقه . تكلم فيه على المذاهب الأربعة ورجح مذهب مالك .

وفاته :

اختلف في تاريخ وفاته : فقيل : سنة ٧٧٣ هـ ، وقيل : ٧٧٤ هـ ، وقيل غير ذلك [٣] .

---

(١) الديباج المذهب (٣٦٢/٢) ، الفتح المبين (١٩٧/٢) .

(٢) حققه الهادي بن الحسين شبيلي ونال به درجة الدكتوراه من شعبة أصول الفقه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م وكنت أحد المناقشين له .

(٣) انظر : الدرر الكامنة (٤٢١/٤) ، حسن المحاضرة (٤٦١/١) .

٢٣٣ - أبو محمد الخوارزمي [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٧٧٥ هـ – ١٣٧٣ م .

هو : منصور بن أحمد بن يزيد ، أبو محمد الخوارزمي ، ابن القآني ، عالم بالأصول . من فقهاء الحنفية . خوارزمي الأصل . سكن مكة .

مؤلفاته :

شرح المغني للخبازي في الأصول [٢] .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ٧٧٥ هـ كما في الفوائد البهية .

وسماه ابن كمال باشا في طبقات الحنفية : « منصور بن ميمون ... » وأرخ وفاته سنة ٧٥٠ هـ .

---

(١) كشف الظنون (١٧٤٩) ، الكتبخانة (٢/٢٥٢) ، الفوائد البهية (٢١٥) الأعلام للزركلي (٨/٢٣٤) ، الفتح المبين (٢/ ١٩٩) .

(٢) منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (٩٠ – أصول) .

٢٣٤ - شمس الدين الغماري [١]

المولود : .... - ....

المتوفي : ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م .

هو : محمد الغماري المالكي ، الملقب بشمس الدين ، الفقيه الأصولي ، أخذ عن شيخه المنوفي ، وأخذ عنه الشيخ الإسحاقي ، وقد كان عالمًا جليلًا ، مخلصًا في تدريسه وتصنيفه أقبل عليه الطلبة من كل الجهات للانتفاع بعلمه ، كما اعتنى العلماء بمؤلفاته حفظًا ودراسة وشرحًا .

من مصنفاته :

١ - له مختصر في المذهب مشهور بمختصر الغماري .

٢ - شرح على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٣ - له تأليف في المناسك .

٤ - شرح على المدونة لم يكمل .

٥ - مصنف في مناقب شيخه المنوفي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٧٦ هـ على الأرجح .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٢٣) ، الفتح المبين (٢/٢٠٠) .

٢٣٥ - عبد الله الحسيني النيسابوري [١]

المولود : ٧٠٦ هـ - ١٣٠٦ م .

المتوفى : ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م .

هو : عبد اللّه بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري ، جمال الدين ، وينعت بالشريف ، عالم بالعربية وأصول الفقه . حنفي المذهب ، ولي التدريس بحلب ، وأقام بدمشق مدة وبالقاهرة مثلها .

مكانته العلمية ومصنفاته :

هو : العالم الشهير والإمام الكبير وحيد دهره وفريد عصره ، المتبحر في المعقول والمنقول الفقيه الحنفي الأصولي .

قال ابن حجر العسقلاني : « وصفه والدي بأنه كان زمخشري زمانه » .

وقال الشريف جمال الدين : « كان النيسابوري بارعًا في الأصول والعربية » وتولى التدريس بالمدرسة الأسدية بحلب ، وهي مدرسة شافعية ، وقد توهم بعضهم من هذا أنه كان شافعي المذهب ، والحق أنه كان حنفيًا كما يؤخذ من شرحه للمنار في الأصول ، إذ نراه يقول : عندنا كذا وعند الشافعي كذا ، ثم يرجح مذهب الحنفية .

وقد تولى التدريس أيضًا بقبة الأسدية في دمشق وهي مدرسة حنفية . وأقام بدمشق والقاهرة ينشر العلم ، وتولى مشيخة بعض الخوانق . وله مؤلفات جيدة : منها :

١ - شرح التسهيل في النحو .

٢ - وشرح المنار في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٧٧٦ هـ .

---

(١) مفتاح السعادة (١٤٩/١) ، الدرر الكامنة (٢٨٦/٢) ، شذرات الذهب (٢٤٢/٦) ، الأعلام للزركلي (٢٧١/٤) ، الفتح المبين (٢٠١/٢) .

٢٣٦ - لسان الدين بن الخطيب [1]

المولود : ٧١٣ هـ - ١٣١٣ م .

المتوفى : ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م .

هو : محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني ، الغرناطي الأندلسي أبو عبد الله الشهير « بلسان الدين بن الخطيب » وزير مؤرخ أديب نبيل . كان أسلافه يعرفون ببني الوزير . ولد ونشأ بغرناطة . واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل سنة ٧٣٣ هـ ثم ابنه « الغني بالله محمد » من بعده ، وعظمت مكانته وشعر بسعي حاسديه في الوشاية به ، فكاتب السلطان عبد العزيز بن علي المريني برغبته في الرحلة إليه ، وترك الأندلس خلسة إلى جبل طارق ، ومنه إلى سبتة فتلمسان سنة ٧٧٣ هـ وكان السلطان عبد العزيز بها ، فبالغ في إكرامه ، وأرسل سفيرًا من لدنه إلى غرناطة بطلب أهله وولده ، فجاؤوه مكرمين . واستقر بفاس القديمة .

من مصنفاته :

١ - الإحاطة في أخبار غرناطة .

٢ - حمل الجمهور على السنن المشهور .

٣ - سد الذريعة في تفضيل الشريعة .

٤ - الإكليل الزاهر في فضل نظم التاج من الجواهر .

٥ - التاج المحلى في مسألة القدح المعلى .

٦ - الكتيبة الكامنة في أدباء المائة الثامنة .

٧ - روضة التعريف بالحسب الشريف . في التصوف .

٨ - الأصول في حفظ الصحة في الفصول .

٩ - ألفية في أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - شهيدًا بفاس سنة ٧٧٦ هـ ودفن بمقبرة باب المحروق .

---

(١) الدرر الكامنة (٣/٤٦٩) ، دائرة المعارف الإسلامية (١/ ١٥٠) ، ابن خلدون (٧/٣٤١) ، آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣/٢١٦) ، الفهرس التمهيدي (٤١٩) ، الأعلام للزركلي (٧/١١٢) ، الفتح المبين (٢/٢٠٢) .

٢٣٧ - الحسيني الواسطي [1]

المولود : ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م .

المتوفى : ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م .

هو : محمد بن الحسن بن عبد الله السيد الشريف الحسيني الواسطي ، الفقيه الشافعي الأصولي المتكلم المحدث . ولد سنة ٧١٧ هـ واشتغل في بلاده بالعلم ثم نزح إلى القاهرة فأخذ الحديث وبرع في الفقه والأصول ، وصار عالمًا فاضلًا واشتغل بالتدريس حينًا وتخرج عليه الكثيرون ، ثم نزح إلى الشام فنزل بالشامية الجوانية ، وعكف على العلم ودرس بالصارمية أيضًا ، وأعاد بالشامية البرانية ، وكان بليغ العبارة ، سلس الأسلوب .

مؤلفاته :

من تصانيفه :

١ - مختصر الحلية في الحديث لأبي نعيم . سماه : مجمع الأحباب .

٢ - له تفسير كبير عني فيه بالكشف عن حقائق القرآن ومراميه وبلاغته وفصاحة مبانية .

٣ - شرح على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٤ - شرح جمع الجوامع لتاج الدين السبكي ، في أسلوب سهل به مأخذ الأصول وقربه إلى الأذهان والعقول .

٥ - له كتاب في الرد على الإسنوي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - تعالى بدمشق سنة ٧٧٦ هـ ودفن عند مسجد القدم .

---

(١) شذرات الذهب (٢٤٤/٦) ، الدرر الكامنة (٤٢٠/٣) ، الفتح المبين (٢٠٣/٢) .

٢٣٨ - جمال الدين القونوي [1]

المولود : في حدود ٧٠٠ هـ - ١٣٠٠ م .

المتوفى : ٧٧٧ هـ - ١٣٧٥ م .

هو : محمود بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن القونوي ، أبو الثناء جمال الدين ، قاض من فقهاء الحنفية ، له مشاركة في العلوم العقلية ، من أهل دمشق وولي قضاءها .

شيوخه ومكانته العلمية :

أخذ الفقه عن أبيه وغيره ، وبرع في علوم شتى ، ودرس وأفتى ، كان عالمًا فاضلًا نحويًّا فقيهًا حنفيًّا ، أصوليًّا مفسرًا متكلمًا نظارًا ، وقاضيًا عادلًا ، وولي القضاء مرتين فكان في كل مرة مثال العدالة والنزاهة والإنصاف والجرأة في الحق ، تتلمذ له الكثيرون في المدرسة الخاتونية والريحانية وغيرهما من المدارس التي تولى مناصب التدريس بها ، وقد عرف بكثرة التأليف والتصنيف .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - خلاصة النهاية في فوائد الهداية .

٢ - شرح على المغني في أصول الفقه .

٣ - القلائد شرح العقائد .

٤ - التقرير في مختصر تحرير القدوري .

٥ - الزبدة شرح العمدة في أصول الدين .

٦ - تهذيب أحكام القرآن في التفسير .

٧ - التكملة من فوائد الهداية في الفقه .

٨ - المعتمد في مختصر مسند أبي حنيفة .

---

(١) الفوائد البهية (٢٠٧) ، الكتبخانة (١٣/٣) ، الجواهر المضية (١٥٦/٢) ، كشف الظنون (٢٩٥/٢) الأعلام للزركلي (٣٧/٨) ، الفتح المبين (٢٠٤/٢) .

٩ – المعتقد شرح المعتمد .

١٠ – البغية في الفتاوي .

١١ – مشرق الأنوار في مشكل الأنوار .

١٢ – مقدمة في رفع اليدين في الصلاة .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – سنة ٧٧٧ هـ على الأشهر .

٢٣٩ - أبو البقاء السبكي (١)

المولود : ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م .

المتوفى : ٧٧٧ هـ - ١٣٧٥ م .

هو : محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد السبكي ، الملقب ببهاء الدين ، المكنى بأبي البقاء . ولد سنة ٧٠٧ هـ وسمع من الحجار والمردلي ، والدبوسي ، والختني ، وعلاء الدين بن علي الصنهاجي ، والمزي ، والبرزالي ، والجزري . وأخذ عن الشيخ علاء الدين القونوي ، والقطب السنباطي ، والمجد الزنكلوني ، والزين الكتاني ، ولازم أبا حيان ، والجلال القزويني ، وابن عم أبيه تقي الدين السبكي ، فنشأ فقيها شافعيًا أصوليًا ، مفسرًا محدثًا متكلمًا ، ثم انتقل إلى دمشق سنة ٧٣٩ هـ ، فناب في الحكم عن ابن عم أبيه تقي الدين السبكي ، ثم وليه استقلالا مدة شهر ، ثم ولي قضاء طرابلس الشام ، ثم عاد إلى القاهرة ، فولي قضاء مدينة العسكر ، ووكالة بيت المال ، ثم ولي قضاء القاهرة سنة ٧٦٦ ، ثم انتقل إلى دمشق فاستوطنها ، وكان مقدمًا على شيوخ الشام جميعًا .

مكانته ومصنفاته :

ذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه ، وقال ابن حبيب يمتدحه : هو شيخ الإسلام وبهاؤه ، ومصباح أفق الحكم وضياؤه ، وشمس الشريعة وبدرها ، وحبر العلوم وبحرها ، كان إماما في المذهب ، رأسًا لأهل الرياسة والرتب ، حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب ، ثقة في الأصول والفروع ، أسوة لأرباب السجود والركوع مشهورًا في البلاد والأنصار ، سالكًا طريق من سلف من سالفة الأمصار ، درس وأفاد ، وهدى بفتاويه إلى سبيل الرشاد .

مؤلفاته :

وقال : العسقلاني : إنه كتب على الروضة وعلى مختصر ابن الحاجب في الأصول وعلى المطلب لابن الرفعة ، ولكنه لم يظهر من تصانيفه شيء .

وفاته :

توفي - رحمه الله - تعالى بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٧٧ هـ .

---

(١) الدرر الكامنة (٣/٤٩٠) ، شذرات (٦/٢٥٣) ، الفتح المبين (٢/٢٠٥ - ٢٠٦) .

٢٤٠ - ابن الحرانية المارديني [(١)]

المولود : ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م .

المتوفى : ٧٨٠ هـ - ١٣٧٨ م .

هو : محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي ، الملقب ببدر الدين ، المعروف بابن الحرانية المارديني ولد سنة ٧٠٢ هـ واشتغل بالفقه والخلاف والأصول ، ومهر في فنون كثيرة وفاق أقرانه ، وتولى التدريس بماردين ، وتخرج عليه كثيرون ، منهم : بدر الدين ابن سلامة ، وقد أجاز كثيرًا من المحدثين منهم البرهان الحلبى .

مصنفاته :

للماريدني مؤلفات قيمة مفيدة منها :

١ - أرجوزة في الفقه في الخلاف بين الشافعية والحنفية .

٢ - أرجوزة في الفرائض .

٣ - مختصر في أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٨٠ هـ .

---

(١) الدرر الكامنة (٢٤٦/٤) ، الفتح المبين (٢٠٧/٢) .

٢٤١ - محمد البابرتي [1]

المولود : ٧١٤ هـ - ١٣١٤ م .

المتوفى : ٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م .

هو : محمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين أبو عبد الله ، ابن الشيخ شمس الدين ، ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي ، علامة بفقه الحنفية ، عارف بالأدب نسبته إلى « بابرتي » من نواحي بغداد ، رحل إلى حلب ثم إلى القاهرة . وعرض عليه القضاء مرارًا فامتنع ، وتوفي بمصر .

شيوخه ومكانته العلمية .

أخذ الفقه عن قوام الدين محمد بن محمد السكاكي ، والنحو عن أبي حيان النحوي ، وسمع الحديث من ابن عبد الهادي والدلاص ، وقد اشتهر أمره وذاع صيته حتى إنه لما قدم إلى مصر عرض عليه القضاء فأبى مرارًا ، وقد ولاه الأمير شيخون مشيخة الشيخونية ، وكان يجله وقد عظمت منزلته بعد ذلك عند الظاهر برقوق ، وقد كان البابرتي عالمًا فاضلًا وافر العقل ، متبحرًا في فنون كثيرة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - العناية شرح الهداية .

٢ - شرح تلخيص الجامع الكبير للخلاطي .

٣ - العقيدة في التوحيد .

٤ - شرح وصية الإمام أبي حنيفة في التوحيد .

٥ - شرح تلخيص المعاني في البلاغة .

٦ - شرح ألفية ابن معطي في النحو .

---

(١) الأعلام لابن قاضي شهبة ، حوادث سنة ٧٨٦ هـ واقتصر في نسبته على « الرومي » ولم يذكر « البابرتي » ، بدائع الزهور (٢٦١/١) ، الفوائد البهية (١٩٥) ، النجوم الزاهرة (٣٠٢/١١) فهرست الكتبخانة (٦٨/٣ ، ٢٦/٢ ، ٣٤) ، التعريف بابن خلدون (٢٧٤) الأعلام للزركلي (٢٧١/٧) ، الفتح المبين (٢٠٩/٢) .

٧ - حاشية على الكشاف في التفسير .

٨ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٩ - شرح على أصول البزدوي في الأصول أيضًا [1] .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بالقاهرة سنة ٧٨٦ هـ ودفن بها .

---

(١) حقق في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٢٤٢ - شمس الدين الكرماني [١]

المولود : ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م .

المتوفى : ٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م .

هو : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني ، عالم بالحديث ، أصله من كرمان ، اشتهر في بغداد ، قال ابن حجي : تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وأقام مدة بمكة .

شيوخه وأخلاقه :

قرأ على والده بهاء الدين ، وأخذ عن العضد وغيره ، ورحل إلى دمشق ومصر والحجاز وبغداد ؛ لأخذ العلم ثم نشره ، وقد تبحر في علوم كثيرة حتى فاق أقرانه ، وتفوق على أهل زمانه ، كان - رحمه الله - حسن الخلق والخلق منصرفًا عن الدنيا وأبنائها ، متواضعًا برًا بأهل العلم ، وحدث له حادث في الرابعة والثلاثين : إذ قد تردى من مكان مرتفع فكان لا يمشي بعد إلا على عصا ، ومع ذلك فقد كان نشيطًا في تنقلاته ورحلاته ، حج غير مرة وسمع بالحرمين من علمائهما . قال ناصر الدين العراقي : إنه التقى به في الحجاز ، وكان شريف النفس مقبلا على شأنه .

من مؤلفاته :

١ - شرحه على صحيح البخاري وهو مشهور .

٢ - شرح المواقف .

٣ - شرح مختصر ابن الحاجب .

٤ - شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان .

٥ - حاشية على تفسير البيضاوي - وصل فيها إلى سورة « يوسف » .

توفي في المحرم ٧٨٦ هـ . وهو راجع من الحج .

---

(١) الدرر الكامنة (٣١٠/٤) ، بغية الوعاة (١٢٠) مفتاح السعادة (١٧٠/١) ثم (١٨/٢) الأزهرية (٥٤٥/١) ، العبدلية (١٨٦) ، التيمورية (٢١٦/٢) ثم (٢٥٦/٣) الكتبخانة (٣٩٠/١) ، الأعلام للزركلي (٢٧/٨) ، الفتح المبين (٢١٠/٢) .

٢٤٣ - فضل الله الشامكاني [١]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٧٨٧ هـ - ١٣٨٥ م .

هو : فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشامكاني [٢] ، الملقب بسعد الدين ، الفقيه الشافعي الأصولي النحوي ، قرأ على القاضي العضد ، وتبحر في العلوم وخاصة العقلية .

من مؤلفاته :

صنف في أصول الفقه والعربية وعلق على كثير من المصنفات .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في جمادي الأولى سنة ٧٨٧ هـ .

---

(١) شذرات الذهب (٢٩٨/٦) ، بغية الوعاة (٣٧٢) ، الفتح المبين (٢١١/٢) .
(٢) نسبة إلى « شامكان » قرية بنيسابور .

٢٤٤ - عز الدين الموصلي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٨٩ هـ - ١٣٨٧ م .

هو : علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد ، شاعر أديب من أهل الموصل ، أقام مدة في حلب وسكن دمشق .

شيوخه :

قرأ القراءات على الواسطي الضرير ، وأخذ الشاطبية عن شمس الدين بن الوراق ، والفقه والأصول عن السيد ركن الدين الأستراباذي ، والنحو عن الشمس المعيد والشمس بن فضل اللّه الحجري التبريزي ، ومهذب الدين النحوي ، وسمع بعض جامع الأصول على التاج ابن بلدجي النحوي ، وأجاز له وحج بيت اللّه الحرام ، وانتفع من علماء الحجاز ، وقدم دمشق ، وأخذ عن فضلائها وسمع من المزي والساوي ، ودخل بغداد وتلقى من علمائها .

أخلاقه ومصنفاته :

كان لطيف العبارة ، طلق اللسان ، سهل المأخذ يتلقى العامة كلامه بالقبول ، لما فيه من تواضع ومروءة ومساعدة للفقراء ، وقد عكف على التصنيف فشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول ، والبديع لابن الساعاتي في الأصول أيضًا ، ونظم كتاب الحاوي الصغير ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح المفتاح للسكاكي .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بالموصل سنة ٧٨٩ هـ .

---

(١) الدرر الكامنة (٤٣/٣) ، الكتبخانة (٣٠٢/٤) الأعلام للزركلي (٩١/٥) ، الفتح المبين (١٧٢/٢) وفيه أن وفاته سنة ٧٥٥ هـ والصواب ما أثبتناه .

٢٤٥ - أبو إسحاق الشاطبي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م .

هو : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي ، العلامة المؤلف المحقق النظار الأصولي ، المفسر الفقيه اللغوي المحدث الورع الزاهد . أخذ عن ابن الفخار الألبيري ، وأبي عبد الله البلنسي ، وأبي القاسم الشريف السبتي ، وأبي عبد الله الشريف التلمساني ، والإمام المقرئ والخطيب بن مرزوق ، وأبي علي منصور المشذالي ، وأبي العباس القباب ، وأبي عبد الله الحفار .

وقد تتلمذ له أبو بكر بن عاصم ، وأخوه أبو يحيى ، وعبد الله البياتي .

مؤلفاته :

له تآليف نفيسة اشتملت على تحريات للقواعد وتحقيقات لمهمات الفوائد منها :

١ - شرح جليل على الخلاصة في النحو .

٢ - كتاب الموافقات في أصول الفقه .

قال الإمام الحفيد ابن مرزوق : « كتاب الموافقات من أنبل الكتب » .

وقد شرحه صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير المرحوم الشيخ عبد الله دراز .

٣ - له كتاب الاعتصام في الحوادث والبدع . قد تناول فيه تعريف البدعة وأقسامها الحقيقية والإضافية ، وبين حكم كل منهما وتكلم عن الفرق بين البدع والمصالح المرسلة والاستحسان ، إلى غير ذلك مما يدخل في هذا الباب .

٤ - له كتاب المجالس شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخاري .

٥ - كتاب الإفادات والإنشاءات . ٦ - عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق .

٧ - كتاب في أصول النحو .

وفاته :

توفي - رحمه الله - تعالى يوم الثلاثاء الثامن من شعبان سنة ٧٩٠ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٣١) نيل الابتهاج على الديباج (٤٦) ، الأعلام (٢٥/١) الفتح المبين (٢١٢/٢ - ٢١٣) .

٢٤٦ - محمد الصرخدي [1]

المولود : بعد ٧٣٠ هـ - ١٣٣٠ م .

المتوفى : ٧٩٢ هـ - ١٣٩٠ م .

هو : محمد بن سليمان بن عبد اللّه الصرخدي ، الملقب شمس الدين ، المكنى بأبي عبد اللّه ، الفقيه الشافعي الأصولي المتكلم الأشعري ، ولد بعد سنة ٧٣٠ هـ ، نشأ بصرخد ورحل إلى دمشق في سبيل العلم ، وأخذ الفقه فيها عن شمس الدين بن قاضي شهبة ، والعمار الحباني ، وعلاء الدين حاجي ، وأخذ النحو عن العتابي ، والأصول عن أكابر رجاله ، وتبحر في العلوم وأحاط بالفنون حتى صار أجمع أهل دمشق للمعارف ، وأفتى ودرس بالتقوية والكلاسة . وكان قلمه أقوى من لسانه في الحجة وإقامة البرهان ، وكان حظه من الدنيا قليلًا ، ومع ذلك فقد كان عفيفا زاهدا رغم فقره وكثرة من يعول .

مصنفاته :

له تصانيف جليلة منها :

١ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٢ - مختصر إعراب السفاقسي .

٣ - مختصر قواعد العلائي .

٤ - مختصر تمهيد الإسنوي في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - بدمشق سنة ٧٩٢ هـ ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من تربة معاوية رضي الله عنه .

---

(١) شذرات الذهب (٣٢٥/٦) ، بغية الوعاة (٩٣) ، الدرر الكامنة (٤٤٩/٣) الفتح المبين (٢١٥/٢) .

٢٤٧ - السعد التفتازاني

المولود : ٧١٢ هـ - ١٣١٢ م .

المتوفى : ٧٩٣ هـ - ١٣٩٠ م .

هو : مسعود بن عمر بن عبد اللّه التفتازاني ، سعد الدين : من أئمة العربية والبيان والمنطق ، ولد بتفتازان « من بلاد خراسان » وأقام بسرخس .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن القطب والعضد ، ونشأ فحلًا في العلوم متبحرًا فيها ، فكان من محاسن الزمان ، علمًا من الأعلام ، اشتهرت تصانيفه في الآفاق ، فقد كان الشريف الجرجاني في بدء أمره يغترف من بحار تحريره ، ويلتقط الدرر من تصانيفه ، وقد رحل إلى « سرخس » وأقام بها حتى أبعده « تيمورلنك » إلى سمرقند فأقبل عليه الطلاب والعلماء يستفيدون من علمه ، وكان رغم لكنة في لسانه فريد عصره ونسيج وحده .

من مؤلفاته :

١ - التلويح في كشف حقائق التنقيح في الأصول .

٢ - تهذيب المنطق والكلام .

٣ - شرح التصريف للغزي في الصرف .

٤ - شرح الأربعين النووية في الحديث .

٥ - شرح على الرسالة الشمسية في المنطق .

٦ - شرح على العقائد النسفية في التوحيد .

٧ - شرح مقاصد الطالبين في علم أصول الدين .

٨ - المطول في البلاغة ومختصره .

٩ - حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب .

١٠ - إرشاد الهادى في النحو .

توفى - رحمه الله - في سمرقند ٧٩٣ هـ .

٢٤٨ - جلال الدين التباني [(١)]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٧٩٣ هـ – ١٣٩١ م .

هو جلال الدين بن أحمد بن يوسف بن طوع التبانى ، قدم القاهرة حوالي سنة ٧٥٠ هـ ، وأقام بمسجد في « التبانة » فعرف بالتباني ، سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني وأخذ الفقه عن القوام الإتقاني ، والقوام الكاكي ، وتتلمذ للشخين جمال الدين بن هشام ، وبهاء الدين بن عقيل ، فبرع عليهما في العربية وبرع في الفنون مع الدين والخير ، وكان محبًا لأهل السنة نصيرًا لهم ولآرائهم ، حسن العقيدة ، شديدًا على المبتدعة ، عرض عليه القضاء غير مرة فأبى وقال : هذا فن يحتاج إلى دربة ومران أكثر مما يحتاج إلى علم .

تلاميذه :

أخذ عنه ولده الشيخ شرف الدين ، والشيخ عز الدين الحاضري الحلبي .

من مصنفاته :

١ – منظومة في الفقه شرحها في أربعة مجلدات .

٢ – شرح على المشارق .

٣ – شرح على المنار في الأصول .

٤ – شرح على التلخيص في البلاغة .

٥ – تعليقة على أصول البزدوي .

وفاته :

توفى بالقاهرة في الثالث من رجب سنة ٧٩٣ هـ .

---

(١) شذرات الذهب (٣٢٧/٦) . الدرر الكامنة (٥٤٥/١) كشف الظنون (٩١/١) ، الفتح المبين (٢١٦/٢) .

٢٤٩ - بدر الدين الزركشي [١]

المولود : ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م .

المتوفى : ٧٩٤ هـ - ١٣٩٢ م .

هو : محمد بن بهادر بن عبد اللّه الزركشي ، أبو عبد اللّه ، بدر الدين : عالم بفقه الشافعية والأصول ، تركي الأصل ، مصري المولد والوفاة .

شيوخه :

تعلم صنعة الزركشة فنسب إليها ، ثم عني بالعلم ، فأخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي ، وسراج الدين البلقيني ، ورحل إلى حلب فأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعي ، ورحل إلى دمشق ، فسمع الحديث من علمائها ومنهم ابن كثير .

منزلته العلمية وزهده :

تبحر في العلوم وصار يشار إليه بالبنان في الفقه والأدب والحديث والأصول ، ودرس وأفتى وقد كان زاهدا منقطعًا للاشتغال بالعلم .

من مصنفاته :

١ - البحر المحيط في الأصول [٢]

٢ - تشنيف المسامع بجمع الجوامع في الأصول [٣] .

٣ - لقطة العجلان في أصول الفقه والحكمة والمنطق .

٤ - الديباج في توضيح المنهاج .

٥ - المنثور المعروف بقواعد الزركشي .

٦ - سلاسل الذهب .

٧ - البرهان في علوم القرآن .

توفي - رحمه اللّه - في الثالث من رجب سنة ٧٩٤ هـ ودفن بالقرافة الصغرى .

---

(١) الدرر الكامنة (٣٩٧/٣) ، شذرات الذهب (٣٣٥/٦) ، ابن الفرات (٣٢٦/٩) الرسالة المستطرفة (١٤٢) ، المكتبة الأزهرية (٨/٢) ، الفهرس التمهيدي (١٦٠) ، كشف الظنون (١٢٥ ، ٢٢٦ ، ١٣٥٩ ، ١٨٧٤) الأعلام للزركلي (٢٨٦/٦) الفتح المبين (٢١٧/٢) .

(٢) طبع بدولة الكويت ثم أعيد طبعه في القاهرة بتحقيق جماعة من علماء الأزهر .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور سيد عبد العزيز ، والدكتور عبد الله ربيع . طبعته مؤسسة قرطبة بالقاهرة .

٢٥٠ - أبو العباس الربعي [(١)]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٩٥ هـ - ١٣٩٣ م .

هو : أحمد بن عمر بن هلال الإسكندراني الدمشقي الربعي ، الملقب بشهاب الدين المكنى بأبي العباس ، الفقيه المالكي الأصولي ، النظار الإمام العالم العامل ، تفقه على فخر الدين ابن المخلطة ، وأخذ عنه الحديث ، وأجازه بسنده عن طريق ابن الحاجب إلى الإمام مالك ، كما أخذ عن سراج الدين المراكشي ، وزين الدين بنرستم الإسكندري ، وتلقى علم الأصول على شمس الدين الأصفهاني ، والعربية عن أبي حيان ، وقد كان حسن الخط والعبارة ماهرًا في الأصول والفروع ، استوطن الإسكندرية ثم رحل إلى دمشق ، وهناك أخذ عنه محمد بن برهان الدين بن فرحون وأخوه حسن .

مصنفاته :

له تآليف منها :

١ - شرح على ابن الحاجب في الأصول .

٢ - شرح على الإشكالات الأربعة التي في مختصره الأصلي .

٣ - تفسير آية الكرسي ضمنه فوائد جليلة .

٤ - شرح كافية ابن الحاجب .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٩٥ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٢) ، شذرات الذهب (٦/٣٣٨) الفتح المبين (٢/٢١٨) .

٢٥١ - ابن فرحون [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٧٩٩ هـ - ١٣٩٧ م .

هو : إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون ، برهان الدين اليعمري ، عالم ، جامع للفضائل ، فريد وقته ، من بيت علم . ولد ونشأ ومات في المدينة ، وهو مغربي الأصل نسبته إلى يغمر بن مالك ، من عدنان ، رحل إلى مصر والقدس والشام سنة ٧٩٢ هـ . وتولى القضاء بالمدينة سنة ٧٩٣ هـ ثم أصيب بالفالج في شقه الأيسر ، فمات ، وهو من شيوخ المالكية .

شيوخه وتلاميذه وفضائله :

أخذ عن والده وعمه ، وأجازه ابن عرفة وابن الحاجب ، وابن مرزوق ، والشرف الأهبوطي قاضي المدينة ، وأبو عبد الله المطري ، وعنه أخذ ولده أبو اليمن وغيره ، وقد كان ابن فرحون إمامًا حجة ثبتًا ثقة ، يذكر بين شيوخ الإسلام ، ويعرف بالقدوة بين العلماء الأعلام ، وكان كريم الأخلاق حلو المنظر بعيدًا عن الرياء ، من أرق أهل زمانه طبعًا ، وألطفهم عبارة كثير العبادة .

رحلاته ومصنفاته :

رحل إلى مصر عدة رحلات ، وإلى القدس ، ودمشق في سبيل العلم ونشره ، وأقام بالمدينة طويلًا ، وتولى القضاء فيها سنة ٧٩٣ هـ فسار سيرة الحكام العادلين ، لم تأخذه في الله لومة لائم ، وكان ينتصف للمظلوم من الظالم فهابته الرعية واحترمه الناس وأظهر مذهب مالك بما ألقى من دروس ، وما ألف من مصنفات ، وكان في تصنيفه غاية في التحقيق والتدقيق ومن هذه المصنفات :

١ - شرح على مختصر ابن الحاجب .

٢ - تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام .

---

(١) الدرر الكامنة (٤٨/١) ، آداب اللغة (٢١٨/٣) دائرة المعارف الإسلامية (١/ ٢٥٣) ، الأعلام للزركلي (٤٧/١) الفتح المبين (٢١٩/٢ - ٢٢٠) .

٣ - الديباج المذهب في أعيان المذهب .

٤ - درة الغواص في محاضرة الخواص في الفقه .

٥ - مقدمة في مصطلح ابن الحاجب .

٦ - إرشاد السالك إلى أفعال المناسك .

٧ - المنتخب في مفردات ابن البيطار في الطب .

٨ - مختصر تنقيح القرافي سماه إقليد الأصول .

٩ - كتاب في الحسبة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٧٩٩ هـ .

٢٥٢ - ابن عطاء الله الزبيري [1]

المولود : ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م .

المتوفى : ٨٠١ هـ - ١٣٩٨ م .

هو : أحمد بن محمد بن عطاء الله الزبيري الإسكندري المالكي ، المشهور بابن التنسي [2] المكنى بأبي العباس ، ينتهي نسبه إلى الزبير بن العوام ؛ ولذلك نسب إليه ، ولد سنة ٧٤٠ هـ ونشأ في بيت علم ورياسة ، فقد كان أبوه جمال الدين محمد من كبار الأفاضل ، واقتدى به ابنه أحمد الذي أخذ العلم عن أعلام العلماء ، وبرع في ذلك حتى أصبح فقيها عارفًا بأصول الأحكام وفروعها ، وتولى القضاء بمصر مدة كبيرة ثم أسند إليه منصب قاضي القضاة ، وعنه أخذ البدر الدماميني ، وأبو مهدي الوانوغي .

مصنفاته :

مؤلفاته تدل على سعة الاطلاع ودقة التفكير فله :

١ - شرح على التسهيل في النحو .

٢ - شرح على الكافية في النحو .

٣ - شرح على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨٠١ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٢٤) ، معجم البلدان (٤١٤/٢) ، الفتح المبين (٦/٣) .

(٢) « التنسي » نسبة إلى « تنس » بفتح التاء والنون ، مدينة بالمغرب الأقصى .

٢٥٣ - ابن ملك [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٨٠١ هـ - ١٣٩٨ م .

هو : عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني ، المعروف بابن ملك ، فقيه حنفي من المبرزين .

تلاميذه :

أخذ عنه ابنه محمد ، وكان المترجم له معروفًا بالحظ الوافر في العلوم والتبريز في عويصها ، وكان محبوبًا عند العامة والخاصة .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة الفوائد منها :

١ - مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار في الحديث .

٢ - شرح تحفة الملوك لمحمد بن أبي بكر الرازي فقه .

٣ - شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي فقه .

٤ - شرح المنار في الأصول .

٥ - بدر الواعظين وذخر العابدين .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨٠١ هـ [٢] .

---

(١) الفوائد البهية (١٠٧) ، الضوء اللامع (٣٢٩/٤) ، (٢٦٤/١١) ، كشف الظنون (٢٣١ ، ٣٧٥ ، ١٦٠١ ، ١٦٨٩ ، ١٨٢٥) ، خزائن الأوقاف (٢٦٣/١) ، معجم المطبوعات (٢٥٣) المكتبة الأزهرية (٥٤٩/١) ، الأعلام للزركلي (١٨٢/٤) ، الفتح المبين (٥٠/٣) .

(٢) ذكر صاحب الفتح المبين أن وفاته سنة ٨٨٥ هـ تبعا لابن العماد في شذرات الذهب (٣٤٢/٧) أما بقية المراجع فلم يرد فيها ذكر لسنة وفاته إلا أن صاحب هدية العارفين (٦١٧/١) ظفر على ما يظهر بنص يعول عليه وإن لم يذكر مصدره فقال : « كان يسكن ويدرس وفي بلدة تيرة من مضافات أزمير وبها توفي سنة ٨٠١ هـ ، وأرخوا وفاته ببرهان الأتقيا » فرجحت روايته على رواية الشذرات التقريبية .

٢٥٤ - ابن اللحام [١]

المولود : بعد ٧٥٠ هـ - ١٣٥٥ م .

المتوفى : ٨٠٣ هـ - ١٤٠٠ م .

هو : علي بن محمد بن علي بن عباس بن شيبان ، أبو الحسين البعلي الحنبلي ، علاء الدين ، المعروف بابن اللحام .

ولد ببعلبك بعد الخمسين وسبعمائة ، ونشأ بها في كفالة خاله بعد موت أبيه ، فعلّمه خاله صنعة الكتابة ، ثم حبّب إليه طلب العلم ، فتفقه على الشمس ابن اليونانية ، ثم انتقل إلى دمشق وتتلمذ على ابن رجب وغيره من العلماء حتى برع في المذهب الحنبلي ، فدرّس وأفتى ، ووعظ في الجامع الأموي في حلقة ابن رجب بعده ، وكان قوي المناظرة ، ينقل مذاهب المخالفين محررة من كتبهم ، مع حسن المجالسة وكثرة التواضع ، كان شيخ الحنابلة بالشام مع ابن مفلح ، عرض عليه قضاء دمشق فأبآ ، قدم القاهرة بعد غزوة التتر للشام ، وولى تدريس المنصورية ، وقيل : إنه عرض عليه القضاء فامتنع .

من مصنفاته :

١ - القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية .

٢ - الأخبار العلمية .

٣ - اختيارات الشيخ تقي الدين بن تيمية .

٤ - تجديد أحكام النهاية .

٥ - المختصر في أصول الفقه .

توفي - رحمه الله تعالى - في يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وثمانمائة وقد جاوز الخمسين .

---

(١) انظر في ترجمته : الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ٣٢٠/٥ ، شذرات الذهب ٣١/٧ ، طبقات المفسرين ٤٣٢/١ ، المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٣٦ .

٢٥٥ - ابن الملقن [1]

المولود : ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م .

المتوفى : ٨٠٤ هـ - ١٤٠١ م .

هو : عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ، سراج الدين أبو حفص المعروف بابن الملقن : من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال . أصله من وادي آش « بالأندلس » ووفاته بالقاهرة .

شيوخه وتلاميذه :

تفقه بالتقي السبكي ، وجمال الدين الإسنوي ، والكمال النشائي ، والعز بن جماعة وتعلم العربية من أبي حيان وابن هشام ، والشمس محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ ، وأخذ القراءات عن البرهان الرشيدي ، وقال البرهان الحلبي : إنه اشتغل في كل فن حتى قرأ في كل مذهب كتابا .

وأخذ عنه جمع كثير منهم : حافظ دمشق : ابن ناصر الدين .

مصنفاته :

أربت تآليفه على الثلاثمائة منها :

١ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال .

٢ - التذكرة في علوم الحديث .

٣ - الإعلام بفوائد عمدة الأحكام .

٤ - ايضاح الارتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب .

٥ - التوضيح بشرح الجامع الصحيح .

٦ - شرح صحيح البخاري .

٧ - خلاصة البدر المنير في تخريج أحاديث شرح الوجيز للرافعي .

---

(١) ذيل طبقات الحفاظ (١٩٧ ، ٣٦٩) ، الضوء اللامع (١٠٠/٦) ، خطط مبارك (١٠٥/٤) الكتبخانة (٨٩/٥) الأعلام (٢١٨/٥) ، الفتح المبين (٢٠٧/٣ - ٢٠٨) شذرات الذهب (٤٤/٧) .

٨ - خلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي .

٩ - عجالة المحتاج على المنهاج في فقه الشافعية .

١٠ - غاية السول في خصائص الرسول .

١١ - طبقات المحدثين .

١٢ - طبقات القراء .

١٣ - طبقات الشافعية .

١٤ - شرح منهاج البيضاوي .

١٥ - شرح ابن الحاجب .

وفاته :

توفى في السادس من ربيع الأول سنة ٨٠٤ هـ بالقاهرة ودفن بحوش الصوفية خارج باب النصر .

٢٥٦ - يوسف الحلوائي [1]

المولود : ٧٣٠ هـ - ١٣٣٠ م .

المتوفى : ٨٠٤ هـ - ١٤٠٢ م .

هو : يوسف بن الحسن بن محمود التبريزي الحلوائي ، عز الدين : مفسر من الشافعية من أهل تبريز ، تحول إلى « ماردين » ، ثم سكن الجزيرة ومات فيها . كان زاهدًا لا يمس دينارًا ولا درهمًا .

شيوخه ورحلاته :

قرأ على القاضي عضد الدين وغيره ، ثم رحل إلى بغداد ، وأخذ عن شمس الدين الكرماني في الحديث ، وسمع عليه شرحه للبخاري ، كما قرأ على الجلال القزويني والبهاء الخوانجي ، وقد أقام بتبريز يدرس وينشر العلم ويصنف ، ثم رحل منها في حادث تخريبها إلى « ماردين » فأكرمه أميرها ، وعقد له مجلسًا حضره فيه علماؤها ، فأقروا بفضله منهم الهمام والصدر ، ثم عاد إلى تبريز في عهد « أمير زاده » بناء على طلبه ، وقد أكرمه هذا الأمير ثم تحول منها إلى الجزيرة ، وكان في كل هذه الرحلات ينشر العلم تدريسًا وتصنيفًا .

مصنفاته :

من مصنفاته :

١ - شرح منهاج البيضاوي في الأصول .

٢ - شرح الأربعين النووية .

٣ - شرح أسماء الله الحسنى .

٤ - حاشية على شرح الشافية في الصرف .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨٠٤ هـ بالجزيرة ودفن بها .

---

(١) بغية الوعاة (٤٢١) ، كشف الظنون (١٤٨٠) ، هدية العارفين (٥٥٩/٢) الضوء اللامع (٣٠٩/١٠) ، الأعلام للزركلي (٢٩٨/٩) ، الفتح المبين (٩/٣) .

٢٥٧ - البلقيني [١]

المولود : ٧٢٤ هـ - ١٣٢٤ م .

المتوفى : ٨٠٥ هـ - ١٤٠٣ م .

هو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني ، العسقلاني الأصل ، ثم البلقيني المصري الشافعي ، أبو حفص سراج الدين ، مجتهد حافظ للحديث ، من العلماء بالدين . ولد في بلقينة محافظة الغربية بمصر ، وتعلم بالقاهرة وولي قضاء الشام سنة ٧٦٩ هـ .

نشأته وشيوخه :

حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين ، ثم حفظ المحرر في الفقه ، والكافية لابن مالك ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول ، والشاطبية في القراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة لطلب العلم وعمره اثنتا عشرة سنة ، فأخذ عن علمائها وأذن له في الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة ، وأثنى عليه شيوخه وهو شاب ، وقد كان أعجوبة زمانه حفظًا واستذكارًا واستحضارًا ، سمع الحديث من الميدومي وغيره ، وقرأ الأصول على شمس الدين الأصفهاني ، والنحو على أبي حيان ، وأجازه حافظا دمشق المزي والذهبي وغيرهما ، وقد جد واجتهد حتى فاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد ، وقد قيل إنه مجدد القرن التاسع ، وقد انفرد في آخر حياته برياسة العلماء ولقب بشيخ الإسلام .

تلاميذه ومكانته العلمية :

أخذ عنه ابن ناصر الدين حافظ دمشق ، والحافظ بن حجر ، والمحدث برهان الدين الذي وصفه بقوله : رأيته فريد دهره ، ولقد حضرت دروسه وهو يقرئ مختصر مسلم للقرطبي فيتكلم على الحديث الواحد من البكرة إلى قرب الظهر وربما أذن له ، ولم يفرغ من الحديث ، وقد تولى إفتاء دار العدل ، وقضاء دمشق سنة ٧٦٩ هـ ثم عاد إلى القاهرة ، ثم سافر إلى حلب سنة ٧٩٣ هـ بصحبة الظاهر برقوق ، ونشر العلم بها ثم عاد بصحبة السلطان إلى مصر ، فعلا قدره فوق قضاة القضاة ، وانصرف للاشتغال بالتدريس والتصنيف ، وانتفع به كثير من الطلبة والعلماء ، وأتته الفتاوى من جميع الأقطار .

---

(١) الضوء اللامع (٨٥/٦) شذرات الذهب (٥١/٧) ، حسن المحاضرة (١٨٣/١) ، الخزانة التيمورية (٣٨/٣) الأعلام للزركلي (٢٠٥/٥) ، الفتح المبين (١٠/٣ - ١١) .

مؤلفاته :

أما تصانيفه فيلوح عليها الإخلاص الجم والعلم الغزير ومنها :

١ – التدريب في الفقه ولم يتمه .

٢ – تصحيح المنهاج في الفقه .

٣ – الملمات برد المهمات في الفقه .

٤ – محاسن الإصلاح في الحديث .

٥ – حواش على الروضة .

٦ – الأجوبة المرضية عن المسائل المكية .

٧ – شرحان على الترمذي .

٨ – منهج الأصلين . لخص فيه مسائل أصول الدين وعلم أصول الفقه .

وفاته :

توفي – رحمه الله – بالقاهرة سنة ٨٠٥ هـ وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن ودفن بمدرسته التي أنشأها بحي بين السيارج بجهة باب الشعرية .

٢٥٨ - تاج الدين الدميري [1]

المولود : ٧٢٤ هـ - ١٣٢٣ م .

المتوفى : ٨٠٥ هـ - ١٤٠٣ م .

هو : بهرام بن عبد الله الدميري ، الملقب بتاج الدين ، الفقيه المالكي الأصولي النحوي ، أخذ عن الشيخ خليل ، والشرف الأهواني ، وتبحر في العلوم حتى صار يشار إليه بالبنان ، وكان علامة حافظًا محققًا مطلعًا ، حمل لواء مذهب مالك في مصر ، وتولى القضاء ، وكان محمود السيرة طيب السريرة ، كما تولى التدريس بالشيخونية ، وممن أخذ عنه الأقفهسي ، وعبد الرحمن البكري ، والشمس البساطي ، وكان تدريسه سهل العبارة حسن التعبير والإشارة صحيح النقل حجة ثبتًا .

مصنفاته :

اشتغل بالتصنيف فأظهر قدرة فائقة وعلما غزيرًا ومن مصنفاته .

١ - ثلاثة شروح على مختصر شيخه خليل : كبير ، ومتوسط ، وصغير ، واشتهر المتوسط والصغير .

٢ - شرح على ألفية ابن مالك .

٣ - شرح الإرشاد فقه .

٤ - الدرر الثمينة وهي نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها بخطه .

٥ - شرح مختصر ابن الحاجب .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨٠٥ هـ .

---

(١) شذرات الذهب (٤٩/٧) ، الشجرة الزكية (٢٣٩) ، نيل الابتهاج (١٠١) الفتح المبين (١٢/٣) .

٢٥٩ - ابن حبيب الحلبي [(١)]

المولود : ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م .

المتوفى : ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م .

هو : طاهر بن حسن بن عمر بن حسن بن حبيب بن شريح الحلبي ، الملقب بزين الدين ، المكنى بأبي العز ، ويعرف بابن حبيب الحلبي ، الفقيه الحنفي الأصولي المؤرخ الأديب المحدث ، ولد بعد سنة ٧٤٠ هـ بقليل واشتغل بالعلم والأدب ، وصحب الشيخين القرناطي ، وابن حازم ، وسمع من ابن شهاب وغيره ، وأجازه أبو العباس المرداوي وجماعة من المحدثين ، وتولى الكتابة بديوان الإنشاء في حلب ، ثم رحل إلى دمشق وأقام بها حينًا ، ثم سافر إلى القاهرة وولي بها عدة وظائف منها الكتابة بديوان الإنشاء .

مصنفاته :

له تأليف منها :

١ - نظم تلخيص المفتاح في علوم البلاغة .

٢ - شرح بردة البوصيرى وتخميسها .

٣ - مختصر المنار في أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالقاهرة في السابع عشر من ذى الحجة سنة ٨٠٨ هـ ودفن بها .

---

(١) شذرات الذهب (٧٥/٦) ، معجم سركيس (٧٥/١) الفتح المبين (١٥/٣) .

٢٦٠ - شهاب الدين الأفقهي [(١)]

المولود : ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م .

المتوفى : ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م .

هو : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الدين بن محمد الأفقهي ، الفقيه الشافعي الأصولي العلامة المحقق . ولد بمصر سنة ٧٥٠ هـ تتلمذ للإسنوي والبلقيني والعراقي ، فاستفاد منهم ونبغ نبوغًا عظيمًا ، حمل شيوخه على احترامه وإجلاله وتعظيمه وكان بارعًا في العلوم المختلفة وكانت الأسئلة توجه إليه فيجيب بغير مراجعة ولا توقف لغزارة علمه ودقة فهمه .

مؤلفاته :

صنف - رحمه الله - التصانيف العديدة المفيدة نظمًا ونثرًا ومتنًا وشرحًا وحاشية منها :

١ - القول التام في أحكام المأموم والإمام في الفقه .

٢ - كشفْ الأسرار عما خفى على الأفكار .

تضمن سبعة عشر سؤلا تحتوي على مسائل جزئية كثيرة تليها أجوبتها قدمها بقوله : الحمد للّه رب العالمين موحد الأشياء بلا معين . وبعد : فهذا كتاب أذكر فيه أجوبة عن مسائل مشكلة وخفيات عن إدراك حواس قلوب مقفلة ، تتحير فيها أفكار العلماء إلخ وقد شرحها الشيخ أبو علي أحمد الأزهري .

٣ - شرح منظومة ابن العماد في المعفوات .

٤ - فوائد على شرح المنهاج في الأصول للبيضاوي .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٨٠٨ هـ .

---

(١) معجم سركيس (٤٦/١) . الفتح المبين (١٦/٣) .

٢٦١ - ابن خلدون [١]

المولود : ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م .

المتوفى : ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م .

هو : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبو زيد ، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ، من ولد وائل بن حجر ، الفيلسوف المؤرخ ، العالم الاجتماعي البحاثة . أصله من إشبيلية ، ومولده ومنشأه بتونس . رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس وتولى أعمالًا ، واعترضته دسائس ووشايات ، وعاد إلى تونس ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق ، وولي فيها قضاء المالكية وعزل ، وأعيد وتوفى فجأة في القاهرة .

كان فصيحًا ، جميل الصورة ، عاقلًا ، صادق اللهجة ، طامحًا للمراتب العالية .

شيوخه :

أخذ عن والده محمد القراءات رواية ودراية ، وعن أبي العباس القضاء ، ومحمد بن جابر الراوي الحديث والعربية والفقه ، كما أخذ عن ابن عبد السلام ، وأبي عبد اللّه بن حيدرة والسبطي ، وابن عبد المهيمن ، وأجازه أبو العباس الزواوي ، وأبو عبد اللّه الأيلي وأبو عبد الله محمد الزواوي وغيرهم ، رحل إلى الأندلس والمغرب وأخذ عن الأعلام فيها منهم أبو عبد اللّه محمد المقري ، وأبو القاسم محمد بن يحيى البرجي - وأبو القاسم الشريف السبتي وغيرهم ، كما رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان .

مكانته العلمية :

كان رجلًا طموحًا إلى العلا ، كثير الصبر والجلد والاحتمال ، تعرض للدسائس والوشايات من الحكام وبطانة الحكام ، وكانت له رحلة إلى مصر نال فيها الحظوة لدى سلطانها الظاهر برقوق ، وتولى فيها قضاء المالكية ، كما تولى قضاء حلب ، وله مع ملوك تونس والمغرب والأندلس ومصر والعراق أمور يطول ذكرها .

---

(١) الضوء اللامع (١٤٥/٤) ، نيل الابتهاج (١٧) تعريف الخلف (٢١٣/٢) نفح الطيب (٤١٤/٤) العبر (٣٧٩/٧) ، آداب زيدان (٢١٠/٣) الأعلام للزركلي (١٠٦/٤) ، الفتح المبين (١٣/٣ - ١٤) .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من العلماء والفضلاء منهم ابن مرزوق الحفيد ، والدماميني ، والبسيلي والبساطي ، وابن عمار وابن حجر ، وغيرهم .

من مؤلفاته :

١ - العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر وهو المعروف بتاريخ ابن خلدون .

٢ - رسالة في المنطق .

٣ - رسالة في الحساب .

٤ - ملخص المحصول لفخر الدين الرازي .

٥ - رسالة في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ ودفن بمقبرة باب النصر .

٢٦٢ - أحمد بن قنفذ [1]

المولود : ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م .

المتوفى : ٨١٠ هـ - ١٤٠٧ م .

هو : أحمد بن حسين القسنطيني ، المكنى بأبي العباس ، المعروف بابن الخطيب وبابن قنفذ ، قاضي قسنطينة وإليها نسب ، أخذ عن أبي القاسم الشريف السبتي والشريف التلمساني ، والعيدوس وابن البنا وابن مرزوق ، وابن عرفة ، فنشأ فقيهًا محدثًا أديبًا مؤرخًا ، عرف بالصلاح والفضل والتحقيق والتدقيق ، ورحل إلى بلاد المغرب وإفريقية ، فحصل علومًا جمة واستفاد منه الناس .

تلاميذه :

تتلمذ له ابن مرزوق الحفيد .

مؤلفاته :

له تآليف مفيدة منها :

١ - شرح الرسالة في الفقه .

٢ - شرح ألفية ابن مالك في النحو .

٣ - شرح جمل الخوانجي .

٤ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٥ - أنوار السعادة في أصول العبادة .

٦ - تيسير المطالب في تعديل الكواكب .

٧ - وسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام .

٨ - كتاب في التاريخ ذيله أبو العباس بن أبي العافية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨١٠ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٥٠) ، نيل الابتهاج (٧٥) ، الفتح المبين (١٨/٣) .

٢٦٣ - سعيد العقباني [١]

المولود : ٧٢٠ هـ - ١٣٢٠ م .

المتوفى : ٨١١ هـ - ١٤٠٨ م .

هو : سعيد بن محمد بن محمد بن محمد التلمساني العقباني [٢] ، قاض ، فقيه مالكي ، من أهل تلمسان ، ولي القضاء فيها وفي بجاية ومراكش وغيرها .

شيوخه :

أخذ الأصول عن الأيلي ، وقرأ الفرائض على الحافظ الشطي ، وقد كان متفننًا في علوم شتى ، وكانت له الصدارة بين علماء عصره .

كان يتولى التدريس مع القضاء ، أخذ عنه كثير من الأئمة كالإمام إبراهيم المصمودي ، والإمام أبي يحيى الشريف ، والإمام الحجة ابن مرزوق الحفيد ، وولده قاسم العقباني .

من مؤلفاته :

١ - شرح الحوفى .

٢ - شرح جمل الخوانجي .

٣ - شرح تلخيص ابن البنا .

٤ - شرح قصيدة ابن ياسين في الجبر والمقابلة .

٥ - تفسير بعض سور القرآن الكريم .

٦ - شرح مختصر ابن الحاجب .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨١١ هـ على الأرجح .

---

(١) تعريف الخلف (١٥٣/٢) ، البستان (١٠٦) ، الأعلام للزركلي (١٥٤/٣) ، الفتح المبين (١٩/٣) .

(٢) العقباني : نسبة إلى « عقبان » قرية بالأندلس ، أصله منها .

٢٦٤ - الشريف الجرجاني [1]

المولود : ٧٤٠ هـ - ١٣٤٠ م .

المتوفى : ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م .

هو : علي بن محمد بن علي ، المعروف بالشريف الجرجاني ، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ، ولد في « جرجان » ودرس في شيراز ، ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩ هـ ، رحل الجرجاني إلى سمرقند ، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور ، فأقام إلى أن توفي .

شيوخه :

تلقى على قطب الدين الشيرازي ، والمولى مبارك شاه ، وجمال الدين الأقسرائي ، وشمس الدين محمد الغفاري ، وأكمل الدين الببابرتي ، متنقلًا بين جرجان وهراة وفرمان ومصر ، ثم توطن شيراز .

مكانته العلمية :

كان متفردًا في علوم العربية والمنطق ، عارفًا بالعلوم الشرعية جرى بينه وبين سعد الدين التفتازاني مباحثات ومحاورات ، انتصر فيها الجرجاني ، وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي ، فذاعت شهرته وطار صيته .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

١ - رسالة في النحو بالفارسية .

٢ - رسالة في الصرف بالفارسية .

٣ - رسالتان في المنطق بالفارسية صغرى وكبرى .

٤ - شرح مختصر الأبهري الشهير بإيساغوجي .

---

(١) الفوائد البهية (١٢٥) ، مفتاح السعادة (١٦٧/١) ، دائرة المعارف الإسلامية (٣٣٣/٦) ، الضوء اللامع (٣٢٨/٥) ، معجم المطبوعات (٦٧٨) ، آداب اللغة (٢٣٥/٣) ، الأعلام للزركلي (١٩٥/٥) ، الفتح المبين (٢٠/٣ - ٢١) .

٥ – حاشية على شرح الشمسية للقطب الرازي .

٦ – حاشية على شرح المطالع .

٧ – التعريفات . رتبها على حروف الهجاء وهي مصطلحات الفقهاء والفرضيين والمحديثن والمتكلمين والنحاة والصرفيين والمفسرين وغيرهم .

٨ – حاشية على مختصر المنتهى لابن الحاجب .

٩ – حاشية على أول تفسير الكشاف .

١٠ – الرسالة الشريفية في آداب البحث .

١١ – رسالة في أصول الحديث .

١٢ – حاشية على شرح الإيجي لمختصر ابن الحاجب في الأصول .

١٣ – حاشية على التلويح في الأصول .

وفاته :

توفي – رحمه الله – بشيراز سنة ٨١٦ هـ .

٢٦٥ - ابن جماعة [١]

المولود : ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م .

المتوفى : ٨١٩ هـ - ١٤١٦ م .

هو : محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد ، أبو عبد الله ، عز الدين الكناني الحموي ثم المصري الشافعي المعروف بابن جماعة ، عالم بالأصول والجدل واللغة والبيان . أصله من حماة ، ومولده في ينبع « على شاطىء البحر الأحمر » انتقل إلى القاهرة ، وسكنها ، وتتلمذ لابن خلدون ، وكان مكثرًا من التصنيف .

قال السخاوي : ونظر في كل فن ، حتى في الأشياء الصناعية ، كلعب الرمح ، ورمي النشاب ، وضرب السيف والنفط .

شيوخه وتبحره في العلوم :

سمع من القلانسي ، وأخذ عن السراج الهندي ، والضياء القرمي والمحب ، وناظر الجيش والركن القرمي ، والعلاء السيرامي وجار الله ، والخطابي ، وابن خلدون ، والتاج السبكي وأخيه البهاء ، والسراج البلقيني والعلاء بن الطيب ، كما سمع الحديث على جده ، وعلى الشيخ البياني وغيرهما ، وأجاز له أهل عصره من علماء مصر والشام ، وقد تبحر في العلوم والفنون . اشتهر في علوم الفقه ، والتفسير والحديث ، وأصول الفقه ، وأصول الدين والجدل والخلاف والنحو والصرف ، والمعاني والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والتشريح والطب والفروسية والرمح والنشاب والدبوس والنفاق [٢] ، والرمل وصناعة النفط [٣] ، والكيمياء وفنون أخرى . وقد أخذ عنه جماعة منهم الكمال ابن الهمام وابن قزيل والشمس القاياتي ، والمحب ابن الأقسرائي ، وابن حجر ، وكان - رحمه الله - يخالط جميع الطبقات ، ويحب الدعابة والمفاكهة ، ويستحسن النادرة ، ولكنه كان لا يسمح لأحد أن يغتاب غيره في مجلسه ولو مزاحًا .

---

(١) حسن المحاضرة (٢٣٦/١) ، بغية الوعاة (٢٥) ، الضوء اللامع (١٧١/٧-١٧٤) (١٣٩/٧) ، الفهرس التمهيدى (٥٥٠) ، التيمورية (٣ / ٦٢) معجم المطبوعات (٦٥) ، الأعلام للزركلي (٢٨٢/٦) ، الفتح المبين (٢٢/٣-٢٣) .

(٢) الضرب بالرمح .

(٣) صناعة البترول .

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة منها :

١ - شرح جمع الجوامع مع نكت عليه .

٢ - ثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب .

٣ - حاشية على شرح البيضاوي .

٤ - حاشية على ألفية ابن مالك .

٥ - حاشية على شرح الشافية للجاربردي .

٦ - حاشية على شرح التوضيح لابن هشام .

٧ - حاشية على المغني للخبازي .

٨ - ثلاثة شروح على القواعد الصغرى .

٩ - ثلاثة شروح على القواعد الكبرى في النحو .

١٠ - مختصر التلخيص .

١١ - ثلاثة حواش على المطول .

١٢ - حاشية على المختصر .

١٣ - نكت على المهمات .

١٤ - ونكت على الروضة .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في جمادى الآخرة سنة ٨١٩ هـ .

٢٦٦ - أبو زرعة العراقي [١]

المولود : ٧٦٢ هـ - ١٣٦١ م .

المتوفى : ٨٢٦ هـ - ١٤٢٣ م .

هو : أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي ، ثم المصري أبو زرعة ولي الدين ، ابن العراقي ، قاضي الديار المصرية . مولده ووفاته بالقاهرة ، رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق ، ثم عاد إلى مصر ، فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء سنة ٨٢٤ هـ ، بعد الجلال البلقيني ، وحمدت سيرته .

شيوخه ونبوغه :

من شيوخه أبو البقاء السبكي ، والبهاء بن خليل ، والزين بن القاري ، والحراوي ، والبهاء بن المفسر ، والباجي ، وسمع بمكة على التويري ، والبهاء بن عقيل النحوي ، ومحمد بن أحمد بن عبد المعطي ، وأحمد بن بسالم بن ياقوت المكي ، وأخذ بالمدينة عن عبد الله بن فرحون ، وأخذ عن والده الحديث ، والفقه والأصول والعربية ، كما أخذ الأصول والمعاني والبيان والبديع وغيرها من الفنون عن الضياء عبد الله العفيفي القزويني الشافعي ، والعربية عن شيخ النحاة في عهده أبي العباس بن عبد الرحيم التونسي المالكي ولم يلبث أن برع في الحديث ، فكان كوالده حافظًا حجة ثبتًا ثقة ، كما برع في الفقه وأصوله ، والعلوم العربية والتفسير ، وأذن له غير واحد من شيوخه بالإفتاء والتدريس على حداثة سنه ، واستمر يترقى حتى ساد وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله مع حسن خلقه ومتين ضبطه ، وتواضعه وصيانته وديانته وعفته ، مع ضيق حاله وكثرة عياله ، وكان يقوم مقام والده في وظائفه حين يتغيب للحج ، ومن الأماكن التي درس فيها الحديث المدرسة الظاهرية ، وجامع طولون .

توليه القضاء ومحنته فيه :

ناب في القضاء عن العماد الكركي ، وأضيف إليه بعد قضاء منوف فسار في القضاء سيرة حسنة ، واستمر في نيابة القضاء عشرين سنة ، ثم ترفع عن ذلك ، وفرغ للإفتاء

---

(١) لحظ الألحاظ (٢٨٤) ، البدر الطالع (٧٢/١) الضوء اللامع (٣٣٦/١-٣٤٤) المكتبة الأزهرية (٤٦٠/٢) الأعلام للزركلي (١٤٤/١) ، الفتح المبين (٢٦/٣-٢٨) .

والتدريس والتصنيف والإملاء ، وخاصة بعد موت والده ، فأملى بالديار المصرية وبمكة وبالمدينة المنورة ثم ولي قضاء الديار المصرية فسار فيه بالعدالة والنزاهة المعروفتين عنه ، وكان زاهدًا لا يلبس من الثياب إلا خشنها ، حتى ألزم من أصحابه بتفصيل ما يليق به من الثياب ، وكانت صرامته وصراحته في الحق مبعث الوشاية به والتآمر عليه ، حتى صرف عن القضاء بعد سنة ونحو شهرين ، وقد كان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم ، وقياما بالحق مع طلاقة وجه ، وحسن خلق وطيب عشرة ، وكان الغالب عليه الخير والتواضع وسلامة الباطن .

تلاميذه :

أخذ عنه العماري ، وأبو العباس بن أبي الفضل الصحراوي ، وأبو الفتح المراغي وغيرهم ممن لا يحصون كثرة .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

١ – البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح .

٢ – المستجاد في مبهات المتن والإسناد .

٣ – تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل وأخبار المدلسين .

٤ – الذيل على الكاشف للذهبي .

٥ – شرح السنن لأبي داود . كتب فيه إلى سجود السهو .

٦ – أكمل شرح والده على ترتيب المسانيد وتقريب الأسانيد .

٧ – وألف كتابا في الأحكام على ترتيب سنن أبي داود .

٨ – شرح الصدر بذكر ليلة القدر .

٩ – الأجوبة المرصفية عن الأسئلة المكية .

١٠ – الدليل القويم على صحة جمع التقديم .

١١ – جزء في الفرق بين الحكم بالصحة والموجب .

١٢ - تنقيح اللباب للمحاملي .

١٣ - النهجة المرضية في شرح البهجة الوردية .

١٤ - التعقيبات على الرافعي .

١٥ - النكت على المختصرات الثلاثة . جمع فيها بين نكت ابن النقيب على المنهاج ونكت النسائي على التنبيه .

١٦ - تصحيح الحاوي لابن الملقن .

١٧ - تصحيح التوشيح للتاج السبكي .

١٨ - مختصر المنسك الكبير للعز بن جماعة .

١٩ - له نكت على إيضاح المناسك للنووي .

٢٠ - له نكت على المنهاج للبيضاوى سماها : التحرير لما في منهاج الأصول من المعقول والمنقول .

٢١ - شرح لنظم والده المسمى بالنجم الوهاج .

٢٢ - شرح لجمع الجوامع . لخص فيه شرح الزركشي .

٢٣ - مختصر الكشاف مع تخريج أحاديثه .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٨٢٦ هـ ودفن بالقاهرة بعد أن صلي عليه بالأزهر .

٢٦٧ - ابن عاصم القيسي [(١)]

المولود : ٧٦٠ هـ - ١٣٥٩ م .

المتوفى : ٨٢٩ هـ - ١٤٢٦ م .

هو : محمد بن محمد بن محمد ، أبو بكر بن عاصم القيسي الغرناطي : الفقيه المالكي المحدث الأصولي ، كان من فقهاء المالكية بالأندلس . مولده ووفاته بغرناطة ولي قضاء القضاة ببلده .

شيوخه :

أخذ عن أبي إسحاق الشاطبي ، والشريف التلمساني ، وأبي إسحاق بن الحاج وغيرهم وتبحر في علوم شتى ، وتفنن فيها فكان محققًا مطلعًا ، يرجع إليه في المشكلات والفتوى .

تلاميذه ومكانته :

أخذ عنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره ، وقد كان المترجم له علم ، وقورًا حليمًا نزيهًا ، شجاعًا في الحق لا يخشى فيه لومة لائم .

من مؤلفاته :

١ - تحفة الحكام .

٢ - أرجوزة في الأصول سماها منبع الوصول في علم الأصول .

٣ - أرجوزة سماها مرتقى الوصول في الأصول .

٤ - مختصر الموافقات سماه « نيل المنى » .

٥ - قصيدة إيضاح المعاني في قراءة الداني .

٦ - قصيدة الأمل المرهوب في قراءة يعقوب .

توفي - رحمه اللّه - سنة ٨٢٩ هـ .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (٢١٩/١) المكتبة الأزهرية (٣١٣/٢) ، شجرة النور (٢٤٧) نيل الابتهاج (٢٨٩) ، معجم المطبوعات (١٥٦) الأعلام للزركلي (٢٧٤/٧) ، الفتح المبين (٢٥/٣) .

٢٦٨ - البرماوي [1]

المولود : ٧٦٣ هـ - ١٣٦٢ م .

المتوفى : ٨٣١ هـ - ١٤٢٨ م .

هو : محمد بن عبد الدايم بن موسى النعيمي العسقلاني البرماوي ، أبو عبد الله شمس الدين ، عالم بالفقه والحديث ، شافعي المذهب مصري ، أقام مدة في دمشق ، وتصدر للإفتاء والتدريس بالقاهرة ، وتوفي في بيت المقدس ، نسبته إلى « برمة » من محافظة الغربية .

شيوخه ورحلاته :

سمع من إبراهيم بن إسحاق الآمدي ولازم البدر الزركشي ، وأخذ عن السراج البلقيني ، وكان بحرًا في العلوم المختلفة ، مع حسن التواضع ، وحب الخير كان أحد الأئمة الأجلاء والبحر الذي لا تكدره الدلاء ، جاور بمكة سنة ، وقدم القاهرة فولي الصلاحية ، ورحل إلى القدس فأقام بها قرب عام ينشر في كل ذلك العلوم .

من مؤلفاته :

١ - شرح صحيح البخاري .

٢ - نظم ألفية في أصول الفقه . لم يسبق إلى مثلها وشرحها شرحًا واسعًا .

٣ - شرح لامية ابن مالك شرحًا في غاية الجودة .

٤ - مختصر في السيرة النبوية .

وفاته :

توفى - رحمه الله - تعالى بالقدس سنة ٨٣١ هـ .

---

(١) البدر الطالع (١٨١/٢) ، الأنس الجليل (٤٥٧/٢) ، التيمورية (٣١/٣) الضوء اللامع (٢٨٠/٧) الكتبخانة (٣٩٤/١) ثم (٢٥٦/٢ ، ٢٦٧) الأعلام للزركلي (٦٠/٧) ، الفتح المبين (٢٩/٣) .

٢٦٩ - محمد بن حمزة الفناري [(١)]

المولود : ٧٥١ هـ - ١٣٥٠ م .

المتوفى : ٨٣٤ هـ - ١٤٣١ م .

هو : محمد بن حمزة بن محمد ، شمس الدين الفناري (أو الفنري) الرومي ، عالم بالمنطق والأصول .

شيوخه :

أخذ عن العلامة علاء الدين الأسود ، والجمال محمد بن محمد الأقسرائي ، ورحل إلى مصر وأخذ عن الشيخ أكمل الدين اليابرتي وغيره .

مكانته العلمية :

تبحر في العلوم العقلية والنقلية ، حتى صار فريد دهره ، ومجتهد عصره ، وكان حسن السمت ، كثير الفضل . ولما دخل القاهرة اجتمع بعلمائها فباحثوه وشهدوا له بالتفوق ، ثم رجع إلى بلاده ، فولي القضاء وارتفع قدره ، واشتهر ذكره وشاع فضله .

من مؤلفاته :

١ - البدائع في أصول الشرائع .

٢ - شرح إيساغوجي في المنطق .

٣ - تفسير سورة الفاتحة .

٤ - تعليقات على شرح المواقف ، وغير ذلك .

وفاته :

توفي - رحمه الله - تعالى في رجب سنة ٨٣٤ هـ .

---

(١) الفوائد البهية (١٦٦) ، مفتاح السعادة (٤٥٢/١) ، بغية الوعاة (٣٩) شذرات الذهب (٢٠٩/٧) الضوء اللامع (٢١٨/١١) آداب اللغة (٢٣٦/٣) الأعلام للزركلي (٣٤٢/٦) الفتح المبين (٣٠/٣) .

٢٧٠ - محمد شاه الفناري [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ٨٤٠ هـ - ١٤٣٦ م .

هو : محمد شاه بن محمد بن حمزة الفناري ، الفقيه الحنفي الأصولي النظار ، نشأ في بيت علم ، فوالده محمد الفناري المتقدم ذكره ، أخذ عن أبيه ، فكان صنوًا صالحًا ذكيًا ، بلغ رتبة الكمال ، وفوض إليه التدريس في حياة أبيه بالمدرسة السلطانية ، فنسج على منواله ، وكان دينًا صالحًا ، حج بيت اللّه سنة ثمانمائة وبضع وثلاثين ، ودخل القاهرة فعرف بين أهلها بالتبحر في العلوم والتفنن فيها ، كما عرف أبوه ، ثم عاد إلى بلاده ينشر العلم فيها .

مؤلفاته :

له من التآليف : حاشية على فصول البدائع في أصول الشرائع في الأصول التى ألفها والده .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ٨٤٠ هـ .

---

(١) الفوائد البهية ص ١٨٢ ، فهرس دار الكتب (١٨٢) ، الفتح المبين (٣١/٣) .

٢٧١ - علاء الدين الرومي [١]

المولود : ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م .

المتوفى : ٨٤١ هـ - ١٤٣٧ م .

هو : على بن مصلح الدين موسى بن إبراهيم الرومي ، الفقيه الحنفي الأصولي المنطقي الأديب ، الملقب بعلاء الدين ، المكنى بأبي الحسن ، أخذ عن الشريف الجرجاني والسيد التفتازاني ، وكان يحضر مجالس المناظرة بينهما بحضرة « تيمورلنك » ، فكان ذلك مبعث براعته وتفننه في علوم شتى ، قدم مصر مرات ، وكان له منزلة عظيمة عند الملك الأشرف برسباي ، فولاه مشيخة الصوفية بمدرسته التي أنشأها ، وتولى التدريس بها مدة ، ثم تركها وتوجه إلى الحج ، وكان كثير التنقل من بلد إلى بلد عالما مفتيًا محققًا ، عارفًا بالجدل .

مؤلفاته :

من مؤلفاته : الأسئلة الشهيرة بأسئلة علاء الدين دونها في ستة فصول وخاتمة ، الفصل الأول : في التسمية ، والثاني : في أخبار النبوة ، والثالث : في الفقه ، والرابع : في الأصول ، والخامس : في البلاغة ، والسادس : في المنطق .

وقد أجاب عن هذه الأسئلة المولى سراج الدين التوقيعي المتوفى سنة ٨٨٩ هـ ، وتكلم عن أجوبة سراج الدين وعن أسئلة علاء الدين وقارن بينهما .

وفاته :

توفي علاء الدين في شهر رمضان سنة ٨٤١ هـ .

---

(١) كشف الظنون (١/٧٩) ، شذرات الذهب (٧/٢٤١) ، الفتح المبين (٣/٣٢) .

٢٧٢ - أحمد الرملي (١)

المولود : ٧٧٣ هـ - ١٣٧١ م .

المتوفى : ٨٤٤ هـ - ١٤٤٠ م .

هو : أحمد بن حسين بن حسن بن على بن أرسلان ، أبو العباس ، شهاب الدين الرملي ، فقيه شافعي ، ولد بالرملة بفلسطين ، وانتقل في كبره إلى القدس ، فأخذ العلوم على جماعة كثيرة من العلماء منهم قاضي القضاة الباعوني .

مكانته العلمية :

قال عنه ابن العماد في شذرات الذهب :

أجازه قاضي القضاة الباعوني بالإفتاء وتصدى للإقراء ، وما قرأ عليه أحد إلا انتفع ، وكان يكني جماعته بكنى ، كأبي طاهر ، وأبي المواهب ، فلا يتخلف أثرها ، ولزم الإفتاء والتدريس مدة ، ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفية ، وجد واجتهد حتى صار منارًا يهتدي به السالكون ، وشعارًا يقتدي به الناسكون ، وغرست محبته في قلوب الناس فأثمر له ذلك الغراس .

مؤلفاته :

ألف العديد في العلوم المختلفة ، فمن ذلك :

١ - الزبد : منظومة في فقه الشافعية .

٢ - شرح سنن أبي داود .

٣ - منظومة في علم القراءات .

٤ - شرح صحيح البخاري وصل فيه إلى باب الحج .

٥ - طبقات الشافعية .

٦ - تصحيح الحاوي في فقه الشافعية .

---

(١) الأنس الجليل (٥١٥/٢) ، البدر الطالع (٤٩/١) ، شذرات الذهب (٢٤٨/٧) ، المكتبة الأزهرية (٥٣٧/٢) ، الأعلام للزركلي (١١٥/١) .

٧ – إعراب الألفية في النحو .

٨ – شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي .

٩ – شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه .

١٠ – شرح جمع الجوامع .

١١ – شرح مختصر الروضة .

١٢ – شرح أدب القاضي .

١٣ – شرح الملحة .

١٤ – نظم في علوم القرآن ستين نوعًا . ومن نظمه في المواضع التي لا يجب فيها رد السلام :

رد السلام واجب إلا على	من في صلاة أو بأكل شغلا
أو شرب أو قراءة أو أدعية	أو ذكر أو في خطبة أو تلبية
أو في قضاء حاجة الإنسان	أو في إمـامـة أو الأذان
أو سلم الطفل أو السكران	أو شابة يخشى بها افتتان
أو فاسق أو ناعس أو نائم	أو حالة الجماع أو محاكم
أو كان في الحمام أو مجنونا	هي اثنتان بعدها عشرونا

وفاته :

توفى – رحمه اللّه – تعالى بالقدس يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة . عن إحدى وسبعين سنة .

٢٧٣ - ابن زاغو التلمساني [(١)]

المولود : ٧٨٢ هـ - ١٣٨٣ م .

المتوفى : ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م .

هو : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن زاغو التلمساني ، المكنى بأبي العباس ، الفقيه المالكي ، المفسر النحوي الفرائضي الأصولي ، المحدث ولد سنة ٧٨٢ هـ وأخذ عن سعيد العقباني ، والشريف التلمساني وغيرهما ، وجد واجتهد حتى أصبح حجة محققًا عمدة ثبتًا ، واشتهر بالصلاح والتقوى حتى كان يدعى بالولي الصالح والشيخ الكامل ، والمربي الفاضل ، وعنه أخذ جماعة منهم : يحيى المازوني ، والحافظ التنسي ، وأبو الحسن القلصاوي الذي تكلم في رحلته عن شيخه ابن زاغو وأثنى عليه كثيرًا ، كان رجلًا مباركًا منتفعًا بدروسه وتصانيفه .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

١ - مقدمة في التفسير .

٢ - تفسير سورة الفاتحة .

٣ - منتهى التوضيح في الفرائض .

٤ - شرح لتلخيص والده عبد الرحمن التلمساني .

٥ - شرح مختصر ابن الحاجب .

٦ - شرح لحكم ابن عطاء السكندري .

٧ - شرح التلمسانية في الفرائض .

٨ - شرح لبعض مختصر خليل في الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨٤٥ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٥٤) ، نيل الابتهاج (٧٨) ، الفتح المبين (٣٣/٣) .

٢٧٤ - محمد بن الضياء [1]

المولود : ٧٨٩ هـ - ١٣٨٧ م .

المتوفى ٨٥٤ هـ - ١٤٥٠ م .

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن الضياء القرشي العمري المكي ، بهاء الدين أبو البقاء ، المعروف بابن الضياء ، فقيه حنفي . صاغاني الأصل ، ولد وتوفي بمكة ، وولي قضاءها .

شيوخه ورحلاته وتلاميذه :

قرأ لأبي عمرو علي الشمس الحلي ، ثم جمع القراءات السبع على محمد الصعيدي وأخذ الفقه عن والده بمكة ، والنحو بمكة عن الشمس المعيد وعن والده ، وبالقاهرة عن المعز بن جماعة ، وأخذ الأصول وعلوم البلاغة عن النجم السكاكي وعن والده وعن الشمس بن الضياء السنامي ، والشهاب أحمد الغزي الشامي ، والشمس البرماوي ، وأخذ أصول الدين عن الشمس بن الضياء وعن والده ، وسمع الحديث على والده وعلى المحب أحمد بن أبي الفضل ، والزين المراغي ، والشمس بن سكر وغيرهم ، وارتحل غير مرة إلى القاهرة في سبيل العلم فقرأ بها على الشرف بن الكويك ، وعلى الجمال الحنبلي والشمسين الزراتيني والشامي ، وأجاز له أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي والبلقيني ، وابن الملقن ، والعراقي والهيثمي والتنوخي ، وكان له من مجموع هؤلاء الشيوخ ثروة عظيمة في كثير من العلوم والفنون ، فكان إمامًا علامة متقدمًا في الفقه والأصلين والعربية ، حدث وأفتى ودرس وصنف ، وأخذ عنه الأئمة وسافر إلى بلاد كثيرة ينشر العلم ، ومع ذلك لم تفته وقفة بعرفة منذ احتلم ، وزار بيت المقدس مرتين ، وناب في قضاء مكة عن أبيه ، ثم استقل به بعد وفاته ، ثم أضيف إليه نظر الحرم والحسبة .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة منها :

١ - المشرع في شرح المجمع (مجمع البحرين) .

---

(١) نظم العقيان (١٣٧) ، البدر الطالع (١٢٠/٢) ، التبر المسبوك (١١٥/٥) ، فهرست الكتبخانة (٦٧/٣) ، الضوء اللامع (٨٤/٧) ، دار الكتب (١١٥/٥) ، الأعلام للزركلي (٢٢٩/٦) ، الفتح المبين (٣٤/٣ - ٣٥) .

٢ – البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق .

٣ – تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام .

٤ – تفسير القرآن الكريم .

٥ – الضياء المعنوي في شرح مقدمة الغزنوي .

٦ – شرح أصول البزدوي وصل فيه إلى القياس .

٧ – المتدارك على المدارك في التفسير .

٨ – الشافي في مختصر الكافي .

وفاته :

توفي – رحمه الله – بمكة سنة ٨٥٤ هـ .

٢٧٥ - ابن الهمام [1]

المولود : ٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م .

المتوفى : ٨٦١ هـ - ١٤٥٧ م .

هو : محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، بن حميد الدين ، المعروف بابن الهمام ، إمام من علماء الحنفية ، عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والمنطق . أصله من سيواس من آسيا الصغرى ، ولد بالإسكندرية وتعلم في القاهرة ، وأقام بحلب مدة وجاور بالحرمين ، ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاة الشيخونية بمصر ، وكان معظمًا عند الملوك وأرباب الدولة ، توفي بالقاهرة .

شيوخه :

من شيوخه : قاضي القضاة جمال الدين الحميدي ، وزين الدين الإسكندري ، ومحمد الباطي المالكي ، والعز بن عبد السلام ، والجلال الهندي ، والقطب الأبرقوهي وشهاب الدين أحمد بن رجب ، وقاضي القضاة بدر الدين العنبي الحنفي ، وولي الدين أبو زرعه العراقي ، وعز الدين بن محمد بن جماعة الشافعي ، والسراج عمر بن محمد ، وأجاز له جمال الدين بن ظهيرة ، كما أخذ عن غير هؤلاء ممن لا يحصون كثرة ، وقد تنقل ابن الهمام بين الإسكندرية والقاهرة ، ورحل إلى حلب والقدس في سبيل العلم تحصيلًا ونشرًا .

أخلاقه :

كان متواضعًا لا يرى لنفسه فضلًا في تأليف أو اجتهاد ، بل كان يرجع الفضل في ذلك لله وحده ، وكان يستعمل عقله في المسائل العلمية إلى أقصى حد ، ومع ذلك لم يخرج عن نصوص الكتاب والسنة ، وكان يثق بنفسه تمام الوثوق ، فكان يقول : أنا لا أقلد في المعقول أحدًا ، وكان قوي الإرادة لا يثنيه عن عزمه شخص مهما علا مقامه ، ولم يكن يسعى إلى نيل منصب أو مغنم ، بل كانت المناصب تسعى إليه ، ولاه الأشرف برسباي مشيخة الأشرفية ، دون سابقة علم ولا استشارة إلا لمكانته العلمية ،

---

(١) الضوء اللامع (١٢٧/٨ - ١٣٢) ، الفوائد البهية (١٨٠) الجواهر المضية (٨٦/٢) في الحاشية ، شذرات الذهب (٢٨٩/٧) ، مفتاح السعادة (١٣٢/٢) ، الأعلام للزركلي (١٣٤/٧) ، الفتح المبين (٣٦/٣ - ٣٩) .

وكان ابن الهمام بارًا بتلاميذه لا يرى فرصة لإيصال الخير لهم إلا انتهزها ، فقد عين - وهو شيخ الاشرفية - أحد تلاميذه مدرسًا بها لكفاءته ، فعارضه جوهر الخازندار فغضب ابن الهمام واعتزل العمل ولزم داره احتجاجًا على التدخل في أمر يتعلق بعمله ، ولما علم السلطان استرضاه فرضي بعد أن اعتذر له الخازندار .

اتجاهه العلمي :

أما اتجاهه العلمي : فكان يستهدف فيه الحق لا يقول إلا ما يطمئن قلبه إلى دليله ، سواء وافق مذهب إمامه أو خالفه أو وافق مذهب إمام آخر ، أو خالف المذاهب الأربعة ، فقد اختار مذهب مالك « مخالفًا مذهب الحنفية » في القول بوجوب الدلك في الغسل ، واختار مذهب ابن حنبل « مخالفًا مذهب إمامه » في عدم اشتراط الحرية في الشاهد على النكاح ، وخالف المذاهب الأربعة في القول بوجوب التسمية في الوضوء ، مع أنها سنة أو مندوبة عند الحنفية ، ومندوبة عند المالكية وسنة عند الشافعية وشرط عند الحنابلة .

ولذلك اختلف الفقهاء في تقدير ابن الهمام ؛ هل هو مجتهد اجهادًا مطلقًا كالأئمة الأربعة ، أو مجتهد كأبي يوسف ، أو مجتهد في المسائل التي لا نص فيها عن صاحب المذهب ، كالخصاف والكرخي ، أو مجتهد في التخريج عند النظر في قول الإمام المحتمل وجهين ، كالرازي ، أو مجتهد ترجيح كأبي الحسن القدوري ، أو مجتهد في التمييز بين القوى والأقوى . أو هو مقلد يلتزم التقليد فحسب .

وقال شيخ الإسلام المقدسي : إن ابن الهمام بلغ رتبة الاجتهاد .

وقال السخاوي : إن ابن الهمام ذو حجج باهرة واختيارات كثيرة ، وترجيحات قوية وعندي أن ابن الهمام مجتهد في الجزئيات ، يخالف إمامه في بعضها ويتبعه في بعضها شأن المجتهد الجزئي ، فإن الاجتهاد يتجزأ كما قال الغزالي وابن السبكي والإسنوي وغيرهم .

تولى الإفتاء أولًا ، فاشتهرت أقواله وظهر نبوغه ، ثم تولى التدريس بالمدرسة الصالحية التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم بالمدرسة المنصورية التي أنشأها الملك قلاوون المنصوري بالنحاسين ، ثم عينه الأشرف برسباي شيخًا للمدرسة الأشرفية ، ثم عين شيخًا لخانقاه شيخو بالصليبة .

تلاميذه :

تخرج على يديه كثير من العلماء منهم : أقضى القضاة : بدر الدين العراقي المالكي

وشرف الدين المناوي الشافعي ، وجمال الدين بن هشام المصري الحنبلي ، وزين الدين ابن قطلوبغا الحنفي ، وسيف الدين بن قطلوبغا الحنفي أيضًا .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته فكثيرة انتفع بها الناس في جميع الأقطار والعصور منها :

١ - التحرير في أصول الفقه .

٢ - فتح القدير وزاد الفقير في الفقه .

٣ - كتاب المسايرة في التوحيد .

٤ - رسالة في النحو .

وهي كتب يعرف جلالها من اطلع عليها ، ويقدر منزلتها من قرأها .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في رمضان سنة ٨٦١ هـ وصلى عليه سعد الدين الديري ودفن بجوار ابن عطاء الله السكندري رحمهما الله رحمة واسعة .

٢٧٦ - جلال الدين المحلي [1]

المولود : ٧٩١ هـ - ١٣٨٩ م .

المتوفى : ٨٦٤ هـ - ١٤٥٩ م .

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي ، أصولي مفسر . مولده ووفاته بالقاهرة ، عرفه ابن العماد بتفتازاني العرب . وكان يقول عن نفسه : إن ذهني لا يقبل الخطأ ، ولم يكن يقدر على الحفظ ؛ حفظ مرة كراسًا من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة ، وكان مهيبًا صداعًا بالحق ، يواجه بذلك الظلمة والحكام ، ويأتون إليه فلا يأذن لهم ، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع .

شيوخه :

أخذ عن البدر محمود الأقسرائي ، والشمس البساطي ، والعلاء البخاري ، وسمع الحديث من الشرف الكويك .

مكانته العلمية :

برع المحلي في العلوم والفنون ، وكان علامة آية في الذكاء والفهم ، حدث عنه بعض أهل عصره فقال : إن ذهنه يثقب الماس ، وكان في عصره غرة في سلوك طريق السلف على سنن من الصلاح والورع والتقوى ، يقول الحق لا يخشى فيه لومة لائم، يأتي إليه الحكام ولا يأتي إليهم ، يهابونه ويخضعون له ، وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية ، واستفاد به جماعة من كبار العلماء ، وكان متقشفًا زاهدًا يأكل من كسب يده في التجارة .

مؤلفاته :

له مؤلفات شدت إليها الرحال ، لما امتازت به من الاختصار والتحرير والتنقيح وسلامة العبارة ، منها :

١ - شرح جمع الجوامع في الأصول .

٢ - شرح المنهاج في الفقه .

---

(١) حسن المحاضرة (٢٥٢/١) ، شذرات الذهب (٣٠٣/٧) ، خطط مبارك (٣١/١٥) ، الضوء اللامع (٣٩/٧ - ٤١) ، الأعلام للزركلي (٢٣٠/٦) ، الفتح المبين (٤٠/٣) .

٣ - شرح بردة المديح .

٤ - مناسك الحج .

٥ - كتاب في الجهاد .

٦ - تفسير القرآن الكريم ، كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن ، تكملة لتفسير الجلال السيوطي الذي كتب من أول الفاتحة إلى آخر الإسراء .

٧ - شرح الورقات لإمام الحرمين في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمصر في أول المحرم سنة ٨٦٤ هـ .

٢٧٧ - بدر الدين المالكي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٨٧٠ هـ - ١٤٦٥ م .

هو : محمد بن محمد بن يحيى بن محمد ، الملقب ببدر الدين ، المكنى بأبي عبد الله ، كان فقيهًا بليغًا أصوليًا ، تفقه على أبيه وأبي القاسم الثوري والبدر التنسي والزين الطاهر ، ولازم الشمس في الأصلين والتفسير والمعاني والبيان ، وأخذ عن الشمس الشرواني وابن الهمام ، وسمع على ابن حجر وأذن له في الإفتاء والتدريس ، وكان يعجب بتحقيق الشمسي وابن الهمام ، وحج وجاور وناب في القضاء عن الولي السنباطى ، ودرس في عدة مدارس ، وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب فكتب مواضع متعددة ، وكان إمامًا علامة ذكيًا متقنًا ، جم الفضائل وافر الفضل ، ذا سياسة ودربة ، وتولى قضاء الإسكندرية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - تعالى سنة ٨٧٠ هـ .

---

(١) نيل الابتهاج على الديباج (٣٢٠) ، الشجرة الزكية (٢٥٦) ، الفتح المبين (٣/ ٤١) .

٢٧٨ - إسماعيل بن معلى [1]

المولود : ٨٢٨ هـ - ١٤٢٤ م .

المتوفى : ٨٧٠ هـ - ١٤٦٥ م .

هو : إسماعيل بن علي بن حسن بن هلال بن معلى ، المجد ، الصعيدي الأصل ، القاهري المولد ، الشافعي المذهب ، الفقيه النحوي الصرفي الأصولي الكلامي المنطقي .

ولد سنة ٨٢٨ هـ بخط باب الخرق « باب الخلق » ونشأ في كنف أبيه وأخذ عن المناوي ، والتقى بالحصنى والعز بن عبد السلام البغدادي ، والشمني ، وقد تبحر في علوم شتى ، وامتاز في التدريس بصوته الجهوري ، وكان يجتمع عليه الطلبة في كثرة ملحوظة للاستفادة من علمه في مختلف الفنون .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

١ - الليث العابس في صدمات المجالس في الأصول .

٢ - شرح قواعد ابن هشام .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٨٧٠ هـ على أرجح الأقوال .

---

(١) الضوء اللامع (٣٠٢/٢) ، الفتح المبين (٤٢/٣) .

٢٧٩ - ابن إمام الكاملية [1]

المولود : ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م .

المتوفى : ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م .

هو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ، أبو عبد الله ، كمال الدين بن إمام الكاملية ، فقيه شافعي ، من أهل القاهرة ، كان يلي إمامة المدرسة الكاملية كأبيه .

شيوخه :

أخذ عن القاياتي وابن الهمام .

مؤلفاته :

برع في العلوم والفنون والتصنيف ، ومن عيون مصنفاته :

١ - طبقات الأشاعرة .

٢ - اختصار تفسير البيضاوي .

٣ - شرح مختصر ابن الحاجب .

٤ - تيسير الوصول إلى منهاج الأصول في شرح منهاج البيضاوي .

٥ - شرح متن الورقات لإمام الحرمين .

٦ - رسالة في « الخضر وحياته » .

٧ - بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨٧٤ هـ .

---

(١) البدر الطالع (٢/٢٤٤) الكتبخانة (٢/٢٤٨ - ٢٦١) ، الأعلام للزركلي (٧/٢٧٨) ، الفتح المبين (٣/ ٤٣) ، كشف الظنون (٢/٣٥٨) ، فهرست دار الكتب (٩/٣٥٨) .

٢٨٠ - أحمد حلولو [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٨٧٥ هـ - ١٤٧٠ م .

هو : أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق ، المكنى بأبي العباس ، المعروف بحلولو ، الفقيه المالكي الأصولي المحقق ، أخذ عن أبي حفص القلشاني والبرزلي ، وقاسم العقباني ، وابن ناجي وغيرهم .

مكانته وتلاميذه :

كانت له شهرة في التأليف والتدريس والقضاء ، وتولى قضاء طرابلس وجلس للتدريس ، فأفاد ، وعنه أخذ أحمد زروق ، وأحمد بن حاتم وغيرهما .

مصنفاته :

من مؤلفاته :

١ - شرح مختصر خليل .

٢ - مختصر جمع الجوامع للسبكي .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٨٧٥ هـ على أرجح الأقوال .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٥٩) ، نيل الابتهاج (٨٣) ، الفتح المبين (٣/٤٤) ، معجم المؤلفين (١/٢٦٩) .

٢٨١ - الشاهر وردى مصنفك [١]

المولود : ٨٠٣ هـ - ١٤٠٠ م .

المتوفى : ٨٧٥ هـ - ١٤٧٠ م .

هو : المولى علي بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد ابن عمر الشاهر وردى ، البسطامي الهروي الرازي ، العمري البكري ، الحنفي المذهب الأصولي ، النحوي المفسر الأديب البحاثة ، الملقب بعلاء الدين ، المعروف بمصنفك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه فهو تصغير على لغة العجم ؛ لأن الكاف عندهم تفيد التصغير ، وينتهي نسبه إلى الفخر الرازي ، ولد المترجم له سنة ٨٠٣ هـ ، ولما بلغ من العمر تسع سنين سافر مع أخيه إلى هراة ، وقرأ على المولى جلال الدين يوسف الأوبهي ، وعلى قطب الدين الهروي ، وقرأ فقه الشافعية على الإمام عبد العزيز الأبهري ، وفقه الحنفية على الإمام فصيح الدين بن محمد ، ثم عاد إلى بلاد الروم فعين مدرسًا بقونية ، ثم عرض له الصمم ، فرتب له السلطان محمد ثمانين درهمًا في اليوم ، وكان يقرأ للطلبة بالكتابة ، وكان جامعًا بين رياسة العلم والعمل ذا شيبة عظيمة نيرة ، يلبس العباءة وعلى رأسه تاج ، وكان سريع الكتابة في التأليف يكتب كل يوم كراسًا من تصنيفه .

مصنفاته :

ومن أشهر ما صنف :

١ - شرح الإرشاد .

٢ - شرح المصباح في النحو .

٣ - شرح آداب البحث

٤ - شرح اللباب .

٥ - شرح المطول .

٦ - حاشية على شرح المفتاح للتفتازاني .

---

(١) شذرات الذهب (٣١٩/٧) ، الفتح المبين (٤٥/٣ - ٤٦) .

٧ – حاشية على التلويح .

٨ – حاشية على بعض شروح البزودي .

٩ – شرح الهداية .

١٠ – شرح المصابيح للبغوي .

١١ – شرح الكشاف .

وله مصنفات بالفارسية في العقائد والتفسير والمنطق ، وقد اعتذر عن تأليفها بهذا اللسان بأن السلطان محمد خان أمره بذلك والمأمور معذور .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – سنة ٨٧٥ هـ ودفن بالقسطنطينية قرب مزار أبي أيوب الأنصاري .

٢٨٢ - ابن أمير الحاج [1]

المولود : ٨٢٥ هـ - ١٤٢٢ م .

المتوفى : ٨٧٩ هـ - ١٤٧٤ م .

هو : محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير الحاج ، ويقال له ابن الموفق ، أبو عبد الله شمس الدين ، فقيه ، من علماء الحنفية من أهل حلب .

من مؤلفاته :

١ - التقرير والتحبير . شرح التحرير للكمال بن الهمام .

٢ - ذخيرة القصر في تفسير سورة والعصر .

٣ - حلية المجلي فقه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بحلب سنة ٨٧٩ هـ ودفن بها .

(١) الضوء اللامع (٢١٠/٩) ، الرسالة المستطرفة (١٤٦) ، فهرست الكتبخانة (٢٤١/٢) (٤١/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٥/٥) ، الأعلام للزركلي (٢٧٨/٧) الفتح المبين (٤٧/٣) .

٢٨٣ - ابن قطلوبغا [1]

المولود : ٨٠٢ هـ - ١٣٩٩ م .

المتوفى : ٨٧٩ هـ - ١٤٧٤ م .

هو : قاسم بن قطلوبغا ، زين الدين ، أبو العدل السودوني « نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني » الجمالي ، عالم بفقه الحنفية مؤرخ ، باحث . مولده ووفاته بالقاهرة .

قال السخاوي في وصفه : « إمام علامة طلق اللسان ، قادر على المناظرة ، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه » .

مؤلفاته : من مؤلفاته :

١ - تاج التراجم في علماء الحنفية .

٢ - غريب القرآن .

٣ - تقويم اللسان .

٤ - نزاهة الرائض في أدلة الفرائض .

٥ - تلخيص دولة الترك .

٦ - تراجم مشايخ المشايخ .

٧ - تراجم مشايخ شيوخ العصر ؛ لم يكمله .

٨ - معجم شيوخه .

٩ - رسالة في القراءات العشر .

١٠ - الفتاوى .

١١ - شرح مختصر المنار في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمصر سنة ٨٧٩ هـ .

---

(١) البدر الطالع (٤٥/٢) ، شذرات الذهب (٣٢٦/٧) ، الضوء اللامع (١٨٤/٦-١٩٠) ، الفوائد البهية (٩٩) ، التيمورية (٢٤٤/٣) ، الأعلام للزركلي (١٤/٦) ، الفتح المبين (٤٨/٣) .

٢٨٤ - أبو بكر الجراعي [1]

المولود : ٨٢٥ هـ - ١٤٢٢ م .

المتوفى : ٨٨٣ هـ - ١٤٧٨ م .

هو : أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الحسني الجراعي الدمشقي ، من ذرية الشيخ أحمد البدوي ، فقيه حنبلي ، ولد في جراع « من أعمال نابلس » وقدم دمشق سنة ٨٤٢ هـ ، ثم القاهرة سنة ٨٦١ هـ ، وجاور بمكة سنة ٨٧٥ هـ .

شيوخه ومكانته :

تلقى العلم على كثير من الشيوخ المعاصرين له ، منهم الشيخ تقي الدين بن قندس ، وتولى القضاء بدمشق ، ثم توجه إلى الديار المصرية فاستخلفه القاضي عز الدين الكناني في الحكم ، كما تولى التدريس بمدرسة الصالحية .

مؤلفاته :

١ - حلية الطراز في الألغاز الفقهية .

٢ - غاية المطلب في معرفة المذهب .

٣ - الترشيح في مسائل الترجيح .

٤ - نفائس الدرر في موافقات عمر .

٥ - مختصر أحكام النساء لابن الجوزي .

٦ - تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد .

٧ - شرح أصول ابن اللحام .

وفاته :

توفي بدمشق سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية .

---

(١) انظر ترجمته في : الضوء اللامع (٣٢/١١) ، شذرات الذهب (٣٣٧/٧) ، دار الكتب (٥٤٩/١) ، الأعلام للزركلي (٣٧/٢) .

٢٨٥ - أحمد الأبشيطي [١]

المولود : ٨٠٢ هـ - ١٤٠٠ م .

المتوفى : ٨٨٣ هـ - ١٤٧٨ م .

هو : أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريدة « بضم الباء وفتح الراء وسكون الياء » شهاب الدين الأبشيطي : فقيه شافعي فرضي ، عارف بالحديث ، ولد بأبشيط من قرى « المحلة بمصر » وتعلم في الأزهر « بالقاهرة » ودرس ، ثم جاور بمكة سنة ٨٧١ هـ .

مكانته العلمية :

قال عنه العليمي : كان من أهل العلم والدين والصلاح ، مقتصدًا في مأكله وملبسه ، وكان يلبس قميصًا خشنًا ويلبس فوقه في الشتاء فروة كباشية ، وإذا اتسخ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماء فقط .

من مؤلفاته :

١ - ناسخ القرآن ومنسوخه .

٢ - شرح الرحبية .

٣ - شرح تصريف ابن مالك .

٤ - شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي .

٥ - إتقان الرائض في فن الفرائض .

٦ - شرح قواعد ابن هشام .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - بالمدينة المنورة في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة هجرية .

---

(١) البدر الطالع (٣٧/١) ، الضوء اللامع (٢٣٥/١) ، شذرات الذهب (٣٣٦/٧) ، الأعلام للزركلي (٩٤/١) .

٢٨٦ - برهان الدين بن مفلح [١]

المولود : ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م .

المتوفى : ٨٨٤ هـ - ١٤٧٩ م .

هو : إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مفلح ، أبو إسحاق برهان الدين ، مؤرخ من قضاة الحنابلة ، مولده ووفاته في دمشق ، وولي قضاءها سنة ٨٥١ هـ ، وعين لقضاء الديار المصرية سنة ٨٧٦ هـ فلم يقبل ، من محاسنه إخماد الفتن التي كانت تقع بين فقهاء الحنابلة وغيرهم في دمشق ، ولم يكن يتعصب لأحد ، باشر القضاء في الديار الشامية نيابة واستقلالاً أكثر من أربعين سنة .

من مؤلفاته :

١ - المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد .

٢ - المبدع بشرح المقنع فقه .

٣ - مرقاة الوصول إلى علم الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بدمشق في خامس شعبان سنة ٨٨٤ هـ وصلي عليه بالجامع المظفرى ودفن في منزله بالصالحية .

---

(١) الدارس (٢/٥٩) ، الضوء اللامع (١/١٥٢) ، هدية العارفين (١/٢١) ، الأعلام للزركلي (١/٦٢) ، الفتح المبين (٣/٤٩) .

٢٨٧ - محمد بن قراموز [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م .

هو : محمد بن قراموز الشهير بمولى خسرو ، الفقيه الحنفى الأصولى المفسر ، كان والده أميرًا ، رومي الأصل ثم أسلم ، وكانت له بنت زوجها من أمير يسمى خسرو ، وكان المترجم له في حجره فاشتهر باسم زوج أخته ، وغلب عليه هذا الاسم .

نشأ المترجم له محبًا للعلم شغوفًا به ، فأخذ العلوم المختلفة عن المولى برهان الدين حيدر ، الهروي مفتي البلاد الرومية ، ولاح عليه النبوغ ، فأسند إليه التدريس بمدرسة شاه ملك بمدينة أدرنة ، ثم صار مدرسًا بالمدرسة الحلبية بعد وفاة أخيه ، ثم صار قاضيًا للعسكر في زمن سلطنة محمد خان بن مراد خان ، وأسند إليه أيضًا قضاء القسطنطينية ، وكان السلطان محمد يجله كثيرًا ويفتخر به ويقول لوزرائه : هذا أبو حنيفة زمانه ، وقد كان المترجم له متخشعًا متواضعًا صاحب أخلاق حميدة ، وسكينة ووقار ، يخدم نفسه بنفسه مع ماله من العبيد والخدم الذين لا يحصون كثرة ، وكان مغرمًا بنسخ كتب السلف فيكتب كل يوم ورقتين بخطه الحسن رغم اشتغاله بالقضاء والتدريس ، وقد أسندت إليه الفتيا بالبلاط السلطاني وعظم أمره ، وطار ذكره وعمر عدة مساجد بالقسطنطينية .

من مؤلفاته :

١ - كتاب غرر الأحكام وشرحه درر الحكام في الفقه .

٢ - مرقاة الوصول في علم الأصول وشرحه مرآة الأصول .

٣ - حواش على التلويح في الأصول .

٤ - حواش على المطول في البلاغة .

٥ - حواش على تفسير البيضاوي إلى قوله تعالى : « سيقول السفهاء » .

وفاته :

توفى - رحمه الله تعالى - بالقسطنطينية سنة ٨٨٥ هـ .

---

(١) الفوائد البهية (١٨٤) ، شذرات الذهب (٣٤٢/٧) ، الفتح المبين (٣/٥١-٥٢) .

٢٨٨ - علاء الدين المرداوي [(١)]

المولود : ٨١٧ هـ - ١٤١٤ م .

المتوفى : ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م .

هو : علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ثم الدمشقي ، فقيه حنبلي ، ولد في مردا « قرب نابلس » وانتقل في كبره إلى دمشق فتوفي فيها .

شيوخه ومنزلته العلمية :

تفقه علي الشيخ تقي الدين بن قندسي شيخ الحنابلة يومئذ ، فنبغ في فنون كثيرة من العلوم ، وانتهت رياسة المذهب إليه فكان شيخه وإمامه ومصححه ومنقحه ، وكان - رحمه الله - أعجوبة الدهر ، محققًا متفننًا حجة يعول عليه في الفتوى والأحكام ، وولي نيابة الحكم دهرًا طويلًا ، فسار فيه سيرة العادلين المنصفين ، ودرس فأفاد وأجاد .

تلاميذه :

من تلاميذه : قاضي القضاة بدر الدين السعدي ، وما من فقيه أو عالم أو قاض في مصر حينئذ إلا واغترف من بحره . بيته كعبة الأكابر والأعيان ، يقصدونه للتبرك به والاستفادة منه ، وقد حج البيت الحرام وزار بيت المقدس مرارًا ونفع اللّه الناس بدعائه .

من مؤلفاته :

١ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف .

٢ - التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع .

٣ - تحرير المنقول في أصول الفقه .

٤ - التحبير في شرح التحرير .

وفاته :

توفي بدمشق يوم الجمعة السادس من جمادى الأولى سنة ٨٨٥ هـ .

---

(١) الضوء اللامع (٥/٢٢٥ - ٢٢٧) ، البدر الطالع (١/٤٤٦) ، الأعلام للزركلي (٥/١٠٤) ، الفتح المبين (٣/٥٤) .

٢٨٩ - حسن الفناري [١]

المولود : ٨٤٠ هـ - ١٣٣٩ م .

المتوفى : ٨٨٦ هـ - ١٤٨١ م .

هو : حسن جلبي بن محمد شاه شمس الدين الفناري ، الفقيه الحنفي الأصولي النحوي البياني المفسر ، ولد سنة ٨٤٠ هـ ببلاد الروم ونشأ بها ، واشتغل على ملا فخر الدين ، وملا طوسي وملا خسرو ، حتى برع واشتهر أمره ، فكان عالمًا فاضلًا جامعًا محققًا مدققًا نحويًا بصيرًا بالمعاني والبيان ، واقفًا على الفروع والأصول وتفسير القرآن ، صالحًا متدينًا ، وقد حج سنة ٨٧٠ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨٨٠ هـ ، فقرأ مغني اللبيب في النحو على رجل مغربي كان خبيرًا بخبايا هذا الكتاب ، وقرأ صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر العسقلاني ، وعاد إلى بلاده فنشر العلم ، وقد تولى التدريس بالمدرسة الحلبية بأدرنة ، كما تولى التدريس بمدرسة أزنيق وغيرهما .

مصنفاته :

من مصنفاته :

١ - حاشية على التلويح في الأصول .

٢ - حاشيه على شرح التلخيص .

٣ - المطول في علوم البلاغة .

٤ - حاشيه على شرح المواقف .

٥ - حاشية على تفسير البيضاوي . وكلها مملوءة بالتحقيقات والتدقيقات .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - ببروسا سنة ٨٨٦ هـ .

---

(١) الفوائد البهية (٦٤) ، شذرات الذهب (٣٢٤/٧) ، الفتح المبين (٥٥/٣) .

٢٩٠ - عبد الله الدهلوي [(١)]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٨٩١ هـ - ١٤٨٥ م .

هو : عبد اللّه بن عبد الكريم الدهلوي ، الملقب بسعد الدين ، المكنى بأبي الفضائل ، كان عالمًا أصوليًا محققًا .

من مؤلفاته :

إضافة الأنوار في إضاءة أصول المنار في أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - سنة ٨٩١ هـ .

---

(١) الفتح المبين (٥٦/٣) .

٢٩١ - التريكي التونسي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٨٩٤ هـ - ١٤٨٨ م .

هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم التريكي التونسي ، المكنى بأبي عبد الله ، الفقيه المالكي الأصولي المنطقي الأديب ، أخذ عن البرزالي ، وأبي القاسم القسطنطيني ، وأبي حفص القلشاني ، وابن عقاب ، والحافظ ابن حجر ، وامتدحه الكمال بن الهمام بقوله : « إنه معجون فقه » .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - إكمال الأمل على الجمل شرح به جمل الخوانجي .

٢ - شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٣ - شرح الشمسية في المنطق .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨٩٤ هـ .

التريكي : نسبة إلى تريك بفتح التاء وكسر الراء : موضع باليمن نشأت به أسرته قبل رحيلها إلى المغرب .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٦٠) ، نيل الابتهاج (٣٢٣) ، الفتح المبين (٥٧/٣) .

٢٩٢ - الكرماستي [(١)]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٨٩٩ هـ - ١٤٩٣ م .

هو : يوسف بن حسين الكرماستي : فقيه حنفي ، من قضاة الدولة العثمانية ، برع في العلوم العربية والشرعية ، وتولى التدريس ثم القضاء في بروسة ، فالقسطنطينية .

شيوخه ومكانته العلمية :

قرأ علي خواجازاده ، وبرع في العلوم العربية والشرعية ، ودرس في بعض المدارس المشهورة ، ثم صار قاضيًا ، وكان في قضائه مثال العدالة والتمسك بالحق ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وكان سيفًا من سيوف الله على الظالمين ، وميزان إنصاف للمظلومين ، قامعا للبدعة ، ناصرًا للسنة ، محمود السيرة ، طيب السريرة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - الوجيز في الأصول .

٢ - زبدة الوصول إلى علم الأصول في أصول الدين .

٣ - شرح الوقاية فقه .

٤ - كتاب في علم المعاني .

٥ - رسالة في عقائد الفرق الناجية .

٦ - رسالة في الوقف .

٧ - المدارك الأصلية بالمقاصد الفرعية .

٨ - حاشية على المطول .

---

(١) الشقائق بهامش الوفيات (٢٣٣/١) ، الفوائد البهية (٢٢٧) ، الفهرس التمهيدي (١٦٨) ، شذرات الذهب (٣٦٥/٧) ، هدية العارفين (٥٦٣/٢) ، معجم المؤلفين (٢٩٤/١٣) .
الأعلام للزركلي (٣٠٢/٩) الفتح المبين (٥٨/٣) .

٩ - المختار في المعاني والبيان .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٨٩٩ هـ تقريبًا ، ودفن بجانب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان محمد الفاتح بالقسطنطينية .



٢٩٤ - صدر الدين الشيرازي [١]

المولود : ٨٢٨ هـ - ١٤١٩ م .

المتوفى : ٩٠٣ هـ - ١٤٩٧ م .

هو : محمد الشيرازي بن غياث الدين منصور ، الملقب بمير صدر الدين ، الفقيه الحنفي الأصولي المنطقي ، أخذ عن قوام الدين الكلباري وغيره ، ونشأ منشأ الفضل والكمال ؛ فقد كان والده غياث الدين من سادات مملكة الفرس ومرجع الأشراف والأعيان ، وقد عني بالتدريس والتصنيف ، فبنى مدرسة بشيراز ، تتلمذ عليه فيها الكثيرون ، ومنهم ولده غياث الدين منصور الذي سمى باسم جده ، وكان مشهورًا في أطراف المملكة العثمانية ، معروفًا بالتحقيق والتدقيق ، ماهرًا في علوم الحكمة والرياضة ، ومن تلامذته أيضا عبد الرحمن بن علي المعروف بمؤيد زاده .

مؤلفاته :

وكما عني - رحمه اللّه - بالتدريس عني بالتصنيف ، ومن مصنفاته النافعة :

١ - حواش على شرح التجريد .

٢ - حواش على شرح المطالع .

٣ - حواش على شرح الشمسية .

٤ - تقريرات على حاشية الجرجاني على شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول .
وكلها تدل على ذكائه وفطنته وعظيم تبحره في العلوم النقلية والعقلية .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - سنة ٩٠٣ هـ .

---

(١) كشف الظنون (١٠٦٣/٢) ، الفتح المبين (٦٠/٣) .

٢٩٥ - أبو المعالي المقدسي (١)

المولود : ٨٢٢ هـ - ١٤١٩ م .

المتوفى : ٩٠٥ هـ - ١٤٩٩ م .

هو : شيخ الإسلام كمال الدين أبو المعالي محمد بن ناصر الدين بن أبي بكر بن أبي شريف المقدسي ، الفقيه الشافعي الأصولي ، المحدث المفسر . ولد ليلة السبت خامس ذي الحجة سنة ٨٢٢ هـ ببيت المقدس ، نشأ - رحمه الله - عفيفًا دينًا فحفظ القرآن وقرأ القراءات وتتلمذ لابن حجر العسقلاني ، وسعد الدين الديري وعماد الدين بن شرف ، ورحل إلى القاهرة سنة ٨٤٤ هـ في سبيل العلم ولقي ابن الهمام وأخذ عنه ، وتصدر للفتوى سنة ٨٤٦ هـ ، وذاع صيته حتى صار فريد زمانه ، وفي سنة ٩٠٠ هـ ولاه السلطان الخانقاه الصلاحية بالقدس ، فسافر إليها ونظم شئونها ، ومن تلاميذه مجد الدين عبد الرحمن الحنبلي .

مؤلفاته :

عني - رحمه الله - بتأليف الكتب النافعة وشرحها والتعليق عليها ، ومن مؤلفاته :

١ - الإسعاد بشرح الإرشاد في الفقه .

٢ - الدرر اللوامع بشرح جمع الجوامع في الأصول .

٣ - الفرائد في حل العقائد النسفية في التوحيد .

٤ - المسامرة بشرح المسايرة في التوحيد أيضًا .

٥ - حاشية على تفسير البيضاوي .

٦ - كتب شيئًا في شرح البخاري وبعضًا على صفوة الزبد .

وفاته :

توفى - رحمه الله - سنة ٩٠٥ هـ .

---

(١) الفوائد البهية (٢٣٤) ، معجم سركيس (١٥٦٨/٢) ، الفتح المبين (٦١/٣) .

٢٩٦ - جلال الدين الدّواني [١]

المولود : ٨٣٠ هـ - ١٤٢٦ م .

المتوفى : ٩٠٧ هـ - ١٥٠١ م .

هو : محمد بن أسعد الصديقي الدواني ، جلال الدين ، فقيه باحث يعد من الفلاسفة . ولد في دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز وولي قضاء فارس وتوفي بها .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن المحبوبى وحسن بن البقال . وأخذ عنه أهل تلك النواحي وارتحلوا إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر ، وكان عالمًا عاملًا محققًا ولي القضاء بفارس .

من مؤلفاته :

١ - أنموذج العلوم .

٢ - تعريف العلم .

٣ - إثبات الواجب .

٤ - حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام .

٥ - أفعال العباد .

٦ - حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي .

٧ - شرح العقائد العضدية .

٨ - تفسير سورة الكافرون .

٩ - الأربعون السلطانية .

١٠ - شرح تهذيب المنطق .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٩٠٧ هـ .

---

(١) البدر الطالع (٢/١٣٠) وفيه مات سنة ٩١٨ ، وقال السخاوي إنه في سنة ٨٩٧ كان حيًا وكان عمره إذ ذاك بضعا وسبعين فيكون قد عاش نحو تسعين سنة . الذريعة (٢/٢٦٠ ، ٤٠٦) دائرة المعارف الإسلامية (٩/ ٣٠٧) ، الكتبخانة (٧/٧٣) ، الأعلام للزركلي (٦/٢٥٧) ، الفتح المبين (٣/٦٢) .

٢٩٧ - جلال الدين السيوطي [١]

المولود : ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م .

المتوفى : ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م .

هو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين ، إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف ، منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة ، نشأ في القاهرة يتيمًا ، مات أبوه وعمره خمس سنوات ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزويًا عن أصحابه جميعًا ، كأنه لا يعرف أحدًا منهم فألف أكثر كتبه ، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها .

وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه ، وأرسل إليه هدايا فردها ، وبقي على ذلك إلى أن توفي .

شيوخه :

أخذ عن الشمس محمد بن موسى الحنفي ، إمام الشيخونية ، وعن الفخر عثمان المقدسي وابن يوسف ، وابن القالاني ، وغيرهم من جلة علماء عصره .

من مؤلفاته :

١ - الإتقان في علوم القرآن .

٢ - إتمام الدراية لقراء النقاية .

٣ - الأحاديث المنفية .

٤ - الأذكار في ما عقده الشعراء من الآثار .

٥ - إسعاف المبطأ في رجال الموطأ .

٦ - الأشباه والنظائر في العربية .

---

(١) الكواكب السائرة (٢٢٦/١) ، شذرات الذهب (٥١/٨) ، آداب اللغة (٢٢٨/٣) ، خزائن الكتب (٣٧) ، ابن إياس (٨٣/٤) ، الضوء اللامع (٦٥/٤) ، حسن المحاضرة (١٨٨/١) الخزانة التيمورية (١٥١/٣) ، مخطوطات الظاهرية (٣٥٥) ، الأعلام للزركلي (٧١/٤) ، الفتح المبين (٦٥/٣-٦٦) .

٧ – الأشباه والنظائر في فروع الشافعية .

٨ – الاقتراح في أصول النحو .

٩ – الإكليل في استنباط التنزيل .

١٠ – الألفاظ المعربة .

١١ – الألفية في مصطلح الحديث .

١٢ – الألفية في النحو .

١٣ – إنباء الأذكياء لحياة الأنبياء .

١٤ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

١٥ – التاج في إعراب مشكل المنهاج .

١٦ – تاريخ أسيوط .

١٧ – تاريخ الخلفاء .

١٨ – التحبير لعلم التفسير .

١٩ – تحفة المجالس ونزهة المجالس .

٢٠ – تحفة الناسك .

٢١ – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .

٢٢ – ترجمان القرآن .

٢٣ – تفسير القرآن الكريم – من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الإسراء ، والمسمى « تفسير الجلالين » .

٢٤ – تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك .

٢٥ – الجامع الصغير في الحديث .

٢٦ – جمع الجوامع .

٢٧ – الحاوي للفتاوي .

٢٨ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .

٢٩ - الخصائص الكبرى والمعجزات النبوية .

٣٠ - در السحابة في من دخل مصر من الصحابة .

٣١ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

٣٢ - الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير .

٣٣ - الدراري في أبناء السراري .

٣٤- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة .

٣٥ - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .

٣٦ - ديوان الحيوان ، اختصره من حياة الحيوان للدميري وقد ترجم إلى اللاتينية .

٣٧ - زهر الربي في شرح سنن النسائي .

٣٨ - زيادات الجامع الصغير مرتبة على الحروف .

٣٩ - السبل الجلية في الآباء العلية .

٤٠ - شرح شواهد المغني ، سماه « فتح القريب » .

٤١ - الشماريخ في علم التاريخ .

٤٢ - صون المنطلق والكلام عن فن المنطق والكلام .

٤٣ - طبقات الحفاظ .

٤٤ - طبقات المفسرين .

٤٥ - عقود الجمان في المعاني والبيان - أرجوزة .

٤٦ - عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد .

٤٧ - قطف الثمر في موافقات عمر .

٤٨ - اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .

٤٩ - لب اللباب في تحرير الأنساب .

٥٠ – لباب النقول في أسباب النزول .

٥١ – متشابه القرآن .

٥٢ – المحاضرات والمحاورات .

٥٣ – المذهب في ما وقع في القرآن من المعرب .

٥٤ – المزهر في اللغة في علوم اللغة وأنواعها .

٥٥ – مشتهى العقول في منتهى النقول .

٥٦ – مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه .

٥٧ – مفحمات الأقران في مبهمات القرآن .

٥٨ – مقامات في الأدب .

٥٩ – المقامات السندسية في النسبة المصطفوية .

٦٠ – مناقب أبي حنيفة .

٦١ – مناقب مالك .

٦٢ – مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا .

٦٣ – المنجم في المعجم ترجم به أشياخه .

٦٤ – النفحة المسكية والتحفة المكية .

٦٥ – نواهد الأبكار ، حاشية على البيضاوي .

٦٦ – همع الهوامع في النحو .

٦٧ – الوسائل إلى معرفة الأوائل ، وغير ذلك .

مكانته العلمية .

كان إمامًا بارعًا ذا قدم راسخة في علوم شتى ، فكان مفسرًا محدثًا فقيهًا نحويًا بلاغيًا لغويًا ، ولما بلغ عمره أربعين سنة اعتزل الإفتاء والتدريس ، واعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل في منزله بجوار جامع قايتباي المجاور لسراي الأمير محمد علي الآن ، وفي ذلك المكان وفي تلك الخلوة ألف أكثر كتبه ، وكان الأغنياء

والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها ، وكثيرًا ما رفض الحضور إلى مجلس السلطان ، وكثيرًا ما رد هداياه ، وكان زاهدًا ورعًا واصلًا ليله بنهاره في البحث والتأليف ، وكان ذا صبر وجلد على البحث والتأليف ، حتى قال تلميذه الداودي عاينت الشيخ ، وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفًا وتحريرًا ، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المعارض فيه بأجوبة حسنة ، وكان أعلم زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالًا ومتنًا وسندًا واستنباطًا للأحكام منه ، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث ثم قال : لو وجدت أكثر لحفظته ، قال : ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الأولى سنة ٩١١ هـ في منزله بروضة المقياس ، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة .

٢٩٨ - سليمان البحيري [1]

المولود : ٨٣٦ هـ - ١٤٣٣ م .

المتوفى : ٩١٢ هـ - ١٥٠٦ م .

هو : سليمان بن شعيب بن خضر البحيري القاهري ، العلامة الفقيه الأصولي ، قدم القاهرة وهو كبير فقرأ القرآن برواية أبي عمرو وابن كثير ، وتفقه بالنور السنهوري ، ولازمه حتى انتفع به كثيرًا ، وأخذ أصول الدين والمنطق عن التقي الحصني ، وعلوم العربية عن الجمال عبد الله الكوراني ، وأخذ أصول الفقه عن العلاء الحصني ، وأخذ يشرح نظم النخبة عن مؤلفه التقي الشمني ، وبرع في الفقه وتصدر لتدريسه بالأزهر وغيره ، وحج وناب عن السراج بن جريز في تدريس الفقه المالكي بجامع طولون ، وكان متواضعًا صالحًا متقشفًا قنوعًا .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه الشرف الطخيخي

ومن مؤلفاته :

١ - شرح إرشاد ابن عسكر .

٢ - شرح اللمع لأبي إسحاق الشيرازي .

٣ - حاشية على مختصر الحلاب .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في الثامن من شعبان سنة ٩١٢ هـ ودفن بالصحراء بالقاهرة .

---

(١) الضوء اللامع (٢٦٤/٣) ، الشجرة الزكية (٢٧١) ، الابتهاج على الديباج (١٢٢) ، شذرات الذهب (٥٨/٨) ، الفتح المبين (٦٧/٣) .

٢٩٩ - زكريا الأنصاري [(١)]

المولود : ٨٢٣ هـ - ١٤٢٣ م .

المتوفى : ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م .

هو : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، السنيكي المصري ، الشافعي أبو يحيى ، شيخ الإسلام ، قاض مفسر من حفاظ الحديث ، ولد في سنيكلة « بشرقية مصر » وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ ، نشأ فقيرًا معدمًا ، قيل : كان يجوع في الجامع فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ ، فيغسلها ويأكلها ، ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا ، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم ، فجمع نفائس الكتب ، وأفاد القارئين عليه علمًا ومالًا ، وولاه السلطان قايتباي الجركس . (٨٢٦ - ٩٠١ هـ) قضاء القضاة ، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح ، ولما ولي رأى من السلطان عدولًا عن الحق في بعض أعماله ، فكتب إليه يزجره عن الظلم فعزله السلطان ، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي ،

شيوخه :

أخذ عن أفاضل العلماء كالحافظ ابن حجر وابن الهمام ، والشمني والشمس القاياتي ، والعلم البلقيني ، والشرف المناوي ، والشمس الحجازي ، وابن المجدي وغيرهم .

تلاميذه ومكانته :

أخذ عنه خلائق لا يحصون منهم : ابن حجر الهيثمي ، وقال عنه في معجم مشايخه : قدمت شيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين ، والأئمة الوارثين وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهتدين ، فهو عمدة العلماء الأعلام وحجة الله على الأنام ، حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله ومحرر مشكلاته .

مؤلفاته :

١ - فتح الرحمن في التفسير .

---

(١) الكواكب السائرة (١٩٦/١) ، خطط مبارك (٦٢/١٢) ، النور السافر (١٢٠) وفيه وفاته في ٤ ذي الحجة ٩٢٥ ، معجم المطبوعات (٤٨٣/١) ، العبدلية (٢٣٠) ، الأعلام للزركلي (٨٠/٣) ، الفتح المبين (٦٨/٣-٦٩) .

٢ – تحفة الباري على صحيح البخاري .

٣ – فتح الجليل تعليق على تفسير البيضاوي .

٤ – شرح إيساغوجي في المنطق .

٥ – شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث .

٦ – شرح شذور الذهب في النحو .

٧ – تحفة نجباء العصر في التجويد .

٨ – حاشية على التلويح في أصول الفقه .

٩ – الدقائق المحكمة في القراءات .

١٠ – فتح العلام في الحديث .

١١ – تنقيح تحرير اللباب فقه .

١٢ – غاية الوصول في أصول الفقه .

١٣ – لبّ الأصول ، اختصره من جمع الجوامع .

١٤ – أسنى المطالب في شرح روضة الطالب في الفقه .

١٥ – الغرر البهية في شرح البهيجة الوردية في الفقه .

١٦ – منهج الطلاب .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ٩٢٦ هـ ودفن بجوار ضريح الإمام الشافعي بالقاهرة .

٣٠٠ - بدر الدين العاملي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٩٣٣ هـ - ١٥٢٧ م .

هو : الحسن بن جعفر بن فخر الدين الأعرجي الحسيني الموسوي العاملي ، الكركي ، فقيه إمامي .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - المحجة البيضاء والحجة الغراء ، جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث ، والتفسير للآيات الفقهية .

٢ - العمدة الجلية في الأصول الفقهية ، لم يتمه .

٣ - مقنع الطلاب فيما يتعلق بكلام الأعراب في علوم العربية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٩٣٣ هـ .

---

(١) روضات الجنات (١٢/٢) ، الأعلام للزركلي (٢٠٠/٢) ، الفتح المبين (٧٠/٣) .

٣٠١ - ابن كمال باشا [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٩٤٠ هـ - ١٥٣٣ م .

هو : أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، شمس الدين ، كان جده من أمراء الدولة العثمانية ، فنشأ في عز وجاه ، وتعلم حتى فاق العلماء بالحديث ورجاله ، قال التاجي : قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه . تعلم في أدرنة وولي قضاءها ، ثم الإفتاء بالآستانة إلى أن مات .

شيوخه وأخلاقه :

أخذ العلم عن جلة علماء عصْره ، كالمولى مصلح الدين القسطلاني ، والمولى لطفي والمولى خطيب زاده ، والمولى معرف زاده ، ثم عين مدرسًا بمدرسة علي بك بمدينة أدرنة ثم بمدرسة أسكوب ، ثم بمدرسة السلطان بايزيد بأدرنة ، ثم عين قاضيًا بها ، ثم أعطي قضاء العسكر الأناضولي ، ثم عين مفتيًا بالقسطنطينية ، وظل في منصبه إلى أن توفي ، وقد كان ذا خلق حميد ، وأدب تام ، وعقل راجح ، وتقرير حسن ، رفع شأن العلم وأعلى ذكره وتسامى بمكانة أهله ورفع منزلتهم .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

١ - طبقات الفقهاء .

٢ - طبقات المجتهدين .

٣ - مجموعة رسائل تشتمل على ٣٦ رسالة .

٤ - رسالة في الكلمات العربية . نشرت في المجلد السابع من مجلة المقتبس .

٥ - رسالة في الجبر والقدر .

---

(١) الفوائد البهية (٢١) ، الشقائق النعمانية (٤٢٠/١) ، هدية العارفين (١٤١/١) ، دار الكتب (٤٠٣/١) ، الخزانة التيمورية (٢٥٨/٣) ، الكواكب السائرة (١٠٧/٢) ، المكتبة الأزهرية (١٠٦/٢) ، آداب زيدان (٣٢٧/٣) ، الأعلام للزركلي (١٣٠/١) ، الفتح المبين (٧١/٣-٧٢) .

٦ - إيضاح الإصلاح في فقه الحنفية .

٧ - تاريخ آل عثمان .

٨ - تغيير التنقيح في أصول الفقه .

٩ - كتاب في علم الكلام سماه تجريد التجريد .

١٠ - حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني .

١١ - كتاب في الفرائض .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٩٤٠ هـ ودفن بالقسطنطينية .

٣٠٢ - التتائي المالكي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٩٤٢ هـ - ١٥٣٥ م .

هو : محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي ، فقيه من علماء المالكية نسبته إلى « تتا » من قرى المنوفية بمصر ، نعته الغزي بقاضي القضاة بالديار المصرية .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن النور السنهوري و والبرهان اللقاني ، وسبط الدين الماردينى ، وأحمد بن يونس القسنطيني .

وأخذ عنه الفيشي ، والسيد عبد الرحيم العباسي ، وكان إمامًا متفننًا فقيهًا فرضيًّا عاملا ، عمدة قدوة في الفضائل ، اشتغل بالقضاء مدة ثم تخلى عنه ، وتفرغ للتأليف والتدريس .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - فتح الجليل ، شرح به مختصر خليل في الفقه شرحًا مطولًا .

٢ - جواهر الدرر .

٣ - تنوير المقالة في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني فقه .

٤ - خطط السداد والرشد بشرح نظم مقدمه ابن رشد فقه .

٥ - حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع في الأصول .

٦ - شرح على الرسالة لم يكمله .

٧ - تأليف في الفرائض والحساب والميقات .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٩٤٢ هـ .

---

(١) نيل الابتهاج ، طبعة هامش الديباج (٣٣٥) ، فهرست الكتبخانة (١٥٨/٣) ، شجرة النور (٢٧٢) ، الفهرس التمهيدي (٢٢٦) ، المكتبة الأزهرية (٣١٤/٢) ، الأعلام للزركلي (١٩٢/٦) ، الفتح المبين (٧٣/٣) .

٣٠٣ - أحمد القريمي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٩٤٣ هـ - ١٥٣٦ م .

هو : أحمد بن عبد الله القريمي ، أخذ العلم عن حافظ الدين محمد البزازي ، صاحب الفتاوى البزازية حين قدومه إلى بلدة قريم ، ثم أخذ عن شرف الدين بن كمال القريمي ، ثم أتى بلاد الروم في دولة السلطان « مراد خان » ، فأعطاه مدرسة ببلدة مرزفون من بلاد الأناضول ، ثم أتى القسطنطينية في زمن السلطان « محمد خان بن مراد خان » ، فكان يدرس ويعظ في أي مكان يختاره ، وقد عين له في كل يوم خمسون درهمًا وكان عالمًا فاضلًا محدثًا مفسرًا فقيهًا .

مصنفاته :

من تصانيفه :

١ - حاشية على التلويح .

٢ - حاشية على شرح العقائد النسفية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالقسطنطينية سنة ٩٤٣ هـ .

---

(١) الفوائد البهية (٢٥) ، الفتح المبين (٣/٧٤) .

٣٠٤ - الحطاب المالكي [(١)]

المولود : ٩٠٢ هـ - ١٤٩٧ م .

المتوفى : ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م .

هو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني ، أبو عبد الله ، المعروف بالحطاب ، فقيه مالكي ، أصله من المغرب ، ولد واشتهر بمكة ، ومات في طرابلس الغرب .

شيوخه ومكانته العلمية :

أخذ عن والده ومحمد بن عبد الغفار ، والعارف بالله محمد بن عراف وقاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي ، وعبد الحق السنباطي وغيرهم من أفاضل العلماء ، وكان حافظًا محققًا ورعًا متبحرًا في العلوم نقليها وعقليها ، وكان قوي العارضة في المجادلة .

تلاميذه :

أخذ عنه ابنه يحيى ، وعبد الرحمن التاجوري ، ومحمد المكى ، ومحمد القيسي وغيرهم .

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة تدل على تبحره في العلوم وقوة ملكته وجودة فهمه ، وكان يستدرك على كثير ممن تقدمه من العلماء والجهابذة كابن عرفة ، وابن عبد السلام ، والسيوطي .

ومن مؤلفاته :

١ - قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين في الأصول .

٢ - تحرير الكلام في مسائل الالتزام .

٣ - هداية السالك المحتاج في مناسك الحج .

٤ - تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب .

٥ - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل في فقه المالكية .

---

(١) المنهل العذب (١/١٩٥) ، نيل الابتهاج (٣٣٧) ، الكتبخانة (٣/ ١٥٧) ، التيمورية (٣/٧٦) ، فهرست الجزائر (١٢) ، فهرس المؤلفين (٢٦٢) ، الأعلام للزركلي (٧ / ٢٨٦) ، الفتح المبين (٣/٧٥) .

٦ – شرح نظم نظائر رسالة القيرواني لابن غازي .

٧ – رسالة في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة .

٨ – كتاب في اللغة .

٩ – تحرير الكلام في مسائل الالتزام فقه .

١٠ – القول المبين في أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين .

١١ – كتاب استقبال عين القبلة وجهتها .

١٢ – حاشية على تفسير البيضاوي .

١٣ – حاشية على الإحياء للغزالي .

١٤ – شرح قواعد القاضي عياض .

١٥ – تعليق على مختصر ابن الحاجب .

وفاته :

توفى – رحمه الله – بطرابلس سنة ٩٥٤ هـ .

٣٠٥ - شهاب الدين أبو عميرة [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٩٥٦ هـ - ١٥٤٩ م .

هو : أحمد البرلسي المصري الشافعي ، الملقب بشهاب الدين أبو عميرة ، أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطي ، والبرهان بن أبي الشريف ، والنور المحلى ، وكان زاهدا ورعًا حسن الأخلاق ، ذا علم وافر ، درس وأفتى ، وانتهت إليه رياسة المذهب الشافعي في عصره .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - حاشية على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع .

٢ - شرح البسملة والحمدلة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٩٥٦ هـ .

---

(١) شذرات الذهب (٣١٦/٨) ، كشف الظنون (٤٩١/١) ، الفتح المبين (٧٦/٣) .

٣٠٦ - أبو عبد الله اللقاني [١]

المولود : ٨٧٣ هـ - ١٤٦٨ م .

المتوفى : ٩٥٨ هـ - ١٥٥١ م .

هو : محمد بن حسن اللقاني ، المكنى بأبي عبد الله ، الشهير بناصر الدين ، العلامة المحقق النظار الفهامة ، الإمام الأصولي المتبحر ، القاضي العادل العالم العامل ، أخذ عن الشيخ أحمد بن مرزوق ، وأبي المواهب التونسي ، والبرهان اللقاني ، والنور السنهوري .

وأخذ عنه الشيخ قعود ، والشيخ البرموني ، ويحيى القرافي ، وسالم السنهوري وعلى ابن المرحل وغيرهم من جلة العلماء ، وقد قرأ العلم نحو ستين سنة ، وعمر حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته ، وإليه انتهت رياسة العلم بمصر في عهده ، واستفتي من سائر الأقاليم .

من مصنفاته :

١ - حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع .

٢ - حاشية على شرح السعد للعقائد .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٩٥٨ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٧٢) ، الفتح المبين (٣/٧٧) .

٣٠٧ - ابن نجيم [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ٩٧٠ هـ – ١٥٦٣ م .

هو : زين الدين بن إبراهيم بن محمد ، الشهير بابن نجيم ، فقيه حنفي من العلماء ، بصري .

شيوخه :

أخذ عن العلامة قاسم بن قطلوبغا ، والبرهان الكركي ، والأمين بن عبد العال ، وشرف الدين البلقيني ، وشهاب الدين الشلبي ، وأجازوه بالإفتاء والتدريس .

تلاميذه وأخلاقه :

أخذ عنه أخوه عمر صاحب النهر الفائق شرح الكنز .

وكان عالمًا ضليعًا فقيهًا محققًا وأصوليًا مدققًا ، تشهد كتبه بعلو كعبه ورسوخ قدمه في العلوم التي ألف فيها ، خصوصًا كتاب الأشباه والنظائر ، وكتاب البحر الرائق ، وقد جمع إلى هذه الصفات العلمية فضائل خلقية جمة ، حتى قال فيه الشعراني : « صحبته عشر سنين فما رأيت عليه شيئًا يشينه ، وحججت معه في سنة ٩٥٣ فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه ؛ لأن السفر يسفر عن أخلاق الرجال » .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ – الأشباه والنظائر في أصول فقه الحنفية .

٢ – البحر الرائق في شرح كنز الدقائق .

٣ – الرسائل الزينبية إحدى وأربعون رسالة في مسائل فقهية .

٤ – الفتاوى الزينبية .

---

(١) شذرات الذهب (٣٥٨/٨) ، الفوائد البهية (١٣٤) ، خطط مبارك (١٧/٥) ، الخزانة التيمورية (٣٠١/٣) ، الأعلام للزركلي (١٠٤/٣) ، الفتح المبين (٧٨/٣) .

٥ – شرح منار الأنوار .

٦ – له تعليق على الهداية .

٧ – لب الأصول . مختصرا التحرير لابن الهمام .

٨ – التحفة المرضية في الأراضي المصرية .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – سنة ٩٧٠ هـ .

٣٠٨ - رضي الدين بن الحنبلي [١]

المولود : ٩٠٨ هـ - ١٥٠٢ م .

المتوفى : ٩٧١ هـ - ١٥٦٣ م .

هو : محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري ، رضي الدين بن الحنبلي ، مؤرخ أصولي من علماء حلب ، مولده ووفاته فيها .

شيوخه :

أخذ عن الخناجري ، والبرهان الحلبي ، وعن أبيه وغيرهم ، وحج سنة ٩٥٤ هـ ودخل دمشق وانتفع به جماعة من الأفاضل ، منهم شيخ الإسلام محمود البيلوني ، والشمس بن المنقار ، وأحمد بن المنلا ، والقاضي محب الدين ، وكان إمامًا بارعًا متفننًا مؤرخًا .

من مؤلفاته :

١ - الزبد والضرب في تاريخ حلب - رسالة .

٢ - أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك .

٣ - المصابيح في الحساب .

٤ - الدرر الساطعة في الطب .

٥ - مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة .

٦ - الحدائق الأنسية في العروض .

٧ - رفع الحجاب عن قواعد الحساب .

٨ - روضة الأرواح - فرائض .

٩ - ديوان شعر .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - في حلب سنة ٩٧١ هـ .

---

(١) انظر : شذرات الذهب (٨/٣٦٥ - ٣٦٦) ، الأعلام (٦/١٩٣) ، معجم المؤلفين (٨/٢٢٣) .

٣٠٩ - ابن النجار [(١)]

المولود : ٨٩٨ هـ - ١٤٩٣ م .

المتوفى : ٩٧٢ هـ - ١٥٦٤ م .

هو : تقي الدين أبو البقاء محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المصري الحنبلي ، الشهير بابن النجار .

ولد بمصر ونشأ بها ، وأخذ العلم عن علماء عصره ، ومنهم : والده شيخ الإسلام وقاضي القضاة ، وظل يتلقى العلم على مشايخ عصره حتى برع في العلوم الشرعية وما يتعلق بها ، وبخاصة : الفقه والأصول ، حتى انتهت إليه رياسة المذهب الحنبلي .

وقد أثنى عليه العلماء ثناء حسنًا وقالوا : إنه كان رجلًا صالحًا تقيًا ورعًا عفيفًا ، زاهدًا في الدنيا وزخرفها ، مهتمًا بالآخرة وصالح الأعمال ، وكانت حياته كلها لخدمة الإسلام والمسلمين ، من التدريس والإفتاء والتأليف ، والقضاء بين الناس ، وفصل الخصومات خلفًا عن والده بالديار المصرية .

من أشهر مؤلفاته :

١ - منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات . ويعتبر كتابه هذا عمدة المتأخرين في المذهب الحنبلي ، وعليه الفتوى .

٢ - شرح الكوكب المنير المسمى « مختصر التحرير » في أصول الفقه ، اختصره من كتاب « تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول » للقاضي علاء الدين المرداوي المقدسي المتوفى (٨٨٥ هـ) . ثم شرح هذا المختصر شرحًا نفيسًا سماه : « المختبر المبتكر شرح المختصر » [(٢)] .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٩٧٢ هـ .

---

(١) انظر في ترجمته : السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد ، المدخل لابن بدران ، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص ٨٧ ، الأعلام (٢٣٣/٦) ، معجم المؤلفين (٢٧٦/٨-٢٧٧) .

(٢) طبع بمركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، تحقيق الدكتور محمد الزحيلي ، والدكتور نزيه حماد بعنوان « شرح الكوكب المنير » ولبعض العلماء تحفظ على عنوان الكتاب وأن صاحبه لم يسمه بهذه التسمية .

٣١٠ - أبو الثناء [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م .

هو : أحمد بن محمد الزيلي ثم السيواسي ، له زبدة الأسرار في شرح مختصر المنار ، ألفه لما قرأ عليه بعض إخوانه مختصر المنار للشيخ زين الدين أبي العز طاهر بن حسن بن عمر ، المعروف بابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ وفرغ أبو الثناء من شرحه في أوائل شعبان سنة ٩٧٤ هـ .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٩٧٤ هـ .

---

(١) كشف الظنون (٣٣٢/٢) ، الفتح المبين (٨٠/٣) .

٣١١ - محمد أمير بادشاه [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : حوالي ٩٨٧ هـ - ١٥٧٩ م .

هو : محمد أمين بن محمود البخاري أمير باد شاه ، المفسر ، الفقيه الحنفي ، ولد في خراسان ، ونشأ وتعلم في بخارى ، ثم رحل إلى مكة واستوطن بها .

مؤلفاته :

ألف في كثير من العلوم ، من التفسير والنحو والأصول ، ومن أشهر مؤلفاته :

١ - تيسير التحرير في أصول الفقه ، شرح به كتاب التحرير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد الشهير بابن همام الدين بعبارة سهلة واضحة ، وهو من أنفع الكتب التي جمعت بين اصطلاحي الحنفية والشافعية [٢] .

٢ - رسالة في أن الحج المبرور يكفر الذنوب كلها صغيرها وكبيرها .

٣ - تفسير سورة الفتح .

٤ - رسالة في تحقيق حرف « قد » .

٥ - فصل الخطاب في التصوف .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - في حدود سنة سبع وثمانين وتسعمائة .

---

(١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله (٩/ ٨٠) ، فهرست الخديوية (٧/ ٥٢١) .

(٢) طبع هذا الكتاب بمطبعة مصطفى البابي الحلبي في أربعة أجزاء .

٣١٢ - ابن قاسم العبّادي (١)

المولود : ...... – ....

المتوفى ٩٩٤ هـ – ١٥٨٥ م .

هو : أحمد بن قاسم الصبّاغ العبّادي ثم المصري الشافعي الأزهري ، شهاب الدين من العلماء الأفاضل من أهل مصر .

شيوخه :

أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين اللقاني ، وشهاب الدين البرلسي ، المعروف بأبي عميرة وقطب الدين عيسى الصفوي .

تلاميذه :

ممن تتلمذ له : الشيخ محمد بن داود المقدسي وغيره ، وبرع وساد وتفوق على أقرانه ، وانتشرت تحريراته حتى ملأت أسماع علماء عصره ، وقابلوها بالاستحسان .

مؤلفاته :

١ – حاشية على جمع الجوامع في أصول الفقه سماها « الآيات البينات » .

٢ – شرح الورقات لإمام الحرمين .

٣ – حاشية على شرح البهجة الكبير لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

٤ – حاشية على شرح ابن حجر لمنهاج الطالبين للنووي .

٥ – حاشية على المختصر في المعاني والبيان .

وفاته :

توفي – رحمه الله – بمكة مجاورًا سنة ٩٩٤ هـ .

---

(١) شذرات الذهب (٨/٤٣٤) ، وفيه وفاته سنة ٩٩٤ هـ بالمدينة عائدًا من الحج ، الأعلام للزركلي (١/١٨٩) ، الفتح المبين (٣/٨١) .

٣١٣ - شمس الدين الرملي [1]

المولود : ٩١٩ هـ - ١٥١٣ م .

المتوفى : ١٠٠٤ هـ - ١٥٩٦ م .

هو : محمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي ، المنوفي المصري ، الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ، رأى جماعة من العلماء أنه مجدد القرن العاشر ، وذهبوا في مدحه إلى أبعد غاية ، وهو أستاذ الأساتذة ، وأحد أساطين العلماء ، محيي السنة وعمدة الفقهاء ، أخذ عن أبيه الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني ، وبه استغنى عن الأساتذة فلم يتتلمذ لغيره وقد حكي عن والده أنه قال :

« تركت محمدًا بحمد اللّه تعالى لا يحتاج إلى أحد من علماء عصره سوى شيخ الإسلام القاضي زكريا ، والشيخ الإمام برهان الدين بن أبي شريف رحمهم اللّه تعالى » .

وكان حاد الفهم ، جمع اللّه تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم والعمل ، وكان موصوفا بمحاسن الأوصاف ، ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الوسطى ، فقال : صحبته من حين كنت أحمله على كتفي إلى وقتنا هذا ، فما رأيت عليه ما يشينه في دينه ، ولا كان يلعب في صغره مع الأطفال ، بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ، ونقاء العرض ، رباه والده فأحسن تربيته ، ولما تم نضجه العلمي جلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ التفسير والحديث ، والأصول والفروع والنحو والمعاني والبيان ، وبرع في العلوم النقلية والعقلية ، وحضر درسه أكثر تلامذة والده ، وممن حضره الشيخ ناصر الدين الطبلاوي ، وتلميذ أبيه الشهاب أحمد بن قاسم ، ولم يفارقه أصلا ، وطار صيته في الآفاق ، وولي عدة مدارس ، وولي منصب إفتاء الشافعية .

مؤلفاته :

ألف التآليف النافعة ، منها :

١ - غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان .

٢ - نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في فقه الشافعية .

---

(١) خلاصة الأثر (٣/٣٤٢) ، معجم سركيس (١/٩٥٢) ، لأعلام (٣/٨٥٨) ، الفتح المبين (٣/٨٤- ٨٥) .

٣ – فتاوى الرملي .

٤ – شرح البهجة الوردية .

٥ – عمدة الرابح شرح الطريق الواضح .

٦ – حاشية على شرح التحرير للكمال بن الهمام .

٧ – حاشية على العباب .

٨ – شرح العقد النحوية .

وفاته :

توفي – رحمه الله – بمصر سنة ١٠٠٤ هـ .

الرملي : نسبة إلى الرملة وهي قرية قريبة من البحر بالقرب من منية العطار من محافظة المنوفية .

٣١٤ - الخطيب التمرتاشي [1]

المولود : ٩٣٩ هـ - ١٥٣٢ م .

المتوفى : ١٠٠٤ هـ - ١٥٩٦ م .

هو : محمد بن عبد اللّه بن أحمد الخطيب العمري التمرتاشي ، الغزي الحنفي ، شمس الدين : شيخ الحنفية في عصره من أهل غزة ، مولده ووفاته فيها .

شيوخه :

أخذ عن الشمس محمد بن المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة ، ثم رحل إلى القاهرة أربع مرات آخرها في سنة تسعمائة وتسعين ، وتفقه بها على الشيخ الإمام زين بن نجيم والإمام الكبير أمين الدين بن عبد العال ، وأخذ عن المولى علي بن الحنائي قاضي القضاة بمصر ، ثم رجع إلى بلده فارتفع ذكره وقصده الناس للفتوى ، وصار رأسًا في العلوم .

تلاميذه :

ممن أخذ عنه وانتفع به ولداه : صالح ومحفوظ ، والشيخان الإمامان أحمد ومحمد ابنا عمار ، وأخذ عنه من أهالي القدس البرهاني الفتياني ، والشيخ عبد الغفار العجمي . وغيرهم .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - تنوير الأبصار .

٢ - منح الغفار - شرح تنوير الأبصار .

٣ - مسعف الحكام على الأحكام .

٤ - الوصول إلى قواعد الأصول .

٥ - معين المفتي على جواب المستفتي .

٦ - الفتاوى .

---

(١) خلاصة الأثر (١٨/٤) ، الأعلام للزركلي (١١٧/٧) ، الفتح المبين (٨٦/٣) .

٧ - حاشية على الدرر والغرر .

٨ - مختصر المنار .

٩ - رسائل كثيرة منها رسالة في « النقود » .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بغزة في أواخر رجب سنة ١٠٠٤ هـ .

والتمرتاشي نسبة إلى تمرتاش بفتحتين فسكون قرية من قرى خوارزم .

٣١٥ - بدر الدين القرافي [(١)]

المولود : ٩٣٩ هـ - ١٥٣٣ م .

المتوفى : ١٠٠٨ هـ - ١٦٠٠ م .

هو : محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس ، بدر الدين القرافي ، فقيه مالكي لغوي ، من أهل مصر ، ولي قضاء المالكية فيها .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن علي الأجهوري ، والزين الجيزي ، والجمال يوسف بن القاضي زكريا ، والنجم الغيطي ، وأخذ عنه جماعة منهم : النور الأجهوري وغيره ، ولما بلغ من العلم الذروة ولي قضاء المالكية .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ - القول المأنوس بتحرير ما في القاموس .

٢ - رسالة في بعض أحكام الوقف .

٣ - مجموع رسائل في الفقه .

٤ - توشيح الديباج لابن فرحون .

٥ - شرح الموطأ في الحديث .

٦ - له تعليق في الأصول على مختصر ابن الحاجب .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٠٠٨ هـ .

---

(١) خلاصة الأثر (٢٥٨/٤) ، نيل الابتهاج ، طبعة هامش الديباج (٣٤٢) ، الكتبخانة (١٦٦/٣) ، (١٤٤/٤) ، (٢٤٧/٧) ، الأزهرية (٣٤٦/٢) ، معجم المطبوعات (١٥٠٢) ، الأعلام للزركلي (١٢/٨) ، الفتح المبين (٨٧/٣) .

٣١٦ - ملا علي القاري [١]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م .

هو : على بن سلطان بن محمد الهروي المعروف بالقاري ، المكي الحنفي ، المكنى بنور الدين . ولد بهراة وقرأ العلم ببلاده ، ثم رحل إلى مكة وأقام فيها ، وأخذ بها عن الأستاذ أبي الحسن البكري ، والسيد زكريا الحسيني ، والشهاب أحمد بن أحمد الهيثمي ، والشيخ أحمد المصري ، تلميذ القاضي زكريا ، كما أخذ عن الشيخ عبد الله السندي والعلامة قطب الدين المكي وغيرهم ، واشتهر ذكره وطار صيته ، وكثرت أبحاثه ، وكان حاد الرأي ، مولعًا بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعي وأصحابه ، واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة وألف في ذلك رسالة .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة وبحوث شائقة في علوم وفنون مختلفة منها :

١ - الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية .

٢ - جمع الوسائل في شرح الشمائل .

٣ - الحرز الثمين للحصن الحصين .

٤ - شرح الشفا للقاضي عياض .

٥ - شرح على الجزرية في التجويد .

٦ - شرح الفقه الأكبر .

٧ - ضوء المعالي شرح بدء الأمالى .

٨ - فتح الرحمن بفضائل شعبان .

٩ - المبين المعين لفهم الأربعين .

---

(١) خلاصة الأثر (٣/١٨٥) ، معجم سركيس (١٧٩١) ، فهرست دار الكتب (٨٠) ، الفتح المبين (٣/٨٩-٩٠) .

١٠ - مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح .

١١ - المسلك المتقسط في المسلك المتوسط .

١٢ - نزهة الخاطر في ترجمة سيدي الشريف عبد القادر .

١٣ - توضيح المباني وتنقيح المعاني ، وهو شرح على مختصر المنار لزين الدين أبي العز طاهر بن حسن بن عمر .

وفاته :

توفي بمكة سنة ١٠١٤ هـ ودفن بالمعلاة .

ولما بلغ موته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغائب في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة .

٣١٧ - بهاء الدين العاملي (١)

المولود : ٩٥٣ هـ - ١٥٤٧ م .

المتوفى : ١٠٣١ هـ - ١٦٢٢ م .

هو : محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني ، بهاء الدين ، عالم أديب إمامي ، من الشعراء ، ولد ببعلبك وانتقل به أبوه إلى إيران ورحل رحلة واسعة ونزل بأصفهان فولاه السلطان « شاه عباس » رياسة العلماء فأقام مدة ثم تحول إلى مصر وزار القدس ودمشق وحلب ، وعاد إلى أصفهان فتوفي فيها ودفن بطوس .

شيوخه ورحلاته ومكانته :

أخذ عن والده وغيره من الجهابذة ، كالعلامة عبد الله البزدي ، وكان متحليًا بالفضائل آخذًا بأطراف العلوم ، وتضلع بدقائق الفنون ، حتى أذعن له كل مناظر ، وصفت له من العلم المناهل ، وقد ولي بها مشيخة الإسلام ، ولكنه لم يلبث أن آثر الفقه والسياحة فترك المناصب ، وحج بيت الله وزار المدينة المنورة ، ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل العلم والفضل ، ثم عاد وأقام بأرض العجم ، وهناك عم فضله وتكاثر ، واتفقت على فضله الأسماع والبصائر ، حتى كان سلطانها الشاه عباس يحتفظ به مؤنسًا في سفره وحضره ، لسمو أخلاقه وصائب آرائه وكرم شيمه ، وقد كانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل ، وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيًا ، يوسع لهم من جنابه وجاهه .

مؤلفاته :

ألف مؤلفات جليلة منها :

١ - الكشكول .

٢ - المخلاة . وهما من كتب الأدب المرسلة لا أبواب ولا فصول .

٣ - العروة الوثقى في التفسير .

---

(١) خلاصة الأثر (٣/٤٤٠) ، روضات الجنات (٥٣٢) ، آداب اللغة (٣/٣٢٨) ، الذريعة (٢/٢٩ ثم ٦/٢٤٠) ، نزهة الجليس (١/٢٤٩) ، الأعلام للزركلي (٦/٣٣٤) ، الفتح المبين (٣/٩١) .

٤ – الفوائد الصمدية في علم العربية .

٥ – الحبل المتين في الحديث .

٦ – أسرار البلاغة .

٧ – الزبدة في الأصول .

٨ – خلاصة في الحساب .

٩ – تشريح الأفلاك .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ١٠٣١ هـ بأصفهان ونقل إلى طوس قبل دفنه فدفن بها في داره قريبًا من الحضرة الرضوية .

٣١٨ - الفاسي القصري [١]

المولود : ٩٧٢ هـ - ١٥٦٤ م .

المتوفى : ١٠٣٦ هـ - ١٦٢٦ م .

هو : عبد الرحمن بن محمد بن يوسف القصري الفاسي ، فقيه عالم باللغة والأصول والحديث .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن أخيه أبي المحاسن يوسف ، وأدرك الشيخ المجذوب وأخذ عنه .

وكان إمامًا عارفًا بالله ، علامة فقيهًا محدثًا صوفيًا ، قوى الفهم جامعًا بين العلم والعمل .

مؤلفاته :

ألف تآليف كثيرة منها :

١ - حاشية على البخاري .

٢ - حاشية على الجلالين .

٣ - حاشية على شرح الصغرى للسنوسي .

٤ - تفسير الفاتحة على طريقة الإشارة .

٦ - حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بفاس سنة ١٠٣٦ هـ وله زاوية معروفة هناك .

---

(١) اليواقيت الثمينة (١٩١) ، خلاصة الأثر (٣٧٨/٢) ، صفوة من انتشر (٣٤) ، الأعلام للزركلي (١٠٨/٤) ، الفتح المبين (٩٢/٣) .

٣١٩ - عزمي زاده [١]

المولود : ٩٧٧ هـ - ١٥٦٩ م .

المتوفى : ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م .

هو : مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده ، من أشهر متأخرى علماء الروم في عصره ، وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم ، أخذ عن جلة علماء عصره ، كالمولى شيخ الإسلام سعد الدين ، وتولى التدريس في كثير من مدارس القسطنطينية ، وبمدرسة محمد أغا ، ومدرسة أيوب ومدرسة السلطان سليم وغيرها ، ثم ولي قضاء الشام ثم قضاء مصر وقضاء دمشق ، ثم عزل عن قضاء دمشق وولي قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين ، وانعقدت له صدارة العلماء بالروم .

مؤلفاته :

ألف التآليف الكثيرة منها :

١ - حاشية على الدرر والغرر .

٢ - حاشية على شرح المنار لابن ملك في الأصول .

٣ - الشعر الرائع في العربية والتركية ورباعياته مشهورة مرغوبة وهي في التركية كرباعيات عمر الخيام في الفارسية ، ورباعيات سديد الدين الأنباري في العربية .

وفاته :

توفى - رحمه الله - في حدود سنة أربعين بعد الألف .

(١) خلاصة الأثر (٣٩٠/٤) ، كشف الظنون (٨٣/١) ، الفتح المبين (٩٣/٣) .

٣٢٠ - أبو العباس الدلائي [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ١٠٥١ هـ - ١٦٤١ م .

هو : أبو العباس الحارثي بن الشيخ أبي بكر الدلائي ، الفقيه المالكي أخذ عن والده وأخيه محمد وأبي العباس بن عمران ، وابن عاشر ، وأجازه الشيخ العربي الفاسي ، وأخذ عنه جماعة ، وكان إمامًا قدوة عرف بشيخ الإسلام .

مصنفاته :

١ - شرح على مختصر ابن الحاجب في الأصول .

٢ - تقاييد كثيرة في فنون شتى وأجوبة وأشعار .

وفاته :

توفي - رحمه الله - تعالى سنة ١٠٥١ هـ .

والدلائي : نسبة إلى دلاية بسواحل الأندلس .

---

(١) الشجرة الزكية (٣٠١) ، معجم البلدان (٦٧/٤) ، الفتح المبين (٩٤/٣) .

٣٢١ - البُهُوتي [١]

المولود : ١٠٠٠ هـ - ١٥٩١ م .

المتوفى : ١٠٥١ هـ - ١٦٤١ م .

هو : منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس ، الشهير بالبهوتي [٢] ، شيخ الحنابلة بمصر في عصره . كان إمامًا علّامة في جميع الفنون ، فقيهًا متبحرًا ، مفسرًا ، أصوليًا نظارًا ، له اليد الطولي في الفقه الحنبلي والفرائض وغيرهما .

صرف جلّ وقته في البحث وتحرير المسائل الفقهية ، ورحل إليه طلاب العلم من جميع الآفاق ؛ لأخذ مذهب الإمام أحمد عنه ، حيث انفرد به في عصره ، وانتهي إليه فيه التدريس والإفتاء ، فرحل إليه الحنابلة من الديار الشامية ، والبلاد الحجازية ، وبيت المقدس وغيرها من البلاد .

تلاميذه :

تلاميذ الشيخ البهوتي كثيرون ، حيث كانوا يأتون إليه جماعات من سائر الأقطار الإسلامية .

قال عنه الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ : « وقد أخذ عنه كثير من فقهاء المذهب ، منهم : الجمال يوسف البهوتي ، والشيخ عبد الرحمن البهوتي ، والشيخ محمد الشامي المرداوي ، والشيخ محمد بن أحمد الخلوتي ، وهو ابن أخته ، ومحمد ابن أبي السرور البهوتي ، وإبراهيم بن أبي بكر الصالحي وغيرهم [٣] .

كان - رحمه اللّه تعالى - كثير العبادة ، مع الورع والزهد والعفة والسخاء ، وكان الناس يأتونه بالهدايا والصدقات ، فيفرقها على طلبته ، ولا يأخذ منها شيئًا لنفسه ،

---

(١) انظر في ترجمته : خلاصة الأثر (٤/٤٢٦) ، مختصر طبقات الحنابلة ص ١٠٤ ، معجم المطبوعات ص ٥٩٩ ، خطط مبارك (٩/١٠٠) ، الأعلام (٨/٢٤٩) حسنين محمد مخلوف في مقدمة هداية الراغب لشرح عمدة الطالب ، عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ في مقدمة هداية الراغب أيضا .

(٢) نسبة إلى « بهوت » إحدى قرى مركز طلخا محافظة الغربية بمصر .

(٣) مقدمة هداية الراغب .

وكان في كل ليلة جمعة يقيم ضيافة ويدعو إليها جماعته وطلابه ، وإذا مرض منهم أحد عاده ، وأخذه إلى بيته وتولى تمريضه .

وكان له شعر لطيف ، منه قوله :

كأن الدهر في خفض الأعالي — وفي رفع الأسافل واللئام
فقيه عنده الأخبار صحّت — بتفضيل السجود على القيام

من مؤلفاته :

١ – شرح الإقناع في فقه الحنابلة .
٢ – شرح منتهى الإرادات .
٣ – حاشية على الإقناع .
٤ – حاشية على المنتهى .
٥ – شرح زاد المستقنع للحجاوي المسمى : الروض المربع شرح زاد المستقنع .
٦ – شرح المفردات للمقدسي .
٧ – عمدة الطالب .
٨ – كشاف القناع على متن الإقناع .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه – تعالى بمصر ضحى يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف للهجرة النبوية ودفن في مقابر المجاورين .

٣٢٢ - أبو الحسن السلجماسي (١)

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٠٥٧ هـ - ١٦٤٧ م .

هو : على بن عبد الواحد بن محمد بن سراج ، المكنى بأبي الحسن الجزائري الأنصاري يرتفع في نسبه إلى سعد بن عبادة ، نشأ بسلجماسة وأقام بمصر مدة ، واستقر بفاس ، أخذ عن أئمة أهل فاس منهم : أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني ، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي ، والشهاب المقري وغيرهم وكان إمامًا حافظًا محدثًا متقنًا ، نصب مفتيًا في الجبل الأخضر بفاس ، وأخذ عنه أبو مهدي عيسى الثعالبي وأبو عبد الله الموهوب ، وأحمد بن عبد الواحد وغيرهم .

مؤلفاته :

له مؤلفات عديدة منها :

١ - شرح التحفة .

٢ - نظم السيرة النبوية .

٣ - عقد الجواهر في نظم النظائر .

٤ - اليواقيت الثمينة في الفقه .

٥ - مسالك الوصول في مدارك الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بالجزائر سنة ١٠٥٧ هـ .

(١) الأعلام (٢/٦٨٠) ، الشجرة الزكية (٣٠٨) ، الفتح المبين (٣/٩٥) .

٣٢٣ - ابن علان الصديقي [(١)]

المولود : ٩٩٦ هـ - ١٥٨٨ م .

المتوفى : ١٠٥٧ هـ - ١٦٤٧ م .

هو : محمد بن علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي ، مفسر عالم بالحديث من أهل مكة .

شيوخه :

أخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان ، كما أخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان ، وأخذ القراءات والحديث والفقه والتصوف عن عمه الإمام العارف بالله تعالى أحمد ، وعن المحدث الكبير محمد بن جار الله بن فهد الهاشمي ، والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري ، وكمال الإسلام عبيد الله الخجندي ، وتصدر للإفتاء ، وله من العمر ثمانية عشر عامًا ، وباشر الإفتاء ، وله من العمر أربعة وعشرون سنة ، وجمع بين الرواية والدراية ، والعلم والعمل وكان إمامًا ثقة ، من أحسن أهل زمانه معرفة وحفظًا وإتقانًا وضبطًا لحديث رسول الله ﷺ ، وعلمًا بعلله وصحيحه وأسانيده ، وكان شبيها بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وحفظه وكثرة مؤلفاته ورسائله ، فقد قال الشيخ عبد الرحمن الخبازي : إنه سيوطي زمانه .

مؤلفاته :

مؤلفاته كثيرة منها :

١ - ضياء السبيل في التفسير .

٢ - المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد .

٣ - ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة .

٤ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين .

---

(١) الكتبخانة (١٤٠/٢-١٤١) ، خلاصة الأثر (١٨٤/٤ ، إيضاح المكنون (٥٧٨/١) المكتبة الأزهرية (٤٦٨/١) ، الدهلوي في مجلة المنهل (٤٣٦/٧) دار الكتب (٣١/٧) ، فهرس المؤلفين (٢٥٤) ، الأعلام للزركلي (١٨٧/٧) الفتح المبين (٩٦/٣-٩٧) .

٥ - المواهب الفتحية على الطريقة المحمدية - في التصوف .

٦ - التلطف في الوصول إلى التعرف ، في الأصول .

٧ - الفتوحات الربانية على الأذكار النووية .

٨ - رفع الخصائص .

٩ - مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام .

١٠ - نظم مختصر المنار .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٠٥٧ هـ بالمعلى بالقرب من قبر شيخ الإسلام ابن حجر ابن مكي .

٣٢٤ - عبد الحكيم السيالكوتي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٠٦٧ هـ - ١٦٥٦ م .

هو : عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي البنجابي فاضل من أهل سيالكوت التابعة للاهور بالهند .

مكانته العلمية :

لم يبلغ أحد من علماء الهند في عصره من الشأن والسمو ما بلغ ، وقد جمع الفضائل وحاز العلوم ، وانفرد في عصره بالجلال ، وقد أفنى كهولته وشيخوخته في الانكباب على العلوم وتفهم دقائقها .

مؤلفاته :

له تآليف كثيرة منها :

١ - حاشية على التلويح للتفتازاني .

٢ - حاشية على شرح تفسير البيضاوي .

٣ - زبدة الأفكار - حاشية على شرح العقائد النسفية .

٤ - حاشية على شرح الجرجاني - في المنطق .

٥ - حاشية على القطب على الشمسية . منطق .

٦ - حاشية على المطول - بلاغة .

٧ - حاشية على شرح تصريف العزى للسعد .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٠٦٧ هـ .

---

(١) خلاصة الأثر (٣١٨/٢) ، الكتبخانة (١٦٦/١) ثم (٤٣/٤) ، الخزانة التيمورية (١٥٠/٣) معجم المطبوعات (١٠٦٨) ، أبجد العلوم (٩٠٢) ، الأعلام للزركلي (٥٥/٤) الفتح المبين (٩٨/٣) .

٣٢٥ - الشرنبلالي [١]

المولود : ٩٩٤ هـ - ١٥٨٥ م .

المتوفى : ١٠٦٩ هـ - ١٦٥٩ م .

هو : حسن بن عمار بن على الشرنبلالي [٢] المصري : فقيه حنفي مكثر من التصنيف ، درس في الأزهر ، وأصبح المعول عليه في الفتوى .

مكانته العلمية :

كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ، سار ذكره وانتشر أمره وذاع صيته ، وهو من أحسن المتأخرين ملكة في الفقه ، وأعرفهم بنصوصه وقواعده ، وأنشطهم في التحرير والتصنيف ، كان يعول عليه في الفتاوى في عصره .

شيوخه وتلاميذه :

قرأ على الشيخ محمد الحموي ، والشيخ عبد الرحمن المسيري ، ومحمد المحبي ، والشيخ على بن غانم المقدسي ، درس بالجامع الأزهر وانتفع به خلق كثير منهم العلامة أحمد العجمي ، والسيد السند أحمد الحموي ، والشيخ شاهين الأرمتاوي وغيرهم من المصريين والعلامة إسماعيل النابلسي من الشاميين .

قال في حقه ولد صاحب خلاصة الأثر : الحسن الشرنبلالي مصباح الأزهر ، وكوكبه المنير المتلالي ، لو رآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره ، أو صاحب الظهيرة لاختفى عند ظهوره ، أو ابن الحسن لأحسن الثناء عليه ، أو أبو يوسف لأجله ولم يأسف على غيره ، عمدة أرباب الخلاف وعدة أصحاب الاختلاف ، صاحب التحريرات والرسائل التي فاقت أنفع الوسائل .

مؤلفاته :

ألف كتبًا كثيرة منها :

---

(١) خلاصة الأثر (٨٣/٢) ، فهرست الكتبخانة (١٢٧/٣ - ١٢٨) المكتبة الأزهرية (١١٨/٢) ، معجم المطبوعات (١١١٧) ، الأعلام للزركلي (٢٢٥/٢) الفتح المبين (٩٩/٣ - ١٠٠) .

(٢) « الشرنبلالي » بضم الشين والراء وسكون النون وضم الباء ، نسبة إلى « شبراملولة » بلدة تجاه منوف ، وهي نسبة على غير قياس ، إذ الأصل « شبرابلولى » .

١ – نور الإيضاح – في الفقه .

٢ – مراقي الفلاح – شرح نور الإيضاح .

٣ – شرح منظومة ابن وهبان .

٤ – رسالة في أصول الفقه .

٥ – التحقيقات القدسية – وتعرف برسائل الشرنبلالي وعدتها ثمان وأربعون رسالة .

٦ – العقد الفريد – في التقليد .

٧ – مراقي السعادات .

٨ – غنية ذوي الأحكام .

٩ – حاشية على درر الحكام لملا خسرو .

وفاته :

توفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٠٦٩ هـ ودفن بتربة المجاورين .

٣٢٦ - الجلال اليمني [١]

المولود : ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م .

المتوفى : ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م .

هو : الحسن بن أحمد بن محمد بن علي ، الحسني العلوي ، المعروف بالجلال ، فقيه عارف بالتفسير والعربية والمنطق ، ولد ونشأ في هجرة زغافة ، وتنقل في بلاد اليمن ، واستوطن « الجراف » ومات فيها ، وهو أخو الهادي بن أحمد ، له شروح وحواش ومختصرات وشعر وأدب .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - تكملة الكشف على الكشاف .

٢ - شرح الفصول في أصول الفقه .

٣ - شرح التهذيب في المنطق .

٤ - عصام المتورعين في أصول الدين .

٥ - شرح الكافية في النحو .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٠٨٤ هـ بالقرب من صنعاء .

---

(١) البدر الطالع (١٩١/٢) ، خلاصة الأثر (١٧/٢) ، الأعلام للزركلي (١٩٦/٢) الفتح المبين (١٠١/٣) .

٣٢٧ - علاء الدين الحصكفي [(١)]

المولود : ١٠٢٥ هـ - ١٦١٦ م .

المتوفى : ١٠٨٨ هـ - ١٦٧٧ م .

هو : محمد بن على بن محمد الحصني ، المعروف بعلاء الدين الحصكفي ، مفتي الحنفية في دمشق مولده ووفاته فيها ، كان فاضلًا عالي الهمة ، عاكفًا على التدريس والإفادة .

شيوخه ومكانته وتلاميذه :

قرأ على والده وعلى الإمام محمد المحاسني ، خطيب دمشق ، ولازمه وانتفع به إلى أن صار معيد الدراسة في البخاري ، ورحل إلى الرملة فأخذ فيها عن خير الدين الرملي ، وهو شيخ الحنفية في عصره ، ثم رحل إلى القدس ، فأخذ عن الفخر بن زكريا المقدسي ، ثم حج وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي ، كما أخذ عن الشيخ منصور بن علي السطوحي ، والشيخ عبد الباقي الحنبلي ، وكان رقيق الحال ، كثير الحفظ ، طلق اللسان فصيح العبارة ، فقيهًا محدثًا نحويًّا أصوليًّا ، معترفًا له بغزارة العلم وكثرة الاطلاع ، وكان مفتيًا في دمشق ، وانتفع بعلمه خلق كثير ، منهم الشيخ إسماعيل بن علي والشيخ درويش الحلواني ، والشيخ إسماعيل بن عبد الباقي ، والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر بن مصطفى الوزان ، كما أخذ عنه صاحب خلاصة الأثر ، وأثنى عليه ثناء عاطرًا يليق بجلال الإفتاء ، ووقار العلماء وزهد الصلحاء .

مؤلفاته :

له من المؤلفات ما يدل على رسوخه في التحقيق وبلوغ الغاية في التدقيق فمن ذلك :

١ - الدر المختار في شرح تنوير الأبصار - في فقه الحنفية .

٢ - إفاضة الأنوار على أصول المنار .

٣ - الدر المنتقى - شرح ملتقى الأبحر . فقه .

---

(١) خلاصة الأثر (٤/٦٣٣) ، معجم المطبوعات (٧٧٨) ، الأعلام للزركلي (٧/١٨٨) الفتح المبين (٣/١٠٣-١٠٤) .

٤ - شرح قطر الندى - في النحو .

٥ - له تعليقة على صحيح البخاري .

٦ - تعليقة على تفسير البيضاوي .

وفاته :

توفي بدمشق سنة ١٠٨٨ هـ ودفن بمقبرة باب الصغير . .

والحصني نسبة إلى الحصن موضع بين حلب والرقة بالشام .

٣٢٨ - ابن الغازي [١]

المولود : ١٠٠١ هـ - ١٥٩٣ م .

المتوفى : ١٠٨٩ هـ - ١٦٧٨ م .

هو : خليل بن الغازي القزويني ، عالم فاضل ، من علماء الإمامية ، وقد كف بصره في آخر عمره ، وكان مولده ووفاته بقزوين ، بالقرب من الري من بلاد فارس .

مصنفاته :

له عدة مؤلفات منها :

١ - شرح العدة في الأصول .

٢ - حاشية على مجمع البيان .

٣ - رسالة الجمعة .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٠٨٩ هـ .

(١) الأعلام (٢٩٨/١) ، معجم البلدان (٧٩/٧) ، الفتح المبين (١٠٥/٣) .

٣٢٩ - المرابط الدلائي [1]

المولود : ١٠٢١ هـ - ١٦١١ م .

المتوفى : ١٠٨٩ هـ - ١٦٨٧ م .

هو : أبو عبد الله محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي ، وحيد دهره وفريد عصره ، الفقيه المالكي الأصولي الأديب الشاعر الخطيب الواعظ ، ولد سنة ١٠٢١ هـ ونشأ في بيت علم ومجد ، وتبحر في علوم كثيرة وضرب فيها بسهم صائب ، أخذ عن والده وأبي حامد العربي الفاسي ، ومحمد بن عبد الهادي ، وروى عن الشيخ عبد القادر الفاسي ، رحل في سبيل نشر العلم فقدم القاهرة سنة ١٠٨٠ هـ حيث أقبل عليه علماؤها وفضلاؤها للاستفادة منه ، كما سافر إلى الحجاز للحج ، والإفادة والاستفادة ، ومن تلاميذه محمد بن أحمد المناوي والشيخ البوسي .

مؤلفاته :

من أشهر مؤلفاته :

١ - نتائج التحصيل على التسهيل .

٢ - فتح اللطيف في البسط والتعريف .

٣ - المعارج المرتقيات في معاني الورقات لإمام الحرمين في الأصول .

٤ - البركة البكرية في الخطب الوعظية .

٥ - الدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب العربية .

٦ - ديوان شعر .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٠٨٩ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٣١٣) ، الفتح المبين (١٠٦/٣) .

٣٣٠ - الفاسي السوسي (١)

المولود : ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م .

المتوفى : ١٠٩٤ هـ - ١٦٨٣ م .

هو : محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي « وهو اسم له » ابن طاهر السوسي الروداني المغربي ، محدث ، عالم بالحكمة والرياضة والفلك ، من فقهاء المالكية ، ولد في تارودنت « بسوس الأقصى » وتعلم بالمغرب ، ورحل إلى الشرق ، وجاور بمكة والمدينة ثم نفي إلى دمشق فأقام إلى أن توفي فيها .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن الشيخ عيسى السكتاني ، ومحمد بن أبي بكر الدلائي ، وشيخ الإسلام سعيد قدورة ، كما أخذ عن أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي ، والأجهوري ، والشهابين الخفاجي والقليوبي ، وأخذ عنه جمع لا يحصون ، منهم الشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي وغيره من علماء ذلك العصر .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - جمع الفوائد في الحديث .

٢ - صلة الخلف بموصول السلف - فهرست مروياته وأشياخه .

٣ - منظومة في علم الميقات وشرحها .

٤ - المقاصد العوالي - منظومة .

٥ - مختصر في الهيئة .

٦ - جدول في العروض .

٧ - مختصر التحرير وشرحه في أصول الحنفية .

---

(١) خلاصة الأثر (٢٠٤/٤) ، نظم الدرر في ، رحلة العياشي (٣٠/٢) وهو فيه « محمد بن سليمان » فهرس الفهارس (٣١٧/١-٣٢١) ، الأعلام للزركلي (٢٩٤/٧) ، الفتح المبين (١٠٧/٣) .

٨ - حاشية على التوضيح .

٩ - حاشية على التسهيل .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بدمشق سنة ١٠٩٤ هـ .

٣٣١ - أبو زيد الفاسي [١]

المولود : ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م .

المتوفى : ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٥ م .

هو : أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ، أخذ عن والده وعمه أحمد وقريبه محمد بن أحمد بن أبي المحاسن ، وأحمد الزموري ، والقاضي ابن سودة وغيرهم ، وكان عالمًا محققًا وعمدة ، ذكيًا فاضلًا قدوة متفننًا في العلوم ، حاملًا راية المنثور والمنظوم .

مؤلفاته :

له تآليف منها :

١ - أزهار البستان في مناقب الشيخ عبد الرحمن .

٢ - شرح المراصيد .

٣ - الطالع المشرق في المنطق .

٤ - اللمعة في قراءة السبعة .

٥ - تحفة الأكابر في اختيار الشيخ عبد القادر .

٦ - القطف الداني في البيان والمعاني .

٧ - كتاب في أصول الفقه .

٨ - كتاب في أصول الدين .

٩ - مفتاح الشفا ذيل به كتاب الشفا .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٠٩٦ هـ .

---

(١) الأعلام (٢/٢٩٦) ، الشجرة الزكية (٢١٥) ، الفتح المبين (٣/١٠٨) .

٣٣٢ - محمد الكواكبي [١]

المولود : ١٠١٨ هـ - ١٦٠٩ م .

المتوفى : ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٥ م .

هو : محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي الحلبي : مفتي حلب وأحد علمائها ، مولده ووفاته فيها .

مكانته العلمية :

نشأ الكواكبي مجدًّا في تحصيل العلم ، آخذا له عن جلة علماء حلب ومحققيها ، وظل يدأب في طلب العلم حتى نال رتبة الإفتاء بحلب ، وتصدر فيها للتدريس ، وألقى إليه علماؤها أعنة التسليم ، وقد جمع إلى علمه الوافر مكارم الأخلاق والبشاشة ، وصدق الوعد ، وحسن المعاشرة .

مؤلفاته :

له من المؤلفات :

١ - الفوائد السمية في شرح الفرائد السنية - في فقه الحنفية .

٢ - نظم الوقاية - فقه .

٣ - نظم المنار في أصول الفقه .

٤ - إرشاد الطالب في الأصول .

٥ - حاشية على شرح المواقف للسعد .

٦ - حاشية على تفسير البيضاوي .

٧ - أبحاث تتعلق بسورة الأنعام .

٨ - رسالة في المنطق .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٠٩٦ هـ .

---

(١) خلاصة الأثر (٤٣٧/٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٨٠/٦) الأزهرية (٢٣١/٢ ، ٢٣٣) الأعلام للزركلي (٣٢١/٦) ، الفتح المبين (١٠٩/٣) .

٣٣٣ - أحمد الحموي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٠٩٨ هـ - ١٦٨٧ م .

هو : أحمد بن محمد الحموي ، الفقيه الحنفي الأصولي ، إمام المحققين وعمدة العلماء العاملين ، أخذ عن الشيخ على الأجهوري ، والشيخ محمد بن عليان ، والشيخ منصور الطوخي ، والشيخ خليل اللقاني ، والشيخ عبد الله بن عيسى الغزي ، وقد اشتهر في علوم كثيرة ، قصده طلابها للاستفادة منه فتخرج به الكثيرون من العلماء الذين لا يحصون كثرة .

مؤلفاته :

له مؤلفات في الأصول والفقه وعلوم اللغة منها .

١ - شرح على الكنز .

٢ - حاشية الدرر والغرر في الفقه .

٣ - الدر الفريد في بيان حكم التقليد في الأصول .

٤ - غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر . وهو شرح على كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم المصري في فقه الحنفية فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٧ هـ .

٥ - وله رسائل جمعت فوائد شتى .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٠٩٨ هـ .

---

(١) الجبرتي (١/٦٥) ، الأعلام (٣/٨٨٦) الفتح المبين (٣/١١٠) .

٣٣٤ - ابن بيري [1]

المولود : ١٠٢٣ هـ - ١٦١٤ م .

المتوفى : ١٠٩٩ هـ - ١٦٨٨ م .

هو : إبراهيم بن حسين بن أحمد بن بيري ، كان فقيهًا مفتيًا بمكة .

مؤلفاته :

له حواش وشروح في الفقه والحديث والأصول منها :

١ - غاية التحقيق في عدم جواز التلفيق في التقليد .

٢ - له كتاب في العمرة وجمرة العقبة .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٠٩٩ هـ .

(١) الأعلام (١/١٢) ، الفتح المبين (٣/١١١) .

٣٣٥ - الأزميري [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٠٢ هـ - ١٦٩٠ م .

هو : سليمان الأزميري ، عالم من علماء الحنفية المشهود لهم بالبراعة والتفوق في العلوم العقلية والنقلية ، ألف التآليف المفيدة منها : حاشية على شروح العلامة محمد بن قراموز المعروف بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٠ هـ على مختصره في علم الأصول المسمى مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول .

ويحمل اسم مؤلفه سليمان الأزميري ، وهناك طبعة أخرى بالآستانة كتب بالصحيفة الأولى منها أن المؤلف لهذه الحاشية هو محمد بن ولي بن رسول القشهري ثم الأزميري ، والصحيح أنه سليمان المذكور .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١١٠٢ هـ .

---

(١) معجم سركيس (٤٢٩) ، الفتح المبين (١١٧/٣) .

٣٣٦ - الحسن بن مسعود اليوسي [1]

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ١١١١ هـ - ١٧٠٠ م .

هو : الحسن بن مسعود اليوسي الملقب بنور الدين ، المكنى بأبي علي الفقيه المتأدب صدر مشايخ العرب على الإطلاق ، أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر ، وعبد الملك التجمعوني ، وعبد القادر الفاسي وجماعة ، وأخذ عنه من لا يحصى كثرة منهم : أحمد بن مبارك ، وأبو سالم العياشي ، وأبو الحسن النوري وأبو عبد الله التازي ، تولى التدريس بفارس .

مصنفاته :

ألف تآليف كثيرة منها :

١ - زهرة الأكم في الأمثال والحكم .

٢ - حاشية على شرح السنوسي .

٣ - قانون أحكام العلم والمحاضرات .

٤ - الكوكب الساطع في شرح جمع الجوامع لم يتمه .

٥ - له تقييد رد فيه على القرافي في تقسيم كلام الله إلى قديم وحادث .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بفاس سنة ١١١١ هـ ، واليوسي نسبة إلى بني يوس من قبائل البربر .

---

(١) طبقات المالكية (٣٢٨) ، الأعلام (٢٤١/١) ، الفتح المبين (١١٨/٣) .

٣٣٧ - محمد الطيب [١]

المولود : ١٠٦٤ هـ - ١٦٥٤ م .

المتوفى : ١١١٣ هـ - ١٧٠١ م .

هو : محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي : فقيه مالكي من المشتغلين بالحديث ، مولده ووفاته بفاس .

شيوخه :

أخذ عن والده وعمه وجده ، وابن عمه المهدي الفاسي ، وأبي سالم العياشي ، وغيرهم .

مؤلفاته :

له من التآليف :

١ - أسهل المقاصد ، جمع فيه مرويات والده .

٢ - شرح مقدمة جده في الأصول .

٣ - تقاييد وأجوبة مختلفة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١١١٣ هـ .

---

(١) فهرس الفهارس (١٢٨/١) ، شجرة النور (٣٢٩) ، الأعلام للزركلي (٤٧/٧) الفتح المبين (٣/ ١١٩) .

٣٣٨ - أحمد الدمياطي البنا [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١١٧ هـ - ١٧٠٦ م .

هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي ، الشافعي المشهور بالبنَّا ، الملقب بشهاب الدين ، ولد بدمياط ونشأ بها ، وحفظ القرآن وجوده ، وتعلم القراءات وبرع فيها ، وقرأ مبادئ العلوم على مشايخ دمياط ، ولما أراد المزيد ارتحل إلى القاهرة وتتلمذ للشيخ سلطان المزاحي ، والشيخ النور الشبراملسى ، فلازمهما وتفقه عليهما وسمع الحديث منهما ، ثم اشتغل بالفنون الأخرى من عربية وقراءات وأصول وتاريخ وسيرة ، فبرع في كل ذلك ، ووصل إلى ما لم يصل إليه نظراؤه من علماء عصره ، ثم رحل إلى الحجاز ، وهناك استزاد من الحديث على البرهان الكوراني ، ثم عاد إلى دمياط واشتغل بالتصنيف والتأليف ثم رغب في الانقطاع لعبادة الله وسلوك الطريقة الصوفية ، فذهب إلى عزبة البرج وهي قرية قريبة من البحر ، فأقام فيها مرابطًا يخلو للعبادة والذكر قائما بأعباء الطريقة النقشبندية ، ثم رحل إلى الحجاز فحج وزار الحرم المدني ، وظل مقيما بالمدينة حتى توفي .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

١ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر [٢] .

٢ - حاشية على شرح الجلال المحلي على الورقات لإمام الحرمين في الأصول .

٣ - مختصر السيرة الحلبية .

٤ - كتاب في أشراط الساعة سماه الذخائر والمهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١١١٧ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع .

(١) الجبرتي (٨٩/١) ، معجم سركيس (٨٨٥) ، الفتح المبين (١٢٠/٣) .
(٢) حققته وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

٣٣٩ - محب الله البهاري [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١١٩ هـ - ١٧٠٧ م .

هو : محب الله بن عبد الشكور البهاري الهندي ، قاض من الأعيان من أهل « بهار » وهي مدينة عظيمة شرقي بورب ، بالهند مولده في موضع يقال له « كرا » ولي قضاء لكنو ، ثم قضاء حيدر أباد الدكن ، ثم ولي صدارة ممالك الهند ولقب بفاضل خان ، ولم يلبث أن توفي .

شيوخه ومكانته العلمية :

تلقى الدروس المختلفة في مواضع متعددة وعلى شيوخ كثيرة ومن شيوخه ، الشيخ قطب الدين الشهيد ، وقطب الدين الشمس أبادي المولوي ، ولما نضج قصد الهند الجنوبية ، ولازم السلطان عالمكيره فولاه قضاء لكنو ، وبعد سنين عزله عنها وولاه قضاء حيدر أباد ، ولمكانته ومنزلته عند السلطان سعى الواشون بينهما بالدسائس فغضب عليه السلطان وعزله ثم عفا عنه حين تبينت له براءته واتخذه مدرسًا في القصر ، وفي أوائل سنة ١١١٩ هـ ولاه السلطان الصدارة في ممالك الهند ومنحه لقب فاضل خان ، كان - رحمه الله - رغم اشتغاله بالقضاء والتدريس معنيًا بالتأليف والتصنيف .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - مسلم الثبوت - في أصول الفقه .

٢ - الجوهر الفرد - رسالة .

٣ - سلم العلوم في المنطق .

٤ - المغالطة العامة الورود .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١١١٩ هـ .

---

(١) أبجد العلوم (٩٠٥) ، معجم المطبوعات (٥٩٥) ، الأعلام الزركلي (١٦٩/٦) الفتح المبين (١٢٢/٣) .

٣٤٠ - ابن زاكور الفاسي [(١)]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٢٠ هـ - ١٧٠٨ م .

هو : محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور الفاسي ، أبو عبد الله ، أديب فاس في عصره ، مولده ووفاته فيها .

شيوخه :

أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي ، والمهدي الفاسي ، وابن الحاج واليوسي ، والقسنطيني ، وعبد السلام القادري ، وسعيد قدورة ، والشيخ محمد بن عبد الموفق الجزائري وغيرهم .

من مؤلفاته :

١ - شرح الورقات لإمام الحرمين .

٢ - عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام .

٣ - الروض الأريض - ديوان شعره .

٤ - أنفع الوسائل في أبلغ الخطب وأبدع الرسائل .

٥ - مقياس الفوائد - في شرح قلائد العقيان .

٦ - شرح لامية العرب .

٧ - حاشية على الجزرية في التجويد .

٨ - شرح على بديعة صفي الدين الحلي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في المحرم سنة ١١٢٠ هـ .

---

(١) فهرس الفهارس (١٣٠/١) ، شجرة النور (٣٣٠) الأعلام للزركلي (٢٣٠/٧) ، الفتح المبين (١٢١/٣) .

٣٤١ - أحمد الولالي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٢٨ هـ - ١٧١٦ م .

هو : أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب ، أبو العباس الولالي ، فاضل من أهل فاس ، توفي بمكناس ، نسبته إلى بني ولال من قبائل العرب بالمغرب .

شيوخه :

أخذ عن أعلام عصره كالشيخ محمد بن عبد الله السوسي ، وانتفع به في كثير من العلوم ، واشتغل بالتدريس على عهد السلطان إسماعيل .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - شرح مختصر المنطق للسنوسي .

٢ - شرح السلم في المنطق .

٣ - شرح لامية الأفعال .

٤ - شرح التخليص .

٥ - شرح مختصر السعد .

٦ - شرح جمل الخنجي .

٧ - مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار .

٨ - حاشية على شرح المحلى في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١١٢٨ هـ .

---

(١) إتحاف أعلام الناس (٣٤٠/١) ، شجرة النور (٣٣١) الأعلام للزركلي (٢٢٩/١) ، الفتح المبين (١٢٣/٣) .

٣٤٢ - ملا جيون [1]

المولود : ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م .

المتوفى : ١١٣٠ هـ - ١٧١٧ م .

هو : أحمد المدعو بشيخ جيون أو ملا جيون بن أبي سعيد بن عبد الله بن عبد الرازق الحنفي المكي الصالحي ثم الهندي اللكنوي ، ولد ونشأ في أميتي ، وحفظ القرآن ، وتنقل في جهات شتى ، وأخذ الفنون المختلفة من علمائها ، ولما انتهى من تحصيل العلوم انطلق إلى السلطان عالم كير ، فتلقاه بالتعظيم والتوقير وتتلمذ له ، وكان الملا ذا حافظة قوية ، يقرأ عبارات الكتاب صفحة صفحة ، وورقة ورقة فيستوعبها ، وكان يحفظ القصيدة الطويلة لمجرد سماعها .

مؤلفاته :

ألف التآليف المفيدة منها :

١ - إشراق الأبصار في تخريج أحاديث نور الأنوار .

٢ - التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية .

٣ - الأنوار في شرح المنار .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بدهلي ونقل جسده إلى أميتي ودفن بها سنة ١١٣٠ هـ .

---

(١) معجم سركيس ١١٦٤ ، الفتح المبين (٣/١٢٤) .

٣٤٣ - عبد الغني النابلسي [١]

المولود : ١٠٥٠ هـ - ١٦٤١ م .

المتوفى : ١١٤٣ هـ - ١٧٣١ م .

هو : عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي : شاعر ، عالم بالدين ، والأدب مكثر من التصنيف متصوف ، ولد ونشأ في دمشق ، ورحل إلى بغداد وعاد إلى سورية ، فتنقل في فلسطين ولبنان ، وسافر إلى مصر والحجاز ، واستقر في دمشق وتوفي بها .

شيوخه :

أخذ الفقه والأصول عن الشيخ أحمد القلعي ، وأخذ النحو والمعاني والبيان والصرف عن الشيخ محمود الكردي ، وأخذ الحديث ومصطلحه عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي ، وأخذ التفسير عن الشيخ محمد المحاسني ، وحضر درس والده في التفسير وفي شرح الدرر ، وحضر دروس النجم الغزي ، كما أخذ عن الشيخ إبراهيم بن منصور والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصقوري الشافعي ، والسيد محمد بن كمال الدين الحسيني الحسني ، والشيخ محمد العيناوي ، والشيخ حسين بن إسكندر الرومي ، وأجاز له من مصر الشيخ على الشبراملسي ، وقد تصدر للتدريس في سن مبكرة كانت تقرب من العشرين ، وانتفع به خلائق لا يحصون .

مؤلفاته :

له مؤلفات عديدة منها :

١ - الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية .

٢ - تعطير الأنام في تعبير المنام .

٣ - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث .

٤ - نفحات الأزهار على نسمات الأسحار .

---

(١) سلك الدرر (٣٠/٣) ، آداب اللغة (٣٢٤/٣) ، الجبرتي (١٥٤/١) ، خزائن الكتب (٣٩ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٨) ، معجم المطبوعات (١٨٣٢) ، الخزانة التيمورية (٢٩٨/٣) الفهرس التمهيدي (١٤٩) الأعلام للزركلي (١٥٨/٤) ، الفتح المبين (١٢٥/٣ - ١٢٦) .

٥ – حلة الذهب الإبريز في الرحلة إلى بعلبك وبقاع العزيز .

٦ – الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز .

٧ – قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان .

٨ – جواهر النصوص – في شرح نصوص الحكم لابن عربي .

٩ – شرح أنوار التنزيل للبيضاوي .

١٠ – كفاية المستفيد في علم التجويد .

١١ – الاقتصاد في النطق بالضاد – تجويد .

١٢ – ديوان الحقائق – من شعره .

١٣ – الرحلة الحجازية والرياض الأنسية .

١٤ – كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين .

١٥ – رشحات الأقلام في شرح كفاية الغلام – في فقه الحنفية .

١٦ – ديوان الدواوين – مجموع شعره .

١٧ – كشف الستر عن فرضية الوتر .

١٨ – خلاصة التحقيق في بيان التقليد والتلفيق .

وفاته :

توفي – رحمه الله تعالى – يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر شعبان في سنة ١١٤٣ هـ .

٣٤٤ - أحمد بن مبارك السلجماسي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٥٥ هـ - ١٧٤٢ م .

هو : أحمد بن مبارك بن محمد بن علي البكري الصديقي ، المكنى بأبي العباس ، ولد بسلجماسة ، وهو فقيه محدث قدوة فهامة ، خاتمة المحققين والعلماء العاملين ، انتهت إليه الرئاسة في جميع العلوم ، صاحب العارف بالله الولي الكامل الشيخ عبد العزيز الدباغ ، وانتفع به ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي ، والشيخ القسنطيني ، وأبي العباس أحمد المعروف بابن الحاج ، وأبي الحسن علي الحريشي وغيرهم ، وعنه أخذ جماعة منهم : الشيخ التاودي ، ومحمد بن حسن بناني ، وأبو حفص عمر الفاسي وأحمد الماكوري .

مصنفاته :

ألف التآليف النافعة منها :

١ - الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز « ألفه في مناقب شيخه الشيخ عبد العزيز الدباغ » .

٢ - القول المعتبر في جملة البسملة هل هي إنشاء أم خبر .

٣ - تفسير قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [2] .

٤ - له في الأصول رسالة في دلالة العام على بعض أفراده .

٥ - شرح على جمع الجوامع .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١١٥٥ هـ .

---

(١) طبقات المالكية (٣٥٢) ، معجم سركيس (١/١٠٠٩) ، الفتح المبين (٣/١٢٧) .

(٢) سورة الحديد الآية : (٤) .

٣٤٥ - عمر الشنواني [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٦٧ هـ - ١٧٥٤ م .

هو : عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنواني ، الإمام الفاضل الصالح الشاعر الأديب الفقيه الأصولي ، نشأ بشنوان من محافظة المنوفية وحفظ القرآن بها ، ولما ترعرع وفد إلى الأزهر بالقاهرة لتلقي العلم ، فأخذ عن أكابر علمائه وأفاضل عصره ، وتتلمذ في الفنون المختلفة حتى شهد له الأقران وعقد له درسًا بالأزهر ، كان يلقي فيه على الطلاب الدروس فيقبل عليه الناس للاستفادة من علمه .

مؤلفاته :

صارم الحق القصام لظهر من ادعى أن الإباحة ليست من الأحكام .

ذكر فيه أن الأحكام خمسة ، وأن الإباحة أحد هذه الأحكام ورد على من أنكر أن الإباحة حكم شرعي ، ويدور بحثه على الطريقة الأصولية في الادعاء والاستدلال والرد على الخصوم .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١١٦٧ هـ ودفن بشنوان .

---

(١) الجبرتي (١/١٩٠) ، هدية العارفين (١/٧٩٩) ، معجم المؤلفين (٧/٣١٢) .

٣٤٦ - محمد الخادمي [(١)]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٦٨ هـ - ١٧٥٥ م .

هو : محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي ، المكنى بأبي سعيد ، الفقيه الحنفي الأصولي الصوفي ، عاش في القرن الثاني عشر الهجري ، ونشأ في بيت علم وحفظ القرآن كما حفظ المتون ، وبرع في الفنون ، وتلقى العلوم على كبار العلماء في عصره ، وسلك طريق الصوفية وألف في آدابها رسائل كما ألف في علوم الشريعة ، وتخرج به كثير من التلاميذ ، ومنهم ولده مصطفى الخادمي .

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

١ - البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية .

٢ - الشريعة النبوية في السيرة الأحمدية في التصوف .

٣ - خزائن الجواهر ومخازن الزواهر تكلم فيها على البسملة بإسهاب .

٤ - حاشية على درر الحكام شرح غرر الأحكام في فقه الحنفية .

٥ - مجامع الحقائق في الأصول . قال فيها : هذه مجامع الحقائق والقواعد وجوامع الروائق والفوائق من الأصول كافية في الوصول .

وفاته :

توفي عام ١١٦٨ هـ .

---

(١) معجم سركيس (٨٠٨) ، الفتح المبين (١١٦/٣) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٣٠١/١١) .

٣٤٧ - البليدي [1]

المولود : ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٥ م .

المتوفى : ١١٧٦ هـ - ١٧٦٣ م .

هو : محمد بن محمد بن محمد الحسني التونسي المالكي ، المعروف بالبليدي ، عالم بالعربية والتفسير والقراءات والأصول ، مغربي الأصل ، سكن القاهرة وتوفي فيها .

شيوخه :

أخذ عن جلة علماء العصر منهم : محمد الزرقاني ، وأحمد النفراوي ، وإبراهيم الفيومي وأحمد البقري ، وعبد الرءوف البشبيشي ، وعبد ربه بن أحمد الديوي ، وسليمان الشبراخيتي ، وأحمد بن محمد البنا الدمياطي ، ومنصور المنوفي وذاع أمره في العلم .

تلاميذه :

انتفع به جماعة من علماء الأزهر والشام منهم الصعيدي ، والدردير ، وعلى بن عبد الصادق وغيرهم .

من مؤلفاته :

١ - حاشية على تفسير البيضاوي .

٢ - نيل السعادات في علم المقولات .

٣ - حاشية على شرح الألفية للأشموني .

٤ - رسالة في المقولات العشر .

٥ - تكليل الدرر - في فقه المالكية .

٦ - رسالة في دلالة العام على بعض أفراده في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ١١٧٦ هـ ودفن بالقاهرة .

---

(١) سلك الدرر (٤/١١٠) ، الكتبخانة (١/١٦٤) ، (٢/٢٦٢) ، (٣/١٥٨) ، (٧/٤٩٨) الجبرتي (١/٢٥٩) ، الأعلام للزركلي (٧/٢٩٦) ، الفتح المبين (٣/١٢٩) .

٣٤٨ - أحمد شاه الدهلوي [(١)]

المولود : ١١١٤ هـ - ١٧٠٣ م .

المتوفى : ١١٧٦ هـ - ١٧٦٣ م .

هو : أحمد شاه بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ، المكنى بأبي عبد العزيز ، الملقب بولي الله ، الفقيه الحنفي الأصولي المحدث المفسر الصوفي ، ولد بدهلي ونشأ بالهند وحفظ القرآن بها ، وتلقى على أكابر علمائها ، وبرع في علوم مختلفة حتى صار مقصد الطلاب يفدون إليه للاستفادة من درسه وعلمه ، وقد عرف بالصلاح والفتوى ، فكان عالمًا عاملًا يؤمه الناس للانتفاع بدعائه والاقتداء به في أعماله وصلاحه ، وكان رغم اشتغاله بالعبادة يعنى بالتأليف والتصنيف .

من مؤلفاته :

١ - الإنصاف في بيان سبب الاختلاف .

٢ - عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد .

٣ - فتح الخبير في أصول التفسير .

٤ - تنوير العينين في رفع اليدين . تكلم فيه على أحاديث الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع .

٦ - حجة الله في أسرار الأحاديث وعلل الأحكام .

٧ - له رسائل تسمى رسائل الدهلوي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١١٧٦ هـ .

---

(١) معجم سركيس (٨٩٠) الفتح المبين (٣/١٣٠-١٣١) .

٣٤٩ - بحر العلوم اللكنوي (١)

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٨٠ هـ - ١٧٦٧ م .

هو : عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد اللكنوي الأنصاري ، المكني بأبي العباس الملقب ببحر العلوم ، الفقيه الحنفي الأصولي المنطقي ، نشأ نشأة صالحة ، وكان من نوابغ القرن الثاني عشر ، تلقى العلوم على أكابر علمائها ونبغ في كثير منها ، فكانت له قدم ثابتة في فقه الحنفية ، وفي الأصول ، وفي المنطق ، وكانت دروسه حافلة بالطلاب المولعين بالتحصيل في مختلف الفنون .

مؤلفاته :

ومن أشهر مؤلفاته :

١ - فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه ، وقد طبع هذا الكتاب مع كتاب المستصفى للغزالي بمطبعة بولاق سنة ١٣٢٤ هـ .

٢ - تنوير المنار . وهو شرح على منار الأنوار لحافظ الدين النسفي في الأصول .

٣ - رسائل الأركان في الفقه .

٤ - شرح سلم العلوم في المنطق .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - تعالى سنة ١١٨٠ هـ .

---

(١) معجم سركيس (٣٣١) ، الفتح المبين (١٣٢/٣) .

٣٥٠ - العدوي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٩٣ هـ - ١٧٧٩ م .

هو : محمد بن عبادة بن بري العدوي المالكي ، فاضل مصري ، نسبته إلى « بني عديّ » من بلاد الصعيد ، من مركز منفلوط ، جاور بالأزهر سنة ١١٦٤ هـ وتوفي بالقاهرة .

شيوخه :

يعتبر العدوي أحد العلماء الأعلام ، حضر إلى مصر طلبًا للعلم ، واشتغل على علماء العصر ، وحصل العلوم والفنون المختلفة ، ومن أساتذته الطحلاوي ، والدردير ، والبيلي والصعيدي ، وقد لازم الأخير ملازمة كلية حتى صار من نبغاء تلاميذه .

مؤلفاته :

١ - حاشية على شرح الشذور - في النحو .

٢ - شرح الحكم العطائية - في التصوف .

٣ - حاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث .

٤ - حاشية على جمع الجوامع .

٥ - حاشية على شرح الخرشي .

٦ - تقييدات على ورقات إمام الحرمين في الأصول .

٧ - حاشية على السعد .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في أواخر جمادى الثانية سنة ١١٩٣ هـ .

---

(١) الجبرتي (٥٧/٢) ، خطط مبارك (٩٥/٩) ، الكتبخانة (٤٧/٢ ، ٩١) ثم (٤٢/٤) وهو في شجرة النور (٣٤٢) « محمد عبادة » الأعلام للزركلي (٥١/٧) الفتح المبين (١٣٣/٣) .

٣٥١ - حسين العشاري [١]

المولود : ١١٥٠ هـ - ١٧٣٧ م .

المتوفى : ١١٩٥ هـ - ١٧٨١ م .

هو : حسين بن علي بن حسن بن محمد العشاري : فقيه أصولي ، له شعر ، من أهل بغداد ، نسبته إلى العشارة « بلدة على الخابور » ولد وتعلم في بغداد ، وغلب عليه الفقه حتى كان يسمى الشافعي الصغير ، وأرسل من بغداد للتدريس في البصرة سنة ١١٩٤ هـ ، وكان حسن الخط ، نسخ كتبًا كثيرة .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - ديوان شعر .

٢ - رسالة في مباحث الإمامة .

٣ - حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر .

٤ - تعليقات على شرح جمع الجوامع للمحلي .

وفاته :

توفي بالبصرة سنة خمس وتسعين ومائة وألف هجرية .

---

(١) انظر في ترجمته : المسلك الأذخر ص (٨٦) محمد بهجة الأثري ، في مجلة لغة العرب (٥١٤/٤) الأعلام للزركلي (٢٧٠/٢) .

٣٥٢ - البناني [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١١٩٨ هـ - ١٧٨٤ م .

هو : عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي ، فقيه أصولي ، قدم مصر وجاور في الأزهر .

شيوخه :

طلب العلم بالجامع الأزهر ، وأخذه عن أعلام عصره كالصعيدي ، ويوسف الحفني والبليدي ، والشيخ أحمد الصباغ ، ومهر في المعقول والمنقول ، وتصدر للتدريس برواق المغاربة ، وانتفع به جماعة من أذكياء الطلاب ، وتولى مشيخة هذا الرواق مرارًا ، فسار فيها سيرًا حسنًا ، ونهض بها نهوضًا ملموسًا .

مؤلفاته ووفاته :

ألف تآليف مفيدة منها : حاشية على شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع ، واستمر يقرئ ويفيد ، ويحرر حتى توفي في آخر صفر سنة ١١٩٨ هـ .

(١) اليواقيت الثمينة (١٩٧) ، المكتبة الأزهرية (٢/٢٨) ، الأعلام للزركلي (٤/٧٣) الفتح المبين (٣/١٣٤) .

٣٥٣ - الجوهري الصغير [١]

المولود : ١١٥١ هـ - ١٧٣٨ م .

المتوفى : ١٢١٥ هـ - ١٨٠١ م .

هو : محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي ، أبو هادي ، الشهير بالجوهري الصغير ، أو ابن الجوهري : فقيه شافعي ، من فضلاء مصر .

شيوخه :

قرأ على الشيخ خليل المغربي ، والشيخ محمد الفرماوي ، وغيرهما ، وأجازه الشيخ محمد الملوي ، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك ، وكذلك حضر دروس الشيخ علي الصعيدي ، والشيخ البراوي ، والشيخ حسن الجبرتي .

مكانته العلمية :

حج مع والده سنة ثمان وستين ومائة وألف ، واجتمع هناك بالشيخ السيد عبد الله أمير غني ، صاحب الطائف وانتفع به ، ولما عاد من الحج تولى التدريس بالأشرفية ، وكان معروفًا بالتعفف وعدم الميل إلى مخالطة الناس وعدم التردد على بيوت الأعيان والأمراء والزهد عما في أيدي الناس ، فأقبلوا عليه ، وكان معروفًا بالكرم والسخاء ، وساعده على كل ذلك ثروته وغناه ، وقد تزوج من بيت الكريمي التاجر الشهير في ذلك الحين ، وكان يسكن دارها المجاورة لبيت والده ، واتخذ له مكانًا خاصًا بهذا المنزل يجلس فيه للقاء من يأذن له في الدخول ، وكان العلماء أصحاب مجلسه من شيوخه وقربائه يتردد عليهم ، ويترددون عليه ، فيكرمهم ويبيتون عنده ، وقد طلب منه أن يقرأ الدروس في الأزهر والمشهد الحسيني مكان أخيه الكبير الشيخ أحمد بعد وفاته فأبى ، وظل يدرس في الأشرفية ، وكان عظيم المكانة عند الأمراء ، لا ترد له شفاعة مع بعده عنهم ، وحج أيضا في سنة ١١٩٩ هـ وانتفع الناس بدروسه ، وجاور في الحرمين سنة ثم عاد إلى مصر واستأنف دروسه بالأشرفية ، وكان يقرأ بعضها في زاوية الجوهرية المعروفة الآن بمسجد الجوهري بالسكة الجديدة ، ومما يدل على مكانته أنه لما توفي الشيخ أحمد

(١) الكتبخانة (٣/٢٢٥) ، إيضاح المكنون (١/١٨) الجبرتي (٣/١٦٤) ، معجم المطبوعات (٧٢٢) ، التيمورية (٣/٦٦) الأعلام للزركلي (٦/٢٤١) ، الفتح المبين (٣/١٣٦ - ١٣٨) .

الدمنهوري الشافعي شيخ الجامع الأزهر اتفق الأمراء والفقهاء المتصدرون على تولية الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي ، فغضب علماء الشافعية ، وذهبوا إليه وطلبوا منه أن يرضى بترشيح نفسه للمشيخة فأبى ، ووعدهم بنصرتهم في تولية من يريدون ، فاجتمعوا ببيت البكري ، واختاروا الشيخ أحمد العروسي الشافعي ، وأرسلوا إلى الأمراء فلم يوافقوا ، فركب الجوهري ومعه العلماء الشافعية إلى ضريح الإمام الشافعي ، وكتب إلى الأمراء بما يرى من موافقة علماء الشافعية ، ولم يبرح الضريح حتى نزل الأمراء عند رأيه وعينوا الشيخ أحمد العروسي ، وكذلك لما توفي الشيخ أحمد العروسي لم يفصل الأمراء في تعيين خلفه إلا بعد استشارة الشيخ الجوهري ، فأشار بتولية الشيخ عبد الله الشرقاوي واستجيب له .

وقد تخرج به كثير من العلماء ، ولم يزل موفور الاحترام حتى نزل الفرنسيون مصر ، فاعترته الهموم والأمراض لما أصاب البلاد من البلاء .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان :

٢ - مختصر المنهاج في الفقه .

٣ - الدرر المنثور في الساجور .

٤ - الروض الوسيم في المفتى به من المذهب القديم .

٥ - رسالة في الأصولي والأصول .

٦ - شرح العقائد النسفية .

٧ - إتحاف أولي الألباب - في النحو .

٨ - إتحاف الراغب - فقه .

٩ - إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق وغير ذلك .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٢١٥ هـ ودفن بمسجد الجوهري بالسكة الجديدة « الموسكي » .

٣٥٤ - عبد الله الشرقاوي [١]

المولود : ١١٥٠ هـ - ١٧٣٧ م .

المتوفى : ١٢٢٧ هـ - ١٨١٢ م .

هو : عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الأزهري : فقيه من علماء مصر . ولد في قرية الطويلة مركز فاقوس محافظة الشرقية ، حفظ القرآن الكريم وجوّدة ، ثم التحق بالأزهر فدرس فيه حتى نال درجة « العالمية » .

شيوخه :

سمع من المشايخ : الملوي ، والجوهري ، والحفني ، والدمنهوري ، والبليدي ، وعطية الأجهوري ، وعمر الطحلاوي وغيرهم ، كما تلقى الموطأ على ابن العربي .

مكانته العلمية :

درس بالجامع الأزهر ، وبالمدرسة السنانية بالصنادقية ، وبرواق الجبرتي والطبرسية ، وكان ماهرًا في الإلقاء والتحرير ، وكان في قلة من المال مع خشونة العيش ، ولما اشتهر بين الناس جاءته الهدايا والصلات ، تخرج به كثير من الفضلاء ،وتولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٠٨ هـ ، ولما دخل الفرنسيون مصر سنة ١٢١٣ هـ أنشأوا ديوانًا لإجراء الأحكام بين المسلمين ، وجعلوا المترجم له رئيسًا له ، وأقبلت عليه الدنيا فاشترى دارًا فسيحة بحي الأزهر ، كانت مسكنا من مساكن الأمراء الأقدمين ، وكان يكل إلى زوجته تدبير شئون المنزل ، بل يعهد إليها بحفظ ما يأتيه من مال ويستشيرها في تصريف أموره ، وقد أنجبت له ولده عليًا ، وكانت سببًا في إثرائه ، فقد اشترت له كثيرًا من العقارات التي كانت تدر عليه إيرادًا كبيرًا شهريًا .

وفي عهده جعل لطلاب العلم من محافظة الشرقية رواقًا خاصًا يسمى « رواق الشراقوة » أقمت فيه أثناء طلبي للعلم .

---

(١) سبل النجاح (٥٥/٢) ، خطط مبارك (٦٣/٣) ، تاريخ الأزهر (١٣٣) آداب اللغة (٢٨١/٤) ، الجبرتي (١٥٩/٤) ، الفهرس التمهيدي (٣٦٢) الأعلام للزركلي (٢٠٦/٤) ، الفتح المبين (١٣٩/٣ - ١٤٠) .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

١ - التحفة البهية في طبقات الشافعية « من سنة ٩٠٠ إلى ١١٢١ هـ » .

٢ - تحفة الناظرين في من ولي مصر من السلاطين .

٣ - متن العقائد المشرقية .

٤ - فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي - في الحديث .

٥ - حاشية على شرح التحرير - في فقه الشافعية .

٦ - مختصر الشمائل وشرحه .

٧ - رسالة في شرح لا إله إلا اللّه .

٨ - شرح الحكم والوصايا الكردية في التصوف .

٩ - مختصر المغني في النحو .

١٠ - رسالة في مسألة أصولية على جمع الجوامع في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ١٢٢٧ هـ بالقاهرة ودفن بمقابر المجاورين .

٣٥٥ - محمد الشفشاوني [١]

المولود : ١١٧٩ هـ - ١٧٦٥ م .

المتوفى : ١٢٣٢ هـ - ١٨١٦ م .

هو : محمد بن محمد الشفشاوني الملقب بأبي عبد الله ، الفقيه المالكي الأصولي المتفنن في المعقول والمنقول ، ولد - رحمه الله - سنة ١١٧٩ هـ ، وأخذ عن الشيخ طيب بن كيران ، والشيخ البنان ، والشيخ التاودي ، والشيخ البازغي ، والشيخ عبد القادر بن شقرون ، وأجازه الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري ، والشيخ الأمير المصري . وعنه أخذ كثير من العلماء والطلاب .

مؤلفاته :

ومن أشهر مؤلفاته :

١ - حاشية على التصريح في النحو .

٢ - حاشية على مختصر السعد في البلاغة .

٣ - حاشية على شرح المحلى في الأصول .

٤ - حاشية على شرح البناني .

٥ - شرح بسيط على السلم في المنطق .

٦ - حاشية على الخرشي في الفقه لم تكمل .

٧ - حاشية على إحياء علوم الدين لم تكمل .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٢٣٢ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٢٧٩) ، الفتح المبين (١٤٢) .

٣٥٦ - عبد الله الشنقيطي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٢٣٥ هـ - ١٨٢٠ م .

هو : عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي ، أبو محمد ، فقيه مالكي ، علوي النسب ، من غير أبناء فاطمة - رضي الله عنها - من قبيلة « ادوعل » من الشناقطة ، مكث أربعين سنة يطلب العلم في الصحاري والمدن ، رحل إلى « فاس » وأقام بها مدة طويلة يرتاد أماكن العلم والعلماء ، مر بمصر أثناء رحلته إلى أداء فريضة الحج ، ولقي علماءها وأفاد منهم كثيرًا ، ثم أتى إلى الحرمين الشريفين وحج ، وأخذ عن علماء الحجاز ، ثم رجع إلى « فاس » ينشر العلم فيها ، وأعطته العلوم أزمتها ، فصار إمام أئمتها .

من مؤلفاته :

١ - مراقي السعود لمبتغي الرقيّ والصعود - ألفية في أصول الفقه .

٢ - نشر البنود - شرح الألفية السابقة .

٣ - نور الأقاح - منظومة في علم البيان .

٤ - فيض الفتاح - شرح المنظومة السابقة .

٥ - طلعة الأنوار - منظومة في مصطلح الحديث .

٦ - هدي الأبرار على طلعة الأنوار - شرح المنظومة السابقة .

---

(١) انظر : الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ص ٣٨ ، الأعلام (٤/١٨٧ - ١٨٨) ، مقدمة نثر الورود على مراقي السعود للدكتور محمد ولد سيدي حبيب الشنقيطي ص ١٥ - ١٦ .

٣٥٧ - القزويني الأصولي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٢٤٠ هـ - ١٨٢٥ م .

هو : محمد حسن بن محمد معصوم القزويني الأصل ، الحائري المنشأ والتحصيل الشيرازي الموطن والوفاة ، مجتهد إمامي ، اشتهر بالمهارة في الأصول .

مؤلفاته :

له مؤلفات عدة منها :

١ - مصابيح الهداية في شرح البداية في الفقه .

٢ - تنقيح المقاصد الأصولية . في أصول الفقه .

٣ - كشف الغطاء .

وله رسائل ومختصرات أخرى .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٢٤٠ هـ بشيراز ودفن بها .

---

(١) روضات الجنات (٢/١٥) ، الذريعة (٤/٤٦٥) ، الأعلام للزركلي (٦/٣٢٣) الفتح المبين (٣/١٤١) .

٣٥٨ - ابن سند البصري [١]

المولود : ١١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م .

المتوفى : ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦ م .

هو : عثمان بن سند النجدي الوائلي البصري ، بدر الدين ، مؤرخ أديب من نوابغ المتأخرين . أصله من عرب عنيزة ، ولد بنجد ، وسكن البصرة وتوفي ببغداد .

نشأته ومذهبه :

ولد ببلاد نجد ، ولما شب وترعرع رحل إلى العراق في سبيل العلم وسكن البصرة ، ثم انتقل إلى بغداد عاصمة العراق ، واشتهر أمره ونبغ في التاريخ والأدب والأصول والفقه ، وكان يبدو عليه الاجتهاد في مذهب أحمد بن حنبل ، وأثر عنه الشعر ، وكان مقربًا من الحكام ، واتصل بداود باشا أحد ولاة بغداد ، وكتب عنه تاريخًا واسعا ضمنه أخبار هذا الوالي ، مما يدل على اتصاله به ووقوفه على أحواله ، وقد اختصر هذا التاريخ السيد أمين المدني .

مؤلفاته :

جد في التأليف والتصنيف وقد صاغ أكثر مؤلفاته نظمًا ومن هذه المؤلفات :

١ - الغرر في وجوه القرن الثالث عشر .

٢ - مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود .

٣ - منظم الجوهر في مدائح حمير .

٤ - نظم مغني اللبيب - نحو خمسة ألاف بيت .

٥ - نظم الورقات - لإمام الحرمين .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - ببغداد سنة ١٢٤٢ هـ .

---

(١) حلية البشر في مجلة لغة العرب (٣/١٨٠) ، معجم المطبوعات (١٣٠٦) خزائن الأوقاف (٢٠١) ، المسلك الأذفر (١٤١ - ١٤٦) ، وإيضاح المكنون (١/٩٠) وفيه وفاته سنة ١٢٤٨ هـ ، الأعلام (٤/٣٦٧) ، الفتح المبين (٣/١٤٣) .

٣٥٩ - محمد بن علي الشوكاني [١]

المولود : ١١٧٣ هـ - ١٧٦٠ م .

المتوفى : ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م .

هو : أبو علي بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد ابن صلاح بن إبراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق ، الشوكاني [٢] .

وقد أوصل الشوكاني نسبة إلى سيدنا آدم - عليه السلام - عند ترجمته لوالده - رحمه الله تعالى - في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع [٣] .

مولده :

ولد - رحمه الله تعالى - يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ١١٧٣ هجرية في بلدة « هجرة شوكان » [٤] .

قال الإمام الشوكاني - عند الكلام علي ترجمة والده - :

« ونسبة صاحب الترجمة إلى « شوكان » ليست حقيقية ؛ لأن وطنه ووطن سلفه

---

(١) راجع في ترجمته : نفحات العنبر للحوثي (ص ٤٣٥ - ٤٥١) ودرر نحور الحور العين لجحاف (ص ٤٢١ - ٤٣٤) والبدر الطالع للمؤلف (٢١٤/٢ - ٢٢٥) التاج المكلل لصديق حسن خان (ص ٣٠٥ - ٣١٧) وهدية العارفين للبغدادي (٣٦٥/٢) ، والرسالة المستطرفة للكتاني (ص ١١٤) ومعجم المطبوعات لسركيس (١١٦٠ ، ١١٦١) ونيل الوطر لزبارة (٢٩٧/٢ - ٣٠٢) وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (٤٠٨/٢ - ٤١٢) والفتح المبين لعبد الله المراغي (١٤٤/٣ - ١٤٥) والمجددون في الإسلام للصعيدي (ص ٤٧٢ - ٤٧٥) والأعلام للزركلي (١٩٠/٧) ومعجم المؤلفين لكحالة (٥٣/١١) وفهرست الخديوية (٤٤٧/١) وفهرس دار الكتب المصرية (٣٤/٨) وفهرست التيمورية (٢٣٨/٢ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ١٦٩/٣ ، ١٤٧/٤) وفهرس الأزهرية (١/ ٢٤٥، ٢٨٤ ، ٣٩١ ، ٤١٢ ، ٥٤٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦) والمكتبة البلدية : فهرس الحديث (٤٠ ، ٦٩ ، ٧٠) فهرس أصول الفقه ، والإمام الشوكاني ومنهجه في أصول الفقه للدكتور شعبان محمد إسماعيل .

(٢) نسبة إلى « شوكان » وهي قرية من قرى السحامية ، إحدى قبائل « خولان » بينها وبين « صنعاء » دون مسافة يوم . (البدر الطالع ج ١ ص ٤٨٠) .

(٣) راجع ج ١ ص ٤٧٨ - ٤٨٥ ، من البدر الطالع .

(٤) البدر الطالع ج ٢/ص ٢١٥ . وهناك من حدد تاريخ ميلاده بغير ذلك مثل السيد : محمد صديق خان ، والدكتور أحمد أمين ، والصواب ما نقلناه عن والده وعن المؤلف نفسه .

وقرابته هو مكان عدني – أي جنوبي – « شوكان » بينه وبينها جبل كبير مستطيل يقال له : « هجرة شوكان » فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله إلى « شوكان » [1] .

نشأته وطلبه للعلم :

نشأ – رحمه الله تعالى – بصنعاء اليمن ، وتربى في بيت العلم والفضل ، فنشأ نشأة دينية طاهرة ، تلقى فيها معارفه الأولى على والده وأهل العلم والفضل في بلدته ، فحفظ القرآن الكريم وجوّده ، ثم حفظ كتاب « الأزهار » للإمام « المهدي » في فقه الزيدية ، ومختصر الفرائض للعُصيفري والملحة للحريري ، والكافية والشافية لابن الحاجب ، وغير ذلك من المتون التي اعتاد حفظها طلاب العلم في القرون المتأخرة .

وكان – رحمه الله تعالى – كثير الاشتغال بمطالعة كتب التاريخ ، والأدب ، وهو لا يزال مشتغلًا بحفظ القرآن الكريم .

ومما ساعد الإمام « الشوكاني » على طلب العلم والنبوغ المبكر وجوده وتربيته في بيت العلم والفضل ؛ فإن والده – رحمه الله تعالى – كان من العلماء المبرزين في ذلك العصر ، كما أن أكثر أهل هذه القرية كانوا – كذلك – من أهل العلم والفضل .

قال الشيخ « الشوكاني » عن والده وأهل قريته :

« ... وهذه الهجرة معمورة بأهل الفضل والصلاح والدين من قديم الزمان ، لا يخلو وجود عالم منهم في كل زمن ، ولكنه يكون تارة في بعض البطون ، وتارة في بطن أخرى ، ولهم عند سلف الأئمة جلالة عظيمة ، وفيهم رؤساء كبار ، ناصروا الأئمة ، ولاسيما في حروب الأتراك ، فإن لهم في ذلك اليد البيضاء ، وكان فيهم إذ ذاك علماء وفضلاء ، يعرفون في سائر البلاد الخولانية بالقضاة » [2] .

وهكذا استطاع « الشوكاني » أن يستفيد من علماء عصره ، وما أكثرهم ، فأخذ يطلب العلم بجميع فنونه : فقرأ « شرح الأزهار » على والده ، و « شرح الناظري » على « مختصر العصيفري » .

كما قرأ « التهذيب » للعلامة التفتازاني ، و « التلخيص » في علوم البلاغة للقزويني والغاية لابن الإمام ، و « مختصر المنتهى » لابن الحاجب في أصول الفقه ، و « منظومة

---

(١) البدر الطالع (٤٨١/١) .

(٢) البدر الطالع ج ١ ص ٤٨١ .

الجزري » في القراءات و« منظومة » الجزار في العروض ، و « آداب البحث والمناظرة » للإمام العضد ، وما إلى ذلك من سائر العلوم النقلية والعقلية .

وظل هكذا يتنقل بين العلماء ، يتلقَّى عليهم ، ويستفيد منهم ، حتى صار إمامًا يشار إليه بالبنان ، ورأسًا يرحل إليه ، فقصده طلاب العلم والمعرفة للأخذ عنه ، من اليمن ، والهند ، وغيرهما حتى طار صيته في جميع البلاد ، وانتفع بعلمه كثير من الناس [1] .

صفاته الخِلقية والخُلقية :

لم تذكر كتب التاريخ والتراجم عن صفاته « الخِلقية » سوى أنه كان متوسط الطول ، كبير الرأس ، عريض الجبهة ، بادي الصحة ، موفور العافية .

أما صفاته « الخُلقية » : فكثيرة ومشهورة ، حتى ألف في مناقبه وفضائله الكثيرون من تلاميذه ، منهم :

١ – السيد العلامة إبراهيم بن عبد اللّه الحوثي .

٢ – العلامة محمد بن محمد الديلمي .

٣ – القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني الذماري ، ألف في ذلك كتابًا حافلاً سماه : « التقصار في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار » .

والواضح في حياة « الشوكاني » أنه بدأ حياته منقبضًا عن الناس ، لا يتصل بأحد منهم ، إلا في طلب العلم ونشره ، ولا سيما هؤلاء الذين يحكمون أو يتصلون بالحاكمين ، وكان يرسل فتاويه ، ويصدر أحكامه دون أن يتقاضى عليها أجرًا .

وكانت حياته بسيطة متقشفة ، يعيش على الكفاف الذي وفره له والده ، فلما تولى القضاء ، وأجزل له الأجر تنعم في مأكله ومشربه وملبسه ومركبه ، وأضفى على تلاميذه وشيوخه مما وسّع اللّه عليه به .

ويذكر بعض المؤرخين أن « الشوكاني » اختص بالكثير من الإقطاعات والصدقات ، ولكنهم يؤكدون أنه لم يترك من ذلك شيئًا ، بعد عمل في القضاء دام أكثر من أربعين عامًا ، بل كان ينفق ذلك كله في طرق الخير والبر .

---

(١) انظر : البدر الطالع (٢/٢١٤ وما بعدها) المجددون في الإسلام للشيخ عبد المتعال الصعيدي ص ٤٧٢ .

ومن المؤكد - كذلك - أن الدنيا لم تكن أكبر همه ، وأن عرضها الزائل لم يكن يشغله عن الهدف الأسمى الذي وضعه لنفسه ، وهو نشر دين اللّه تعالى ، وإحقاق الحق .

ولذلك كان يقدّر أهل العلم والفضل ، الذين لا يتكالبون على جمع حطام الدنيا ، والتقرب إلى الحكام .

فيذكر بالتقدير والإجلال ذلك العالم الفاضل : « إسماعيل بن علي بن حسن » الذي كان يحضر مجلس الإمام ويقول :

« لم أسمع منه على طول مدة اجتماعي به هناك كلمة مؤذنة بالخضوع لمطلب من مطالب الدنيا ، لا تصريحًا ولا تلويحًا » (١) .

وكان « الشوكاني » بارًا بشيوخه وتلاميذه ، فتح أمامهم أبواب العمل في الدولة ، ودافع عنهم ، وتشفع لهم عند الأئمة في كل أمر وقعوا فيه .

وبالرغم من حدة ذكائه ، وجودة ذهنه ، وتشدده لآرائه واجتهاداته فلم يكن يحط من قدر علمه ليدخل في مهاترات المتعالمين ، وكانت قسوته على الأفكار والآراء ، لا على الأشخاص ، لأنه كان يدرك أنه سبق هذا الجيل بأجيال ، فترك ثروته العلمية والفكرية لتتفاعل مع الزمن ، يكشف عن وجهها ما تبديه قرائح العلماء (٢) .

وبالجملة : فمحل القول في هذا الإمام ذو سعة ، فإن وجدت لسانًا قائلاً فقل :

زد في العلا مهما تشا رفعة ... وليصنع الحاسد ما يصنع
فالدهر نحوي كما ينبغي ... يدري الذي يخفض أو يرفع (٣)

عقيدته :

يرى « الشوكاني » أن طرق المتكلمين لا توصل إلى يقين ، ولا يمكن أن تصيب الحق فيما هدفت إليه ؛ لأن معظمها - كما يقول - قام على أصول ظنية ، لا مستند لها إلا مجرد الدعوى على العقل ، والفرية على الفطرة .

فكل فريق منهم قد جعل له أصولاً تخالف ما عليه الآخر ، وقد أقام هذه الأصول على ما رآه عنده هو صحيحًا ، من حكم عقله الخاص المبني على نظره القاصر ، فبطل

---

(١) البدر الطالع (١/ ١٥٠) . (٢) مقدمة السيل الجرار ص ٣٨ . (٣) التاج المكلل ص ٤٥٨ .

عنده ما صح عند غيره ، وقاسوا بهذه الأصول المتعارضة كلام اللّه ورسوله في الإلهيات وما يتصل بها من العقائد ، فأصبح كل منهم يعتقد نقيض ما يعتقده الآخر (١) .

ثم جعلوا هذه الأصول معيارًا لصفات الرب تبارك وتعالى ، فأثبتوا للّه تعالى الشيء ونقيضه ، ولم ينظروا إلى ما وصف اللّه به نفسه وما وصفه به رسوله ، بل إن وجدوا ذلك موافقًا لما تعقلوه ، جعلوه مؤيدًا له ومقويًا ، وقالوا : قد ورد دليل السمع مطابقًا لدليل العقل ، وإن وجدوه مخالفًا لما تعقلوه ، جعلوه واردًا على خلاف الأصل ومتشابهًا وغير معقول المعنى ، ولا ظاهر الدلالة ، ثم قابلهم المخالف لهم بنقيض قولهم ، فافترى على عقله بأنه قد تعقل خلاف ما تعقله خصمه ، وجعل ذلك أصلاً يرد إليه أدلة الكتاب والسنة ، وجعل المتشابه عند أولئك محكمًا عنده ، والمخالف لدليل العقل عندهم موافقًا له عنده (٢) .

ومن مظاهر هذا التناقض ما وقع فيه المعتزلة من مبدأ نفي الصفات ، بناء على مبدئهم في التنزيه ، وما غلا فيه الأشعرية من الوقوع في التجسيم ، بناء على ما ذهبوا إليه من التأويل ، والمبالغة في الإثبات (٣) .

يقول الشوكاني عن هذه المسائل :

« وإن كنت تشك في هذا فراجع كتب الكلام ، وانظر المسائل التي قد صارت عند أهله من المراكز ، كمسألة التحسين والتقبيح ، وخلق الأفعال ، وتكليف مالا يطاق ، ومسألة خلق القرآن ، فإنك تجد ما حكيته لك بعينه » (٤) .

لذلك : كان المسلك القويم في الإلهيات ، والإيمان بما جاء فيها ، هو مسلك السلف الصالح ، من الصحابة والتابعين ، من حمل صفات الباري على ظاهرها ، وفهم الآيات والأحاديث على ما يوحيه المعنى اللغوي العام ، وعدم الخوض في تأويلها ، والإيمان بها على ذلك ، دون تكلف ولا تعسف ، ولا تشبيه ولا تعطيل ، وإثبات ما أثبته اللّه – تعالى – لنفسه من صفاته ، على وجه لا يعلمه إلا هو ، فإنه القائل جل شأنه : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (٥) .

---

(١) كشف الشبهات عن المشتبهات ص ٢٢-٢٣ .
(٢) التحف في مذاهب السلف ص ٥٠-٥١ .
(٣) راجع : رسالة الأشعري في استحسان الخوض في علم الكلام ص ١٠-١١ .
(٤) كشف الشبهات عن المشتبهات ص ٢٢-٢٣ .
(٥) سورة الشورى آية (١١) .

فأثبت لنفسه صفة السمع والبصر ، مع نفي المماثلة للحوادث في الوقت نفسه [1] .

والإمام « الشوكاني » قد اعتنق هذا المبدأ ، وجعل عمدته في الدعوة إلى مذهب السلف هاتين الآيتين الكريمتين :

أولاهما قوله تعالى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [2] .

وثانيتهما قوله تعالى :

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [3] . ففيهما الإثبات والنفي ، إثبات صفات الباري – جل شأنه – ونفي مماثلة هذه الصفات للحوادث ، ثم تقييد هذا الإثبات بظاهر ما صرحت به الآيات وأجملته ، والزجر عن الخوض في كيفية هذه الصفات .

وقد سجل « الشوكاني » آراءه ومذهبه في ثنايا كتبه المختلفة ولا سيما كتابيه :

١ – « التحف في مذاهب السلف » .

٢ – « كشف الشبهات عن المشتبهات » .

هذا ، وقد اعتنق « الشوكاني » هذا المذهب بعد طول بحث ومطالعة في كتب « علم الكلام » ، حتى صرح بأنه لم يعتنق مذهب السلف تقليدًا ، وإنما عن اجتهاد واقتناع . ولذلك يقول :

« ولتعلم أني لم أقل هذا تقليدًا لبعض من أرشدك إلى ترك الاشتغال بهذا الفن ، كما وقع لجماعة من محققي العلماء ، بل قلت هذا بعد تضييع برهة من العمر في الاشتغال به ، وإحفاء السؤال لمن يعرفه ، والأخذ عن المشهورين به ، والإكباب على مطالعة كثير من مختصراته ومطولاته ، حتى قلت عند الوقوف على حقيقته أبياتًا منها :

وغاية ما حصلته من مباحثي ... ومن نظري من بعد طول التدبر

هو الوقف ما بين الطريقين حيرة ... فما علم من لم يلق غير التحير

---

(١) التحف في مذاهب السلف ص ٥٣ ، فتح القدير ج ١ ص ٥١٤ .

(٢) سورة الشورى الآية (١١) .

(٣) سورة طه الآية (١١٠) .

على أنني قد خضت منه غماره ... وما قنعت نفسي بدون التبحر [1]

مذهبه الفقهي :

تفقه « الشوكاني » في أول حياته على مذهب الإمام « زيد بن علي بن الحسين » وبرع فيه ، وفاق أهل زمانه ، حتى خلع ربقة التقليد ، وتحلى بمنصب الاجتهاد ، فألَّف كتابه : « السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار » فلم يقيد نفسه بمذهب الزيدية ، بل صحح ما أداه إليه اجتهاده بالأدلة ، وزيف ما لم يقم عليه دليل ، فثار عليه أهل مذهبه ، من الزيدية ، المتعصبون لمذهبهم في الأصول والفروع ، فكان يقارعهم بالدليل من الكتاب والسنة ، وكلما زادوا ثورة عليه زاد في تمسكه بمسلكه ، حتى ألَّف رسالة سماها « القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد » ذهب فيه إلى ذم التقليد وتحريمه ، فزاد هذا في تعصبهم عليه ، حتى رموه بأنه يريد هدم مذهب آل البيت ، فقامت – بسبب هذا – فتنة في « صنعاء » بين خصومه وأنصاره ، فرد عليهم بأنه يقف موقفًا واحدًا من جميع المذاهب ، ولا يخص مذهب الزيدية بتحريم التقليد فيه [2] .

وهكذا اختار « الشوكاني » لنفسه مذهبًا لا يتقيد فيه برأي معين من آراء العلماء السابقين ، بل على حسب ما يؤديه إليه اجتهاده ، وهذا ما يلحظه القارئ لكتابه « نيل الأوطار » حيث ينقل آراء ومذاهب علماء الأمصار ، وآراء الصحابة والتابعين ، وحجة كل واحد منهم ، ثم يختم ذلك ببيان رأيه الخاص ، مختارًا ما هو راجح فيما يقول .

ويرى أن الاجتهاد قد يسره اللّه تعالى للمتأخرين ، وأنه أصبح ميسورًا أكثر مما كان في الصدر الأول فيقول :

« ... فإنه لا يخفى على من له أدنى فهم ، أن الاجتهاد قد يسره اللّه للمتأخرين ، تيسيرًا لم يكن للسابقين ؛ لأن التفاسير للكتاب العزيز قد دونت ، وصارت في الكثرة إلى حد لا يمكن حصره ، وكذلك السنة المطهرة ، وتكلم الأئمة في التفسير ، والتجريح والتصحيح ، والترجيح ، بما هو زيادة على ما يحتاج إليه المجتهد ، وقد كان السلف الصالح ، ومن قبل هؤلاء المنكرين يرحل للحديث الواحد ، من قطر إلى قطر ،

---

(١) التحف في مذاهب السلف ص ٥٤ ، كشف الشبهات ص ٢٣-٢٤ وانظر : مقدمة كتاب « قطر الولي » للدكتور إبراهيم هلال ص ١٧-٢٠ . وديوانه : أسلاك الجوهر (ص ١٨٩) .

(٢) راجع في ذلك : القول المفيد ص ٢٥ ، ٢٦ ، إرشاد الفحول ص ١٨٥-١٨٦ .

فالاجتهاد على المتأخرين أيسر وأسهل من الاجتهاد على المتقدمين ، ولا يخالف في هذا من له فهم صحيح ، وعقل سوي » [1] .

مكانته العلمية :

إن واحدًا كالإمام الشوكاني ، صاحب التصانيف المختلفة ، والآثار النافعة ليتحدث عن نفسه بهذه الآثار ، وقديمًا قيل :

تلك آثارنا تدل علينا ... فاسألوا بعدنا عن الآثار

فهو - بحق - إمام الأئمة ، ومفتي الأمة ، بحر العلوم ، وشمس الفهوم ، سند المجتهدين الحفاظ ، فارس المعاني والألفاظ ، فريد العصر ، نادرة الدهر ، شيخ الإسلام ، قدوة الأنام ، علامة الزمان ، ترجمان الحديث والقرآن ، علم الزهاد ، أوحد العباد ، قامع المبتدعين ، رأس الموحدين ، تاج المتبعين ، صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها ، قاضي قضاة أهل السنة والجماعة ، شيخ الرواية والسماع ، عالي الإسناد ، السابق في ميدان الاجتهاد ، على الأكابر الأمجاد ، المطلع على حقائق الشريعة ومواردها ، العارف بغوامضها ومقاصدها [2] .

هكذا وصفه أحد تلاميذه العلامة : حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني .

وقال عنه العلامة حسن بن أحمد البهْكَلي في كتابه : « الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني » :

« السنة الخمسون بعد المائتين والألف ، وفيها في شهر جمادى الآخرة كانت وفاة شيخنا « محمد بن علي الشوكاني » وهو قاضي الجماعة ، شيخ الإسلام ، المحقق العلامة الإمام ، سلطان العلماء ، إمام الدنيا ، خاتمة الحفاظ بلا مراء ، الحجة النقاد ، عالي الإسناد ، السابق في ميدان الاجتهاد » [3] .

ثم قال :

« وعلى الجملة : فما رأى مثل نفسه ، ولا رأى من رآه مثله علمًا وورعًا ، وقيامًا بالحق ، بقوة جنان ، وسلاطة لسان » [4] .

---

(١) إرشاد الفحول ص (٢/٧٢٥) الطبعة المحققة .
(٢) مقدمة نيل الأوطار ج ١ ص ٣ ط مصطفى البابي الحلبي .
(٣) التاج المكلل ص ٤٥٠ .
(٤) المصدر السابق .

وقال عنه تلميذه : صديق حسن خان :

« ... أحرز جميع المعارف ، واتفق على تحقيقه المخالف والمؤالف ، وصار المشار إليه في علوم الاجتهاد بالبنان ، والمجلي في معرفة غوامض الشريعة عند الرهان .

له المؤلفات الجليلة الممتعة المفيدة النافعة في أغلب العلوم ، منها : « نيل الأوطار » شرح منتقى الأخبار لابن تيمية ، لم تكتحل عين الزمان بمثله في التحقيق ، ولم يسمح الدهر بنحوه في التدقيق ، أعطى المسائل حقها في كل بحث على طريق الإنصاف ، وعدم التقيد بالتقليد ومذهب الأخلاف والأسلاف ، وتناقله عنه مشايخه الكرام فمن دونهم من الأعلام ، وطار في الآفاق في زمن حياته ، وقرئ عليه مرارًا ، وانتفع به العلماء » [1] .

شيوخه :

كان الشوكاني طلعة يبحث عن العلم والمعرفة في المظان المختلفة ، ويتنقل بين المشايخ بحثًا عن هذه المعرفة ، الأمر الذي يجعل البحث عن كل شيوخه عسيرًا ، وسوف نكتفي هنا بذكر بعض مشايخه المشهورين ، فمنهم :

١ – والده : علي بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن الشوكاني المتوفى سنة ١٢١١ هـ [2] .

فقد تولى ولده بالعناية والرعاية منذ الطفولة ، فحفَّظه القرآن وجوَّده له كما حفَّظه عددًا من المتون ومبادئ العلوم المختلفة ، قبل أن يبدأ طلب العلم على غير والده من علماء عصره .

وكان لهذه العناية المبكرة أثرها البارز في بناء شخصية الشوكاني .

٢ – أحمد بن محمد الحرازي المولود سنة ١١٥٨ هـ والمتوفى سنة ١٢٢٧ هـ [3] .

تلقى عليه الشوكاني الفقه والفرائض ، وظل ملازمًا له ثلاث عشرة سنة .

٣ – عبد الرحمن بن قاسم المداني المولود سنة ١١٢١ هـ والمتوفى سنة ١٢١١ هـ [4] .

تلقى عليه الشوكاني علم الفروع .

---

(١) المصدر السابق ص ٤٥١ .

(٢) انظر : البدر الطالع جـ ١ ص ٤٧٨-٤٨٥ .

(٣) الإمام الشوكاني مفسرًا ص ٧٣ .

(٤) البدر الطالع ج ١ ص ٣٣٦-٣٣٧ .

٤ – عبد القادر بن أحمد شرف الدين المولود سنة ١١٣٥ هـ والمتوفى سنة ١٢٠٧ هـ [١] .

قرأ عليه الشوكاني العديد من العلوم مثل : علم التفسير ، والحديث ، والمصطلح ، وغير ذلك من الفنون المختلفة .

وكان حجة في سائر العلوم ، ومجتهدًا مطلقًا ، كما يقول الشوكاني عنه .

٥ – عبد اللّه بن إسماعيل النهمي المولود سنة ١١٥٠ هـ والمتوفى سنة ١٢٢٨ هـ [٢] .

قرأ عليه الشوكاني النحو ، والصرف ، والمنطق ، والحديث ، والأصول ، وغير ذلك .

٦ – علي بن إبراهيم بن علي عامر الشهيد ، المولود سنة ١١٤٠ هـ والمتوفى سنة ١٢٠٧هـ [٣] .

تلاميذه :

إن واحدًا كالإمام « الشوكاني » جمع من العلوم ما جمع ، وأحاط بالمعقول منها والمنقول ، وبرز في شتى المعارف ، وأضاف إليها الكثير ، بالنظر الثاقب ، والفكر المستنير ، وألَّف العديد من الكتب ، لابد وأن يكون قد تخرج على يديه الكثيرون ، واستفاد منه العامة والخاصة ومن أشهر تلاميذه :

١ – ابنه : أحمد بن محمد بن علي الشوكاني ولد سنة ١٢٢٩ هـ ، انتفع بعلم والده وبمؤلفاته ، حتى حاز من العلم السهم الوافر ، وانتفع به عدة من الأكابر ، تولى القضاء بمدينة « صنعاء » وله مؤلفات كثيرة ، وكان من أكبر علماء اليمن بعد والده توفي – رحمه اللّه تعالى – سنة ١٢٨١ هـ [٤] .

٢ – محمد بن أحمد السُّودي ، ولد سنة ١١٧٨ هـ ، ولازم الإمام « الشوكاني » من بداية طلبه للعلم ، حتى مدحه الشوكاني بقوله :

أعز المعالي أنت للدهر زينه ... وأنت على رغم الحواسد ماجده [٥]

توفي سنة ١٢٣٦ هـ [٦] .

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٣٦٠ .

(٢) الإمام الشوكاني مفسرًا ص ٧٤ .

(٣) البدر الطالع ج ١ / ص ٤١٦ – ٤٢٠ .

(٤) نيل الوطر ج ١ ص ٢١٥ ط السلفية .

(٥) أسلاك الجوهر (ص ١٢٨) .

(٦) نيل الوطر ج ٢ ص ٢٢١ – ٢٢٢ .

٣ – محمد بن أحمد مَشْحم الصعدي الصنعاني ، ولد سنة ١١٨٦ هـ وتولى القضاء في « صنعاء » وغيرها ، وأثنى عليه « الشوكاني » كثيرًا ، توفي سنة ١٢٢٣ هـ [١] .

٤ – أحمد بن علي بن محسن ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم . ولد سنة ١١٥٠ هـ واشتغل بطلب العلم ، بعد أن قارب الخمسين ، ولازم الإمام « الشوكاني » نحو عشر سنين توفي سنة ١٢٢٣ هـ [٢] .

٥ – محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي ، ثم الصنعاني ، ولد سنة ١١٧٨هـ وتوفي سنة ١٢٥١ هـ [٣] .

٦ – عبد الرحمن بن أحمد البَهْكَلي الضَّمَدي الصبيائي ، ولد سنة ١١٨٠ هـ .

وتلقى على الشوكاني وغيره ، ولكنه كان من أوفى تلاميذ الشوكاني ومن الملازمين له توفي سنة ١٢٢٧ هـ [٤] .

٧ – أحمد بن عبد الله الضَّمَدي [٥] .

أخذ عن الإمام « الشوكاني » وغيره ، ولكن صلته بالشوكاني كانت أكثر ، حتى صار المرجع إليه في التدريس والإفتاء في « ضمد » وما حولها ، وله أسئلة عديدة إلى شيخه « الشوكاني » أجاب له عنها في رسالة سماها « العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد » [٦] توفي سنة ١٢٢٢ هـ .

٨ – علي بن أحمد بن هاجر الصنعاني ، ولد في حدود سنة ١١٨٠ هـ وتبحر في العلوم النقلية والعقلية ، درس على « الشوكاني » علم المنطق وغيره . قال عنه الشوكاني بالنسبة لعلم المنطق : « هو يفهمه فهمًا بديعًا ، ويتقنه إتقانًا عجيبًا ، قلَّ أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين » [٧] توفي سنة ١٢٣٥ هـ .

---

(١) نيل الوطر ج ٢ ص ٢٣٥-٢٣٧ .
(٢) نيل الوطر ج ١ ص ١٦٣-١٦٤ .
(٣) نيل الوطر ج ٢ ص ٣١٥ .
(٤) البدر الطالع ج ١/ ص ٣١٨ ونيل الوطر ج ٢/ ص ٢٣ .
(٥) نسبة إلى « ضمد » مكان باليمن . نيل الوطر ج ١ ص ١٣٦ .
(٦) البدر الطالع ج ١ ص ٧٧ ، وسماها الشوكاني في بعض كتبه « عقود الزبرجد » انظر : البدر الطالع ج ٢ ص ٢٢٠ .
(٧) نيل الوطر ج ٢ ص ١٢٢-١٢٣ .

آثار الشوكاني :

مما لا شك فيه أن الشوكاني كان له دور عظيم في إثراء الحركة الفكرية بنواحيها المختلفة ، وترك من بعده تراثًا عظيمًا لا يزال الناس ينتفعون به في كل مجال وفن من فنون العلم والمعرفة .

فقد ألَّف - رحمه اللّه تعالى - في التفسير وعلوم القرآن ، والحديث وعلومه ، وفي التوحيد ، وفي الفقه وأصوله ، وفي اللغة ، والبلاغة ، والمنطق والجدل ، والتاريخ ، والوعظ والإرشاد ، وما إلى ذلك من العلوم النقلية والعقلية حتى زادت مؤلفاته - رحمه اللّه تعالى - عن المائتين ، وأكثر هذه المؤلفات لا يزال مخطوطًا يحتاج إلى جهد كبير في إخراجه من بطون دور الكتب حتى ينتفع الناس به .

وسوف نذكر هنا ما وقفنا عليه من هذه المؤلفات ، وهي على قسمين :

١ - المؤلفات المطبوعة .

٢ - المؤلفات المخطوطة .

أولاً - مؤلفاته المطبوعة :

١ - إبطال دعوى الإجماع على مطلق السماع ، ط حيدر آباد سنة ١٣٢٨ هـ .

٢ - إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر - مجموع أسانيده - ط حيدر آباد سنة ١٣٢٨ هـ .

٣ - أدب الطلب ومنتهى الأرب ، ط مركز الدراسات اليمنية بصنعاء سنة ١٤٠٠ هـ .

٤ - إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات ، تحقيق الدكتور إبراهيم هلال ، ط النهضة العربية بمصر سنة ١٣٩٥ هـ .

٥ - إرشاد السائل إلى دلائل المسائل ، ط المنيرية سنة ١٣٤٣ هـ ، و ١٣٤٨ هـ ، والنهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

٦ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، ط السعادة سنة ١٣٢٧ هـ ، والمنيرية سنة ١٣٤٧ هـ ، والحلبي سنة ١٣٥٦ هـ ، ودار السلام بالقاهرة بتحقيقنا سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٧ - أسلاك الجوهر في نظم مجدد القرن الثالث عشر - ديوان الشوكاني ، جمعه ابنه أحمد - ط دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٢ هـ ، و ١٤٠٦ هـ .

٨ – إشكال السائل إلى تفسير ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ [(١)] ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

٩ – الإعلام بالمشايخ الأعلام والتلامذة الكرام – معجم شيوخه وتلامذته – ط حيدر آباد سنة ١٣٢٨ هـ .

١٠ – الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

١١ – البحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتر ، ط على نفقة أحمد بن علي حسان أحد الناشرين بسوريا سنة ١٤٠٥ هـ .

١٢ – بحث في الاستدلال على ثبوت كرامات الأولياء ، طبع النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

١٣ – بحث في الكلام على أمناء الشريعة ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

١٤ – بحث في أن إجابة الدعاء لا ينافي سبق القضاء ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

١٥ – بحث في وجوب محبة الله ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

١٦ – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط السعادة سنة ١٣٥٠ هـ .

١٧ – تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، ط مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٠ هـ .

١٨ – التحف في مذاهب السلف ، ط مطبعة محمد مصطفى سنة ١٣١٠ هـ ، والمنيرية سنة ١٣٤٣ هـ . والمنار سنة ١٣٥١ هـ ، وأخيرًا دار الصحابة للتراث بطنطا سنة ١٤٠٩ هـ .

١٩ – تنبيه الأعلام على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام ، ط مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٤٠ هـ تحت عنوان : « كشف الشبهات عن المشتبهات » .

٢٠ – تنبيه الأفاضل على ما ورد في زيادة العمر ونقصانه من الدلائل ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

٢١ – جواب سؤال عن الصبر والحلم ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

٢٢ – جواب سؤال عن نكتة التكرار في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ

---

(١) سورة يس الآية (٣٩) .

﴿ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١) ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

٢٣ – جواب سؤال يتعلق بما ورد في الخضر – عليه السلام – ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

٢٤ – جواب عن سؤال كيف أن الفاء في قوله تعالى : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ (٢) واقعة في موقع الدليل ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

٢٥ – الدراري المضية في شرح الدرر البهية ، ط مصر الحرة سنة ١٣٤٧ هـ .

٢٦ – در السحابة في مناقب القرابة والصحابة ، ط دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ ، و ١٤٠٦ هـ .

٢٧ – الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ، ط المنار سنة ١٣٤٠ هـ ، والمنيرية سنة ١٣٤٣ هـ ، و ١٣٤٨ هـ ، و ١٣٥١ هـ ، وعطية الكتبي بمصر سنة ١٣٥٠ هـ .

٢٨ – الدرر البهية – متن في الفقه – ط مصر الحرة سنة ١٣٤٧ هـ .

٢٩ – الدواء العاجل في دفع العدو الصائل ، ط المنيرية سنة ١٣٤٣ هـ ، والسنة المحمدية سنة ١٣٦٦ هـ .

٣٠ – ذكريات الشوكاني ، ط دار العودة ببيروت سنة ١٤٠٣ هـ .

٣١ – رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة ، ط المنيرية سنة ١٣٤٣ هـ ، و ١٣٤٨هـ ، والسنة المحمدية سنة ١٣٦٦ هـ .

٣٢ – السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، ومحمود أمين النواوي ، وقاسم غالب ، وبسيوني رسلان ، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤٠٣ هـ .

٣٣ – شرح الصدور بتحريم رفع القبور ، ط المنيرية سنة ١٣٤٣ هـ ، و ١٣٤٧ هـ ، والسنة المحمدية سنة ١٣٦٦ هـ .

٣٤ – العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين ، ط المنيرية سنة ١٣٤٨ هـ .

٣٥ – عقود الزبرجد في جيد مسائل علاّمة ضمد ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

---

(١) سورة الزمر الآية (١١ ، ١٢) .
(٢) سورة البقرة الآية (٢٥٩) .

٣٦ – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، ط الحلبي سنة ١٣٤٩ هـ ، و ١٣٨٣ هـ .

٣٧ – الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، ط الهند سنة ١٣٠٢ هـ ، والسنة المحمدية سنة ١٣٨٠ هـ .

٣٨ – قطر الولي على حديث الولي ، تحقيق إبراهيم هلال ، ط دار الكتب الحديثة سنة ١٣٩٥ هـ .

٣٩ – القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ، مطبعة المعاهد سنة ١٣٤٠ هـ ، ومصطفى الحلبي سنة ١٣٤٧ هـ ، والمنيرية سنة ١٣٤٨ هـ ، ودار القلم بالكويت سنة ١٣٩٦ هـ ، بتحقيق عبد الرحمن عبد الخالق .

٤٠ – المسك الفائح في حط الجوائح ، ط النهضة العربية سنة ١٣٩٥ هـ .

٤١ – نزل من اتقى بكشف أحوال المنتقى – تذييل وتكميل لنيل الأوطار – ط المطبعة الفاروقية بدلهي سنة ١٢٩٧ هـ .

٤٢ – نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، ط الحلبي سنة ١٣٤٧ هـ ، والعثمانية سنة ١٣٥٧ هـ .

ثانيًا – مؤلفاته المخطوطة :

أما مؤلفاته المخطوطة فكثيرة جدًّا ، ولا داعي لسردها هنا [1] .

وفاته :

توفي شيخ الإسلام الشوكاني بعد حياة حافلة ، يوم الأربعاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠ هـ [2] ، بصنعاء ، ودفن بخزيمة ، وذلك في عهد الإمام المهدي : عبد الله ابن الإمام المتوكل على الله : أحمد ابن الإمام المنصور : علي بن العباس (المتوفى سنة ١٢٥١ هـ) .

---

(١) وقد أشار المؤلف – رحمه الله تعالى – إلى مؤلفاته هذه في كتابه « البدر الطالع » كما أشار إلى بعضها في مقدمة كتابه « فتح القدير » وذكر بعضها محمد بن محمد زبارة في كتابه « نيل الوطر » وجمعها غير واحد من المتأخرين ، كما أشرت إليها في كتابي « الإمام الشوكاني ومنهجه في أصول الفقه » .

(٢) نيل الوطر ج ٢/ ص ٣٠٢ ، وتحفة الإخوان ص ٢٦ ، وهناك من ذكر تاريخ وفاته غير ذلك مثل : صديق حسن خان وأحمد تيمور وغيرهما .

٣٦٠ - حسن العطار [1]

المولود : ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م .

المتوفى : ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٥ م .

هو : حسن بن محمد بن محمود العطار ، من علماء مصر ، أصله من المغرب ومولده ووفاته في القاهرة ، أقام زمنًا في دمشق وسكن أشكودره « بألبانيا » واتسع علمه وعاد إلى مصر فتولى إنشاء جريدة « الوقائع المصرية » في بدء ظهورها ، ثم مشيخة الأزهر سنة ١٢٤٦ هـ إلى أن توفي .

نشأته :

كان والده عطارًا فاستخدمه أولًا في هذه المهنة ، ثم رأى منه ذكاء ونبوغًا وميلًا إلى تحصيل العلم فأرسله إلى الأزهر للتعلم فيه .

شيوخه :

أخذ العلم عن كبار مشايخ الأزهر ، كالشيخ الأمير والشيخ الصبان ، وحصل على علوم كثيرة ، ولما دخل الفرنسيون مصر رحل إلى الصعيد أسوة بجماعة من العلماء ، فلما استقرت الأمور عاد إلى القاهرة ، وتعلم من الفرنسيين ما عندهم من العلوم ، كما علمهم العربية ، واشتهر أمره واستفاد به كثير من علماء الأزهر وطلابه ، وكانت له رحلة إلى الشام وغيرها من بلاد الشرق نشر فيها العلم ، وأفاد الناس ، ثم رجع إلى مصر وعاد إلى التدريس في الأزهر وتولى مشيخته ، واشتغل بالتصنيف ، وكان له فضل في تحرير الوقائع المصرية ، وكان يجيد عمل المزاول الليلية والنهارية ، ونبغ في علم الهندسة والفلك .

مؤلفاته :

١ - كتاب في الإنشاء والمراسلات .

---

(١) تاريخ الأزهر (١٣٨) ، الخزانة التيمورية (٢٠٧/٣) ، خطط مبارك (٣٨/٥) ، آداب زيدان (٢٥٧/٤) ، آداب شيخو (٤٧/١) ، كتاب في الأدب الحديث (٣٨/١) . وفيه : كان أبوه عطارا فتبع أباه في تجارته أول الأمر ثم انصرف إلى الأدب والعلم وقيل في تاريخ مولده سنة ١١٨٠ أو بعدها بقليل ، الأعلام (٢٣٦/٢) ، الفتح المبين (١٤٦/٣) .

٢ – حاشية العطار على التهذيب في المنطق .

٣ – حاشية على شرح إيساغوجي في المنطق .

٤ – حاشية على شرح الأزهرية للشيخ خالد .

٥ – حاشية على شرح المقولات .

٦ – حاشية على شرح السمرقندية .

٧ – حاشية على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع في الأصول .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ١٢٥٠ هـ .

٣٦١ - ابن عابدين (١)

المولود : ١١٩٨ هـ - ١٧٨٤ م .

المتوفى : ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م .

هو : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي ، فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره ووفاته في دمشق .

نشأته وشيوخه وتلاميذه :

ولد - رحمه الله - بدمشق الشام ، ورباه والده تربية دينية ، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير السن ، وكان والده تاجرًا فأجلسه في محل تجارته ليمرنه على أعمال التجارة ، وبينما هو يقرأ في المتجر إذ مر به رجل من الصالحين فأنكر عليه القراءة لسببين :

أولًا : لأنه لا يرتلها ولا يجيد أحكامها .

ثانيًا : لأن الناس مشغولون عن سماع القرآن بلهو التجارة فهم آثمون لترك السماع ، وهو آثم لإيقاعهم في الإثم ، فقام ابن عابدين من فوره ، وسأل عن أشهر المقرئين في عصره ، فدله أحد القراء على شيخ القراء يومئذ وهو الشيخ سعيد الحموي ، فذهب إليه وسأله أن يعلمه أحكام القراءة والتجويد ، وكان ابن عابدين لم يناهز الحلم بعد ، وأمره الشيخ بحفظ الجزرية والشاطبية ، ثم تعلم عليه النحو والصرف وفقه الإمام الشافعي ، ثم اتصل بالشيخ محمد السالمي العمري العقاد ، وقرأ عليه الحديث والتفسير والمنطق ، وكان الشيخ حنفيًا ، فأشار عليه بالتفقه على مذهب أبي حنيفة فصدع للأمر ، وقرأ عليه كتب الفقه والأصول في هذا المذهب ، ونبغ في علوم شتى ، حتى أصبح علامة زمانه ، ثم رحل إلى مصر وأخذ عن الشيخ الأمير المصري ، كما أجازه محدث الديار الشامية الشيخ محمد الكذبري ، ومازال مجدًا في نشر العلم بالتدريس والتصنيف حتى صار يشار إليه بالبنان ، وعنه أخذ كثير من العلماء الأجلاء منهم : الشيخ عبد الغني الميداني والشيخ حسن البيطار ، وأحمد أفندي الإسلامبولي وغيرهم ، وقد عرف ابن عابدين

---

(١) روض البشر (٢٢٠) ، عقود اللآلئ (٢٣٢) ، الأزهرية (٢/٢٥٤) ، معجم المطبوعات (١٥٠ - ١٥٤) ، التيمورية (٣/١٨٧) ، فهرس المؤلفين (٢٢٩) ، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٦٧) ، الفتح المبين (٣/١٤٧-١٤٨) .

بالتدين والعفة والعلم والعمل والصلاح والتقوى .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة أشهرها :

١ - رد المحتار على الدر المختار .

٢ - حاشية ابن عابدين - فقه .

٣ - رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار .

٤ - العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية .

٥ - نسمات الأسحار على شرح المنار .

٦ - حاشية على المطول في البلاغة .

٧ - الرحيق المختوم - في الفرائض .

٨ - حواش على تفسير البيضاوي .

٩ - مجموعة رسائل في موضوعات مختلفة ، وهى اثنتان وثلاثون رسالة .

١٠ - عقود اللآلي في الأسانيد العوالي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بدمشق سنة ١٢٥٢ هـ ودفن بمقبرة باب الصغير .

٣٦٢ - الكرباسي [1]

المولود : ١١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م .

المتوفى : ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م .

هو : محمد بن إبراهيم بن محمد بن حسن الخراساني ، الكاخي ، الأصفهاني الكرباسي ، فقيه ، أصولي ، ولد في ربيع الثاني ، وهاجر إلى العراق ، وأخذ عن جماعة ، ثم رجع إلى إيران فحل في بلدة « قم » ثم سافر إلى كاشان ، ثم عاد إلى أصفهان ودرّس فيها .

مؤلفاته :

من تصانيفه :

١ - إشارات الأصول .

٢ - الإيقاظات .

٣ - الصحيح والأعم .

٤ - شوراع الهداية .

٥ - إرشاد المسترشدين .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٦١ هـ ، ودفن بمقبرة فولاذ .
والكرباسي : نسبة إلى الكرباس وهو الثوب الخشن ، وهو فارسي معرب ، والجمع كرابيس وهو نسبة إلى بعض أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه .

---

(١) معجم سركيس (١١٥١) ، الفتح المبين (١٣٥/٣) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢١٦/٨) .

٣٦٣ - محمد حسين الطهراني [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م .

هو : محمد حسين بن عبد الرحيم الطهراني الرازي : فقيه إمامي توفي بأرض الحائر بالعراق .

مكانته :

أقام الطهراني بأرض الحائر ، وقام بتدريس الفقه والأصول فيها ، ونفع أهلها ونشر العلم بينهم ، فأحبه الناس والتف حوله جماعة الشيعة الإمامية ورفعوه مكانًا عاليًا .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

٢ - الفصول في علم الأصول وهو من أحسن ما كتب في علم أصول الفقه .

٢ - الفصول الغروية في الأصول الفقهية تكلم فيها على أصول الشيعة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بأرض الحائر سنة ١٢٦١ هـ بالقرب من مشهد الإمام الحسين - رضي الله عنه - بالعراق .

---

(١) روضات الجنات (١٣١/١) ، الأعلام للزركلي (٣٣٧/٦) ، الفتح المبين (١٤٩/٣) .

٣٦٤ - حسن النجفي (١)

المولود : .... _ ....

المتوفى : ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٦ م .

هو : حسن بن جعفر النجفي ، فقيه إمامي ، ولد في الحلة وسكن النجف ، وتوفي فيها بالوباء .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - شرح أصول كشف الغطاء .

٢ - كتاب العمل .

٣ - كتاب في الفقه كبير الحجم جمع فيه الأحكام التي أداه إليها بحثه واجتهاده .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في الوباء الذي انتشر في تلك الربوع سنة ١٢٦٢ هـ بالنجف ودفن بها .

(١) روضات الجنات (١٥/٢) ، الأعلام (٢٠١/٢) ، الفتح المبين (١٥٠/٣) .

٣٦٥ - العثماني القنوجي [1]

المولود .... - ....

المتوفى : ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٧ م .

هو : محمد بشير الدين بن محمد كريم الدين العثماني القنوجي ، الفقيه الحنفي الأصولي ، عني بدارسة الفقه والأصول وتبحر فيهما ، وكان حجة يرجع إليه في الفتاوى .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

كشف المبهم مما في المسلم . وهو شرح على مسلم الثبوت في الأصول .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - في حدود سنة ١٢٦٤ هـ .

---

(١) معجم سركيس (٣١٠/١) ، الفتح المبين (١٥١/٣) .

٣٦٦ - عبد الهادي السلجماسي [١]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م .

هو : عبد الهادي بن عبد الله بن التهامي ، الشريف السلجماسي ، المكنى بأبي عبد الله المعروف بقاضي الجماعة ، وهو منسوب إلى سلجماسة مدينة في جنوب بلاد المغرب وكان - رحمه الله - شريف النسب ، مجدًّا في العلوم ، بصيرًا بمذهب مالك ، محيطًا بالأصول والفروع ، ضابطًا للقواعد ، خبيرًا باستنباط الأحكام ، فصيح اللسان ، صحيح النظر حافظًا لدواوين الشعر ، مجدًّا في المطالعة والتحصيل حتى صار من الأعلام المشهورين ، والعلماء المبرزين ، ولعلو نسبه وعظيم قدره صاهره المولى السلطان عبد الرحمن ، أحد سلاطين بلاد المغرب ، وولاه القضاء ، فكان قاضيًا عادلًا ناصرًا للحق ، ومكث عشرين سنة قاضيًا حتى انتهت إليه رياسة العلم .

شيوخه وتلاميذه :

من شيوخه : الشيخ الطيب بن كيران ، والشيخ عبد القادر بن شقرون ، وغيرهما .

ومن تلاميذه : جعفر بن إدريس الكتاني وغيره .

مؤلفاته :

وله مؤلفات منها :

تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الشيباني .

وفاته :

توفي المترجم له سنة ١٢٧١ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٤٠٠) ، معجم ياقوت (٤١/٥) ، الفتح المبين (١٥٢/٣) .

٣٦٧ - حسن الشطي [1]

المولود : ١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م .

المتوفى : ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٨ م .

هو : حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي : فقيه فرضي ، بغدادي الأصل ، دمشقي المولد والوفاة .

نشأته :

نشأ المترجم له في دمشق ، فتعلم القرآن والعلوم ، ولازم العلماء وتخرج بهم ، ولم يزل يستزيد حتى عرف بين الناس بالتفوق والتبحر ، فقصدوه لأخذ العلم عنه ، ولم يشغله التدريس عن التصنيف .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - مختصر شرح عقيدة السفاريني .

٢ - رسائل في البسملة الشريفة ، وفسخ النكاح ، والتقليد والتلفيق .

٣ - شرح زوائد الغاية .

٤ - بسط الراحة في مسائل المساحة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٢٧٤ هـ .

---

(١) روض البشر (٦٤) ، مختصر طبقات الحنابلة (١٥٧) ، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٢٦) ، الفتح المبين (١٥٣/٣) .

٣٦٨ - محمد عبد الحليم اللكنوي (١)

المولود : ١٢٣٩ هـ - ١٨٢٤ م .

المتوفى : ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م .

هو : محمد بن عبد الحليم بن محمد ، أمين الله اللكنوي الأنصاري ، فاضل ، له علم بالحكمة والطب القديم .

نشأته :

ولد بالهند ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، ونبغ في علوم كثيرة حتى شهد له معاصروه بالفضل والتفوق ، وعنه أخذ كثير من العلماء ، وتخرج به كثير من الفضلاء منهم : ابنه عبد الحي اللكنوي صاحب الفوائد البهية في تراجم فقهاء الحنفية .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ - الأقوال الأربعة - منطق .

٢ - حاشية على شرح نفيس بن عوض - في الطب .

٣ - قمر الأقمار . وهي حاشية على نور الأنوار في شرح المنار .

٤ - معين الغائصين في رد المغالطين .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٢٨٥ هـ .

---

(١) معجم المطبوعات (١٥٩٨) ، الأعلام للزركلي (٥٨/٧) ، الفتح المبين (١٥٤/٣) .

٣٦٩ - محمد التميمي [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م .

هو : محمد بن علي التميمي المغربي التونسي ، فاضل من أهل تونس ، قدم مصر وجعل ناظرًا لمسجد « أبي الذهب » وأوقافه المجاور للأزهر ، واتصل بإبراهيم « باشا » فكان يعلم أولاده العربية .

وكان عالمًا ذكيًا ، درس في الأزهر ، وحسنت حاله وكانت فيه حدة ، ولما مات إبراهيم باشا نفاه الخديوي عباس ، فذهب إلى الحجاز ، ثم رحل إلى القسطنطينية فمات فيها .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - تعديل المرقاة وجلاء المرآة .

٢ - حاشية على مرآة الأصول لملا خسرو .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٢٨٦ هـ بالقسطنطينية ودفن بها .

---

(١) الأعلام (١٩٣/٧) ، الفتح المبين (١٥٥/٣) .

٣٧٠ - محمد الخضري [1]

المولود : ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م .

المتوفى : ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م .

هو : محمد بن مصطفى بن حسن الخضري ، ولد بدمياط بمصر ، حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر فدرس فيه ، ثم مرض وصمّت أذناه ، فعاد إلى بلده « دمياط » واشتغل بمراجعة الكتب في العلوم الشرعية واللغوية والفلسفية ، إلى أن كان له شأن عظيم في سائر العلوم .

استخرج لنفسه طريقة خاصة لمخاطبته بأحرف رمزية إشارية بالأصابع ، وعلمها لأصحابه والمحيطين به ، فكانوا يخاطبونه بها .

من مؤلفاته :

١ - حاشية على شرح ابن عقيل على الألفية في النحو .

٢ - شرح اللمعة في المواقيت .

٣ - حاشية على شرح الملوي على السمرقندية في البلاغة .

٤ - رسالة في مبادئ علم التفسير .

٥ - أصول الفقه .

٦ - تاريخ التشريع .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٢٨٧ هـ .

---

(١) التيمورية (٨٩/٣) ، معجم المطبوعات ص ٨٨٦ ، الأعلام (٣٢٢/٧) .

٣٧١ - منة الله الشباسي [١]

المولود : ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م .

المتوفى : ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م .

هو : أحمد بن أحمد ، الشهير بمنة الله الشباسي ، الأزهري ، المكنى بأبي العباس ، الملقب بشيخ الإسلام وهداية الأنام ، ولد - رحمه الله - سنة ١٢١٣ هـ وتلقى العلوم على كبار العلماء ، ومن شيوخه : الشيخ الأمير ومحمد الكبير ، والشيخ محمد الأمير الصغير ، والشيخ عبد الجواد الشباسي ، وتخرج بهم إمامًا علامة حجة ، فكان خاتمة المتقدمين وبقية العلماء العاملين ، لا يشق له غبار ولا يزاحمه نظير ، وقد جلس للتدريس بالأزهر الشريف ، وأخذ عنه خلق كثير منهم : الشيخ حسن العدوي ، والشيخ هارون بن عبد الرازق ، وكثير من علماء الأزهر في القرن الثالث عشر ، وكان مرجع الفتوى في مذهب المالكية .

مؤلفاته :

كان محيطًا بعدة علوم وله مؤلفات عدة منها :

١ - رسالة في البسملة تكلم عليها من جميع العلوم .

٢ - العجالة في لفظ الجلالة اشتملت على خمس وعشرين سؤالًا .

٣ - رسالة في تحقيق النصاب الشرعي والمثقال والدينار في الزكاة تدل على خبرة بالحساب والنقود في مختلف الأزمنة والأمكنة .

٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [٢] أسهب فيها بذكر مضار كليهما .

٥ - رسالة في تحقيق هلال رمضان .

٦ - رسالة في الرد على من نفى تقليد الأئمة الأربعة سلك فيها المسلك الأصولي الدقيق .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٢٩٢ هـ .

(١) الشجرة الزكية (٣٨٤) ، الفتح المبين (١٥٦/٣) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢١٩) .

٣٧٢ - المهدي بن سودة [1]

المولود : ١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م .

المتوفى : ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م .

هو : محمد المهدي بن الطالب بن سودة ، الفقيه المالكي الأصولي ، المنطقي المغربي كان بيته بيت علم ، فأخوه أبو حفص عمر بن الطالب ، فقيه مبرز عالم جليل كذلك . كان المترجم له إمامًا علامة متفننًا ، وعمدة محققًا فصيحًا ، أخذ عن أعلام عصره كالعلامة البدر الحموي ، ومحمد الغلالي ، وعبد القادر الكوهين ، وأخذ من العلوم بحظ وافر ، حتى لقب بعالم المغرب ، ولقي علماء تونس وغيرها فشهدوا له بالتفوق ، وكان ماهرًا بصناعة التدريس ، وعنه أخذ كثيرون منهم : الشيخ جعفر الكتاني .

وحج سنة ١٢٦٩ هـ .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ، منها :

١ - حاشية على مختصر السعد في البلاغة .

٢ - حاشية على شرح المحلى في الأصول .

٣ - حاشية على السلم في المنطق .

٤ - حاشية على الخرشي في الفقه .

٥ - له تقارير وتقاييد أخرى في علوم مختلفه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٢٩٤ هـ .

---

(١) الشجرة الزكية (٤٠٣) ، الفتح المبين (١٥٧/٣) .

٣٧٣ - صديق حسن خان [1]

المولود : ١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م .

المتوفى : ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م .

هو : محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ، من رجال النهضة الإسلامية المجددين .

ولد ونشأ في قنوج « الهند » وتعلم في دهلي ، وسافر إلى بهوبال ؛ طلبًا للمعيشة ففاز بثروة وافرة ، قال في ترجمة نفسه : « ألقى عصا الترحال في محروسة بهو بال فأقام بها وتوطن وتمول ، واستوزر وناب ، وألف وصنف ، وتزوج بملكة بهوبال ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر » .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

١ - حسن الأسرة في ما ثبت عن الله ورسوله في النسوة .

٢ - أبجد العلوم .

٣ - فتح البيان في مقاصد القرآن - في التفسير .

٤ - لف القماط - في اللغة .

٥ - حصول المأمول من علم الأصول مختصر إرشاد الفحول للشوكاني .

٦ - عون الباري - في الحديث .

٧ - العلم الخفاق فى علم الاشتقاق .

٨ - العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة .

٩ - الطريقة المثلي في ترك التقليد .

١٠ - نيل المرام من تفسير آيات الأحكام .

---

(١) جلاء العينين (٣٠) ، أبجد العلوم (٩٣٩) ، آداب اللغة (٢٦٤/٤) ، إيضاح المكنون (١٠/١) ، الكتبخانة (٣٦/٧) ، الأعلام (٣٦/٧) ، الفتح المبين (١٦٠/٣) .

١١ - خلاصة الكشاف - في إعراب القرآن .

١٢ - البلغة إلى أصول اللغة .

١٣ - غصن البان المورق - رسالة في الأدب .

١٤ - الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد . .

١٥ - الروضة الندية - في شرح الدرر البهية للشوكاني .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٠٧ هـ .

٣٧٤ - محمود الباجوري [١]

المولود : .... – ....

المتوفى : ١٣٢٣ هـ – ١٩٠٥ م .

هو : محمود بن عمر بن أحمد بن عمر بن شاهين بن عمر الباجوري : [٢] عالم مصري من أسرة انتقل أصلها من جزيرة العرب وسكنوا « الباجور » بالمنوفية ، تخرج بدار العلوم بالقاهرة ، عين فيها معيدًا وضابطًا سنة ١٨٨٠ فمدرسًا للحساب والهندسة والجغرافيا وتاريخ الإسلام والبلاغة والنحو بها سنه ١٨٨٢ م وتدريس التوحيد والفقه الحنفي بمدرسة « الهندسخانة » وكان من أعضاء الوفد المصري في المؤتمر العلمي الشرقي في « ستوكهلم » ببلاد السويد والنرويج سنة ١٨٨٩ وقدم للمؤتمر رسالة بعنوان : « أمثال المتكلمين من عوام المصريين » وفيها نحو ٣٠٠٠ مثل مشروحة .

وله في رحلته هذه كتاب بعنوان : « الدر البهية في الرحلة الأوربية – » ودرس في المدرسة الخديوية ثم حضر مؤتمر اللغات الشرقية بلندن سنة ١٨٩١ وتولى إدارة « مجلة التربية » بمصر وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٠٥ ، اعتكف بعد مدة قصيرة في قريته إلى أن توفي .

ما تولاه من المناصب :

عين معيدًا وضابطًا بمدرسة دار العلوم مدة سنتين ، وفي سنة ١٨٨٧ عمل مدرسًا فيها فصار يعلم طلبتها علم الحساب والهندسة والجغرافيا وتاريخ الإسلام وعلوم البلاغة والنحو والصرف وطريقة المطالعة والفهم في الكتب الأدبية ، ثم أحيل إليه مع ذلك تدريس التوحيد والفقه الحنفي في مدرسة الهندسخانة الخديوية وقلم الترجمة المصري .

وقد مكث بمدرسة دار العلوم مدرسًا إلى أن جاء سنة ١٨٨٩ م الموافق لسنة ١٣٠٦ هـ فعين فيها من قبل الحكومة المصرية عضوًا من أعضاء الوفد المصري مع حضرات الأفاضل عبد اللّه باشا فكري ، وأمين بك فكري ، والشيخ حمزة فتح اللّه للتوجه إلى

---

(١) تقويم دار العلوم (٣٧٣–٣٧٥) ، معجم المطبوعات (٥١٠) ، الأعلام (٥٦/٨) ، الفتح المبين (٣/ ١٧٠–١٧٢) ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٨٤/١٢–١٨٥) ، اكتفاء القنوع (٢٠ ، ٤٧٠) ، فهرست الخديوية (١٢٦/٤) ، و (١٠٩/٦) ، إيضاح المكنون (١٢٥/١) ، ٣٣٢) .

(٢) نسبة إلى « الباجور » بمحافظة المنوفية .

المؤتمر العلمي الشرقي المزمع انعقاده في مدينتي استوكهلم وكراستيانا من بلاد السويد والنرويج التي هي مملكة من ممالك أوربا ، وهذا هو ثامن مؤتمر علمي عقد في بلاد أوربا في السنة المذكورة .

ولما عاد من المؤتمر أنعم عليه ببعض النياشين ، واستمر بمدرسة دار العلوم مدرسًا ثم وكيلًا لها إلى أن اختلف مع ناظر المعارف في ذلك الوقت المرحوم على باشا مبارك فآثر الاستقالة وذهب إلى بلدته الباجور واشتغل بالزراعة ، وكان إمامًا لقريته ومرشدًا لأهلها في دينهم ودنياهم .

مؤلفاته :

١ - أدب الناشئ رسالة في تربية الأطفال .

٢ - التذكرة في تخطيط الكرة - في علم الجغرافيا .

٣ - تنوير الأذهان في الصرف والنحو والبيان .

٤ - الفصول البديعة في أصول الشريعة - ملخص جمع الجوامع .

٥ - القول الحق في تاريخ الشرق .

٦ - المنتخبات الأدبية .

٧ - كتاب إن للّه خواص في الأزمنة والأشخاص .

٨ - كتاب أمثال المتكلمين من عوام المصريين .

٩ - الدر البهية في الرحلة الأوربية .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - ١٣٢٣ هـ [1] .

---

(١) وفي الفتح المبين ذكره في وفيات سنة ١٣٤٤ هـ ولم نجد ذلك في جميع المراجع التي أشرنا إليها آنفًا .

٣٧٥ - عبد الرحمن الشربيني [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .

هو : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني ، شيخ الإسلام ، الفقيه الشافعي الأصولي المصري ينسب إلى شربين ، من محافظة المنوفية بمصر كان عالمًا جليلًا ورعًا تقيًا زاهدًا عرف في صغره بالنبوغ ، وفي كبره بالفقه والتقوى ، وأخذ عن كبار علماء الأزهر ، وتتلمذ له كثيرون ، ولي مشيخة الأزهر سنة ١٣٢٢ هـ ، واستقال منها سنة ١٣٢٤ هـ ، ومع ذلك فقد كان مهيبًا محترمًا ، فقد كان فريد عصره ليس له نظير في وقته ، أجله الشيوخ واقتدى به الأكابر ، عرف بالتحقيق والتدقيق في تصانيفه ، لم يعرف عنه تزلف لأمير ، ولا تقرب لكبير ، حتى إن مشيخة الأزهر عرضت عليه مرات فأباها ، حتى فرضت عليه فرضًا ، ولم يلبث فيها إلا قليلًا حتى زهدها .

من مؤلفاته :

١ - فيض الفتاح تقرير على شرح تلخيص المفتاح في البلاغة .

٢ - تقرير على جمع الجوامع في الأصول .

٣ - حاشية البهجة في فقه الشافعية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - تعالى بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ .

---

(١) معجم سركيس (١١/١) ، فهرست دار الكتب (٤٩٥/٢) ، الفتح المبين (١٦١/٣) .

٣٧٦ - ماء العينين الشنقيطي [1]

المولود : ١٢٤٦ هـ - ١٨٣٠ م .

المتوفى : ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م .

هو : مصطفى « أو محمد مصطفى » بن محمد بن فاضل بن محمد الشنقيطي القلقمي ، أبو الأنوار ، الملقب بماء العينين ، من قبيلة القلاقمة من عرب شنقيط ، مولده ببلدة الحوض ، ووفاته في « تزنيت » من مدن السوس الأقصى ، وفد على ملوك المغرب في رحلته إلى الحج ، وحظي عندهم ، وكان مع اشتغاله بالحديث واللغة والسير ، له معرفة بما يسمى : علم خواص الأسماء الجداول والدوائر والأوفاق وسر الحرف .

وقصده الناس لهذا ، قال صاحب معجم الشيوخ : وأخباره في العلم والطريق والسياسة واسعة تحتاج إلى مؤلف خاص .

تلاميذه :

أخذ عنه كثير من أعلام بلاد المغرب منهم : أبو عبد اللّه العتيق الشنقيطى ، وأجاز جماعة منهم : الشيخ المهدي الوزاني .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها .

١ - شرح رموز الحديث .

٢ - نعت البدايات وتوصيف النهايات .

٣ - تبيين الغموض على النظم المسمى بنعت العروض .

٤ - مغري الناظر والسامع على تعلم العلم النافع .

٥ - شرح الورقات لإمام الحرمين .

---

(١) الوسيط في أخبار شنقيط (٣٦٠) وهو فيه « مصطفى بن محمد » ومثله في معجم المطبوعات (١٦٠١) ، وهو في معجم الشيوخ (٣٧/٢) « محمد مصطفى بن محمد فاضل » ، ومثله في فهرست المؤلفين (٢٨٩ ، ٥٦٠) ، الأعلام (١٤٥/٨) ، الفتح المبين (١٦٢/٣-١٦٣) .

٦ - قرة العينين في الكلام على الرؤية في الدارين .

٧ - المرافق على الموافق وهو شرح للموافقات للشاطبي .

٨ - سهل المرتقى في الحث على التقى .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - بجهة تزنيت سنة ١٣٢٨ هـ ودفن بها .

٣٧٧ - محمد بن عثمان النجار [1]

المولود : .... - ....

المتوفى : ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م .

هو : أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار الفقيه المالكي الأصولي المنطقي المحدث المفسر اللغوي ، العلامة الحجة الثبت الثقة النسابة ، نشأ في بيت علم كريم الأصلين ، اعتنى والده بتأديبه ، فحفظ القرآن وأخذ عنه مبادئ العلوم ، وكان يؤثره على سائر بنيه ، ولما توفي والده كفله أخوه لأبيه ، والتحق بجامع الزيتونة ، فأتقن القراءات ، وجد واجتهد في تحصيل العلوم ، ولم يمنعه يتمه عن نيل مراده ، ومن شيوخه : محمد الطاهر ابن عاشور ، ومحمد البنا ، وعلى العفيف ، وعبد الله الدراجي ومحمد الشاذلي .

واستمر على كده وجده حتى صار نادرة عصره ، ووحيد دهره حفظًا وتحصيلًا وإتقانًا ، وأذن له بالتدريس ، فقرأ أمهات الكتب في مختلف العلوم ، وكان عصامي النفس ، عالي الهمة لا يحفل بالوظائف ، ولا بالوجاهة ولا بالقرب من أهل الحل والعقد ، وكانت المعالي تخطبه ولا يخطبها ، أسند إليه القضاء وإمامة مسجد الحرمل ، وعهد إليه بالفتوى ورواية الحديث وتخرج به كثير من العلماء منهم : ابنه أبو الحسن بن محمد ، ومحمد بن يوسف ، وإسماعيل الصفايحي ، وعلي الشنواني ، ومحمود موسى ، ومحمد بن محمد بن مخلوف .

من مؤلفاته :

١ - إملاء على أهم أبواب صحيح البخاري لا تقل عن سبعين موضوعًا .

٢ - مجموعة في الفتاوى .

٣ - بغية المشتاق في مسائل الاستحقاق .

٤ - شمس الظهيرة في مناقب وفقه أبي هريرة .

٥ - تحرير المقال في أحكام رؤية الهلال .

٦ - تقريرات على شرح المحلي على جمع الجوامع .

توفى - رحمه الله - في رمضان سنة ١٣٣١ هـ .

---

(١) شجرة النور الزكية ص ٤٢١ ، الفتح المبين (٣/١٦٤) .

٣٧٨ - أحمد بك الحسيني (١)

المولود : ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م .

المتوفى : ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م .

هو : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن يوسف الحسيني الشافعي ، الحسيب النسيب الفقيه الأصولي ، برع في علوم شتى واشتهر في المحاماة ، حتى بلغ مبلغًا عظيمًا ، كان أكثر عنايته بالفقه والأصول ولذلك صنف فيهما .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ - بهجة المشتاق في بيان حكم زكاة الأوراق . بحث فيه عن حكم الزكاة في أوراق البنكنوت .

٢ - كشف الستار عن حكم صلاة المستجمر بالأحجار .

٣ - نهاية الإحكام في بيان ما للسنة من الأحكام .

٤ - تحفة الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد .

٥ - له مؤلف جليل في أربعة وعشرين مجلدًا شرح به قسم العبادات من كتاب الأم للشافعي سماه « رشد الأنام » .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٣٢ هـ .

---

(١) معجم سركيس (٣٨٣) ، الفتح المبين (١٦٧/٣) .

٣٧٩ - جمال الدين القاسمي [(١)]

المولود : ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م .

المتوفى : ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م .

هو : محمد بن محمد بن قاسم القاسمي الدمشقي ، الملقب بجمال الدين ، الفقيه الشافعي الأصولي الأديب الخطيب المقرئ . نشأ في دمشق وكان في مقدمة علمائها وامتاز عن كثير منهم واشتهر أمره ، وكان مستقل الرأي لا يميل إلى الخرافات محتفظًا بكرامته ، لا يحب الفضول والزلفى ، ولم يكتف بالتبحر في العلوم الشرعية ، بل درس العلوم العصرية أيضًا وقد تنقل في القرى والبلاد السورية ، يعظ ويدرس أربع سنوات وكان له رحلة إلى مصر ، ثم إلى الحجاز ، ولما عاد إلى دمشق وجد أمامه دسائس خصومه يتهمونه بأنه ألف مذهبًا جديدًا يسمى المذهب الجمالي ، فقبضت عليه الحكومة سنة ١٣١٣ هـ وبالتحقيق معه ظهرت براءته فأفرج عنه ، واعتذر إليه الوالي فلزم بيته للتصنيف والتدريس وكان ينشر أبحاثًا كثيرة في الصحف والمجلات .

مؤلفاته :

له مؤلفات شتى في علوم مختلفه تبلغ نحو اثنين وسبعين مصنفًا ، منها :

١ - أوامر مهمة في إصلاح القضاء الشرعي على مذهب الشافعية .

٢ - تاريخ الجهمية والمعتزلة .

٣ - تبيين الطالب إلى معرفة الفرض والواجب في أصول الفقه .

٤ - دلائل التوحيد .

٥ - مجموعة خطب .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٣٣٢ هـ .

---

(١) معجم سركيس (١٤٨٣) ، الفتح المبين (١٦٨/٣) .

٣٨٠ - أبو محمد السالمي [١]

المولود : .... _ ....

المتوفى : ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .

هو : عبد الله بن حميد بن سالوم السالمي ، المكنى بأبي محمد ، الفقيه البحاثة الأصولي الإباضي ، كان حجة في العلم عند طائفة الإباضية ، وانتهت إليه الرياسة في عمان .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ - جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام .

٢ - تحفة الأعيان في تاريخ عمان .

٣ - شرح المسند الصحيح للربيع الفراهيدي .

٤ - طلعة الشمس .

٥ - ألفية في أصول الفقه وشرحها في جزئين .

٦ - بهجة الأنوار شرح أرجوزة في أصول الدين سماها أنوار العقول .

٧ - بلوغ الأمل في أحكام الجمل وهي منظومة في النحو .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٣٢ هـ بعمان ودفن بها .

---

(١) الأعلام (٢/٥٥٤) ، الفتح المبين (٣/١٦٦) .

٣٨١ - عبد الحميد قدس (١)

المولود : .... ـ ....

المتوفى : ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م .

هو : عبد الحميد بن محمد بن علي بن عبد القادر ، الخطيب الشافعي ، فاضل كان مدرسًا بالحرم المكي .

مؤلفاته :

له عدة مؤلفات منها :

١ - إرشاد المهتدي شرح به رسالة لوالده اسمها كفاية المبتدي في التوحيد .

٢ - الأنوار السنية - في شرح الدرر البهية لأبي بكر بن محمد شطا - في فقه الشافعية .

٣ - لطائف الإشارات - في شرح نظم الورقات لإمام الحرمين في الأصول .

٤ - دفع الشدة في تشطير البردة .

٥ - الذخائر القدسية في زيارة خير البرية .

٦ - طالع السعد الرفيع - شرح لبعض المدائح النبوية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٣٥ هـ .

---

(١) معجم المطبوعات (١٢٧٥) ، دار الكتب (٤٩٩/١) ، الأزهرية (٩٤/٣) ، الأعلام (٥٩/٤) ، الفتح المبين (١٦٩/٣) .

٣٨٢ - أبو بكر بن عبد الرحمن [١]

المولود : ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٦ م .

المتوفى : ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م .

هو : أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد ، شهاب الدين ، باعلويّ الحسيني ، من آل السقاف ، من أهل حضر موت ، ولد بحصن « آل فلوقة » من قرى « تريم » ، وطاف بلاد العرب وقصد الهند ، فسكن حيدر آباد الدكن ، وذاع صيته في الهند وما جاورها بمحاربة البدع والخرافات ، والدعوة إلى سلوك مذهب السلف الصالح .

كان عالمًا بارعًا في كثير من الفنون المختلفة ، فقيهًا أصوليًا ، ألف ما يزيد على الثلاثين كتابًا في الفقه والأصول والمنطق والطبيعة والكمياء والفلك والحساب والأدب .

من هذه المؤلفات :

١ - ذريعة الناهض - منظومة في الفرائض .

٢ - رشفة الصادي في مناقب بني الهادي .

٣ - سلالة آل باعلوي .

٤ - ديوان شعر .

٥ - نزهة الألباب في رياض الأنساب .

٦ - الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع [٢] .

---

(١) مجلة المنار ٢٤ : ٢٣٧ ، مقدمة ديوانه ، فهرس الفهارس ١: ١٠٢ ، الأعلام (٢/ ٤٠) .

(٢) طبع الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف حيدر أباد الدكن ١٣١٧ هـ .

٣٨٣ - عبد الله دراز [١]

المولود : ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م .

المتوفي : ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

هو : عبد الله بن محمد بن حسنين دراز . ولد بمحلة دياي (من أعمال مركز دسوق) في ١٢ يناير سنة ١٨٨٤م حفظ القرآن ثم درس اللغة العربية وعلوم الشريعة التي كان يلقيها بالمسجد العمري في البلدة نفسها ، والده الشيخ محمد ، وعمه الشيخ أحمد ، وجده الشيخ حسنين دراز وغيرهم والتي كان يؤمها الطلاب من البلدة ومن أطراف البلاد المجاورة على حلقات متفاوتة بين مبتدئين ومتوسطين ومنتهين ، وكانوا يتلقونها في مواعيد منظمة تتخللها إجازات دورية ، وكانت تعار لهم بعض الكتب العلمية التي وقفها جده الشيخ حسنين على أولاده وذريته . وكان - رحمه الله - أكثر انتفاعًا بدروس جده وأطول ملازمة له . لأن والده وعمه توفيا في حياة والدهما . فلما توفي جده قصد إلى القاهرة وأكمل دراسته في الأزهر ، وكان من شيوخه الأزهريين في التفسير الشيخ محمد عبده . وفي الحديث الشيخ سليم البشري . وفي التوحيد الشيخ محمد بخيت . وفي الفقه الشيخ أحمد الرخامي ، وفي أصول الفقه الشيخ محمد أبو الفضل . وفي المنطق والحكمة والحساب والجبر الشيخ محمد حسنين مخلوف . وفي النحو والبلاغة الشيخ محمد البحيري ، وكان ممن اقتبس عنهم الإنشاء والأدب : الشيخ أحمد مفتاح الأديب المشهور من أساتذة دار العلوم إذ ذاك ، وكان من أساتذته في الرياضة محمد بك إدريس . وفي تقويم البلدان (الجغرافيا) إسماعيل بك علي ، وحسن صبري باشا ، وفي ذلك العهد لم تكن قد وضعت بعد خرائط جغرافية باللغة العربية ، فتعلم - رحمه الله - اللغة الإنجليزية ليدرس بها المصورات الجغرافية ويطبق عليها معلوماته بدقة . وقد ظهر نبوغه في هذا العلم فما أن حصل على شهادة العالمية في صيف سنة ١٩٠٠ م وعلى شهادة الرياضة فيها حتى أسند إليه تدريس مادة الجغرافيا في الأزهر في أول ١٩٠١ م إلى جانب دروسه في المواد الأزهرية الأساسية التي كان يؤمها الجم الغفير من الطلاب في مسجد محمد بك أبي الذهب حتى كان يغص المسجد بطلابه الحريصين على الاستفادة من علمه وأدبه وفهمه التعليمي المبتكر .

---

(١) الفتح المبين (١٧٣/٣ - ١٧٨) .

وكان له منذ نشأته شغف بالشعر والأدب . وله مساجلات معروفة في الأندية الأدبية . وله شعر جيد يجمع بين رقة الخيال وسلاسة الأسلوب ، وجزالة اللفظ ، وغزارة المادة اللغوية . من ذلك قصيدته التي أنشدها بين يدي أستاذه البحيري عند ختم كتاب السعد في البلاغة سنة ١٨٩٨ أي قبل تخرجه بعامين ومطلعها :

يهيم وحراس الخدود* تدافعه ... ويخفى وقد نمت عليه مدامعه

وما كان يهوى بل يعنف ذا الهوى ... نعم كان يهواه الوغى ومعامعه

ومنها :

وعهدى به ثبت الجنان شموسه ... يبيت ومصقول السيوف يضاجعه

فما باله حتى استكان مذلة ... وأمسى وغيداء الظباء تصارعه

ومنها :

خذوا أيها الغزلان عني جانبًا ... برئت من التشبيب من ذا يطاوعه

وبوأت نفسي للمكارم والعلا ... وكلفتها مرقى تعز مطالعه

ومنها :

وقد سألتني ذات يوم فما الذي ... تريد وما القصد الذي أنت تابعه

فقلت لها شيخًا تفرد في العلا ... وفي العلم حتى عز في الناس شافعه

ومنها :

لأنت فؤادي بل أعز وكيف لا ... وطالع سعد في يديك أطالعه

ولما أنشئ معهد الإسكندرية الديني النظامي في يناير سنة ١٩٠٥ وعين الشيخ محمد شاكر الجرجاوي شيخًا له ، اختير الشيخ عبد الله دراز في أربعة من أفاضل العلماء وهم المشايخ « عبد المجيد الشاذلي ، وعبد الهادي مخلوف ، وإبراهيم الجبالي » ليكونوا النواة الأولى في هذا المعهد الناشئ ، وكان يوم فراق الشيخ دراز لأبنائه الأزهريين عند عزمه على السفر إلى الإسكندرية يومًا مشهودًا سكبت فيه دموع الوداع حارة ، ولم يكن نصيبه منها بأقل من نصيب أبنائه ، مما يدل على عمق الصلة الروحية المتبادلة بين الشيخ وتلاميذه ... وحين استقر به المقام في المعهد الجديد توسم فيه الشيخ شاكر مواهب

إدارية بارزة إلى جانب كفايته العلمية ، فاتخذه عضده الأيمن في إرساء مناهج الدراسة ، واختيار الكتب والإشراف على سير التعليم ، ووضع أسئلة الامتحان . وفي ٢٠ يناير سنة ١٩٠٧ عينه مفتشًا للمعهد ، إلى جانب دروسه الأزهرية والرياضية التي كان يلقيها للفرقة العليا في المعهد إذ ذاك « وهي طبقة التصريح والسعد » إلى جانبَ اشتغاله بتأليف الكتب النافعة للطلاب في السيرة النبوية وتقويم البلدان وغير ذلك .

ثم اتجهت رغبة أولي الأمر إلى إعادة هذه التجربة الناجحه ، ونقل صورة من هذا النظام الذي جرب في معهد الإسكندرية إلى الجامع الأحمدي بطنطا ، ورأى الخديوي عباس باشا الثاني أن يقوم الشيخ عبد اللّه دراز بهذا العبء ، فعينه وكيلًا لمشيخة الجامع الأحمدي في ٢٦ مارس ١٩٠٨ وقد حقق الشيخ ما علق عليه من الآمال ، فما لبث أن عادل بين العلوم الأزهرية والعلوم المدرسية ، حتى لا يبغي بعضها على بعض ، وقد اغتبط الجناب العالي الخديوي بهذا الفتح المبين ، الذي تم على يدي الشيخ دراز فقلده الوسام العثماني تقديرًا لجهوده الصادقة الموفقة . والذي يلفت النظر بوجه خاص أنه على الرغم من اتساع مجال الإصلاح أمامه وثقل العبء الإداري في معهد لا عهد له بالنظام، لم ينصرف عن مزاولة العلم والتعليم بنفسه ، وكان يشتغل بتفسير القرآن الكريم لطلبة القسم العالي ، وفي الوقت نفسه يضع المؤلفات المبتكرة في العلوم الجديدة كتاريخ أدب اللغة العربية وغيره .

وفي ١٠ سبتمبر ١٩١٢ عين وكيلًا لمعهد الإسكندرية عودًا على بدء . وهنا أيضًا لم يشغله توجيه دفة الأعمال الإدارية والإشراف الجدي على سير التعليم عن الإفادة العلمية الحقيقية . وقد اتخذت إفادته العلمية هنا صورة أرقى من سابقتها ؛ فكان يجمع العلماء المدرسين ، ومحبي العلم من غيرهم ، فأفاضل الأطباء لمدارسة القرآن الكريم والسنة النبوية ، ووقع اختياره من كتب السنة على الشفا للقاضي عياض ، وكتاب مشكاة المصابيح وكتاب تيسير الوصول ، فأتمها كلها في عدة سنين .

وفي ٢٦ أغسطس ١٩٢٤ عين شيخًا لمعهد دمياط فوضع في تنظيمه طرفًا مما وضعه في تنظيم الجامع الأحمدي ، وهناك أيضًا تابع السير على هذه السنة الحميدة الجامعة بين الادارة الحازمة والإفادة العلمية ، فكان يجمع العلماء لدراسة السنة النبوية والكتب الدينية وقد وجه عناية خاصة لكتاب الموافقات في أصول الفقه للشاطبي . وبعد أن قرأه مرارًا وضع عليه مقدمة وشرحًا ، وأخرجه للناس في هذه الحلة الجديدة التي نراها اليوم .

وبالجملة فقد صرف أوقاته في خدمة العلم إفادة واستفادة ، وكانت أيامه كلها خيرًا وبركة على العلم ومعاهده ، حتى أنه بعد أن اعتزل الأعمال الإدارية في ١٣يونية ١٩٣١ م لم يفتر عزمه عن متابعة الإفادة العلمية من طريق الكتابة والتعقيب على المؤلفات الدينية الحديثة ، وكان لكتاب الفقه على المذاهب الأربعة الذي عملته وزراة الأقاف ، وكتاب « محمد المثل الكامل » لجاد المولى بك حظ من هذا الجهد المبارك فأعيد طبعها مصححين منقحين ، وفقًا لإرشاداته الحكيمة ، كما تدل عليه مقدمة الطبعة الثانية لهذين الكتابين .

وفاته :

كانت خاتمة أعماله أداء فريضة الحج المبرور وزيارة المدينة المنورة في أوائل ١٩٣٢ ولم يلبث إلا قليلًا عقب عودته من الحجاز حتى ألم به المرض الأخير وهو أتم ما يكون صحة وقوة فاختاره اللّه للرفيق الأعلى في ليلة الخميس ٢٣ يونية ١٩٣٢ وصلي عليه في الجامع الأزهر ودفن في مدافن الأسرة بقرافة العفيفي بقرب العباسية .

٣٨٤ - علي النجار [١]

المولود : ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م .

المتوفى : ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

هو : الفقيه الأصولي النحوي المتقن : علي بن محمد بن عامر النجار ، ولد في عزبة الحرمل ، وهي قرية صغيرة ، تتبع بلدة معنيا من بلاد مركز إيتاي البارود محافظة البحيرة ، وكانت ولادته في سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م ، وقد نشأ في القرية ، وحفظ فيها القرآن ، واشتغل بعد بحفظ المتون ودراسة بعض الكتب على شيخ في قرية قريبة من قريته ، ثم رحل إلى الأزهر وانتظم في سلك طلبته وانتسب شافعيًا ، إذ كانت أسرته شافعية المذهب على خلاف أهل القرية الذين كانوا على مذهب الإمام مالك على ما هو المألوف في أهل البحيرة ، ومرد هذا إلى أن أسرته كانوا من قبل يقطنون الغربية ، وهم يشيع فيهم مذهب الشافعي رضي الله عنه .

درس في الأزهر على كثير من المشايخ مثل : الشيخ محمد الأشموني ، والشيخ إبراهيم الغاياتي ، والشيخ سليم البشري ، وحضر بعض دروس الشيخ محمد عبده ، وكان آثر الشيوخ عنده وأجداهم عليه الشيخ محمد البحيري . نال الشهادة العالمية سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م . وكان شيخ الأزهر الشيخ علي الببلاوي، وباشر بعد هذا التدريس في الأزهر .

وكان محبًا لنشر العلم ، مرجعًا للفتوى ، عزوفًا عن المناصب لا يبغي بغير التدريس وخدمة العلم بديلًا .

من مؤلفاته :

(١،٢) رسالتان صغيرتان في الأخلاق الدينية للدراسة في القسم الأولي بالأزهر .

٣ - شرح منظومة البيقونية في مصطلح الحديث .

٤ - حاشية على شرح الإسنوي لمنهاج القاضي البيضاوي في أصول الفقه .

٥ - شرح شواهد الأشموني ، والتصريح ، وابن عقيل في النحو .

وفاته : توفي - رحمه الله تعالى - يوم الاثنين ٢١ من رجب سنة ١٣٥١ هـ .

---

(١) الأعلام الشرقية (١٤١/٢ - ١٤٢) ، معجم المؤلفين (٢٠٥/٧) الفتح المبين (١٧٩/٣ - ١٨٠) .

٣٨٥ - محمد بخيت المطيعي [1]

المولود : ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م .

المتوفى : ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

هو : محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي ، مفتي الديار المصرية ، ومن كبار فقهائها .

ولد في « المطيعة » محافظة أسيوط ، حفظ القرآن الكريم في قريته وجوّده ، ثم التحق بالأزهر ونال منه شهادة العالمية من الدرجة الأولى سنة ١٢٩٢ هـ وأنعم عليه بكسوة التشريفية العلمية من الدرجة الثالثة تقديرًا له على نبوغه وتفوقه على أقرانه . اشتغل - بعد ذلك - بالتدريس بالأزهر ، ثم بمدرسة القضاء الشرعي سنة ١٢٩٧ هـ .

كانت له صلة وثيقة بجمال الدين الأفغاني (ت ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م) أحد الرجال الأفذاذ الذين قامت على سواعدهم نهضة الشرق الحاضرة ، وكان من أشد المعارضين لحركة الإصلاح التي قام بها الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م) والتي كانت تتلخص في أمرين :

١ - الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد .

٢ - التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب ، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة .

عين الشيخ بخيت مفتيًا للديار المصرية من سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م إلى سنة ١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م وبعد إحالته إلى التقاعد ظل ينشر العلم ويدرس ويفتي المسلمين إلى أن توفاه الله تعالى .

شيوخه ومكانته العلمية :

تلقى الشيخ بخيت - رحمه اللّٰه تعالى - العلوم الشرعية والعربية على مشاهير العلماء في ذلك العصر ، أمثال : الشيخ عبد الغني الحلواني ، والشيخ عبد الرحمن

---

(١) انظر : مجلة الرسالة (٣ / ١٧٥) ، الفكر السامي (٤ / ٣٨) ، الكنز الثمين ص (١١٨) ، مرآة العصر (٢ / ٤٦٧) ، صفوة العصر (١ / ٥٠١) ، معجم المطبوعات ص (٥٣٨) ، تاريخ الأزهر ص (١٧٢) ، الأعلام (٦ / ٢٧٤) ، الفتح المبين (٣ / ٥٦٨ - ٥٧٣) ، الأهرام ٢١ ، ٢٩ رجب ١٣٥٤ هـ .

البحراوي ، والشيخ الدمنهوري ، والشيخ العباس المهدي ، والشيخ عبد الرحمن الشربيني ، والشيخ حسن الطويل ، وجمال الدين الأفغاني وغيرهم .

وكان - رحمه الله تعالى - طلعة لم يتوقف عن البحث والدراسة بعد تخرجه من الأزهر ، فاتجه نحو دراسة الفلسفة ، والفلك ، والتفسير والتوحيد والمنطق ، وبالأخص : الفقه والأصول ، وكان لا يقتصر على دراسة كتب مذهبه الحنفي ، بل كان يبحث في سائر المذاهب ويقارن ويتخير من الآراء أرجحها وأفيدها للمستفتين ، واعتنى باقتناء الكتب بصفة عامة ، سواء منها ما يتعلق بالعلوم الشرعية أم بغيرها مما يفيد العالم في أداء رسالته ؛ اقتناعًا منه - رحمه اللّه تعالى - أن العالم المجتهد لابد وأن يكون ملمًّا بثقافة عصره ؛ حتى لا يعيش منعزلًا عن المجتمع الذي يعيش فيه ، ويجتهد له ، ويتعامل مع أهله ، ولذلك كان يحرص على اقتناء سائر الكتب التي تطبع خارج مصر ، مثل : بلاد الشام ، والهند ، والقسطنطينية ، وبرلين ، وكذلك بعض المخطوطات التي يمكن الحصول عليها ؛ ولذلك حفلت مكتبته - رحمه اللّه تعالى - بكثرة نادرة من الكتب القيمة المخطوطة والمطبوعة ، خارج القطر المصري ، وقد أهديت هذه المكتبة بعد وفاته إلى مكتبة الجامع الأزهر ، وأفرد لها مكان خاص باسمه ، وفهرست في فهارس المكتبة ووضع أمام عناوين الكتب الموجودة بها عبارة « بخيت » بعد الرقم الخاص بالكتاب ؛ حتى تتميز عن بقية المكتبة .

توليه القضاء وقوته في الحق :

في سنة ١٢٩٧ هـ اختارته الحكومة المصرية لتولي القضاء في مديرية القليوبية (محافظة القليوبية حاليًا) ، وفي سنة ١٢٩٨ هـ نقل قاضيًا لمديرية المنيا بالصعيد ، وحامت حوله الشبه نحو اشتراكه في الثورة العرابية التي قام بها الزعيم المصري أحمد عرابي (ت ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م) حين استفحل أمر الشراكسة بمصر ، وهمّ ناظر الجهادية (وزارة الحربية) : عثمان رفقي باشا الشركسي بتنحية فريق من الواطنيين عن مراكزهم ، فاجتمع عدد من هؤلاء ، وانتدبوا أحمد عرابي للمطالبة ببعض الأمور التي تتعلق بمصالح الوطن ، ومنها : عزل عثمان رفقي من نظارة الجهادية ، وتأليف مجلس نواب يتولى التخطيط لمصالح البلاد ، فرفع عرابي الأمر إلى رئيس النظار (رئيس الوزراء في العصر الحاضر) رياض باشا ، فأهمله إلى أن انعقد مجلس برئاسة الخديوي ، وقرر محاكمة عرابي وبعض أصحابه ، فقبض عليهم وأودعوا في السجن ، إلا أن الضباط

الوطنيين تجمعوا بجيوشهم أمام ديوان الجهادية (وزارة الحربية) وأخرجوا أحمد عرابي ورفقاءه ، إلى آخر ما هو معروف من توالي الأحداث حتى تولى عرابي نظارة الجهادية ، إلى أن تألفت وزارة راغب باشا ووقعت مذبحة الإسكندرية وضرب الإنجليز لها سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م واستولوا على التل الكبير ، ودخلوا القاهرة ، فحلوا الجيش المصري ، ونفوا أحمد عرابي إلى جزيرة « سيلان » ومكث فيها ١٩ عامًا ، حتى أطلق سراحه سنة ١٣١٩ هـ في أيام الخديوي عباس ، فعاد إلى مصر ، وظل بها حتى توفي رحمه الله تعالى .

وكان ممن شارك في هذه الثورة : الفقيه العالم محمد بخيت المطيعي ، ولذلك صدر الحكم بإعدامه ، وتدخل شيخه الشيخ العباس المهدي في الأمر ، فانتهى إلى العفو عنه .

وفي سنة ١٣٠٠ هـ نقل إلى تولي قضاء محافظة بور سعيد ، وفي سنة ١٣٠٢ هـ تولى قضاء محافظة السويس ، وفي سنة ١٣٠٤ هـ نقل إلى محافظة الفيوم ، فتولى قضاءها عدة سنوات ، وفي سنة ١٣٠٩ هـ تولى قضاء محافظة أسيوط ، وفي سنة ١٣١١ هـ عين قاضيًا للىسكندرية ، ورئيسًا لمجلسها الشرعي ، وفي سنة ١٣١٥ هـ عين عضوا أول بمحكمة مصر العليا الشرعية ، ورئيسا لمجلسها العلمي الأعلى ، عقب التشكيل الجديد للمحاكم الشرعية سنة ١٨٩٧ م ، ثم نائبا لقاضي مصر الشيخ عبد الله جمال الدين .

وفي أواخر سنة ١٩٠٥ م أحيل إلى التقاعد ؛ بسبب تمسكه بضرورة صدور قانون محاسبة نظار الأوقاف ، وتطبيق هذا القانون على جميع نظار الأوقاف بدون استثناء ، وسبّب ذلك ضجة كبرى كانت موضوع جدل كبير مدة طويلة على صفحات جريدتي المؤيد واللواء المصري بين الشيخ علي يوسف ومصطفى باشا كامل .

وفي سنة ١٩٠٧ م عين رئيسًا لمحكمة الإسكندرية الشرعية مع امتيازاته التي كانت له قبل أن يحال إلى التقاعد .

وفي سنة ١٩١٢ م أسندت إليه وظيفة إفتاء نظارة الحقانية (وزارة العدل) مع النيابة عن قاضي مصر نسيب أفندي ، مضافًا إليها رئاسة التفتيش الشرعي .

وفي ٢١ ديسمبر ١٩١٤ م قلد منصب إفتاء الديار المصرية .

عنايته بالتدريس والتأليف :

بالرغم من هذه الأعباء التي تثقل كاهل الشباب فضلًا عن الشيوخ ، لم ينقطع الشيخ بخيت عن درس العلم في أي بلد حلّ فيه ، وكما رأينا كثرة تنقلاته في نواحي مصر ، وعمله في أماكن كثيرة ، إلا أن ذلك كان مدعاة لنشر علمه وانتفاع الناس به .

تلاميذه :

ونتج عن كل ما تقدم : كثرة من أخذوا عنه العلم ومنهم من وصل إلى منصب شيخ الأزهر ، مثل الشيخ : محمد الأحمدي الظواهري (ت ١٣٦٣ هـ) ، والشيخ : محمد مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ) ، والشيخ : مأمون الشناوي (ت ١٣٦٩ هـ) .

ومنهم من وصل إلى وظيفة المفتى ، كالشيخ : عبد المجيد سليم (ت ١٣٧٤ هـ) ، والشيخ : محمد حسنين مخلوف (ت ١٣٥٦ هـ) ، والشيخ : أحمد مخلوف . فضلا عمن شغل وظيفة القضاء ، يضيق المقام عن حصرهم ، حتى إن قرناءه وزملاءه كانوا يحضرون دروسه ويستفيدون منها .

أخلاقه :

كان – رحمه اللّه تعالى – وديعًا بشوشًا ، مستقيم الخلق ، واسع الصدر ، عفيف النفس ، يصفح عن المسيء إليه ، حتى يكاد ينسى الإساءة إليه ، ومع ذلك كان شديد الوطأة على من يجنح للفساد ، أبيّ النفس ، شديد الاحتفاظ بكرامته ، روي أنه كان على موعد لملاقاة رشدي باشا وزير الحقانية (العدل) ، وحضر موعد اللقاء ، فاستوقفه الحاجب عن الدخول إليه من الباب العام ، ورغب إليه الحاجب في تلطف أن يدخل على الوزير من طريق السكرتارية ؛ الانشغال الوزير ببعض الأعمال مع المستشار القضائي ، الأمر الذي يدعو إلى الانتظار قليلًا بحجرة الانتظار فأبى ، وانصرف وقال للحاجب : بلغ الوزير بأنني حضرت في موعدي ، وأنك لم تحافظ على الموعد ، ولم يقبل العودة مع السكرتير مرة أخرى ، حيث أسرع إلى اللحاق به وإبلاغه أن الوزير على استعداد لاستقباله مباشرة ، وقد قابل الوزير هذا الإباء بالتقدير والإكبار ، فذهب إليه واسترضاه ، وهكذا ينبغي أن يعرف العلماء أقدار أنفسهم ، كما قال الشاعر :

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها ... هوانًا بها كانت على الناس أهونا

أقول : كيف يقارن ذلك بما يجرى – حاليا – من بعض أصحاب الفضيلة العلماء ، حيث تلغى المواعيد مع بعضهم ، ولا يخطرون بالإلغاء إلا عند مجيئهم لمكان اللقاء ، ولا يحرك ذلك شيئا في نفوسهم التي هانت عليهم ، فكانوا على غيرهم أهون وأهون ؟!

وكان للعلماء في ذلك العصر مكانة مرموقة ، ينزلون في نفس الأماكن التي ينزل فيها كبار الدولة ، لدى الاستقبالات والمقابلات الرسمية ، وأراد المسئولون عن ذلك أن يجعلوا للعلماء مكانًا خاصًّا أقل من مكان كبار الدولة ، فأبى الشيخ بخيت قبول ذلك ورفضه رسميًّا ، وانضم إليه الشيخ سليم البشري – شيخ الأزهر حينذاك – ولما أريد استرضاؤهما بأن يحتفظ لهما بمكانهما ، دون بقية العلماء رفضا ذلك ، وقال الشيخ البشري كلمته المشهورة : « هو احنا مشايخ إلا بالعلماء ، فتنزيلهم يعتبر تنزيلًا لنا ، يا كلنا سواء ، يا بلاش » .

وترتب على ذلك الاحتفاظ للعلماء بمكانهم مع الأمراء لدى الاستقبالات الرسمية .

إن سياسة « فرّق تسد » لم تؤثر على العلماء العاملين الذين قويت صلتهم بالله تعالى ، ولذلك ظلت مكانتهم محفوظة ، أما وقد جرى الكثير منهم في هذا العصر وراء المناصب البراقة ، ومتاع الدنيا الزائل ، فسرعان ما يتنصّلون من إخوانهم ، إذا ما بدى بريق من الأمل في وضع الواحد منهم في مركز دنيوي مرموق ، والرجال مواقف لا ينساها التاريخ .

وكان – رحمه اللّه تعالى – مع ما حباه الله تعالى به من مكانة مرموقة ، شديد التواضع ، زاهدًا في متاع الدنيا الزائل ، فكان يوزع أجر تنظّره على أوقاف الإفتاء على الفقراء من الطلبة والعلماء ، الذين ليس لهم مرتبات ويقول : « إنه لا يأخذ أجرًا على خدمة العلماء » .

وروي أن محكمة الاستئناف المختلطة طلبت منه فتوى في بعض القضايا ، ليلقيها شفهيًّا أمام المحكمة بالإسكندرية ، وأرسلت له بعض مستشاريها ومعه ظرف به مبلغ من المال كأجر له بصفته خبيرًا ، فلم يقبله وشكر المستشار ، وقال له كلمته المأثورة : « إن العلم عندنا لا يباع » .

هذا قليل من كثير مما يحفظه له تلاميذه ، وتمتلئ به بطون الكتب .

من مؤلفاته :

١ - إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة .

٢ - أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدع من الأحكام .

٣ - حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن .

٤ - إزاحة الوهم في مسألتي الفوتوغراف والسكورتاه .

٥ - الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن .

٦ - القول المفيد في علم التوحيد .

٧ - الأجوبة المصرية عن الأسئلة التونسية .

٨ - البدر الساطع على مقدمة جمع الجوامع .

٩ - حقيقة الإسلام وأصول الحكم .

١٠ - المرهفات اليمانية في وقف الذرية .

١١ - إرشاد العباد في الوقف على الأولاد .

١٢ - القول الجامع في الطلاق .

١٣ - الكلمات الطيبات في الإسراء والمعراج .

١٤ - رفع الأغلاق عن مشروع الزواج والطلاق .

١٥ - حاشية على شرح الخريدة للشيخ الدردير .

١٦ - أحسن القرا في صلاة الجمعة في القرى .

١٧ - تطهير الفؤاد من دنسة الاعتقاد .

١٨ - إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة .

١٩ - إرشاد القارئ والسامع إلى أن الطلاق إذا لم يضف إلى المرأة غير واقع .

٢٠ - حجة الله على خليقته .

٢١ - تنبيه العقول الإنسانية لما في آيات الله من العلوم الكونية والعمرانية .

٢٢ - سلم الوصول لشرح نهاية السول للإسنوي .

٢٣ - الفتاوي :

أما فتاوي الشيخ بخيت فما أكثرها ، وما رصد منها أو طبع إنما هو قل من كثر ، وغيض من فيض .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه تعالى - في أكتوبر ١٩٣٥ م - ١٣٥٥ هـ ودفن في قرافة المجاورين بالقاهرة ، ثم نقل بعد ذلك سنة ١٩٤٤ م إلى مسجد الملك فاروق الأول بحلمية الزيتون بالقاهرة . رحمه اللّه تعالى رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

٣٨٦ - محمد أمين الدمشقي [1]

المولود : ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٦ م .

المتوفى : ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م .

هو : محمد أمين بن محمد الدمشقي ، الشهير بسويد . ولد في دمشق سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف للهجرة النبوية ، كان والده تاجرًا ، توفي في بعض رحلاته إلى الحجاز وترك ولده هذا صغيرًا لم يبلغ العاشرة من عمره ، فكفله عمه الذي عهد إليه في إدارة محل لبيع الأقمشة ، لكنه أهمله وانصرف إلى طلب العلم ، فجعل يتردد على مجالس علماء عصره أمثال الشيخ عبد الغني الغيمي الميداني ، والشيخ يوسف سمارة ، والشيخ أبي الفرج الخطيب ، والشيخ المحدث محمد بدر الدين الحسني ، والشيخ سليم العطار ، والشيخ بكري العطار وغيرهم من علماء دمشق .

ثم رحل إلى مصر فدرس في الأزهر ، وتلقى على علمائه مدة خمس سنوات ، ثم رجع بعدها إلى دمشق ، فتولى تدريس الفقه الحنفي في جامع درويش باشا .

قام بعدة رحلات إلى تركيا ، والهند ، وإيران ، وبخاري ، واليمن ، والمغرب ، وغيرها من الدول .

وخلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) اختارته الحكومة العثمانية ضمن العلماء الذين عينتهم في الكلية الصلاحية بالقدس لتخريج القضاة والمدرسين ، وبقي بها حتى أغلقها الإنكليز قبيل انتهاء الحرب .

ثم رجع إلى دمشق فاختارته الحكومة العربية فيها لمهمة العناية باللغة العربية في دوائر الحكومة ، ونشر الثقافة العربية ، ووضع المصطلحات العربية للكلمات التركية المتداولة بين الناس ، فعينّ عضوًا في الشعبة الأولى للترجمة والتأليف مع بعض العلماء ، كانوا - فيما بعد - أعضاء في ديوان المعارف الذي تحول إلى مؤسسة ثقافية عرفت باسم « المجمع العلمي العربي » .

---

(١) مصدر هذه الترجمة : مقدمة كتاب تسهيل الحصول على قواعد الأصول للمترجم له بقلم الدكتور مصطفى سعيد الخن ص ١٧ - ١٩ نقلا عن كتاب « تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري » تأليف محمد مطيع الحافظ - نزار أباظة .

وفي سنة ١٩٢٢ م عهد إليه بتدريس مادة « أصول الفقه » في معهد الحقوق العربي بدمشق ، ثم رحل - بعد ذلك - إلى « صيدا » بلبنان لبضعة أشهر ، ثم إلى مدينة « جرش » بالأردن ، ثم إلى مدينة الخليل ، ثم إلى القدس للتدريس بدار المعلمين .

وبعد فترة كلف بالتدريس في مكة المكرمة لمدة سنة واحدة ، بعدها رحل إلى الهند للتدريس في مدرسة « بومباي » واشترك مع الداعية الإسلامي محمد علي زينل علي رضا في تأسيس مدارس الفلاح بالحجاز والهند والإشراف عليها .

وأخيرا عاد إلى دمشق فاستقر بها مشتغلًا بالتدريس والوعظ حتى توفي - رحمه الله تعالى - .

وبجانب جهوده - رحمه الله تعالى - في نشر العلم ، والرحلة في طلبه وتعليمه ، كان زاهدًا متواضعًا ، بعيدًا عن الشهرة وحب الرياسة ، فكان جل همه نشر العلم والفضيلة حيثما حل أو ارتحل .

من أشهر تلاميذه :

١ - الشيخ أبو الخير الميداني .

٢ - الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت .

٣ - الشيخ محمد الهاشمي .

٤ - الشيخ محمد المكي الكتاني .

٥ - الشيخ محمد حسن حبنّكة الميداني .

من مؤلفاته :

١ - رسالة في تاريخ القدس .

٢ - تسهيل الحصول على قواعد الأصول [1] .

توفي - رحمه الله تعالى - في العشرين من شوال سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية .

---

(١) حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى سعيد الخن ونشر بدار القلم دمشق ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

٣٨٧ - محمد حسنين مخلوف [١]

المولود : ١٢٧٧ هـ - ١٨٥٨ م .

المتوفى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٦ م .

هو : محمد حسنين محمد على مخلوف .

نبت في أرومة عريقة في الحسب والنسب ببني عدي إحدى قرى مركز منفلوط لمحافظة أسيوط ، فقد ولد في منتصف شهر رمضان سنة ١٢٧٧ هـ ، وكان والده العلامة التقي الشيخ حسنين محمد على مخلوف ، أحد أعلام الأزهر في مستهل القرن الثالث عشر .

نبوغه في مختلف العلوم وشيوخه وتلاميذه :

حفظ القرآن الكريم بعد وفاة والده ، وحفظ المتون ، وتلقى مبادئ العلوم على الأستاذ الجليل الشيخ حسن الهواري ، ثم رحل إلى الأزهر ، فجد واجتهد في تلقي العلوم الأزهرية المعروفة ، وسمت همته إلى كثير من العلوم غير المقررة بالأزهر ، كالحساب ، والجبر ، والمساحة ، والهندسة ، والفلسفة ، فتلقى أكثرها على شيخيه الجليلين الشيخ حسن الطويل ، والشيخ أحمد أبي خطوة .

ما تولاه من المناصب :

وفي أول فبراير سنة ١٨٩٧ ، تقرر إنشاء مكتبة أزهرية ، فعين أمينًا لها ، وعني بأمرها حتى تم إنشاؤها على نظام بديع ، وكانت الصلة وثيقة بينه وبين الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، فكان عضده الأقوى من الأزهريين في مشروعاته وإصلاحاته الأزهرية .

ولما اتجهت العناية إلى إصلاح الأزهر وتعديل قوانينه القديمة ، عين المترجم له عضوًا بمجلس إدارة الأزهر ، وكان العضو العامل الخبير في اللجان التي ألفتها الحكومة لوضع قانون الأزهر ، واختير عضوًا في هيئة كبار العلماء بعد صدور هذا القانون ، وعين مفتشًا أول للأزهر والمعاهد الدينية ، ولم يكن للأزهر عهد بهذه الوظيفة من قبل ، فأخذ ينفذ الإصلاحات والنظم التي سنها القانون الحديث في الأزهر ، ومعاهد طنطا ودسوق ودمياط ،

---

(١) انظر : معجم الشيوخ (٩٤/١) ، التيمورية (٢٧١/٣) ، الأعلام الشرقية (١٦٠/٢) ، جامع التصانيف الحديثة (٣٦/٢) ، معجم المطبوعات ص ١٦٤٨ ، الأعلام (٣٢٦/٦) ، الفتح المبين (١٨٨/٣-١٩١) .

ثم عين شيخًا للجامع الأحمدي ، فاقترح إنشاء معهد على النظام الحديث ، يدرس فيها الطلاب في فصول وعلى مقاعد وبنظام مدرسي جامع بين القديم والحديث ، وارتقى المعهد الأحمدي في عهده ارتقاء ضارع به الأزهر بل فاقه كثيرًا ، ثم عين مديرًا للأزهر والمعاهد الدينية في ١٥ – سبتمبر سنة ١٩١٣ ولم يكن لهذه الوظيفة وجود في الأزهر من قبل ، فقام بتنفيذ قانون المعاهد ، وبالإصلاح الهام فيها ، واتجه في ذلك إلى ترقية التعليم بالوسائل الصحيحة فلقي من الأزهريين مقاومة عنيفة ودسّ له ذوو الأغراض كثيرًا من الدسائس ، فاعتزل الوظائف الإدارية في عهد المغفور له السلطان حسين كامل في سنة ١٩١٦ م .

عاد بعد اعتزاله المناصب سيرته الأولى في الدراسة والتأليف ، فعكف عليهما عكوفًا منقطع النظير ، وكانت دروسه بعد الغروب غاصة بالعلماء ومتقدمي الطلاب ، وقد عني كثيرًا بتدريس أصول الفقه ، فقرأ جمع الجوامع مرتين في أربعة عشر عامًا ، وكتب عليه حاشية كبيرة قيمة تبلغ مجلدين لم تطبع للآن ، وألف كتابًا قيمًا سماه « بلوغ السول في مدخل علم الأصول » اشتمل على عدة مباحث هامة ، وأهمها مباحث الاجتهاد والتقليد ، وحجية القياس ، والاستحسان والمصالح المرسلة ، وأوضح فيه المنهج الأصولي والفقهي والخلافي في استنباط الأحكام الشرعية ، وكان تفسير البيضاوي آخر كتاب يدرسه للطلاب .

أخلاقه :

كان طوال عهده معروفًا بعلو النفس ، وبعد الهمة ، والجود والسخاء ، وصدق الوفاء ، ومساعدة البائسين والفقراء ، وكان أبيًا لا يعرف الضراعة والخنوع ، وقورًا حسن الحديث ، يترفع عن الغيبة وذكر المثالب والتسمع إليها ، ويدعو إلى الفضائل ومكارم الأخلاق ، وكان كثير التعبد وتلاوة القرآن الكريم تلاوة تدبر وإمعان :

مؤلفاته :

ومن مؤلفاته :

١ – حاشية على رسالة بهاء الدين العاملي في الحساب .

٢ – حاشية على جمع الجوامع في الأصول .

٣ – كتاب بلوغ السول في مدخل علم الأصول .

وفاته :

توفي – رحمه الله تعالى – في ٣ أبريل سنة ١٩٣٦ .

٣٨٨ - أمين الشيخ البسيوني [(١)]

المولود : ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠ م .

المتوفى : ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٢ م .

هو : أمين بن محمد بن سليمان البسيوني ، الفقيه الأصولي المحدث المفسر المتكلم .

ولد - رحمه الله - سنة ١٢٩٨ هـ ببسيون محافظة الغربية في بيت عريق المجد شريف النسب ، عرف بالعلم والتقوى ، حفظ القرآن في بلدته ، ثم بعثه والده إلى الأزهر سنة ١٣١٣ هـ لتلقي العلم وأوصى به عمه الشيخ أحمد الشيخ ، الذي كان يومئذ شيخًا للحنابلة وعضوا بجماعة كبار العلماء ومجلس الأزهر ، وقد تلقى العلم على الأستاذ الإمام محمد عبده ، والشيخ محمد بخيت ، والشيخ أبي خطوة ، والشيخ عبد المجيد اللبان ، والشيخ عبد الحكم عطا ، والشيخ عبد الغني محمود ، وكان - رحمه الله - يصل ليله بنهاره في الاطلاع والمذاكرة ،وعرف بالجد والدأب وقوة الفهم ، وحدة الذكاء حتى شهد له أقرانه بالتفوق ، وقد نال شهادة العالمية سنة ١٣٣٦ هـ ، واختير للتدريس في ذلك العام ، ولما أنشىء النظام الجديد اختير للتدريس في القسم الأولي النظامي سنة ١٩١٢ م ثم انتقل منه إلى القسم الثانوي . وفي سنة ١٩٢٠ اختير للتدريس في القسم العالي ، فكان يدرس الأصول والتفسير والحديث ، وفي سنة ١٩٢٨ اختير للتدريس بأقسام التخصص ، ولما أنشئت كليات الجامعة الأزهرية كان في مقدمة من اختير للتدريس بكلية أصول الدين ، ولما أنشئ قسم إجازة الدعوة والإرشاد ، عهد إليه بالتدريس فيه ، وقد عرف بين إخوانه بالصراحة وسلامة القلب والعمل الصالح ، وكان موثوقًا به من زملائه حتى انتخبوه ممثلًا لهم في مجلس الكلية ، وقد تخرج به كثير من العلماء الذين يملأون الآن المعاهد الدينية والكليات بنشاطهم العلمي ، وكان له مقام محمود لدى مشيخة الأزهر ، حتى انتخب عضوا في امتحان الأستاذية سنة ١٩٤٠ ثم اختير عضوًا في جماعة كبار العلماء .

مؤلفاته :

له مؤلفات منها :

١ - الأسلوب الحديث في علوم الحديث .

---

(١) سلسلة التراجم الأزهرية الحلقة الثانية ، الفتح المبين (٣/١٩٢-١٩٣) .

٢ - إزالة الالتباس عن مسائل القياس في الأصول .

٣ - زهرة الفوائد على متن العقائد في التوحيد والمنطق الحديث والقديم ، بالاشتراك مع غيره .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٣٦٢ هـ .

٣٨٩ - محمد مصطفى المراغي (١)

المولود : ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م .

المتوفى : ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٥ م .

هو : محمد مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي ، باحث مصري ، عارف بالتفسير ، من دعاة التجديد والإصلاح ، ممن تولوا مشيخة الجامع الأزهر ، ولد بقرية « مراغة » مركز جرجا ، وتعلم بالقاهرة ، وتتلمذ على الشيخ محمد عبده ، وولي أعمالًا منها القضاء الشرعي ، فقضاء القضاة في السودان سنة ١٩٠٨ - ١٩١٩ وتعلم الإنجليزية في خلالها وعين شيخًا للأزهر سنة ١٩٢٨ ، فمكث عامًا واحدًا ، ثم استقال من منصبه ؛ لعدم تحقق ما كان يرجوه للأزهر ، ثم أعيد سنة ١٩٣٥ فاستمر إلى أن توفي بالإسكندرية ودفن في القاهرة .

نشأته :

نشأه والده على حب العلم وسار به السيرة التي زينت له الإقبال عليه ، فحفظ القرآن الكريم وجوّده ، ثم التحق بالأزهر فدرس الكتب التي كانت تقرأ في تلك الحقبة بين يدي مشهوري العلماء ، كالمشايخ : دسوقي العربي ، ومحمد حسنين العدوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، وأبي الفضل الجيزاوي ، وكان لا يقتصر على المقررات التي تدرس في الأزهر ، بل كان يقرأ غيرها من الكتب التي تنمي مداركه ومعارفه ، مثل كتاب المواقف لعضد الدين ، بشرح السيد الجرجاني ، وكتاب المقاصد لسعد الدين التفتازاني في علوم الفلسفة القديمة ، وعلم الكلام والإشارات ، لابن سينا ، وكتاب المطالع للأرموي .

ولما رأى أن المدة المقدرة لدخول الامتحان لنيل شهادة العالمية وهي ١٢ سنة طويلة اختصرها وتقدم للامتحان ، وله عشر سنوات فحسب ، وشاءت الله تعالى أن تكون اللجنة التي امتحنته لشهادة العالمية برياسة المرحوم الأستاذ محمد عبده مفتي الديار المصرية ، فأعجب به ؛ لحسن أسلوبه وجودة ترتيبه للمسائل العلمية ، وحافظته القوية الواعية ، فنجح في الامتحان نجاحًا باهرًا كان له أثر حسن في نفس الأستاذ الإمام ، فما أن خلت وظيفة قاضي مديرية دنقلة بالسودان ، حتى فكر الشيخ في إسناد هذه الوظيفة

(١) مجلة المجمع العلمي العربي (٢١/٢٨٩) ، منبر الشرق في ٩ صفر ١٣٦٣ هـ ، محمد محيي الدين عبد الحميد في مجلة الكتاب (١/٤٨-٤٩) ، الأعلام (٧/٣٢٤) ، الفتح المبين (٣/ ١٩٤ : ١٩٨) .

إليه في شهر أكتوبر سنة ١٩٠٤ ثم ما لبث فيها إلا قليلا حتى نقل قاضيًا لمديرية الخرطوم ، ثم شاء اللّه أن يرجع إلى مصر فعين في وظيفة بالأوقاف للإشراف على الأئمة والخطباء ، وهي النواة لوظيفة مدير المساجد الآن ، فعمل إصلاحات كثيرة أنهض بها هممهم وتنافسوا في تجويد أعمالهم ، وعمل لهم دستورًا يسيرون على نهجه ومكث على هذه الحال سنة إلا قليلًا ، ثم طلبته حكومة السودان ليكون قاضي القضاة بها فسافر إلى السودان في أغسطس سنة ١٩٠٨ ، وهناك تجلت مواهبه القضائية فكان نموذجًا للقاضي العادل المصلح ، فعمل لائحة للمحاكم الشرعية بالسودان ، كانت دستورًا للقضاة من بعده .

وكانت له مواقف مشهورة في طريق معاملته لمن يعمل معهم من الإنجليز فيها اعتداد بالنفس وحفظ للكرامة ، فقد كان مرهف الحس إلى أقصى حد في ذلك .

وكثيرًا ما طلب الرجوع إلى مصر فلم يقبل أولو الأمر هناك ، ومازال بالسودان حتى سنة ١٩١٩ ، وبعدئذ رجع إلى مصر رئيسًا للتفتيش بالمحاكم الشرعية ، ثم نقل رئيسًا لمحكمة مصر ، ثم عضوًا بالمحكمة الشرعية العليا ، ثم رئيسًا لهذه المحكمة .

وما أن جاءت سنة ١٩٢٨ ميلادية حتى فكر أولو الأمر في إسناد مشيخة الأزهر إليه ، وكانت شاغرة حينئذ ، فتم ما أرادوا وأراد اللّه من إصلاح للأزهر على يديه ، وكانت سنّه إذ ذاك ثمانيًا وأربعين سنة ، ولم يتول قبله أحد المشيخة في هذه السن ، فبدأ يعمل بنشاط الشباب ، وحنكة الشيوخ ، فسن قانونًا للأزهر ومعاهده العلمية ، ومنهاجًا لأقسامه المختلفة ، وقسم الدراسة العالية فيه أقسامًا ثلاثة ، وهي كلية لعلوم اللغة العربية ، وكلية لعلوم الشريعة ، وثالثة للوعظ والإرشاد ، وهي الآن كلية أصول الدين .

وقد قامت عقبات وقتئذ في صدور المرسوم بهذا القانون ، فرأى أن يعتزل العمل في الأزهر ، ولزم بيته خمس سنوات محتفظًا باستقلال فكره وعزة نفسه ، ثم طلب إليه بعدئذ أن يتولى مشيخة الأزهر مرة أخرى سنة ١٩٣٤ م فأصلح في نظم هذه الكليات ، وأنشأ قسمًا للتخصص في المهنة لإعداد مدرسين ، يتولون التدريس بالمدارس الأميرية والمعاهد الدينية ، وقسمًا لتخصص المادة ، مدته خمس سنوات ينال الطالب بعدها شهادة الأستاذية « شهادة الدكتوراه الأزهرية » ، وأرسل البعوث يتلو بعضها بعضًا إلى إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، وكان لرجالها أثر كبير في إصلاح التعليم بالأزهر .

أخلاقه :

كان الصدق ديدنه في أعماله ، فما وعد عدة إلا أنجزها ، وإذا رأى أنه يتعذر عليه الإنجاز ذكر ذلك لصاحب الحاجة ، ومن ثم لم يؤثر عنه خلف في موعد .

سخاؤه :

كانت يده سخية بما أعطاه اللّه ، فكان لا يبخل على بائس ولا مستغيث ، وله أحاديث في ذلك يحفظها كل من قرب من رحابه ، وكان منه على كثب ، وكانت له صلات شهرية يرسلها لأرباب البيوتات التي أخنى عليها الدهر ، وكان يتكتمها عن الناس جميعًا حتى عن أهله وأولاده ، ولم يعلم إلا القليل منها بعد وفاته رحمه اللّه .

من مؤلفاته :

١ – بحث في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية .

٢ – تفسير سورة الحجرات .

٣ – تفسير سورة الحديد وآيات من سورة الفرقان .

٤ – تفسير سورتي لقمان والعصر .

٥ – الدروس الدينية .

٦ – بحوث في التشريع الإسلامي .

٧ – كتاب الأولياء والمحجورين .

٨ – مذكرات في شرح المبادئ اللغوية في علم الأصول .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه تعالى – في ١٤ رمضان سنة ١٣٦٣ هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٤٥ م .

٣٩٠ - أحمد أبو الفتح بك [(١)]

المولود : ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م .

المتوفى : ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .

هو : أحمد أبو الفتح « بك » بن حسين أبي الفتح ، عالم بأصول الفقه ، مدرس مصري ، ولد في بلدة الشهداء « من المنوفية - بمصر » وتخرج بدار العلوم بالقاهرة سنة ١٨٩٠ م واشتغل بالتدريس إلى أن كان أستاذًا للشريعة بكلية الحقوق سنة ١٩٠٨- ١٩٣٠ وانتخب عضوًا في مجلس النواب المصري ، وتوفي بالقاهرة . وهو والد « آل أبي الفتح » أصحاب جريدة المصري .

مؤلفاته :

من مؤلفاته :

١ - المختارات الفتحية - في تاريخ التشريع الإسلامي وأصول الفقه .

٢ - المعاملات في الشريعة الإسلامية .

٣ - مختصر المعاملات .

وفاته :

انتقل إلى الدار الآخرة في ٢٤ مارس سنة ١٩٤٦ م بعد أن عمر نيفًا وثمانين سنة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

---

(١) تقويم دار العلوم د. محمد عبد الجواد الجزء الأول ص ٢٥٦ الصحف المصرية ١٩٤٦/٣/٢٤ ، الأعلام للزركلي (١٨٥/١) ، الفتح المبين (١٩٩/٣-٢٠١) .

٣٩١ - أحمد إبراهيم [١]

المولود : ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م .

المتوفى : ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .

هو : أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم .

درس في دار العلوم وتخرج فيها سنة ١٣١٥ هـ واشتغل بالتدريس ، فكان مدرس الشريعة في مدرسة القضاء الشرعي ، ثم في كلية الحقوق جامعة القاهرة ، وكان من أعضاء المجمع اللغوي ، امتاز بأبحاثه في المقارنة بين المذاهب والشرائع .

كان سمح الخلق ، ألوفًا متواضعًا ، مرح النفس .

مؤلفاته :

له العديد من المؤلفات القيمة منها :

١ - أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية .

٢ - النفقات .

٣ - الوصايا .

٤ - طرق الإثبات الشرعية .

٥ - أحكام الهبة والوصية وتصرفات المريض .

٦ - علم أصول الفقه - وفي آخره رسالة في تاريخ التشريع الإسلامي [٢] .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٦٤ هـ .

---

(١) الصحف المصرية ١٦ ذو القعدة ١٣٦٤ هـ ، مجلة الزهراء (٥٠٨/٢) ، (٢٩٥/٤) ، الأعلام (٨٦/١) تقويم دار العلوم (١٠٠/٢) .

(٢) طبعته دار الأنصار بالقاهرة بدون تاريخ .

٣٩٢ - محمد أبو النجا [(١)]

المولود : ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م .

المتوفى : ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م .

هو : محمد بن عبد الله أبو النجا ، من علماء الأزهر الشريف ، ولد رحمه الله تعالى عام ١٨٩٧ م في قرية « كفر العلماء » من بلاد مركز فاقوس محافظة الشرقية ، فنشأ بها حتى حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر حتى نال درجة العالمية بتفوق كبير عام ١٩٢٥ م .

مكانته العلمية :

كان - رحمه الله تعالى - من أفذاذ العلماء ، ومن أمثلهم خلقًا ودينًا وورعًا وحجةً ، ثبتًا في علوم الدين والعربية ، وكان يسيطر على قلوب تلامذته ومريديه بأدبه الجم وتواضعه المأثور ، وصلاحه النادر ، وعفة لسانه ، وقوة بيانه ، وشجاعته في قول الحق والجهر به ، وكانت محاضراته ودروسه في كلية اللغة العربية - في النحو والصرف وأصول الفقه والحديث والتفسير وغيرها ، ميدانًا لتسابق العقول وشحذ الملكات وتربية المواهب ، ولا يزال إخوانه وأبناؤه في العلم يذكرون ذلك بالوفاء والتقدير وعرفان الجميل ، أية موهبة كان يضمها إهابه ، وأي دين كان ينطوي عليه قلبه ، وأي عقل كان الجميع يعتز بالإنصات لتفكيره والتأدب بأدبه .

وكانت لذة البحث والعلم عند أستاذنا الكبير واضحة جلية في جميع أطواره ، فكان يلازم والده في غداوته وروحاته ، ويناقشه في مسائل العلم والدين ، حتى حين تناول الطعام ، وفي أوقات الراحة ، وكثيرًا ما كانت تعقد الندوات العلمية في منزل والده ، فيشترك فيها سامعًا ومناقشًا وموجهًا .

شيوخه :

كان من أساتذته في طلب العلم ، والده المغفور له الشيخ عبد الله أبو النجا العالم الكبير ، والأزهري النابغة ، الذي اختير للتدريس بمعهد الإسكندرية الديني (١٩٠٨ - ١٩٢٢) وعند إنشاء أقسام التخصص في الأزهر اختير لتدريس الفقه والأصول فيها ،

(١) مقدمة كتاب « أصول الفقه » للمترجم له ، بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

وكان من خيار شيوخه الشيخ منصور أبو هيكل ، وولده الشيخ عثمان والشيخ عبد الخالق الشبراوي الذي كان ملازمًا له ، والشيخ عبد الحميد إبراهيم ، وسواهم من أولى الصلاح والولاية .

مؤلفاته :

لقد كانت مؤلفاته – رحمه الله تعالى – كثيرة ومتعدده ، ومن أبرزها كتاب « أصول الفقه » الذي ألفه لطلبه كلية اللغة العربية حينما كان مقررًا عليهم هذه المادة ، فجاء خلاصة طيبة لهذه المادة بعبارة سهلة واضحة .

أعماله :

لما تخرج – رحمه الله تعالى – عام ١٩٢٥ م تولى التدريس في المعهد الابتدائي الأزهري ثم نقل للتدريس في المعاهد الثانوية ، ثم مدرسًا في كلية اللغة العربية منذ إنشائها عام ١٩٣١ م ، ثم عين وكيلًا لمعهد القاهرة الأزهري ، ثم مفتشًا بالمعاهد الأزهرية فوكيلًا لكلية اللغة العربية .

وفاته :

توفي – رحمه الله تعالى – في ١٠ مارس سنة ١٩٤٩ م ، فخسرت كلية اللغة العربية بوفاته علمًا من أعلامها ، وركنًا من أركانها .

٣٩٣ - أحمد مصطفى المراغي بك [١]

المولود : ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م .

المتوفى : ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

هو : أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم القاضي . ولد بقرية المراغة من مركز جرجا بصعيد مصر من أسرة عريقة في خدمة العلم والقضاء توارث القضاء فيها خلف عن سلف ، ومن أجل هذا تلقب بأسرة القاضي .

حفظ القرآن الكريم وجوده ، ثم رحل إلى الأزهر الشريف يطلب العلم فيه سنة ١٣١٤ هـ فحفظ كثيرًا من العلوم المتداولة في تلكم الحقبة ، وتلقى العلم على جلة أشياخه كالأساتذة الإمام محمد عبده ، ومحمد بخيت المطيعي ، وأحمد الرفاعي الفيومي ، ومحمد حسنين العدوي وجماعة آخرين .

اتجهت عزيمته إلى أن يدخل كلية دار العلوم ، وكان قد شارف نهاية الدراسة الأزهرية التي كانت متبعة في تلك الحقبة ، فانتظم في سلك طلبتها حتى تخرج فيها سنة ١٩٠٩ م ثم ندب إلى السودان ليكون أستاذًا للشريعة الإسلامية بكلية غردون ، ثم عاد إلى مصر أستاذًا للغة العربية والشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم ، وفي أثناء ذلك ندب لتدريس علوم البلاغة في كلية اللغة العربية « شعبة البلاغة والأدب » بالأزهر الشريف وتخرج على يديه من تفخر بهم المعاهد الدينية من علماء التخصص فيها ، وهم زهرة شبابها الناهض ، والقائمون بأعباء التدريس فيها في مختلف الفنون .

من مؤلفاته :

١ - تفسير القرآن الكريم في ثلاثين جزءًا سماه « تفسير المراغي » .

٢ - كتاب علوم البلاغة .

٣ - كتاب هداية الطالب في النحو والصرف والبلاغة .

٤ - كتاب « تهذيب التوضيح » في النحو والصرف .

٥ - « بحوث وآراء » في فنون البلاغة .

---

(١) الفتح المبين (٣/٢٠٢) .

٦ - كتاب تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها .

٧ - كتاب مرشد الطلاب في علوم البلاغة .

٨ - كتاب الموجز في الأدب العربي .

٩ - كتاب الموجز في علم الأصول .

١٠ - كتاب الديانة والأخلاق .

١١ - كتاب الحسبة في الإسلام .

١٢ - رسالة الرفق بالحيوان في الإسلام .

١٣ - رسالة في شرح ثلاثين حديثًا مختارة .

١٤ - رسالة في زوجات النبي ﷺ .

١٥ - رسالة في إثبات رؤية الهلال في رمضان .

١٦ - رسالة في الخطب والخطباء في الدولتين الأموية والعباسية .

١٧ - اشترك في وضع كتاب « المطالعة العربية للمدارس السودانية » .

١٨ - رسالة في مصطلح الحديث .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٧١ هـ .

٣٩٤ - عبد الوهاب خلاف [١]

المولود : ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م .

المتوفى : ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .

ولد في سنة ١٨٨٨ م بمدينة كفر الزيات إحدى مدن محافظة الغربية ، وتعلم على الطريقة التي كانت متبعة في أكثر مدن القطر المصري وقراه ، فبدأ في الكتاب يحفظ القرآن ويلم باليسير من مبادئ الحساب والإملاء والتمرين على إجادة الخط ، وقد أتم حفظ القرآن وسنه اثنتا عشرة سنة ، ولبث نحو سنتين يجوّده ويكرره ويثبت حفظه على قراء بلده .

وفي سنة ١٩٠٢ م وهو في الخامسة عشرة من عمره أرسله والده لطلب العلم بالجامع الأزهر بالقاهرة ، وقد لبث يدرس بالأزهر خمس سنين تثقف فيها على أفاضل العلماء ، من بينهم الشيخ عبد الهادي مخلوف ، والشيخ عبد الله دراز ، والشيخ عبد الرحمن السويسي ، والشيخ صالح النواوي ، وقد لازم دروس الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن في ليلتي الأربعاء والخميس من كل أسبوع من ابتداء آية المحرمات في سورة النساء إلى أن توفى رحمه الله ، وقد تأثر بهذه الدروس في تفكيره وفي تعبيره .

وفي سنة ١٩٠٧ أنشئت مدرسة القضاء الشرعي فالتحق بها ، وكانت الدراسة في هذه المدرسة بادئة ناهضة مثمرة ، ولكونها قسمًا من أقسام الأزهر وتابعة لوزارة المعارف ، أتيح لها أن تضم نخبة مختارة من علماء الأزهر وخريجي مدرسة دار العلوم وأساتذة الرياضة والقانون والآداب ، فتثقف بهؤلاء الأجلاء واستفاد منهم في علمه وخلقه ولغته ، وفي نواح كثيرة من نواحي الثقافة من بين هؤلاء الأجلاء محمد الخضري وأحمد إبراهيم ، وحسن منصور ، وحسين والي وأحمد نصر وأحمد أمين .

وفي سنة ١٩١٥ نال شهادة العالمية من مدرسة القضاء الشرعي وعين مدرسًا بها ، فكان زميلًا لأساتذته واستفاد من زمالته لهم فوق ما استفاد من تلمذته عليهم .

وقد جرت سنة الله أن يوجه المرء في بدء حياته إلى ما يعده له في مستقبله ، وعلى هذه السنة الإلهية عهد إليه في أول عهده بالتدريس في مدرسة القضاء بدراسة علم أصول الفقه لطلبة القسم العالي بالمدرسة ، وفي ذلك العهد كتب مبحثًا في المناسبة ،

(١) الفتح المبين (٣/٢٠٦-٢٠٨) .

وقد جاء على إيجازه مفيدًا منقحًا .

وفي سنة ١٩٢١ عين قاضيًا بالمحاكم الشرعية ، ثم نقل مديرًا للمساجد ، ثم نقل مفتشًا قضائيًا للمحاكم الشرعية ، ثم اختير أستاذًا للشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول .

ومن نعم الله وحسن توفيقه أنه لما تولى القضاء الشرعي والتفتيش القضائي وإدارة المساجد لم ينقطع عن الدراسة والتدريس ، فقد كان منتدبًا لقسم التخصص للقضاء الشرعي لتدريس مادتي السياسة الشرعية والتمرينات القضائية .

ولما تولى تدريس الفقه وأصول الفقه في كلية الحقوق عني بهاتين المادتين أتم عناية ، وكان هدفه إقامة البرهان على أن الفقه وأصوله فيهما حياة وصلاحية لمسايرة البيئات والتطورات وأن فيهما غناء عن القوانين الوضعية .

وقد قضى سنين عديدة في دراسة علم أصول الفقه بكلية الحقوق في السنة النهائية بقسم الليسانس ، وفي أقسام الدراسات العليا ، وله الكثير من المؤلفات والبحوث في هذا العلم القيم النافع .

من مؤلفاته :

١ - كتاب علم أصول الفقه .

٢ - مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه .

٣ - بحث في مرونة مصادر الفقه الإسلامي .

٤ - بحث في تفسير النصوص القانونية وتأويلها .

٥ - بحث في القواعد الأصولية اللغوية .

وتمتاز مؤلفاته وبحوثه بالسهولة والوضوح والتمثيل للقواعد والنظريات بأمثلة من النصوص الشرعية ومن مواد القوانين الوضعية وببعض مقارنات بين أصول الفقه وأصول القانون .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - صباح يوم الجمعة ٢٠ من يناير سنة ١٩٥٦ م ودفن بمقابر الغفير بالقاهرة .

٣٩٥ - عيسى منّون [١]

المولود : ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م .

المتوفى : ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

هو : العلامة البارع المتقن المفيد الجليل القدر ، ولد - حفظه الله تعالى - في بلدة « عين كارم » من ضواحي بيت المقدس ، الأرض المطهرة التي بارك الله حولها ، وكانت ولادته عام ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م .

وفيها نشأ وتلقى مبادئ العلوم على بعض علمائها ، وقد ظهر عليه منذ الصغر مخايل النجابة ، ولاحت عليه أمارات اليمن ، وعلامات الإقبال والتوفيق فكان شيوخه يتفرسون فيه علو الهمة ومضاء العزيمة ، ويرجون له مستقبلًا سعيدًا ، وقد حقق الله فيه آمالهم وصدق ظنونهم .

مقدمه لمصر وانتسابه للأزهر الشريف :

في سنة ١٣٢٢ هـ ، أقبل إلى مصر ليشبع رغبته من العلوم الإسلامية شرعيها ولغويها وعقليها ، ويمم وجهه شطر الجامع الأزهر الشريف كعبة العلماء وقبلة الوارد ومنبع العلوم والمعارف ، وقد أدرك فيه نخبة صالحة ممتازة من جلة الأشياخ .

ومن أشهر شيوخه . الشيخ عبد الحكم عطا عضو جماعة كبار العلماء ، ومن كبار شيوخ الأزهر ، والشيخ دسوقي العربي المالكي عضو جماعة كبار العلماء وأحد الأفذاذ المشهورين حضر عليه العقائد النسفية في علم الكلام ، والشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية الأسبق ، والشيخ أحمد الرفاعي ، والشيخ محمد حسنين العدوي ، والشيخ أحمد نصر ، والشيخ محمد أبي عليان ، حضر عليه شرح تهذيب الكلام في علم الكلام ، والشيخ يونس العطافي ، والشيخ عوض الله المرصفي .

وقد سمع بعض دورس الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر الأسبق تغمده الله برحمته .

وله شهرة عالية في علم الأصول الذي يعد من أدق العلوم الإسلامية وأصعبها مراسًا ،

---

(١) الفتح المبين (٣/٢٠٩-٢١٢) ، الأعلام (٥/١٠٩) الطبعة الرابعة .

ووضع فيه مؤلفه النفيس « نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول » الذي استحق به عن جدارة عضوية جماعة كبار العلماء وكان تخرجه في هذا العلم الجليل الشأن على شيخه الأول الشيخ عبد الحكم عطا رحمه اللّه رحمة واسعة .

إجازاته العلمية :

في سنة ١٩١١ حصل على الشهادة الأهلية من الدرجة الأولى ، وفي سنة ١٩١٢ تقدم لشهادة العالمية ، وكان عدد المتقدمين لها معه خمسمائة طالب ظفر بالنجاح منهم ستة وعشرون طالبًا ، كان منهم صاحب الترجمة ، وكان ترتيبه الثالث بينهم ، ولقد أدركه وهو يؤدي الامتحان المغفور له الشيخ محمد شاكر ، وكيل الجامع الأزهر وصاحب الكلمة النافذة ، فأعجبه ما رأى من إلقاء مرتب جميل ، وبيان سائغ عذب ومعلومات غزيرة ، فوقع ذلك من نفسه موقع الإجلال والإكبار ، وعقد عزمه على أن ينفع أبناء الأزهر بعلمه ، ولذلك سرعان ما اختاره عام نجاحه مدرسًا في القسم الأولي النظامي ، ولقد ساير هذا النظام ورقى معه حتى صار مدرسًا ممتازًا بالقسم العالي وفي أقسام التخصص .

حياته العلمية :

ابتدأ أستاذنا التدريس كما سبق في القسم الأولي النظامي ، وساير هذا النظام سنة فسنة حتى أتم التدريس في القسم الأولي بأكمله ، ثم رقى للتدريس بالقسم الثانوي ، فسار فيه سيرته الأولى حتى أتم دراسة سنيه بأكملها ، ومن ثم اختير للتدريس في القسم العالي ، وقد مكث في القسم العالي حوالي سبع سنوات يدرس علم أصول الفقه ، وقد تخرج على يديه في هذه الفترة العدد الجم من علماء الأزهر وكبار مدرسيه اليوم ، ولما رأى ولاة الأمر أن ينشئوا قسم التخصص القديم اختير لتدريس فن الأصول في شعبة الأصول والفقه .

ولما افتتحت الكليات وألحقت شعبة التخصص القديم بالكليات على التوزيع فيما بينها كان من نصيب كلية أصول الدين شعبة التوحيد والمنطق ، فرأى ولاة الأمر اختياره مدرسًا لمادة التوحيد في كلية أصول الدين ، واستمر على ذلك إلى أن أنشىء قسم تخصص المادة ، فاختير لتدريس هذه المادة في قسم تخصص المادة ، وكان في كل مرحلة من هذه المراحل المباركة يتخرج على يديه نخبة صالحة من علماء الأزهر وأساتذته ومدرسيه .

المناصب التي شغلها :

في سنة ١٩٣٩ نال عضوية جماعة كبار العلماء وفي سنة ١٩٤٤ اختير عميدًا لكلية أصول الدين وصدر بذلك مرسوم ملكي كريم .

وفي سنة ١٩٤٦ صدر مرسوم ملكي بتعيينه شيخًا لكلية الشرعية ، وقد أقام البرهان على أنه رجل كفء لكل عمل يضطلع به ، واستطاع بحسن سياسته وجليل كفايته أن يجمع حوله قلوب أساتذة الكليتين وطلابها ، حتى صار الجميع يلهج بالثناء على حسن إدارته وجميل تصريفه للأمور ، ولفضيلته ناحية أزهرية كريمة ، وهي بذل كل ما أوتى من قوة وحزم على أن يعيد للأزهر الشريف سابق مجده حتى يعود كما كان منارة علم ودار هداية وعرفان وثبوت مكانته اللائقة بتاريخه المجيد وماضيه العتيد ، وهو عضو بارز في لجنة الفتوى ، وكان عضوًا في لجنة الأحوال الشخصية .

أخلاقه :

كان كريم النفس ، عالي الهمة ، متواضعا خاصة مع أبنائه طلاب العلم ، وكان يستضيفهم في بيته ويكرمهم ، حضرت مرة دعوة له في بيته ، فكان يخدمهم بنفسه ، ويقول لهم : أنتم أبنائي . رحمه تعالى رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

وفاته :

توفى – رحمه الله تعالى – سنة ١٣٧٦ هـ بالقاهرة .

٣٩٦ - محمد الخضر حسين [1]

المولود : ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م .

المتوفى : ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

هو : العالم الحجة الشيخ محمد الخضر حسين بن علي بن عمر الفقيه المالكي الأصولي اللغوي الأديب الكاتب ، ولد ببلاد تونس وحفظ القرآن في سن مبكرة ، وأحاط بالمتون في صغره على عادة نوابغ أهل المغرب ، وطلب العلم بجامع الزيتونة وتخرج سنة ١٣١٦ هـ حيث حصل على شهادة العالمية ، ثم عين قاضيًا شرعيًا مالكيًا بتونس ثم مدرسًا بجامع الزيتونة ، ورأى في سنة ١٩١٢ م أن يهاجر إلى الشام فهاجر إليها لخدمة الإسلام ، وعين مدرسًا بالمدرسة السلطانية ، ثم رحل إلى القسطنطينية سنة ١٩١٧ فعين محررًا بالقلم العربي بوزارة الدفاع العثمانية ، وبعد انتهاء الحرب العظمى جاء إلى مصر سنة ١٩١٩ م فعين بدار الكتب الملكية مصححًا بالقسم الأدبي ، وكان في كل ما وليه من أعمال مثال الكفاءة النادرة والنبوغ الفذ ، والمقدرة الفائقة حتى تسامع به أولياء الأمور في الأزهر الشريف ، وملأ حديثه مجالس العلماء والطلبة ، فرأت مشيخة الأزهر أن تفيد منه طلاب التخصص فندبته للتدريس بقسم التخصص بعد أن نال شهادة العالمية الأزهرية في سنة ١٩٢٦ م تقديرًا لفضله وعرفانًا لقدره .

ثم اختير رئيسًا لتحرير مجلة نور الإسلام ، وكانت لسان حال الأزهر يومئذ ، فاضطلع بهذا العبء بضع سنين بمقدرة وجدارة ، ثم عين مدرسًا بكلية أصول الدين سنة ١٩٣١ م ، وقد عرفت وزارة المعارف مكانته العلمية فعينته عضوًا بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وإذا كان قد اعتزل مجلة نور الإسلام التي صارت بعد ذلك مجلة الأزهر ، واعتزل التدريس بكلية أصول الدين لبلوغه سن التقاعد ، فإنه ظل يشارك في الحياة العلمية والإسلامية بأوفى نصيب ، فكان رئيسًا لجمعية الهداية الإسلامية ومدير مجلتها منذ إنشائها ، كما تولى رئاسة تحرير مجلة لواء الإسلام التي أنشأها الأستاذ أحمد حمزة .

من مؤلفاته :

١ - الدعوة إلى الإصلاح . عالج فيه كثيرًا من الشئون الاجتماعية والخلقية .

(١) عبد الكريم زهور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٨/٣٦-١٤٩) ، لواء الإسلام (١١/ ٧٤٣-٧٤٤) معجم المؤلفين (٢٧٩/٩-٢٨٠ ، ٤١٨/١٣) ، الفتح المبين (٢١٣/٣-٢١٤) .

٢ – القياس في اللغة العربية .

٣ – نقد كتاب الأدب الجاهلي لطه حسين .

٤ – نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم . الذي ألفه الأستاذ علي عبد الرازق باشا .

٥ – تعليقات على كتاب الموافقات للشاطبي في الأصول .

٦ – تعليقات على شرح الإبريزي للقصائد العشر .

٧ – موجز في آداب الحرب في الإسلام .

٨ – رسالة في السيرة النبوية .

وفاته :

توفي – رحمه الله تعالى – بالقاهرة في ١٢ رجب سنة ١٣٧٧ هـ ودفن بتربة آل تيمور .

٣٩٧ - محمد الأمين الشنقيطي [١]

المولود : ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م .

المتوفى : ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م .

هو : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد نوح اليعقوبي الجكنّي .

ولد - رحمه اللّه تعالى - في موريتانيا سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة [٢] من أبوين كريمين ينتميان إلى أسرة عريقة في العلم والدين ، يستوي في ذلك الرجال والنساء .

توفي والداه وهو صغير فنشأ في بيت أخواله فحفظ القرآن وجوّده ، ثم درس رسم المصحف العثماني وضبطه ، ثم قرأ الدرر اللوامع لابن برّي على قراءة الإمام نافع .

كذلك درس كتاب « ابن عاشر » في الفقه المالكي ، ثم اتجه إلى علم الأدب ، والتاريخ ، وأيام العرب وأنسابها ، والسيرة النبوية ، ومبادئ النحو ، وهذا كله في مرحلته الأولى للتعليم .

ثم واصل - بعد ذلك - طلبه للعلم فدرس « مختصر خليل » في فقه المالكية وشروحه ، وألفية ابن مالك ، وكذلك المنطق وآداب البحث والمناظرة ، ثم صرف جل وقته لعلم التفسير ، ويبدو أنه قرأه على نفسه من خلال كتب التفسير المختلفة ، كما حكى - رحمه اللّه تعالى - ذلك لتلميذه الشيخ عطية محمد سالم حيث قال : « سمعته يقول : عكفت على كتاب اللّه في البلاد أتتبعه آية آية ، كل آية على انفرادها » .

كان - رحمه الله تعالى - مولعًا بحب الاطلاع والانشغال بالعلم والبحث عنه في كل مكان ، وتنقل بين علماء عصره واستفاد منهم وهم كثيرون ، منهم : الشيخ أحمد

---

(١) انظر في ترجمته : (ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي للشيخ عبد الرحمن عبد العزيز السديس نشر دار الهجرة بالرياض ١٤١٢ هـ ، الرحلة العلمية للشيخ محمد الأمين تقديم الشيخ عطية محمد سالم نشر مكتبة الطائف ، ونثر الورود على مراقي السعود (١/١٧-٢٢) تقديم الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي .

(٢) هذا ما رجحه الشيخ السديس ، أما الشيخ عطية سالم فيرى أنه ولد سنة خمس وثلاثمائة وألف في كتاب الرحلة .

الأفرم بن محمد المختار ، والشيخ أحمد بن عمر ، والشيخ محمد النعمة بن زيدان ، فقرأ عليهم النحو والصرف والبلاغة والحديث والأصول .

كان عزيز النفس غنّيها ، يتميز بالصبر والحلم والأناة والعفو عن المسيء ، يقابل السيئة بالحسنة ، كما كان يمتاز بالفكاهة والأدب المباح .

وفي سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة اتجه إلى مكة المكرمة فأدى فريضة الحج ، قضى في هذه الرحلة ما يقرب من ستة أشهر كتب فيها رحلته المملوءة بأنواع العلم معقوله ومنقوله ، حرامه وحلاله ، ثم سافر إلى المدينة المنورة والتقى بأهل الفضل فيها ، ورغب في تدريس القرآن الكريم في المسجد النبوي ، فكتب بعض المسئولين إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه اللّه تعالى – بذلك فأمر له بالتدريس ، وظل يدرس في المسجد النبوي حتى بدأ افتتاح المعاهد والكليات بالرياض سنة واحد وسبعين وثلاثمائة وألف ، فاختير للتدريس فيها مع نخبة من العلماء ، فدرس فيها التفسير والأصول .

ولما افتتحت الجامعة الإسلامية سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف اختير للتدريس فيها ، وظل ينشر العلم في طيبة الطيبة حتى توفاه الله – تعالى .

من مؤلفاته :

١ – أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن .

٢ – دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب .

٣ – منع جواز المجاز عن المنزل للتعبد والإعجاز .

٤ – آداب البحث والمناظرة .

٥ – مذكرة أصول الفقه – على روضة الناظر لابن قدامة .

٦ – نثر الورود على مراقي السعود [١] .

٧ – رحلته العلمية التي ألفها في طريقه للحج .

بالإضافة إلى المؤلفات الأخرى التي ألفها في المنطق ، وفقه الإمام مالك ، وفي

---

(١) أكمله وحققه تلميذه الدكتور محمد ولد سيدى ولد حبيب الشنقيطي ، توزيع دار المنارة بالسعودية .

أنساب العرب ، وبعض المحاضرات التي كان يلقيها على طلاب الجامعة .

وفاته :

توفي – رحمه اللّه تعالى – يوم الخميس السابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف بمكة المكرمة بعد أن أدى فريضة الحج ، ودفن بالمعلاة .

٣٩٨ - محمد أبو زهرة [1]

المولود : ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م .

المتوفى : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٤ م .

هو : محمد أحمد أبو زهرة ، ولد في مدينة المحلة الكبرى محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية ، في أسرة كريمة متدينة ، فتربى تربية إسلامية صحيحة ، فحفظ القرآن الكريم وجوّده ، وتلقى مبادئ العلوم ، ثم التحق بالأزهر ، فدرس في الجامع الأحمدي بمدينة طنطا بمحافظة الغربية ، ومكث فيه ثلاثة أعوام ، ثم التحق بالدراسة في مدرسة القضاء الشرعي ، بعد أن اجتاز لذلك امتحان مسابقة كان فيها من الأوائل ، وتخرج في هذه المدرسة عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م بعد أن نال شهادة العالمية منها بدرجة الامتياز ، وبعد تخرجه في مدرسة القضاء الشرعي لم يتوقف عن البحث والدراسة ، فحصل على دبلوم دار العلوم عام ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م .

وفي عام ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م بدأ حياته العملية ، فعين مدرسًا لعلوم الشريعة واللغة العربية بالمرحلة التجهيزية لدار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي ، ثم انتقل إلى التدريس في المرحلة الثانوية العامة بالمدارس .

وفي عام ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م نقل مدرسًا إلى كلية أصول الدين بالأزهر .

وفي عام ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م نقل مدرسا في كلية الحقوق جامعة القاهرة ، مع بقائه منتدبًا للتدريس في كلية أصول الدين حتى عام ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م حيث استأثرت به كلية الحقوق ، فتدرج في المناصب العلمية حتى غدا أستاذًا ورئيسًا لقسم الشريعة حتى بلغ السن القانونية للتقاعد عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

ولم ينقطع عن التدريس بعد ذلك ، بل درّس في المعهد العالي للدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، وشارك في إنشاء جمعية الدراسات الإسلامية ، وإنشاء معهد الدراسات الإسلامية ، كما تولى التدريس في كلية المعاملات والإدراة بجامعة الأزهر .

---

(١) تقويم دار العلوم الجزء الأول - د . محمد عبد الجواد ص ٢٦٦ ، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري في مقدمة كتاب خاتم النبيين ﷺ للمترجم له ، طبعة دار إحياء التراث الإسلامي في دولة قطر .

واختير عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية ، وفي مجلس جامعة الأزهر .

كما شارك في كثير من المؤتمرات العلمية ، داخل مصر وخارجها .

أشرف على العديد من الرسائل العلمية ، وناقش كثيرًا منها ، وكان يبدو ذكاؤه المفرط ، وقوة حافظته ، حين كان يبهر الحاضرين باستيعابه لموضوع الرسالة ونقاط المناقشة ، وتحديد أماكنها .

كما كان محاضرًا ممتازًا ، لا يمل سامعه من متابعته الوقت الطويل .

ولم يقتصر جهده وجهاده على قاعات الدرس ، بل شارك في الحياة العامة مشاركة فعالة ومثمرة .

وكان - رحمه الله تعالى - متميزًا بالشجاعة في الحق ، والجرأة في الصدع به ، لا يخشى في الله لومة لائم ، وقد لاقى في سبيل ذلك كثيرًا من العنت والمتاعب ، فلم يهن ولم تلن عريكته ، بل وقف موقف المجاهدين في الانتصار للشريعة الإسلامية ، والمناداة بتطبيقها في جميع مجالات الحياة .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته وبحوثه ومقالاته : فحدث ولا حرج ، فقد ألف في الفقه والأصول ، والتفسير ، والخطابة ، والجدل ، وتاريخ المذاهب الإسلامية ، والديانات القديمة وسائر الفنون والعلوم .

ومن هذه المؤلفات :

١ - الملكية ونظرية العقد .

٢ - كتاب الأحوال الشخصية .

٣ - كتاب الوصية (شرح قانون الوصية) .

٤ - أحكام الشركات والمواريث .

٥ - أصول الفقه .

٦ - محاضرات في الوقف .

٧ - العقوبة في الفقه الإسلامي .

٨ - العلاقات الدولية في الإسلام .

٩ - التكافل الاجتماعي في الإسلام .

١٠ - تاريخ المذاهب الفقهية .

١١ - الخطابة .

١٢ - تاريخ الجدل .

١٣ - محاضرات في النصرانية .

١٤ - المعجزة الكبرى : القرآن الكريم .

١٥ - خاتم النبيين .

١٦ - مقارنات الأديان .

١٧ - الوحدة الإسلامية .

١٨ - تنظيم الإسلام للمجتمع .

١٩ - الولاية على النفس .

٢٠ - الدعوة إلى الإسلام .

وهذه - كما قلت - أمثلة من مؤلفاته - رحمه الله تعالى - التي فاقت الحصر ، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

٣٩٩ - علي حسب الله [1]

المولود : ١٣١٣ هـ - ١٨٩٥ م .

المتوفى : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

هو : علي محمد حسب الله ، ولد في مدينة الإسماعيلية بمصر ، حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر فدرس فيه ، ثم بمدرسة القضاء الشرعي ، ثم بمدرسة دار العلوم ، والتي سميت - فيما بعد - بكلية دار العلوم عند إنشاء جامعة القاهرة . عمل - بعد تخرجه - مدرسًا بالمدارس الحكومية ، ومدرسة دار العلوم ، وتدرج في الوظائف العلمية حتى أصبح أستاذا في الفقه والأصول ، ووكيلا لكلية دار العلوم .

عمل - بعد إحالته للمعاش - أستاذًا بجامعة الخرطوم ، ثم بجامعة الكويت ، ثم مستشارًا بشركة المقاولون العرب .

مؤلفاته :

له مؤلفاته كثيرة في الشريعة وأصول الفقه ، وفي تفسير بعض سور القرآن الكريم ، تتسم بالدقة وحسن الأسلوب منها :

١ - الرسول ﷺ يعلم الناس مناسكهم في حجة الوداع .

٢ - الفرقة بين الزوجين وما يتعلق بها من عدة ونسب .

٣ - أصول التشريع الإسلامي .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٩٨ هـ .

---

(١) الأخبار المصرية عدد ١١٢٦١ في ١٤٠٨/١١/٣ هـ ، تكملة معجم المؤلفين ص ٧٠٦ .

٤٠٠ - عبد الله بن حميد [١]

المولود : ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .

المتوفى : ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

هو : عبد الله بن محمد بن حميد ، ولد بمدينة الرياض ، وفقد بصره في طفولته ، حفظ القرآن وجوّده ، وتلقى العلم على علماء الرياض والوافدين إليها من الخارج ، ونبغ في كثير من العلوم ، وبالأخص الفقه والأصول ، وكان مهتما بتعليم الناس وإفتائهم في شئون دينهم ، ومشغولًا بالقضاء حتى وصل إلى رئيس للمجلس الأعلى للقضاء ، ورئيس للمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

له عدة رسائل في موضوعات مختلفة ، لو جمعت لجاءت في عدة مجلدات .

وقد بلغني ممن أثق به أن ولديه الجليلين : الدكتور صالح والدكتور أحمد يقومان الآن بإعدادها للنشر ، حفظهما اللّه تعالى ، ونفع بهما الإسلام والمسلمين ، كما نفع بوالدهما رحمه الله تعالى .

من مؤلفاته :

١ - الإبداع : شرح خطبة حجة الوداع .

٢ - حكم اللحوم المستورة وذبائح أهل الكتاب وغيرهم .

٣ - توجيهات إسلامية .

٤ - الدعوة إلى الله : وجوبها وفضلها وأخلاق الدعاة .

٥ - دفاع عن الإسلام .

٦ - كمال الشريعة الإسلامية وشمولها لكل ما يحتاجه البشر .

٧ - المجموعة العلمية السعودية : من درر علماء السلف الصالح .

٨ - هداية الناسك إلى المناسك .

توفي - رحمه اللّه تعالى - في مكة المكرمة سنة ١٤٠٢ هـ .

---

(١) مقدمة كتاب الدعوة إلى الله بقلم أحمد بن صالح بن إبراهيم الطويان ، طبع دار طويق بالرياض ١٤١٤ هـ ، رجال وراء جهاد الرابطة ص ٨٥ ، المجتمع ع ٥٨٧ في ١٤٠٢/١١/٢٦ هـ ، روضة الناظرين (٢/٥٥-٦١) ، موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (١/٢٧٨) ، من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر (١/٩٥) ، تكملة معجم المؤلفين ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

٤٠١ - عبد الغني عبد الخالق [١]

المولود : ١٣٢٨ هـ - ١٩٠٨ م .

المتوفى : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

هو : شيخي وأستاذي عبد الغني عبد الخالق ، أبو الكمال ، ولد في القاهرة من أسرة عريقة النسب ، تتسم بالعلم والدين والخلق الكريم .

حفظ القرآن وجوّده ، ثم التحق بالأزهر فدرس في مراحله المختلفة حتى حصل على شهادة العالمية في الفقه والأصول والعلوم الشرعية عام ١٩٤٠ م ، عمل مدرسًا بالمعاهد الأزهرية ، ثم في كلية الشريعة جامعة الأزهر ، وتدرج في الوظائف العلمية حتى غدا أستاذًا ورئيسًا لقسم أصول الفقه بكلية الشريعة ، عمل أستاذًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية .

كما كان عضوًا في لجنة الفتوى ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، وموسوعة الفقه الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وكان شغوفًا باقتناء الكتب وخاصة كتب التراث في سائر الفنون ، حتى تحول بيته إلى مكتبة عامة ، وساحة لطلبة العلم ، وخاصة الطلاب الذين كان يشرف عليهم والذين قاربوا الخمسمائة طالب .

كان - رحمه اللّه تعالى - حجة في جميع العلوم النقلية والعقلية ، أديبًا ذواقًا لفنون الأدب والشعر ، غواصًا في علوم البلاغة والتاريخ ، قوى الحافظة ، واسع الاطلاع ، ثاقب الفهم ، متنوع الثقافة .

حصل على وسام الدولة للعلوم والفنون والآداب من الطبقة الأولى في ١٧ مارس ١٩٨٣ م .

أخلاقه :

كان - رحمه الله تعالى - عزوفًا عن المناصب الإدارية ؛ لاعتقاده أنها مضيعة لوقت العالم ، متواضعًا كريمًا في معاملته لإخوانه وأبنائه طلبة العلم ، رحيمًا بهم ، باشًا في وجوههم ، لا يمل زيارتهم له ، وترددهم عليه في العمل أو في البيت ، حتى إن الواحد منهم

---

(١) انظر في ترجمته : للدكتور طه جابر العلواني في مجلة الأزهر ٦٤ : ١٠٥٧ - ١٠٦٢ ، وفي مقدمة كتاب « حجية السنة » ، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ، والدكتور السيد الجميلي في مجلة الأزهر ٦٩ : ١٥٢٦-١٥٣١ ، ذيل الأعلام للزركلي تأليف الأستاذ أحمد العلاونة ص ١٢٥ .

كان يعامل في بيته – رحمه الله تعالى – معاملة الضيف الكبير ، عفيف النفس ما طلب من واحد من أبنائه أن يقضي له شيئًا ما ، وبلغ من تواضعه أنه كان حينما كنت أزوره في مكتبه أو في بيته للمراجعة في المسائل التي تعترضني في رسالة الدكتوراه يطلب مني أن أدعو له ، حتى كان يقدمني لإمامة الصلاة ، ويقول : أنت من أهل القرآن ، فأنت أحق بالإمامة .

تلاميذه :

كما سبق أن قلنا : إن الذين تخرجوا على يديه كثيرون ، وأكثرهم الآن في درجة الأستاذية ، وسأذكر منهم هنا ما تساعدني عليه الذاكرة :

١ – محمد محمود فرغلي ت ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٢ – مصطفى سعيد الخن . يحفظه الله .

٣ – طه جابر العلواني . يحفظه الله .

٤ – جلال الدين عبد الرحمن جلال . يحفظه الله .

٥ – محمد حسن هيتو . يحفظه الله .

٦ – شعبان محمد إسماعيل .

مؤلفاته :

١ – مذكرة في أصول الفقه مع آخرين ، اشتملت على تعريف أصول الفقه ونشأته وموضوعه وفائدة دراسته والحكم الشرعي وتقسيماته .

٢ – الإمام البخاري وصحيحه . ٣ – حجية السنة [١] .

٤ – أحكام القرآن للإمام الشافعي (تحقيق) .

٥ – آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي (تحقيق) .

٦ – منتهى الإرادات لابن النجار (تحقيق) .

٧ – الطب النبوي لابن قيم الجوزية (تحقيق) .

توفي – رحمه اللّه تعالى – في القاهرة سنة ١٤٠٣ هـ .

---

(١) نشره المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

٤٠٢ - محمد سعاد جلال [1]

المولود : ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م .

المتوفى : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

هو : محمد سعاد جلال ، ولد في محافظة المنيا بصعيد مصر ، حفظ القرآن والتحق بالأزهر فدرس فيه حتى حصل على العالمية ، ثم الدكتوراه في الشريعة ، عمل مدرسًا وتدرج في الوظائف العلمية حتى غدا أستاذًا للأصول والفقه بكلية الشريعة في جامعة الأزهر ، وجامعة دمشق ، والجامعة الإسلامية بالسودان .

وكان خطيبًا بارعًا في المحافل ، وكاتبًا مرموقًا ، ظل على مدى عشرين عاما يكتب عمودًا يوميًا بجريدة الجمهورية بعنوان : « قرآن وسنة » الذي تولاه بعده الشيخ عبد الجليل شلبي - يرحمه الله تعالى - كما كانت له منزلته في الأوساط العلمية في الأزهر وغيره ، وكانت له رحلات كثيرة ومقالات عدة ، ذكر أن له ستة آلاف مقالة معدة للنشر .

من مؤلفاته :

١ - القياس في أصول الفقه .

٢ - النسخ والبيان في أصول الفقه .

٣ - السنة وعملها في إثبات الأحكام .

٤ - وحدة الحق وتعدده في الشريعة الإسلامية .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٤٠٣ هـ .

---

(١) مائة شخصية مصرية وشخصية ص ٢٢٩ - ٢٣١ ، الأخبار عدد ١٠٦١٩ في ١٤٠٦/٩/٢٢ هـ ، تكملة معجم المؤلفين ص ٤٨٧ ، ٧٢٢ .

٤٠٣ - أحمد هريدي [1]

المولود : ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

المتوفى : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

هو : أحمد عبد المجيد هريدي ، درس بالأزهر ، وبعد تخرجه عمل موظفًا قضائيًا بالمحاكم الشرعية ، واختير للتفتيش القضائي الشرعي بوزارة العدل ، ثم رئيسًا لمحكمة المنصورة الشرعية سنة ١٩٥٤ م ، وعندما ألغيت المحاكم الشرعية عين رئيس نيابة بمحكمة النقض .

عين مفتيًا لمصر من سنة ١٩٦٠ حتى سنة ١٩٧٠ م وفي سنة ١٩٧٣ م عين عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، واختير لعضوية مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٩ م . وله نشاط علمي في مجال الفقه والأصول ، فقد شارك في العديد من المؤتمرات واللجان العلمية ، فكان عضوًا في اللجنة التي اختارت قانون الأحوال الشخصية للمسلمين ، وأسهم في لجنة تعديل القوانين واستمداد أحكامها من الشريعة الإسلامية سنة ١٩٧٢ بمصر والكويت ، وشارك في لجان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وكان رئيس لجنة موسوعة الفقه الإسلامي .

مؤلفاته :

له العديد من المؤلفات ، بعضها لا يزال مخطوطًا ، ومن هذه المؤلفات :

١ - نظام الحكم في الإسلام .

٢ - نظام القضاء في الإسلام .

٣ - نظام الزكاة في الإسلام .

٤ - الولاية على النفس والمال .

٥ - الولاية العامة والخلافة .

٦ - نظام الإقرار .

---

(١) المجمعيون في خمسين عامًا ص ٩٦ ، مجلة مجمع اللغة العربية (مصر) جـ ٥٧ ، صفر ١٤٠٦ هـ ص ٢٥٠ ، التراث المجمعي ص ١٧٢ ، تكملة معجم المؤلفين ص ٥٢ .

٧ - نظام الشهادة وقتل الجاسوس .

٨ - نظام تطبيق الحدود .

٩ - المذكر والمؤنث للتستري (تحقيق) .

وفاته :

توفي - رحمه اللّه - سنة ١٤٠٤ هـ .

٤٠٤ - محمد أبو النور زهير

المولود : ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٥ م .

المتوفى : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

هو : شيخي وأستاذي ، الفقيه الأصولي ، العالم الجليل : محمد أبو النور زهير .

ولد في محافظة البحيرة ، فحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر فدرس فيه حتى نال الشهادة العالمية سنة ١٩٤٣ م .

عمل مدرسًا بالأزهر بعد تخرجه ، وتدرج في الوظائف العلمية حتى أصبح أستاذًا لأصول الفقه في كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر .

كان - رحمه الله تعالى - عالمًا جليلًا ، وفقيهًا أصوليا ، نظارًا منطقيًا ، هضم علم « أصول الفقه » حتى كان سجية له ، يقرر قواعده ومسائله بأسلوب سهل ، وعبارات منطقية محررة ، أفدنا منه كثيرًا في مرحلة الإجازة العالية ، ومرحلة الدراسات العليا .

وكان - رحمه الله تعالى - يمتاز بحسن الخلق ، والتواضع الجم ، وطول الصمت ، وخفض الصوت ، والعمل الدءوب ، مع الدقة والعناية وعدم الملل ، كنا نراه في أيام الدراسة أول من يطرق باب الكلية ، وآخر من يغادرها ، يجلس في مكتبه ينتظر من يراجعه في مسألة علمية ، أو إدارية ، أو اجتماعية .

عين عميدًا لكلية الشريعة والقانون في ٢٣ أكتوبر ١٩٦٩ م .

ووكيلا لجامعة الأزهر سنة ١٩٧٠ م .

أحيل إلى التقاعد في ٤ نوفمبر ١٩٧٠ .

عمل - بعد ذلك - أستاذًا متفرغًا بقسم الشريعة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر - بالقاهرة إلى أن توفي .

مؤلفاته :

له كتاب « أصول الفقه » في أربعة أجزاء ، كان يدرسه لطلبة الكلية ، كل جزء يحتوى على مقرر سنة من سني الدراسة ، استوعب فيه علم الأصول بأسلوب سهل مبسط واف من نواحيه المختلفة ، كنا نهرع إليه في فهم ما يصعب علينا فهمه من الكتب

القديمة ، خاصة كتاب : نهاية السول للإسنوى .

وفاته :

توفى - رحمه الله تعالى - في ١٩٨٨/٦/١٩ م . رحمه الله تعالى رحمه واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

٤٠٥ - حسنين مخلوف [١]

المولود : ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م .

المتوفى : ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

هو : حسنين محمد حسنين مخلوف .

حفظ القرآن الكريم وجوّده ، ثم التحق بالأزهر حتى حصل على الشهادة العالمية ، عمل مدرسًا في الأزهر ، ثم عين قاضيًا بالمحاكم الشرعية حتى أصبح رئيسًا لمحكمة الإسكندرية في أواخر عام ١٩٤١ م .

عين رئيسًا للتفتيش الشرعي بوزارة العدل ، فأسهم في المشروعات الإصلاحية المهمة في الوزارة ، ومنها : إصلاح قانون المحاكم الشرعية ، وقانون المجالس الحسبية ، ومحاكم الطوائف المحلية .

عين مفتيًا للديار المصرية عام ١٩٤٥ م .

وبعد انتهاء مدة خدمته القانونية اتجه لخدمة المسلمين من خلال دروسه التي كان يلقيها في المساجد الكبيرة يوميًا وإصدار الفتاوى التي تنشرها الصحف .

اختير عضوًا في هيئة كبار العلماء عام ١٩٤٨ م ثم عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .

تولى رئاسة جمعية النهوض بالدعوة الإسلامية .

نال جائزة الملك فيصل العالمية .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

١ - بلوغ السول في مدخل علم الأصول - محمد حسنين مخلوف - تحقيق .

٢ - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها .

---

(١) مجلة الخيرية الكويتية شوال ١٤١٠ هـ ، جريدة المسلمون العدد الأول (١٩-٢٥) في ١٤٠٥/٥/٢٥ هـ ، الفيصل العدد ٧١ جمادى الأولى ١٤٠٣ ، رجال وراء جهاد الرابطة ص ٣٣ - ٣٤ ، النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر ص ٣٢ - ٣٣ ، تكملة معجم المؤلفين ص ١٥٤ - ١٥٦ .

٣ - الرفق بالحيوان في الشريعة الإسلامية .

٤ - صفوة البيان لمعاني القرآن .

٥ - فتاوى شرعية وبحوث إسلامية .

٦ - كلمات القرآن - تفسير وبيان .

٧ - المواريث في الشريعة الإسلامية .

٨ - هداية الراغب بشرح عمدة الطالب لعثمان بن أحمد النجدي (تحقيق) .

٩ - أدعية من وحي القرآن الكريم والسنة .

١٠ - شرح وصايا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٤١٠ هـ .

٤٠٦ - عبد الله المشد [(١)]

المولود : ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م .

المتوفى : ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

هو : عبد الله بن عبد الخالق المشد ، ولد بديروط محافظة البحيرة ، درس في الأزهر حتى نال شهادة « العالمية » ، عين مدرسًا في معهد الإسكندرية الديني سنة ١٩٣٣ م ، فمعهد القاهرة الديني ١٩٣٥ م ، ثم أستاذا في كلية الشريعة بالأزهر سنة ١٩٣٩ م ، ثم مديرًا عامًّا للوعظ بالأزهر سنة ١٩٥٩ م ، ثم أمينًا عامًّا مساعدًا لمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٢ م ، ولما أنشئ « القسم العالي للدراسات الإسلامية والعربية » بجامعة الأزهر عين عميدًا له سنة ١٩٦٤ م .

كما كان عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية ، ورئيسًا للجنة الفتوى بالأزهر حتى توفى ، وعضوًا بلجنة موسوعة الفقه الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، والمجلس الأعلى للفنون والآداب ، ومستشارًا للفروع الإسلامية لبنك مصر ، كان - رحمه الله تعالى - فقيهًا أصوليًّا مجتهدًا ، مارس العمل برؤية اجتهادية تطبق النص ، ولا تغفل العصر الذي يعيش فيه .

كان لا يتقيد في فتاواه بمذهب معين ، وإنما يفتي بما هو أيسر وأنفع للمستفتي طالما كان للفتوى مستند شرعي .

أذكر أنني سجلت بعض الفتاوى في إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة ، فلما سمعها قال لي : ما مذهبك ؟ قلت : شافعي . قال : هل تلتزم في إفتائك بمذهبك ؟ قلت : لا ، ولكني أبحث موضوع الفتوى في سائر المذاهب الممكنة ، وأنقلها للمستفتي ، وأرجح منها ما أراه راجحًا ويؤيده الدليل الشرعي ، ففرح بذلك ودعا لي بخير .

من فتاواه المشهورة : جواز ذبح « الهدي » خارج الأراضي الحجازية إذا لم يجد الحاج من يأكل ذبيحته هناك ؛ ليستفيد منها فقراء المسلمين ، وترتب على هذه الفتوى

---

(١) الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة ٢١٦ ، مجلة الفيصل ١٢٢/١٦٦ ، فتحي بدر في مجلة الأزهر ٤٥٥/٦٣-٤٥٧ ، موسوعة أعلام مصر ٣١٧ ، ذيل الأعلام ص ١٣١ ، تكملة معجم المؤلفين ص ٣٥٤ .

إقامة مصانع بالمملكة العربية السعودية لتصنيع وتعليب الذبائح وإرسالها إلى المسلمين الفقراء في العالم الإسلامي .

ومن فتاواه أيضًا : فتوى في تحديد أوائل الشهور العربية ، وفي فرق القيمة بين العملة ، وأنه ليس من الربا ، وأجاز نقل الأعضاء للضرورة وغير ذلك من الفتاوى التي كان يجتهد فيها .

من مؤلفاته :

١ - هدي الإسلام .

٢ - الرق في الإسلام .

٣ - تهذيب كتاب « الهداية » في الفقه الحنفي .

٤ - الآداب الدينية الاجتماعية ، بالاشتراك مع أمين الخولي .

٥ - علي مبارك : حياته ودعوته وآثاره ، بالاشتراك مع محمود الشرقاوي .

٦ - في فقه الحنفية المقارن .

٧ - تفسير موجز للقرآن ، بالاشتراك مع غيره .

٨ - تقرير عن أحوال المسلمين في بلاد الصومال وأرتريا ١٩٥٧ م .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ١٤١١ هـ .

٤٠٧ - عبد الله الغماري (١)

المولود : ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م .

المتوفى : ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

هو : عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي .

ولد بطنجة من بلاد المغرب ، ودرس في فاس على شيوخها ، ثم دخل القرويين ودرس بالزاوية الصديقية ، كما درس في الأزهر وتردد على شيوخ مصر ، وظل يتلقى على شيوخ الأزهر حتى نال شهادة « العالمية » ، فقيه أصولي ، محدث ، باحث محقق ، متكلم متفنن .

كتب مقالات كثيرة أغلبها في الحديث الشريف ، كما كان يحاضر في الجمعيات الإسلامية بمصر ، امتحن وسجن إحدى عشرة سنة ، تردد على الحرمين الشريفين كثيرًا والتقى بعلماء المملكة العربية السعودية ، وحج مرارًا .

له مؤلفات كثيرة قاربت المائة مؤلف ، نذكر منها :

١ - سمير الصالحين .

٢ - فضائل القرآن .

٣ - مختصر إرشاد الفحول للشوكاني .

٤ - قصص الأنبياء .

٥ - شرح الإرشاد في فقه المالكية .

٦ - تفسير القرآن الكريم .

٧ - كيف تكون محدثًا .

٨ - فتح الغني الماجد بحجة خبر الواحد .

٩ - مسند أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - تحقيق .

١٠ - الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج .

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٤١٣ هـ .

(١) انظر : تكملة معجم المؤلفين ص ٣٤٩ ، ذيل الأعلام ص ١٣٣ .

٤٠٨ - محمد فرغلي [1]

المولود : ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م .

المتوفى : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

هو : محمد محمود فرغلي ، ولد في قرية بني زيد محافظة أسيوط بصعيد مصر ، حفظ القرآن الكريم وجوّده ، ثم التحق بالأزهر فدرس في مراحله المختلفة ، حتى نال درجة الدكتوراه في أصول الفقه على يد شيخنا الشيخ عبد الغني عبد الخالق عام ١٩٧١ م ، عمل مدرسًا في الأزهر حتى غدا أستاذًا ورئيسًا لقسم أصول الفقه ثم عميدًا لكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر بالقاهرة ، مات وهو يؤدي عمله - رحمه الله تعالى - عميدًا للكلية .

كما عمل ببعض الجامعات الإسلامية خارج مصر ، كالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

أشرف على العديد من الرسائل العلمية ، كما ناقش الكثيرين من طلاب الدراسات العليا ، وشاركته في بعضها ، فكان مثالًا للعالم العامل ، المتقن الفاهم لما يقرأ ويكتب ، كما كان جريئًا في الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، حتى كان بعض رؤساء جامعة الأزهر يعرضون عليه السفر إلى خارج البلاد معارًا أوزائرًا ، اتقاء لمعارضته لما لا يكون في مصلحة الجامعة أو أحد منسوبيها .

من مؤلفاته :

١ - حجية الإجماع .

٢ - النسخ بين الإثبات والنفي .

٣ - بحوث في القياس .

٤ - بحوث في أصول الفقه .

٥ - بحوث في السنة المطهرة .

---

(١) انظر : الدكتور محمد عبد الكريم جمعة في مجلة الأزهر ٦٨/٢٠٦-٢١٢ ، الذيل على الأعلام ص ٢٠١ ، تكملة معجم المؤلفين ص ٥٥٠ .

٦ – دراسات في أصول الفقه بالاشتراك مع الدكتور جلال الدين عبد الرحمن .

٧ – البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام [١] .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ١٤١٥ هـ .

(١) طبعته رابطة العالم الإسلامي ١٤٠٢ هـ سلسلة دعوة الحق (١٦) .

٤٠٩ - محمود سيبويه (١)

المولود : ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م .

المتوفى : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ٣,

هو : محمود سيبويه البدوي ، ولد بقرية « ابْنهْس » مركز قويسنا محافظة المنوفية في مصر ، حفظ القرآن الكريم وجوّده ، ثم التحق بمعهد القراءات بالأزهر فدرس فيه التجويد والقراءات السبع والعشر والقراءات الشاذة ، حتى حصل على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن ، كما حصل على الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية والعربية من القسم العالي التابع لكلية الشريعة جامعة الأزهر سنة ١٣٨٨ هـ ، وعلى الماجستير في السياسة الشرعية من كلية الشريعة عام ١٣٩٤ هـ .

كان عالمًا موسوعيًا ، متقنًا للقراءات والتفسير والحديث واللغة العربية ، والفقه والأصول ، وكان دائمًا أول دفعته في التخرج .

عمل مدرسًا بالمعاهد الأزهرية ، وبالمعهد الإسلامي ببغداد ، ومحاضرًا بكلية الإمام أبي حنيفة النعمان ببغداد ، ومحاضرًا بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وتدرج فيها حتى عين رئيسًا لقسم القراءات ، كما درّس في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة .

تصدّر للتعليم والإقراء ، وتلقى عليه الكثيرون ، وأشرف على مشروع كلية القرآن الكريم الخاص بالتسجيل الصوتي للقرآن الكريم وبالقراءات العشر المتواترة .

وكان عضوًا في اللجنة العلميه لمراجعة مصحف المدينة النبوية بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، وعضو الهيئة الاستشارية فيه .

وكان له برنامج يذاع يوميًا بإذاعة القرآن الكريم بالسعودية تحت عنوان : « دروس من القرآن الكريم حول القراءات القرآنية » .

وأشرف على العديد من الرسائل العلمية « الماجستير والدكتوراه » في القراءات وعلوم القرآن .

---

(١) المدينة - ملحق التراث ١٤١٥/١١/١٣ هـ ، والجريدة نفسها س ١٩ ع ١٠ في ١٤١٥/٢/١٩ هـ ، تكملة معجم المؤلفين ص ٥٧٤ - ٥٧٥ .

حصل – أثناء عمله في الجامعة الإسلامية – على الماجستير في أصول الفقه ببحث عنوانه : « الأمر عند الأصوليين » كما حصل على الدكتوراه ببحث عنوانه : « الجزية في الشريعة الإسلامية » .

من مؤلفاته :

١ – الوجيز في علم التجويد .

٢ – حول بعض القراءات القرآنية .

٣ – المصاحف العثمانية من حيث الرسم والضبط .

٤ – مذكرة في علوم القرآن .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ١٤١٥ هـ في المدينة المنورة ودفن بالبقيع .

٤١٠ - جاد الحق علي جاد الحق [1]

المولود : ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م .

المتوفى : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

الشيخ الثاني والأربعون للأزهر .

ولد بمحافظة الدقهلية ، وتعلم في الأزهر ، وعمل - بعد تخرجه - قاضيًا شرعيًا ، ثم مفتشًا قضائيًا عام ١٩٧٤ م ، فمستشارًا بالمحاكم الشرعية عام ١٩٧٥ م ، ثم مفتيًا للديار المصرية ١٩٧٨ م ، ثم وزيرًا للأوقاف عام ١٩٨٢ م وفي العام نفسه عين شيخًا للأزهر وظل يشغل هذا المنصب حتى توفاه الله تعالى .

كان بحكم منصبه - رئيسًا لمجمع البحوث الإسلامية ، بعد أن كان عضوًا فيه ، كما كان عضوا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، والرئيس العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، فاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

صفاته :

كان - رحمه الله تعالى - متواضعًا في مسكنه ومأكله ومشربه ، لم يغير الشقة التي كان يقيم بها في أول حياته ، كما كان متواضعًا في تعامله مع سائر الناس ، وخاصة العلماء ، فكنا إذا دخلنا عليه مكتبه قام وقابلنا بالترحاب والبشاشة من على باب المكتب ، ويعطي كل جلسائه حقه من الترحيب والاحترام ، والسؤال عن أحوال المسلمين ، خاصة إذا كان الواحد يعمل خارج مصر .

ومع ذلك كان شديدًا في الحق ، لا يجامل أحدًا على حساب أحد ، أو مخالفة القواعد واللوائح المنظمة للعمل ، ولا يتورع أن يحوّل أي موظف إلى التحقيق مهما كانت منزلته ، ولذلك شهدت مؤسسات الأزهر في عهده انضباطًا لم تشهده من قبل في العصور المتأخرة .

وبسبب تمسكه بالحق والدفاع عنه ، أوذي كثيرًا من المنحرفين عن منهج الإسلام من العلمانيين وغيرهم ، ونشرت الصحف المعروفة بالخط المعادي للإسلام كثيرًا من المقالات

---

(١) صحيفة العالم الإسلامي (ملف خاص) ١٩ ذي الحجة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦/٥/٦ م ، الأزهر في ألف عام ٣٩٩/٢ - ٤٠٠ ، دليل الإعلام والأعلام ٤١١ ، مجلة الفيصل ٢٢١ / ١٢٠ ، الموسوعة القومية ٨٨ ، موسوعة أعلام مصر ١٥٥ ، ذيل الأعلام ص ٥٥ .

التي أساءت إليه ، ومع ذلك كان صبورًا لا يرد على شيء من هذه الترّهات ، اعتقادًا منه أن الرد على هؤلاء يجعل لهم اعتبارًا أمام الناس ، وأن مذهب شيخ الأزهر أكبر من ذلك .

ولذلك كان كثير من العلماء المنصفين يتولون الرد عنه ، لا للدفاع عن شخصه ، وإنما لبيان الحق وتزييف الباطل ، وقد كتبت بعضًا من هذه الردود ، وكان بعضها لا ينشر لأسباب معروفة .

حفظ لمنصب شيخ الأزهر مكانته وهيبته في قلوب المسلمين في العالم كله ، وأعاد إليه مجد شيوخ الأزهر السابقين ، الذين كان الواحد منهم يضع استقالته في جيبه إذا لم يجب لمطلب من المطالب المشروعة ، أو إذا طلب منه تنفيذ أمر يمس كرامة العلماء ، أو يخالف ما شرعه الله تعالى .

طُلب – رحمه الله تعالى – للإدلاء بشهادته أمام بعض المحاكم في قضية من القضايا المهمة في الدولة ، فامتنع وقال : إن شيخ الأزهر أكبر من أن يقف بين يدي قاض لا يعرف مشربه ولا عقيدته ، وبالرغم من أن المحكمة حكمت عليه بدفع غرامة مالية باهظة ، إلا أنه أصر على موقفه ، وتدخل بعض المسئولين لدى المحكمة فألغت حكمها .

كما طلب منه أن يقابل بعض حاخامات دولة إسرائيل فامتنع ، ولم تستطع الحكومة أن تلزمه بذلك .

قوته في الحق واهتمامه بأمور المسلمين :

كان – رحمه اللّه تعالى – شجاعًا في قول كلمة الحق ، لا يخشى فيها لومة لائم ، وكان يصر على رأيه ما دام يرى أن الحق معه ، وظل على هذا المنهج حتى لقي ربه .

كان له موقف شجاع أيام انعقاد مؤتمر السكان في القاهرة عام ١٩٩٢ م وأدى موقفه هذا إلى إعلان رئيس الجمهورية على الملأ أننا سنحضر المؤتمر ، ولن نطبق منه إلا ما يتفق مع شريعتنا وقيمنا وأعرافنا ، و نرفض كل ما يخالف ذلك ، جاء هذا التصريح عقب البيان الذي أصدره مجمع البحوث الإسلامية برئاسة الشيخ جاد الحق رحمه اللّه تعالى .

كما توفي وهو يعلن وينشر أن معاملات البنوك التقليدية من الربا المحرم ، على عكس ما كانت تعلنه دار الإفتاء المصرية في ذلك الوقت .

كان – رحمه الله تعالى – مهتمًا بشؤون المسلمين في الداخل والخارج ، فكان يوفد بعض العلماء للوقوف على أحوال المسلمين في الخارج ، خاصة الدول التي فيها أقليات مسلمة ، مثل : البوسنة والهرسك ، والشيشان وسائر الدول التي بها أقليات مسلمة .

أصدر العديد من الفتاوى المهمة التي تدل على سعة علمه ، وتبحره في الفقه والأصول والقضاء .

من مؤلفاته :

١ - من أحكام القرآن وعلومه .

٢ - الختان في التشريع الإسلامي .

٣ - الحكم الشرعي في التدخين .

٤ - نقض الفريضة الغائبة .

٥ - الطفولة في ظل الشريعة الإسلامية .

٦ - الفقه الإسلامي : مرونته وتطوره .

٧ - أحكام الشريعة في مسائل طبية عن الأمراض النسائية .

٨ - أحكام قضائية .

٩ - رسالة في الاجتهاد وشروطه .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - وهو يؤدي واجبه الديني والوطني كما يحب ربنا ويرضى ، سنة ١٤١٦ هـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

وبعد :

فهذا آخر ما وقفت عليه من تراجم لعلماء الأصول في القرون المختلفة ، منذ عصر الأئمة المجتهدين إلى أوائل القرن الخامس عشر الهجرى ، وهي حلقة متصلة تدل على أن للشريعة الإسلامية جنودًا تحملوا أمانة التبليغ في كل عصر ، وفي كل مكان ، عملًا بقوله ﷺ : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين » رواه الخطيب البغدادي ، والبزار في مسنده ، والهيثمي في مجمع الزوائد .

رحم الله الجميع رحمة واسعة ، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الدكتور شعبان محمد إسماعيل

التعريف بمؤلف الكتاب

شعبان محمد إسماعيل عثمان

ولدت في قرية الخطارة مركز فاقوس محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية في الثامن والعشرين من شهر أغسطس سنة ألف وتسعمائة وتسعة وثلاثين للميلاد ، الموافق لسنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية .

حفظت القرآن الكريم على عدد من مشايخ القرية ، ثم جوّدته على الشيخ أحمد محمد سلامة – رحمه الله تعالى – بقرية القرين مركز أبو حماد محافظة الشرقية .

التحقت بمعهد القراءات بالأزهر بالقاهرة فتلقيت القراءات السبع والعشر من طريقي الشاطبية والدرة ، وطريق طيبة النشر لابن الجزري ، والقراءات الشاذة ، بالإضافة إلى بقية العلوم المتصلة بالقرآن الكريم : من الرسم ، والضبط ، والفواصل ، والتوجيه ، وسائر العلوم الشرعية والعربية ، وكانت مدة الدراسة بالمعهد ثماني سنوات ، حصلت فيها على شهادات المعهد الثلاث : إجازة التجويد ، الإجازة العالية ، التخصص في القراءات وعلوم القرآن .

ولم يكن للمعهد – حينذاك – دراسات جامعية ، والذي يتخرج منه يعمل مدرسًا للتجويد والقرآن والقراءات بالمعاهد الأزهرية ، فبعد تخرجي من المعهد عملت مدرسًا في المعاهد الأزهرية ، إلى أن فتح ما يسمى بالقسم العالي للدراسات الإسلامية والعربية تابعا لكلية الشريعة جامعة الأزهر عام ١٩٦٤ م ففتح الباب للدراسة الجامعية أمام خريجي معهد القراءات ، فالتحقت به وحصلت على الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية والعربية عام ١٩٦٩ م .

ثم بعد ذلك التحقت بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر – فحصلت على شهادة التخصص « الماجستير » في أصول الفقه بتقدير ممتاز .

كما حصلت على شهادة العالمية « الدكتوراه » في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى وطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى عام ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م .

نقلت من العمل بالمعاهد الأزهرية إلى العمل بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر « القسم العالي سابقًا » وتدرجت في الوظائف العلمية : من مدرس

مساعد إلى مدرس إلى أستاذ مساعد ، إلى أستاذ ورئيس قسم الشريعة ، ووكيل للكلية .

وبجانب عملي في الجامعة كنت أشارك في بعض الأعمال الخارجية التي لها صلة بتخصصي ، فعملت عضوًا في لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، ولجنة اختبار القراء والاستماع بالإذاعة ، ولجنة موسوعة الفقه الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وشيخًا لإحدى المقارئ لتلاوة القرآن الكريم بوزارة الأوقاف ، كما كنت أقوم بأداء خطبة الجمعة في بعض المساجد منتدبًا من قبل وزارة الأوقاف .

أشرفت على كثير من الرسائل العلمية ، وناقشت العديد منها ، سواء في جامعة الأزهر أم في الجامعات الأخرى .

شاركت في بعض المؤتمرات العلمية ، داخل جمهورية مصر العربية وخارجها .

قرأ عليّ الكثيرون من حفظة القرآن الكريم بالقراءات السبع والعشر ، ورواية حفص عن عاصم .

عملت في بعض الجامعات خارج مصر ، في كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة المنورة ، والجامعة الإسلامية بأم درمان ، وجامعة قطر ، وأعمل حاليًا أستاذًا لأصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى .

شيوخي :

أولا : في القراءات :

١ – الشيخ محمد إسماعيل الهمداني . رحمه الله تعالى .

٢ – الشيخ محمد سليمان صالح . رحمه الله تعالى .

٣ – الشيخ متولي عبد الله الفقاعي . رحمه الله تعالى .

٤ – الشيخ حسن أحمد المري . رحمه الله تعالى .

٥ – الشيخ عامر السيد عثمان (ت ١٤٠٨ هـ) رحمه الله تعالى .

٦ – الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات يحفظه الله تعالى .

٧ - الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي يحفظه الله تعالى .

٨ - الشيخ قاسم أحمد عفيفي الشهير بقاسم الدجوي يحفظه الله تعالى .

٩ - الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) يرحمه الله تعالى .

ثانيا : في الفقه والأصول :

١ - الشيخ مصطفى محمد عبد الخالق يرحمه الله تعالى .

٢ - الشيخ عبد الغني محمد عبد الخالق (ت ١٤٠٣ هـ) يرحمه الله تعالى .

٣ - الشيخ جاد الرب رمضان يرحمه الله تعالى .

٤ - الشيخ طنطاوي مصطفى طنطاوي يرحمه الله تعالى .

٥ - الشيخ محمد أبو النور زهير يرحمه الله تعالى .

٦ - الشيخ محمد أنيس عبادة يرحمه الله تعالى .

٧ - الشيخ ياسين سويلم طه يرحمه الله تعالى .

٨ - الشيخ أحمد مصطفى أبو حسن يحفظه الله تعالى .

٩ - الشيخ محمد أحمد خاطر - مفتي مصر الأسبق يحفظه الله تعالى .

ثالثًا : في التفسير وعلوم القرآن :

١ - الشيخ أحمد السيد علي الكومي يرحمه الله تعالى .

٢ - الشيخ خميس أحمد نصار يحفظه الله تعالى .

٣ - الشيخ الدكتور عبد المنعم سيد أحمد يحفظه الله تعالى .

٤ - الشيخ محمد السباعي عامر (ت ١٣٩٥ هـ) يرحمه الله تعالى .

رابعًا : في العقيدة والدعوة :

١ - الشيخ عبد الحليم محمود - شيخ الأزهر الأسبق يرحمه الله تعالى .

٢ - الشيخ محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦ هـ) يرحمه الله تعالى .

٣ - الشيخ عثمان عبد المنعم يوسف عيش يحفظه الله تعالى .

٤ - الشيخ صالح موسى شرف يرحمه الله تعالى .

خامسًا : في السيرة النبوية والتاريخ :

١ - الشيخ محمد الطيب النجار (ت ١٤١٢ هـ) يرحمه الله تعالى .

٢ - الشيخ إبراهيم شعوط يرحمه الله تعالى .

سادسًا : في اللغة العربية وآدابها :

١ - الشيخ محمد محمد الفحام (ت ١٤٠٠ هـ) شيخ الأزهر الأسبق يرحمه الله تعالى .

٢ - الشيخ محمد كامل الفقي يرحمه الله تعالى .

٣ - الشيخ محمود محمد جميلة يرحمه الله تعالى .

التأليف والتحقيق :

أولا - التأليف :

أ - الكتب :

١ - تهذيب شرح الإسنوي على المنهاج للبيضاوي المكتبة الأزهرية للتراث .

٢ - المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية - دار الأنصار بالقاهرة .

٣ - أصول الفقه - نشأته وتطوره والحاجة إليه - دار الأنصار .

٤ - القراءات - أحكامها ومصدرها - رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، ودار

السلام بالقاهرة .
٥ - قول الصحابي وأثره في الفقه الإسلامي - دار السلام بالقاهرة .
٦ - نظرية النسخ في الشرائع السماوية - دار السلام بالقاهرة .
٧ - التشريع الإسلامي - مصادره وأطواره - النهضة المصرية .
٨ - دراسات حول القرآن والسنة - النهضة المصرية .
٩ - دراسات حول الإجماع والقياس - النهضة المصرية .
١٠ - الأحاديث القدسية ومنزلتها في التشريع - دار المريخ .
١١ - مصادر التشريع الإسلامي وموقف العلماء منها - دار المريخ بالرياض .
١٢ - من خصائص الرسول وشمائله - دار المريخ .
١٣ - الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة - دار المريخ .
١٤ - أصول الفقه - تاريخه ورجاله - دار المريخ الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
١٥ - العبادة في الإسلام - مفهومها وخصائصها - الكليات الأزهرية .
١٦ - الصيام في القرآن والسنة - المكتبة التوفيقية بالقاهرة .
١٧ - ملخص أحكام التجويد - مكتبة الأزهر .
١٨ - الإسلام وموقفه من الشرائع السابقة - دار الفكر بالقاهرة .
١٩ - الدعاء المقبول - شروطه وآدابه - المتنبي بالدوحة .
٢٠ - الاستحسان بين النظرية والتطبيق - دار الثقافة بالدوحة .
٢١ - أصول الفقه الميسر . دار الكتاب الجامعي . القاهرة .
٣٣ - مع القرآن الكريم في تاريخه وخصائصه . القاهرة .
٢٣ - المدخل لدراسة أصول الفقه . الفيصلية بمكة المكرمة .

٢٤ - الإمام الشوكاني ومنهجه في أصول الفقه - دار الثقافة بالدوحة .

٢٥ - رسم المصحف وضبطه بين الاصطلاح والتوقيف - دار الثقافة بالدوحة .

٢٦ - من الأخلاق النبوية - دار الرسالة بالقاهرة .

٢٧ - شرح السخاوية في متشابهات الآيات القرآنية بالاشتراك مع الدكتور محمد سالم محيسن - مكتبة صبيح بالقاهرة .

٢٨ - نظام الأسرة في الإسلام بالاشتراك مع الدكتور محمد سالم محيسن - مكتبة الجمهورية بالقاهرة .

٢٩ - مع القرآن الكريم في رسمه وضبطه وأحكام تلاوته - مكتبة دار التأليف بالقاهرة .

٣٠ - الاجتهاد الجماعي ودور المجامع الفقهية في تطبيقه - دار البشائر الإسلامية ودار الصابوني .

٣١ - الجهاد في الإسلام - أحكامه وأهدافه « تحت الطبع » .

ب - البحوث :

١ - أصول الفقه بين القطعية والظنية - حولية كلية الشريعة بقطر .

٢ - المشترك اللفظي عند الأصوليين وأثر ذلك في الفقه الإسلامي - حوليه كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين .

٣ - سد الذرائع بين الإلغاء والاعتبار - حولية كلية الشريعة بقطر .

٤ - حجية خبر الآحاد في العقيدة - حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية .

٥ - كيف تحج وتعتمر - دار البيان - القاهرة .

٦ - النصوص الشرعية بين الإطلاق والتقييد - مكتبة العلم والإيمان بالقاهرة .

٧ - دراسات حول دلالة المنطوق والمفهوم وأثر ذلك في الفقه الإسلامي - مكتبة العلم والإيمان .

٨ - تكليف الكفار بفروع الشريعة بين الفقه والأصول - مكتبة العلم والإيمان .

٩ - الإسلام دين الفطرة - تحت الطبع .

١٠ - سلوكيات يرفضها الإسلام - تحت الطبع .

ثانيًا : التحقيق :

١ - معراج المنهاج شرح منهاج الوصول للبيضاوي - تأليف محمد بن يوسف الجزري المتوفي سنة ٧١١ هـ طبع بمطبعة الحسين الإسلامية - بالقاهرة .

٢ - تفسير الجلالين - مكتبة الشمرلي .

٣ - الإبهاج في شرح المنهاج للإمام السبكي وولده - مكتبة الكليات الأزهرية .

٤ - تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر العسقلاني على فتح العزيز شرح الوجيز . الكليات الأزهرية .

٥ - شرح مختصر المنار في أصول الفقه للكوراني - دار السلام بالقاهرة .

٦ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطي ، الكليات الأزهرية .

٧ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني - دار السلام بالقاهرة .

٨ - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس . عالم الفكر بالقاهرة .

٩ - العقد الفريد في فن التجويد للشيخ أحمد على صبرة . المكتبة الأزهرية للتراث .

١٠ - مختصر العقد الفريد للشيخ أحمد على صبرة - دار البيان بالقاهرة .

١١ - نهاية السول في شرح منهاج الوصول للإسنوي - المكتبة المكية .

١٢ - روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة - المكتبة المكية .



الفهــــارس

١ - فهرس المـــراجـــع

٢ - فهرس القسم الأول

٣ - فهرس القسم الثاني

١ - فهرس المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - الإحكام في أصول الأحكام لأبي محمد علي بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ مطبعة العاصمة بالقاهرة ، نشر زكريا علي يوسف .

٣ - الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي المتوفى سنة ٦٣١ هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ .

٤ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل ط . دار السلام بالقاهرة ١٤١٨ هـ .

٥ - الأزهر في ألف عام : للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي . عالم الكتب - بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٦ - أصول الفقه للشيخ عبد الغني محمد عبد الخالق وآخرين - ط - لجنة البيان بالقاهرة .

٧ - أصول الفقه : نشأته وتطوره والحاجة إليه للدكتور شعبان محمد إسماعيل ط . دار الأنصار بالقاهرة .

٨ - أعلام القرن الرابع عشر الهجري - أنور الجندي - مكتبة الأنجلو المصرية ١٤٠١ هـ .

٩ - الأعلام لخير الدين الزركلي المتوفى سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م الطبعة الثالثة .

١٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني . ط. السعادة بمصر .

١١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . طبعة عيسى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ .

١٢ - تاج التراجم في طبقات الحنفية . لزين الدين قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩ هـ مطبعة العافي في بغداد سنة ١٩٦٢ م .

١٣ – تاريخ بغداد . لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ طبعة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ .

١٤ – تتمة الأعلام للزركلي . محمد خير رمضان يوسف – دار ابن حزم – بيروت سنة ١٤١٧ هـ .

١٥ – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : لأحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . ط. القاهرة .

١٦ – تبيين كذب المفترى في ما نسب إلى أبي الحسن الأشعري ، لعلي بن الحسن ابن هبة الله ، المعروف بابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ – ط. القدسي .

١٧ – تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ الطبعة الثانية بحيدر أباد الدكن بالهند ١٣٧٥ هـ .

١٨ – تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، طبع دار الكتاب العربي ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م .

١٩ – تقويم دار العلوم جزآن : أعد الأول د. محمد عبد الجواد ، أعيد تصويره عام ١٩٩٠ م والجزء الثاني إعداد لجنة التقويم – القاهرة ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

٢٠ – تكملة معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – محمد خير رمضان يوسف . دار ابن حزم – بيروت ١٤١٨ هـ .

٢١ – الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لعبد القادر بن محمد بن نصر القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ . طبعة حيدر أباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .

٢٢ – حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . طبعة عيسى الحلبي ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

٢٣ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ . طبعة مصورة عن مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م .

٢٤ – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ط. القاهرة .

٢٥ – الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : لبرهان الدين إبراهيم بن علي المعروف بابن فرحون المالكي المتوفى سنة ٧٩٩ هـ تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور . طبع دار التراث بالقاهرة سنة ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .

٢٦ – ذيل الأعلام للزركلي : لأحمد العلاونة . دار المنايرة – جدة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .
٢٧ – ذيل طبقات الحنابلة : لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة٧٩٥ هـ . مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٢ م .
٢٨ – الرسالة للإمام الشافعي : محمد بن إدريس المتوفى سنة ٢٠٤ هـ – تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . طبع مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٥٨ هـ – ١٩٤٠ م .
٢٩ – السجل الذهبي للبارزين : إشراف عبد الحميد الحجازي – القاهرة – دار الرأي العام سنة ١٣٩٨ هـ .
٣٠ – السجل الذهبي للعظماء : إعداد مركز الأبحاث والدراسات الدولية في دار الرأي العام – القاهرة ١٣٩٨ هـ .
٣١ – سير أعلام النبلاء : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . ط . مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .
٣٢ – شخصيات إسلامية معاصرة : إبراهيم البعثي – القاهرة : دار الشعب ١٣٩٠ هـ .
٣٣ – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : للشيخ محمد بن محمد مخلوف – المكتبة السلفية بالقاهرة ١٣٩٤ هـ .
٣٤ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لعبد الحي بن محمد العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . طبعة القدسي بالقاهرة ١٣٥٠ هـ .
٣٥ – طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي . ط . مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م .
٣٦ – طبقات الحنابلة : لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء الحنبلي المتوفى سنة ٥٢٦ هـ . مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م تحقيق محمد حامد الفقي .
٣٧ – الطبقات السنية في تراجم الحنفية : لتقي الدين بن عبد القادر التميمي المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ . تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو . طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٠ هـ .

٣٨ – طبقات الشافعية : لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ . تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري . الطبعة الأولى بمطبعة الإرشاد بغداد – سنة ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠ م .

٣٩ – طبقات الشافعية : لتقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد المعروف بابن قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ . تحقيق الدكتور عبد العليم خان . الطبعة الأولى بحيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .

٤٠ – طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ . تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو ، ومحمود الطناحي . طبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م .

٤١ – طبقات الفقهاء : لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . طبعة دار الرائد العربي – بيروت سنة ١٩٧٠ م تحقيق إحسان عباس .

٤٢ – طبقات المفسرين : لجلال الدين السيوطي . طبعة لايدن سنة ١٨٣٩ هـ .

٤٣ – العبر في خبر من غبر للذهبي . ط . الكويت .

٤٤ – الفتح المبين في طبقات الأصوليين للشيخ عبد الله مصطفى المراغي . ط . القاهرة .

٤٥ – الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة المدني بالقاهرة .

٤٦ – الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، لمحمد بن الحسن الحجوي المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ . نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة بعناية عبد العزيز القاري .

٤٧ – الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق ، المعروف بابن النديم المتوفى سنة ٣٨٠ هـ . تحقيق رضا تجدد ، طبعة طهران سنة ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .

٤٨ – الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لأبي الحسنات محمد بن عبد الحي الكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ طبعة نور محمد بكراتشي ١٣٩٣ هـ .

٤٩ – فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ م .

٥٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ط . إستانبول .

٥١ - اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد ، المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . ط . صادر - بيروت .

٥٢ - لسان الميزان ، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني ، طبعة حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٠ هـ .

٥٣ - المجمعيون في خمسين عامًا ، للدكتور محمد مهدي علام . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٥٤ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لعبد الله بن أسعد بن علي اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ . مصورة عن طبعة الهند سنة ١٣٣٨ هـ .

٥٥ - معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة - طبعة دمشق من ١٩٥٧ - ١٩٦١ م .

٥٦ - معجم الأدباء ، لياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ طبعة الدكتور أحمد فريد الرفاعي ، دار المأمون بالقاهرة ١٣٥٧ هـ .

٥٧ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة المتوفى سنة ٩٦٨ هـ - مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة ١٩٦٨ م .

٥٨ - مقدمة ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ٨٠٨ هـ . طبعة دار المصحف بالقاهرة .

٥٩ - مناقب الشافعي : لعبيد الله بن عبد الكريم الرازي المتوفى سنة ٢٦٤ هـ . ط . المكتبة العلامية بمصر .

٦٠ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله الذهبي ، تحقيق محمد علي البجاوي ، طبعة عيسى الحلبي ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

٦١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ليوسف بن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م .

٦٢ - النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، محمد رجب البيومي . مجمع البحوث الإسلامية - بالقاهرة ١٤٠٠ هـ .

٦٣ - النور الأبهر في طبقات شيوخ الأزهر ، محيي الدين الطعمي . بيروت - دار الجيل ١٤١٢ هـ .

٦٤ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، لأحمد بابا التنبكتي المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ . منشورات كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس .

٦٥ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ . طبعة استانبول ١٩٥١ م .

٦٦ - الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . طبعة فرانز شتاينر - بألمانيا سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

٦٧ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن محمد ، المعروف بابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ - الطبعة الأولى بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٦ م .

٢ - فهرس القسم الأول

القسم الأول

في تاريخ أصول الفقه ونشأته

نشأة علم أصول الفقه

دعوى سبق الإمام الشافعي في التدوين والرد عليها

أصول الفقه بعد الإمام الشافعي

٣ - فهرس القسم الثاني

رقم الإيداع : ١٥٢٧١ / ٩٨

الترقيم الدولي : 6 - 66 - 5146 - 977